الأربعاء 24 أيلول 7:19:49
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
763 / 1 في الصفحة
منصة الويب قيرفكس - موريلا - NVSSoft ArcMate Enterprise

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : حمد الدعجي عبد العزيز القسم بالكلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ( الكشف عن البيانات حول تطبيق القرآن ١٤٠٠ القسم السابع عشر عدد المصاحف المطبوعة )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٧/٨/١٤٣١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش الداخلي | المناقش الخارجي |
|---|---|---|
| الاسم : د. حسين محمد شلبيان | الاسم : أحمد عطا بدوي | الاسم : محمد أجمل قاسم |
| التوقيع : | التوقيع : | التوقيع : |

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : حسين محمد شلبيان

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:20:02
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
تصفح الصفحات
763 / 2 في الصفحة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٧٢٤
٠٠١٦٢٢
UMM AL-QURA UNIVERSITY
٣٧٢٤

# الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لابي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي
المتوفى سنة ( ٤٢٧هـ )
(من أول سورة هود الى آخر سورة الرعد)
(القسم السابع)
دراسة وتحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عبد الله علي عبد العزيز القبيسي

إشراف
سعادة الدكتور / حسنين محمد فلمبان

المجلد الاول
١٤٢١ هـ

تصفح الصفحات
3 / 763

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخّص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن العلماء قد تسابقوا لخدمة كتاب الله تعالى تفسيراً له وبياناً، فكثرت تصانيفهم وتعددت أغراضهم، وكان من أوائل الرواد في ذلك الإمام أبو إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧ هـ) رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بـ(الكشف والبيان عن تفسير القرآن) وقد منّ الله عليّ باختيار جزء منه ليكون موضوعاً لي لنيل درجة الماجستير وكان ذلك (القسم السابع) : من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد.

وقد بيّنت في مقدمتي للرسالة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة الرسالة وقسمتها إلى قسمين:

**القسم الأول**: الدراسة وفيه فصلان:

١- ترجمة المؤلف: واشتمل على ذكر اسمه ونسبه، وولادته وعصره، ونشأته وطلبه للعلم، ومكانته العلمية ومؤلفاته، ووفاته.

٢- التعريف بالكتاب: واشتمل على بيان اسمه، وأهميته، ومنهجه، وذكر أهم المآخذ عليه، ووصف النسخ الخطية.

**القسم الثاني** : التحقيق:

حيث حققت النص تحقيقاً علمياً بعزو آياته، وتخريج أحاديثه وآثاره، وتوثيق الأقوال والنصوص الواردة فيه وعرّفت بالغريب والأماكن.

ثم ختمته بالفهارس العلمية اللازمة.

وقد ظهر لي أن هذا الكتاب المبارك مصدر أصيل من مصادر كتب التفسير الجامعة بين المنقول والمعقول، مع كثرة أسانيده، وغزارة مادته، فكان معلمة ضخمة للقراءة، والأحاديث والآثار، والأقوال الشائعة.

إلا أنه قد أكثر من سياق الأحاديث الواهية، وخاصة في فضائل السور، وتوسع في مباحث لا تعلق لها بتفسير كلام الله تعالى. رحمه الله ونفع بكتابه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

| الطالب | المشرف | عميد الكلية |
|---|---|---|
| عبد الله علي القبيسي | د/ حسنين محمد فلمبان | د/ عبد الله الدميجي |

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpri
الأربعاء 24 أيلول 7:20:13
منصة الويب قيرفكس - موزيلا - NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الويب فَيَرفُكْس
موزيلا فَيَ - NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 7:20:20
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
ب إلى الصفحة 4 / 763

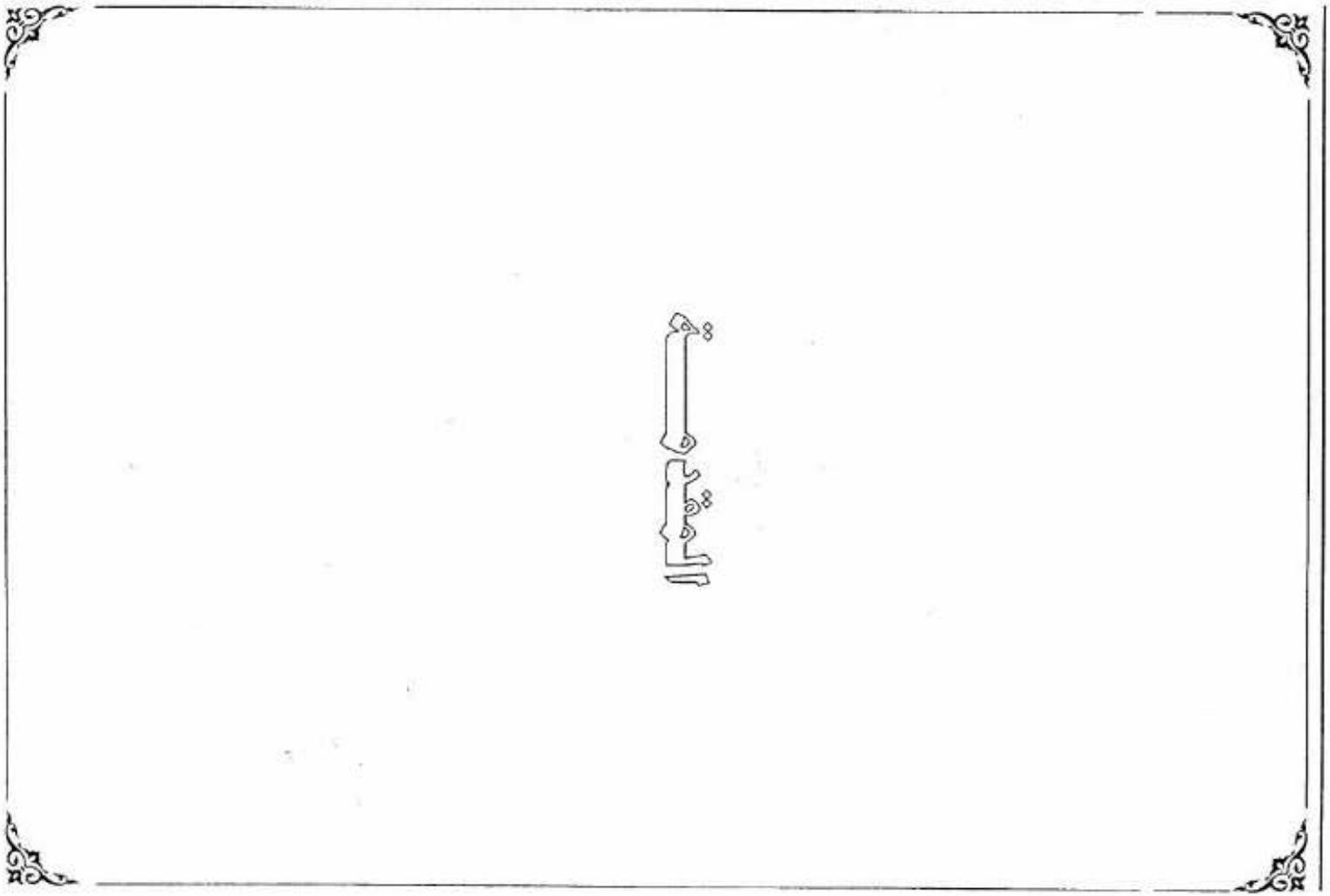

الأربعاء 24 أيلول 7:20:26
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
5 في الصفحة
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نهج لنا سُبُل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، الذي جعله تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للعالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد، بعثه الله على حين فترة من الرسل إلى الناس كافة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، أنزل الله عليه الكتاب معجزاً في لفظه ومعناه، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم به من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان. أما بعد:

فإن العلم يشرف بشرف المعلوم، وأجل العلوم وأصلها كتاب الله تعالى، الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم.

وقد جاءت شريعة الإسلام بالحث على تعلمه وتعليمه تلاوةً وحفظاً، وضبطاً وبياناً. فاهتم العلماء من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فمن بعدهم حتى يومنا هذا بكتاب الله تعالى.

وقد تنوعت طرائق أهل العلم في خدمة هذا الكتاب العزيز، فمنها ما يتعلق بلفظه وأدائه، ومنها ما يتعلق بنظمه وإعجازه، وأخرى بكتابته ورسمه، ورابعة بتفسيره وبيانه.

الأربعاء 24 أيلول 7:20:48
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
تصفح الصفحات
الصفحة 6 / 763



وكان من أولئك العلماء الأعلام الشيخ أبو إسحاق الثعلبي. فقد جمع في كتابه «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» علوماً كثيرة مما يتعلق بكتاب الله تعالى.

ورغبة مني في مشاركة أهل العلم والفضل في خدمة كتاب الله العزيز؛ رأيت أن يكون موضوع بحث الماجستير متعلقاً بتفسير كتاب الله تعالى، وقد وُفِّقت إلى كتاب «الكشف والبيان»، فتناولت قسماً منه بالدراسة والتحقيق، وقد كان نصيبي في التحقيق سورة «**هود ويوسف والرعد**».

ومما حفزني على هذه الدراسة أمور، منها:

١ ـ إمامة مؤلفه وتقدم عصره، مما جعل كتابه مصدراً مهما لكثير من الكتب التي جاءت من بعده.

٢ ـ أن الكتاب موسوعة ضخمة، ضَمَّنه مؤلفه جملةً كبيرة من الأحاديث والآثار المسندة، مما يجعل الحاجة أكبرلخدمته بالتخريج والدراسة.

٣ ـ أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ـ حسب علمي ـ، مع توفر نسخه الخطيّة التي يمكن بها إخراج الكتاب إخراجاً علمياً.

لهذه الأسباب وقع اختياري لهذا الموضوع. ولا يخفى ما في عمل التحقيق من جهدٍ ومشقة، وخاصة إذا كان لكتاب مثل كتاب «الكشف والبيان»، الذي حوى جملة كبيرة من نُقول مختلفة العلوم؛

NVSSoft ArcMate Enterpri
الأربعاء 24 أيلول 7:20:55
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
الصفحة 7 / 763
منصة الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فأثرٌ في التفسير منقول، وقراءةٌ متواترة وأخرى شاذة، وشواهدُ لغويةٌ وشعرية، وأعاريبُ متعددة، وأحاديثُ وآثار مسندة. ولا يخفى ما في دراسة وتوثيق ذلك من عناء.

* ومما يزيد الأمر عناءً أن جملة كبيرة من الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في حكم المفقود، مثل: «المصادر» للفراء، و«المشكل من معاني القرآن» لابن الأنباري.

* ويعظم الخطب فيما يتعلق بتراجم رواة تلك الأحاديث المسندة، مع تأخر عصر المؤلف؛ مما يطول به الإسناد، ويزيد بسببه البحث والتقصي.

* ومما زاد الأمر جَهداً إغْرَابُ المؤلف في أسماء شيوخه، فتارة يقول: أخبرني أبو عبدالله الثقفي. وأخرى يقول: أخبرني الحسين بن محمد. وثالثة يقول: أخبرني ابن فنجويه. وكل هذه الأسماء لراوٍ واحد[1].

---

(١) بسبب ذلك خفي على بعض الباحثين معرفة شيوخ المؤلف، فالأستاذ/ المليباري ـ وقد كتب دراسة تناول فيها الإمام الثعلبي وكتابه الكشف والبيان ـ جعل أبا عبدالله الثقفي مغايراً لابن فنجويه. انظر الثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٤٩). وهذا لا ينقص من قيمة الدراسة فهي مفيدة في بابها وقد أفدت منها فوائد كثيرة.

الأربعاء 24 أيلول 7:21:01
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
تصفح الصفحات
8 في الصفحة
763 /



* يُضَم إلى ذلك كله ما تَضَمَّنه الكتاب من قصص وأخبار وأحاديث غريبة، الوقوف عليها فيه عنت ومشقة، فضلاً عن الحكم عليها.

**خطة البحث:**

وتشمل على مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

**المقدمة:**

وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهتني، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة الإمام الثعلبي، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه.

المبحث الثاني: ولادته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب «الكشف والبيان»، وفيه أربَع مباحث:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

NVSSoft ArcMate Ente
الأربعاء 24 أيلول 7:21:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
9 في الصفحة
763 /
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه، وأهم المآخذ عليه.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: تحقيق سورة هود ويوسف والرعد.

منهجي في التحقيق:

١ ـ بعد نسخ الكتاب ـ حسب قواعد الإملاء الحديثة ـ قابلته على النسخ الأخرى، واعتبرت نسخة المكتبة المحمودية أصلاً لنص الكتاب؛ لأنها نسخة متقنة مقابلة، وبينت ما وقع بين النسخ من فروق في الحاشية، إلا إن كان ما في النسخ الأخرى هو الصواب، فأثبته بين معقوفين وأشير إلى ذلك.

٢ ـ كتبت ألفاظ الأداء كاملة، وما أسقطه ناسخ الأصل من لفظ «قال» قبل الأقوال اختصاراً وهي مثبتة في النسخ الأخرى فإني أثبته، وكذلك لفظ الصلاة والسلام، وصيغ الترضي على الصحابة، فإني لا أشير إلى الفروق بين النسخ فيها، وأكتفي بالتنبيه هنا.

٣ ـ شرحت الغريب، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

٤ ـ عزوت جميع القراءات إلى المصادر الأصلية، وقد لا أجد بعض القراءات الشاذة إلا في كتب التفسير فأعزو إليها، مع العلم بأن القراءات الشاذة ليست بحجة لكن يستفاد منها في التفسير. ومنها ما نقله المؤلف عن مصحف ابن مسعود.

NVSSoft ArcMate Ente
الأربعاء 24 أيلول 7:21:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
10 في الصفحة
763 /
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



٥ ـ خرجت الأحاديث الواردة، وكانت طريقتي في التخريج على النحو التالي:

ما ذكره المؤلف بإسناده فأترجم لرجال الإسناد في أول موضع، ثم أخرجه عن طريق ذكر المتابعات للمؤلف.

وما لم يذكره بإسناده فإن كان في الصحيحين فأكتفي بهما، وما لم يكن في الصحيحين فأخرجه مما وقفت عليه من مصادره باذلاً في ذلك الجهد والطاقة. وقبل أن أخرج الحديث فإني أصدر ذلك بالحكم عليه إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما.

٦ ـ وثقت الآثار من الكتب المسندة كتفسير الثوري، وعبدالرزاق، والطبري، وابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن ينقلون كلام الأئمة بالإسناد. وأصدر ذلك بعبارة: (أخرجه). وما لم أجده في الكتب المسندة فإني اجتهد في البحث عنه في كتب سبقت المؤلف؛ كتفسير شيخه ابن حبيب، أو كتب المعاني، أو مِن كتب مَن أتى بعده؛ كتلميذه الواحدي في الوسيط أو البسيط، وما لم أجده في هذه الكتب كلها فإني أوثقه مما تيسر من كتب التفسير، وأصدر ذلك بعبارة: (انظر).

٧ ـ وثقت الأقوال التي نقلها المؤلف من مصادرها، وما لم أجده منها وثقته من المصادر الأخرى.

٨ ـ عزوت الأبيات الشعرية إلى مصادرها، واجتهدت في عزوها إلى

NVSSoft ArcMate Ente
الأربعاء 24 أيلول 7:21:42
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
تصفح الصفحات
11 في الصفحة
763 /



قائليها.

٩ ـ عرفت بالقبائل والأماكن والبلدان.

١٠ ـ ما ذكره المؤلف من مسائل فقهية فإني رجعت فيها إلى كتب أئمة المذاهب المشهورة.

١١ ـ عرفت بالأعلام الواردين بالرسالة، مع ذكرمصدرين أو أكثر للترجمة.

١٢ ـ حين التوثيق حاولت اختصار بعض أسماء الكتب مثل: «جامع البيان عن تأويل القرآن» اختصرته إلى: «الطبري»، و«المحتسب في تبيـن وجـوه شـواذ القـراءات والإيضـاح عنهـا» اختصـرتـه إلـى: «المحتسب».

١٣ ـ وضعت فهارس علمية للآيات الواردة في التفسير، والأحاديث، والأعلام، والأشعار، والغريب، والمصادر، والموضوعات.

الخاتمة: وضَمَّنتها أهم النتائج.

**وختاماً** فإني أشكر الله تعالى الذي وفقني لهذا العمل، ويسره لي، كما أسأله أن يبارك فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

كما أقدم الشكر لوالدي السعيدين اللذين لاقيت منهما خير تربية وتوجيه، ودعاءٍ حسن، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا!!

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لجامعة أم القرى ممثلة في قسم

منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:22:40
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 12 / 763



الكتاب والسنة، وأخص بالشكر والتقدير أساتذتي الكرام، وفي مقدمهم رئيس قسم الكتاب والسنة سعادة الدكتور/ حسنين محمد حسنين فلمبان. لقبوله الإشراف على الرسالة، والذي لم يأل جهداً في النصح والتوجيه، واقتطع من وقته الشيء الكثير، وألبس ذلك كله برحابة صدر ودماثة خلق، فجزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين أعماله.

وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

منصفح الوبب فَيَرفُكْس
Ar 7:22:51 الأربعاء 24 أيلول
موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 13



# القسم الأول

## الدراسة

## ترجمة الإمام الثعلبي، والتعريف بكتابه

الأربعاء 24 أيلول 7:23:57
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 14
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# الفصل الأول
## ترجمة الإمام الثعلبي

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته وعصره وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الخامس : مكانته العلمية .

المبحث السادس : وفاته .

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 15
763 /



## المبحث الأول
## اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري، المقرئ المفسِّر الوَاعِظ، والحافظ المتقن[١].

ولقب بالثعلبي ويقال له: الثعالبي[٢].

وكنيته أبو إسحاق، هكذا ذكره عامة أصحاب التاريخ والطبقات، إلا الحافظ السيوطي فقد كَنَّاه بأبي القاسم[٣].

نُسِبَ إلى نيسابور، وهي من أحسن مدن خرسان، وأكثرها علماء[٤].

ولم تختلف المصادر أنَّ الإمام الثعلبي نيْسَابوري الأصل، والنَّشْأَة، والوفاة[٥].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٣٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٠).
(٢) انظر طبقات المفسرين للسيوطي (٤٦).
(٣) انظر الأنساب للسمعاني (٦/ ٥٥)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢٣٧).
(٤) انظر: اللباب (٣/ ٣٤١)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٣١).
(٥) انظر: وفيات الأعيان (١/ ٨٠)، وإنباه الرواة للقفطي (١/ ١٥٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٤٣).

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:23:38
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 16 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:23:29
منصف الويب فَيرفُكس - موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الثاني
## ولادته وعصره وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية ونشأته وطلبه للعلم

* ولادته:

حظي الإمام الثعلبي ـ رحمه الله ـ بالترجمة له في كثير من كتب التاريخ والطبقات، لكن جُلّ تلك التراجم كانت مختصرة؛ لذلك خفي علينا كثيرمن شؤون حياته. فلم تتحفنا تلك المصادر بذكر سنة ولادته، وإن كنا على يقين أن ولادته كانت قبل سنة (٣٨١هـ) التي توفي فيها شيخه محمد بن إبراهيم الأصبهاني، المعروف بابن المقرئ.

* الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للمؤلف:

وقد دأب الدارسون في دراساتهم لشخصية من الشخصيات العلمية، التي لها أثر واضح في مسيرة الحضارة الإسلامية، أن يقدموا توطئة عن الظروف والملابسات التي نشأت فيها تلك الشخصية؛ لأن الإنسان ابن بيئته تأثراً وتأثيراً.

ولذا رأيت أن أقدم بين يدي الدراسة لمحة موجزة عن الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية التي كان لها الأثر في تكييف حياته.

الحالة السياسية:

عاش المؤلف ـ رحمه الله ـ في فترة سيئة من الناحية السياسية،

فقد ضعفت قوة الخلافة وسلطانها ضعفاً شديداً.

وقد عاصر المؤلف عدداً من خلفاء بني العباس، فالمطيع لله أبو القاسم المقتدي (٣٠١ ـ ٣٦٤) بويع له بالخلافة سنة (٣٣٤هـ) بعد خلع المستكفي، وقد خلع نفسه سنة (٣٦٣هـ) وكانت قبضته على الخلافة ضعيفة[١] وكان مستضعفاً مع بني بويه.

ثم تولى الطائع لله أبو بكر عبدالكريم بن المطيع لله سنة (٣٦٣هـ) وعمره (٣٤سنة)، فكان أكثر ضعفاً من والده. وقد خلع على سبكتكين الغزنوي خلع السلطنة، وعقد له اللواء، ولقبه نصر الدولة، فوقع خلاف بين عز الدولة البويهي وسبكتكين، جرهما لحروب دامية. وظهر الرفض في زمنه، وغلى في مصر والشام والمشرق والمغرب حتى أصبحت الدعوة بالخطبة في الحرمين للمعز العبيدي الذي نادى بقطع صلاة التراويح، وقد سقطت هيبة الخلافة في أيامه حتى هجاه الشعراء[٢].

وفي سنة (٣٨١هـ) قُبض عليه، وتَسلم الخلافة القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (٣٣٦ ـ ٤٢٢هـ)، وكان على صفة حسنة من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، تفقه للشافعي وألف كتاباً ضمنه

---

(١) انظر: المنتظم (٧/ ٦٤)، والبداية والنهاية (١١/ ٢١٢)، وتاريخ الخلفاء (٣٨٩).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (حوادث سنة ـ ٣٨١هـ)، وتاريخ الخلفاء (٤٠٦).

متصفح الصفحات 17 / 763 اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:24:16
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

فضائل الصحابة، وإكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن، وكان هذا الكتاب يقرأ في جامع المهدي كل جمعة.

وقد حاول القادر بالله أن يعيد إلى الخلافة هيبتها لكن النفوذ الفعلي كان للسلاطين والأمراء[١].

وبسبب ضعف الخلافة التي اقتصر سلطانها على بغداد ـ عاصمة الخلافة ـ بل حتى في بغداد أصبح يتحكم رؤساء الجند والوزراء في الخليفة. فتمزقت البلاد، وكثرت الدويلات، وأصبح لكل دولة أمير مستقل، فبنو بويه حكموا العراق وما حوله، والحمدانيون في حلب والموصل، والغزنويون في المشرق، والفاطميون في المغرب ومصر[٢].

وسنلقي الضوء على الحالة السياسية في بلاد المشرق؛ موطن الإمام الثعلبي.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧)، والمنتظم (٧/ ١٦٠ ـ ١٦٧)، والسير (١٥/ ١٢٧)، وتاريخ الدولة البويهية (٤٨).

(٢) انظر: العبر (٢/ ١٩٦)، وتاريخ الإسلام السياسي، للدكتور حسن إبراهيم (٣/ ١١٣)، وتاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق (٧٣)، وموارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري (١٥).

متصفح الصفحات
انتقل إلى الصفحة 18
763 /
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:24:23
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:24:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 19
763 /



كانت نيسابور تحت حكم السامانيين[١] الذين كانت دولتهم في سجستان، واستحوذوا على ربوع فارس كلها (٢٦١ ـ ٣٨٩هـ)، وكانت تربطهم بالخلافة مودة ومصالح متبادلة، لكن هذه الدولة دخلت في حروب مع دولة بني بويه مما أضعفها حتى طُمع في خيراتها، فأقدم محمود بن سُبكتكين الغَزْنَوي على أخذ نيسابور وبخارى، فاستقر ملكه عليهاسنة (٣٨٩هـ)، وأزال وجود السامانيين، ولقب نفسه سيف الدولة، وكان من أعظم ملوك الغزنويين وأشدهم بطشاً، وكان يغزو الهند كل سنة على مدى اثنتي عشرة سنة، حقق خلالها أعظم الانتصارات، وحارب قطاع الطريق، وأَمَّنَ السبل[٢].

وقد استمر ملك الغزنويين على خراسان وما حولها حتى سنة (٤٢٩هـ)، حيث كانت بداية ملك السلاجقة، الذين خاضوا حروباً كثيرة مع الغزنويين، وقد كانت وفاة الإمام الثعلبي قبل حكم السلاجقة بيسير[٣].

---

(١) ينسبون إلى «سامان خداه» أحد القادة المشاهير وهو من أسرة فارسية شهيرة. انظر تاريخ بخاري للنرشخي (١٠٥)، ودراسات في تاريخ المشرق (٣١).

(٢) انظر: العبر (٢/ ٢١٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٨) والعلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية (١١٣ ـ ١١٢٠)، وتاريخ بخارى لأرمينوس (١١١).

(٣) ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات (٢٥)، وظهر الإسلام لأحمد أمين (٤/ ٢) والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ١٧)، وتاريخ بخارى لارمينوس (١٢٧)، وتاريخ =

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:24:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 20
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ـ الحالة الاجتماعية :

كانت تلك الأحوال السياسية السيئة التي تمر بها البلاد الإسلامية في تلك الفترة التي عاشها الإمام الثعلبي لها أثر في سوء الحالة الاجتماعية.

فانشغال الولاة بالحروب والإعداد لها عن الإصلاح الاقتصادي والأمني، كان سبباً في انتشار تلك المظاهر السيئة، من نهب وسلب، وقطع طريق، وتفشٍ للفوضى، صاحبها غلاء شديد في المعيشة.

ففي بغداد قَلَّتْ الأقوات حتى أكل الناس الكلاب والحمير اضطراراً[١]. وفي خرسان كان من الناس من ينادي: الخبز! الخبز! ثم يموت. فكثر الموت جوعاً، فظهرت الأوبئة، وعظم البلاء على الناس[٢].

والمطالع لتاريخ تلك الفترة ليدرك أيَّ تدهور اجتماعي أصاب البلاد عامة، وخرسان خاصة، حتى ليغلب على ظنّه أنه لم تمر بها فترةٌ أصعب ولا أكثر بلاء ومحنة من الفترة التي عاش فيها الإمام الثعلبي.

لكن تلك الأحوال كانت تعاود الحياة الاجتماعية، فرخاءٌ ثمّ

---

= الدولة البويهية (٤٠٠).

(١) انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٣/ ١٩٢)، والعبر (٢/ ٢١٩).

(٢) انظر: الكامل لابن الأثير (٧/ ٢٥٥).

شدةٌ، وحروب ثم أَمْنٌ، فلم تستغرق جميع الفترة التي عاشها الإمام الثعلبي، بل هي متأثرة بالواقع السياسي ومرآة له.

ـ الحالة العلمية:

تلك الأحوال السيئة للحالة السياسية والاجتماعية كان لها ولا شك أثرٌ في الحركة العلمية في البلاد الإسلامية، وإن كان الناظر ليمتلكه العجب من نضج تلك الفترة، حيث سجلت مظاهر حضاريَّة خاصة، فكثرةٌ في التصنيف والتأليف، وتنوعٌ في دور العلم، ومع الدور العظيم الذين كان يؤديه المسجد ظهرت المدارس النظامية، فقد بلغت في نيسابور خاصة سنة (٤١٤هـ) بضعاً وعشرين مدرسة[١].

وأصبح لدور أهل العلم والفضل مشاركةٌ في احتواء العلم، فصارت تُعقد فيها حلق العلم. فهذا الإمام الثعلبي يَقْرأُ على شيخه أبي عبدالله الثقفي المعروف بابن فنجويه، وشيخه عبدالله بن حامد الأصبهاني في داره[٢].

كما كثرت المكتبات العلمية في الجوامع وغيرها. وتأمل فيما ذكره ابن الأثير عن مكتبة أبي القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة (ت٣٨٥هـ)، وقد كان جمع من الكتب مالم يجمعه غيره، حتى إنه

---

(١) انظر: تاريخ البيهقي (٢٢٦)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٢٠).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٣أ) من النسخة المحمودية.

يحتاج في نقلها إلى أربعمائه حمل[١].

وقد كثر العلماء في تلك الفترة، فهي تعد من العصور الذهبية للحركة العلمية، التي أَثْرَتْ الحضارة الإسلامية من حيث كثرة الإنتاج والإبتكار.

وخاصة في موطن الإمام الثعلبي «نيسابور»، التي قال الإمام النووي عنها: نيسابور من أعظم مدن خرسان وأشهرها، وأكثرها أئمة وأصحاب العلوم[٢].

وقد ألف الحاكم كتاباً في تاريخ نيسابور في ثمان مجلدات ضخمة ضَمَّنَهُ تراجم كثيرة جداً، وفي منتخب السياق من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (١٦٧٧) ترجمة.

وإن الناظر ليتساءل عن سبب ذلك النضج العلمي، في ضوء تلك الأحوال السياسية السيئة.

فلعل من أسباب ذلك:

١ ـ التنافس الكبير بين تلك الدويلات في استقطاب العلماء والأدباء، فبغداد لم تعد المركز الوحيد للحضارة الإسلامية. بل أصبحت قرطبة

---

(١) انظر: الثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٢١)، وتاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم (٤/ ٤٣١).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٧٨).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 22 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:24:55
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

والقاهرة وغزنة وبخارى وحلب ونيسابور وغيرها كلها حواضر علمية، تحرص على جلب العلماء وإكرامهم، فهذه دولة بني بويه استوزرت مشاهير الأدباء كابن العميد والصاحب ابن عباد وغيرهما.

٢ ـ كثرة الأوقاف المُرصدة للمدارس والمكتبات من قبل العلماء والأمراء وأثرياء العصر[١].

* نشأته وطلبه للعلم:

كما تقدم أن المصادر كانت شحيحة في ذكر نشأة الإمام الثعلبي، وتلقيه للعلم، ورحلاته وسماعه. وبعد مطالعة ما كُتب عنه، وتتبع بعض الفوائد التي ذكرها في تفسيره ظهر لنا ما يلي:

أنه نشأ في نيسابور إحدى الحواضر العلمية الكبرى، فسمع من علماء بلده ومن قدم عليها من البلدان الأخرى، فقد كانت نيسابور يقصدها أهل العلم للتعلم والتعليم، وكان الإمام الثعلبي ينتقل في حلق العلم، فَمَرَّة يحضر حلق الجامع فيقرأ على مشايخه، فقد ذكر أنه تلقى من شيخه أبي علي السراج قراءة عليه في المسجد الجامع[٢].

ومَرَّةً يعقد مجالس العلم في داره، فقد ذكر أنّه سمع من شيخه

---

(١) انظر: العبر (١/ ٢٥)، وشذرات الذهب (٣/ ١٨٦)، وتاريخ الدولة البويهية (٣١٣)، وظهر الإسلام (٤/ ١)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (٢٦).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٣/ ١٤٠أ) النسخة المحمودية.

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 23 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:25:03
متصفح الويب فَيَرفُكس - موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 24 / 763



ابن فنجويه وشيخه عبدالله بن حامد وشيخه أبي حامد بن الوليد في داره.

ولم يكتفِ الإمام الثعلبي بالسماع والأخذ عن علماء بلده، بل ارتحل في طلب العلم، فقد خرج إلى سرخس[١]، وخرج أيضاً إلى طابران فأخذ عن شيخه أبي الحسن الطبراني[٢].

وهذه الرغبة والاجتهاد في طلب العلم، وتتبعه من أفواه المشايخ ـ حيث سمع أكثر من ثلاثمائة ـ شيخ كونت شخصية الإمام الثعلبي، حتى صار من العلماء الكبار الذين يُرْحَلُ إليهم، لتُسْمَع منهم مصنفاتهم، ويؤخذ عنهم العلم.

* * *

(١) انظر ص٦٢٤ من القسم المحقق.

(٢) انظر: الكشف والبيان (١/ ١٦٢أ) من النسخة المحمودية.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:25:10
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:25:17
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 25 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الثالث
## شيوخه وتلاميذه

* شيوخه:

ثنى الإمام الثعلبي ركبتيه عند جماعة من أهل العلم في بلدته وخارجها في مختلف العلوم، وكان أشهر من أخذ عنهم العلم:

١ ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابوري، الواعظ المفسر، الأديب النحوي، له تفسير ـ لكنه لم يطبع بعد ـ استفاد منه المؤلف في مواضع كثيرة، أخذ عن أبي العباس الأصم وأبي زكريا العنبري، (ت٤٠٦هـ)[١].

٢ ـ الحافظ محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو طاهر السُّلَمي النيسابوري، محدث ثقة جليل من كبار شيوخ الثعلبي، سمع من جده ابن خزيمة وأبي العباس السراج، وعنه الحاكم وطبقته، (ت٣٨٧هـ)[٢].

٣ ـ أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ، أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، إمام في القراءة، وله مصنفات عدة منها «الغاية»،

---

(١) انظر: السير (١٧/ ٢٣٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: شذرات الذهب (٣/ ١٢٦)، والعبر (٣/ ٣٧).

و«المبسوط»، كلاهما في القراءات وهي مطبوعة، وهو من أجل شيوخ المؤلف في القراءت، (ت٣٨١هـ)[١].

٤ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي، أبو بكر النيسابوري، الحافظ المحدث المعروف صاحب كتاب «المسند الصحيح» مستخرجاً على كتاب الإمام مسلم، (ت٣٨٨)[٢].

٥ ـ الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، أبو عبدالله الثقفي محدث ثقة، يكثر من رواية المناكير، أكثر عنه المؤلف، فقد روى عنه في هذا القسم المحقق (٤٠) رواية. (ت ٤١٤هـ)[٣]

هؤلاء من أشهر من أخذ عنهم الثعلبي، ومشايخه يزيدون على ثلاثمائة شيخ كما ذكر ذلك في مقدمة التفسير.

* تلاميذه:

كان الثعلبي في زمانه شيخاً للمفسرين؛ ولذلك حرص طلبة العلم على الأخذ عنه، والسماع منه، والتتلمذ على يديه. ومن هؤلاء التلاميذ:

١ ـ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري،

---

(١) انظر: السير (١٦/ ٤٠٦)، وطبقات القراء (٢/ ٧٠)، وغاية النهاية (١/ ٤٩).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٠٤)، طبقات الشافعية (٣/ ١٨٤) للسبكي.

(٣) انظر: السير (١٧/ ٣٨٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٠٠).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 26 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:25:23
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

المفسر المعروف، له عدة مؤلفات منها: «أسباب النزول»، و«الوجيز»، و«الوسيط» و«البسيط»، وكلها في التفسير. وكلها مطبوعة عدا «البسيط» وله عدة نسخ خطية[١]، وقد استفاد الواحدي من الثعلبي كثيراً في تفاسيره[٢]، وقد توفى سنة (٤٦٨ هـ).

٢ ـ الإمام المقرئ أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، مقرئ أهل مكة، ثقة صالح، صاحب كتاب «التلخيص في القراءات» ـ مطبوع ـ، وهو ممن روى تفسير الثعلبي[٣].

٣ ـ العلامة أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي بن نمير الخوارزمي، الشافعي الضرير، أحد أئمة المذهب الشافعي ببغداد شيخ البغوي ومن طريقه يروي تفسير الثعلبي (ت ٤٤٨ هـ)[٤].

٤ ـ أحمد بن خلف الشيرازي، شيخ ابن الأثير، ومن طريقه يروى ابن الأثير تفسير الثعلبي[٥].

هؤلاء بعض تلاميذه التي أمكن جمعها من المصادر وإن كانوا كثيراً كما قال الواحدي:

---

(١) انظر: الفهرس الشامل (١/ ١٠٠)، وهو يحقق الآن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عدة رسائل علمية.
(٢) انظر غاية النهاية (١/ ٤٠١)، ومعرفة القراء (١/ ٤٣٥).
(٣) انظر معالم التنزيل (١/ ٣٧)، وتاريخ بغداد (٥/ ٧١).
(٤) انظر أسد الغابة (١/ ١٤)، والسير (١٨/ ٨).
(٥) انظر الثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٥٢).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 27 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:25:30
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:25:37
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فَيرفُكس - موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 28
اذهب إلى الصفحة



وقد كان يؤتى إليه من قاصي البلاد ودانيها؛ كي يسمع منه ويتلقى عنه التفسير[١].

* * *

(١) انظر البسيط (٨ب)، والوسيط (٢/ ٢٢٨)، والثعلبي وكتابه (١/ ٥٢).

الأربعاء 24 أيلول 7:25:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 29
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الرابع
## مؤلفاته

كان للإمام الثعلبي قلمٌ سيالٌ كتب فيه كثيراً من المؤلفات، فهذا الإمام الواحدي يقول: إنه قرأ على شيخه الثعلبي أكثر من خمسمائة جزء من مؤلفاته، ما عدا تفسيره الضخم، وكتابه الكامل في علوم القرآن[١].

وإليك بعض مؤلفات الإمام الثعلبي:

١ ـ الكشف والبيان، وهو موضوع دراستنا وسوف يأتي الكلام عليه.

٢ ـ عرائس المجالس، وهو كتاب تناول فيه الثعلبي قصص الأنبياء، وما يتعلق بذلك، كقصة النمرود بن كنعان، ومؤمن آل فرعون.

والكتاب يغلب عليه الغرائب والنقل عن بني إسرائيل، لكنه يذكر الإسناد في نقله أحياناً.

وللكتاب أسماء أخرى: «نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس»[٢]، و«نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص الأنبياء»[٣].

٣ ـ قصة يوسف عليه السلام.

---

(١) انظر: البسيط (١٥أ).

(٢) انظر: الفهرس الشامل (١/ ٨٢).

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (٦/ ١٥٣).

الأربعاء 24 أيلول 7:25:58
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 30
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



٤ ـ قصة موسى عليه السلام.

٥ ـ قصة شمسون بن مسوح.

وهذه الكتب الثلاثة مطبوعة[١]، وإن كان المؤلف رحمه الله عقد لكل منها فصلاً مطولاً في كتاب «عرائس المجالس»[٢] فلعلها انتزعت منه والله أعلم.

٦ ـ قتلى القرآن العظيم، الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه. لا يزال مخطوطاً[٣].

٧ ـ الكامل في علوم القرآن.

ذكره تلميذه أبو الحسن الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط[٤] وهو في عداد المفقود من كتبه.

٨ ـ ربيع المذكرين.

ذكره السيوطي والداوودي وحاجي خليفة[٥] وهو في عداد المفقود من كتبه.

---

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية ليوسف إلياس (٦٦٣)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٦٧).

(٢) انظر: عرائس المجالس (٩٤ ـ ١٢٦)، (١٤٧ ـ ٢١٨)، (٣٩٢).

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (٦/ ١٥٤) وفيه أن له نسختين.

(٤) انظر: البسيط (٥أ).

(٥) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (١٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٦)، وكشف الظنون (٥/ ٧٥).

الأربعاء 24 أيلول 7:26:32
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
31
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الخامس

## مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نال الإمام الثعلبي الثناء العطر من أهل العلم، فهذا تلميذه أبو الحسن الواحدي ـ وهو من أخص الناس وأعرفهم به ـ يقول: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأمة بل فخرهم، وواحد الأئمة بل صدرهم[١].

ووصفه عبد الغافر الفارسي: بأنه المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ[٢].

وقال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير... كان أحد أوعية العلم[٣].

وقال ابن كثير: كان كثير الحديث واسع السماع[٤].

وقال الأسنوي: كان إماماً في علم النحو واللغة[٥].

وقال السيوطي: كان أحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في

---

(١) انظر: البسيط (٥أ) في مقدمة تفسيره.

(٢) انظر: المنتخب من السياق (٩١).

(٣) انظر: السير (١٧/ ٤٣٥).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ٤٠).

(٥) انظر: طبقات الشافعية (١/ ٣٢٩).

الأربعاء 24 أيلول 7:26:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 32 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



العربية، حافظاً موثقاً [١].

هذه بعض شهادات أهل العلم التي تدل على المكانة العلمية الرفيعة التي نالها الإمام الثعلبي وخاصة فيما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن.

ولا شك أن من أعظم الدلالة على إمامة الثعلبي هذا الكتاب الذي بين أيدينا «الكشف والبيان» الذي أودع فيه الثعلبي أنواعاً كثيرة من علوم القرآن.

---

(١) انظر: طبقات المفسرين (١٧).

الأربعاء 24 أيلول 7:26:48
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 33
763 /
منصف الويب قبرقكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث السادس
## وفاته

توفي الإمام الثعلبي لسبع بقين من شهر محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائه (٤٢٧ هـ)[١] في قول عامة المؤرخين.

وما ذكره ابن خلكان أنه توفي سنة (٤٣٧ هـ)[٢] فهو وهم كما قاله الأسنوي، ثم هو مخالف لما ذكره عامة المؤرخين وأصحاب الطبقات، والله أعلم[٣].

---

(١) انظر: منتخب السياق (٩١)، والسير (١٧/ ٤٢٧)، والعبر (٣/ ١٦١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٧)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣٠٧)، وغاية النهاية (١/ ١٠٠).

(٢) انظر: وفيات الأعيان (١/ ٨٠).

(٣) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٣٣٠)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٦٣).

الأربعاء 24 أيلول 7:27:00
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 34
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# الفصل الثاني

وفيه أربع مباحث :

**المبحث الأول** : إثبات نسبة الكتاب للثعلبي .

**المبحث الثاني** : أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه .

**المبحث الثالث** : منهج المؤلف والمآخذ عليه .

**المبحث الرابع** : وصف النسخ الخطية .

الأربعاء 24 أيلول 7:27:08
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 35
763 /
منصف الوب قرفكس - موزيلا فَيرفُكس NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الأول

## إثبات نسبة الكتاب للثعلبي

اتفق أهل العلم على أن كتاب «الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن» هو من تأليف الإمام الثعلبي. والأدلة على ذلك ما يلي:

١ ـ روايته بالإسناد المتصل إلى المؤلف، وكما قيل: الأسانيد أنساب الكتب.

وقد رواه عن المؤلف جمٌّ غفير، بل كانت الرحلة للثعلبي لسماع تفسيره منه، ومن أشهر الذين رووه عنه:

تلميذه الواحدي، فقد رواه عنه كما في أول كتاب الكشف والبيان[١].

وقد رواه مسنداً أيضاً البغوي عن شيخه أبي سعيد أحمد بن محمد السُريحي الخوارزمي عن الثعلبي[٢].

وقد رواه أيضاً ابن الجزري من طريق أحمد بن خلف الشيرازي[٣].

---

(١) انظر مقدمة «الكشف والبيان» النسخة المحمودية (١أ) والفهرست لابن خير (٥٩).

(٢) انظر: معالم التنزيل (١/ ٣٧).

(٣) انظر: أسد الغابة (١/ ١٤).

الأربعاء 24 أيلول 7:27:17
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 36
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



٢ ـ ويدل أيضاً على ثبوت الكتاب للمؤلف كثرة النقل عنه كما سيأتي الكلام عن أهمية الكتاب.

٣ ـ شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي فجلٌّ من ترجم له ذكر تفسيره.

٤ ـ كثرة نسخ الكتاب المخطوطة وقد دون عيها اسم الإمام الثعلبي[1]. وهذه الأدلة مما تفيد القطع بأن الكتاب للإمام الثعلبي.

* * *

(١) انظر: الفهرس الشامل (١/ ٨٣).

الأربعاء 24 أيلول 7:27:25
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 37 / 763



## المبحث الثاني
## أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه

### المطلب الأول: أهمية الكتاب:

لكتاب «الكشف والبيان» منزلة عظيمة بين كتب التفسير، وهذا أمر ظاهر عند دراسة الكتاب، فهو عمدة في التفسير بالمأثور، كما أنه اعتنى باللغة والغريب والإعراب مع ذكره الشواهد الشعرية، وهو مع ذلك لم يهمل ذكر القراءات المتواترة والشاذة مع توجيهها من الناحية الإعرابية، كما ضمنه أيضاً أسباب النزول، والمكي والمدني، وعدد الآي، فهو يُعد موسوعة تفسيرية ضخمة.

ولأجل هذا التصنيف البديع، والتنظيم الرائع ـ في عبارة سهلة مختصرة ـ لفت انتباه العلماء فنزل عندهم منزلة عظيمة، والأدلة على ذلك ما يلي:

١ ـ عناية أهل العلم بروايته بالإسناد المتصل كما سبق في مبحث (إثبات نسبة الكتاب).

٢ ـ الرحلة لسماع هذا الكتاب، فقد رحل أبو سعيد السمعاني وأبو الحسن المرادي وأحمد بن إسماعيل الطالقاني صحبة واحدة؛ لسماع

متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:27:35
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 38
763 /
منصفح الوب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس NVSSoft ArcMate Enterprise



كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي[١].

٣ ـ تناوله جماعة بالاختصار منهم:

أ ـ ابن أبي رندقة محمد بن الوليد القرشي الطرطوشي (ت٥٢٠هـ)[٢].

ب ـ الإمام البغوي في كتابه معالم التنزيل. قال شيخ الإسلام بن تيمية: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي أهـ[٣].

وكل من قارن بين الكتابين يصل إلى هذه النتيجة.

٤ ـ كثرة نقل العلماء عنه واقتباسهم منه، فغالب من جاء بعده من المفسرين نقلوا عنه كالواحدي والقرطبي وابن الجوزي[٤].

بل لم يقتصر النقل عنه من قِبَل المفسرين فهذا هو الحافظ ابن حجر في الفتح ينقل عنه وفي الإصابة وفي كتاب العجاب مواضع كثيرة جداً بل جعله من مصادر كتابه العجاب[٥].

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني (٤/ ٣٦٩)، والسير (٢٠/ ١٨٨).

(٢) انظر: الفهرس الشامل (١/ ٨٨)، وتاريخ الأدب العربي (/ ٥٩٢).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٦).

(٤) انظر: القرطبي (٩/ ١٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٠).

(٥) انظر: الفتح (٨/ ٢٤٧)، (١٠/ ٥٣٨)، والإصابة (٢/ ٨٢)، والعجاب (١/ ٣٥٩).

الأربعاء 24 أيلول 7:27:49
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 39
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



٥ ـ التعليق على الكتاب، فقد كتب الشيخ عبدالقادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس العراقي (ت١٢٨٨هـ) حاشية على «الكشف والبيان»[١].

كما جمع القاضي مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) بينه وبين «الكشاف» للزمخشري بمصنف سماه «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف»[٢].

**المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه من خلال القسم المحقق:**

تميز كتاب «الكشف والبيان» بالتنظيم وحسن الترتيب حيث وضع له مؤلفه مقدمة ذكر فيها مصادره التي اعتمد عليها في كتابة هذا التفسير.

وقبل أن يسرد تلك الكتب قال: فاستخرت الله في تأليف كتاب شامل مهذب ملخص، مستخرج من مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمات شيخ ثم أوردها[٣].

---

(١) انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٦٧).

(٢) انظر الفهرس الشامل (١/ ٨٨).

(٣) انظر الثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٧٠).

الأربعاء 24 أيلول 7:27:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
40 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وحين تقرأها تعلم أنك أمام موسوعة علمية تفسيرية ضخمة، اعتمدت على مصادر عظيمة ونادرة في التفسير وعلوم القرآن، فأورد التفاسير التي اعتمد عليها عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ذاكراً أسانيد تلك التفاسير ثم أورد التفاسيرالتي اعتمد عليها من مؤلفات شيوخه وأهل عصره كتفسير شيخه أبي عبدالرحمن السُّلمي، وتفسير ابن فورك، وتفسير عبدالله بن حامد وغيرهم. ثم أورد كتباً في غريب القرآن واللغة والمعاني والقراءات[١].

وبعد دراسة القسم المحقق من الكتاب ظهر لي أن المؤلف ـ رحمه الله ـ اعتمد على الكتب التالية:

## أولاً: كتب التفسير:

### ١ ـ تفسير ابن عباس.

والمؤلف يروي تفسير ابن عباس من عدة طرق:

(أ) رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[٢].

(ب) رواية الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس[٣].

---

(١) انظر مقدمة الكشف والبيان (١/ ٣ب)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٨٤ـ ١٩٠).

(٢) انظر: القسم المحقق ص(١٦٩، ٢٩٤، ٥٧٩).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٣٨٢، ٤٤٧، ٤٨٤، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٩٠).

الأربعاء 24 أيلول 7:28:06
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 41
763 /



(ج) رواية عطية بن سعد العوفي عن بن عباس[١].

(د) رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس[٢].

(هـ) رواية عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس[٣].

(و) رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[٤].

**٢ ـ تفسير مجاهد:**

ويرويه المؤلف من ثلاثة طرق:

(أ) رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد[٥].

(ب) رواية ابن جريج عن مجاهد[٦].

(ج) رواية الليث عن مجاهد[٧].

**٣ ـ تفسير الضحاك بن مزاحم.**

والمؤلف يروي تفسير الضحاك من عدة طرق:

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(٢٢٧، ٢٧٦، ٥٥٧).

(٢) انظر: القسم المحقق ص(٢٥٥، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٩٦).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٤٤٠).

(٤) انظر: القسم المحقق ص(٤٤٠).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(٤٠٩، ٤٥٧، ٥٢٥، ٦٢٠).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٤٥٧).

(٧) انظر: القسم المحقق ص(٥٣٨).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

(أ) رواية عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك[١].

(ب) رواية أبي روق عطية بن الحارث الكوفي عن الضحاك[٢].

(ج) رواية علي بن الحكم عن الضحاك[٣].

(د) رواية جويبر عن الضحاك[٤].

**٤ ـ تفسير عطاء الخرساني:**

والمؤلف يرويه من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه[٥]، وللكتاب نسخة خطية في المكتبة الظاهرية[٦].

**٥ ـ تفسير مقاتل بن سليمان البلخي[٧]:**

وهذا التفسير حققه: د. عبدالله شحاته لنيل درجة الدكتوراه

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(٢٩٧، ٥٥٢٦).

(٢) انظر: القسم المحقق ص(٢٤٣).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٢٩٧).

(٤) انظر: القسم المحقق ص(٤٠٩، ٤١٩).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(٤٢٢، ٦٢٣).

(٦) انظر: تاريخ التراث العربي (١/ ٥٥).

(٧) انظر: القسم المحقق ص(٤٢، ٤٤، ٤٩، ٦١، ١٥٥، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٦٠٣).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 42 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:28:14
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:28:26
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 43
اذهب إلى الصفحة
منصف الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بدار العلوم بالقاهرة[١]، والذي وثقت منه نسخة خطية للكتاب[٢].

**٦ ـ تفسير الحسن بن أبي الحسين البصري.**

ويرويه المؤلف من طريق عمرو بن عبيد التميمي عن الحسن[٣].

وهذا التفسير مفقود. وقد اجتهد الدكتور محمد عبد الرحيم بجمع تفسير الحسن البصري وهو مطبوع في مجلدين.

**٧ ـ تفسير محمد بن كعب القرظي.**

والمؤلف يرويه من طريقين:

( أ ) رواية أبي معشر عن القرظي[٤].

(ب) رواية أبي مودود عن القرظي[٥]، وتفسير القرظي في حكم المفقود.

**٨ ـ جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الطبري.**

وقد صرح المؤلف بالإفادة منه في مواضع[٦]، واقتبس في مواضع

---

(١) انظر: الثعلبي وكتابه (١/ ١٢٢).

(٢) وهذه النسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٤٨٤) ف تفسير.

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٦١٨).

(٤) انظر: القسم المحقق ص(٢٧٢).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(٢٧١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٨٦، ٢٤٤، ٢٩٣، ٤٣٥).

الأربعاء 24 أيلول 7:28:37
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 44 / 763
منصف الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أخرى كثيرة كما سوف يأتي[١].

**٨ ـ تفسير ابن حبيب النيسابوري (التنزيل وترتيبه).**

وقد سمع المؤلف من ابن حبيب تفسيره هذا أكثر من مرة[٢].

والكتاب لا يزال مخطوطاً[٣]، وقد أفدت منه فيما يتعلق بالقسم المحقق.

وقد صرح المؤلف بالنقل عن ابن حبيب في مواضع[٤]، واقتبس في مواضع أخرى كما سوف يأتي[٥].

**٩ ـ حقائق التفسير على لسان أهل الإشارة لأبي عبد الرحمن السلمي.**

وهو شيخ للمؤلف. وقد أفاد منه في مواضع، لكنه يصدر ذلك بقوله: قال أهل الحقائق[٦]، أو قال أهل الإشارة[٧]، أو قال

---

(١) انظر قسم الدراسة ص (٤٨).

(٢) انظر الكشف والبيان (١/ ٥ب) من النسخة الحمودية.

(٣) له نسخة في المكتبة الظاهرية رقم (١٧٦).

(٤) انظر: القسم المحقق ص (١٩٠، ٢٥٣، ٢٥٠، ٦٠٠، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨).

(٥) انظر: قسم الدراسة ص (٥١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٢٦٠).

(٧) انظر: القسم المحقق ص(٢٧٨).

الحكماء[١]. وللكتاب عدة نسخ خطية[٢]، وقد عملت جامعة الأزهر على تحقيقه وإخراجه في رسائل علمية[٣].

**١٠ ـ تفسير ابن فورك.**

وهو شيخ للمؤلف وتفسيره هذا تفسير مختصر[٤]، ويوجد منه المجلد الثالث[٥] وقد رأيت بعضه. وقد أفاد منه المؤلف[٦].

**١١ ـ تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني.**

وهو تفسير كبير مسند، أخذه المؤلف عن شيخه مباشرة واستفاد منه في مواضع كثيرة[٧].

وهو في عداد المفقود ولا يكاد يعرف إلا من طريق الثعلبي.

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(١٨٧، ٢٣٩، ٣٧١).

(٢) له نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٩٣). وفي مركز الملك فيصل نسخة مصورة من المتحف البريطاني (ب/ ٢٢٥ ـ ٢٢٥٨).

(٣) انظر الثعلبي وكتابه (١/ ١٥٠).

(٤) انظر الكشف والبيان (١/ ٥ب) النسخة المحمودية.

(٥) انظر تاريخ الأدب العربي (٢/ ٣٨٩).

(٦) انظر: القسم المحقق ص (٣٠٨).

(٧) انظر القسم المحقق ص(٢٧٢، ٢٣٧، ٣٢٨، ٤٠٨، ٤٥٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٧٤).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 45 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:28:45
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

## ثانياً: كتب المعاني والغريب.

**١ ـ معاني القرآن للفراء:**

وهو كتاب مطبوع، وقد أكثر المؤلف من النقل منه[١]، وأحياناً يقتبس منه بلا عزو[٢]، وأحياناً أخرى ينقل عن الفراء ولا يوجد في معاني القرآن[٣]؛ فلعله في كتابه المصادر.

**٢ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة**، وهو كتاب مطبوع نقل منه المؤلف في عدة مواضع[٤].

**٣ ـ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة.**

أفاد منه المؤلف[٥]، وهو كتاب مطبوع.

**٤ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة.**

وقد نقل عنه المؤلف في مواضع عديدة[٦]، وقد يقتبس منه

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(٤٣، ٩٥، ١٠١، ١٤٠، ١٦٠، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٩، ٣٩٩، ٥٠٥، ٥٦٣، ٦٠٢).

(٢) انظر القسم المحقق ص(١٧٧، ٢٠٦، ٤١٣، ٤٩١، ٥٨٠).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٨٦، ٣٣٢، ٣٩٣).

(٤) انظر: القسم المحقق ص(٨٦، ٢٩٥، ٥٦٣).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(٥٣١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٩٠، ٢٤٥، ٣٠٥، ٣٤٥، ٥١٠، ٥٣١، ٥٥٤).

متصفح الصفحات 46 / 763 تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:28:54
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:29:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
47 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بلا عزو[١] ثم إنه رحمه الله ينقل عن أبي عبيدة مما ليس في مجاز القرآن[٢]، فعله من كتاب آخر.

**٥ ـ معاني القرآن للأخفش.**

ونقل منه المؤلف في موضع واحد[٣].

**٦ ـ غريب القرآن للأخفش.**

وهو من الكتب المفقودة، وقد اعتمد عليه المؤلف[٤]. ونقل عنه في مواضع[٥].

**٧ ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج.**

وهو كتاب مطبوع، نقل عنه المؤلف في موضع واحد[٦].

**٨ ـ مشكل القرآن لقطرب بن المستنير.**

وهو من الكتب المفقودة، وقد اعتمد عليه المؤلف[٧]، ونقل عنه

---

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٣٣).

(٢) انظر: القسم المحقق ص(١٠٣، ١٣١، ٤٥٨).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(١٧٠).

(٤) انظر: الكشف والبيان (١/ ٥ب) من النسخة المحمودية. وينظر تاريخ الأدب العربي (٢/ ١٥٢).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(١٠٤، ٢٩٣، ٤٢٧).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(١٥٩).

(٧) انظر الكشف والبيان (١/ ٦ب) من النسخة المحمودية.

الأربعاء 24 أيلول 7:29:14
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 48 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في موضع واحد[١].

**٩ ـ مشكل القرآن لابن الأنباري.**

وهو من الكتب المفقودة، وقد نقل عنه المؤلف في مواضع[٢].

## ثالثاً: كتب القراءات.

**١ ـ كتاب القراءات لأبي عبيد.**

وهو كتاب مفقود، اعتمد عليه المؤلف[٣]، وقد نقل عن أبي عبيد في مواضع[٤].

**٢ ـ كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني.**

وهو كتاب مفقود، اعتمد عليه المؤلف[٥]، وقد نقل عن أبي حاتم في مواضع[٦].

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(٤٧٢).

(٢) انظر: القسم المحقق ص(٤٠٢، ٤٣٥، ٤٦٣).

(٣) انظر: الكشف والبيان (١/ ٦ب) من النسخة المحمودية.

(٤) انظر: القسم المحقق ص (٧٠، ١٦٢، ٢٠٨، ٣٠٥، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٦١، ٥٦٢، ٦٠١).

(٥) انظر: الكشف والبيان (١/ ٦ب) من النسخة المحمودية.

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٧، ١٦٢، ٢٠٨، ٦٠١).

الأربعاء 24 أيلول 7:29:26
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 49 / 763



٣ ـ كتاب السبعة لابن مجاهد.

وهو كتاب مطبوع، اعتمد عليه المؤلف[١]، وقد وثقت منه جملة كبيرة من قراءات السبعة؛ إلا أن ما نقله عن ابن مجاهد صراحة لم أجده فيه[٢]. والله أعلم.

فائدة:

وبعد تتبع مصادر هذا الكتاب الجليل ظهر لي أن المؤلف ـ رحمه الله ـ أكثر في الأخذ من كتابين جليلين هما:

١ ـ تفسير الإمام الطبري المسمى «جامع التأويل والبيان»:

فالمؤلف يقتبس منه كثيراً، بل إنه يلخص كلامه، ويورد ما أورده الطبري من كلام أهل اللغة، وما اعتمد عليه من أشعار العرب، وما ذكره من أقوالٍ للمفسرين. كل ذلك على جهة الاختصار.

مثال على ذلك:

جاء في تفسير الطبري القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾.

قال أبو جعفر: وفي الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف، وذلك: فخرجوا راجعين إلى مصر حتى صاروا إليها فدخلوا

---

(١) انظر الكشف والبيان (١/ ٦ب) من النسخة المحمودية.

(٢) انظر: القسم المحقق ص(٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣).

منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فايرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

على يوسف[١].

اقتبسه الثعلبي فقد جاء في تفسيره:

قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾ في الآية متروك يستدل بسياق الكلام عليه، تقديرها: فخرجوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها فدخلوا على يوسف[٢].

مثال آخر:

جاء في تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ﴾ الآية.

قال أبو جعفر: وفي هذا الكلام متروك، قد استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو: فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامراة العزيز، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾ كالذي حدثنا...

ويعني بقوله: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما كان أمركن وما كان شأنكن... وإن يوسف لمن الصادقين في قوله: هي روادتني عن نفسي[٣].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٦/ ٢٣٤).

(٢) انظر القسم المحقق ص(٤٣٨).

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦/ ١٣٧).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 50 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:29:36
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:29:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 51
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وجاء في تفسير الثعلبي:

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ في الآية متروك استغني عنه بدلالة الكلام عليه، وهو: فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكنّ وأمركنّ ﴿إِذْ رَوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[1].

مثال آخـــر:

جاء في تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾.

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: قال يوسف للملك: اجعلني على خزائن أرضك، وهي جمع «خِزانة»، و(الألف) و(اللام) دخلتا في «الأرض» خلفاً من الإضافة كما قال الشاعر:

والأحـــلام غيـــر كواذب[2]

وجاء في تفسير الثعلبي:

فقال يوسف: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ مجاز الآية: على

---

(١) انظر القسم المحقق ص(٣٤٩).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦/ ١٥٠).

خزائن أرضك، وهي جمع «خِزَانة»، فدخلت (الألف) و(اللام) في «الأرض» خلفاً من الإضافة.

كقول النابغة:

والأحلام غير كواذب[1]

**٢ ـ تفسير ابن حبيب:**

وتقدم أن المؤلف قرأ هذا التفسير على شيخه ابن حبيب غير مرة، وقد اعتمد عليه واقتبس منه أشياء كثيرة.

**مثال على ذلك:**

جاء في تفسير ابن حبيب:

واختلفوا في قوله: ﴿بِقِطَعٍ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ فقال ابن عباس: بطائفة من الليل. قال الضحاك: بقية من الليل. قال قتادة ـ في رواية معمر ـ بعد مضي صدرٍ من الليل. قال الأخفش: بعد جنح من الليل.

قال الأستاذ: رأيت في بعض المعاني: بعد هدوءٍ من الليل. وبعضها قريب من بعض[2].

وجاء في تفسير الثعلبي:

﴿بِقِطَعٍ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال ابن عباس: بطائفة من الليل. قال

---

(١) انظر القسم المحقق ص (٣٥٨).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ب).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 52
763 /
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:29:54
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:30:04
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 53
763 /



الضحاك: ببقية. قال قتادة: بعد مضي صدره. قال الأخفش: بعد جنح.

وقيل: بعد هدوءٍ. وبعضها قريب من بعض[١].

**مثال آخر:**

جاء في تفسير ابن حبيب:

مسألة: قال الأستاذ: إن قال قائل فأي طهارة كانت في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾؟.

قلنا: ليس هذا زيادة الفعل إنما يقال لهذه (الألف): ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في اللغة؛ ألا ترى قول العرب: «الله أكبر» فهل كابر الله كبير حتى يكون هو أكبر منه!؟ ويدل على هذا ما روي أن أبا سفيان... فهبل لم يكن قط عاليا[٢].

وجاء في تفسير الثعلبي:

فإن قيل: فأي طهارة في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾؟

قيل: ليس هذا زيادة الفعل،إنما يقال لهذه الألف: ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في كلام العرب، كقول الناس: الله أكبر.

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(١٢٨).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ب).

منصف الويب قبرقكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:30:11
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=/fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 54
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فهل كابر الله أحدٌ ؟! حتى يكون هو أكبر منه!.

يدل عليه ما روى أن أبا سفيان قال يوم أحد: اعل هُبَل فقال النبي ﷺ لعمر: «قل: الله أَعْلَى وأَجَلَّ» وهبل لم يكن قَطُّ عاليا[1].

ثم إن المؤلف ـ رحمه الله ـ كان يجمع بين ما في تفسير الطبري وتفسير ابن حبيب.

جاء في تفسير الطبري:

وقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يقول تعالى ذكره: وهو الذي خلق السموات والأرض، أيها الناس، وخلقكم في ستة أيام ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ يقول ليختبركم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يقول أيكم أحسن له طاعة، كما حُدثنا عن داود بن المحبر، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أنه تلا هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أيكم أحسن عقلاً أورع عن محارم الله وأسرع في طاعته.

حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني حجاج عن ابن جريج ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يعني الثقلين[2].

وفي تفسير الطبري أيضاً:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ﴾.

---

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢٥١).

الأربعاء 24 أيلول 7:30:18
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 55
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك، يا محمد، العذاب فلم نعجله وأنسأنا في آجالهم «إلى أمة محدودة» ووقت محدود، وسنين معلومة.

وأصل الأمة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا، أنها: الجماعة من الناس تجتمع على دين ومذهب، ثم تستعمل في معانٍ كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت. وإنما قيل للسنين «المعدودة» والحين في هذا الموضع ونحوه «أمة» لأن فيها تكون الأمة وإنما معنى الكلام: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها.

وبنحو الذي قلنا[1]... الخ.

وجاء في تفسير ابن حبيب:

قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال ابن عباس: أيكم أعمل بالطاعة. قال مقاتل: أيكم أتقى لله. قال الحسن: أيكم أزهد في الدنيا زهداً وأترك لها.

﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ من قرأ ﴿سِحْرٌ﴾ رَدَّهُ إلى القرآن، ومن قرأ (ساحر) ردَّه إلى محمد ﷺ[2].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢٥٢).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤ب).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:30:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 56
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وجاء في تفسير الثعلبي:

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم وهو أعلم بكم. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ روى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «ليبلوكم إيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله».

وقال ابن عباس: أيكم أعمل بطاعة الله.

وقال مقاتل: إيكم أتقى لله.

وقال الحسن: أيكم أزهد في الدنيا زهداً، وأقوى لها تركاً.

﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ يا محمد ﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعنون القرآن. ومن قرأ (ساحر) رَدّه إلى محمد ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ إلى أجل ممدود ووقت محدود.

وأصل الأمة: الجماعة، وإنما قيل: لحين أمة؛ لأن فيه تكون الأمة، فكأنّه قال: إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها. كقوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[1].

وهذه الأمثلة تدل على اعتماد المؤلف على هذين الكتابين

---

(١) انظر: القسم المحقق ص(٢٢، ٢٣).

منصف الويب فَيرفُكس - موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 7:30:36
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 57
763 /



الجليلين[1]، لكن الإمام الثعلبي يقتبس منهما ويزيد عليهما من مصادر كثيرة مما ليس فيها كل ذلك على جهة الاختيار والاختصار.

* * *

(١) انظر أيضاً من القسم المحقق ص (١٢، ١٤، ١٧).

الأربعاء 24 أيلول 7:30:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 58 اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الثالث
## منهج المؤلف وأهم المآخذ عليه

منهج المؤلف:

استهل المؤلف كتابه بمقدمة رائعة تدل على حسن فهمه وجودة ترتيبه، ضَمَّن تلك المقدمة مصادره التي اعتمد عليها وأسانيده إلى تلك المصادر، متجنباً في ذلك الإطالة والتكرار ثم عقد باباً في فضل القرآن وأهله، وفضل تلاوته، ثم عقد باباً في فضل علم القرآن ثم عقد باباً في معنى التفسير والتأويل ثم شرع في تفسير القرآن.

وعند تفسيره لسورة من القرآن يذكر ما يلي:

* اسم السورة.
* ومكان نزولها هل هي مدنية أو مكية.
* وعدد آياتها وكلماتها، وهو أصل في هذا الباب، ومن أول من تكلم على هذا العلم من علوم القرآن، فأبو عمرو الداني صاحب كتاب «التبيان في عد آي القرآن» توفي سنة (٤٤٤هـ).

* ثم يورد ما جاء في فضلها مورداً ذلك بإسناده، وهو أصل في هذا الباب، فقد ضَمَّن كتابه كثيراً مما ذكره أهل العلم في مصنفات فضائل القرآن كابن الضرَّيس وأبي عبيد القاسم بن سلاَّم والفريابي، بل زاد عليهم حديث أبي بن كعب المشهور في فضائل السور، الذي كان

الأربعاء 24 أيلول 7:30:53
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 59
763 /
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الأولى بالمؤلف تركه والإعراض عنه؛ ولذلك تعرض بسبب ذكره لنقدٍ ومؤاخذة. كما سوف يأتي.

* ثم بعد ذلك يورد تفسير آيات السورة آية آية معتنياً بذكر طريقة من طرق التفسير المعتبر التي هي:

١ ـ تفسير القرآن بالقرآن، وهذا النوع من التفسير أعلى وأرفع طرق التفسير؛ فما أطلق في موضع قيد في موضع آخر وما أجمل في موضع فُصِّل في موضع آخر[(١)]، ويصدر ذلك بقوله: دليله، أو نظيره، أو كما قال تعالى، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله: تعالى ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف (٨٨)]، وما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف (٧٢)][(٢)].

٢ ـ التفسير بالسنة النبوية.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ استدل للمعنى بحديث «**إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يثربها**».

وما أورده عند قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [هود:

---

(١) انظر مقدمة التفسير لابن تيمية (٩٤)، وبحوث في أصول التفسير للصباغ (١٩٧).

(٢) انظر القسم المحقق ص (١٩، ٤٠، ٨٩، ١٠٦، ٢٨٩، ٣٢٤، ٤٠٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥١٧، ٥٩٩).

(١٥)]، استدل بحديث أبي هريرة في أول من تسَّعر بهم النار ثلاثة.

وما أورده عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ فقد ذكر حديث «**إذا هم العبد بالحسنة**» الحديث[1].

٣ ـ التفسير بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وهو في ذلك يسلك طريقة الطبري، فيذكر معنى الآية الذي ظهر له ثم يورد أقوال الصحابة والتابعين، وهو في الغالب لا يورد أسانيده إليهم اعتماداً على ذكره لتلك الأسانيد في مقدمة الكتاب، ثم إنه عند إيراد عدة أقوال عن المفسرين إما أن يخلص إلى أن الخلاف لفظي وأن المعنى متقارب كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف (٨٥)] فقد ذكر في معنى (الحرض) سبعة عشر قولاً، ثم قال: وكلها متقاربة. ثم ذكر المعنى المراد وأصله من جهة اللغة والشواهد عليه.

وكما ذكر عند قوله تعالى ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف (٨٤)] نقل في معنى (كظيم) ثمانية أقوال ثم قال: وكلها متقاربة.

وأحياناً يرجح فيقول والأولى بالصواب كذا ثم يذكر مأخذه في الترجيح.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ

---

(١) انظر القسم المحقق ص (٣٧، ٣٩، ١٥٣، ٢٦٢، ٢٨٤، ٤٥٠، ٥٧١).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 60 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:31:06
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:31:15
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 61
763 /
منصف الويب قبل فرقكس - موزيلا فايرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مِّنْهُمَا﴾ [يوسف (٤٢)] علم، وهو قول أكثر المفسرين ثم نقل عن قتادة أنه فسره بالظن الذي هو خلاف اليقين. ثم أعقبه بأن القول الأول أولى بالصواب وأشبه بحال الأنبياء.

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود (٤٥)] واختار أنه ابن له من صلبه. وقال عن هذا القول: إنه أولى بالصواب وأليق بظاهر الكتاب.

٤ ـ التفسير اللغوي. فيذكر المعنى اللغوي للفظ ثم يورد الشواهد عليه، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف (٤٤)] قال والضغث أصله: الحزمة من أنواع الحشيش. قال تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص (٤٤)].

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف (١٠)] ذكر أن معنى الجب: البئر غير المطوية.

وعند قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ [يوسف (٩٤)] وأن أصل الفند: الفساد. ثم استشهد بقول النابغة:

إلا سليمان إذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفَنَدِ[1]

---

(١) انظر أمثلة أخرى في القسم المحقق ص (٢٢، ٥٨، ٧١، ٩٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٦٤، ١٧١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٨١، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٧١، ٤٩٢، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٨، ٥٣١، =

الأربعاء 24 أيلول 7:31:26
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 62
763 /
منصفح الوب قرفكس - موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



* اعتنى بذكر لغات القبائل. فيذكر أن هذه لغة هذيل، أو لغة حمير، أو لغة هوازن[١]

* اعتنى بإعراب ما يحتاج إلى ذلك وسلك طريقة سهلة واضحة.

ومن أمثلة ذلك قال عند قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف (٣٢)] ونون التوكيد تُثقل وتُخفف، والوقوف على قوله (ليسجنن) بالنون؛ لأنها مشددة، وعلى قوله (وليكوناً) بالألف؛ لأنها مخففة، وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء فإذا وقفت قلت: رجلاً، ومثله: قوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [سورة العلق (١٥)]، ونحوها الوقف عليها بالألف.

**ـ الاصطلاحات النحوية:**

وهنا نتكلم على جملة من الإصطلاحات النحوية التي ذكرها المؤلف، وهي إصطلاحات استعملها نحاة أهل الكوفة، وقد قلَّ استعمالها عند أهل العلم لاشتهار مذهب البصريين. وسوف أذكرها وأذكر ما يقابلها عند البصريين.

ـ (العماد). والمراد به: ضمير الفصل[٢].

---

= ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٣٠).

(١) انظر أمثلة ذلك من القسم المحقق ص (١٥٢، ٣٠٧، ٣١٨، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٥٩، ٥٩٤).

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٤٦)، ومدرسة الكوفة ومنهجها (٣١٢) وينظر أمثلة ذلك في القسم المحقق ص (١٢٣، ٣٢٢).

ـ (التفسير). والمراد به: التمييز[١].

ـ (يُجْرَى، ولا يُجْرَى) والمراد به: الاسم المنصرف، والممنوع من الصرف[٢].

ـ (الكناية) والمراد به: الضمير[٣].

ـ (القطع) والمراد به: الحال أو المفعول لفعل محذوف[٤].

ـ (التثقيل والتخفيف) والمراد به: الحركة والسكون[٥].

ـ (الحجد) والمراد به: النفي[٦].

ـ (حرف الصفة) والمراد به: حرف الجر[٧].

* اعتنى بذكر القراءات المتواترة والشاذة، وغالباً ما يسمى من قرأ بها

---

(١) انظر المدارس النحوية (١٢٦)، ومصطلحات النحو الكوفي (٢٧). وينظر القسم المحقق ص (٥٧).

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٩٨)، ودراسات في النحو الكوفي (٢٣٣). وينظر القسم المحقق ص (١٨٩).

(٣) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٦)، والمدارس النحوية (١٠٧)، ودراسات في النحو الكوفي (٢٧٩). وينظر القسم المحقق ص (١٩٣، ٣٩٨).

(٤) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٥٧)، والمدارس النحوية (١٣٠). وينظر القسم المحقق ص (٩٦، ١١٢).

(٥) انظر معجم المصطلحات النحوية (٨٦). وينظرالقسم المحقق ص(٢٨٦، ٣٣٧، ٣٤٢).

(٦) انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٤٦)، ومدرسة الكوفة (٣٠٩)، وينظر القسم المحقق ص(١٦٧، ٣٠٧، ٣٨٠).

(٧) انظر مدرسة الكوفة (٣١٥)، والمدارس النحوية (١٣٢). ودراسة في النحو الكوفي (٢٤٥). وينظر القسم المحقق ص(١١٠، ٣٠٧، ٤٠٧).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 63
763 /
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:31:35
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:31:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 64 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أو ينسب القارئ إلى موطنه فعاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب والكسائي كوفيون، وعبدالله بن عامر شامي، وأبو عمرو والمازني بصري، وعبدالله ابن كثير مكي، ونافع وأبوجعفر مدينان، وقد يقول قرأ أهل الحجاز وهو يريد ابن كثير ونافع وأبو جعفر.

وغالباً يوجه القراءة من جهة المعنى والإعراب. كما في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود (٤١)] وللمؤلف مشاركة رائعة في هذا الباب فهو يذكر وجه القراءة ودليلها كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف (٢٤)] قال: وقرأ الآخرون بفتح اللام، أي: المختارين، ودليلها قوله عزوجل: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾ [ص(٤٦)][(١)].

ويورد القراءات الشاذة لتؤيد أحد الأقوال في تفسير الآية[(٢)].

كما أنه يورد بعض القراءات الشاذة مضعفاً لها. قال عند قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف (٢٣)] وقرأ عكرمة (هُيِّئْتُ) أي: زيِّنت وحسنت وهي قراءة غير مرضية.

* اعتنى بذكر الأحكام الفقهية التي دلت عليها الآية وهو على مذهب

---

(١) انظر أمثلة أخرى من القسم المحقق ص(٤٣، ٦٨، ٧٤، ١٢٨، ١٦١، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٨٠، ٣١٠، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٩٤، ٥١٣، ٥٦٢).

(٢) ينظر القسم المحقق ص (١٠٧، ٣١٨، ٣٧٩، ٤٠٤، ٥٩٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:31:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 65
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الإمام الشافعي، ويذكر مذهب غيره ذاكراً دليلهم.

ومن الأمثة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد (٨)] وهل الحامل تحيض أم لا؟ والأحكام الفقهية قليلة في هذا القسم؛ لقلة آيات الأحكام فيها.

* رد على أهل الأهواء والبدع كالجهمية والمعتزلة والقدرية والحرورية في مواضع قليلة(١)

* اعتنى بذكر أسباب النزول حتى صار مرجعاً مهماً، بل إن كتابه عمدة الواحدي ـ رحمه الله ـ في كتابه «أسباب النزول» الذي هو أصل في هذا الباب(٢).

* اعتنى بالإجابة عمّا يشكل على أهل التفسير، فيورد الإشكال ويعقبه بالجواب، مثال ذلك: قال عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ ﴾ [يوسف: ٢١] فإن قيل: كيف أثبت الشراء في قوله: ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ و﴿ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ ولم ينعقد عليه بيع؟. فالجواب: إن الشراء هو المماثلة، فلما ماثلة بمال من عنده جاز أن يقال: اشتراه على التوسع، كقوله: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [التوبة: ١١١](٣).

---

(١) انظر القسم المحقق ص (٤٨، ١٥٧، ١٦٣، ٥٧٦، ٦٠٣).

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي (٢٢٣). وينظر القسم المحقق ص(٥٤١، ٥٥٢، ٥٩٠، ٦٠٤).

(٣) انظر القسم المحقق ص(٨٢، ٨٩، ٩١، ٩٥، ١١٤، ١٢١، ١٨٩، ١٩٣، =

الأربعاء 24 أيلول 7:32:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 66
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وهكذا يورد سائر علوم القرآن المتعلقة بالآية. فهو موسوعة تفسيرية ضخمة.

* أهم المآخذ على الكتاب:

لا ريب أن كل كتاب ـ سوى كتاب الله ـ فإنه سوف يقع فيه شيء من الخطأ والوهم، مما يوجب الانتقاد والمؤاخذة.

وقد تكلم جماعة من أهل العلم في الإمام الثعلبي وكتابه «الكشف والبيان»، وكانت أبرز المآخذ عليه ما يلي:

* ذكره للأحاديث الموضوعة والمنكرة والضعيفة. قال الحافظ ابن الجوزي: «ليس فيه ما يعاب به إلا ماضَمَّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية، خصوصاً أوائل السور»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع»[2].

وقال شيخ الإسلام ـ أيضاً ـ: «أجمع أهل العلم بالحديث أنه

---

= ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣٣، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٩٢.

(١) انظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/ ٢٨٣).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:32:18
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 67
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



روى طائفة من الأحاديث الموضوعة، كالحديث الذي يرويه في أول سورة وأمثال ذلك»[١].

وقال ابن كثير: «كان كثير الحديث واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير»[٢].

قلت: وإيراده لحديث فضائل السور وهو من الأحاديث التي أجمع أهل العلم عن أنه موضوع كما سيأتي، وكذلك ما أورده في فضائل علي ـ رضي الله عنه ـ كل ذلك مما جعل أهل العلم ينتقدون كتابه.

ولا شك أن هذا المأخذَ مأخذٌ صحيح، لكن من حق المؤلف علينا أن نذكر ما قاله الحافظ العراقي: «وكل من أودع حديث أُبَيّ المذكور تفسيره كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره...»[٣]

وقال الحافظ ابن حجر: «أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جر إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته»[٤].

---

(١) انظر منهاج السنة (٤/ ٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٣٥٤).

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (١/ ٢٧٢).

(٤) انظر فتح المغيث للسخاوي (١/ ٥٤).

وقال السخاوي: «ولا يبرأ من العهدة في هذه الأعصار، بالإقتصار على إيراد إسناده بذلك لعدم الأمن من المحذور به، وإن صنعه أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جر إذا ساقوا الحديث بإسناد اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته. . . قال شيخنا ابن حجر: وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان»[١].

قلت: ثم ليس كل ما في كتاب الثعلبي موضوع أو منكر بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان، أو سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره صحيحة، ففيه ما هو كذب وموضوع»[٢].

* إيراده لمرويات الشيعة:

من المآخذ على الإمام الثعلبي إيراده لمرويات الشيعة في التفسير وخاصة فيمايتعلق بفضائل على رضى الله عنه[٣]؛ مما جعل أهل التشيع يحتجون بما أورده الثعلبي، وقد أكثر من ذلك أبو طاهر الحِلِّي في كتابه «منهاج الكرامة».

---

(١) انظر فتح المغيث (١/ ٥٤).

(٢) انظر منهاج السنة (٤/ ٢٥).

(٣) انظر القسم المحقق ص(٣٣، ٣٤، ٣٦، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٣٤).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 68 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:32:26
منصة الويب قبرقس - موزيلا قبرقس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:32:32
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 69 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وهذا من الأسباب التي جعلت أهل العلم يبينون منزلة الثعلبي في علم الحديث وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة النبوية» وهو رد على كتاب «منهاج الكرامة»، فقد قال شيخ الإسلام عن الثعلبي: «كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع...»[(١)].

قلت: وهذا صحيح له أمثلة منها ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [سورة الرعد (٧)][(٢)].

* **ذكره لأخبار بني إسرائيل بكثرة:**

ومن المآخذ على الإمام الثعلبي ما سود به كثيراً من صفحات كتابه من النقل عن بني إسرائيل[(٣)].

قال شيخ الإسلام: ـ عنه وعن تلميذه الواحدي ـ: «ويروون من الأحاديث الإسرائيليات ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر؛ لأن وظيفتهم النقل لما نقل، أو حكاية أقوال الناس، وإن كان كثيرٌ من هذا

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٤)، وينظر أيضاً التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٣)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٣٤٩)، وتراث المسلمين العلمي في نظر شيخ الإسلام (١٥٣).

(٢) ينظر: الثعلبي ودراسة كتابه (١/ ٣٤٩ ـ ٣٦٨)، وتراث المسلمين العلمي في نظر شيخ الإسلام (١٥٣).

(٣) انظر القسم المحقق (٢٣٨)، (٤٧٤)، (٥٨٦).

الأربعاء 24 أيلول 7:32:40
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 70
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وهذا باطلاً، وربما تكلموا على صحة بعض المنقولات وضعفها، لكن لا يطردون هذا ولا يلتزمونه»[١].

وهذا المعنى ذكره كثير من الباحثين المعاصرين[٢]، وكل من نظر في «الكشف والبيان» فسيجد منقولاً غير قليل عن بني إسرائيل، إلا أن جُلَّ ما فيه موجود في كتب غيره من المفسرين كالإمام الطبري وابن أبي حاتم.

*** جمعه للرويات المتعددة في سياق واحد:**

وهذا النوع من الجمع معيب، وخاصة إن كان جمعاً لروايات الضعفاء والثقات حتى لا يتميز الصحيح من السقيم، وقد نبه لهذا المأخذ الحافظ ابن حجر في كتابه العجاب. فقال عن الثعلبي والواحدي: وهذا من عيوب كتابه... يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة مساقاً واحداً[٣].

وهذه المآخذ لو تجنبها المؤلف لكان أكمل وأفضل لكتابه.

---

(١) انظر منهاج السنة (٤/ ٨٤).

(٢) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة (١٢٦)، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (١/ ٢٣٣)، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة (٢١٥)، والمفسرون بين التأويل والإثبات للدكتور الغمراوي (٢/ ٥).

(٣) انظر العجاب (١/ ٦٥٤). وينظر القسم المحقق ص(٣٦٦، ٣٦٧، ٤٣٣، ٤٧٧، ٤٨٩، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٩٠، ٦٠٤).

الأربعاء 24 أيلول 7:32:47
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=/fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 71
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لكنها قليلة في هذه الموسوعة الضخمة ثم إن جُلَّ هذه المآخذ متعلق بالفضائل لا بأصل التفسير، وأبى الله أن يتم إلا كتابه.

* * *

الأربعاء 24 أيلول 7:32:54
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
ذهاب إلى الصفحة 72
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



## المبحث الرابع
## وصف النسخ الخطية للكتاب.

بعد النظر في مخطوطات الكتاب وتتبعها توفر لدي نسخ كثيرة، لكن وجدت بعضها ناقصة للجزء المراد تحقيقه، وبعضها مختصرة.

وبعد ذلك خلصت إلى ثلاث نسخ خطية، أوصافها كما يلي:

النسخة الأولى: توجد في المكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية، وتحتوى هذه النسخة على غالب تفسير الثعلبي فهي مكونة من ثلاثة عشر جزءاً، والموجود منها تسعة أجزاء فقط، والقسم المراد تحقيقه يقع ضمن الجزء السابع ويحمل رقم (١٨٢).

والنسخة مكتوبة بخط كبير وواضح، والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخطٍ أحمر، وقد قوبلت النسخة وفيها لحق وتصويبات.

ويقع القسم الذي قمت بتحقيقه في (١٠١) ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة (١٩) سطراً، ومقاسها (٢١/ ١٤) وقد فرغ من نسخها سنة (٦٢٦هـ) على يد ناسخها حامد محمد حامد عبدك الشتري. وهذه النسخة اعتبرتها أصلاً.

٢ ـ النسخة الثانية: توجد في مكتبة المسجد النبوي، وهي نسخة ناقصة، والموجود منها خمسة أجزاء، ويقع القسم الذي حققته في الجزء الرابع، الذي يبدأ بسورة الأعراف وينتهي بسورة النحل. وعدد أوراق هذا الجزء (١٦٨) ورقة، والأسطر في كل صفحة (٢٠) سطراً ومقاسها (٢١×١٥) وخطها غير منقوط، وتاريخ نسخها سنة (٥٨٥هـ). وهذه النسخة أقدم النسخ إلا أن فيها سقطاً كثيراً وإن كانت ليست بكثيرة الأخطاء. وقد رمزت لها بـ(ن).

٣ ـ النسخة الثالثة: وهي النسخة التركية، الموجودة في المكتبة السليمانية، تحت رقم (١٠٢)، قسم داما إبراهيم باشا. هي في أربع مجلدات، ولكل مجلد ترقيم خاص به، وهي النسخة الكاملة للكتاب وتقع في (١٥٧٨) ورقة، ويقع القسم الذي قمت بتحقيقه في المجلد الثاني، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريباً، وقد كتبت بخط صغير متقارب جيد، وتاريخ نسخها سنة (١١٨٦هـ)، وقد رمزت لها بـ(ك).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 73 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:33:05
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الويب فَيَرفُكْس
الأربعاء 24 أيلول 7:33:29
موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 74

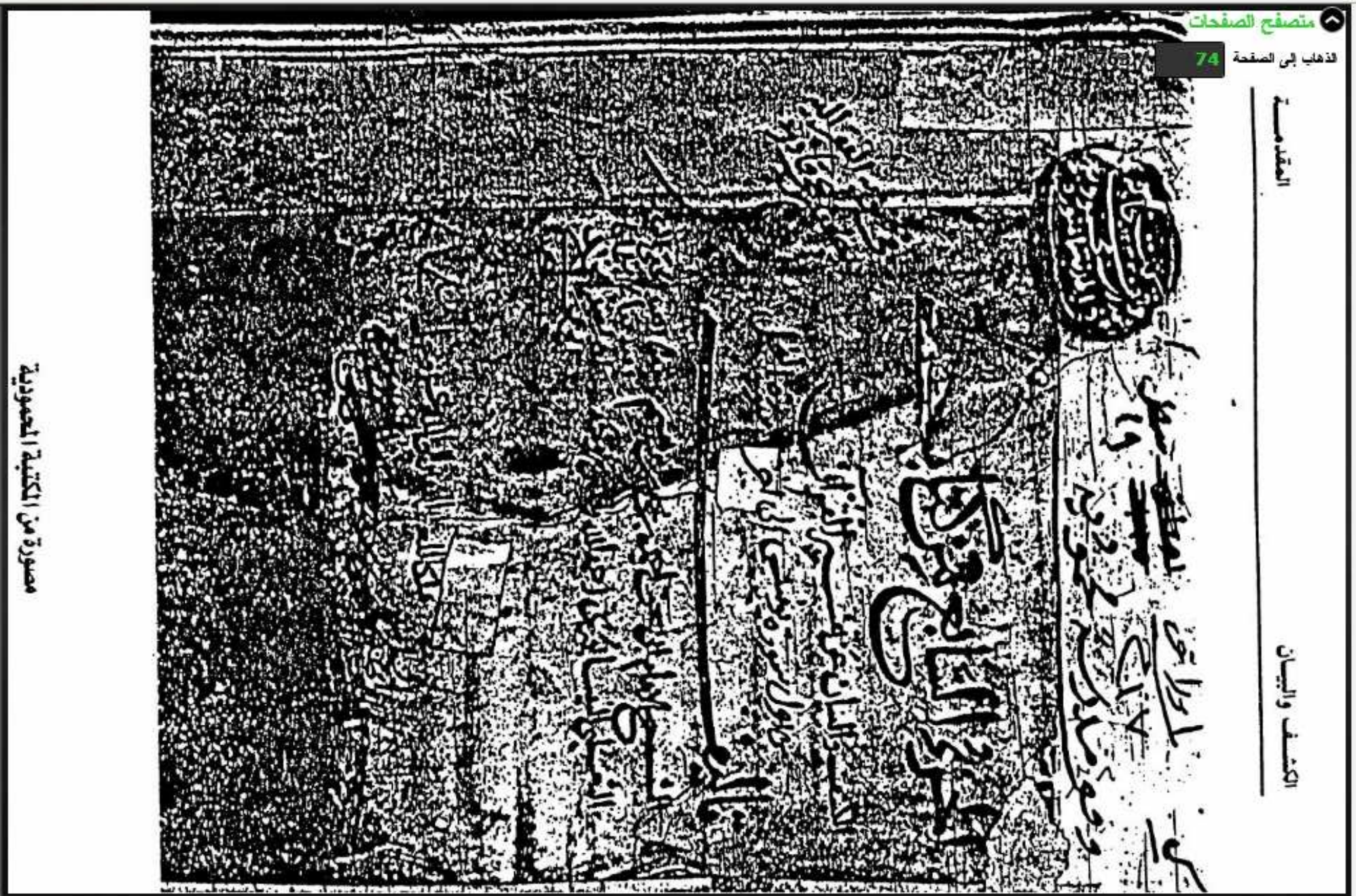

المقدمة
الكشف والبيان
مصورة من المكتبة المحمودية

الأربعاء 24 أيلول 7:34:30
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بن ابي طالب لما قدم معاوية المدينة تلقته الانصار وتخلف ابو قتادة
فدخل عليه بعد فقال مالك لم تتلقنا قال لم تكن عندنا دواب
قال فابن النواضح قال قطعناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر
وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا معشر الانصار انكم ستلقون
بعدي اثرة قال معاوية فما ذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا قال اذا نصبر وفي ذلك
قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الا ابلغ معاوية بن حرب امير المومنين فما كلام
بانا صابرون ومنتظروكم الى يوم التغابن والخصام

## سورة هود عليه السلام مكية

كلماتها الف وتسع مايه وخمس عشرة كلمة وحروفها سبعة الاف
وستمايه وخمسة احرف وهي مايه وثلاث وعشرون اية
هذا جملة عددها في الكوفي وليتان في المدني الاول واحد في المدني الثاني

اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا جدي
ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة وثنا ابو طاهر محمد بن الفضل ثنا محمد بن علي
بن محرز ثنا محمد بن بشر ثنا علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال
قيل يا رسول الله قد اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها
واخبرنا ابو علي الحسين بن محمد هو السيوري ثنا ابو الحسين علي بن حماد
ثنا محمد بن يونس ثنا حاتم بن سالم الغزاز ثنا عمرو بن ابي عمرو العقدي

مصورة من المكتبة المحمودية

متصفح الصفحات
76
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:35:08
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:36:36
مساعدة أدوات علامات تاريخ عرض تحرير ملف
NVSSoft ArcMate Enterprise - مورزلا قنرفكس

مصورة من النسخة التركية

منصفح الوبب فَيَرفُكْس
موربلا فَيَرفُكْس - NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 7:36:54
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 78 / 763



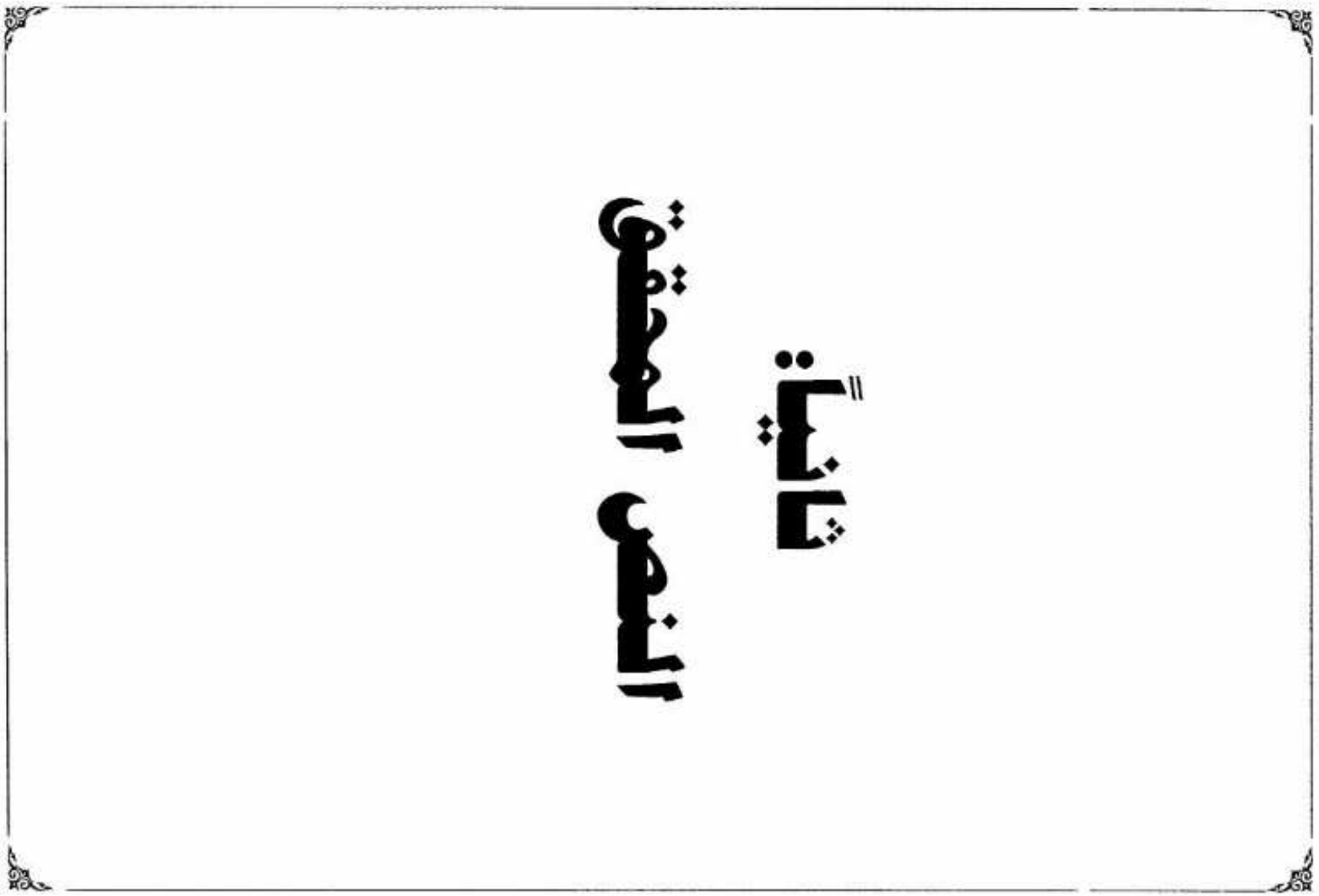

الأربعاء 24 أيلول 7:37:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فَيرفُكس
موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# أولاً:

# تفسير سورة هود

الأربعاء 24 أيلول 7:37:11
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات 80 / 763 اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنرفكس - موزيلا فنرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



(بسم الله الرحمن الرحيم)

## سورة هود عليه السلام مكية[١]

كلماتها ألف وتسعمائة وخمس عشر كلمة، وحروفها سبعة آلاف وستمائة وخمسة أحرف[٢]، وهي مائة وثلاث وعشرون[٣] آية.

هذا جملة عددها في الكوفي وآيتان في المدني الأول، وآية في المدني الثاني[٤][٥].

---

(١) هذا قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم.
وقيل مكية إلا آية وهي قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود (١١٤)] وهو رواية عن ابن عباس وعن قتادة.
وقيل: مكية إلا قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [هود (١٢)]، وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [هود (١٧)]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود (١١٤)].
قاله مقاتل، واقتصر عليه ابن عطية، وقال: على أن الأولى تشبه المكي.
انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٢٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٧٢)، والقرطبي (٩/ ١).

(٢) (كلماتها... وخمسة أحرف): ساقط من (ن).

(٣) في ك: مائة وثلاث عشر.

(٤) (هذا جملة... في المدني الثاني): ساقط من (ن، ك).

(٥) انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٦٥)، المحرر الوجيز في عد =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:37:21
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
81 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة[١]، حدثنا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٢].

وحدثنا[٣] أبو طاهر محمد بن الفضل[٤]، حدثنا محمد بن علي ابن محرز[٥]، حدثنا محمد بن بشر[٦]، حدثنا علي بن صالح[٧]، عن

---

= آي العزيز (٩٢)، والفرائد الحسان (٣٨).

(١) محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو طاهر السلمي النيسابوري، سمع من جده فأكثر عنه ومن أبي العباس السراج وغيرهم، وعنه الحاكم وأبو حفص المسرور، وهو حافظ صحيح السماع، (ت ٣٨٧هـ). انظر السير (١٦/ ٤٩٠)، شذرات الذهب (٣/ ١٢٦).

(٢) (جدي. . . بن خزيمة) ساقط من: (ن).

(٣) في ك: أخبرنا.

(٤) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن محمد، أبو بكر السُّلمي النيسابوري، الشافعي، الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة، صاحب التصانيف، سمع من ابن راهويه ومحمود بن غيلان وابن منيع وغيرهم، وعنه البخاري ومسلم في غير الصحيح وأبو حامد الشرقي وحفيده محمد بن الفضل وغيرهم، (ت٣١١هـ)، انظر: السير (١٤/ ٣٦٥)، والعبر (٢/ ١٤٩).

(٥) محمد بن علي بن محرز الكوفي نزيل مصر. يروي عن أبي أحمد الزبيري (ت٢٦١هـ). ينظر: العلل للدارقطني (٧/ ٥١)، وفيات المصريين (١٠٤).

(٦) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ، (ت ٢٠٣). انظر: تاريخ ابن معين (٢/ ٥٠٥)، الجرح (٧/ ٢١١)، التقريب (٥٧٩٣).

(٧) علي بن صالح بن حيّ الهَمْداني، أبو محمد الكوفي، أخو الحسن بن =

الأربعاء 24 أيلول 7:37:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 82 / 763



أبي إسحاق[١] عن أبي جحيفة[٢] قال:

قيل: يا رسولَ الله؛ قد أسرعَ إليك الشَّيْبُ. قال: «شيبتني هود وأخواتها»[٣].

---

= صالح ثقة، (ت١٥١هـ) وقيل بعدها. انظر: التهذيب (٧/ ٢٣٢)، التقريب (٤٧٨٢).

(١) عمرو بن عبدالله بن عبيد الهَمْدَاني، أبو إسحاق السبيعي، الكوفي، ثقة جليل مكثر من الرواية، وصفه ابن حبان بالتدليس، اختلط بآخره، (ت١٢٨هـ). انظر: الجرح (٦/ ٢٤٢٤)/ التهذيب (٨/ ٦٣)، الكواكب النيرات (٣٤١).

(٢) وهب بن عبدالله السُوائي، أبو جحيفة، مشهور بكنيته، صحابي معروف نزل الكوفة، وكان على شرطة علي رضي الله عنه، (ت ٧٤هـ). انظر: التهذيب (٧/ ١٦٤)، التقريب (٧٥٢٩).

(٣) حديث ضعيف لاضطرابه. أخرجه الترمذي في الشمائل (٢/ ٥٨)، وأبو يعلي في مسنده (٢/ ١٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٢٣)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٦)، وأبونعيم في الحلية (٤/ ٣٥) كلهم من طريق محمد بن بشر عن علي بن صالح عن أبي إسحاق به وخالف علي بن صالح بن حي جماعة منهم:

١ ـ شيبان بن عبد الرحمن النحوي. أخرجه الترمذي في جامعه (٢/ ٤٠٢)، وفي الشمائل (٢/ ٥٦)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٥)، والمروزي في مسند أبي بكر (٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٤)، وأبونعيم في الحلية (٤/ ٣٥٠)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٠) كلهم من طريق شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال: أبو بكر، به.

٢ ـ وتابع شيبان أبو بكر بن عياش، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٢/ ٩)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٣) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي =

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس NVSSoft ArcMate Enterprise

= إسحاق بمثل حديث شيبان.

٣ ـ وخالفهم أبو الأحوص سلاَّم بن سليم الحنفي، أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٧٣)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٥)، وأبو يعلي في مسنده (١/ ١٠٢) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن أبي بكر (ولم يذكر ابن عباس).

٤ ـ وتابع أبا الأحوص مسعود بن سعد الجعفي، فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٥)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٦) عن مسعود بن سعد عن أبي إسحاق بمثل حديث أبي الأحوص.

٥ ـ وخالفهم زكريا بن أبي زائدة، فقد أخرج المروزي في مسند أبي بكر (٨٢) والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٨) من طريق عبدالرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن أبي بكر به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ١٦٠) من طريق أبي معاوية عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر به.

٦ ـ وخالفهم عبدالكريم الخزاز، فقد أخرجه أبو الشيخ في جزء من انتقاء ابن مردويه (١٥١)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٠٩) من طريق عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله به.

٧ ـ وخالفهم أيضاً عمرو بن ثابت بن أبي المقدام. فقد أخرج الطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٥)، والدارقطني في العلل (١/ ١٩٩) من طريق عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص (عوف بن مالك) عن عبدالله بن مسعود أن أبا بكر فذكره.

ولأجل هذا الاختلاف اختلف نظر أئمة الحديث فيه، فقد توقف فيه الإمام البخاري كما نقله عنه الترمذي في علله الكبير (٣٥٨)، واختلف كلام أبي حاتم الرازي، فمرة يرجح رواية شيبان المتصلة، ومرة يرجح رواية أبي الأحوص المنقطعة. انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١١٠)، (١/ ١١٣).

763 / اذهب إلى الصفحة 83 متصفح الصفحات
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:37:38
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:37:47
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 84 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد ـ هو السيوري ـ[١]، أخبرنا[٢] أبو الحسين[٣] على بن حِمْشَاذ[٤]، حدثنا محمد بن يونس[٥]، حدثنا حاتم بن سالم القزاز[٦]،[٧] حدّثنا عمرو بن أبي عمرو

---

= وقال البزار في مسنده (١/ ١٧١): والأخبار مضطربة أسانيدها عن أبي إسحاق. وكذلك الحافظ ابن حجر، فقد مثل به للحديث المضطرب. انظر: النكت على ابن الصلاح(٢/ ٧٧٤) وينظر: العلل للدارقطني (١/ ٢٠٨)، وحلية الأولياء (٤/ ٣٥٠).

(١) الحسين بن محمد بن علي السيوري، النيسابوري، روى عنه الفضل بن العباس الصاغاني. له ذكر في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٨٠).

(٢) في ك: حدثنا.

(٣) في ن: أبو الحسن.

(٤) علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري، الحافظ الثقة، صاحب التصانيف، سمع الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي وخلائق، وعنه الحاكم وابن مندة، (ت٣٣٨). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٨٨٥)، السير (١٥/ ٣٩٨)، وتذكرة الحفاظ للسيوطي (٢/ ٣٥٩).

(٥) محمد بن يونس بن موسى القرشي السلمي، أبو العباس البصري، الكريمي، روى عن أبي داود الخريبي وأزهر السمان، وعنه إسماعيل الصفار وأبو بكر القطيعي، وهو حافظ مكثر معمر، إلا أنه متروك الحديث واتهمه بعضهم. انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٨) التهذيب (٩/ ٤٧٦).

(٦) حاتم بن سالم القزاز أبو بشر البصري، قال أبو زرعة: لا أروي عنه. وقال أبو حاتم الرازي: يتكلمون فيه.. وقد وثقة ابن حبان. انظر: الجرح (٣/ ١٦١)، الميزان (١/ ٤٢٨)، المغنى في الضعفاء (١/ ٢٢١)، لسان الميزان (٢/ ١٥٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢١).

(٧) في ك: الفزاري.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:37:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 85 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



العبدي[١]، / حدثنا يزيد بن أبان[٢]، عن أنس بن مالك[٣]، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يارسول الله عَجَّلَ إليك الشَّيْبُ. قال: «**شيبتني هود وأخواتها، الحاقة، والواقعة، وعمّ يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشية**»[٤]. قال عمرو: قال لي يزيد: فرأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقرأتُ عليه سورة هود فلما ختمتها قال: يا يزيد قرأتَ فأين البكاء؟.

---

(١) عمرو بن أبي عمرو ميسرة العبدي مولى المطلب بن عبدالله، أبو عثمان المدني، ثقة روى عنه مالك وغيره. توفي بعد (١٥٠هـ) انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٣٥٩)، التقريب (٥٠٨٣).

(٢) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاصي، متروك الحديث كما قاله النسائي (توفي قبل ١٢٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٦٤)، المغنى (٢/ ٥٣٤)، التقريب (٧٧٣٣).

(٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ صحابي جليل مكثر (ت٩٢) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة (١/ ٧١)، التقريب (٥٧٠).

(٤) إسناده ضعيف جداً. والحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٧٠)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٦)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٦٦٤)، كلهم من طريق يزيد الرَّقاشي عن أنس به.
وأخرجه البزار في مسنده (١/ ٦٩) من طريق زائدة بن أبي الرُّقاد وهو منكر الحديث كما في التقريب (١٩٩٢). فالحديث ضعيف جداً.

## بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ﴾، قيل: ﴿الٓرۚ﴾ مبتدأ، و﴿كِتَٰبٌ﴾ خبره، وقيل: ﴿كِتَٰبٌ﴾ رُفِعَ على خبر[١] ابتداء مضمر، تقديره: هذا كتاب[٢].

﴿أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾، قال ابن عباس: أحكمت آياته، لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بها[٣]. ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ بينت بالأحكام والحلال والحرام. قال الحسن[٤]

---

(١) (خبر): ساقط من (ن).

(٢) القولان ذكرهما الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣) حيث قال: «وكتاب مرفوع بالهجاء الذي قبله، كأنك قلت حروف الهجاء هذا القرآن، وإن شئت رفعته باضمار «هذا كتاب».

واختار الثاني النحاس في إعراب القرآن (٢/ ٨٧)، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/ ٥٩٩)، والدر المصون (٦/ ٢٧٨).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤أ)، والبسيط (٤١ ب)، وزاد المسير (٤/ ٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٥٩)، وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح وهما ضعيفان، انظر التقريب (٥٩٣٨)، (٦٣٩).

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، صحابي رفيع القدر، وإمام في التفسير، مكثر للحديث، يسمى البحر لسعة علمه، نزل الطائف وبها توفى سنة (٦٨هـ). انظر: السير (٣/ ٣٣١)، الإصابة (٢/ ٣٢٢) التقريب (٣٤٢١).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٢٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٥)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٥٧٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:38:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
87 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأبو العالية[١]: أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصِّلت بالوعد والوعيد، والثواب والعقاب.

قال قتادة[٢] ومقاتل[٣]: أحكمت آياته من الباطل.

قال مجاهد: فصِّلت: فسّرت[٤].

---

= الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه، (ت١١٠هـ) انظر: السير (٤/ ٥٦٣)، والتقريب (١٢٣٧).

(١) انظر الوسيط (٢/ ٥٦٣)، وزاد المسير (٤/ ٧٣)، القرطبي (٩/ ٣).

رفيع بن مِهران الرِّياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ثقة مفسر، (ت٩٠هـ) وقيل: (٩٣هـ)، وقيل: (٩٦هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ٣٧)، غاية النهاية (١/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠١)، والطبري (١٥/ ٢٢٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٥)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٧٨).

وهو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، حافظ مفسر، ثقة ثبت، (ت١١٧هـ). انظر السير (٥/ ٢٦٩)، طبقات المفسرين (٢/ ٤٣).

(٣) انظر تفسير مقاتل (١٤٣ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٤)، وزاد المسير (٤/ ٧٣)

وهو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبو الحسن الخرساني البلخي، مفسر مشهور، إلا أنه متروك الرواية، قال الحافظ: كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. انظر السير (٧/ ٤٣٥)، والأعلام (٧/ ٢٨١).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٥)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٧٨).

مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، إمام في الفقه والتفسير، من أجل أصحاب ابن عباس (ت١٣٢هـ). انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٤١١)، التهذيب (١٠/ ٤٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:38:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 88 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ﴾: يحتمل أن يكون موضع (أن) رفعاً على إضمارٍ، تقديره: وفي ذلك الكتاب ألا تعبدوا إلا الله[١]، ويحتمل أن يكون محله نصباً بنزع الخافض، تقديره: ثم فصلت بأن لا تعبدوا إلا الله[٢]. ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ﴾: من الله. ﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝٢﴾ ﴿وَأَنِ﴾: عطف على الأول[٣]. ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ أي: ارجعوا إلى الله بالطاعة والعبادة. وقال الفرّاء: «ثم» هاهنا بمعنى «الواو»، أي: وتوبوا إليه؛ لأنّ الاستغفار هو التوبة، والتوبة هي الاستغفار[٤]. / ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ يعشكم[٥] عيشاً في خفض / ٣٣ أ

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٧٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٨٩)، والبحر المحيط (٦/ ٣٠١)، والدر المصون (٦/ ٢٨٠).

(٢) وهذا قول الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٨)، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/ ٦٠١).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٧٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٨٩)، والبيان في إعراب غريب القرآن (٢/ ٧).

(٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن، وذكره عنه ابن حبيب في تفسيره (١٠٤ب)، والواحدي في البسيط (٤٢أ) وفيه: «حُكي عن الفراء..» ثم ذكره، وفي زاد المسير (٤/ ٧٥): «وذُكِرَ عن الفراء» ثم ذكره، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٥٩)، والقرطبي (٩/ ٣).
واختار الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٢٣٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦/ ٢٨٢): أن «ثم» هنا على بابها تفيد، الترتيب، ويكون التقدير: استغفروا ربكم مما سلف ثم توبوا إليه مما يقع.

(٥) في ن: يعيشكم.

الأربعاء 24 أيلول 7:39:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 89
763 /
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ودعة، وأمن وسعة، ولا يهلككم ولا يبتليكم بالقحط. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وهو الموت[١]. ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾: ويعط كل ذي عمل صالح أجره وثوابه، فسمّى الجزاء باسم الابتداء.

قال ابن مسعود: من عمل سيئة كُتب عليه سيئة، ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات، فإن عوقب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات، فإن لم يعاقب بها[٢] في الدنيا أخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات، ثم قال هلك من غَلَبَ آحادُه أعشارَه[٣].

وقال ابن عباس: من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة، ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أهل الأعراف، ثم يدخلون الجنة بعدُ[٤].

---

(١) قاله ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٢٣٠) وانظر زاد المسير (٤/ ٧٥).

وقيل: يوم القيامة. قاله ابن عباس ـ في رواية ـ وسعيد بن جبير وغيرهم أخرجه عنهم ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٧).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٣١)، وانظر البسيط (٤٢ب).

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمن الهذلي، الإمام الحبر، من البدريين، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ. (ت٣٢هـ). انظر حلية الأولياء (١/ ١٢٤)، السير (١/ ٤٦١)، الإصابة (٢/ ٣٦٠).

(٣) (في الدنيا... يعاقب بها): ساقط من (ن).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٠).

وقال أبو العالية: من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة؛ لأن الدرجات تكون بالأعمال(١).

وقال مجاهد: هو ما يحتسبه الإنسان من كلام يقوله بلسانه أو عمل يعمله بيده ورجله، أو ما تطوع به من ماله(٢).

﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝٣﴾ وهو يوم القيامة(٣). ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤﴾.

قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قال ابن عباس: يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة، نزلت في الأخنس بن شَرِيْق، وكان رجلاً حلو الكلام، حلو المنظر، يلقى/ رسول الله ﷺ بما يحب(٤)، وينطوي بقلبه على ما يكره(٥).

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٠).

(٢) هو في تفسير مجاهد (١/ ٣٨٤)، وأخرجه الطبري (١٥/ ٢٣١)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٧٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٧٦) ولم يحك غيره. وقيل: يوم بدر. انظر القرطبي (٩/ ٤).

(٤) في ن: يخاطب.

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، أسباب النزول للواحدي (٢٦٨)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٠)، ولباب التأويل(٣/ ١٧٨)، والقرطبي (٩/ ٥)، وزاد المسير (٤/ ٧٦)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٢).

وهذا القول ضعيف لأمور:

١ ـ أنه من رواية الكلبي عن أبي صالح، والكلبي متروك وأبو صالح ضعيف كما تقدم. فالأثر ضعيف جداً.

منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 90 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:39:20
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:39:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 91
763 /
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال مجاهد: يثنون صدورهم شكاً وامتراءً[(١)].

قال السدي: يعرضون بقلوبهم عنك، من قولهم: «ثَنَيْتُ عنَانِي»[(٢)].

قال عبدالله بن شداد[(٣)] نزلت في بعض المنافقين، كان إذا مَرَّ

---

= ٢ ـ أن الأخنس بن شَرِيق بن عمرو أبو ثعلبة الثقفي معدود في الصحابة، وأنه أسلم، وشهد حنيناً، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه. أسد الغابة (١/ ٧٦)، الإصابة (١/ ٣٨). ويشكل على هذا الوجه أن الآية مكية.

٣ ـ أنه قد صح عن ابن عباس في سبب نزول الآية قوله فيها: «أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم» رواه البخاري (٨/ ٣٥٠ «الفتح») كتاب التفسير، باب ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾، والطبري (١٥/ ٢٣٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٨)، وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر (٣/ ٥٧٩).

(١) هو في تفسير مجاهد (١/ ٣٨٤)، وأخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٣/ ٥٧٩).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦١).
إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الكوفي، السدي الكبير صاحب التفسير، صدوق يهم (ت١٢٧هـ) انظر: طبقات المفسرين (١/ ١١٠)، السير (٥/ ٢٦٤).

(٣) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وثقة أبو زرعة والنسائي وابن سعد، وقتل سنة (٨١) وقيل: (٨٣). انظر: التاريخ الكبير (٥/ ١٥)، والجرح (٥/ ٨١)، وطبقات ابن سعد (٥/ ٦١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٥١).

برسول الله ﷺ ثَنَى صَدْرَه وظهره، وطأطأ رأسه، وغطا وجهه؛ كي لا يراه النبي ﷺ[١].

قال قتادة: كانوا يَحْنُونَ صدورهم؛ لكي[٢] لا يسمعوا كتاب الله عزوجل ولا ذكره[٣].

وقال ابن زيد: هذا حين ناجى[٤] بعضهم بعضاً في أمر رسول الله ﷺ[٥].

﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾. وقال مجاهد[٦]: ليستخفوا منه، من الله إن استطاعوا. ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يغطون رؤوسهم بثيابهم. قال

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ تفسير سورة هود ـ (٥/ ٣٣٧) والطبري (١٥/ ٢٣٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٣/ ٥٧٩) وسنده صحيح إلى عبدالله بن شداد لكنه تابعي فيكون مرسلاً.
وقد اختاره الواحدي في البسيط (٤٣ب) حيث قال بعد سياقه «وهذا القول هو الأليق بظاهر اللفظ ولا يحتاج معه إلى إضمار».

(٢) في ن: كي.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٣٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٣/ ٥٨٠).

(٤) في ن، ك: يناجي.

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٣٦) بدون ذكر (في أمر رسول الله ﷺ) وسنده صحيح.
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني، العدوي مولاهم، مفسر جليل القدر. انظر: طبقات المفسرين (١/ ٢٧١)، والسير (٨/ ٣٤٩).

(٦) هو في تفسير مجاهد (١/ ٣٨٤)، وأخرجه الطبري (١٥/ ٢٣٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٠).
وهذا القول رجحه العلّامة الشنقيطي. انظر أضواء البيان (٣/ ١٣).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 92 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:39:40
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:39:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 93 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قتادة: وذاك أخفى ما يكون من[١] ابن آدم إذا حنى صدره، واستغشى ثوبه، وأضمر همّه في نفسه[٢]. ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وقرأ ابن عباس، (تَثْنَوْنِي صُدُورُهُم)[٣][٤]، على وزن: تَحْلَوْلِي[٥]، جعل الفعل للصدور[٦]، أي: تلتوي[٧].

قوله تعالى: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ (مِن) صِلةٌ[٨]، أي: وليس دابة[٩]،

---

(١) (من): ساقط من (ن)، (ك).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠١)، والطبري (١٥/ ٣٣٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٩٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٨/ ٣٥٠) «فتح» في كتاب التفسير، باب «إلا إنهم يثنون صدورهم»، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٩)، والطبراني (١٥/ ٢٣٦).
وهي قراءة مجاهد ونصر بن عاصم كما في المحتسب (١/ ٣١٧) وقرأ بها غيرهم. انظر البحر المحيط (٥/ ٢٠٢).

(٤) في ن: رؤسهم.

(٥) على وزن (تفعوعل) من (ثنيت). انظر إعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ٦٥٦).

(٦) في ن، ك: للصدر.

(٧) في ك: يلتوي.

(٨) الصلة في اصطلاح النحاة تطلق على معانٍ منها الحرف الزائد. انظر المعجم المفصل في النحو العربي (١/ ٥٧٩).

(٩) قال أبو عبيدة: «من» من حروف الزوائد. قلت: والمعنى: ومادابة. انظر مجاز القرآن (١/ ٢٨٥)، وزاد المسير (٤/ ٧٨) وأشار إلى ذلك النحاس انظر إعراب القرآن (٢/ ٢٧٣).

وهي «كُلُّ حَيوانٍ دَبَّ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ»(١). وقال بعض العلماء: «كُلُّ مَا أَكَلَ فَهُو دَابّة»(٢).

﴿فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾: غذاؤها وقوتها، وهو المتكفل بذلك فضلاً لا وجوباً(٣).

وقال بعضهم: «على» بمعنى «من»، يعني: من الله رزقها(٤)، يدل عليه قول مجاهد، قال: ما جاءها من رزقٍ فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً، ولكن ما كان من رزقٍ فمن الله(٥)(٦).

---

(١) انظر: الصحاح (دبب) ١/ ١٢٤، وفقه اللغة (١٣٦)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦١).

(٢) انظر البحر المحيط (٥/ ٢٠٥).

(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤هـ) ونسبه للمفسرين، والوسيط (٢/ ٥٦٤) ونسبه للمفسرين، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦١)، وزاد المسير (٤/ ٧٨)، والقرطبي (٩/ ٦). وهذا هو مذهب أهل السنة، وخالفهم المعتزلة فقد أوجبوا على الله فعل الأصلح، انظر القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة (١٧٦).

(٤) نسبه ابن حبيب في تفسيره (١٠٤)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٥٦٤)، والبسيط (٤٤أ) لبعض أهل المعاني واستشهد بقول الشاعر:

إذا رَضِيتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعُمْرُ الله أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

قلت: والشاعر هو قُحيف العقيلي، والبيت في الكامل (٢/ ١٩٠)، والخصائص (٢/ ٣١١)، واللسان (رضي) (١٤/ ٣٢٣).

(٥) (وربما لم... فمن الله): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠١)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 94 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:39:57
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ أي: مأواها الذي تأوي إليه، وتستقر فيه/ ليلاً ونهاراً ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ الموضع الذي تُودع فيه، إما بموتها فيه أو دفنها، قال ابن عباس: (مستقرها) حيث تأوي و(مستودعها) حيث تموت[١]. /٣٤

قال مجاهد: مستقرها في الرحم، ومستودعها في الصلب[٢].

قال عبدالله: مستقرها الرحم، والمستودع: المكان الذي تموت فيه[٣].

قال الربيع: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تموت، ومن[٤] حيث تبعث[٥].

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٣)، وانظر: الدر (٣/ ٣٨٧) وهو اختيار الطبري، والفراء، والزجاج.
انظر تفسير الطبري (١٥/ ٢٤٣)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٩).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٢)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٢)، والفريابي وعبد بن حميد وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٣٨١). وعبد الله هو ابن مسعود الهذلي الصحابي تقدم.

(٤) (من): ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٣).
الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخرساني، كان عالم مرو في زمانه، قال العجلي وأبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. انظر: السير (٦/ ١٦٩)، والتهذيب (٣/ ٢٣٨)، والكاشف (١/ ٢٣٤).

منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 95 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:40:05
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

وقيل[١]: يعلم مستقرها في الجنة أو النار، ومستودعها القبر. يدل عليه قوله عزوجل ـ في صفة أهل الجنة[٢] والنار ـ: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾[٣] و﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾[٤].

﴿كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ كل ذلك مثبت في اللوح[٥] المحفوظ قبل أن خلقها[٦].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قبل أن خلق[٧] السماوات والأرض[٨]، وذلك الماء على متن الريح.

قال كعب[٩]: خلق الله تعالى ياقوتة خضراء، ثُمَّ نظر إليها بالهيبة

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب).

(٢) في ن: وصف الجنة.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٧٦.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٦.

(٥) وهو قول عامة المفسرين. انظر الوسيط (٢/ ٥٦٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٢) وزاد المسير (٤/ ٧٩) وقال الزجاج: والمعنى أن ذلك ثابت في علم الله. معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٩)، وزاد المسير (٤/ ٧٩).

(٦) في ن: قبل أن أخلقها.

(٧) في ن: أن أخلق.

(٨) في (ن) زيادة: (في ستة أيام).

(٩) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والبسيط (٤٤أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٢) والقرطبي (٩/ ٨)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٥).

=

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 96 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:13
منصة الويب قيروكس - موزيلا فيروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

فصارت ماء[١] يَرْتَعِدُ[٢]، ثمَّ خلق الريح فجعل الماء على متنها، ثمَّ وضَعَ العرش على الماء.

وقال ضَمْرَة: إنّ الله عزوجل كان عرشه على الماء، ثمَّ خلق السماوات والأرض بالحق، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه، ثمَّ إنَّ ذلك الكتاب سبح الله، ومجّده ألف عام قبل أن يخلق شيئاً من الخلق[٣].

---

= وهذا من الأسرائيليات؛ فإن كعباً قد اشتهر بذلك، ويشهد له ما أخرج عبدالرزاق في التفسير (٢/ ٣٠١)، والطبري (١٥/ ٢٤٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٥) والحاكم في المستدرك كتاب التفسير (٢/ ٣٤١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس عن قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ على أي شيء كان الماء؟ قال: «على متن الريح». وإسناده صحيح.

كعب بن ماتع الحِمْيري أبو إسحاق، معروف بكعب الأحبار، أسلم زمن الصديق أو عمر ـ وكان على دين اليهود فأسلم ـ وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام، ومات في زمن عثمان. انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٤٥)، التهذيب (٨/ ٤٣٨)، الكاشف (٣/ ٨).

(١) (ماء): ساقط من (ن).

(٢) في ن، ك: ترتعد.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٤٩)، وذكره في معالم التنزيل (٤/ ١٦٣).

ضمرة هو: ابن ربيعة، أبو عبدالله الرملي، محدِّث فلسطين، (ت٢٠٢هـ) انظر: =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 97 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:22
منصف الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم وهو أعلم. ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

روى عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «ليبلوكم أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله»(١).

وقال ابن عباس: أيكم أعمل(٢) بطاعة الله(٣).

وقال مقاتل: أيكم أتقى لله(٤).

---

= طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧١)، والسير (٩/ ٣٢٥).

(١) حديث موضوع. أخرجه الطبري (١٥/ ٢٥٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٦)، وداود بن المحبر في كتاب العقل كما في «تخريج الكشاف للزيلعي» (٢/ ١٤٥)، والحاكم في التاريخ وابن مردويه كما في الدر (٣/ ٥٨٢).

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٢/ ٨٠٤) من حديث أبي قتادة لكنه من طريق ابن المحبر أيضاً.

وهو حديث موضوع قال الدارقطني: «كتاب العقل وضعوه أربعة، أولهم ميسرة بن عبدربه ثم سرقه منه داود بن عبدربه فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة...». انظر: تخريج الكشاف (٢/ ١٤٥).

وداود بن المحبر الثقفي قال أحمد عنه: شبه لا شيء، كان لايدري ما الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنعه موضوعات.

انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٣)، الجرح (١/ ٤٢٤)، التهذيب (٣/ ١٩٩)، التقريب (١٨٢٠).

(٢) في ك: علم.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والوسيط (٢/ ٥٦٥)، وزاد المسير (٤/ ٧٩)، والقرطبي (٩/ ٩).

(٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٤أ)، وتفسير ابن حبيب (١٠٤ب).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 98 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:34
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 99 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الحسن: / أيكم أزهد في الدنيا زهداً، وأقوى لها تركاً[١]. /٣٤

﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ يا محمد. ﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾ يعنون القرآن[٢]، ومن قرأ (سَاحِرٌ)[٣] ردّه إلى محمد ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ إلى أجل ممدود ووقت محدود[٤]. وأصل الأمة: الجماعة، وإنما قيل: لحين أمة؛ لأنَّ فيه تكون الأمة، فكأنَّه قال: إلى مجيئ أمة وانقراض أخرى قبلها[٥]. كقوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٦].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، وزاد المسير (٤/ ٧٩). وأخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٦) عن سفيان معناه.

(٢) ذكر الطبري (١٥/ ٢٥٢) التفسيرين بناءً على القراءتين، وكذلك ابن حبيب في تفسيره (١٠٤ب).

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: التيسير (٨٣)، والكشف (١/ ٤٢١).

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٢٥٣). وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٦٣)، وزاد المسير (٤/ ٨٠)، والقرطبي (٩/ ٩).

(٥) انظر تهذيب اللغة (أمم) (٦/ ٤٧٤)، واللسان (أمم) (١/ ٢١٣)، وتفسير الطبري (١٥/ ٢٥٢).

(٦) سورة يوسف، آية: ٤٥.

﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ استعجالاً للعذاب واستهزاء، يعنون: أنه ليس بشيء[١].

قال تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾ خبر ليس[٢]. ﴿ عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ أي: رجع إليهم ونزل بهم وَبَالُ استهزائهم[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ سعة ونعمة ﴿ ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ ﴾ سلبناها منه ﴿ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ ﴾ قنوط في الشدة، ﴿ كَفُورٌ ﴾ في النعمة[٤].

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ ﴾ بعد بلاء أصابه ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ﴾ زالت الشدائد عني[٥] ﴿ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ أشر بطر، ثم استثنى فقال[٦]:

---

(١) قاله نحوه ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٢٥٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٧).

(٢) انظر التبيان (٢/ ٢٩٠)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٦)، والدرر المصون (٦/ ٢٩٢).

(٣) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٧). وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٣).

(٤) قال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري (١٥/ ٢٥٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٧).

(٥) (زالت الشدائد عني): ساقط من (ن).

(٦) هذا على مذهب الفراء حيث جعله استثناء من الأول ـ من قوله «الإنسان» ـ فهو استثناء متصل.

وخالفه الأخفش والزجاج فقالا: ليس هذا استثناء من الأول وجعلوه خارجاً عن =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 100 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:49
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:40:57
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 101 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فإنهم إن نالتهم شدة وعسرة صبروا، وإن نالوا نعمة شكروا. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ وهو الجنة[١]، وإنما جاز هذا الاستثناء مع اختلاف الحالين[٢]؛ لأن الإنسان اسم الجنس كقوله: / ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية[٣]. /١٣٥ أ

قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ يا محمد. ﴿ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ فلا تبلغه إياهم وذلك أن مشركي مكة قالوا: ائتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا[٤] ﴿ وَضَآئِقٌۢ ﴾ وضيق ﴿ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ ﴾ لأن يقولوا

---

= أول الكلام ـ والمعنى: ولكن الذين صبروا ـ وجعلوه استثناءً منقطعاً.
انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣) ومعاني القرآن للأخفش (٢٨/ ٣٥٠) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٧٤)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٩١)، وزاد المسير (٤/ ٨١)، والدر المصون (٦/ ٢٩٣).

(١) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٠٨).
وأخرجه الطبري (١٥/ ٢٥٧) عن ابن جريج.

(٢) يريد حال البأس وحال الفرج. وهو مبنى على اختيار المؤلف وموافقته للفراء.
واختار الواحدي القول الثاني وأنه استثناء منقطع. انظر الوسيط (٢/ ٥٦٦).

(٣) سورة العصر، الآيات: ١ ـ ٣.

(٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٤أ)، والوسيط (٢/ ٥٦٦) ونسبه لأهل التفسير، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٤)، وزاد المسير (٤/ ٨٢).
وقدره ابن عطية فقال: «فإنه لم يُرد قط تركَ شيء مما أوحى الله إليه، ولا ضاق صدره، وإنما ذكر ذلك للرد على أقوالهم» المحرر الوجيز (٧/ ٢٤٩).

﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ ينفقه ﴿ أَوْ جَآءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يصدقه . قاله عبدالله ابن أمية المخزومي[١] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ ليس عليك إلا البلاغ ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ بزعمكم ﴿وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ لفظه جمع والمراد به الرسول ﷺ وحده كقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾[٢] يعني : الرسول[٣] .

وقال مجاهد : عنى به أصحاب محمد ﷺ[٤] .

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ أ)، والقرطبي (٩/ ١٢).

(٢) سورة المؤمنون آية : ٥١ .

(٣) قال المؤلف ذلك ؛ لأنه يريد الإجابة عن إشكال، وهو كيف وحد الخطاب في قوله ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟﴾ ثم جمع في قوله ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾؟
وقال الطبري : « . . . أن العرب تخرج خطابه ـ يعني رئيس القوم ـ أحياناً مخرج خطاب الجمع، إذا كان خطابه خطاباً له ولا تباعه وجُنده، . . . » تفسير الطبري (١٥/ ٢٦٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٠)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٣). ومعناه قاله ابن الأنباري كما في زاد المسير (٤/ ٨٣).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 102 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:41:28
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:41:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 103 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ يعني: القرآن، ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ لفظ استفهام ومعناه أمر[١].

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي: من كان يريد بعمله الحياة الدنيا. ﴿ وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ نُوَفِّرُ لهم أجور أعمالهم في الدنيا.

﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ ينقصون. قال قتادة: يقول من كانت الدنيا هَمَّهُ وسَدَمَه[٢][٣] وطِلْبَتَهُ ونيَّتَهُ جازاه الله بحسناته في الدنيا، ثمَّ يفضي/ في الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء، وأما المؤمن /١٣٥ فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب [عليها][٤] في الآخرة[٥].

قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فقد وَقَعَ أَجْرُه على اللهِ في عَاجِلِ الدنيا وآجلِ الآخِرة»[٦].

---

(١) انظر البسيط (٤٦ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٥٢)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٨).

(٢) (سدمة): ساقط من (ن).

(٣) السَدَم ـ بفتحتين ـ الولوع بالشيء واللهج به. انظر تهذيب اللغة (سدم) (١٢/ ٣٧٣)، واللسان (سدم) (١٢/ ٢٨٣).

(٤) في الأصل: (عليه)، والتصويب من (ن، ك).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٢)، والطبري (١٥/ ٢٦٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٢)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٥) وإسناده صحيح.

(٦) حديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٢)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٢٦٥) كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم عن محمد بن كعب مرفوعاً به، =

واختلفوا في المَعْنِيِّ بهذه الآية.

فقال بعضهم[١]: هي في الكفار[٢]، فأما المؤمن فإنه يريد الدنيا والآخرة، وإرادته الآخرة غالبة على إرادته الدنيا، يدل عليه قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾. وقال مجاهد: هم أهل الرياء[٣].

وروى ابن المُبَارَك[٤] عن حَيوة بن شُرَيْح[٥] قال: حدَّثني الوليد

---

= ومحمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة المدني، قال العجلي: مدني تابعي، ثقة رجل صالح. وقال الحافظ: ثقة عالم من الثالثة. (ت١١٧، وقيل: ١٢٠هـ) وعليه فالحديث مرسل. انظر التاريخ الكبير (١/ ٢١٦)، الجرح (٨/ ٦٧)، التهذيب (٩/ ٤٢٠)، التقريب (٦٢٩٧).

ثم إن الحديث من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. انظر: التهذيب (٨/ ٤٦٥)، التقريب (٥٧٢١).

(١) (بعضهم): ساقط من (ن).

(٢) قاله الضحاك، وقال أنس بن مالك: إنها في اليهود والنصارى. أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٢٦٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٠ـ٢٠١١).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٦٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١١) وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٤).

(٤) عبدالله بن المبارك بن واضح، أبو عبدالرحمن الحنظلي المروزي، ثقة ثبت إمام، جمعت فيه خصال الخير، (ت١٨١هـ). انظر السير (٨/ ٣٧٨)، التقريب (٣٥٩٥).

(٥) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه، (ت١٥٨) وقيل: (١٥٩هـ). انظر السير (٦/ ٤٠٤)، التقريب (١٦١٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 104 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:41:44
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

بن أبي الوليد[١] أبو عثمان، أن عُقْبَة بن مسلم[٢] حدثه، أن شُفَيّ[٣] بن [ماتع][٤] الأَصْبَحي حدثه، أنه دخل المدنية فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، وهو يُحدث النَّاس، فلمَّا سَكَتَ وخلا قلت: أَنْشُدُكَ الله لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عَقَلْتَهُ وعَلِمْتَهُ. فقال أبو هريرة: أَفْعَلُ، لأُحدثنَّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما فيه أحدٌ غيري وغيرُه، ثمَّ نَشغ أبو هريرة[٥] نشغة[٦][٧] ثم أفاق. فقال: لأحدثنَّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما فيه أحد غيري وغيره، ثم نشغ نشغة شديدة، ثم مال خارّاً على وجهه، وأسندته طويلاً ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى/ إذا كان** / ١٣٦ أ

---

(١) الوليد بن أبي الوليد، أبو عثمان المدني، مولى عثمان، وقيل: مولى ابن عمر، ضعيف من صغار التابعين. انظر التهذيب (١١/ ١٥٧) التقريب (٧٥١٤).

(٢) عقبه بن مسلم التجيبي، أبو محمد المصري، إمام الجامع ثقة من صغار التابعين، (ت١٢٠هـ تقريباً). انظر التاريخ الكبير (٦/ ٤٣٧)، التهذيب (٧/ ٢٤٩).

(٣) شفيّ بن ماتع الأصبحي، ثقة من التابعين، مات بمصر في خلافة هشام بن عبد الملك. انظر طبقات خليفة (٢٩٤)، التقريب (٢٨٢٩).

(٤) في الأصل (قانع) والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٥) (أبو هريرة): ساقط من (ن).

(٦) نشغ: شهق حتى كاد يبلغ به الغَشي. انظر الصحاح (نشغ) (٤/ ١٣٢٧).

(٧) في ك: نسغة شديدة.

منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 105 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:41:52
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
106 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوم القيامة، دعا العباد ليقضى بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله تعالى للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَ؟ قال: كنت أقوم آناء الليل والنَّهار. فيقول الله تعالى: كذبتَ. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: بل أردت بأن يقال: فلان قارئ، وقد قيل ذاك. ويؤتي بصاحب المال، فيقول الله تعالى: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق. فيقول الله عزوجل: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقال: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت. فيقول الله تعالى له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى له: بل أردت أن يقال: فلان جرئ شجاع[1]، فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: يا أبا هريرة: أولئك الثلاثة أول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيامة»[2].

---

(١) (شجاع): ساقط من (ن).

(٢) حديث صحيح. أخرجه الترمذي في جامعه (٧/ ٤٤ «التحفة») في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، وقال: حسن غريب. والطبري (١٥/ ٢٦٦)، وابن المنذر كما في الدر (٣/ ٥٨٤) كلهم من طريق شفي بن ماتع به.
وأخرجه مسلم (١٣/ ٥٠ «نووي») كتاب الإمارة، باب من قاتل رياءً، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣) في الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريئ. من حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة نحوه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 107 / 763
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال الوليد: فأخبرني عقبة أن شُفَيًّا دخل على معاوية[١] وأخبره بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: وقد فُعِل بهؤلاءِ هذا، فكيف بمَنْ بَقِيَ من النَّاس؟! ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظننا أنَّه هالك[٢]، ثمَّ أفاقَ معاوية ومسح وجهه فقال: صدق الله ورسوله ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾/ وقرأ إلى قوله: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. / ٣٦ ب

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ بيان وحجة ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وهو رسول الله ﷺ[٣]. ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أي: ويتبعه من يشهد له بصدقه[٤]. واختلفوا في هذا الشاهد.

فقال ابن عباس[٥] وعلقمة[٦] وإبراهيم[٧]

---

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أبو عبدالرحمن القرشي الأموي، الخليفة، صحابي من كتاب الوحي، (ت٦٠هـ). انظر الإصابة (٣/ ٤٣٣)، السير (٣/ ١١٩).

(٢) في ك: هلك.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، وقال في الوسيط (٢/ ٥٦٨): في قول عامة المفسرين.

(٤) أخرج سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٤٠). عن مجاهد: التالي التابع، وقرأ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾.

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٣)، وابن بي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر (٣/ ٥٨٧).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٧).
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي، من علماء التابعين، أخذ عن ابن مسعود، وكان أشبه الناس به سمتا، (ت٦٢هـ). انظر السير (٤/ ٥٣)، التهذيب (٧/ ٢٧٦).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٣)، والطبري (١٥/ ٢٧٣)، وحكاه ابن =

ومجاهد[١] والضحاك[٢] وأبو صالح[٣] وأبو العالية[٤][٥] وعكرمة[٦]: هو جبريل عليه السلام[٧].

وقال الحسين[٨] بن علي: هو رسول الله ﷺ[٩][١٠].

---

= أبي حاتم عنه (٦/ ٢٠١٤).

إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، العالم الفقيه، (ت٩٢هـ). انظر السير (٤/ ٥٢٠)، التقريب (٢٧٢).

(١) أخرجه الثوري في تفسيره (١٢٩)، وسعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٤٠)، والطبري (١٥/ ٢٧٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٤)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٤)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

باذام، ويقال: باذان، مولى أم هاني بنت أبي طالب تابعي مفسر، إلا أنه في باب الرواية ضعيف مدلس. انظر السير (٥/ ٣٧) التهذيب (١/ ٤١٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٤)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

(٥) (وأبو العالية): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٤)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

عكرمة أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس، أصله بربري، عالم بالتفسير، متقن للحديث (ت١٠٤هـ) وقيل غير ذلك انظر السير (٥/ ١٢)، التقريب (٤٧٠٧).

(٧) واختار هذا القول الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٤٣) وابن قتيبة كما في مشكل القرآن وغريبة (١/ ٢٠٩)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٢٧٤)، لدلالة قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧] قال الطبري: «وذلك أن نبي الله لم يتل قبل القرآن كتاب موسى...» ونسبه البغوي في معالم التنزيل (٤/ ١٦٧) لأكثر المفسرين.

(٨) في ك: الحسن.

(٩) (وقال الحسين بن علي: هو رسول الله ﷺ): ساقط من (ن).

(١٠) أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٢٧٠) وذكره ابن أبي حاتم (٦/ ٣٠١٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
109 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الحسن وقتادة: هو لسان رسول الله ﷺ(١).

قال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي: أنت التالي. قال: وما تعني بالتالي؟ قلت: قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: وددت أني هو ولكنه لسان رسول الله ﷺ(٢).

وقال بعضهم(٣): الشاهد صورة النبي ﷺ، ووجهه ومخايله؛ لأن كل من كان له عقل ونظر إليه علم أنه رسول الله ﷺ(٤).

وقال الحسين بن الفضل: هو القرآن ونظمه وإعجازه، والمعاني الكثيرة منه في اللفظ القليل(٥).

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٧٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٥)، والطبراني في الأوسط (٧/ ٢٢٤).
واختار ابن كثير أن المراد: هو ما أوحاه الله إلى الأنبياء، وجعل القولين ـ أنه جبريل أو محمد ﷺ ـ متقاربين؛ لأن كل منهما بلغ رسالة الله. انظر تفسيره (٢/ ٤٥٦).
محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، المعروف بابن الحنفية، ثقة عالم، (٨٠هـ) انظر التاريخ الكبير (١/ ١٨٢)، السير (٤/ ١١٠).

(٣) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١٠٥ب)، واستحسنه وقال: رأيته في بعض التفاسير ولا أدري من قائله. وانظر الوسيط (٢/ ٣٤٠)، وزاد المسير (٤/ ٨٦).

(٤) (ووجهه... أنه رسول الله ﷺ): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٧)، وزاد المسير (٩/ ٧٦)، والقرطبي (٩/ ١٧).
والحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، المفسر، إمام في =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 110 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى ابن جُرَيْج[١] وابن أبي نَجِيْح[٢] عن مجاهد[٣] قال: هو مَلَك يحفظه ويسدّده.

وقيل: هو علي بن أبي طالب. رضي الله عنه[٤].

أخبرني أبو عبدالله القايني[٥]، أخبرنا القاضي أبو الحسين النصيبي[٦]،

---

= معاني القرآن (ت٢٨٢). انظر السير (٨/ ٢٣٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٩).

(١) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، مفسر عالم، ومحدِّث ثقة فقيه، (ت١٥٠هـ). انظر: السير (٦/ ٣٢٥)، التقريب (٤٢٢١).

(٢) عبدالله ابن أبي نجيح الثقفي مولاهم، أبو يسار المكي، ثقة رمي بالاعتزال والقدر، (ت١٣١هـ). انظر: السير(٦/ ١٢٥)، الميزان (/ ٩٥).

(٣) رواية ابن جريج أخرجها الطبري (١٥/ ٢٧٥).
ورواية ابن أبي نجيح في تفسير مجاهد (٣٨٦) وأخرجها الطبري (١٥/ ٢٧٥) وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).

(٤) نسبه ابن حبيب في تفسيره (١٠٥ب) للروافض. وأنكره إبراهيم النخعي. انظر تفسير الطبري (١٥/ ٢٧٣) وقال ابن كثير (٢/ ٤٤٠): وقيل: هو علي، وهو ضعيف لا يثبت له قائل.

(٥) في ك: القليبي. ولم أعرفه.

(٦) محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، القاضي، سكن بغداد وروى عن أبي ميمون البجلي تاريخ أبي زرعة، كان أمره مستقيماً وسماعه صحيحاً حتى صار يخلف القاضي الضبي في بعض أعمال الكرخ، فروى للشيعة ووضع لهم أحاديث. كذبه الأزهري. انظر تاريخ بغداد (٣/ ٥١)، والضعفاء لابن الجوزي (١/ ٨٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:45
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 111 / 763
منصف الويب قبل فكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حدثنا أبو بكر السَبِيْعي[١]، حدثنا علي بن محمد الدّهان والحسين بن إبراهيم الجصّاص[٢] قالا: أخبرنا [الحسين][٣] بن الحكم[٤]، حدثنا [حسن][٥] بن الحسين[٦]، عن حيّان[٧] عن الكلبي،/ عن أبي صالح / ٣٧ عن ابن عباس: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ رسول الله ﷺ[٨]، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ علي رضي الله عنه خاصته[٩].

وبه عن السبيعي حدّثنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي[١٠]، عن

---

(١) محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل، أبو بكر السبيعي الحلبي، الحافظ، روى عن زيد بن إبراهيم الخالقاني، وعنه أحمد بن الحسين الرازي، وكانت إليه الرحلة بحلب. ينظر تاريخ بغداد (٢/ ٦٨٩).

(٢) علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص، لم أجدهما.

(٣) في الأصل (أبو الحسين الحكم): وهو خطأ والتصويب من (ن) والمراجع.

(٤) الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، الكوفي، يروي عن الحسن بن الحسين العرني. وعنه الطحاوي، وثقه الدارقطني رؤساء الشيعة. انظر: سؤالات الحاكم للدراقطني (١/ ١١٤)، الميزان (٢/ ١٩٩)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٣/ ١٥٨).

(٥) في الأصل (الحسين) والتصويب من المراجع.

(٦) الحسن بن الحسين العرني الكوفي من رؤساء الشيعة، منكر الحديث له أحاديث مناكير في فضل آل البيت. انظر: الكامل (٢/ ٣٣٢)، ولسان الميزان (٢/ ١٩٩).

(٧) حيان يروي عنه الكلبي. لم أعرفه.

(٨) (رسول الله ﷺ): ساقط من (ن).

(٩) إسناده ضعيف جداً. الحسن بن الحسين العرني شيعي منكر الحديث. والكلبي وأبو صالح ضعيفان. رأ بو الحسين الذهبي ضعيف جد اً

(١٠) علي بن إبراهيم بن محمد الجواني العلوي، حدث عن علي بن الحسين بن عبيد، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:42:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 112 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعليل بن صَبِيْح[١]، حدثنا ابن الجارود[٢]، عن حبيب بن يسار[٣]، عن زاذان[٤] قال سمعت عليّا يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لوكسرت لي وسادة ـ يقول [ثُنِيَتْ][٥] ـ فأجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم[٦]. والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي، إلا وأنا أعرف له آية تسوقهُ إلى جنّة أو [تقوده][٧] إلى نار. فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ورسول الله ﷺ

---

= وعنه جعفر بن محمد الجعفري. انظر تكملة الإكمال لابن نقطة (٢/ ١٨٢).

(١) إسماعيل بن صَبيح ـ بفتح أوله ـ اليشكري، الكوفي، صدوق، (ت٢٢٧هـ). انظر: التهذيب (١/ ٣٠٦)، التقريب (٤٥٧).

(٢) عبدالحميد بن عبد المنذر بن الجارود العبدي، ثقة: انظر التهذيب (٦/ ١٢٢) التقريب (٣٨٠).

(٣) حبيب بن يسار الكوفي، لا يعرف، قاله الذهبي. انظر الميزان (١/ ٤٥٦).

(٤) زاذان، أبو عمر الكندي البزاز الكوفي، ويكنى أبو عبدالله أيضاً، صدوق، (ت٥٨٨). انظر الجرح (٣/ ٥١٤)، التهذيب (٣/ ٣٠٢).

(٥) في الأصل: (تثنيت). والتصويب من (ن).

(٦) في ك: أهل القرآن بقرآنهم.

(٧) في الأصل: (يقوده)، والتصويب من (ن، ك).

على بينة من ربه، وأنا شاهد منه[١].

وبه عن السبيعي حدثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني[٢]، قال حدثني الحسين بن علي بن بزيع[٣]، قال حدثني حفص الفرّاء[٤]، حدّثنا صباح الفراء[٥][٦] مولى محارب عن جابر بن عبدالله بن يحيى[٧] قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من رجل من قريش إلا وقد

---

(١) إسناده ضعيف جداً. حبيب بن يسار مجهول، وعلي بن إبراهيم العلوي لم أجد من وثقه. وآفته أبو الحسين النصيبي ضعيف جداً.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس الهمداني الكوفي، يعرف بابن عقدة، صاحب معرفة وحفظ، لكنه محدِّث فيه تشيع، قال ابن عدي: كان مشائخ بغداد يسيئون الظن به، لكن ابن عدي مال إلى تقوية أمره، وصفه الذهبي بالحافظ الكبير. انظر الكامل لابن عدي (١/ ٢٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٣).

(٣) الحسين بن علي بن بزيع البناء الكوفي يروي عن عبدالله بن حفص، وعثمان بن سعيد المري، ومحمد بن عمر الجرجاني، وعنه ابن عقدة وابن الأعرابي. له ذكر في موضح أوهام الجمع (٢/ ١٦٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ٥٦).

(٤) حفص الفراء، يروي عنه الحسن بن علي بن بزيع، وأحمد بن عبدالرحمن السراج. يحدث عن سوار بن مصعب، والصباح الفراء. وسوار متروك. له ذكر في سنن الدارقطني (١/ ١٥٥)، والتحقيق لابن الجوزي (١/ ١٩١).

(٥) الصباح الفراء يروي عن جابر الجعفي، وعنه الكوفيون. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٣٣).

(٦) في ن: الصباح الفراء.

(٧) جابر بن عبدالله بن يحيى لم أجده.

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:02
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 113 / 763

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:09
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 114 / 763
منصفح الوب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: فأنت ايش نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١].

وفي الكلام محذوف، تقريره: أفمن كان على بينة من ربه، كمن هو في الضلالة والجهالة! كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾[٢] ونحوه.

ثم قال: / ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ﴾ يعني: ومن قبل محمد. وقيل: ومن قبل نزول القرآن، كان كتاب موسى إماماً ورحمة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أصحاب موسى ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ﴾ يعني: بمحمد، وقيل: بالقرآن، وقيل: بالتوراة.

﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ من الكفار ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾.

روى سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «**لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا كان من أهل النار**» قال أبو موسى: فقلت في نفسي إن النبي ﷺ لا يقول مثل هذا القول إلا من القرآن، فوجدت الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[٣].

---

(١) إسناده ضعيف جداً فيه الصباح الفراء لم يوثقه غير ابن حبان، وفيه أيضاً الحسين ابن علي وحفص الفراء لم أجد من وثقهما. وآفته أبو الحسين النصيبي ضعيف جداً.

(٢) سورة الزمر، آية: ٩.

(٣) حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٩٦)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٦٩)، والروياني في مسنده (١/ ٣٤٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٨) كلهم من طريق سعيد بن جبير به. وإسناده صحيح.
وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٣٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣١٧)، وابن =

الأربعاء 24 أيلول 7:43:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 115 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ شك ﴿مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فزعم أن له ولداً أو شريكاً. ﴿أُولَٰئِكَ﴾ يعني: الكاذبين والمكذبين ﴿يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فيسألهم عن أعمالهم ويجزيهم[(١)]. ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ يعني: الملائكة الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا في قول مجاهد[(٢)] والأعمش[(٣)].

وقال الضحاك: يعني: الأنبياء والرسل[(٤)].

وقال قتادة: يعني: الخلائق[(٥)].

---

= منده في الإيمان (١/ ٥٠٨) نحوه من حديث أبي هريرة.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٢) من حديث ابن عباس وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(١) في ك: ويجزيهم بها.

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٨٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٧) عن مجاهد والأعمش. وهو كذالك في البسيط (٥٠أ)، وزاد المسير (٤/ ٨٩).

(٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة متقن، عارف بالقراءة، (ت١٤٧هـ) انظر: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٤٢)، التهذيب (٤/ ٢٢٢).

(٤) أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٢٨٣). ثم إنه جعل تفسيرها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا﴾ [سورة النحل (٨٩)].

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٤)، والطبري (١٥/ ٢٨٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 116 / 763



وروى صفوان[١] بن مُحرز المازني[٢] قال: بينما نحن نطوف بالبيت مع عبدالله بن عمر إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في النَّجوى؟ فقال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: / ١٣٨ أ / «يَدْنُو المؤمنُ من ربّه حتى يَضَع كَنَفَهُ عليه فَيُقرِّرَه بذنوبه، فيقول: هل تَعْرفُ كذا؟ فيقول رب أعرف. مرتين، حتَّى إذا بَلَغَ به ما شاء الله أن يَبْلُغَ قال: فإنِّي قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أَغْفِرُها لك اليوم. قال فَيُعْطَى كِتَابَه بيمينه، وأمَّا الكافر والمنافقُ فيُنَادَى بهم على رُؤُوس الأَشْهاد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ قال ابن

---

(١) في ن: وروي عن صفوان.

(٢) صفوان بن محرز بن زياد المازني، وقيل: الباهلي، ثقة عابد، له فضلٌ وورع، (ت٧٤هـ). انظر التهذيب (٤/ ٤٣٠)، والتقريب (٢٩٥٧).

(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٤٤٠٨) في التفسير، باب قوله (ويقول الأشهاد)، ومسلم في صحيحه (٢٧٦٨) في التوبة: باب قبول توبة القاتل، وابن ماجة في سننه (١٨٣) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، والنسائي في سننه الكبري (٦/ ٣٦٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ١٠٥)، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٣٥٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٦/ ٢٠١٦) كلهم من طريق قتادة عن صفوان به.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 117 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عباس سابقين(١).

قال مقاتل بن حيّان: فائتين(٢). قال قتادة: هُرّاباً(٣).

﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: أنصاراً. ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يعني: يزاد في عذابهم.

﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ اختلف في تأويله: فقال قتادة: صم عن سماع الحق فلا يسمعونه(٤). ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾. الهدى كقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾.

قال ابن عباس: أخبر الله تعالى أنّه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة. فأمّا الدنيا فإنّه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ وهي طاعته ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾. وأما في الآخرة فإنّه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾(٥)(٦).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٨)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٩).
مقاتل بن حيان بن دَوَال بن دُوْر، أبو بسطام البلخي، مفسر ثقة، ت (١٥٠هـ).
انظر: طبقات المفسرين (٢/ ٣٢٩)، والسير (٦/ ٣٤٠).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٦٩).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٠٤)، والطبري (١٥/ ٢٨٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢١٩)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٩).

(٥) سورة القلم، آية: ٤٣.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٨٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٥٨٩). ورجحه الطبري (١٦/ ٢٨٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:42
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 118 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعضهم: إنّما عنى بذلك الأصنام[١].

﴿أُولَٰئِكَ﴾ وآلهتهم ﴿لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ يعني الآلهة. وتكون (ما) بمعنى: الذي./ ورُوى هذا القول عن ابن عباس[٢].

وقيل معناه[٣]: يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه، وبما كانوا يبصرون حجج الله تعالى فلا يعتبرون بها، فحذف (الباء)، كما تقول: «لأَجْزِينَّك مَا عَمِلْتَ وبِمَا عَمِلْتَ».

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ﴾ أي: حقاً[٤][٥].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦أ) وقال: نظيره قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأحقاف (٢٨)] وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٢٦٥).

(٢) ذكره الطبري (١٦/ ٢٨٧) وقال: روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٨)، وذكره الطبري (١٥/ ٢٨٧) ونسبه لبعض أهل العربية. وضعفه ابن عطية وقال: فيه تحامل. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٢٦٥).

(٤) في ن: لاحقاً.

(٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه في زاد المسير (٤/ ٩١)، ونسبه في البسيط (٥١أ) لأكثر المفسرين. وينظر الطبري (١٥/ ٢٨٨)، والبحر المحيط (٥/ ٢١٢)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٦٦).

=

وقال الفرّاء: لابدّ ولا محالة[١]. ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ يعني: من غيرهم وإن كان الكلّ في الخسار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ قال عطية عن ابن عباس وقتادة: أنابوا[٢]. وقال الوالبي عنه: خافوا[٣]. قال مجاهد: اطمأنّوا[٤]. قال مقاتل: اخصلوا[٥]. قال الأخفش: تخشعوا[٦].

---

= قال ابن حبيب (١٠٦أ): حقاً كأنه قسم، وأصله من جَرَمْتُ، أي: كسبت.

قال: الشاعر:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

أي: كسبت لهم العداوة والغضب. والبيت في اللسان (جرم) (١٢/ ٩٢)، وخزانة الأدب (١٠/ ٢٨٣) وهو لأبي أسماء بن الضريبة.

(١) انظر معاني القرآن (٣/ ٨)، والبسيط (٥١أ).

والفراء: هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبو عبد الله الكوفي، النحوي، إمام من أئمة اللغة، أعلم الكوفيين بعد الكسائي، وله كتاب «معاني القرآن» مطبوع، ت(٢٠٧هـ). انظر: بغية الوعاة (٢/ ٣٣٣)، السير (١٠/ ١١٨).

(٢) أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٩٠).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٩٠).

(٥) انظر تفسيره (١٤٥أ)، وزاد المسير (٤/ ٩٣).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦أ).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 119 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:50
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

وقيل: تواضعوا[١]. ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ المؤمن والكافر ﴿كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال الفرّاء: كان حقه أن يقول: هل يستوون مثلاً. ولكن الأعمى والأصمّ في حيّز، كأنهما واحد؛ لأنّهما من وصف الكافر[٢]. والبصير والسميع في حيّز، كأنهما واحد؛ لأنهما من وصف المؤمن[٣]. ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي﴾ قرأ أهل مكة والبصرة والكسائي: (أنّي) بفتح الألف[٤]، يعني: بأني.

---

(١) أخرج عبدالرزاق (٢/ ٣٠٤)، والطبري (١٥/ ٢٩٠)، عن قتادة نحوه.
وهذه الأقوال متقاربة المعاني. انظر الطبري (١٥/ ٢٩٠)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٧٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٠)، وتهذيب اللغة (خبت) (٧/ ٣١١).

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٢٩٢).

(٣) انظر معاني القرآن (٢/ ١٠)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦أ). وأراد الفراء: أن الأعمى والأصم صفتان لكافر، والبصير والسميع صفتان لمؤمن، فجعله من عطف النعوت على بعض والموصوف واحد. وانظر الطبري (١٥/ ٢٩٢)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٦٨)، وزاد المسير (٤/ ٩٤).

(٤) انظر السبعة (٣٣٢)، والتيسير (١٢٤)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (١/ ٥٢٥).
الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان، أبو الحسن الكوفي، إمام الكوفيين في اللغة، وأحد القراء السبعة، أخذ عن الخليل بن أحمد وغيره. انظر بغية الوعاة (٢/ ١٦٢)، السير (٩/ ١٣١).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 120 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:43:57
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 121 / 763

وقرأ الباقون، بكسر الألف (إنّي) أي: فقال: إنّي[١]؛ لأن في الإرسال معنى القول[٢].

/ ﴿لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ / ٣٩ أ
يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ مؤلم. قال مقاتل: بُعِثَ نوحٌ ـ عليه السلام ـ بعد مائة سنة، وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة، وكان عمره ألفاً وخمسين سنة، ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة، قال الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[٣] أي: فلبث فيهم داعياً[٤].

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ﴾ يا نوح ﴿إِلَّا بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ سفلتنا[٥].

﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي. قال مجاهد: رأي العين[٦].

---

(١) (أي: فقال إني): ساقط من (ن).

(٢) انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٢٧٨)، والطبري (١٥/ ٩٣)، والكشف (١/ ٥٢٥)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣١٦).

(٣) سورة العنكبوت، آية: ١٤.

(٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٥أ)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦أ).

(٥) انظر الطبري (١٥/ ٢٩٤)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٧١).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦أ)، والبسيط (٥٣أ) وهو من رواية عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه. وعبدالوهاب كذبه الثوري، وضعفه أحمد وابن معين. قال الحافظ: متروك. انظر الجرح (٦/ ٦٩)، التهذيب (٦/ ٤٥٣)، التقريب (٤٢٩١).

=

وهمزه أبو عمرو[١]، وتَصِيْر على معنى: أول الرأي من غير روية ولا فكرة[٢] ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

قال نوح: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً﴾ هدى ومعرفة ﴿مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: التبست واشتبهت. وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر[٣] ﴿فعُمِيّت عليكم﴾ بضم (العين) وتشديد (الميم)[٤]، أي: شبِّهت ولُبِّست. ومعنى الكلام: عَمِيَت الأَبْصَارُ عن

---

= ونحوه قاله مقاتل انظر تفسيره (١٤٥أ)، وزاد المسير (٤/ ٩٦).

(١) انظر السبعة (٣٣٢)، التيسير (١٢٤)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (١/ ٥٢٦).
أبو عمرو بن العلاء بن عمّار المازني، التميمي البصري، واختلف في اسمه والأظهر أنه زَبَّان، أحد القراء السبعة، وإمام أهل البصرة في اللغة، (ت١٥٤هـ) وقيل: (١٥٩هـ). انظر بغية الوعاة (٢/ ٢٣١)، السير (٦/ ٤٠٧).

(٢) انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٢٧٨)، والطبري (١٥/ ٢٩٦)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٤٧)، والكشف (١/ ٥٢٦)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣١٧).
وهذا المعنى أخرجه الطبري (١٥/ ٢٢٦) عن ابن عباس. وانظر تهذيب اللغة (بدا) (١٤/ ٢٠٣).

(٣) (إلا أبا بكر): ساقط من (ن).

(٤) قرأ بها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. انظر السبعة (٣٣٢)، والحجة لابن زنجلة (٣٢٢)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (١/ ٥٢٧).
وأما قراءة أبي بكر عن عاصم (فعَمِيت) ـ بفتح العين وتخفيف الميم وهي قراءة ابن كثير وابن عمرو ونافع وابن عامر كذلك.

=

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 122 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:44:14
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الحق. وهذا كما يقال: «دخل الخاتمُ في إصبعي، والخفُّ في رجلي»، وإنما يدخل الإصبع في الخاتم، والرجل في الخفّ[١].

﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ يعني: البيّنة والرحمة. ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ لا تريدونها، يعني: لا نفعل ذلك!

قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ أجراً. أي: على الوحي، وتبليغ الرسالة. كناية عن غير مذكور[٢].

﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي[٣] ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾

---

= انظر السبعة (٣٣٢)، والكشف (١/ ٥٢٧)، والتبصرة (٥٣٨). ولم ينبه إلى اختلاف الرواية عن عاصم غير ابن مجاهد في السبعة.

(١) والمعنى: أنهم عموا هم عنها، فيكون مما قلب وهو معلوم المعنى، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم (٤٧)].

وقول الشاعر:

تَرَى الثَّوْرَ فِيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَه ... وسَائِرُه بَادٍ إلى الشَّمْسِ أَجْمَع

أراد: مدخل رأسه الظل.

انظر تأويل مشكل القرآن (١٩٤)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٢)، (٢/ ٨٠)، والطبري (١٥/ ٢٩٨).

(٢) هذا الذي عليه المفسرون. انظر الطبري (١٥/ ٣٠٠)، والقرطبي (٩/ ٢٦)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٧٦).

وقال ابن الأنباري: الضمير يعود على الرحمة التي في قوله: ﴿وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ التي هي بمعنى: الهدى. انظر زاد المسير (٤/ ٩).

(٣) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠١).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 123 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:44:20
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:44:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 124 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



(الباء) صلة[١]. ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ في المعاد فيجزيهم بأعمالهم. / ٣٦ / ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى﴾ يمنعني[٢] ﴿مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ﴾ تحتقر وتُصغِّر[٣] ﴿أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ﴾ يعني: توفيقاً وإيماناً. ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ﴾ من النية والعزم، والخير والشر[٤]. ﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ إن فعلت ذلك[٥].

﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ ماريتنا وخاصمتنا[٦] ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ يعني: العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ

---

(١) انظر: المعجم المفصل في الإعراب (١١٠).

(٢) قاله الفراء، انظر معاني القرآن (٢/ ١٣).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٥٥ب)، وقاله ـ أيضاً ـ الطبري (١٥/ ٣٠٣)، وانظر زاد المسير (٤/ ٩٩)، والقرطبي (٩/ ٢٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٧٨).

(٤) قال نحوه الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٤٩). وينظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب).

(٥) أي: إن طردتهم تكذيباً لظاهرهم. انظر زاد المسير (٤/ ٩٩)، والبسيط (٥٥ب).

(٦) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠٤)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 125 / 763

ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ . قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ . وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ ﴾ نصيحتي . ﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ يضلكم[1] . ﴿ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ والحكم والأمر له ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ فيجزيكم بأعمالكم، وهو ردٌ على المعتزلة[2] والقدرية[3] .

---

(١) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠٤)، وذكره ابن حبيب في تفسيره (١٠٦ب).
وهو قول ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٥٥ب)، وزاد المسير (٤/ ١٠٠). وهو الذي عليه المفسرون. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٨٢)، والقرطبي (٩/ ٢٨).
وقيل المعنى: يهلككم. حكاه في البسيط (٥٥ب) عن الحسن، وقاله الطبري (١٥/ ٣٠٥) وقال: إنها لغة طيٍ. وضعف هذا القول ابن الأنباري ومكي، انظر زاد المسير (٤/ ١٠٠)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٨٢).

(٢) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، الذين اعتزلوا مجلس الحسن البصري، بسبب الحكم على مرتكب الكبيرة، ثم قالوا بالقدر. ومن أشهر مقولاتهم: أن أفعال العبد ليست مخلوقة لله، وأن القرآن مخلوق. انظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٥٦)، ومقدمات في الأهواء (١٣٥).

(٣) القدرية: هم الذي يقولون: لا قدر وأن الأمر مستأنف، وأول من أظهر هذه المقالة معبد الجهني بالبصرة في آخر عهد الصحابة فردوا عليهم.
انظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٥٣)، والتنبيه والرد للملطي (١٧٦). وإنما يصح الرد عليهم ـ من هذا الدليل ـ على ما اختاره المؤلف بأن (يغويكم) بمعنى: يضلكم. فإن فيه أن الهداية وضدها من الله.
وأما على القول الآخر في معنى الآية فليس فيها دليل على ذلك، لكن يستدل عليهم بأوضح من ذلك كقوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ [الأعراف =

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ قال ابن عباس: يعني نوحاً [١].

وقال مقاتل: يعني محمّداً ﷺ [٢].

﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى ﴾ إثمي ووبال جرمي [٣]، فلا تُؤاخذون [٤] بذنبي. ﴿ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ لا أؤاخذ [٥] بذنوبكم.

﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ فلا تحزن [٦]، وهو «تفتعل» من البؤس [٧]. ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

---

= (١٨٦)]، وقوله تعالى: ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأنعام (٣٩)] وأن الهداية من الله، والاهتداء الذي هو فعل العبد أثر عن فعل الله، فالله الهادي والعبد مهتدي. انظر شفاء العليل (١٧٠).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، والقرطبي (٩/ ٢٩)، ونسبه في البسيط (٥٦أ) لأكثر المفسرين، وقواه ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٢٨٢).

(٢) انظر تفسير مقاتل (١٤٥ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، والقرطبي (٩/ ٢٩). واختار هذا القول الطبري وابن كثير. انظر تفسير الطبري (١٥/ ٣٠٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٤).

(٣) في ن: اثمى وبال إجرامي.

(٤) في ن: ولا توخذوني.

(٥) في ن: لا أوخذكم.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٠٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٥).

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٠/ ٥٠)، =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 126 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:44:50
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

فإني مهلكهم ومنقذك منهم، فحينئذ دعا عليهم[١] فقال ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ واعمل السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن عباس: / بمرأى منّا[٣]. ٤٠ / أ

قال الضحاك: بمنظر منّا[٤].

قال مقاتل: بعلمنا[٥].

قال الربيع: بحفظنا[٦].

---

= وتهذيب اللغة (بئس) (١٣/ ١٠٨)، واللسان (بأس) (٦/ ٢١).

(١) قاله قتادة والضحاك والحسن وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٠٧ - ٣٠٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٤). وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٧٣)، وزاد المسير (٤/ ١٠٠).

(٢) سورة نوح، آية: ٢٦.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦)، والوسيط (٢/ ٥٧٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٣)، وزاد المسير (٤/ ١٠١).
والذي أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٦) عنه بلفظ (بعين الله) وفي سنده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، والوسيط (٢/ ٥٧٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٣).

(٥) انظر تفسير مقاتل (١٤٧أ)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٣).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب(١٠٧أ)، والوسيط (٢/ ٥٧٢)، وزاد المسير (٤/ ١٠١)، والقرطبي (٩/ ٣٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 127 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:45:07
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:45:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 128
763 / ٤٠
منصف الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَوَحَيِنَا﴾ وأمرنا. قال ابن عباس: وذلك أنه لم يعلم كيف صَنْعَةُ الفلك فأوحى الله تعالى/ إليه أن يصنعها على مثال[١] جؤجؤ[٢] الطائر[٣].

﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ ولا تسألني العفو عن هؤلاء الذين كفروا من قومك ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ بالطوفان. أُمر أن لا يشفع لهم عنده. وقيل: عنى[٤] امرأته واعلة وابنه كنعان[٥].

﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ قيل: معناه: وكان يصنع. وقيل معناه: وصنع الفلك[٦].

﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ﴾ هزؤوا به. ﴿قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا﴾ اليوم ﴿فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ﴾ إذا عاينتم عذاب الله ﴿كَمَا

---

(١) في ن: مثل.

(٢) الجؤجؤ: مجتمع رؤس عظام الصدر. انظر: اللسان (جأجأ) (٢/ ١٥٦)، والمعجم الوسيط (١/ ١٠٣).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠٨).

(٤) في ك: عنى به.

(٥) انظر القولين في تفسير ابن حبيب (١٠٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٤).
والأول أرجح؛ لأن (الذين) اسم موصول دالٌ على العموم، والتخصيص يحتاج إلى دليل. ورجح هذا القول الواحدي في الوسيط (٢/ ٥٧٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٢٨٨).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ).

﴿تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يهينه[١] ﴿وَيَحِلُّ﴾ يجب[٢][٣] ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾ دائم[٤].

قال ابن عباس: اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين[٥] ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثين[٦] ذراعاً. وكانت من خشب السَّاج. وجعل لها ثلاثة[٧] بطون، فحمل في البطن الأسفل[٨] الوحوش والسباع والهوامّ، وفي البطن الأوسط، الدوابّ والأنعام، وركب هو ومن معه البطن الأعلى، مع ما يحتاج إليه من الزاد[٩].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ).

(٢) انظر الوسيط (٢/ ٤٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٢٩١).

(٣) قوله (يجب): ساقط من (ن).

(٤) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم عنه (٦/ ٢٠٤٨)، وذكره في الوسيط (٢/ ٥٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٥).

(٥) في ن: خمسون.

(٦) في ن: ثلاثون.

(٧) في ك: ثلاث.

(٨) في ك: الأول.

(٩) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٥).
وأخرج الطبري (١٥/ ٣١١) عن قتادة نحواً من أوله، ثم أخرج روايات أخرى في صفة السفينة، وكلها من الروايات المنقولة عن بني إسرائيل.

=

متصفح الصفحات تذهب إلى الصفحة 129 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:45:29
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:45:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
130 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه[١] قال: «مَكَثَ نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله سبحانه، حتى إذا[٢] كان آخرُ زمانه غرس شجرةً فَعَظُمَتْ وذَهَبَت كل مذهب، فقطعها، ثمَّ جعل يعمل السفينة، ويمرّون/ فيسألونه؟ فيقول: أعمل سفينة / ٤٠ أ فيسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر! فكيف تجري؟ فيقول: فسوف تعلمون! فلمَّا فَرَغَ منها وفَارَ التَنّورُ وكَثُرَ الماء في السِّكَكِ خَشِيَتْ أم صَبِي عليه وكانت تُحِبُّه حُباً شديداً، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه، فلمَّا بَلَغَها الماءُ خرجت به[٣] حتى بَلَغَتْ ثُلُثَيْه، فلما بَلَغَها الماءُ خَرَجَتْ به حتى استوت علي الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء!! فلو رَحِمَ اللهُ منهم أحداً لرَحِمَ أُمَ الصَّبِي»[٤].

---

= وأشار إلى بعضها ابن عطية ثم قال: «وروى غير هذا مما لم يثبت». المحرر الوجيز (٧/ ٢٩١).

(١) (أنه): ساقط من (ن).

(٢) (إذا): ساقط من (ن).

(٣) (به): ساقط من (ن).

(٤) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣١١)، وفي التاريخ (١/ ٩١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢٠٢٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٢) وقال: صحيح الإسناد. لكن خالفه الذهبي فقال: إسناده مظلم. وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٦٣): حديث غريب من هذا الوجه.
قلت: والحديث ضعيف جداً؛ لأنه من طريق موسى بن يعقوب الزَّمْعي، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:48:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
131 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى علي بن زيد بن جدعان[١]، عن يوسف بن مِهران[٢]، عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ لو بعثت لنار رجلاً شهد السفينة فحدَّثنا بها، فانطلق بهم حتى انتهى إلى كثيب[٣] من تراب، فأخذ كَفًّا من ذلك التراب بكفّه، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: هذا كعب حام بن نوح! قال: فضرب الكثيب بعصاه، فقال: قم بإذن الله. فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب. قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا، مُتّ وأنا شاب ولكني ظننت أنَّها الساعة فَمِنْ ثَمَّ شِبْتُ. قال: حَدِّثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألف ذراع ومئتي ذراع[٤]، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات. فطبقة فيها الدوابُّ والوحوش، وطبقة فيها الأنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدوابّ، أوحى الله

---

= ضعيف، لا يحتمل هذا التفرد. انظر: المغني في الضعفاء (١/ ٤٤٥).

(١) علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان التيمي، أبوالحسن القرشي، البصري، ضعيف، وقيل: إنه اختلط بآخره، وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، (ت١٣١هـ). انظر الجرح (٦/ ١٨٦)، والميزان (٣/ ١٢٧)، والتهذيب (٤/ ٣٢٢).

(٢) يوسف بن مهران، البصري، المكي، من صغار التابعين، وثقة أبو زرعة وابن سعد، وقال أحمد: لا يعرف ولا أعرف أحداً روى عنه غير علي بن زيد. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ويذاكر به. وقال الحافظ: لين الحديث. انظر الجرح (٩/ ٢٢٩)، والميزان (٤/ ٤٧٤)، والتهذيب (١١/ ٣٢٣)، والتقريب (٧٩٤٣).

(٣) في ن: حتى أتى كثيباً.

(٤) (ومائتي ذراع): ساقط من (ن).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 132
763 / ٤١ /

تعالى إلى نوح، أن اغمز ذنب الفيل، فغمزه[١] فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الأرواث[٢]، فلما وقع الفأر تجوَّز[٣] بالسفينة يقرضها وحبالها، / وذلك أن الفأر توالدت في السفينة، فأوحى الله تعالى إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد، فضرب فخرجت[٤] من منخره سنّورٌ وسنورة، فأقبلا على الفأر. قال له عيسى: كيف عَلِم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه[٥] بالخبر، فوجد جيفة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها[٦]، فعلم أنَّ البلاد قد غرقت. قال: فطوَّقها الخضرة التي[٧] في عنقها ودعالها أن تكون في أنس وأمانٍ، فمن ثم تألف البيوت[٨]. قال فقالوا: يا رسول الله ألا ننطلق[٩] به إلى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟!

---

(١) (فغمزه): ساقط من (ن).
(٢) في ن: الروث.
(٣) في ن: يخرب، وفي ك: يجوز.
(٤) في ن: فخرج.
(٥) في ك: ليأتيه.
(٦) في ن: برجلها.
(٧) (التي): ساقط من (ن).
(٨) (البيوت): ساقط من (ن).
(٩) في ك: ألا تنطلق به.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:49:05
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 7:49:12
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 133 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال: فقال له عد بإذن الله فعاد ترابا[١].

وروى محمد بن إسحاق[٢] عن عبيد بن عمير الليثي[٣]: أنّه كان يتحدث[٤]: أنّه بَلَغه أنهم كانوا يبطشون به، يعني: قوم نوح[٥]، فيخنقونه حتى يُغشى عليه. فإذا فاق قال اغفر[٦] لقومي فإنَّهم لا يعلمون. حتى إذا تمادوافي المعصية، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة، وتطاول عليهم وعليه الشأن، واشتد عليه منهم

---

(١) ضعيف جداً. أخرجه الطبري في تفسير (١٥/ ٣١١)، وفي التاريخ (١/ ١٨٤) من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران، وهما ضعيفان، ثم هو من أخبار بني إسرائيل، وقد ضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٢٧٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٦٠).

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المُطَّلِبي، أبو بكر المدني، حافظ المغازي والسير، قال ابن معين: ثقة وكان حسن الحديث. وقال أحمد: حسن الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. قال الحافظ: إمام المغازي صدوق يدلس، (ت١٥٠هـ). انظر الجرح (٧/ ١٩١)، تاريخ بغداد (١/ ٢١٤)، التهذيب (٩/ ٣٨)، التقريب (٥٧٦٢).

(٣) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي، أبو عاصم المكي القاص، تابعي ثقة باتفاق، (ت٦٨هـ). انظر التاريخ الكبير (٥/ ٤٥٥)، الجرح (٥/ ٤٠٩)، التهذيب (٧/ ٧١).

(٤) في ن، ك: يحدث.

(٥) (كانوا يبطشون.. نوح): ساقط من (ن).

(٦) في ن: اللهم اغفر، وفي ك: رب اغفر.

الأربعاء 24 أيلول 7:49:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 134 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



البلاء[١]، وانتظر النِّجل بعد النِّجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي قبله، حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا هكذا مجنوناً[٢]. لا يقبلون منه شيئاً؛ شكى ذلك من أمرهم إلى الله تعالى فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾[٣] حتى قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾[٤] إلى آخر القصة. فأوحى الله تعالى إليه: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: بعد اليوم. ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝٣٧﴾ فأقبل نوح على عمل الفلك، ولهى عن قومه، وجعل يقطع الخشب، ويضرب الحديد، ويهيء عدة الفلك[٥] من القار وغيره، مما لا يصلحه إلا هو، وجعل قومه يمرّون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه[٦]، ويقولون: يا نوح، قد صرت نجّارا بعد النبوة. وأعقم الله أرحام النساء ثلاث سنين، فلا يولد لهم ولد[٧].

---

(١) (وتطاول... البلاء): ساقط من (ن).

(٢) في ن: مجنونا لا يعقل.

(٣) سورة نوح، آية: ٥.

(٤) سورة نوح، آية: ٢٦.

(٥) في ن: صفة الفلك.

(٦) زاد الطبري ويستهزؤن به فيقول: ﴿قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٩﴾. قال: ويقولون ـ فيما بلغني ـ: يا نوح قد صِرْتَ نجاراً..

(٧) في ن: فلا يولد فيهم.

قال[١]: ويزعم أهل التوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك[٢] من خشب السَّاج، وأن يصنعه أَزْوَر[٣] وأن يطليه القار[٤] من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً، وعرضه خمسين ذراعاً، وبابه في عرضه وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً، الذراع[٥] إلى المنكب، وأن يجعله ثلاثة أطباق[٦]: سُفْلاً وَوَسْطاً وعُلْواً، وأن يجعل فيه كِوَىً[٧]. ففعل نوح كما أمره الله تعالى[٨].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ يعني: انبجس الماء من وجه الأرض. والعرب تسمّي وجه الأرض[٩]: تنُّور

---

(١) يعني: محمد بن إسحاق كما عند الطبري.

(٢) (الفلك): ساقط من (ن).

(٣) أي: مائلاً. انظر تهذيب اللغة (زور) (١٣/ ٢٣٨)، والصحاح (زور) (٦٧٣).

(٤) في ن: بالقار.

(٥) في ن: والذراع.

(٦) في ك: ثلاث طبقات.

(٧) جمع (كُوَّة) بضم الكاف وفتحها: ثقب البيت. انظر الصحاح (كوى) (٦/ ٢٤٧٨)، ومختار الصحاح (كوى) (٢٤٣).

(٨) ضعيف. أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣١٢)، وفي التاريخ (١/ ١٨٢) عن محمد بن إسحاق عمّن لا يتهم عن عبيد بن عمير أنه بلغه.
وهو مع ضعف سنده؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، فإنه من المنقول عن نبي إسرائيل.

(٩) (والعرب... الأرض): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 135 / 763
الأربعاء 24 أيلول 7:49:30
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأرض[١].

وذلك أنه قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض فاركب أنت ومن اتبعك[٢]. وهذا قول ابن عباس[٣] وعكرمة[٤] والزهري[٥] وابن عيينة[٦][٧].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ أي: طلع

---

(١) انظر تهذيب اللغة (نور) (١٤/ ٢٦٩).

(٢) في ك: ومن معك.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣١٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٩).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣١٨)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٩)، وأخرجه ـ أيضاً ـ ابن المنذر كما في الدر (٣/ ٥٩٨)، وذكره عنه في زاد المسير (٤/ ١٠٥).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٦)، وزاد المسير (٤/ ١٠٥).

وهو محمد بن مسلم بن عبدالله القرشي الزهري، ابن شهاب المدني، نزيل الشام، الفقيه الحافظ، متفقٌ على جلالته وإتقانه (ت١٢٤، وقيل ١٢٥). انظر التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، السير (٥/ ٣٢٦).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ) وهو قول جمهور المفسرين من السف والخلف قاله ابن كثير واختاره (٢/ ٤٤٥).

وهو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ مفسر، إمام حجة، (ت١٩٨هـ). انظر: حلية الأولياء (٧/ ٢٧٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٠).

(٧) (عكرمة والزهري وابن عيينة): ساقط من (ن).

الفجر، ونوّر الصبح[١].

وقال قتادة: التَّنُّور أشرف موضع في الأرض، وأعلى مكان فيها[٢].

وقال الحسن: أراد التنُّور الذي يُخبز فيه، وكان تنُّوراً من حِجارة، وكان لحواء، حتى صار إلى نوح،/ فقيل له: إذا رأيت الماء يفور من التنُّور فاركب أنت وأصحابك، فنبع الماء من التنُّور فعَلِمَتْ به / امرأته فأخبرته[٣].

وهذا قول مجاهد[٤]، ورواية عطيَّة[٥] عن ابن عباس[٦].

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٨)، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٤٥) بلفظ: «طلوع الشمس».
وضعفه ابن عطية وابن كثير. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٢٩٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٣١٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢) عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٢٠)، وفي تاريخه (١/ ١٨٦).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٠)، وفي التاريخ (١/ ١٨٧)، وانظر زاد المسير (٤/ ١٠٥).

(٥) عطية بن سعد بن جُنادة العوفي، الكوفي، روى عن جماعة من الصحابة، ضعفه أحمد وغيره، قال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً (ت١١١هـ). انظر التهذيب (٧/ ٢٢٤)، التقريب (٤٦٤٩).

(٦) أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٢٠).
وقد اختار هذا القول الطبري. انظر تفسيره (١٥/ ٣٢١).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 137 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:50:01
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 138 / 763

واختلفوا في موضعه.

فقال مجاهد: كان ذلك في ناحية الكوفة[١].

وروى السدّي عن الشعبي:[٢] أنه كان يحلف بالله ما فار التنّور إلا من ناحية الكوفة[٣]، وقال: اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة، وكان التنّور على يمين الداخل مما يلي باب[٤] كندة، وكان فوران الماء منه علماً لنوح، ودليلاً هلى هلاك قومه.

وقال مقاتل: كان ذلك تَنُّورَ آدم، وإنّما كان بالشام بموضع يقال له: عين وردة[٥].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٤٥)، والطبري (١٥/ ٣٢٠).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢١)، وفي التاريخ (١/ ١٨٧).
هو: عامر بن شراحيل الشعبي، الكوفي، ثقة فقيه مشهور، (ت١٠٤هـ). انظر السير (٤/ ٢٩٤) والكاشف (٢/ ٤٩).
وكونه بالكوفة قاله علي وحذيفة رضي الله عنهما، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٨).

(٣) (وروى السدي. . الكوفة): ساقط من (ن).

(٤) (باب): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسير مقاتل (١٤٦أ)، وتفسير ابن حبيب (١٠٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٦)، وزاد المسير (٤/ ١٠٦).
وكونه بالشام، قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهم ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٩)
وقالا: «العين التي بالجزيرة عين الوردة» اهـ. قال ياقوت: وهو رأس عين =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:50:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 139 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال ابن عباس: فار التنّور بالهند[١].

والفوران: الغليان[٢].

﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ أي: في السفينة ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ قال المفسرون: أراد بالزوجين اثنين ذكراً وأنثى[٣].

وقال أهل المعاني: كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه؛ فإن العرب تُسمّى كل واحد منهما زوجاً. يقال: «عليه زَوْجَا نِعَال» إذا كانت عليه نعلان، وكذلك: «عِنْدَهُ زوْجَا حَمَام»، و«عَلَيْه زَوْجَا قُيُودٍ»[٤]. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝٤٥﴾[٥].

---

= المدينة المشهورة. انظر معجم البلدان (٤/ ١٨٠)، ومراصد الإطلاع (٢/ ٩٧٩).

(١) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢١)، وفي تاريخه أيضاً (١/ ١٨٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٩).
وقد قال ابن كثير (٢/ ٤٦١) بعد ذكره ملخص هذه الأقوال الثلاثة: وهذه أقوال غريبة.

(٢) انظر تهذيب اللغة (فور) (١٥/ ٢٤٧)، والصحاح (فور) (٢/ ٧٨٣).

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٣٢٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٢٣٠)، والوسيط (٣/ ٥٧٣) ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٥)، وزاد المسير (٤/ ١٠٦).

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٢٧)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٥١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٤٩)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣٢٤)، وتهذيب اللغة (زاج) (١١/ ٥٣)، واللسان (زوج) (٢/ ٢٩٣).

(٥) سورة النجم، آية: ٤٥.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
140 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعضهم: أراد بالزوجين: الضَّرْبَيْن والصِّنْفَيْن[١].

وكل ضرب يُدعى زوجاً، قال الأعشى[٢]:

وكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ يَلْبَسُهُ أَبُو قُدَامَةَ مَحْبُوٌّ بِذَاكَ مَعَا

أراد: كل ضرب ولون.

وقال لبيد[٣]:

وذِيْ بَهْجَةٍ كَنَّ المَقَانِبُ صَوْتَهُ وزيَّنَهُ أَزْوَاجُ نورٍ مُشَرَّبِ/

أي: ألوان وأصناف.

وقرأ حفص هاهنا وفي سورة المؤمنون، ﴿مِن كُلٍّ﴾[٤]

---

(١) نسبه الطبري (١٥/ ٣٢٣) لبعض البصريين من أهل العربية.
وقاله قتادة، كما في معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٤٩).

(٢) والبيت في ديوانه (٨٦)، واللسان (زوج) (٢/ ٢٩٣)، وتهذيب اللغة (زوج) (١/ ١٥٣)، والطبري (١٥/ ٣٢٣).

(٣) لبيد بن ربيعة العامري، كان من شعراء الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب، ثم ترك الشعر بعد إسلامه وتنسك. انظر الإصابة (٣/ ٣٠٦)، والشعر والشعراء (١/ ٢٧٤).
والبيت في ديوانه (٢٩)، والطبري (١٥/ ٣٢٣). وفي الديوان: أطراف نبت مشرب. يقول: إن المقانب ـ وهي جماعة الخيل ـ منعت هذه الأرض ذات البهجة وحسن الأزهار أن يسمع بها صوت.

(٤) انظر السبعة (٣٣٣)، الحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣٢٤)، التبصرة (٥٣٨). اتحاف البشر (٢/ ١٢٥).

=

بالتنوين، أي: من كل صنف ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ على التأكيد[١].

﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: واحمل أهلك، أي: ولدك وعيالك[٢]. ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالهلاك[٣] يعني: امرأته واعلة وابنه كنعان.

﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ يعني: واحمل من آمن بك. قال الله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾. واختلفوا في عددهم.

فقال قتادة[٤] والحكم[٥] وابن جريج[٦] ومحمد بن كعب

---

= حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، أبو عمر الأسدي مولاهم، إمام قارئ متقن، راوية عاصم، (ت١٨٠هـ). انظر غاية النهاية (١/ ٢٥٤)، وطبقات القراء (١/ ١٤١).

(١) فهو صفة لزوجين، والصفة مؤكدة كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل (٥١)] وقوله: ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة (١٣)]. وكقولهم: نعجة انثى، وأمس الدابر.
انظر الحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣٢٧)، والدر المصون (٦/ ٣٢٤).

(٢) قاله ابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٧٧)، ونسبه في الوسيط (٢/ ٥٧٣) للمفسرين.

(٣) (بالهلاك): ساقط من (ن).

(٤) أخرجه عنه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٥)، وفي التاريخ (١/ ١٨٨).

(٥) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٥)، وفي التاريخ (١/ ١٨٨).
هو: الحكم ابن عتيبة، أبو محمد الكندي، الكوفي، ثقة فقيه، (ت١١٣هـ). انظر السير (٥/ ٢٠٨)، والعبر (١/ ١٤٣).

(٦) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٥)، وفي التاريخ (١/ ١٨٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٢). والذي نقله المؤلف هو نص كلام ابن جريج.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 141 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:50:46
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:50:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 142 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



القرظي[١]: لم يكن في السفينة إلا نوح وامرأته[٢] وثلاثة بنيه سام وحام ويافث ونساؤهم، فجميعهم ثمانية، فأصاب حام امرأته في السفينة، فدعا الله نوح أن يغير نطفته؛ فجاء بالسودان.

قال الأعمش: كانوا سبعة نوح وثلاث كنائن له وثلاث بنين له[٣].

وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة سوى نسائهم، نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة أناس ممن كان آمن به وأزواجهم جميعاً[٤].

وقال مقاتل: كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة، وبنيه الثلاثة، ونسائهم. فكان الجميع ثمانية[٥] وسبعين نفسا، نصفهم رجال،

---

(١) أخرجه الطبري في التاريخ (١/ ١٨٨)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٧)، وزاد المسير (٤/ ١٠٧).
محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة المدني مفسر ثقة، (ت١٠٨هـ) انظر السير (٥/ ٦٥)، والكاشف (٢/ ٢٠٣).

(٢) أما كون امرأة نوح كانت معهم في السفينة فقد قال ابن كثير (٢/ ٤٤٥): هذا فيه نظر: بل الظاهر أنها هلكت؛ لأنها كانت على دين قومها، فأصابها، ما أصابهم كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها، والله أعلم وأحكم.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٢٦).
هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، المعروف بالأعمش. ثقة حافظ، قارئ متقن، (ت١٤٧هـ). انظر حلية الأولياء (٥/ ٤٦) السير (٦/ ٢٢٦)، غاية النهاية (١/ ٣١٥).
الكنائن: جمع كَنَّيّ وهي امرأة الابن، أو الأخ. انظر القاموس (كنن) (١٥٨٥).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٦)، وفي التاريخ أيضاً (١/ ١٨٩).

(٥) «وسبعين رجلاً.. الجميع ثمانية»: ساقط من (ن).

ونصفهم نساء[١].

وقال ابن عباس: كان في سفينة نوح ثمانون إنساناً، أحدهم جرهم[٢].

قال مقاتل: وحمل نوح معه جسد آدم ـ عليه السلام ـ جعله معترضاً بين الرجال والنساء، وقصد نوح جميع الدواب من البهائم[٣] والوحوش والطيور وغيرها ليحملها[٤].

قال ابن عباس: أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب، الذَّرة، وآخر ما حمل الحمار، فلما دخل الحمار ودخل صدره، تعلق إبليس بذنبه، فلم تستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع، / حتى قال نوح: ويحك ادخل، ولو كان[٥] الشيطان معك، /

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، والبسيط (٥٨ب).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٢٦)، وفي التاريخ (١/ ١٨٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٠).
قال الطبري (١٥/ ٣٢٦): والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله.. الخ.

(٣) في ن: جميع البهائم والدواب والوحوش.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٧)، ولباب التأويل (٣/ ٣٠٣).

(٥) في ن: وإن كان.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 143 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:51:09
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

كلمة زلّت على لسانه. فلما قالها نوح خلّى الشيطان سبيله فدخل، ودخل الشيطان معه. فقال له نوح: ما أدخلك عليّ يا عدوّ الله؟ فقال: ألم تقل: ادخل ولو كان الشيطان معك. قال: اخرج عنّي يا عدو الله[١]. قال: ما لك بُدٌّ من أن تحملني معك. وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك[٢].

وفي تفسير مالك الهروي[٣] الذي أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد[٤] ببعضه قراءة عليه وأجاز لي بالباقي غير مرّة. قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسين الهروي[٥]، حدثنا رجاء بن عبدالله عنه: أن الحية والعقرب أتيا نوحاً ـ عليه السلام ـ فقالتا: احملنا. فقال نوح: إنكما سبب الضُّر والبلايا والأوجاع لا احملكما. قالتا: احملنا فنحن نضمن لك أن لا نضر أحداً ذكرك. فمن قرأ حين خاف مضرتهما ﴿سَلَٰمٌ

---

(١) فقال: (ألم تقل.. يا عدو الله): ساقط من (ن).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣١٤)، وفي التاريخ (١/ ١٨٤)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٧٧). وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٦١)، ولم يعزه لابن عباس بل صدره بقيل، وقد أنكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٢٩٥). وكذلك الخازن في لباب التأويل (٣/ ٣٠٣).
قلت: وهو من المروي عن بني إسرائيل.

(٣) في ن، ك: مالك بن سليمان الهروي، ولم أجده.

(٤) هذا شيخ المؤلف ابن حبيب صاحب التفسير، تقدم ذكره.

(٥) محمد بن الحسين أبو العباس الهروي، وشيخه رجاء بن عبدالله. لم أجدهما.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 144 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:51:18
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾[1] ماضرّتاه[2].

﴿﴿وَقَالَ﴾﴾ لهم نوح: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾. قرأ أبو رجاء العطاردي: (مُجْريها ومُرْسِيها) بضم الميم[3][4] وكسر الراء والسين، على نعت الله سبحانه؛ لأنه هو الذي أجراها وأرساها[5].

وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر، ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ بفتح الميم ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ بضم الميم[6]،

---

(١) سورة الصافات الآيات: (٧٩ـ ٨٠).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٧٧)، ولباب التأويل (٣/ ٣٠٤)، وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) في ك: بضم الميمين.

(٤) أخرج هذه القراءة ابن خالويه بسنده عنه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٨٢)، وذكرها الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٢٨).
وهي قراءة مجاهد، انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٣)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٢٨٢).
وأبو رجاء العطاردي هو: عمران بن تميم البصري، الإمام المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عباس، وتلقن من أبي موسى، (ت١٠٥هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٦٠٤)، وطبقات القراء (١/ ٣٥).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٤)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٣)، والطبري (١٥/ ٣٢٨).

(٦) انظر السبعة (٣٣٣)، والتبصرة (٥٣٨)، والمبسوط في القراءات العشر (٢٣٩)، =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 145 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:51:26
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:51:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 146 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وهي قراءة عبدالله[١].

قال ابن عباس: مجراها بحيث تجري، ومرساها بحيث ترسي، أي: تحبس في الماء[٢].

وقرأ محمد بن محيصن بفتح الميمين[٣] وهما مصدران يعني: بالله جريها ورسُوها، أي: ثبوتها. «جرَىَ يَجْرِى جَرْياً ومَجْرَىً»، و«رَسَا يَرْسُوا رَسْواً ومَرْسَىً»[٤]، مثل: «ذَهَبَ مَذْهَباً»[٥]،/ و«ضَرَبَ مَضْرباً». ٤٣

---

= والنشر (٣/ ١١٤)، واتحاف البشر (٢/ ١٢٥).
واختارها أبو عبيد وأبو حاتم، انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب). وكذلك اختارها الطبري (١٥/ ٣٢٩).

(١) أخرج هذه القراءة عنه، سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٤٦) ـ والطبراني في الكبير (٩/ ١٤٩) والفراء في معاني القرآن (٢/ ١٤).
وهي قراءة مسروق، أخرجها عنه الفراء في معاني القرآن (٢/ ١٤).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).
وهي قراءة يحيى بن وثاب كمافي إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٣).
محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السَّهمي مولاهم، أبو عبيد المكي، قارئ أهل مكة مع ابن كثير، قال الذهبي: له قراءة شاذه فالله أعلم بصحتها. (ت١٢٣هـ).
انظر: طبقات القراء (١/ ٨٩)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٤) انظر تهذيب اللغة (جرى) (١١/ ١٧)، (رسا) (١٣/ ٥٥).

(٥) في ك: ذهب ذهاباً ومذهباً.

الأربعاء 24 أيلول 7:51:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
147 / 763
تذهب إلى الصفحة



قال امرؤ القيس[١]: -

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسَاً إِلَيْهَا ومَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

أي: قتلي.

وقرأ الباقون بضم الميمين[٢]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٣]، معناه: باسم الله إجراؤها، وإرساؤها[٤] كقوله: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[٥] و﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[٦] بمعنى: الإنزال والإدخال والإخراج. ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾.

قال الضحاك: كان إذا أراد أن تَرْسُو قال: بسم الله. فرست، وإذا أراد أن تَجْرِي قال: بسم الله. فَجَرَتْ[٧].

---

(١) امرؤ القيس بن حجر الكندي، يقال له الملك الضليل، وذو القروح، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. انظر الشعر والشعرا (١/ ١١١) طبقات فحول الشعراء (١/ ٥٢).
البيت في ديوانه (١٣)، وخزانة الأدب (١١/ ٢٣٨)، ومغنى اللبيب (١/ ٢٦٥).

(٢) انظر السبعة (٣٣٣)، والحجة لأبي علي (٤/ ٣٣١)، والمبسوط (٢٣٩)، واتحاف البشر (٢/ ٣٢٩).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).
أبو عبيد: هو القاسم بن سلاَّم بن عبد الله الرومي، صنف التصانيف، وبرز في العلم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من الكسائي، (ت٢٢٤هـ) انظر طبقات القراء (١/ ١٩٩)، السير (١٠/ ٤٩٠).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٣)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٠)، والطبري (١٥/ ٣٢٨).

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٢٩.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٨٠.

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٣٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٨)، وانظر إعراب القرآن =

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ كنعان[١]، وقال عبيد بن عمير: يام، وكان كافراً[٢].

﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ عنه لم يركب معه الفلك ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ فتهلك.

﴿قَالَ﴾ له ابنه ﴿سَآوِي﴾ سأصير وأرجع ﴿إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي﴾ يمنعني[٣] ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ ومنه «عِصَامُ القِرْبَة» للذي[٤] يُشَدُّ به رأسها فَيَمْنَع الماء أن يسيل منها[٥]. ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ فَأَنْقَذَنَا مِنْهُ وهو الله. و(مَنْ) في محل الرفع. وقيل: هو في محل النصب[٦]. ومعناه: لا مَعْصُومَ اليوم مِنْ أمر الله إلا

---

= للنحاس (٢/ ٥٨٣).

الضحاك بن مزاحم، أبو مزاحم الهلالي الخرساني، صدوق توفي بعد (١٠٠هـ) انظر: السير (٤/ ٥٩٨)، التهذيب (٤/ ٤٥٣).

(١) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٥). وقاله أيضاً مقاتل، انظر تفسيره (١٣٦أ). ومحمد بن إسحاق كما في الوسيط (٢/ ٥٧٤)، وهو قول أكثر أهل التفسير. انظر: زاد المسير (٤/ ١٠٩)، والقرطبي (٩/ ٣٨)، ولباب التأويل (٣/ ٣٠٥).

(٢) قاله ابن عباس وابن إسحاق، واختاره الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٣١).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٦٠ب). وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٥٢).

(٤) في ن، : الذي، وفي ك: التي.

(٥) انظر: تهذيب اللغة (عصم) (٢/ ٥٧)، واللسان (عصم) (١٢/ ٤٠٣).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣)، وتهذيب اللغة (عصم) (٢/ ٥٣)، والدر =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 148 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:51:54
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

مَنْ رحم، كقوله ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾[١] و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾[٢].

قال الشاعر[٣]:

بطيءُ القِيَامِ، رَخِيْمُ الكَـــلَامِ أَمْسَى فُؤَادِي بِهِ فَاتَنَـــا

أي: مفتوناً.

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ﴾ فصار ﴿مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

قوله: ﴿وَقِيلَ﴾ بعد ما تناهى أمر الطوفان ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى﴾/ انشفي وتشربي ﴿مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ امسكي[٤] ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ فذهب ونضب[٥]. ومصدره «الغَيْض، والغُيُوض»[٦]. ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ وفرغ من العذاب ﴿وَٱسْتَوَتْ﴾ يعني: السفينة استقرت ورست وعلت ﴿عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾. وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل[٧]. / ٤٤ أ

---

= المصون (٦/ ٣٣٢)، والبحر المحيط (٥/ ٢٢٧).

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢١.

(٢) سورة الطارق، الآية: ٦.

(٣) البيت في اللسان (فتن) (٥/ ٣٣٤٥)، والبحر المحيط (٥/ ٢٢٧)، والدر المصون (٦/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبي (٩/ ٤٠)، وتفسير ابن حبيب (١٠٧ب). ولم أهتد لقائله.

(٤) قاله الطبري (١٦/ ٣٣٤). وانظر الوسيط (٢/ ٥٧٥)، وزاد المسير (٤/ ١١١).

(٥) في ن: ونقص، وفي ك: ونقص الماء فذهب ونضب.

(٦) انظر مجاز القرآن (١/ ٢٨٩)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٥٢). والقاموس (غاض) (٨٣٨).

(٧) قال مجاهد وقتادة والضحاك والثوري، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٣٧)، =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 149 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:52:01
منصة الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
150 / 763
تذهب إلى الصفحة
الأربعاء 24 أيلول 7:52:08
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال مجاهد: تشامخت الجبال وتطاولت؛ لئلا ينالها الماء، فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعاً، وتواضع الجودي وتَطَامَنَ لأمر ربه، فلم يغرق وأرسيت السفينة عليه(١).

قال رسول الله ﷺ: «**لأول يوم من رجب**». ـ وفي بعض الأخبار ـ، «**لعشرٍ مَضَيْنَ من رجب، ركب نوح السفينة، فصام هو ومن معه، وجرت بهم السفينة ستة أشهر، ومَرَّتْ بالبيت فَطَافَتْ به سَبْعاً** ـ وقد رفعه الله من الغرق ـ **وأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء، فصام نوح وأمر جميع من معه، والوحش(٢) والدواب، فصاموا شكراً لله تعالىَ**»(٣).

---

= (٣٣٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٧٩)، وزاد المسير (٤/ ١١٣).

الجزيرة: هي جزيرة أَقُورَ، بين دجلة والفرات؛ ولذلك سميت بالجزيرة، وهي قرب الموصل. انظر معجم البلدان (٢/ ١٣٤).

الموصل: مدينة من مدن العراق، وسُميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة. انظر معجم ما استعجم (٤/ ١٢٩)، ومراصد الاطلاع (٣/ ١٣٣٣).

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٣٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٧)، وأبو الشيخ، كما في الدر المنثور (٣/ ٦٠٦) بدون ذكر خمسة عشر ذراعاً.

(٢) في ك: من الوحوش.

(٣) حديث موضوع. أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٣٥)، وفي التاريخ (١/ ١٩٠). وعلته عبدالغفور بن عبدالعزيز أبو الصباح الواسطي، منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث. انظر الميزان (٢/ ٦٣٩)، ولسان الميزان (٤/ ٣٢). وفيه أيضاً عثمان بن مطر الشيباني منكر الحديث قال النسائي: عنده عجائب. انظر التاريخ الكبير (٦/ ٢٥٣)، والجرح (٣/ ١٦٩)، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:52:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 151 / 763



﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ الكافرين[١].

قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ وقد وعدتني أن تنجيني وأهلي. ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ لا خُلْفَ فيه. ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ حكمت على قوم بالنجاة وعلى قوم بالهلاك.

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قرأها أهل الكوفة[٢] إلا عاصماً[٣] وحمزة[٤][٥] (إنّه عَمِلَ) بكسر الميم وفتح اللام، (غَيْرَ) بنصب الراء على الفعل، ومعناه: إنَّه عمل الشرك والتكذيب.

وقرأ الباقون بفتح (الميم) وضمّ (اللاَّم)/ وتنوينه، (غَيْرُ) / ٤٤ ب

---

= وتهذيب الكمال (٩/ ٤٢٥).

(١) قاله مقاتل بن حيان، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٨).

(٢) انظر السبعة (٣٣٥)، والتيسير (١٢٥)، والتبصرة (٥٣٩) وتلخيص العبارات (١٠٣)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٢٨٣).

(٣) عاصم ابن أبي النَّجود، إمام أهل الكوفة، أبو بكر الأسدي، انتهت إليه الإمامة في القراءة في الكوفة، من القراء السبعة (ت١٢٧هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ٧٥)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٨).

(٤) الإمام حمزة بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم، أحد القراء السبعة (ت١٥٦هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ١٢٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٦١).

(٥) (إلا عاصماً وحمزة): ساقط من (ن).

منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise

بالرفع[١]، ومعناه: إنّ سؤالك إيّاي أن أنجيه عمل غير صالح.

﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ يا نوح ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾. وقرأ ابن كثير بتشديد النون وفتحه. وقرأ أهل المدينة والشام بتشديد النون وكسره[٢][٣]. ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

واختلفوا في هذا الابن، فقال بعضهم: لم يكن[٤] ابن نوح.

ثم اختلفوا فقال بعضهم: كان ولد خبث من غيره، ولم يعلم بذلك نوح. فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من ولدك، وهو قول مجاهد والحسن[٥].

قال قتادة: سألت الحسن عنه فقال: والله ما كان ابنه، وقرأ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾[٦] فقلت: إن الله تعالى أخبر[٧] عنه أنه قال: ﴿إِنَّ ٱبْنِى﴾

---

(١) انظر السبعة (٣٣٤)، والتبصرة (٥٣٩)، والتيسير (١٢٥)، والغاية في القراء العشر لابن مهران (٢٨١)، والنشر (٢/ ٢٨٩).

(٢) انظر السبعة (٣٣٥)، والغاية لابن مهران (٢٨١)، والتيسير (١٢٥)، والحجة لابن زنجلة (٣٤١).

(٣) في ك: وكسرها.

(٤) في ن: إنه لم يكن.

(٥) أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٣٤١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٠)، وذكره عنهما ابن كثير (٢/ ٤٤٨).

(٦) سورة التحريم، آية: ١٠.

(٧) في ن: حكى عنه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:52:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 153 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ وأنت تقول: لم يكن ابنه! وإن أهل الكتابين لا يختلفون في أنه كان ابنه! فقال الحسن: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب؟! إنهم يكذبون[١].

وقال ابن جريج: ناداه وهو يحسب أنه ابنه، وكان ولد على فراشه[٢].

وقال عبيد بن عمير: نرى[٣] أنّ رسول الله ﷺ إنَّما قَضَى أَنّ الولد للفراش[٤]. من أجل ابن نوح.

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤١).
وقول الحسن ضعيف؛ فإن لفظ (الخيانة) من الألفاظ المشتركة، كما قال عكرمة: والخيانة على غير باب. أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٩). وقد أوضح معنى (الخيانة) ابن عباس في هذا الموضع فقال: أما إنه ليس بزنا، ولكن هذه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هذه تدل على أضيافه. أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٣).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٢)، وذكره ابن كثير (٢/ ٤٤٨).

(٣) في ك: يرى.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٢)، وانظر ابن كثير (٢/ ٤٤٨). والحديث الذي أشار إليه متفق عليه من حديث عائشة وابن مسعود.
أما حديث عائشة، فقد أخرجه البخاري (٦٨١٧) في الحدود، باب للعاهر الحجر، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع، باب الولد للفراش.
وأما حديث ابن مسعود، فقد أخرجه البخاري (٦٧٥٠) في الحدود، باب الولد للفراش، ومسلم (١٤٥٨) في الرضاع، باب الولد للفراش.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:52:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 154 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعضهم: إنه كان ابن امرأته. واستدلوا بقول نوح: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ولم يقل مني. وهو قول أبي جعفر الباقر[١].

وقال الآخرون: إنه كان ابنه من صلبه، ومعنى قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم. وقالوا: ما بغت امرأة نبي قط، وإنما كان خيانتها في الدين لا في الفراش، وذلك أن هذه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وهذه كانت تدل على الأضياف. وهو قول/ ابن عباس[٢] وعكرمة[٣] وسعيد بن جبير[٤] والضحاك[٥] / ٤٥ أ

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٠، (٣٤٢)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٠٦)، ونسبه له أيضاً ابن كثير (٢/ ٤٤٨).
وأبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة فاضل، اشتهر بكنيته. توفي (بضع عشرة ومائة). انظر: السير (٤/ ٤٠١)، والتقريب (٦١٩١).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٧)، وسعيد بن منصور في سننه، ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٥٢)، والطبري (١٥/ ٣٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٩)، والفريابي وأبو الشيخ وابن عساكر كما في الدر (٣/ ٦٠٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٣، ٣٤٤)، وابن أبي حاتم(٦/ ٢٠٣٩).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٩).
سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي، مولاهم، أبو عبدالله الكوفي، من سادات التابعين فضلاً وعلماً، قتله الحجاج في سنة (٩٣هـ). انظر السير (٤/ ٣٢١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٣٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:52:57
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 155 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وميمون بن مهران[١].

قال أبو معاوية البجلي[٢]: قال رجل لسعيد بن جبير: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ كان ابن نوح؟ فسبَّحَ طويلاً وقال: لا إله إلا الله، يحدث[٣] الله محمداً أنه ابنه وتقول ليس بابنه؟! كان ابنه، ولكنه كان مخالفاً له في النية والعمل والدين، فمن ثم قال: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

وهذا القول أولى بالصواب، وأليق بظاهر الكتاب[٤].

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٦)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ).
ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرقي، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، (ت١١٧هـ). انظر السير (٤/ ٧١)، التقريب (٧٠٩٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٤٤).
أبو معاوية البجلي: هو عمار بن معاوية الدُّهني، الكوفي صدوق، (ت١٣٣هـ).
انظر: التهذيب (٧/ ٤٦) والتقريب (٤٨٦٧).

(٣) في ن: حدث، في ك: فحدث.

(٤) وهو قول ابن إسحاق كما في الوسيط (٢/ ٥٧٥)، وقاله أيضاً مقاتل، انظر تفسيره (١٤٧أ)، بل نسبه الماوردي في النكت والعيون (٢/ ٤٧٦) لجمهور المفسرين.
وهو اختيار الطبري، وابن كثير، وابن الجوزي، انظر تفسير الطبري (١٥/ ٣٤٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٨)، وزاد المسير (٤/ ١١٤).
قلت: وهذا القول هو الراجح لأمور:
١ ـ أن الأصل في اللفظ الحقيقة ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾.
٢ ـ أن النفي لم ينصب على كونه ابنه وإلا لقال: إنه ليس ولدك، بل انصب =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:53:10
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 156 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال نوح عليه السلام عند ذلك: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ انزل من السفينة إلى الأرض ﴿بِسَلَٰمٍ﴾ بأمن وسلامة ﴿مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ وهم الذين كانوا معه في السفينة[1].

وقال أكثر المفسرين[2]: معناه: وعلى قرون تجئ بعدك من ذرّية مَن معك مِن ولدك، وهم المؤمنون وأهل السعادة من ذرّيته. ﴿وَأُمَمٌ

---

= النفي على كونه من أهله، فيحمل على أهلك الصالحين الناجين الذين بينك وبينهم الولاء.

٣ ـ أن هذا القول بشع وعظيم؛ فإن الله غضب على الذين رموا أم المؤمنين: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة النور (١٥)].

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ)، والوسيط (٢/ ٥٧٦).

(٢) قاله الضحاك والحسن والسدي وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٢).
وانظر الوسيط (٢/ ٤٧٦)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٢)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣١٧)، وزاد المسير (٤/ ١١٥)، والقرطبي (٩/ ٤٨).
واحتج ابن الأنباري لهذا القول بقوله: ﴿أُمَمٍ﴾ ولم يكن الذين مع نوح أمماً.
انظر زاد المسير (٤/ ١١٥)، والوسيط (٢/ ٥٧٧) وهو القول الراجح؛ لأنه ظاهر السياق، وهو قول عامة المفسرين.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:53:17
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 157 / 763



سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ وهم الكافرون وأهل الشقاوة.

قال محمد بن كعب القرظي: دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، وكذلك في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة[١].

قال الضحاك: يزعم ناس أن من غرق من الولدان مع آبائهم في النار[٢] وليس كذلك، إنّما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب، ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم، والمدركون من الرّجال والنّساء كان الغرق عقوبةً من الله لهم في الدنيا/، ثم مصيرهم / ٤٥ ب إلى النار[٣].

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ﴾ أي: ذلك الذي ذكرت ﴿مِنْ أَنبَآءِ﴾ من أخبار ﴿ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ﴾ يا محمد ﴿وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ من قبل إخباري إياك[٤].

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤١).

(٢) (في النار): ساقط من (ن، ك) والسياق في (ك) فيه تقديم وتأخير.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٣٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤١).
وأخرج الطبري (١٥/ ٣٥٤) عن ابن جريج نحوه.

(٤) فرجع الخطاب إلى محمد ﷺ وقد نبه لهذا المعنى جماعة من المفسرين منهم: قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٥٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٣)، وكذلك =

منصفح الوب قبرفكس - موزيلا قبرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

﴿فَٱصۡبِرۡۖ﴾ على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقى من أذى الكفار، كما صبر نوح. ﴿إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ﴾ آخر الأمر بالسعادة والظفر والنُّصرة ﴿لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ كما كان ـ قال ـ لمؤمني قوم نوح وسائر الأمم[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾ في النسب لا في الدين[٢].

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ وحدوا الله[٣]، وأكثر العبادة في القرآن بمعنى التوحيد.

---

= السدي وأبو عبدالرحمن السُّلمي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم، (٦/ ٢٠٤٣)، وانظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٩)، والمحرر الوجيز (٣١٧)، وابن كثير (٢/ ٤٤٩).

(١) انظر الطبري (١٥/ ٣٥٦)، والوسيط (٢/ ٥٧٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣١٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٢)، والقرطبي (٩/ ٤٩)، وابن كثير (٢/ ٤٤٩).

(٢) قاله ابن عباس، حكاه عنه في الوسيط (٢/ ٥٧٧)، وقاله أيضاً السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٤)، وهو قول عامة، المفسرين. انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣١٨)، وزاد المسير (٤/ ١١٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٢).

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٤)، وقاله الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٥٦) وانظر: معالم التنزيل (٤/ ١٨٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٩).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 158 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:53:25
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:53:36
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 159 / 763
منصفح الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ ما أنتم في إشراككم معه الأوثان إلا كاذبون[١].

قوله تعالى ﴿ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ أَجْرًا ﴾ جُعلا ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ والفطرة ابتداء الخلقة[٢][٣] ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ وذلك أن الأمم قالت للرسل: ما تريدون إلا أنْ تتملكوا[٤] في أموالنا، فقالت الرُسُل لهم هذا[٥].

﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ أي: آمنوا به يغفر لكم، والاستغفار ها هنا بمعنى: الإيمان[٦][٧]. ﴿ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾ من عبادتكم غيره

---

(١) انظر الطبري (١٥/ ٣٥٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٢)، والقرطبي (٩/ ٥٠)، وابن كثير (٢/ ٤٤٩).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ). وقال قتادة: (فطرني): خلقني. أخرجه الطبري (١٥/ ٣٥٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٤)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٠٩).

(٣) في ك: ابتداء الخلق.

(٤) في ن: تملكوا.

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ).

(٦) ذكره الطبري، وعلل ذلك أن هوداً ـ عليه السلام ـ إنما دعا قومه إلى التوحيد؛ ليغفر لهم ذنوبهم، كما قال نوح لقومه: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [سورة نوح (٣، ٤)] وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٨٢).

(٧) (الإيمان): ساقط من (ك).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:53:47
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 160
763 /
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وسالف ذنوبكم.

وقال الفرّاء: معناه: وتوبوا إليه؛ لأن التوبة استغفار، والاستغفار توبة[١].

﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ متتابعاً[٢].

وقال مقاتل بن حيان: دِيْمَة[٣].

وقال ابن كيسان/: غزيراً كثيراً[٤].

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ شدة مع شدتكم[٥]. وذلك أن الله تعالى حبس عنهم القطر[٦] ثلاث سنين، وأعقم أرحام نسائهم ثلاث

---

(١) سبق الكلام عليه ص١١.

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٥٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٥).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ).
ومقاتل بن حيان النبطي، أبو سطام البلخي الخزاز، ثقة فاضل، (ت١٥٠هـ)، انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٤)، والسير (٦/ ٣٤٠)، والتهذيب (١٠/ ٢٧٧).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨أ).

(٥) قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٥٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٥).
وقال عكرمة: هي ولد الولد، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٥)،
وقال الضحاك: خصباً إلى خصبكم، وقال علي بن عيسى: عزاً إلي عزكم، بكثرة أولادكم وأموالكم. انظر النكت والعيون (٢/ ٤٧٧)، وزاد المسير (٤/ ١١٧)، وقد تضمنها قول مجاهد.

(٦) في ن: المطر.

سنين[١][٢].

فقال لهم هود: إن آمنتم أحيا الله بلادكم، ويرزقكم[٣] المال والولد[٤]. ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ ولا تدبروا مشركين.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ بيان وبرهان على ما تقول فنسلم بقولك[٥].

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ بقولك. والعرب تضع «الباء» موضع «عن»، و«عن» موضع «الباء»[٦].

---

(١) (وأعقم... سنين): ساقط من (ن).

(٢) أخرج الطبري (١٥/ ٣٥٩) عن ابن زيد نحوه، وأخرج ابن عساكر كما في الدر (٣/ ٦٠٩) عن الضحاك نحوه أيضاً، ونسبه في الوسيط (٢/ ٥٧٧) للمفسرين، وانظر القرطبي (٩/ ٥١)، وزاد المسير (٤/ ١٧٧).

(٣) في ن: ورزقكم.

(٤) انظر الطبري (١٥/ ٣٥٩)، وتفسير ابن حبيب (١٠٨أ)، والوسيط (٢/ ٥٧٧)، وزاد المسير (٤/ ١١٧).

(٥) هذا بحسب ظنهم وإعراضهم، كما جعلت قريش القرآن سحراً وشعراً، وإلا فقد قال رسول الله ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما على مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة**» أخرجه البخاري (٤٩٨١) في كتاب فضائل القرآن، ومسلم(١/ ١٣٤) في كتاب الإيمان.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، والوسيط (٢/ ٥٧٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٣)، وزاد السير (٤/ ١١٧) كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 161 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:53:56
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:54:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 162 / 763
منصفح الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ بمصدقين ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ يعني: لست تتعاطى ما تتعاطاه من مخالفتنا وسب آلهتنا إلا أن بعض آلهتنا ﴿اعْتَرَاكَ﴾ أصابك ﴿بِسُوءٍ﴾ بخبل وجنون فَأَجَنَّك؛ وهو الذي حملك على ما تقول وتفعل، لا نقول فيك إلا هذا، ولا نحمل أمرك إلا على هذا[1]

﴿قَالَ﴾ فقال لهم هود ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ﴾ على ما في نفسي[2] ﴿وَاشْهَدُوا﴾ ياقوم ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ﴾ يعني: من الأوثان.

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾. فاحتالوا جميعاً في ضُرِّي ومكري أنتم وأوثانكم[3]، ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾﴾.

---

= (١٨٧)] أي: بها. وقوله: ﴿فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان (٥٩)] أي: عنها.

(١) قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٣٦١ـ٣٦٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٦).
وقاله الفراء. انظر معاني القرآن (٢/ ١٩)، وينظر أيضاً الدر (٣/ ٦١٠)، ومعالم التنزيل (٢/ ٣٨٨)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٢٣)، وزاد المسير (٤/ ١١٨)، والقرطبي (٩/ ٥١).

(٢) في ن: على نفسي.

(٣) انظر الوسيط (٢/ ٥٧٨)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٣)، وزاد المسير (٤/ ١١٨)، وابن كثير (٢/ ٤٤٩).
فائدة: قال الزجاج: وهذا من أعظم آيات الرسل، أن يكون الرسول وحده، وأمته متعاونة عليه، فيقول لهم: «كيدوني»، فلا يستطيع أحد منهم ضُرَّه، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:54:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 163 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ قال الضحاك: يحييها ويميتها[١].

قال الفراء: مالكها والقادر عليها[٢].

قال القتيبي: يقهرها؛ لأن من أخذت بناصيته فقد قهرته[٣].

قال ابن جرير: إنّما خَصَّ النَّاصية؛ لأن العرب تستعمل ذلك إذا وصفت/ إنساناً بالذلة والخضوع. فتقول: «مَا نَاصِيَةُ فُلانٍ إلا بِيَدِ فُلانٍ»، أي: أنه مطيع له يصرِّفه كيف شاء، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمنّ عليه جَزُّوا ناصيته؛ ليعتدوّا بذلك فَخْراً عليه، / ٤٦ ب

---

= وكذلك قال نوح لقومه: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس/ ٧١]. وقال محمد ﷺ: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [المرسلات/ ٣٩]». معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٥٨).

وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٥٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٠).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٣)، والقرطبي (٩/ ٥٢).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٣).

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن (١٨١)، وتفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٣).

القتيبي: عبدالله بن مسلم، أبو محمد الدينوري العلاّمة الكبير، والمصنف الشهير، له تأويل مشكل القرآن، وغريب القرآن، وعيون الأخبار وغيرها، وهو خطيب أهل السنة. (ت٢٧٦هـ). انظر السير (١٣/ ٢٩٦)، بغية الوعاة (٢/ ٦٣).

فخاطبهم بما يعرفون في كلامهم[١].

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ يقول: إن ربّي على طريق الحق يجازي المحسن بإحسانه، والمسيئ بعصيانه[٢]، لا يظلم أحداً شيئاً، ولا يقبل إلا الإسلام[٣].

وقد قيل فيه اضمار، كأن[٤] التقدير: إنّ ربي يدلّ أو يحثّ أو يحملكم على صراط مستقيم[٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ﴾ أي: فقل يا محمد[٦] قد ﴿أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۖ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي: ويهلككم ويستبدل بكم[٧] قوماً غيركم، يوحدّونه ويعبدونه[٨].

---

(١) انظر الطبري (١٥/ ٣٦٤) بتصرف.
محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، الإمام المجتهد صاحب التصانيف العظيمة، له جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وكل من أتى بعده عيال عليه في التفسير والتاريخ، (ت٣٠١هـ). انظر طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١١٠)، والسير (١٤/ ٢٦٧).

(٢) في ك: والمسيئين بعصيانهم.

(٣) قال نحوه مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٦٤).

(٤) في ن: أي التقدير.

(٥) ذكر ابن حبيب في تفسيره (١٠٨ب) قريباً من هذه التقديرات ثم قال: وبعضها قريب من بعض. وينظر الوسيط (٢/ ٥٧٨)، وزاد المسير (٤/ ١١٨).

(٦) في ك: ياهود.

(٧) (بكم): ساقط من (ن).

(٨) قاله الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٦٥).

الأربعاء 24 أيلول 7:54:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 165 / 763
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا﴾ بتوليتكم وإعراضكم، إنّما تضرون أنفسكم[١].

وقيل: معناه: لايقدرون له على ضرّ إن أراد إهلاككم، أو أهلككم[٢].

وقيل: معناه: لا يضرّه هلاككم إذا أهلككم لا تنقصونه شيئاً؛ لأنه[٣] سواء عنده كنتم أولم تكونوا[٤].

﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ أي: لكل شيء حافظ. «على» بمعنى «اللام» فهو يحفظني من أن تنالوني بسوء[٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ وكانوا أربعة آلاف[٦]. ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ بنعمة[٧] ﴿مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ

---

(١) قاله ابن حبيب في تفسيره (١٠٨ب).

(٢) قاله الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٦٥)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٥٩).

(٣) (لأنه): ساقط من (ن).

(٤) انظر الطبري (١٥/ ٣٦٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٢٥).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ١٨)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٥٩)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٣٦٥)، ونسبه ابن حبيب (١٠٨ب) لأهل المعاني.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، والقرطبي (٩/ ٥٤).

(٧) هذا تفسير بالأثر، فمن آثار رحمة الله نعمته على عبادة فهو الرحمن الرحيم، له الرحمة التامة الكاملة، ولا ينجو أحد من عذاب الله إلا من أنعم الله وتفضل عليه =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:54:54
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 166 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وهو الريح[١].

وقيل: أراد بالعذاب الغليظ: عذاب القيامة، أي: كما نجيناهم في الدنيا من العذاب، / كذلك نجيناهم في الآخرة من العذاب[٢]، / ٤٧ أ

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ﴾ ردّه للقبيلة[٣]. ﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴾ يعني: هودا وحده؛ فإنه لم يرسل إليهم من الرسل سوى هود، ونظيره قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾[٤] يعني: النبي ﷺ، فإنه لم يكن في عصره رسول سواه، وإنما جمع هاهنا؛ لأن من كذب رسولا

---

= برحمته. والمؤلف وافق الطبري (١٥/ ٣٦٦). وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٥٩).

(١) انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٢٦)، والقرطبي (٩/ ٥٤)، واختاره ابن كثير (٢/ ٤٥٠).

(٢) انظر الطبري (١٥/ ٣٦٦)، والوسيط (٢/ ٥٧٩)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٢٦)، والقرطبي (٩/ ٥٤)،
ورجحه الطبري والواحدي، انظر تفسير الطبري (١٥/ ٣٦٦)، والبسيط للواحدي (٦٦أ)؛ لأن الانجاء من عذاب الدنيا سبق، وهذا هو الأظهر والله أعلم.
واختار ابن الجوزي: أنه شامل للقولين. انظر زاد المسير (٤/ ١٢٠)، ومال إليه ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٢٦).

(٣) لأن التأنيث في «تلك» لأجل القبيلة. انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ١٩) والوسيط (٢/ ٥٧٩)، وزاد المسير (٤/ ١٢٠)، والقرطبي (٩/ ٥٤).

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٢٣.

واحداً فقد كفر بجميع الرسل[١].

﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩﴾ متكبّر لا يقبل الحقّ ولا يذعن له[٢].

قال أبو عبيدة[٣]: العنيد والعنود والعاند والمعاند: المعارض لك بالخلاف، ومنه قيل للعرق الذي ينفجر دما: «ولا يَرْقأ عَانِد»[٤].

قال الراجز:

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٢٧)، وزاد المسير (٤/ ١٢١)، والقرطبي (٩/ ٥٤)، والبحر المحيط (٥/ ٢٣٥).
وذكر ابن عطية وجهاً آخر حيث قال: ويحتمل أن يراد هو وآدم ونوح ـ عليهم السلام ـ انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٢٧)، وأشار إليه القرطبي في تفسيره (٩/ ٥٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٢٣٥).
وذكر ابن الجوزي وجهاً آخر وهو: أن كل مرة ينذرهم فيها هي رسالة مجددة، وهو بها رسول. انظر زاد المسير (٤/ ١٢١). والأظهر ـ والله أعلم ـ ما ذكره المؤلف وما استدل به وجيه.

(٢) قال قتادة: هو المشرك. أخرجه الطبري (١٥/ ٣٦٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٧).

(٣) في ك: أبو عبيد.

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٩٠) بتصرف، وتفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٤).
ونحوه قاله ابن قتيبة، انظر غريب القرآن (٢٠٥).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 167 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:55:05
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

إِنِّي كَبِيرٌ لا أُطَيْقُ العَنَدا[١].

﴿وَأُتْبِعُوا﴾ وأردفوا[٢] وألحقوا[٣] ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ طَرْداً وبُعْداً وعذاباً وهلاكاً. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾ أي: وفي يوم القيامة أيضاً، كما لعنوا في الدنيا والآخرة.

﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْۗ﴾ أي: بربهم كما يقال: «شَكَرْتُه وشَكَرْتُ لَه»، و«كَفَرْتُه وكَفَرْتُ به»، و«نَصَحْتُه ونَصَحْتُ لَه»[٤].

وقيل: معناه: كفروا نعمة ربهم[٥].

﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾ للبعد معنيان[٦]:

---

(١) هذا عجز بيت، صدره: إذا رَحَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطاً.
والبيت غير منسوب في مجاز القرآن (١/ ٢٩١)، والجمهرة لابن دريد (٢/ ٢٣٨)، والاقتضاب (٤/ ٥)، والطبري (١٥/ ٣٦٧).

(٢) قاله ابن حبيب في تفسيره (١٠٨ب).

(٣) قاله مجاهد، كما في تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، وقاله النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٦٠).

(٤) تَعَدَّى الفعل (كفر) بغير حرف جر؛ لأنه ضُمِّن معنى (جحد). انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٧٠٤)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٢٨)، والبحر المحيط (٥/ ٢٣٥)، والدر المصون (٦/ ٣٤٥).

(٥) ذكر القولين الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٠)، والعكبري في التبيان (٢/ ٧٠٤)، والقرطبي (٩/ ٥٥).

(٦) انظر تهذيب اللغة (بعد) (٢/ ٣٤٥)، واللسان (بعد) (٣/ ٨٩)، ومعاني القرآن =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 168 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 7:55:13
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:55:24
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 169 / 763



أحدهما: البعد ضِدُّ القُرْب، ويقال منه: «بَعُد يَبْعُد بُعْداً».

والثاني: بمعنى الهلاك، ويقال منه: «بَعِدَ يَبْعَدُ بُعْداً».

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم﴾ ابتدأ خلقكم[1] ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وذلك أن آدم/ ٤٧ ب خُلِقَ من الأرض وهم منه ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ وجعلكم عمّارها وسُكّانها[2]. قال ابن عباس: أعاشكم فيها[3].

قال الضحاك: أطال عُمُرَكم[4].

قال مجاهد: أعمركم من العُمْرى أي: جعلها لكم

---

= وإعرابه للزجاج (٣/ ٥٩)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩أ).

(١) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤٨)، وهو اختيار أبي عبيدة. انظر مجاز القرآن (١/ ٢٩١)، واختاره الطبري. انظر تفسيره (١٥/ ٣٦٨).

(٢) هو قول ابن عباس من رواية عطاء. انظر البسيط (٦٦ب)، وهو اختيار أبي عبيدة، انظر مجاز القرآن (١/ ٢٩١)، والطبري. انظر تفسيره (١٥/ ٢٦٨)، وهو قول أكثر أهل اللغة. انظر البسيط (٦٦ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والبسيط (٦٦ب)، والقرطبي (٩/ ٥٦).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والبسيط (٦٦ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٥)، وزاد المسير (٤/ ١٢٣)، والقرطبي (٩/ ٥٦).

فقول ابن عباس والضحاك من العُمُر الذي هو الحياة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠].

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

ماعِشْتم[١].

قال قتادة: أسكنكم[٢] فيها[٣].

﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ﴾ ممن رجاه ﴿مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ لمن دعاه[٤].

قوله تعالى ﴿قَالُواْ﴾ يعني: ثمودا[٥]. ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ القول، أي: كنّا[٦] نرجو أن تكون فينا سيّداً[٧]، وقيل: ظننّا

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٦٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٢٨)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦١١).
قال أبوبكر بن الأنباري «هذا استفعل بمعنى: أفعل، مثل: استجاب بمعنى: أجاب، واستوقد بمعنى: أوقد» يعني: أعمركم من العمارة. انظر البسيط (٦٦ب).
قلت: وهذا القول أرجح لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يونس: ١٤].

(٢) في ك: ما أسكنكم فيها.

(٣) هو من رواية شيبان عنه، انظر: تفسير ابن حبيب (٤/ ١٨٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٥)، والقرطبي (٩/ ٥٦).

(٤) انظر الطبري (١٥/ ٣٦٩)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩أ) ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٥).

(٥) انظر الطبري (١٥/ ٣٦٩)، معالم التنزيل (٤/ ١٨٥).

(٦) (كنّا): ساقط من (ن).

(٧) قاله كعب، كما في زاد المسير (٤/ ١٢٣)، ونسبه ابن عطية لجمهور المفسرين =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 170 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:55:31
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

أنّك تعود إلى ديننا[١].

﴿أَنَهَـٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ من الآلهة. ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢﴾ مُوقع للتهمة مُوجب لها. يقال: «أَرَبْتُه فأنا[٢] أُرِيبُه إِرَابَةً» إذا فَعَلْتُ به فعلاً يُوجب[٣] الرِّيْبَة[٤].

قال الهُذَلِي:[٥]

. . . . . كُنْتُ إذا أَتَوْتُه مِنْ غَيبتي

---

= واختاره، انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٣٠)، وهو الذي اختاره الطبري (١٥/ ٣٦٩).

(١) هو قول مقاتل. انظر تفسيره (١٤٧أ)، وزاد المسير (٤/ ١٢٣)، واختاره ابن حبيب في تفسيره (١٠٩).
وذكر القولين في البسيط (٦٧أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ١٩٠).

(٢) (أربته فأنا): ساقط من (ك).

(٣) في ك: يوجب له، وفي ن: يوجب لها.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (ريب) (١٥/ ٢٥٢)، واللسان (ريب) (١/ ٣٥٠) والدر المصون (٦/ ٣٤٧).

(٥) هو خالد بن زهير الهذلي.
والبيت في ديوان الهذليين (١/ ١٦٥)، واللسان (ريب) (١/ ٣٥٠)، والطبري (١٥/ ٣٧٠).
وكان خالد بن زهير، ابن أخت أبي ذؤيب، وكان رسول أبي ذؤيب إلى عشيقته فأفسدها عليه، فكان يشك في أمره فقال له خالد:

يَـاقَـوْمِ مَـالِـي وَأَبَـا ذُوَيـبٍ كُنْـتُ إِذَا أَتَـوْتُـهَ مِـنْ غَيْبَتِـي

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 171 / 763
NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:55:39
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

يَمْسَحُ عِطْفِي ويَبِزُّ ثَوْبِي كأَنَّما أَرَبْتُهُ بِرِيْبَتِي

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ نبوة[١] وحكمة. ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ فمن يمنعني من عذاب الله ﴿إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ قال ابن عباس: غير بصارة في خسارتكم[٢].

قال الفرّاء: تضليل[٣].

قال الحسين بن الفضل: لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۝٦٣﴾ وإنّما المعنى: ماتزيدونني بما تقولون إلا نسبتي إياكم إلى الخسارة[٤].

وهو من قول العرب: «فَسَّقْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ»، إذا نسبته إلى الفِسْقِ والفُجُوْرِ، وكذلك «خَسَّرْتُهُ» إذا نسبته إلى الخُسْرَان[٥].

---

(١) انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٣٢).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والبسيط (٦٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٦)، ولباب التأويل (٣/ ٣١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/ ٢٠)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩ أ).

(٤) انظر: تفسير البسيط (٦٧أ)، ومعالم التنزيل، (٤/ ١٨٦)، ولباب التأويل (٣/ ٣١٤).
والحسين بن الفضل بن عمر، أبو علي البجلي، الكوفي ثم النيسابوري، الإمام المفسر اللغوي المحدث، (ت٢٨٢هـ). انظر طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٦)، السير (١٣/ ٤١٤).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والبحر المحيط (٥/ ٢٤٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 172 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:55:52
منصة الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:56:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 173 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قوله تعالى: / ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ نصب على الحال[١] والقطع[٢][٣]. ﴿فَذَرُوهَا﴾ فدعوها. ﴿تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ من العشب والنبات فليس عليكم رزقها، ولا مؤونتها. ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ ولا تصيبوها بعقر ونحر. ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ إن قتلتموها ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾ فيهلككم. / ٤٨

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ﴾ لهم صالح ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿فِى دَارِكُمْ﴾ منازلكم ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ ثم تهلكون ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ غير

---

= قلت: ماذكر المؤلف يرجع إلى أنه نسب الخسارة إلى قومه، وكأنه يختار هذا القول وهو الذي اختاره الطبري (١٥/ ٣٣٢)، ونسبه في البسيط (٦٧ب) إلى أكثر أهل العلم، ونسبه في زاد المسير (٤/ ١٢٤) إلى ابن عباس أيضاً.

وقال آخرون: إن المعنى إن اتبعتكم فيما دعوتموني إليه لم أزد إلا خسارة في الدين.

قاله مقاتل انظر زاد المسير (٤/ ١٢٥)، وذكره في البحر المحيط (٥/ ٢٣٩).

ونسبه في البسيط إلى ابن عباس في رواية عطاء وكذلك الحسن. ويشهد له قوله: ﴿فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾.

(١) انظر مشكل: إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٦٧)، والدر المصون (٦/ ٣٤٨)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٣٣).

(٢) (والقطع): ساقط من (ن).

(٣) القطع يعبر به عن الحال. انظر معجم المصطلحات النحوية (١٨٨)، والمعجم المفصل في النحو (٢/ ٧٩٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:56:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 174 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



كذب[١]. وقيل: غير مكذوب فيه.

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ بنعمة وعصمة منا. ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ عذابه وهوانه، قرأ نافع والكسائي بفتح (الميم) ها هنا وفي المعارج[٢]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾﴾.

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كفروا، بـ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾[٣] يعني: صيحة جبريل. ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ صرعى هلكى[٤].

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟﴾ يقيموا ويكونوا[٥] ﴿فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟﴾ قرأ حفص وحمزة بفتح «دال» ثمود من غير تنوين هنا وفي الفرقان والعنكبوت ﴿كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ قرأ الكسائي بخفض الدال مع

---

(١) في ن: غير مكذوب.
(٢) انظر السبعة (٣٣٧)، والكشف (١/ ٥٣٣)، والإتحاف (٢/ ١٢٩).
(٣) (كفروا بالصيحة): ساقط من (ن).
(٤) قاله قتادة أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٨١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٢).
(٥) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٢)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٣) عن أبي مالك. وانظر الدر المنثور (٣/ ٦١٢).
وقال الأصمعي: المغاني: المنازل.
ويقال: «غَنِي بالمكان» أي: أقام به. انظر الصحاح (غني) (٦/ ٢٤٤٩)

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:56:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 175 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



التنوين(١)(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾ يعني الملائكة. واختلفوا في عددهم.

---

(١) انظر السبعة (٣٣٧)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣٥٤)، والكشف (١/ ٥٣٣)، والإتحاف (٢/ ١٢٩).
ووجهه أن من صرفه جعله اسماً مذكراً، أراد به الحي كثقيف وقريش، ومن لم يصرفه قال: هو اسم للقبيلة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث. قال أبو عبيد: «لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف، إذ كان الأغلب عليه التأنيث». ورده النحاس بقوله: «والذي قاله أبو عبيد ـ رحمه الله ـ من أن الغالب عليه التأنيث كلام مردود؛ لأن ثموداً يقال له حي، ويقال له قبيلة، وليس الغالب عليه القبيلة، بل الأمر على ضد ما قال عند سيبويه». إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٩).
وينظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٠٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٥٩) والحجة لأبي على الفارسي (٤/ ٣٥٤)، والكشف لمكي (٢/ ٥٣٣)، والتبيان (٢/ ٧٠٥). وأضاف ابن خالويه: «ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسماً عربياً، فيكون «ثمود» فعولاً من الثمد، وهو الماء القليل، وجمعه ثماد، قال النابغة:

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٦، ٢٨٧).
والبيت الذي ذكره ابن خالويه للنابغة في ديوانه (١٤)، والكتاب لسيبويه (١/ ٨٥)، وأمالي الشجري (٢/ ٢٨٩).
قلت: والقراءتان سبعيتان، فكلاهما فصيح ووجيه. انظر الكشف (٢/ ٥٣٤).
(٢) (قرأ الكسائي... التنوين): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:56:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 176 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال ابن عباس: كانوا ثلاثة، جبريل وميكائيل وإسرافيل[١].

وقال الضحاك: تسعة[٢].

وقال السدي: أَحدَ عَشَرَ مَلَكاً على صورة الغلمان الوُضَّاء وجوههم[٣].

﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الخليل عليه السلام ﴿ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ بالبِشَارَةِ[٤]

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٢/ ٥٨١)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٧)، وزاد المسير (٤/ ١٢٧)، والقرطبي (٩/ ٦٢)، وابن كثير (٢/ ٤٤)، وقد ذكره الطبري (١٥/ ٣٨١) ولم ينسبه إلى أحد واقتصر عليه.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، الوسيط (٢/ ٥٨١)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٧)، وزاد المسير (٤/ ١٢٧)، والقرطبي (٩/ ٦٢)، ولباب التأويل (٣/ ٣١٥).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٢/ ٥٨١)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٧)، وزاد المسير (٤/ ١٢٧)، والقرطبي (٩/ ٦٢).

والسدي: هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، المعروف بالسدي الكبير، أبو محمد الكوفي، صاحب التفسير. صدوق يهم رمي بالتشيع (ت ١٢٧هـ). انظر السير (٥/ ٢٦٤)، الميزان (١/ ٢٣٦).

(٤) قاله الحسن، كما في النكت والعيون (٢/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٤/ ١٢٧)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٥٥).

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٨) عن معمر قال: قال آخرون: بشر بإسحاق.

=

الأربعاء 24 أيلول 7:56:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 177
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بإسحاق ويعقوب، وبإهلاك قوم لوط[١].

﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم ﴿سَلَامًا﴾ سَلَّمُوا عليه، ونصب سلاماً بإيقاع القول عليه؛ لأن السلام قول، / أي: قالوا وسلّموا سلاماً[٢]. / ٤٨

﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿سَلَامٌ﴾ أي: عليكم سَلامٌ، وقيل: لكم سَلامٌ[٣].

---

= وحكاه الطبري (١٥/ ٣٨٢) عن بعض المفسرين ولم يسمهم.

(١) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣٠٨)، وحكاه عنه في النكت والعيون (٢/ ٤٨٢).
وحكاه الطبري (١٥/ ٣٨٢) عن بعض المفسرين.
قلت: والمؤلف كأنه رجح البشارة بالأمرين.
وقال عكرمة: البشارة بنبوته، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٣) وحكاه عنه في النكت والعيون (٢/ ٤٨٢).
وماقاله المؤلف هو الأقرب.

(٢) انظر الحجة لأبي علي (٤/ ٣٦٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٦٩)، وهو قول ابن الأنباري. انظر البسيط (٦٩أ)، وزاد المسير (٤/ ١٢٧)، والدر المصون (٦/ ٣٥١) كقولك: لمن قال: لا إله إلا الله، قلت: حقاً.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١) واحتج له بقول الشاعر:
فَقُلْنَا السَّلامُ فَاتَقَتْ مِنْ أَمِيْرِهَا فَمَا كَانَ إلا وَمْؤُهَا بِالحَوَاجِبِ
قلت: والبيت في تهذيب اللغة (ومأ) (١٥/ ٦٥٥)، واللسان (ومأ) (١/ ٢٠١).
وينظر أيضا إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٢)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٥٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:56:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 178 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: هو رفع على الحكاية[١] كقوله: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٢] ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[٣].

وقرأ حمزة والكسائي[٤] (سِلْمٌ) بكسر السين من غير ألف، ومثله في: الذاريات[٥].

وكذلك هو في مصحف عبدالله[٦]، ومعناه: نحن سِلْمٌ، صُلْحٌ لكم غير حرب[٧].

وقيل: هو بمعنى السَّلام أيضاً[٨]. كما يقال: «حِلٌّ وحَلَالٌ، وحُرْمٌ وحَرَامٌ»، وأنشد الفرّاء[٩]:

---

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٦٩)، والكشف (١/ ٥٣٤) وقال: «وهو حكاية ما قال؛ فلذلك لم يعمل فيه القول ورفع». وينظر الدر المصون (٦/ ٣٥١).

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٤) انظر السبعة (٣٣٨)، والحجة لأبي علي (٤/ ٣٦٤)، المبسوط لابن مهران (٢٤١).

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٥.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).

(٧) وهو قول أبي على الفارسي، انظر الحجة له (٤/ ٣٦٤)، وقال به مكي، انظر الكشف (١/ ٥٣٤).

(٨) قاله الفراء. انظر معاني القرآن (٢/ ٢١)، وينظر الدر المصون (٦/ ٣٥٢).

(٩) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١) وفيه: وأنشدني بعض العرب فذكره. والطبري =

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 179 / 763
الأربعاء 24 أيلول 7:56:57
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِيْهِ سِلْمٌ فَسَلَّمَتْ كَمَا اكْتَلَّ بِالْبَرقِ الغَمَامُ اللَّوَائِحُ

﴿فَمَا لَبِثَ﴾ فما أقام ومكث إبراهيم ﴿أَن﴾ محله نصب بإسقاط الخافض[(١)]، أي: بأن ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ قال ابن عباس: مشوي بالحجارة المحماة في خد من الأرض[(٢)].

قال قتادة[(٣)] ومجاهد[(٤)]: نضيج بالحجارة.

قال شِمْر بن عطيَّة: مشوي يقطر ماؤه[(٥)].

---

= (١٥/ ٣٨٢)، وابن عطية (٧/ ٣٤٠)، الدر المصون (٦/ ٣٥٢).

واكتل السحاب بالبرق. أي: لمع به، واللوائح التي لاح برقها؛ أي: لمع وظهر. انظر اللسان (كلل) وفي البيت دليل على أنهم سلَّموا فردت عليهم. انظر معاني الفراء (٢/ ٢١).

(١) هذا مذهب سيبويه، انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٢).

وأجاز الفراء أن يكون منصوباً (بلبث) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١)، وينظر مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٦٩)، والتبيان (٢/ ٧٠٦)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٤١).

(٢) الذي أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨٦) عنه أنه قال: «نضيج» وأخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٣) عنه أن قال: «شواه نَضَّجَه». وانظر أيضاً زاد المسير (٤/ ١٢٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨٥)، وانظر: تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٢/ ٥٨١)، وزاد المسير (٤/ ١٢٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨٥)، وانظر: تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٢/ ٥٨١)، وزاد المسير (٤/ ١٢٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨٥، ٣٨٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٣).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:57:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 180 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال أبو عبيدة[١]: كُلُّ ما أسخنته فقد حَنَذْتَه، وهو حَنِيذٌ ومَحْنُوذٌ، والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أي: إلى العجل ﴿نَكِرَهُمْ﴾ أنكرهم، يقال: «نَكِرْتُ الشَّيءَ أَنْكُرُهُ» و«نَكَرْتُهُ أُنْكِرُهُ» بمعنى واحد[٣].

قال الأعشى[٤]:

---

= قال ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٣٤١): «والحنيذ بمعنى: المحنوذ، ومعناه: بعجل مشوي نضج يقطر ماؤه، وهذا القطر يفصل الحنيذ من جملة المشويات، ولكن الحنيذ في اللغة: الذي يغطى بالحجارة، أو رمل محمي، أو حائل بينه وبين النار يغطى به» اهـ.

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والطبري (١٥/ ٣٨٤) ونسبه لبعض أهل الكوفة.

(٢) قال الطبري (١٥/ ٣٨٦) بعد ذكره كلام أهل اللغة وأهل التفسير في معنى (حنيذ): «وهذه الأقوال التي ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير، متقاربات المعاني بعضها من بعض».
قلت: ينظر أيضاً معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١)، وتهذيب اللغة (حنذ) (٤/ ٤٦٥)، واللسان (حنذ) (٣/ ٤٨٥).

(٣) انظر تهذيب اللغة (نكر) (١٠/ ١٩١)، اللسان (نكر) (٤/ ٢٣٣)، والقاموس (نكر) (٦٢٧).

(٤) وهو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو نصير، المعروف بأعشى قيس، أحد أصحاب المعلقات العشر، شاعر جاهلي أدرك =

وأَنْكَرَتْنِي، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

فجمع اللغتين في بيت واحد.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أضمر وأحس منهم خوفاً (١).

وقال مقاتل: وقع في قلبه (٢).

قال الأخفش: خامر قلبه (٣).

---

= الإسلام ولم يسلم. انظر الشعر والشعراء (١٥٤)، الأعلام (٧/ ٣٤١).
والبيت في ديوانه (٨٣) من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي، وفي مجاز القرآن (١/ ٢٩٣). وقال أبو عبيدة عقبة: قال يونس: قال أبو عمرو: أنا الذي زدت هذا البيت في شعر الأعشى إلى آخره فذهب، فأتوب إلى الله منه.
وانظر ـ أيضاً ـ المحتسب (١/ ٣٤٧)، وشرح المفصل (٣/ ١٣)، والدر المصون (٦/ ٣٥٣).
قال الليث: النكرة انكار الشيء، وهو نقيض المعرفة: انظر تهذيب اللغة (نكر) (١٠/ ١٩١). وإنما لم يأكلوا لأنهم ملائكة، أتوا على صورة أضياف؛ لأن إبراهيم كان يقري الضيف ويفرح بقدومه. أشار إلى هذا المعنى الواحدي في البسيط (٧٠أ)

(١) وهو قول أبي عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج والطبري. انظر مجاز القرآن (١/ ٢٩٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦١)، ومشكل القرآن وغريبه (١/ ٢١١)، وتفسير الطبري (١٥/ ٣٨٩) وفيها كما عند المصنف.

(٢) انظر تفسيره (١٤٩ب)، وفيه: (فوقع عليه الخوف)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧٠ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٨).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧٠ب)، الدر المصون (٦/ ٣٥٤) =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 181 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:57:12
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 182 / 763

قال الفراء: استشعر[١][٢].

قال الحسن: حَدَّثت به نفسه[٣].

وأصل الوجوس: الدخول، كأن الخوف دخل قلبه[٤]. / ٤٩ أ

وقال قتادة: وذلك أنّهم كانوا إذا نزل بهم ضيفٌ فلم يأكل من طعامهم؛ ظنوا أنه لم يجيء لخير، وإنه يُحدِّث نفسه بشر[٥].

﴿قَالُوا﴾ فقالوا له ﴿لَا تَخَفْ﴾ يا إبراهيم فإنّا ملائكة الله تعالى ﴿أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾.

وقال [الوالبي]:[٦] لمّا عرف إبراهيم أنهم ملائكة خاف أنه

---

= ولم أجده في معاني القرآن.

الأخفش: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البلخي، وهو أحفظ من أخذ عن سيبويه، وكان من أعلم الناس بالكلام، له مصنفات أشهرها معاني القرآن. انظر بغية الوعاة (١/ ٥٩٠) السير (١٠/ ٢٠٦).

(١) (قال الفراء: استشعر): ساقط من (ن).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧٠ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).

(٤) انظر تهذيب اللغة (وجس) ١١/ ١٣٩، والقاموس (وجس) (٧٤٧)، والدر المصون (٦/ ٣٥٣).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٨٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٤).

(٦) في (الأصل): الكلبي، والتصويب من (ن، ك) والمراجع.

وهو: علي بن أبي طلحة العباسي مولاهم، صدوق، لم يسمع من ابن عباس واحتمل الناس روايته عنه، (ت١٤٣هـ) انظر: التهذيب (٤/ ٢١٣).

الأربعاء 24 أيلول 7:57:32
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 183 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقومه المقصودون بالعذاب. لأن الملائكة كانت تنزل إذ ذاك بالعذاب[١]، نظيره في الحجر ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالعذاب.

فقالت له الملائكة: لا تخف ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠﴾ لا إلى قومك.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ سارة بنت هارون بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ، وهي ابنة عم إبراهيم[٢].

﴿قَآئِمَةٌ﴾ من وراء الستر، تسمع كلام الرسل وكلام إبراهيم[٣].

---

(١) ذكره ابن حبيب (١١٠ب) وعزاه إلى علي بن أبي طلحة واختاره. وانظر لباب التأويل (٣/ ٣١٦) ولم ينسبه لأحد.
وهو قول ضعيف لأمور:
١ـ أنه خلاف قول عامة المفسرين. انظر الطبري (١٥/ ٣٨٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٤٤) وزاد المسير (٤/ ١٢٨)، والقرطبي (٩/ ٦٥).
٢ـ أنه مخالف لقوله تعالى ﴿نَكِرَهُمْ﴾ فمعناها أنه لم يعرفهم.

(٢) قاله ابن إسحاق. أخرجه الطبري في التاريخ (١/ ٢٤٤). وانظر تفسير الطبري (١٥/ ٣٨٩)، وتحفة النبلاء للحافظ ابن حجر (١٩٦).

(٣) قاله وهب بن منبه، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٩١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٥)، وانظر زاد المسير (٤/ ١٢٩).

الأربعاء 24 أيلول 7:57:46
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 184 / 763
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: كانت قائمة تخدم الرسل، وإبراهيم جالس معهم[١][٢].
وهكذا هو في قراءة ابن مسعود (وامرأته قائمة وهو جالس)[٣].

﴿فَضَحِكَتْ﴾ واختلفوا في العلة الجالبة لضحكها.

فقال السدي:[٤] لما قرّب إبراهيم إليهم الطعام فلم يأكلوا، فخاف إبراهيم وظنهم لصوصا، فقال لهم: ألا تأكلون؟ فقالوا: ياإبراهيم إنّا لا نأكل طعاما إلا بثمن. قال: فإن له ثمناً. قالوا: وماثمنه؟ قال: تَذْكُرُون اسم الله على أوَّلِه وتَحْمَدُونَه على آخِرِه. فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال: حُقَّ[٥] لهذا أن يتخذه ربّه خليلاً!. فلّما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه، ضحكت سارة وقالت: ياعجباً لأضيافنا هؤلاء إنا نخدمهم بأنفسنا تَكْرِمَةً لهم/ وهم لا يأكلون طعامنا[٦]. / ٤٩ ب

---

(١) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٩٠)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن مجاهد (٦/ ٢٠٥٥)، وانظر زاد المسير (٤/ ١٢٩).

(٢) (معهم): ساقط من (ك).

(٣) ذكر هذه القراءة الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٢)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٣٩٠)، وفي تاريخه (١/ ٢٥٠)، والقرطبي (٩/ ٦٦). وأخرجها ابن المنذر كما في الدر (٣/ ٦١٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٨٩، ٣٩٠)، وفي تاريخه (١/ ٢٥١).

(٥) في ك: (يحق).

(٦) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/ ٣٨٩)، والتاريخ (١/ ٢٥٠).

الأربعاء 24 أيلول 7:57:53
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 185
763 /
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال قتادة: ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم[١].

وقال مقاتل[٢] والكلبي[٣]: ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة وهو مابين خدمه وحشمه.

وقال ابن عباس[٤] ووهب[٥]: ضحكت تعجباً من أن يكون لها ولد على كبر سنّها وسنِّ زوجها.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٦)، والطبري (١٥/ ٣٩٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٤)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦١٦).
ورجح هذا القول الطبري (١٥/ ٣٩٤).

(٢) انظر تفسيره (١٤٩ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٨)، والقرطبي (٩/ ٦٧) وهذا نص كلام مقاتل.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٦)، والطبري (١٥/ ٣٩١)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).
محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، مرضي في التفسير، ضعيف جداً في الرواية، (ت ١٤٦هـ). انظر طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٩)، التهذيب (٩/ ١٧٨).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧١أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٨)، وزاد المسير (٤/ ١٣٠).

(٥) أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٣٩١).
وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي، ثقة في نفسه إلا أنه كثير النقل عن بني اسرائيل، توفي (بضع عشر ومائة). انظر السير (٤/ ٥٤٤)، التقريب (٧٥٣٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:58:02
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
186 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقالوا:(١) هذا من المقدّم الذي معناه التأخير، كأن معنى الكلام: وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت و﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ الآية.

وقيل: ضحكت سروراً بالأمن منهم لمّا قالوا: لا تخف(٢).

وقال مجاهد(٣) وعكرمة(٤): فضحكت أي: حاضت في الوقت.

تقول العرب(٥): «ضَحِكَتْ الأَرْنَبُ» إذا حاضت. وقال

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٢) وقال عقبه: «وهذا مما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه» وانظر الطبري (١٥/ ٣٩١).
ورده النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٦٤) فقال: وهذا القول لا يصح؛ لأن التقديم والتأخير لا يكون في (الفاء).
قلت: يريد أن إفادة الفاء التعقيب والترتيب.

(٢) هو قول الفراء انظر معاني القرآن (٢/ ٢٢)، وزاد المسير (٤/ ١٣١).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٢)، وفيه بقية بن الوليد. قال أحمد شاكر «هذا خبر هالك من جميع نواحيه» انظر تعليقه على الطبري (١٥/ ٣٩٢).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦١٦)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، وزاد المسير (٤/ ١٣٠).
وهو أيضاً مروي عن ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٥).

(٥) انظر تهذيب اللغة (ضحك) (٤/ ٨٩)، واللسان (ضحك) (١٠/ ٤٦٠).
وقد أنكره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٢) فقال «وأما قوله (ضحكت) بمعنى: حاضت فلم نسمعه من ثقة».
وقال الزجاج: «ليس بشيء ضحكت: حاضت» معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٦٢) =

الأربعاء 24 أيلول 7:58:20
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
187 / 763
تذهب إلى الصفحة



الشاعر[١]:

وضِحْكُ الأرْانَبِ فَوْقَ الصَّفَا كَمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقَا

﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ قال ابن عباس[٢] والشعبي[٣]: الوراء ولد الولد.

واختلف القراء في قوله ﴿يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ فنصبه[٤] ابن عامر[٥] وحفص عن عاصم وحمزة، بنزع حرف الصفة[٦]، أي: ومن وراء

---

= وقال النحاس: «وهذا قول لا يعرف ولا يصح» معاني القرآن (٣/ ٣٦٤).
وكذلك أنكره أبو عبيد كما في البسيط (٧١أ)، والدر المصون (٤/ ١١٤) وأبو عبيدة كما في البسيط (٧١أ).
وقد خالفهم ابن قتيبة وابن الأنباري والطبري. انظر زاد المسير (٤/ ١٣٠)، وتفسير الطبري (١٥/ ٣٩٢).

(١) البيت في اللسان (ضحك)، (٨/ ٢٦)، والطبري (١٥/ ٣٩٣). ولم أهتد لقائله.

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٦).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٥٦)، والطبري (١٥/ ٣٩٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٦).

(٤) انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط (٢٤١)، والكشف (١/ ٥٣٤)، والتيسير (١٢٥).

(٥) هو الإمام المقرىء، عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي، قاضي دمشق ومقرؤها، أبو عمران، من قراء التابعين، (ت ١١٨هـ). انظر السير (٥/ ٢٩٣)، غاية النهاية (١/ ٤٢٣)، معرفة القراء (١/ ٦٧).

(٦) قاله سيبويه والفراء. انظر الكتاب (١/ ٤٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٢٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٣).

منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

إسحاق بيعقوب، فلما حذف الباء نصب. وقيل[١]: بإضمار فعل. أي: ووهبنا له يعقوب.

ورفعه الآخرون[٢]، على خبر حرف الصفة[٣].

فلما بشرت بالولد والحافد صكت وجهها[٤]، أي: ضربت تعجبا[٥].

و ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ نداء ندبة[٦]، والأصل: ياويلتاه! أألد وأنا عجوز! وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن إسحاق[٧]. وتسع وتسعين

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٢)، والحجة لأبي زرعة (٣٤٧)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٩)، وهو الذي اختاره أبو علي الفارسي في الحجة (٤/ ٣٦٧).

(٢) انظر السبعة (٣٣٨)، والحجة لأبي علي (٤/ ٣٦٤)، والتيسير (١٢٥)، والإتحاف (٢/ ١٣١).

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٢)، والحجة لأبي زرعة (٣٤٦)، والتبيان (٢/ ٧٠٧).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات (٢٩)].

(٥) قاله ابن عباس ووهب وقد سبق بيانه، (١٠٨).

(٦) الندبة: هي نوع من النداء يختص بنداء المتفجع عليه، أو المتوجع ونحو ذلك انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٤١٣)، ومعجم المصطلحات النحوية (٢١٨).

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٨) وحكاه عن بعض أهل العلم، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٦) وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب.

=

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 188 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:58:29
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 189
763 / أ / ٥٠
الأربعاء 24 أيلول 7:58:37
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في قول مجاهد[١].

﴿وَهَٰذَا بَعْلِي﴾ زوجي/. سمي بذلك؛ لأنه قيّم أمرها، كما سمّي مالك الشيء بعله والنخل التي تستغني بالأمطار عن ماء الأنهار بعلا[٢].

﴿شَيْخًا﴾ نصب على الحال والقطع[٣]. وكان إبراهيم عليه السلام ابن مائة سنة في قول مجاهد[٤]. وعشرين ومائة سنة في قول ابن إسحاق[٥].

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي بُشِّرْتُ به ﴿لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾.

﴿قَالُوا﴾ فقالت لها الملائكة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ

---

= وحكاه في زاد المسير (٤/ ١٣٣) عن عبيد بن عمير.

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٢)، وأشار إليه في (١٥/ ٣٩٨)، وانظر البسيط (٧٣ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٩) وزاد المسير (٤/ ١٣٣)

(٢) انظر تهذيب اللغة (بعل) (٢/ ٤١٢)، والقاموس (بعل) (١٢٤٩)، والطبري (١٥/ ٣٩٩).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٤)، والكشف (١/ ٣٧٠)، والتبيان (٢/ ٧٠٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٢)، وأشار إليه في (١٥/ ٣٩٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٨) وحكاه عن بعض أهل العلم، وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٦) وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب. وحكاه في زاد المسير (٤/ ١٣٣) عن عبيد بن عمير كذلك.

وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ يعني: بيت إبراهيم(١)(٢) ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾.

قال السدي: قالت سارة لجبريل: ما آية ذلك؟ فأخذ بيده عُوداً يَابِساً فَلَوَاهُ بين أصابعه فَاهْتَزَ أَخْضَرَ، فقال إبراهيم:(٣) هو لله إذاً ذبيحاً(٤).

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ الخوف(٥) ﴿ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ بإسحاق ويعقوب(٦) ﴿ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ

---

(١) قاله الطبري (١٥/ ٤٠٠)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ)، والوسيط (٢/ ٥٨٢).

(٢) (يعني: بيت إبراهيم): ساقط من (ك).

(٣) (إبراهيم): ساقط من (ن).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٩٥). والصواب أن الذبيح إسماعيل عليه السلام انظر ص١٩٨.

(٥) قاله قتادة ومجاهد وغيرهما، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤٠٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٧).

قلت: ومنه قول عنترة بن شداد العبسي:

مَـارَاعَنِـي إلا حَمُـولَـةَ أَهْلِهَـا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَ الخُمْخُمِ

وهذا البيت من معلقته المشهورة انظر ديوانه (١٢٣) يقول: ما أفزعني وأخافني.

(٦) قاله قتادة ـ في إحدى الروايات عنه ـ وابن اسحاق، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤٠١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٧). وحكاه في البسيط (٧٤أ) عن ابن عباس.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 190 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:58:49
منصة الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ فيه إضمار، أي: أخذ وظل يجادلنا[١].

وقال بعضهم: يُكَلِّمُنَا؛ لأن إبراهيم لا يجادل ربّه، إنما يسأله ويطلب إليه[٢].

وقال عامة أهل التفسير: معناه يجادل رسلنا[٣].

---

(١) إنما قال ذلك المؤلف لأن (لمَّا) لا يكون جوابها إلا ماضي كقولك فلمَّا أتاني أتيته. انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٣)، والطبري (١٥/ ٤٠٦)
وأجاب عن هذا الإشكال الزجاج بجوابين:
١ـ أن (لمَّا) لما كانت شرطا للماضي جاز أن يقع بعدها المستقبل بمعنى الماضي.
٢ـ أن (يجادلنا) حكاية لحال قد مضت والمعنى: لمَّا ذهب عنه الروع أخذ يجادلنا أقبل يجادلنا فأضمر هذا الفعل قبل المستقبل لأن (لمَّا) تقتضيه.
وذكر الوجهين النحاس في إعراب القران (٢/ ٣٩٥). واختار القول الثاني ـ الذي اختاره المؤلف هنا ـ الفراء والزجاج. انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٤).

(٢) نسبه الطبري (١٥/ ٤٠٢) إلى بعض أهل العربية من أهل البصرة، وقال عقبة: «وهذا من الكلام جهل؛ لأن الله تعالى ذكره أخبرنا في كتابه أنه يجادل في قوم لوط، فقول القائل: «إبراهيم لا يجادل» موهما بذلك أن قول من قال في تأويل قوله «يجادلنا» يخاصمنا، أن إبراهيم كان يخاصم ربه، جهل من الكلام، وإنما جداله الرسل على وجه المحاجة لهم. ومعنى ذلك «وجاءته البشرى يجادل رسلنا» ولكنه لمَّا عرف المراد من الكلام حذف الرسل.

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٤٠٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٧)، والبسيط (٧٤أ) وفيه: =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 191 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:58:59
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

وذلك أنهم لما قالوا له: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[١] قال لهم: أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين أو تهلكونهم؟ قالوا: لا. قال: أو أربعون؟ قالوا: لا. قال: أو ثلاثون؟ قالوا: لا. حتى بلغ عشرة. قالوا: لا. فقال: خمسة؟ قالوا: لا. قال: أرأيتم إن كان فيها رجل مسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا. فقال إبراهيم عند ذلك[٢]: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٣٢﴾[٣].

قال ابن جريج: وكان في قرى قوم لوط أربعة آلآف ألف[٤].

---

= أنه قول جميع المفسرين، ومعالم التنزيل (٤/ ١٨٩) وفيه: أنه قول عامة المفسرين.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٢) ماذكره المؤلف من تفصيل مجادلتهم اختلفت فيه عبارات المفسرين ـ وهو من المنقول عن بني إسرائيل ـ.
وأقرب الألفاظ إلى ماذكره المؤلف ما أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٧) عن حذيفة بن اليمان، وما أخرجه الطبري (١٥/ ٤٠٤) عن قتادة وسنده إلى قتادة صحيح. وحكاه بلفظه ابن حبيب في تفسيره (١١٠أ)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٥٨٢) ونسبه للمفسرين.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٢.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٠٥)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٩٠)، ولباب التأويل (٣/ ٣١٩).
وأخرج عبدالرزاق (٢/ ٣٠٨) عن قتادة قال: بلغني أنهم كانوا أربعة آلآف ألف =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 192 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:59:08
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:59:18
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 193 / 763



قال قتادة في هذه الآية: لا نرى المؤمن إلا يحوط المؤمن[١]. / ٥٠ /

فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾ دع عنك الجدال وأعرض عن هذا المقال ﴿إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ عذاب ربّك ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ﴾ نازل بهم، يعني: بقوم لوط ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾ غير مدفوع ولا ممنوع منهم[٢][٣].

قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ يعني: الملائكة ﴿لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾ أحزن بمجيئهم[٤]. يقال «سُؤْتُه فَسِيءَ» ونظيره «شَغَلْتُهُ فَشُغِلَ»، و«سَرَرْتُه فَسُرَّ»[٥].

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ قَلْبًا[٦] ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾

---

= إنسان.

وأخرج الطبري (١٥/ ٤٠٤) عن معمر نحو ذلك.

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) قاله الطبري (١٥/ ٤٠٢). وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٩٠)، وزاد المسير (٤/ ١٣٤)، والقرطبي (٩/ ٧٣).

(٣) في ن: ولا ممنوع عنهم.

(٤) قال معناه ابن عباس. انظر البسيط (٧٤ب)، والقرطبي (٩/ ٧٣). وينظر الطبري (١٥/ ٤٠٧).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٦)، والبسيط (٧٤ب).

(٦) أراد محل الضيق وهو القلب، وإلا فإن أصل (الذرع) ليس بمعنى القلب، وإنما =

شديد[١]. ومثله «عَصَبْصَب»، كأنّه عصب به الشر والبلاء، أي: شد، ومنه: «عِصَابَةُ الرَّأْسِ»[٢]. وقال عدي بن زيد[٣]:

وكنتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرَّد وقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

وقال آخر:[٤]

وإنّكَ إنْ لا تُرْضِ بَكْرَ بنَ وائِلٍ يَكُنْ لَكَ يَوْمٌ بِالعِرَاقِ عَصِيبُ

---

= هو بمعنى الطاقة والتحمل، والأصل فيه أن البعير يَذْرَعُ في مشيه على حسب حمولته فكلما زادت الحمولة ضاق الذرع. انظر تهذيب اللغة (ذرع) (٢/ ٣١٦)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٦).

(١) قاله ابن عباس وقتادة، ومجاهد، وابن إسحاق والسدي وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤١١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦١)، ونسبه في البسيط (٧٥أ) للمفسرين وجميع أهل المعاني. وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٧)، ومجاز القرآن (١/ ٢٩٣).

(٢) (أي: شدو منه عصابة الرأس): ساقط من (ن).

(٣) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي معروف بالدهاء. انظر الشعر والشعراء (١٣٠). والبيت من قصيدة قالها في حبس النعمان بن المنذر، و «لزاز الخصم»: الشديد المعاند ذو البأس في الملمات، و «عرد»: أحجم ونكص. والبيت في ديوانه (٣٩)، ومجاز القرآن (١/ ٢٩٤)، والطبري (١٥/ ٤٠٩)، واللسان (سلك) (١٠/ ٤٤٢).

(٤) والبيت في مجاز القرآن (١/ ٢٩٤)، والطبري (١٥/ ٤١٠)، والقرطبي (٩/ ٧٤) غير منسوب، ولم أهتد لقائله.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 194 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 7:59:30
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:59:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 195 / 763
منصف الويب قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الراجز:[١]

يَوْمٌ عَصِيْبٌ يَعْصِبُ الأبْطَالا عَصْبَ القَوِيِّ المُسَلَّمَ الطِّوَالا

وذلك أن لوطا ـ عليه السلام ـ لم يكن يعلم أنهم رسل الله تعالى في تلك الحال، وعلم من قومه ماهم عليه من إتيان الفاحشة، فخافهم عليهم وعلم أنّه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه.

قال قتادة[٢] والسدي[٣]: خرجت الملائكة من عند إبراهيم ـ عليه السلام ـ نحو قرية لوط، فأتوا لوطاً نصف النَّهار، وهو في أرض له يعمل فيها، وقد قال الله تعالى لهم: «لا تهلكوهم حتى تُشهدوا[٤] عليهم لوطا أربع شهادات» فاستضافوه فانطلق بهم/ فلما مشى ساعة / ٥١ أ قال:[٥] مابلغكم أمر أهل هذه القرية؟ قالوا: وما أمرهم؟ فقال: أَشْهَدُ

---

(١) هو هانيء العنبري. والبيت في مجاز القرآن (١/ ٢٩٤)، والطبري (١٥/ ٤٠١)، والبسيط (٧٥أ)، والقرطبي (٩/ ٧٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٩).
وأخرج عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٧)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٨) عن قتادة عن حذيفة ـ أيضاً ـ وسنده صحيح، وله طريق آخر عند ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٠) بمعناه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨، ٤٠٩)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٠).

(٤) في ن: حتى يشهد.

(٥) في ن: قال لهم.

بالله إنها لشرُّ قرية في الأرض عملاً، يقول ذلك أربع مرات، فدخلوا معه منزله[١]، ولم يعلم بذلك أحد إلا أهل بيت لوط، فخرجت امرأته فأخبرت قومها، وقالت: إن في بيت لوط رجالاً ما رأينا مثل وجوههم قط.

﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ قال ابن عباس وقتادة والسدي: يسرعون[٢]. قال مجاهد: يهرولون[٣]. قال الضحاك: يسعون[٤]. قال ابن عيينة: كأنهم يُدْفَعون[٥].

قال شِمْر بن عطية: مشى بين الهرولة والجمز[٦]. قال الحسن،

---

(١) إلى هنا ينتهي قول قتادة عند الطبري في التفسير (١٥/ ٤٠٨)، والتاريخ (١/ ٢٩٩)، وبقية النص هو آخر كلام السدي كما عند الطبري (١٥/ ٤٠٩). والنص مركب من قولي قتادة والسدي. والسدي قد نقله عن جماعة من الصحابة. انظر تاريخ الطبري (١/ ٢٩٩).

(٢) أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤١٢ـ٤١٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٣٠٦١ـ٢٠٦٢).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤١٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٤١٢)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٤١٣).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٤١٣)، واختاره الحلبي في الدر المصون (٦/ ٣٦١).
شمر بن عطية الاسدي الكاهلي، الكوفي، صدوق من أتباع التابعين. انظر: الجرح (٤/ ٣٧٥).
الجمز: ضربٌ من العدو دون الخُضْر وفوق العَنَق. انظر القاموس (جمز) (٦٥٠) ومختار الصحاح (جمز) (٤٦).

مشى بين مشيين[١].

قال أهل اللغة[٢]: «أُهْرِعَ الرَّجُلُ مِنْ بَرْدٍ أو غَضَبٍ أو حُمَّى» إذا أُرْعِد «وهو مُهْرِع» إذا كان مُعْجلا حريصاً. قال مهلهل:[٣]

فَجَاؤوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى نَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الأُنُوفِ

وقال الراجز[٤]:

بِمُعْجلاتٍ نَحْوَهُ مَهارِع

﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي: ومن قبل مجيئهم إلى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم[٥].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ).

(٢) تهذيب اللغة (هرع) (١/ ١٤١)، والصحاح (هرع) (٣/ ٣٠٦)، واللسان (هرع) (٨/ ٣٦٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٧).

(٣) وهو مهلهل بن ربيعة التغلبي، وسمي مهلهلاً؛ لأنه هلهل الشعر ـ أي: أرقه ـ ويقال: إنه أول من قصد القصائد، واختلف في اسمه فقيل: امرؤ القيس، وقيل: عدي. ورجح المرزباني الأول وأنَّ عدياً أخوه. انظر طبقات الشعراء (١٨٢)، ومعجم الشعر للمرزباني (٢٤٨).
والبيت في ديوانه (١٨٠)، وتهذيب اللغة (هرع) (١/ ٤١)، والبحر المحيط (٥/ ٢٤٦)، والطبري (١٥/ ٤١٢).

(٤) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٩٤)، والطبري (١٥/ ٤١٢)، والقرطبي (٩/ ٧) ولم أعرف قائله.

(٥) قاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤١٣).
وقاله ـ أيضاً ـ جامع بن شداد، والسدِّي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٢).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 197 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 7:59:55
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:00:02
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 198 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال لهم لوط حين قصدوا[١] أضيافه وظنوا أنهم غلمان:

﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني: بالتزويج، وقيل: أضيافه ببناته[٢].

وقال الحسين بن الفضل: يعني على شريطة الإسلام[٣].

وقال قوم:[٤] فلعل في ذلك الوقت كان تزويجه بناته من الكفار جائزاً، كما زوّج النبي ﷺ ابنتيه من عتبة بن أبي لهب[٥] وأبي العاص بن الربيع[٦] قبل الوحي، وكانا كافرين.

وقال مجاهد وسعيد بن جبير: أراد نساء أمته، وكل نبي

---

(١) في ن: حصروا.

(٢) قاله حذيفة وكعب، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٢).
وقاله مجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤١٤)، وابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٦٢).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩١).

(٤) ذكره في البسيط (٧٥ب)، وفي زاد المسير (٤/ ١٣٨) عن الحسن.

(٥) وهو عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب القرشي، ابن عم النبي ﷺ، أسلم في الفتح وشهد حنيناً. انظر الاستيعاب (٣/ ١١٧)، وتجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٧١).

(٦) هو أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزّى القرشي، زوج بنت النبي ﷺ زينب، أسلم بعد الهجرة، اختلف في سنة وفاته فقيل: (١٢هـ)، وقيل غير ذلك. انظر السير (١/ ٣٣٠)، الإصابة (٤/ ١٢٠).

الأربعاء 24 أيلول 8:00:14
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 199 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أبو أمته[١]. /

وفي بعض القراءة (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أَبٌ لهم)[٢].

وقال بعضهم: كان لهم سيدان مطاعان، فأراد أن يزوجهما ابنتيه زعورا وريثا.

وقوله ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قراءة العامَّة برفع (الراء). وقرأ الحسن وعيسى بن عمر[٣] (أَطْهَرَ) بالنصب على الحال[٤]، و ﴿هُنَّ﴾

---

(١) أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤١٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٢). واللفظ الذي ذكره المؤلف لسعيد بن جبير.

(٢) هذه الآية في سورة الأحزاب: آية ٦. وهذه قراءة سعيد بن جبير، أخرجها عنه الطبري (١٥/ ٤١٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٢)، وذكرها الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٣) بغير نسبة، ونسبها النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٦٨) لأبي وابن مسعود. وهي قراءة شاذة لعدم تواترها، ومخالفتها الرسم العثماني. انظر المحتسب لابن جني (١/ ٣٢٥).

(٣) هو عيسى بن عمر الهَمْدَاني الأسدي، أبو عمر الكوفي، ثقة صالح، أحد قراء الكوفة، أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وعنه الكسائي (ت١٥٦هـ). انظر السير (٧/ ٢٠٠)، وغاية النهاية (١/ ٦١٢) والتهذيب (٨/ ٢٢٢).

(٤) وقرأ بها ـ أيضاً ـ سعيد بن جبير، ومحمد بن مروان، وابن أبي إسحاق. انظر المحتسب لابن جني (١/ ٣٢٥)، وانظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٦)، والطبري (١٥/ ٤١٥)، والقرطبي (٩/ ٧٦).

الأربعاء 24 أيلول 8:00:21
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 200 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عماد[١].

فإن قيل: فأي طهارة في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾؟ قيل: ليس هذا زيادة الفعل، إنما يقال لهذه الألف: ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في كلام العرب، كقول الناس: الله أكبر. فهل كابر الله أحدا؟! حتى يكون هو أكبر منه!

يدل عليه ماروي أن أباسفيان[٢] قال يوم أحد: اعل هُبَل[٣]. فقال النبي ﷺ لعمر: «قل: الله أَعْلَىٰ وأَجَلّ»[٤] وهبل لم يكن قَطُّ عاليا.

---

(١) وقال بهذا الإعراب الكسائي والمبرد وابن جني. انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٦)، والمحتسب لابن جني (١/ ٣٢٦)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٦١)، والبحر المحيط (٥/ ٢٤٧)، والدر المصون (٦/ ١١٧).
وخالفهم الخليل وسيبويه والأخفش والفراء وأكثر النحويين؛ لامتناع كون «هن» هاهنا عمادا.
انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٦)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٤١٢)، والبحر المحيط (٥/ ٢٤٧)، واختاره ابن عطية كما في المحرر الوجيز (٧/ ٣٦١).
والعماد: تسمية كوفية لضمير الفصل. لكونه المعتمد في التفرقة بين النعت والخبر.
انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية (١٦١).

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية القرشي، كان من رؤوس الكفر، فأسلم وحسن إسلامه، (ت٣١هـ) انظر الإصابة (٥/ ١٢٧)، والسير (٢/ ١٠٥).

(٣) هبل: صنم كان بمكة في جوف الكعبة، يعبده المشركون في الجاهلية، وكان أعظم الأصنام عندهم. انظر الأصنام لابن الكلبي (٢٧)، والصحاح (هبل) (٥/ ١٨٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧/ ٤٠٥) «الفتح» وفي كتاب المغازي، باب غزوة أحد، وابن =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:00:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
201 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ أي: لا تذلوني ولا تهينوني فيهم بركوبهم[١] منهم مايكرهون، وعجزي عن دفعكم عنهم، وقيل: أراد: ولا تسوؤني فيهم. تقول العرب: «خَزِيَ الرَّجُلُ يَخْزَى خِزْياً» [بمعنى][٢]: الهوان، و«خَزِي يَخْزَي خِزَايةً» بمعنى: الاستحياء[٣].

قال ذو الرمة:[٤]

خِزَايَةً أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ ... مِنْ جَانِبِ الدُّفِ مَخْلُوطاً بِهِ الغَضَبُ

﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨﴾ صالح سديد. قال ابن عباس[٥]: معناه: رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٦].

---

= حبان في صحيحه (١١/ ٤١).

(١) في ن: بركونكم، وفي ك: بركوبكم.

(٢) في الأصل (من) والتصويب من ن، ك.

(٣) انظر التهذيب (خزي) (٧/ ٤٩٠) ومختار الصحاح (خزي) (٧٤).

(٤) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نُهيس الرِّبابي، اشتهر بشعره بميَّة، (ت١١٧هـ)، انظر الشعر والشعراء (٣٣٣)، ومعجم الشعراء (٩٩).
والبيت في ديوانه (٢٥)، وتهذيب اللغة (خزى) (٧/ ٤٩١).

(٥) في ن: ابن إسحاق.

(٦) انظر الوسيط (٣/ ٦٤٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٣٩٥)، والدر المنثور (٣/ ٦٤٣).
وأخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٣) هذا اللفظ عن أبي مالك الغفاري.

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:00:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 202 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يالوط ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ أي: لسن لنا أزواجا فنستحقهن بالتزويج[١] ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ من إتيان الرجال[٢].

فـ ﴿قَالَ﴾ لهم لوط عند ذلك/ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ أي: منعة / ٥٢ أ
وشيعة ينصرونني ﴿أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ أو أنضم إلى عشيرة مانعة[٣]. وجواب لو مضمر، أي: لقاتلناكم[٤] ولُحُلْنَا بينكم وبينهم. قالوا: فما بعث الله بعده نبينا إلا في ثروة من قومه، ومنعة من

---

= وأخرج ـ أيضاً ـ (٦/ ٢٠٦٣) عن ابن عباس: «أليس منكم واحد يقول لا إله إلا الله».

(١) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤١٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٣).

(٢) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤١٧، ٤١٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٤).

(٣) قاله قتادة والحسن وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤١٨، ٤١٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٤). وقال في البسيط (٧٧أ): هذا قول جميع المفسرين وأهل التأويل.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤١٨).
وقاله ـ أيضاً ـ ابن إسحاق. انظر زاد المسير (٤/ ١٣٩).
وحذف الجواب أبلغ؛ لأن فيه تفخيماً للأمر. انظر البسيط (٧٧ب)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٦٤٩).

الأربعاء 24 أيلول 8:00:58
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 203 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عشيرته[١].

قال رسول الله ﷺ لما قرأ هذه الآية: «رَحِمَ الله أَخِي لَوُطاً لَقَدْ كَانَ يأْوِي إِلىٰ رُكنٍ شَدِيْدٍ»[٢].

---

(١) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٢١).
وهو جزء من الحديث الآتي في إحدى روايته وهي: «ورحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذا قال لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد» ومابعث الله من بعده من نبي الا في ثروة من قومه» رواه الطبري في التفسير (١٥/ ٤٢١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٤)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٥٦١).
وجاء معناه عن ابن عباس حيث قال: «مابعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز ومنعة» أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٥٨)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٠).
الثروة: العدد والعز بالعشيرة. انظر غريب الحديث لابن قتيبة (٣/ ٧٦٠)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٢١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦/ ٤١٥ «فتح») في أحاديث الأنبياء، باب ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ الآية، وفي كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف آيات للسائلين﴾ (٨/ ٣٦٦ «فتح») رقم (٤٦٩٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب (١/ ١٣٣)، وفي كتاب الفضائل، باب فضل إبراهيم الخليل ﷺ (٤/ ١٨٣٩)، والترمذي في جامعه، كتاب التفسير باب «من سورة يوسف»(٥/ ٢٩٣)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٢٢)، (٢/ ٣٢٦)، (٢/ ٣٣٢)، (٢/ ٣٥٠) وسعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ(٥/ ٣٥٦) رقم (١٠٩٧)، والطبري في تفسيره (٤١٩١٥، ٤٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ٢٠٦٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٦١) كلهم من حديث أبي هريرة.

الأربعاء 24 أيلول 8:01:08
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 204
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ابن عباس وأهل التفسير[١]: أغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار، وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب، وهم يعالجون تسور الجدار.

فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب والنصب لسببهم[٢] ﴿قَالُوا يَا لُوطُ﴾ إن ركنك لشديد، وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ فافتح الباب ودعنا وإياهم، ففتح الباب فدخلوا، فاستأذن جبريل ـ عليه السلام ـ ربه في عقوبتهم فأذن له، فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحيه، وله جناحان وعليه[٣] وشاح من درّ منظوم، وهو براق الثنايا، أجلى الجبين، ورأسه حبكٌ حبكٌ مثل المرجان، كأنه الثلج بياضاً، وقدماه إلى الخضرة، فضرب بجناحيه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم، فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم، فانصرفوا وهم يقولون: النجا النجا! فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض، سحرونا، وجعلوا يقولون: يالوط كما أنت حتى تصبح! يوعدونه، فقال لوط لهم: متى موعد هلاكهم؟ قالوا: الصبح فقال أريد أسرع من ذلك،/ لو أهلكتموهم الآن. فقالوا: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾؟. / ٥٢ ب

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ب).

(٢) في ك: بسببهم.

(٣) في ن: وله.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:01:17
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 205 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ثم قالوا له: ﴿فَأَسْرِ﴾ يالوط ﴿بِأَهْلِكَ﴾ قرأ أهل الحجاز بوصل الألف[١] من «سَرَى يَسْرِي» اعتباراً بقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾[٢].

وقرأ الباقون بقطع الألف[٣] من «أَسْرَى يُسْرِي»[٤] اعتباراً بقوله سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٥] وهما بمعنى واحد[٦].

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ قال ابن عباس: بطائفة من الليل[٧]. قال الضحاك: ببقية[٨] قال قتادة: بعد مضي صدره. قال الأخفش: بعد جنح. وقيل: بعد هدوءٍ[٩]،

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير. انظر السبعة (٣٣٨)، الكشف (١/ ٥٣٥)، والحجة لابن علي (٤/ ٣٦٧)، والإتحاف (٢/ ١٣٢).

(٢) سورة الفجر، الآية: ٣.

(٣) وهم: أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط لابن مهران (٢٤١)، والتيسير لأبي عمرو (١٢٥)، والكشف (١/ ٥٣٥).

(٤) (من أسرى يسري): ساقط من (ن).

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٦) وقال حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ:

إِنَّ النَّضِيْرَةَ رَبَّةُ الخِدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

فجاء باللغتين. والبيت في ديوانه (١/ ٥٢)، والمخصص (٩/ ٤٨)، واللسان (سرى) (١٤/ ٤٨١).

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣١).

(٨) في ك: ببقية من الليل.

(٩) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠ب) فقد ذكر هذه الأقوال جميعاً.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:01:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 206 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وبعضها قريب من بعض.

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (امرَأَتُكَ) رفعاً على الاستثناء من الالتفات[١] [أي][٢]: «وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ؛ فإنها تَلْتَفِتُ فتهلك» وإن لوطا أخرجها معه ونهى من معه ممن أَسْرَى بهم أن يلتفت سوى زوجته؛ فإنها لمّا سمعت هدّة العذاب التفتت، وقالت: ياقوماه! فأدركها حجر فقتلها.

وقرأ الباقون بنصب التاء[٣] على الاستثناء من الإسراء[٤]، أي: فأسر بأهلك إلا امرأتك فلا تسر بها، وخلِّفها مع قومها. فإن هواها إليهم. وتصديقه[٥] قراءة ابن مسعود (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مّنَ الليل إلا امْرَأَتَكَ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ)[٦].

---

(١) انظر إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٩٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٧) وقال: هي بدل من قوله «أحد». والكشف (١/ ٥٣٦)، والطبري (١٥/ ٤٢٤).

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٣٨)، والتبصرة (٥٤٢)، وتلخيص العبارات لابن بيلمة (١٠٤)، والتيسير (١٢٥)، والمبسوط (٢٤١).

(٤) انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٢٩٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٨)، والكشف (١/ ٥٣٦)، والطبري (١٥/ ٤٢٤).

(٥) واختارها لأجل قراءة ابن مسعود الطبري. انظر تفسير (٥/ ٤٣٥)، والواحدي كما في البسيط (٧٨أ).

(٦) انظر الطبري (١٥/ ٤٣٢)، والحجة في القراءات لأبي زرعة (٣٤٨)، والبسيط =

﴿إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾ من العذاب غير مخطئها ولا مخطئيهم.

﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ أي: موعد هلاكهم وقت الصبح. فقال لوط: أريد أسرع من ذلك. فقالوا[١]: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾.

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ وذلك أن جبريل أدخل جناحيه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات/: سَدُوم وعَامُوراء ودَاذُوما وصَبْوائيم[٢] فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة، ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها[٣]. / ١٥٣ أ

روي أن النبي ﷺ قال لجبريل، «إنَّ الله سَمَّاك بأسماء فسرها لي، قال الله في وصفك: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾، و﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾[٤] فأخبرني عن قوتك؟ قال: يامحمد! رَفَعْتُ قُرى قوم لوط

---

= (٧٨أ)، والقرطبي (٩/ ٨٠).

(١) قاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٢٤)، وابن أبي حاتم (١٦/ ٢٠٦٧).

(٢) انظر معجم البلدان (٥/ ٢٥٤)، (٣/ ٢٢٦)، (٣/ ٤٤٥)، وتاريخ الطبري (١/ ٣٠٧).

(٣) قاله قتادة والسدي، أخرجه عنهما الطبري في تفسيره (١٥/ ٤٢٦)، وفي التاريخ (١/ ٣٠٢، ٣٠٦).
وقاله محمد بن كعب، أخرجه الطبري في التاريخ (١/ ٣٠٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٧).

(٤) سورة التكوير، الآيتان: ٢٠، ٢١.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 207 / 763
الأربعاء 24 أيلول 8:01:34
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:01:48
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 208 / 763
منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



من تُخُوم الأرض[١]، على جناحي في الهواء حتى سَمِعَتْ ملائكةُ سماءِ الدنيا أصواتهم وأصوات الديكةِ، ثم قلبتها ظهراً لبطن. قال: فأخبرني عن قوله: ﴿مُّطَاعٍ﴾؟ فقال: إن رضوان خازن الجنان ومالكا خازن النيران متى كلفتهما فتح أبواب الجنة والنار فتحاها لي. قال: فأخبرني عن قوله: ﴿أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾؟ قال: إن الله تعالى أنزل من السماء مائة وأربعة كتب إلى أنبيائه لم يأتمن عليها غيري»[٢].

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ أي: على شُذَاذِها ومسافريها. قال أبو عبيدة: «مطَرَ» في الرحمة، و«أَمْطَرَ» في العذاب[٣].

﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال مجاهد: أولها حجر، وآخرها طين[٤]. وقال ابن عباس[٥] ووهب[٦] وسعيد بن جبير: سِنْكٌ

---

(١) تخوم الأرض: جمع تَخْم وهو منتهى كل قرية أو أرض، وقيل: «تخوم الأرض» حدودها. انظر القاموس (تخم) (١٣٩٩)، ومختار الصحاح (تخم) (٣٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر من حديث معاوية بن قرة، كما في الدر (٦/ ٥٣٠) وذكره ابن حبيب في تفسيره (١١١أ) ولم يسنده، ومعاوية تابعي ثقة كما في التقريب (٦٨١٧).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

(٤) انظر تفسير مجاهد (١/ ٣٩٠)، والطبري (١٥/ ٤٣٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨). والفريابي وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨).
وأخرج الطبري (١٥/ ٤٣٤) عن ابن عباس: وهو بالفارسية: سنك وجل، «سنك» هو: الحجر، و«جل»: الطين، يقول: أرسلنا عليهم حجارة من طين.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٣).

الأربعاء 24 أيلول 8:01:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 209 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكِلٌّ[١].

وقال قتادة[٢] وعكرمة[٣]: السجيل: الطين. دليله قوله تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾[٤].

وقال الحسن: كان أصل الحجارة طيناً فَشُدِدَت[٥].

وقال الضحاك: هو الآجُرّ[٦].

وقال ابن زيد: السجيل: اسم السماء الدنيا[٧].

وروى عكرمة أيضاً أنه قال: هو بحر معلق في الهواء بين السماء والأرض، ومنه أنزلت الحجارة[٨].

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٣) وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥)، وسنده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٣)، وحكاه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨)، وسنده صحيح.

(٤) سورة الذاريات، آية: ٤٣.
وقد اختار الطبري هذا القول لهذه الآية. انظر تفسيره (١٥/ ٤٣٥).

(٥) ذكره الطبري (١٥/ ٤٣٦) معلقاً عنه.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٤).

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:02:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 210
763 / ٥٣ /
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: هو جبال في السماء، وهي التي أشار الله تعالى إليها. فقال: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[١]. /

وقال أهل المعاني: السجيل والسجين: الشديد من الحجر والضرب[٢].

قال ابن مقبل[٣]:

. . . . . ضَرْبَاً تَواصَتْ بِهِ الأَبْطَالُ سِجِيْنَا [٤]

والعرب تعاقب بين «النون» و«اللام»[٥]؛ لأنها كلها ذولقية من مخرج واحد[٦]. ونظيره من الكلام «هَتَلَتْ العَيْنُ، وهَتَنَتْ» إذا إنصبت وبكت.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٩٦).

(٣) هو تميم بن أُبي بن مقبل العامري من بني عجلان، شاعر مخضرم. انظر الشعر والشعراء (٢٩٧)، ومعجم الشعراء (٤٥).

(٤) هذا عجز بيت، وصدره: ورَجْلةٍ يَضْرِبُونَ البِيْضَ عَنْ عرض. ورجلة: جمع رجل، والبيض: جمع بيضة وهو حديد يُلبس للوقاية في الحرب.
انظر ديوانه (٣٣٣)، ومجاز القرآن (١/ ٢٩٦)، وجمهرة أشعار العرب (١٦٢)، ومقاييس اللغة (٣/ ١٣٧).

(٥) في ن: والراء.

(٦) انظر مجاز القرآن (١/ ٢٩٦)، وتفسير ابن حبيب (١١١أ).

الأربعاء 24 أيلول 8:02:23
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 211 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: هو فَعِيل من قول العرب «أَسْجَلْتُهُ» إذا أرسلته، فكأنها مرسلة عليهم[١].

وقيل: هو من «سَجَلْتُ لَهُمْ سَجْلاً» إذا أعطيته، كأنهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب.

قال الفضل بن عباس[٢]

من يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِداً يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكُرَب

﴿مَّنضُودٍ﴾ قال ابن عباس: متتابع[٣].

قال قتادة: بعضها فوق بعض[٤].

قال ربيع: قد نضد بعضه على بعض[٥].

---

(١) حكاه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧١) عن بعضهم، واختارة الواحدي في البسيط (٧٩ب).

(٢) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، شاعر فصيح كان يقال له: «الأخضر»، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان. انظر الإعلام (٥/ ١٥٠).
والبيت في تهذيب اللغة (١٠/ ٥٨٦)، واللسان (١١/ ٣٢٦)، وتاج العروس (٤/ ١٣٤).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٦) بلفظ «مصفوفة» والمعنى واحد.

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩)، وأبو الشيخ كما في =

قال عكرمة: مصفوف[١].

قال أبوبكر الهذلي: مُعَدٌّ، وهي من عدة الله تعالى التي أعد للظلمة[٢].

﴿مُّسَوَّمَةً﴾ من نعت الحجارة وهي نصب على الحال[٣]، ومعناها معلمة[٤]. قال قتادة[٥] وعكرمة[٦]: مطوقة بها نَضْخٌ من حمرة.

---

= الدر (٣/ ٦٢٥).

وهذا الذي اختاره الطبري (١٥/ ٤٣٧) وقال: إن «منضود» نعت «سجيل» لا نعت الحجارة؛ لأن «منضودة» لم تكن منصوبة.

وهو قول مقاتل انظر تفسيره (١٤٨ب)، واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٤).

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٦).

وأبوبكر الهذلي البصري، وهو سُلْمى بن عبدالله، وقيل: روح. روى عن الحسن وابن سيرين، (ت ١٦٧هـ). انظر ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٢)، التهذيب (١٢/ ٤٥).

(٣) انظر: التبيان (٢/ ٧١١)، والدر المصون (٦/ ٣٧٠).

(٤) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩).

وكذلك قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤٣٧). وانظر ـ أيضاً ـ معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٢).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٨).

منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 212 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:02:32
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:34:55
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 213 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ابن جريج: عليها سِيْمَا لا يُشَاكِل حجارة الأرض[١].

قال الحسن[٢] والسدي[٣]: مختومة. وقيل: مشهورة[٤].

قال ربيع: مكتوب على كل حجر اسم من رُمِيَ به[٥].

﴿عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ﴾ يعني: تلك الحجارة ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من مشركي مكة ﴿بِبَعِيدٍ ۝٨٣﴾ قال مجاهد: يُرهب بها قريشاً[٦].

وقال قتادة[٧] وعكرمة[٨]: يعني ظالمي هذه الأمة، والله ما أجار

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٨) وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥).
واختاره الزجاج كما في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٢).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١١أ)، والوسيط (٢/ ٥٨٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٤)، وزاد المسير (٤/ ١٤٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٨)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ)، والبسيط (٨٠أ).
والذي أخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥) عن الربيع قال: «مسومة» عليها سيما خطوط.

(٦) تفسير مجاهد (١/ ٣٩٠)، وأخرجه الطبري (١٥/ ٤٣٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٥).
والذي عند الطبري (يرهب بها من يشاء) ولعله خطأ طباعي. ففي جميع المصادر (قريشا).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٠).

(٨) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٩)، والطبري (١٥/ ٤٣٩)، وابن أبي =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:35:03
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 214 / 763



الله منها ظالماً بعد.

وقال أنس بن مالك: سأل رسول الله ﷺ جبريل عن قوله ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾. فقال: «يعني: عن ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم/ إلا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة»[١]. / ١٥٤ أ

قوله تعالى ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ يعني: وأرسلنا إلى ولد مدين بن إبراهيم[٢] ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ بن يثرون[٣] بن يويب[٤] بن مدين بن إبراهيم. ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ وكانوا يطففون ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾ قال ابن

---

= حاتم (٦/ ٢٠٧٠).

وهو قول أكثر المفسرين كما في الوسيط (٢/ ٥٨٥).

(١) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١١أ) ولم يسنده ولم أجد من ذكره مسنداً.

(٢) يذهب المؤلف إلى أن مدين اسم للقبيلة، وذهب آخرون إلى أن مدين اسم لمدينة بناها مدين بن إبراهيم وهذا القول اختاره الفراء وأنشد:

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا والعُصْمُ من شَعَفِ العُقُولِ الفَارِدِ

قال الزجاج والمعنى على هذا: وأرسل إلى أهل مدين فحذف الأهل. قلت: والبيت الذي ذكره الفراء لجرير وهو في ديوانه (٣٠٨)، وانظر اللسان (رهب) (١/ ٤٣٧). ومدين: مدينة على بحر القُلزُم محاذية لتبوك. انظر معجم البلدان (٥/ ٧٧)، وتسمى الآن (البدع) تابعة لمنطقة تبوك

(٣) في ن: يحرون.

(٤) في ك: بويب.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:47:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 215
اذهب إلى الصفحة



عباس: موسرين في نعمة[١].

قال الحسن: الغنى ورخص السعر[٢].

قال قتادة: المال وزينة الدنيا[٣].

قال الضحاك: خفض العيش وكثرة المال[٤].

قال مجاهد: خصب وسعة[٥].

فحذرهم غلاء السعر، وزوال النعمة، وحلول النقمة إن لم يتوبوا. ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ يحيط بكم فلا يُفلت منكم أحد.

﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾ أتموهما ﴿بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾ ولا تنقصوا ﴿ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٥).
والذي أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤٤٤) قال: «رخص السعر» وهو الذي ذكره عنه في النكت والعيون (٢/ ٤٩٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٤٤).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١١)، والطبري (١٥/ ٤٤٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧١).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٥).

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:49:10
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 216
اذهب إلى الصفحة



مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ قال ابن عباس: يعني: ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف(١).

قال مجاهد: طاعة الله(٢).

قال سفيان: رزق الله(٣).

قال قتادة: حظكم من ربّكم(٤).

قال ابن زيد: الهلاك في العذاب، والبقية في الرحمة(٥).

---

(١) ذكره الطبري (١٥/ ٤٤٧) ثم قال: «وهذا قول روي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى عند أهل النقل». وانظر الوسيط (٣٥/ ٥٨٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٣٩٨).
وذكر الطبري (١٥/ ٤٤٨) عنه أنه قال: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾: رزق الله. وفي إسناده مبهم. وهذا هو اختيار الطبري. انظر تفسيره (١٥/ ٤٤٧)، وكذلك اختاره الفراء. انظر معاني القران (٢/ ٢٥).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١١)، والطبري (١٥/ ٤٤٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٢).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٥٩).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١١)، والطبري (١٥/ ٤٤٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٢).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٤٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٢).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:35:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 217 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال الفراء: مراقبة الله[١].

﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾ وإنما قال هذا؛ لأن شعيبا لم يؤمر بالقتال[٢].

﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ من الأوثان[٣]؟ قال ابن عباس: كان شعيب كثير الصلاة لذلك قالوا هذا[٤].

وقال الأعمش: يعني: أقراءتك؟[٥].

﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ يعني: أو أن نُترك أن نفعل في أموالنا/ مانشاء[٦]. / ٥٤ ب

وقرأ بعضهم (تَفْعَلَ) و (تَشَاءَ) بالتاء[٧]. يعني: تأمرك أن تتحكم

---

(١) انظر معاني القرآن (٢/ ٢٥).

(٢) قاله ابن حبيب في تفسيره (١١١ب).

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٤٥٠)، وابن كثير (٢/ ٤٥٦)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٥).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٥).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١١)، والطبري (١٥/ ٤٥١، ٤٥٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٢).

(٦) هذا التقدير ذكره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٥)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٣) وابن الأنباري كما في زاد المسير (٤/ ١٥٠)، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٣٥٨)، ونسبه الطبري لبعض البصريين انظر تفسيره (١٥/ ٤٥٢).

(٧) هي قراءة ابن أبي عبلة، انظر الكشاف (٢/ ٢٨٧) بتاء الخطاب فيهما، وذكرها =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:35:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 218 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في أموالنا، فيكون راجعاً إلى الأمر، لا إلى الترك[١].

قال أهل التفسير[٢]: كان مما ينهاهم عنه وعذبوا لأجله قطع الدنانير والدراهم؛ فلذلك قالوا: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾.

﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ قال ابن عباس: يعني: السفيه الغاوي[٣].

قال القتيبي: والعرب تصف الشيء بضده للتطير والتفاؤل. كما قيل: للديغ سليم، وللفلاة مفازة[٤].

وقيل: هو على الاستهزاء كقولهم للحبشي: أبو «البيضاء»، وللأبيض: «أبو الجون»[٥]. ومنه قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ذُقْ

---

= الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٥)، بدون نسبة، والطبري (١٥/ ٤٥٢) ونسبها في زاد المسير (٤/ ١٥٠) لأبي عبدالرحمن السلمي والضحاك.

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٥٨).

(٢) قاله كعب القرظي وزيد بن أسلم وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤٥٠، ٤٥١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٣). وانظر زاد المسير (٤/ ١٥٠).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٥)، وزاد المسير (٤/ ١٥٠).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب).

(٥) هو قول ابن عباس ـ في رواية أبي صالح ـ وقتادة وابن جريج وابن زيد والحسن وميمون بن مهران وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤٥٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٣). ونسبه في البسيط (٨١ ب) لأكثر أهل التأويل. وانظر ابن كثير (٢/ ٤٥٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:35:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 219 / 763
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[١].

وقيل: معناه: الحليم الرشيد بزعمك وعندك[٢]. ومثله في صفة أبي جهل. وقال ابن كيسان[٣] هو على الصحة. أي: أنك ياشعيب فينا حليم رشيد، فليس يَجْمُلُ بك شق عصا قومك، ولا مخالفة دينهم، كقول قوم صالح له: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾[٤].

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ حجة وبصيرة؛ وبيان وبرهان ﴿مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالاً طيباً؛ من غير بخس ولا تطفيف[٥]. وقيل: علماً ومعرفة[٦].

---

= واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٦)، وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٤)، والطبري (١٥/ ٤٥٢).

(١) سورة الدخان، الآية: ٤٩.

(٢) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٤).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب) وفيه عبدالرحمن بن كيسان، والبسيط (٨٢أ)، وزاد المسير (٤/ ١٥٠)، ورجحه القرطبي (٩/ ٨٧).
وابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن كيسان، أبو محمد النحوي، كان يجمع بين المذهبين البصري والكوفي، (ت ٢٩٩هـ). انظر تاريخ بغداد (١/ ٢٣٥)، إنباه الرواة (١/ ٥٧)، طبقات النحويين للزبيدي (١٩٣).

(٤) سورة هود، الآية: ٦٢.

(٥) قاله الضحاك، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٢). وحكاه في البسيط (٨٢أ) عن ابن عباس وأكثر المفسرين. وانظر معالم التنزيل (٢/ ٣٩٨)، وزاد المسير (٤/ ١٥١)، والقرطبي (٩/ ٨٩).

(٦) نسبه في البسيط لجماعة من المفسرين (٨٢أ).

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ ما أريد نهيكم عن أمر ثم أركبه[١]، ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ فيما آمركم به وأنهاكم عنه﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ أرجع فيما ينزل من النوائب[٢]. وقيل: وإليه أرجع في المعاد[٣].

﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ يحملنكم[٤] ﴿شِقَاقِىٓ﴾ خلافي وفراقي[٥] ﴿أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ﴾/ من / ١٥٥ أ العذاب. ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾ وذلك أنهم كانوا حديثي

---

(١) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٥٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٧).

(٢) أخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٤) عن عبيد بن يعلي: أنه قال: الإنابة: الدعاء.

(٣) قاله ابن عباس، كما في البسيط (٨٢ب)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٩٦)، والقرطبي (٩/ ٩٠).
وأخرج الطبري (١٥/ ٤٥٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٨) عن مجاهد في قوله ﴿إِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ قال: إليه أرجع. والمعنى أرجع إليه في المعاد كما في البسيط (٨٢ب).

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٥٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٨)،
وقاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٥).
وكذلك قاله ابن عباس والحسن كما في البسيط (٨٢ب)، والقرطبي (٩/ ٩٠).

(٥) قاله قتادة وابن جريج، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤٥٥).
وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٥) عن السدي.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 220 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:35:58
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:36:07
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 221 / 763
منصفح الوب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عهد بهلاك قوم لوط، أي: ومادار قوم لوط منكم ببعيد[١].

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ محبّ للمؤمنين. وقيل: مَوْدُودُ المؤمنين ومحبوبهم.

﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ نعلم ﴿كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ﴾. وذلك أنّه كان ضريراً[٢].

قال سفيان: كان ضعيف البصر، وكان يُقال له: خطيب الأنبياء[٣].

---

(١) انظر الطبري (١٥/ ٤٥٦)، والبسيط (٨٢ب) وحكاه عن ابن عباس.
وحُكي عن قتادة: أن القرب قرب الزمن، حكاه عنه في البسيط (٨٢ب)، واختاره النحاس، انظر معاني القرآن (٣/ ٣٧٥).

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٦٨) وصححه.
وقاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٥٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٦). وقاله شريك، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٥٨).
وقاله قتادة، كما في زاد المسير (٤/ ١٥٢)، والقرطبي (٩/ ٩١).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٥٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٢٠٧٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٨).
قال الزجاج: «حِمير تُسمِّي الضرير: ضعيفاً؛ لأنه قد ذهب بصره». معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٣).
وقال النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٧٦): «وحكى أهل اللغة أنَّ حِميَّر تقول للأعمى: (ضعيف) أي: قد ذهب بصره، كما يقال له: ضرير، أي: قد ضُرَّ =

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ عشيرتك[١]، وكان في عز ومنعة من قومه ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ لقتلناك[٢] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾.

---

= بذهاب بصره، كما يقال: مكفوف، أي: قد كُف عن النظر بذهاب بصره».
قلت: والقول الثاني في تفسير (الضعيف): هو الذليل الذي ليس معه أنصار.
قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٢٩).
وأخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٦) عن أبي رون قال: ذليلاً. قال: قالوا له: إن عشيرتك ليسوا على دينك؛ فأنت ذليل.
وهذا القول رجحه ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٣٨٤)، وانتصر له أبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٢٥٦).

(١) انظر الطبري (١٥/ ٤٥٨)، والبسيط (٨٣أ) ونسبه للمفسرين، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٨٤).

(٢) قاله ابن عباس كما أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر كما في الدر (٣/ ٦٣٠)، وانظر البسيط (٨٣أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ٣٩٩).
وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٤): و«الرجم من شر القتلات».
واستظهره ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٨٥).
والقول الآخر: لسببناك وشتمناك. رجحه الطبري (١٥/ ٤٥٨)، وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٨٥)، وزاد المسير (٤/ ١٥٣)، والقرطبي (٩/ ٩١).
قلت: ويؤيد هذا القول قوله تعالى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مريم: ٤٦].
وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٣٨٥).
وذكر الأزهري إطلاق الأمرين على الرجم. انظر تهذيب اللغة (رهط) (٦/ ١٧٤).

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ قيل[١]: الهاء راجعة إلى الله[٢].

وقيل: إلى أمر الله تعالى وماجاء به شعيب، أي: نبذتموه وراء ظهوركم وتركتموه[٣]. يقال: «جَعَلْتَ أَمْرِي بِظَهْرٍ»، إذا قَصَّرَ في أَمْرِهِ وأَخَلَّ بِحَقِّهِ[٤]. ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أي: تؤدتكم[٥] وتمكنكم، يقال: «فلانٌ يَعْمَلُ على مَكَانَتِهِ ومَكِيْنَتِه»، إذا عمل على تؤدة وتمكن. و«قد مَكَنَ يَمكُنُ مَكْنَاً[٦]، ومَكَانَةً»[٧].

---

(١) (قيل): ساقط من (ن).

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٦٠).
وقاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١١)، والطبري (١٥/ ٤٦٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٧).
واختاره الطبري (١٥/ ٤٦٢).

(٣) قاله مجاهد كما في تفسيره (١/ ٣٩٠)، وأخرجه عنه الثوري في تفسيره (١٣٣)، والطبري (١٥/ ٤٦١).

(٤) انظر مجاز القرآن (١/ ٢٩٨)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٧)، وتهذيب اللغة (ظهر) (٦/ ٢٤٦)، والأضداد لابن الأنباري (٢٥٦).

(٥) انظر الطبري (١٥/ ٤٦٢، ٤٦٣).

(٦) في ن: مكانا.

(٧) انظر تهذيب اللغة (مكن) (١٠/ ٢٩١)، واللسان (مكن) (١٢/ ٤١٣).

NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 223 / 763
الأربعاء 24 أيلول 8:36:21
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:36:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 224 / 763
منصف الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿إِنِّي عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أيّنا الجاني على نفسه والمخطىء في فعله، فذلك قوله: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ قيل: ﴿مَن﴾ في محل النصب، أي: سوف تعلمون من هو كاذب. وقيل: يُخزي من هو كاذب.

وقيل: محله رفع، تقديره: ومن هو كاذب فيعلم كذبه/ ويذوق / ٥٥ ب وبال أمره[١].

﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ﴾ وانتظروا العذاب ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾﴾ منتظر[٢].

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾ صيحة من السماء فأخذتهم فأهلكتهم[٣].

ويقال: إن جبريل صاح بهم صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم[٤] ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾: ميتين[٥]

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٩)، والمشكل لمكي (١/ ٣٧٣)، والدر المصون (٦/ ٣٧٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢٥٧).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢أ)، وتهذيب اللغة (رقب) (٩/ ١٢٨).

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٤٦٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ١٩٧).

(٤) ذكره الطبري ولم ينسبه لأحد (١٥/ ٤٦٤). وانظر معالم التنزيل (٤/ ١٩٧).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد (٦/ ٢٠٧٩).

=

ساقطين[١] هلكى[٢] صرعى[٣]. ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا﴾ يكونوا[٤] ﴿فِيهَآ أَلَا بُعْدًا﴾ هلاكاً وسحقاً[٥] ﴿لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ﴾ هلكت ﴿ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾.

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾ حجة بينة[٦] ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وخالفوا أمر موسى ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾ سديد[٧].

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ أي: يتقدمهم، ويقودهم إلى النار[٨]، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ﴾[٩] ﴿ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ وبئس المدخل المدخول فيه[١٠].

---

= وقاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١١٢أ).

(١) قاله ابن كيسان كما في تفسير ابن حبيب (١١٢أ).

(٢) قاله قتادة كما في تفسير ابن حبيب (١١٢أ).

(٣) قاله الطبري. انظر تفسيره (١٥/ ٤٦٤).

(٤) معناه قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤٦٥).

(٥) انظر البسيط (٨٤ب)، والمحرر الوجيز (٧/ ٣٨٩)، وزاد المسير (٤/ ١٥٤).

(٦) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٠)، وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٨)، وتفسير الطبري (١٥/ ٤٦٥)، والبحر المحيط (٥/ ٢٥٨).

(٧) (سديد): ساقط من (ن).

(٨) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٢)، والطبري (١٥/ ٤٦٦، ٤٦٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٠).

(٩) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٦٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٠).

(١٠) انظر تفسير مقاتل (١٤٩أ)، والبسيط (١٨٥أ) ونسبه للمفسرين، وزاد المسير =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 225 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:36:45
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:36:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 226 / 763
منصفح الوب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ العَوْنُ المُعَان[١]، وذلك أنّه ترادفت عليهم اللعنتان، لعنة في الدنيا، ولعنة في الآخرة[٢].

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ ﴾ عامر ﴿ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾ خراب. قال ابن عباس: فـ (قائم) تنظرون إليه، و(حصيد) قد خرب وهلك أهله[٣].

قال مقاتل[٤]: (قائم) يُرى له أثر، و(حصيد) لا يُرى له أثر[٥].

قال مجاهد: (قائم )خاوِيَةٌ على عروشها، و(حصيد): مُسْتأصل، يعني: محصُوداً كالزرع إذا حُصد[٦].

---

= (٤/ ١٥٥).

(١) انظر الطبري (١٥/ ٤٦٨)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٨)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٩٨).

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤٦٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨١).
وقاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٢)، والطبري (١٥/ ٤٦٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨١).
وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤٧٠).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٧١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٢) المعنى.

(٤) (مقاتل): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسيره (١٤٩أ).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١١٢أ).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:37:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 227 / 763



قال قتادة: منها (قائم) لم يذهب أصلاً، ومنها (حصيد) قد ذهب أصلاً[١].

قال القرظي: منها (قائم) جدرانها وحيطانها،/ و(حصيد) ساقط[٢]. / ٥٦ أ

قال محمد بن إسحاق: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾ يعني: «زُغَر»[٣] وأمثالها من القرى التي لم تهلك، ﴿وَحَصِيدٌ ۚ ﴿١٠٠﴾﴾ يعني: التي قد هلكت[٤].

﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ بالعذاب والإهلاك ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر والمعصية. ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ﴾ عذاب ﴿رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾ تخسير وتدمير[٥].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣١٢)، والطبري (١٥/ ٤٧١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/ ٣٦٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٢).

(٣) قرية بمشارف الشام قرب الكرك. انظر معجم البلدان (٣/ ١٤٢)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٢٨٥)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٦٦٧).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢أ).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٢)، والطبري (١٥/ ٤٧٣). وقاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٣). وانظر تفسير مجاهد (١/ ١٣٣)، والدر المأثور (٣/ ٦٣٢).

منصف الويب قبر فكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:37:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 228
763 /
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ وهكذا ﴿أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ نظيره: قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[1].

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ لعظة وعبرة[2] ﴿لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ﴾ يعني: يوم القيامة[3] ﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾. قال عبدالله بن مسعود لأصحابه: إنهم[4] مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد، يُسمِعُهم الدَّاعي، ويَنْفُذُهم البصر[5].

﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾ يشهده أهل السماء وأهل الأرض[6].

﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾ يعني: وما نؤخر ذلك اليوم، فلا نقيم عليكم القيامة ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾﴾ يأتي لوقته فلا يتقدم ولا يتأخر.

﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ قُرِيءَ بإثبات الياء وبحذفه[7]، وهما لغتان،

---

(١) سورة البروج، آية: (١٢).

(٢) حكاه في البسيط (٨٦أ) عن ابن عباس، وانظر معالم التنزيل (٢/ ٤٠١)، والقرطبي (٩/ ٩٦).

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤٧٧)، ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٤).

(٤) في ن: إنكم.

(٥) أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٤).

(٦) قاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٤٧٨).

(٧) قرأ ابن كثير بإثبات «الياء» في الوصل والوقف، وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي =

والحذف لغة هذيل[١]، والعرب تجتزيء بالكسرة من «الياء»، وبالضمة من «الواو»[٢]، كقول الشاعر:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَماً جُوداً، وأُخْرى تُعْطِ بِالسَّيْف دَما [٣]

أي: تعطي.

﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ تتكلّم[٤] ﴿نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ نظيره: ﴿نَتَنَزَّلُ

---

= بإثبات «الياء» في الوصل وحذفها في الوقف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بغير «ياء» لا في الوصل، ولا في الوقف.
انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط (٢٤٢)، والإتحاف (٢/ ٢٦٠)، والطبري (١٥/ ٤٧٨).

(١) حكاه عنهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٧)، والطبري (١٥/ ٤٧٩).
وهذيل: قبيلة مضريّة، تنتسب لهذيل بن مدركة، بن الياس بن مضر، فهي قبيلة عدنانية ومنازلهم قرب مكة. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٩٦)، ومعجم القبائل (٣/ ١٢١٣).

(٢) حكاه عنهم سيبويه والخليل والفراء وغيرهم. انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٧٧)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣٧٣).

(٣) البيت في معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٧، ١١٨)، والطبري (١٥/ ٤٧٩)، والخصائص لابن جني (٣/ ٩٠)، والإنصاف (٢١٣)، واللسان (ليق) (١٢/ ٢١٠). ولم أعرف قائله. والمعنى: أراد وصفه بالجود، وبعدم حبس الدراهم، وبالغلظة على عدوه.

(٤) قال الطبري (١٥/ ٤٧٩): وقيل: «لا تكلم» وإنما هي: «لاتتكلم» فحذف إحدى =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 229 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:37:18
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:37:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 230 / 763
٥٦ /
منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[١] أي: تتنزل. وقال لبيد[٢]:

والعَيْنُ سَاكِنَةٌ على أطْلائها عُوْذاً تَأَجَّلُ بالفَضَاءِ بِهَامُها

/ أي: تتأجل.

﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ قال ابن عباس: فمنهم شقي كتب عليه الشقاوة، ومنهم سعيد كتب عليه السعادة[٣].

وروى عبدالله بن دينار[٤] عن ابن عمر[٥] عن عمر قال: لمّا نزلت هذه الآية، سألت النبي ﷺ فقلت: يانبي الله فعلى ما عَمَلُنا؟ على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم يفرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**على شيء قد**

---

= التائين، اجتزاءً بدلالة الباقية منهما عليها.

(١) سورة القدر، الآية: ٤.

(٢) البيت من معلقته المشهورة، انظر ديوانه (١٦٥)، وشرح القصائد العشر (١٣٣).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢ب).

(٤) عبدالله بن دينار، العدوي مولاهم، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة من أهل العلم، ومكثر عن ابن عمر، (ت ١٢٧هـ). انظر التاريخ الكبير (٥/ ٨١)، الجرح (٥/ ٤٦)، التهذيب (٥/ ٢٠١)، التقريب (٤١٣١).

(٥) عبدالله ابن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن، صحابي جليل، شهد الخندق ومابعدها من المشاهد، مكثر من الحديث، أشهر من روى عنه نافع، وسالم ابنه، (ت ٧٣هـ). انظر الاستيعاب (٢/ ٣٤١)، الإصابة (٢/ ٣٤٧).

الأربعاء 24 أيلول 8:37:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
231 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فرغ منه ياعمر! جرت به الأقلام، ولكن كل ميسر لما خلق له»[١].

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ قال ابن عباس: الزفير: الصوت الشديد، والشهيق: الصوت الضعيف[٢].

---

(١) الحديث حسن لغيره. أخرجه الترمذي (٥/ ٢٨٩) في كتاب التفسير، باب «من سورة هود». وقال: حسن غريب، وأحمد في مسنده (١/ ١٦٢)، وأبو يعلي في مسنده (١/ ٢٧١)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٤٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ٢٠٨٤)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٦٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٨٥)، والذهبي في الميزان بإسناده (١/ ٤١٥) كلهم من طريق سليمان بن سفيان النجمي، أبو سفيان المدني، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. انظر التاريخ الكبير (٤/ ١٧)، الجرح (٤/ ١١٩). تهذيب التهذيب (٤/ ١٩٤).
وأخرجه الترمذي (٤/ ٤٤٥) في كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة، وأحمد في مسنده (٢/ ٧٧)، وأبو يعلي في مسنده (٩/ ٣٥٤)، من طريق عاصم بن عبيد الله عن سالم عن أبيه به، وعاصم بن عبيد الله ضعيف. انظر التهذيب (٥/ ٤٦).
ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري (٧١١٢) في كتاب التفسير، باب قوله «فأما من أعطى واتقى»، ومسلم (٤/ ٢٠٤١) في كتاب القدر، من حديث عمران بن الحصين أنه سأل النبي ﷺ: فيما يعمل العاملون فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٥)، والبيهقي في البعث والنشور، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر (٣/ ٦٣٥)، وذكره البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (٨/ ٣٥٤ «الفتح») معلقاً عنه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:38:12
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 232 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الضحاك[١] ومقاتل[٢]: الزفيرُ أولُ نهيق الحمار، والشهيق آخره حين يفرغ من صوته، إذا رددّه في الجوف.

وقال أبو العالية: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر[٣].

﴿خَٰلِدِينَ﴾ لابثين مقيمين ﴿فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ يسمى هذا الما: (ما) الوقت[٤]. قال ابن عباس: مادامت السماوات والأرض من ابتداء كونهما إلى وقت فنائهما[٥].

وقال الضحاك: مادامت سماوات الجنة والنار وأرضهما، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وكل ماستقرت عليه قدمك وثبت[٦] فهو أرض[٧].

وقال الحسن: أراد مادامت الآخرة كدوام السماء والأرض في

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢ب)، والبسيط (٨٨أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٤/ ١٥٨).

(٢) انظر تفسيره (١٤٩ب) وفيه: «زفير: آخر نهيق الحمار، وشهيق في الصدر: أول نهيق الحمار». وفي معالم التنزيل (٤/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٤/ ١٥٨) كما نقل المؤلف.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٠)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٢ب).

(٤) في ن: هذا ما الوقت.
ولعله أراد به ما يقابل ظرف الزمان فعند أهل العربية من أهل الكوفة اصطلاح (الوقت) ويراد به ظرف الزمان. انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٥٧).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣أ).

(٦) في ك: البيت.

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٠٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:38:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 233 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الدنيا، قدر مدة بقائهما[١].

وقال أهل المعاني[٢]: للعرب ألفاظ في معنى التأبيد والخلود، يقولون: «هو بَاقٍ ماحنَّت النِّيبُ[٣]، وأَطَّتِ الإبِلُ[٤]، وأَينَعَ الثَّمَرُ، وأَوْرَقَ الشَّجَرُ، وماجَنَّ لَيْلٌ، وسَالَ سَيْلٌ، ومَاطَرَقَ طَارِقٌ، / ومَاذَرَّ شَارِقٌ[٥]، ١٥٧ أ
ونَطَقَ نَاطِقٌ، ومااختلف الليلُ والنَّهار، ومااختلفت الدَّرَّةُ[٦] والجرَّة، وما أَقَامَ العَسِيْبُ، ومالأَلَأَت العُفْرُ بأَذْنَابِها[٧]، وماسمر أَبْنَاءُ سَمِيْر، ومَادَامَت السَّماوات والأرض»[٨]، فخاطبهم الله جل ثناؤه بما يتعارفونه بينهم.

ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ فاختلف العلماء في هذين

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣أ).
وأخرج ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٣٤) عن الحسن قال: «تُبدل سماء غير هذه السماء، وأرض غير هذه الأرض، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض».

(٢) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٨١)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٧٦)، والطبري (١٥/ ٤٨١)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٤/ ١٥٩).

(٣) النِّيب هي الإبل المسنة. انظر القاموس (نيب) (١٧٩).

(٤) أي: حنت الإبل. انظر القاموس (أطّ) (٨٤٩)، واللسان (أطّ) (٧/ ٢٥٦).

(٥) أي: ما طلعت شمس. انظر القاموس (ذرّ) (٥٠٧)، واللسان (ذرّ) (٤/ ٣٠٣).

(٦) الدَّرَّةُ: ما يضرب بها. انظر القاموس (درّ) (٥٠٠).

(٧) العفر: هي الضباء التي يعلو بياضها حمرة. انظر القاموس (عفر) (٥٦٨).

(٨) انظر جمهرة الأمثال (٢/ ٢٨١)، وفصل المقال (٤٧٤)، والمستقصي للزمخشري (٢/ ٥٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:38:53
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 234 / 763



الاستثناءين، من أهل السعادة والشقاوة.

فقال بعضهم[١]: هو في أهل التوحيد الذين يخرجهم الله تعالى من النار.

وقال ابن عباس: إلا ماشاء ربك أن يخرج أهل التوحيد منها، وقال: في قوله ـ في وصف السعداء: ـ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ أن يخلدهم في الجنة[٢][٣].

وقال قتادة في هذه الآية: الله أعلم بثنياه[٤]، وذُكِر لنا أن أقواماً يصيبهم سَفْعٌ من النَّار بذنوب اقترفوها، ثم يخرجهم الله منها[٥].

وعلى هذا القول يكون استثناء من غير جنسه؛ لأن الأشقياء في الحقيقة هم الكفار[٦]، والسعداء في الحقيقة هم المؤمنون.

---

(١) هو قول جماعة من أهل التفسير منهم: ابن عباس وقتادة كما ذكره المؤلف.
وقاله ـ أيضاً ـ الضحاك وخالد بن معدان، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٤٨٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٧).
وقاله الحسن ـ أيضاً ـ أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٦).

(٣) في ك: أن يدخلهم الجنة.

(٤) في ك: بما ثناه.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسير (٢/ ٣٠٢)، والطبري (١٥/ ٤٨٢)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٧).

(٦) في ن: هم الكافرون.

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:39:08
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 235 / 763



وقال أبو مجلز: هو جزاؤه إلا أن يشاء ربك أن يتجاوز عنه فلا يدخلهم النار. وفي وصف السعداء إلا ماشاء ربك فلا يخلدهم في النار(١)(٢).

وقال ابن مسعود: معناه خالدين فيها مادامت السماوات والأرض، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها إلا ماشاء ربك. وهو أن يأمر النار تأكلهم وتفنيهم ثم يجدد خلقهم. قال: وليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد مايلبثون فيها أحقاباً (٣).

وقال الشعبي: جهنم أسرع الدارين عمراناً، وأسرعها خراباً (٤).

وقال ابن زيد/ في هذه الآية: أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة، / ٥٧ ب
فقال: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار(٥).

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٣).
وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعد السدوسي، البصري ثقة من علماء التابعين (ت ١٠٩ هـ). انظر تهذيب الكمال (٣١/ ١٧٦)، التقريب (٧٥٤٠).

(٢) في ن: فيدخلوهم في الجنة، وفي ك: أن يدخلهم الجنة.

(٣) ذكره الطبري معلقاً (١٥/ ٤٨٤) عن ابن عباس حتى قوله «ثم يجدد خلقهم» ثم قال: قال ابن مسعود: وليأتين. . .

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٤).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٤).

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:39:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 236 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال ابن كيسان: إلا ماشاء ربك من الفريقين من تعميرهم في الدنيا قبل مصيرهم إلى الجنة والنار[١].

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ من احتباس الفريقين في البرزخ مابين الموت والبعث.

وقال الزجاج:[٢] في هذه الآية أربعة أقوال: قولان منها لأهل اللغة، وقولان لأهل المعاني.

فأما أحد قولي أهل اللغة، فإنهم قالوا: «إلاَّ» ها هنا بمعنى: «سوى»، كما تقول في الكلام: «ماكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إلا وَاحِدٌ»[٣]. و«لِيَ عَليكَ ألفُ درهم إلا الأَلْفَانِ[٤] التي لِيَ عَليكَ»، فالمعنى: مادامت السماوات والأرض سوى ماشاء ربك من الخلود[٥].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣أ).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٧٩)، وتفسير بن حبيب (١١٣أ).
والزجاج: إبراهيم بن السري، أبو اسحاق البغدادي النحوي، المعروف بالزجاج، من أهل الفضل والدين، له مصنفات من أشهرها معاني القرآن وإعرابه، والجمل في النحو، ت (٣١١هـ). انظر بغية الوعاة (١/ ٤١١)، السير (١٤/ ٣٦٠).

(٣) في ن: ما معنا رجل إلا زيد.

(٤) في ك: إلا الفان.

(٥) وقد اختار هذا القول الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٨٢).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 237 / 763

والقول الثاني[١]: أنه استثناء من الإخراج، وهو لا يريد أن يخرجهم كما تقول في كلام: «أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا إلا أَنْ أَشَاءَ غَيْرَه» وأنت مقيم على ذلك الفعل، فالمعنى: أنّه لو شاء أن يخرجهم لأخرجهم، ولكنه أعلمهم أنهم خالدون فيها. قال الزجاج: فهذا مذهب أهل اللغة.

وأما قول أهل المعاني فإنهم قالوا: خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ماشاء ربك من مقدار موقفهم على رأس قبورهم وللمحاسبة[٢].

والقول الرابع، وقع الاستثناء على الزيادة في النعيم والعذاب وتقديره: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ من زيادة النعيم لأهل النعيم، وزيادة العذاب لأهل الجحيم[٣].

وقال الفرّاء[٤]: معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة، و«إلاّ» بمعنى «الواو»[٥] سائغ جائز في اللغة، قال

---

(١) ينظر ـ أيضاً ـ معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨).

(٢) قاله ابن كيسان، واختاره ابن قتيبة، انظر تأويل مشكل القرآن (٧٦).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٣٨١) واستحسنه.

(٤) انظر معاني القرآن (٢/ ٢٨) بتصرف.

(٥) انظر مغنى اللبيب (١/ ٨٦) وجعَل من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل (٢٧)] أي: ولا الذين ظُلِموا.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:39:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 238 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[١] / معناه: ولا الذين ظلموا. وأنشد أبو ثروان[٢]: / ٥٨

مَنْ كَانَ أَسْرَعُ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ ... فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعًا وأَغَدَّتِ

إلا كَنَاشِرَةِ التِي ضَيَّعْتُمُ ... كَالْغُصْنِ فِي غَلوائِهِ المُتَنَبِّتِ

معناه: وكناشرة، وهي اسم قبيلة[٣].

وقال بعضهم معناه: كما شاء ربك، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٤] معناه: كما قد سلف ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا﴾ قرأ أهل الكوفة إلا أبابكر ﴿سُعِدُوا﴾ بضم (السين)[٥]، أي: رُزِقُوا السعادة، «سَعِدَ وسُعِدَ» بمعنى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

(٢) البيتان لابن دجاجة في الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٨)، ولابن حرقوص في خزانة الأدب، وبغير نسبة في اللسان (نبت) (٢/ ٩٥)، وسر صناعة الإعراب (٣٠٢). ولم أعرف أبا ثروان.

(٣) قبيلة عربية تنتسب لناشرة بن هلال، بطن من عامر بن صعصعة فهي من القبائل المضرية. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٧٣)، ومعجم القبائل (٣/ ١١٦٧)، وينظر نهاية الأرب للنويري (٢/ ٣٣٧).

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٢.

(٥) انظر السبعة (٣٣٩)، والكشف (١/ ٥٣٦)، والتيسير (١٢٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٩).

واحد.

وقرأ الباقون بفتح (السين)[١] قياساً على ﴿شَقُوا﴾، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٢].

﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال الضحاك: إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة[٣].

وقال أبو سنان: إلا ماشاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السماء والأرض، وذلك هو الخلود فيها[٤].

قال الله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ غير مقطوع[٥].

---

(١) انظر السبعة (٣٣٩)، وتلخيص العبارات لابن بيلمة (١٠٤).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣ب)، والقرطبي (٩/ ١٠٣).
واختاره ـ أيضا ـ ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (١/ ٢٩٣) ومكي في الكشف (١/ ٥٣٦)، وأبو زرعة بن زنجله في حجة القراءات (٣٥٠).
قال الطبري (١٥/ ٤٨٦): «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القاريء فمصيب الصواب».

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٧، ٢٠٨٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٤٨٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٨).
وهو عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القَسْمَلي، الفلسطيني، نزيل البصرة، من علماء أتباع التابعين. انظر تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٠٦)، التقريب (٥٣٣٠).

(٥) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك وأبو العالية، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٤٩٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٨).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 239 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:39:49
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:39:59
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 240 / 763
En
منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال وكيع بن الجراح[١] : كفرت الجهمية[٢] بأربع آيات من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى في وصف نعيم الجنة: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾[٣] وقالت الجهمية: تقطع وتمنع. وقال الله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَآ﴾[٤] وقالوا: لا يدوم. وقال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٥] وقالوا: لا يبقى. وقال الله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ وقالوا: يجذ ويقطع[٦].

قوله تعالى ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾/ إنهم ضُلاّلٌ ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ﴾ فيه إضمار، أي: كما / ٥٨ ب كان يعبد ﴿ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ حظهم من الجزاء ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾.

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ، من شيوخ الشافعي. (ت ١٩٧هـ). انظر السير (٩/ ١٤٠)، التقريب (٧٤٦٤).

(٢) الجهمية: هي إحدى الطوائف الضالة، نسبوا إلى الجهم بن صفوان (ت١٢٧هـ)، وتزعم أن الإنسان مجبر على أفعاله، وأن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالقلب، وأن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً. انظر التنبيه والرد للملطي الشافعي (١١٠)، والملل والنحل (١/ ٩٧).

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٥.

(٥) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(٦) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٣ب).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:40:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 241 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ التوراة[١] ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ فَمِنْ مُصدق به ومُكذب، كما فعل قومك بالقرآن؛ يعزي نبيه ﷺ[٢].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب[٣] ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من عذابهم وإهلاكهم[٤]، يعني: المختلفين المخالفين[٥].

﴿وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾ موقع في الريب والتهمة. يقال: «أَرَابَ الرَّجُلُ» إذا جاء بريبة، «وأَلاَمَ» إذا أتى بما يلام عليه. قال الشاعر[٦]:

ومَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلاَمَا

﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾ اختلف فيه القراء. فقرأ ابن عامر[٧]

---

(١) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٩).

(٢) قاله ابن عباس. انظر البسيط (٩٠ب)، وزاد المسير (٤/ ١٦٢).

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٤٩٣)، والبسيط (٩٠ب) ونسبه لابن عباس.

(٤) في ك: وهلاكهم.

(٥) هذا في كفار مكة على الصحيح الذي عليه أكثر المفسرين. وقال مقاتل: إنه في قوم موسى. وهذا ضعيف؛ لأن الذين كذبوا بالتوراة عُجلت لهم العقوبة. انظر تفسير مقاتل (١٤٩ب).

(٦) الرجز. ذكره ابن حبيب (١١٣ب).

(٧) عبدالله بن عامر اليحصبي الحميَّري، الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، أحد =

الأربعاء 24 أيلول 8:40:23
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 242 / 763
منصفح الوب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أبو جعفر[١]، وحفص[٢]، وحمزة، ﴿وَإِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿لَّمَّا﴾ بتشديد الميم[٣] على معنى: «إنَّ كُلاًّ لممّا ليوفينهم»، ولكن لما اجتمعت الميمان حذفت واحدة[٤]، كقول الشاعر:[٥]:

كَـأَنَّ مِـنْ آخِـرِهَـا إلقَـادِمِ مَخْـرِمَ نَجْـدٍ فَـارِعِ المَخَـارِمِ

أراد: إلى القادم فحذف «اللام» عند «اللام».

وتكون «ما» بمعنى: «من»، تقديره: لممن ليوفينّهم، كقول

---

= القراء السبعة، أخذ القراءة عن معاذ وأبي الدرداء، (ت١١٨هـ). انظر طبقات القراء (١/ ٥٩)، غاية النهاية (١/ ٤٢٣).

(١) هو الإمام يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة، قرأ القرآن على أبي هريرة وابن عباس، وأخذ عنه القرآن عبدالرحمن بن زيد، وروى عنه مالك وغيره، (ت١٢٧هـ)، وقيل: غير ذلك. انظر طبقات القراء (١/ ٤٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢).

(٢) (حفص): ساقط من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٣٩).

(٤) انظر الكشف (١/ ٥٣٦)، والدر المصون (٦/ ٤٠٤).

(٥) البيت لم أهتد إلى قائله، وهو في معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٩)، والطبري (١٥/ ٤٩٥)، والدر المصون (٦/ ٤٠٤)، واللسان (قدم) ١٢/ ٤٦٩. وانظر المعجم المفصل (١٢/ ١٤٩). وأراد الشاعر «إلى القادم»، حذف الألف من «إلى» للالتقاء الساكنين، وهمزة الوصل حذفت دَرْجاً فالتقى لامان فحذفت أولهما فصارت «إلقادم»، وقادم الرحل: الخشبة في مقدم الكور. والمخرم: الطريق في الجبل.

الشاعر:[١]

وإنّي لَمِمَّا أُصْدِرُ الأمْرَ وَجْهَهُ إذَا هُوَ أَعْيَ بِالسَّبِيْلِ مَصَادِرُه

وقيل: أراد «وإنّ كُلاً لَمَّاً» بالتنوين، وكذلك قرأها الزهري[٢] بالتنوين، أي: وإنّ كُلاً شَديداً وحقاً ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾[٣] أي: شديداً، فحذفوا التنوين وأخرجوه على لفظ/ (فَعْلَى) كما فعلوا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[٤]. / ٥٩ أ

وقرأ نافع[٥] وابن كثير بتخفيف «النون» و«الميم» على معنى «إنَّ» الثقيلة فخُفّفت[٦]. وأنشد أبو زيد[٧]:

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

---

(١) لم أهتد إلى قائله، وهو في معاني القرآن للفراء(٢/ ٢٩)، والطبري (١٥/ ٤٩٤)، والدر المصون (٦/ ٤٠٣)، والقرطبي (٩/ ١٠٥).

(٢) انظر المحتسب (١/ ٣٢٨).

(٣) سورة الفجر، الآية: ١٩.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

(٥) هو الإمام نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، أبو رُوَيْم المدني، أحد القراء السبعة قرأ على سبعين من التابعين، توفي سنة (ت ١٦٧هـ). انظر طبقات القراء (١/ ١٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٠).

(٦) انظر السبعة (٣٣٩)، والتيسير (١٢٦).

(٧) وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (١/ ٢٨٣)، وخزانة الأدب (٤/ ٣٥٨)، والطبري (١٥/ ٤٩٧)، وتهذيب اللغة (إنّ) (١٥/ ٥٦٦)، والإنصاف (١/ ١٩٧)، والدر المصون (٦/ ٣٩٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:40:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 244 / 763
منصفح الوب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أراد: «كأنَّ» فخفف ونصب به، و «ما» صلة، تقديره: «وإنْ كُلاً لَمَا ليوفينهم».

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب[١][٢] وأيّوب[٣] وخلف، بتشديد النون وتخفيف الميم، على معنى: «وإنَّ كلاً ليوفينّهم»، وجعلوا «ما» صلة[٤]، وقيل: أراد «وإنّ كُلاّ لِمَمَّن» كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ﴾[٥] أي: مَنْ.

وقرأ أبوبكر بن عياش بتخفيف «النون» وتشديد «الميم». أراد: «إنَّ» الثقيلة فخففوا.

وقيل:[٦] جعل «إنْ» بمعنى «ما» الجحد. و«لمّا» بمعنى «إلا» تقديره: «وماكل إلا ليوفينهم»، ولكنه نصب «كلاً» بإيقاع التوفية عليه،

---

(١) الإمام يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي، إمام أهل البصرة، أحد القراء العشرة وكان أقرأ أهل زمانه، ومن تلاميذه أبو عمرو الدوري، وأبو حاتم وخلق، (ت٢٠٥). انظر طبقات القراء (١/ ١٧٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٦).

(٢) في ن: يعقوب (وحفص) وأيوب.

(٣) أيوب بن المتوكل البصري الصبلاني المقرئ أحد الحذاق، كان إماما ضابطاً متبعاً للأثر، قال أبو حاتم عنه: كان من أقرء الناس. (ت ٢٠٠هـ). انظر طبقات القراء (١/ ١٦٦)، غاية النهاية (١/ ١٤٨).

(٤) انظر السبعة (٣٣٩)، والكشف (١/ ٥٣٦)، والحجة لابن زنجلة (١٩٠).

(٥) سورة النساء، الآية: ٣.

(٦) (وقيل): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 8:40:53
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 245 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: ليوفيّن كُلاً، وهي أبعد القراءات فيها من الصواب.

﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾.

﴿فَٱسْتَقِمْ﴾ يامحمد على أمر ربك، والعمل به والدعاء إليه ﴿كَمَآ أُمِرْتَ﴾.

وقالت عائشة[١] والثورى: فاستقم على القرآن.

قال ابن حيان: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ أي: لا تشرك بي شيئاً، وتوكل عليّ فيما ينوبك[٢].

قال السدي: الخطاب له والمراد أمته[٣].

﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ فليستقيموا، يعني: المؤمنين ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ ولا تجاوزوا أمري. وقال ابن زيد: ولا تعصوا الله ولا تخالفوه[٤]. وقيل: ولا تغلوا.

﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ لا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

قال ابن عباس: مانزلت على رسول الله في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه/ الآية؛ ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: لقد / ٥٩ ب

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤أ).
(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤أ).
(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤أ)، والبسيط (٩٢ب)، والقرطبي (٩/ ١٠٧).
(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠٠)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٩).

أسرع إليك الشيب. فقال: «شيبتني هود وأخواتها»(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ قال ابن عباس: ولا تميلوا على غيهم(٢). قال علي بن أبي طلحة عنه: ولا تذهبوا(٣).

قال أبو العالية: ولا ترضوا أعمالهم(٤).

قال قتادة: لا تلحقوا بالمشركين(٥).

قال السدي(٦) وابن زيد(٧): ولا تداهنوا الظلمة.

قال ابن كيسان: ولا تسكنوا إلى الذين ظلموا(٨).

﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ فتصيبكم(٩) ﴿ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أي: أعوان يمنعونكم من عذابه. ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ يعني: الغداة والعشي. قال ابن

---

(١) حديث ضعيف. سبق تخريجه ص٥.
(٢) انظر البسيط (٣٦١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٤٠٤)، وزاد المسير (٤/ ١٦٥).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٩).
(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٠).
(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٠).
(٦) ذكره عنه في البسيط (٩٣أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ٤٠٤)، وزاد المسير (٤/ ١٦٥).
(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٠).
(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤أ).
(٩) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير (٤/ ١٦٥).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 246 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:41:00
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:41:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
247 / 763
تذهب إلى الصفحة



عباس: يعني: صلاة الغداة، وصلاة المغرب[١].

قال مجاهد: صلاة الفجر، وصلاة العشاء[٢].

قال القرظي: الفجر والظهر والعصر[٣].

قال الضحاك: صلاة الفجر والعصر[٤].

وقال مقاتل: صلاة الفجر والظهر طرف، وصلاة العصر والمغرب طرف[٥].

﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ يعني: صلاة العَتَمة. وقال الحسن: هما المغرب والعشاء[٦].

قال الأخفش: يعني: ساعات الليل، واحدتها

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠١)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩١)، والطبري (١٥/ ٥٠١) ولكنه قال: «وصلاة العشي».

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠٢) وعنده: «الفجر والظهر والعصر».

(٥) انظر تفسيره (١٤٩ب، ١٥٠أ) وفيه: طرفي النهار صلاة الغداة وصلاة الأولى والعصر، ثم قال: (وزلفاً من الليل) يعني: صلاة المغرب والعشاء. وانظر زاد المسير (٤/ ١٦٨).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٠٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩١)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/ ٦٣٧).

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:41:22
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 248 / 763



زلفة[١].

وأصل الزلفة: المنزلة والقربة[٢]، ومنه: «المُزْدَلِفَة»؛ لأنها منزلة بعد عرفة. قال العَجَّاج[٣]:

طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفاً فَزُلَفَا سَمَاوَةَ الهِلالِ حَتَّى احْقُوقَفَا

وفيه أربع قراءات ﴿وَزُلَفًا﴾ بضم «الزاي» وفتح «اللام»، وهي قراءة العامة[٤].

وقرأ أبو جعفر[٥]: بضم «الزاي» و«اللام».

وقرأ ابن محيصن: بضم «الزاي» وجزم

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٨٥)، والبسيط (٩٣ب).

(٢) انظر تهذيب اللغة (زلف) (١٣/ ٢١٤)، ومجمل اللغة (٢/ ٩٣).

(٣) وهو عبدالله بن رؤبة بن لبيد التميمي، أبو الشعثاء الطويل، من أشهر الرُّجاز، أقام بالبصرة والشام، توفي في خلافة الوليد بعد (٩٩هـ). انظر الشعر والشعراء (٣٧٤)، ومعجم الشعراء (١٥٩).

البيت من الرجز. انظر ديوانه (٨٤)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٠)، والكامل للمبرد (٢/ ١٢٩)، وتهذيب اللغة (زلف) (١٣/ ٢١٤)، ومجمل اللغة (٢/ ٩٣).

وقبله: نَاجٍ طواه الأين مما أوجفا.

وقوله: «سماوة الهلال»: شخصه إذا ارتفع في الأفق شيئاً. «احقوقف»: اعوج.

والمعنى: أنه طواه التعب بسبب سيره، كما طوت الليالي سماوة الهلال.

(٤) انظر المبسوط (٢٤٣)، والإتحاف (٢٦١)، والنشر (٢/ ٢٩٢).

(٥) في ن: أبو حفص

منصف الويب قنروكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:41:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 249 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



«اللام»[١].

وقرأ مجاهد (زُلْفَى)[٢]، مثل: قُرْبى.

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني: إن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات. هذا قول أكثر المفسرين[٣].

وقال مجاهد: / هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[٤]. / ٦٠ أ

نزلت هذه الآية في أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري[٥]. وكان يبيع التمر فأتته امرأة تبتاع منه تمراً، فقال لها: إنَّ هذا التمر ليس بجيد،

---

(١) انظر المحتسب (١/ ٣٣٠) والقراءات الشاذة (٦١).

(٢) انظر القراءات الشاذة (٦١). وفي المحتسب (١/ ٣٣٠) أنه قرأ كقراءة ابن محيصن. والله أعلم.

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٥١٠)، وزاد المسير (٤/ ١٦٨) والقرطبي (٩/ ١١٠)، والبسيط (٩٣ب).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥١٤)، وحكاه عنه في زاد المسير (٤/ ١٦٨)، والقرطبي (٩/ ١١٠).

(٥) هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد أبو اليسر الأنصاري، شهد العقبة وبدراً (ت ٥٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر التهذيب (٨/ ٤٣٧).
والمؤلف سماه عمرو بن غزية ولم يضبطه. انظر: التهذيب (٨/ ٤٣٧)، والاستيعاب (٨/ ١٧٧٦)، والإصابة (٧/ ٦٤٨) وسنن الترمذي (٤/ ٢٩٢)، ومعجم الطبراني (٩/ ١٦٤)، وتحفة الأشراف (٨/ ٣٠٦) للمزي.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:41:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 250 / 763
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وفي البيت أجود منه فهل لك فيه رأي؟ قالت: نعم. فذهب بها إلى بيته فضمها إلى نفسه وقبّلها، فقالت له: اتق الله! فتركها وندم على ذلك، فأتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله ماتقول في رجل راود امرأة عن نفسها، ولم يبق شيئاً مما يفعل الرجال بالنساء إلا ركبه، غير أنه لم يجامعها؟ فقال عمر بن الخطاب: لقد سترك الله لو سترت نفسك! ولم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً. وقال: «أنتظر فيه أمر ربي». وحضرت صلاة العصر، فصلى النبي ﷺ صلاة العصر، فلمَّا فرغ أتاه جبريل بهذه الآية. فقال رسول الله ﷺ: «أين أبو اليسر»؟ فقال: هاأنا يارسول الله. قال: «أشهدت معنا هذه الصلاة»؟ قال: نعم. قال: «اذهب: فإنها كفارة لما عملت». فقال عمر: يارسول الله أهذه له خاصة أم لنا عامّة؟ فقال: «بل للنَّاس عامَّة»[1].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي (٤/ ٢٩٢) في التفسير، باب تفسير سورة هود، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٦٦)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ١٤٦)، والطبري في التفسير (١٥/ ٥٢٣)، والخطيب في الأسماء المبهمة (٤٣٩)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء (١/ ٢٩٤) كلهم من طريق عثمان بن وهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر به.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والذي في تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٧): حسن غريب.

وقد جاءت أحاديث بمعنى هذا الحديث منها:

١ـ ما أخرجه البخاري (٨/ ٢٦٨ «الفتح») في كتاب التفسير، باب قوله «أقم الصلاة طرفي النهار»، ومسلم (٤/ ٢١١٥) في كتاب التوبة من حديث ابن =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:41:54
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 251 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي ذكرنا. وقيل: هو إشارة إلى القرآن ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ عظة ﴿ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾.

﴿ وَٱصْبِرْ ﴾ يا محمد على ماتلقى من الأذى. وقيل: على الصلاة. نظيره قوله: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[1]. ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ من أعمالهم. قال ابن عباس: يعني المصلين[2].

قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ أي: فهلاّ كان[3]/ ﴿ مِنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ التي / ٦٠ ب
أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴿ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ ﴾ ذوو بقية من دين وعقل ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ومعناه: فلم يكن[4]؛ لأن في الاستفهام ضرباً من الجحد ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ استثناء منقطع[5] ﴿ مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ وهم أتباع

---

= مسعود بمعناه.

٢ـ وما أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٤٥) من حديث ابن عباس.

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٢) انظر البسيط (٩٤أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ٤٠٦)، وزاد المسير (٤/ ١٧٠)، والقرطبي (٩/ ١١٣).

(٣) انظر معاني الأخفش (١/ ٢٩٤)، وزاد المسير (٤/ ١٧٠)، القرطبي (٩/ ١١٣).

(٤) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٥٢٨)، واختاره الطبري (١٥/ ٥٢٨)، وهو قول الفراء. انظر معاني القرآن (٢/ ٣).

(٥) هذا قول الفراء. انظر معاني القرآن (٢/ ٣٠)، وقول الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٨٣). والمعنى: لكن قليلاً ممن نجينا منهم نهوا عن الفساد.

الأربعاء 24 أيلول 8:42:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 252 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الأنبياء وأهل الحق.

﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾ قال ابن عباس: نُعِّموا[١].

وروى عنه: أبطروا[٢]. قال الضحاك: أُعِيشُوا[٣]. قال مقاتل بن سليمان: أُعطوا[٤]. قال ابن حيان: خُوِّلوا[٥]. قال مجاهد: تجبّروا في الملك، وعتوا عن أمر الله[٦].

قال الفرّاء: ماعودوا من النعيم واللذات، وإيثار الدنيا على الآخرة[٧].

﴿وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ كافرين.

قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ أي: ظلماً منه إياهم ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ في أعمالهم غير مسيئين، ولكنه يهلكها بكفرهم وركوبهم السيئات[٨].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب)، والبسيط (٩٤أ).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٢٨)، وانظر البسيط (٩٤أ).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٠٦).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٢٩).

(٧) انظر معاني القرآن (٢/ ٣١)، وزاد المسير (٤/ ١٧١).

(٨) اختاره الطبري (١٥/ ٥٣٠)، وابن عطية (٧/ ٤٢٣). وينظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٨٣)، وزاد المسير (٤/ ١٧١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:42:10
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 253 / 763
منصفح الوب فيروكس - موزيلا فيروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل معناه: لم يكن ليهلكهم بشركهم وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ويتعاطون الحق بينهم وإن كانوا مشركين، وإنما يهلكهم إذا تظالموا[١].

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ﴾ كلهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ على ملة واحدة.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ على أديان شتى من يهودي، ونصراني، ومجوسي، ونحو ذلك[٢].

﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ فهداهم، وهم المؤمنون وأهل الحق[٣].

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال الحسن[٤] ومقاتل بن حيان ويمان[٥] وعطاء[٦]:

---

(١) قاله ابن عباس وجرير بن عبدالله البجلي، انظر البسيط (٩٤ب)، وزاد المسير (٤/ ١٧١)، ومجمع الزوائد (٧/ ٣٩).

(٢) قاله مجاهد وقتادة وعطاء وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٥٣١ ـ ٥٣٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٣).

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٤). وقاله مجاهد أخرجه عن الطبري (١٥/ ٥٣٣)، وهو اختيار الفراء انظر معاني القرآن (٢/ ٣١).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٣٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٤).

(٥) يمان بن المغيرة العنبري، أبو حذيفة البصري، أخذ التفسير عن عطاء وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي. وروايته ليست بمتقنة، توفي بين (١٦٠ ـ ١٧٠هـ). انظر التهذيب (١١/ ٤٠٦).

(٦) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، أبو محمد المكي، ثقة من علماء التابعين وساداتهم فقهاً وعلماً وورعاً، (ت ١١٤هـ). انظر التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٣)، التهذيب (٧/ ١٩٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:44:10
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 254 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وللاختلاف خلقهم[١].

قال أشهب[٢]: سألت مالكاً عن هذه الآية؟. فقال: خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير[٣].

وقيل: «اللام» بمعنى «على». يعنى: وعلى ذلك خلقهم، كقول الرجل/ للرجل: «أَكْرَمْتُكَ على بِرِّكَ بِي وَلِبِرِّكَ بِي». /١٠١

وقال ابن عباس، ومجاهد والضحاك وقتادة: وللرحمة خلقهم[٤].

ولم يقل: ولتلك. والرحمة مؤنثة؛ لأنها مصدر، وقد مضت هذه المسألة[٥]، وهذا باب سائغٌ في اللغة، أن يذكر شيئان متضادان، ثم يُشَار إليهما بلفظ التوحيد[٦]، فمن ذلك قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا

---

(١) حكاه عنهم جميعاً ابن حبيب في تفسيره (١١٥أ)، والواحدي في البسيط (٩٥أ) والقرطبي (٩/ ١١٥).

(٢) أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمرو القيسي العامري، مفتي مصر وفقيهها، أخذ عن مالك والليث بن سعد، (ت٢٠٤هـ). انظر ترتيب المدارك (٢/ ٤٤٧)، السير (٩/ ٥٠٠).

(٣) انظر القرطبي (٩/ ١١٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٠٦).

(٤) أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧)، وانظر تفسير عبدالرزاق (٢/ ٣١٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٥)، وزاد المسير (٤/ ١٧٢).

(٥) لعلها مضت عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [الأعراف (٥٦)].

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٨٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
255 / 763
تذهب إلى الصفحة
الأربعاء 24 أيلول 8:44:20
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بِكُرٌ﴾[١] ثم قال: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ولم يقل: بين ذينك، أو تينك. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[٢] ولم يقل: ذينك. وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[٣]. وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[٤]. فكذلك معنى الآية. ﴿وَلِذَٰلِكَ﴾ أي: وللاختلاف وللرحمة خلقهم. قال الحسن: خلق هؤلاء لجنته، وهؤلاء لناره، وهؤلاء لرحمته، وهؤلاء لعذابه[٥]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٥) أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٦).
قلت: وهذا القول هو أبين الأقوال وأجمعها. وهو الذي عليه المحققون من المفسرين.
والمعنى: أنهم لا يزالون مختلفين على أديان شتّى، وملل متعددة إلا فريقاً هداهم الله ورحمهم. فاتفقوا على دين الحق فلم يختلفوا، وهم المؤمنون فَخَلَق المختلفين ليصير أمرهم إلى الشقاء، وخلق مَن رحمهم ليصير أمرهم إلى السعادة. ويؤيد ذلك حديث «اعملوا فكلٌّ ميسر لما خلق له» وتقدم تخريجه. و«اللام» في قوله تعالى: «وَلِذَٰلِكَ» لام الصَّيْرُورَة، أي: خلقهم ليصير أمرهم إلى ذلك.
انظر الطبري (١٥/ ٥٣٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٢٥)، وزاد المسير (٤/ ١٧٢)، والقرطبي (٩/ ١١٦)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٣١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٨٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٨٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:44:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 256 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ قال ابن عباس: نشدد. وقال الضحاك: نقوى. وقال ابن جريج: نصبّر حتى لا تجزع[١].

قال أهل المعاني: ما يطيب به قلبك[٢].

﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ قال الحسن[٣] وقتادة[٤]: في هذه الدنيا، وقال غيرهما: في هذه السورة[٥].

---

(١) ذكر ذلك عنهم جميعاً ابن حبيب في تفسيره (١١٥أ)، والواحدي في البسيط (٩٥ب)، والقرطبي (٩/ ١١٦).

(٢) انظر معاني القران للنحاس (٣/ ٣٩٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٨٤)، وتفسير ابن حبيب (١١٥أ).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٦)، وذكره عنه في زاد المسير (٤/ ١٧٣)، والقرطبي (٩/ ١١٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩٦)، من طريق قتادة عن الحسن.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما عبدالرزاق (٢/ ٣١٦)، وقاله أيضاً أبو موسى ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ـ في رواية عنهما ـ أخرجه عنهم جميعاً الطبري (١٥/ ٥٤٠ ـ ٥٤٢).
وهذا هو الراجح، وهو ظاهر السياق، وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره (١٥/ ٥٤٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٦٥)، وأبو حيان ونسبه لجمهور المفسرين، انظر البحر المحيط (٥/ ٢٧٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:44:42
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 257 / 763



﴿ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ ﴾ ما يحل بنا من رحمة الله ﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ ما يحل بكم من نقمته ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ قال ابن عباس: خزائن[١].

وقال الضحاك: جميع ما غاب/ عن العباد[٢]. / ٦١ ب

وقال الباقون: غَيْبُ نُزولِ العذاب من السماء[٣].

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ في المعاد حتى لا يكون للخَلق أمر.

وقرأ نافع وحفص بضم «الياء»[٤]. أي: يُرَدُّ.

﴿ فَٱعْبُدْهُ ﴾ وحِّده ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ وثق به ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

قراءة العامة بـ«الياء»، وقرأ أهل المدينة والشام وحفص بـ«التاء»[٥]. [٦].

قال كعب: خاتمة التوراة خاتمة هود[٧]. والله أعلم.

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط (٩٦أ)، والقرطبي (٩/ ١١٧).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط (٩٦أ)، وزاد المسير (٤/ ١٧٥).

(٣) انظر المراجع السابقة.

(٤) وقرأ الباقون (يَرجِع) بفتح «الياء» وكسر «الجيم». انظر السبعة (٣٤٠)، والكشف (١/ ٥٣٨)، والإتحاف (٢/ ١٣٧).

(٥) انظر المراجع السابقة.

(٦) في ك: (وقرأ حفص ونافع وابن عامر بالتاء وكذلك في النمل آخرها).

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٤٥). وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٠٨)، والقرطبي (٩/ ١١٧).

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الوبب فَيَرفُكْس
En الأربعاء 24 أيلول 8:44:49
موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 258 / 763



# ثانيا : سورة يوسف عليه السلام

الأربعاء 24 أيلول 8:45:01
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 259
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# سورة يوسف عليه السلام

## مكية[١]

## وهي مائة وإحدى عشر آية[٢]

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن[٣] المقرئ ـ غير مرة ـ حدّثنا أبو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٤] وأبو الشيخ

---

(١) انظر: الوسيط (٢/ ٥٩٩)، وابن كثير (٢/ ٤٦٧)، والقرطبي (٩/ ١١٨)، وزاد المسير (٤/ ١٧٦).
والقول الثاني: أنها مكية إلا أربع آيات منها. قاله ابن عباس وقتادة، حكاه عنهما القرطبي (٩/ ١١٨).

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٦٧)، وقال: ليس فيه اختلاف، وانظر: الكشف لمكي (٢/ ٣)، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز (١٤).

(٣) علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخبازي، أبو الحسين الجرجاني النيسابوري، شيخ القرّاء بنيسابور، وكان من أقرأ الناس عُني بهذا العلم وارتحل فيه (ت٣٩٨هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ٤٨٠)، غاية النهاية (١/ ٥٧٧).

(٤) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أبو معاذ الحميَّري، قال أبو بكر الإسماعيلي: لم =

الأربعاء 24 أيلول 8:45:13
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 260 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبدالله بن محمد الأصبهاني(١)، قالا: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك(٢)، حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي(٣)، حدّثنا سلّام بن سليم المدائني(٤)، حدّثنا هارون بن كثير(٥)، عن زيد بن أسلم(٦)، عن أبيه(٧)، عن أبي أمامة(٨)، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

---

= يكن بشيء. كتبت عنه. انظر: الميزان (١/ ٨٠)، واللسان (١/ ١٣٣).

(١) عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد محدِّث أصبهان، صاحب التصانيف، ثقة حافظ متقن، (ت٣٦٩هـ)، انظر: السير (١٦/ ٢٧٦)، العِبَر (٢/ ٣٥١).

(٢) إبراهيم بن شريك بن الفضل، أبو إسحاق الأسدي، الكوفي، وثقه الدارقطني. انظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٠٢)، وطبقات المحدِّثين بأصبهان (١/ ٣٢٤).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس التميمي اليربوعي، الكوفي، ثقة حافظ، (ت٢٢٧هـ). انظر: التهذيب (١/ ٥٠)، التقريب (٦٣).

(٤) سلّام بن سليم أو سلم، أبو سليمان المدائني يُقال له: الطويل، متروك (ت١٧٧هـ)، انظر: التهذيب (٤/ ٢٨١)، التقريب (٢٧١٧).

(٥) هارون بن كثير يروي عن زيد بن أسلم مجهول. انظر: الكامل (٧/ ١٢٧)، والميزان (٤/ ٢٨٦).

(٦) زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، وقيل: أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه (ت١٣٦هـ). انظر: السير (٥/ ٣١٦)، التهذيب (٣/ ٣٩٦).

(٧) أسلم، أبو زيد ويقال: أبو خالد القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب، ثقة من كبار التابعين، (ت٨٠هـ). انظر: السير (٤/ ٩٨)، التهذيب (١/ ٢٦٦).

(٨) أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمامة الأنصاري الأوسي، المدني، وُلِدَ في زمن النبوة، واختلف في صحبته (ت١٠٠هـ). انظر: التهذيب (١/ ٢٦٣)، السير =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:45:23
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 261
763 /
منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



«علّموا أرقائكم سورة يوسف، فإنّه أيُّمَا مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه، هَوَّنَ الله عليه سكرات الموت، وأعطاه أن لا يحسد مسلماً»[1].

---

= (٣/ ٥١٧)، الإصابة (٤/ ٩).

(١) الحديث موضوع. أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ١٢٧)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٥٩٩)، من طريق سلّام بن سليم عن هارون بن كثير به.

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٤٩)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٠٩) من طريق يوسف بن عطية الكوفي عن هارون به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٦) من طريق القاسم بن الحكم العرني عن هارون به.

فمدار الحديث على هارون بن كثير وهو مجهول كما سبق.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٥٦)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٢٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٣٩) من طرق أخرى عن أُبي، ولكن لا يصح منها شيء.

قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته.

وقال ابن الجوزي: موضوع بلا شك.

وقال الذهبي: باطل.

وقال ابن كثير: منكر من سائر طرقه.

وقال السيوطي: موضوع.

وقال الشوكاني: ولا خلاف بين الحفّاظ بأن حديث أبي موضوع.

انظر: الضعفاء للعقيلي (١/ ١٥٦)، والموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٤٠)، والميزان للذهبي (٤/ ٨٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٦)، والفتح السماوي (١/ ٢٤٠)، واللآلىء المصنوعة (١/ ٢٠٨)، والفوائد المجموعة للشوكاني (٢٩٦)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢/ ١٧٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:45:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 262 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ يعني: البيِّن حلاله وحرامه، وحدوده/ وأحكامه، وهداه وبركته. / ٦٢ أ

وقال معاذ بن جبل: بَيَّنَ فيه الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم، وهي ستة أحرف[١].

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ يعني: الكتاب ﴿قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ بلغتكم يا معشر العرب ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ لكي تعلموا[٢] معانيه وتفهموا ما فيه.

﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾ أي: نقرأ، وأصل القصص: تتبع الشيء[٣] ومنه قوله: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾[٤]، فالقاص يتبّع الآثار فيخبر بها.

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٥٠)، وذكره في النكت والعيون (٣/ ٥).
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، نزل الشام وبها مات سنة (١٨هـ). انظر السير (١/ ٤٤٣)، التقريب (٦٧٧١).

(٢) في ك: تعقلوا.

(٣) انظر: تهذيب اللغة (قصص) (٨/ ٢٥٤)، والصحاح (قصص) (٣/ ١٠٥١)، ولسان العرب (قصص) (٧/ ٧٥).

(٤) سورة القصص، آية (١١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:45:42
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 263 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ يعني: قصة يوسف ـ عليه السلام ـ ﴿بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ هو: (ما)، المصدر، أي: بإيحائنا إليك[١]. ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ﴾ وقد كنت[٢] ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ من قبل وحينا[٣] ﴿لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣﴾ عن ذلك لا تعقله[٤].

وقيل معناه: وما كنت من قبله إلاّ من الغافلين[٥].

قال سعد بن أبي وقّاص: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً فكأنهم ملّوا، فقالوا: يا رسول الله لو حدّثتنا! فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[٦] الآية. فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا! فأنزل الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ الآية. فقالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا ووعظتنا! فأنزل الله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٧]، فدلّهم الله تعالى

---

(١) قاله الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وغيرهم.
انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٨٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٨٨)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣١٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/ ١٧٩)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٣٣).

(٣) (من قبل وحينا): ساقط من (ن).

(٤) في ك: لا تعلمه.

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ١٧٩)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٣٣) وقد نسبه للكوفيين.

(٦) سورة الزمر، آية (٢٣).

(٧) سورة الحديد، آية (١٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:45:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 264 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في هذه الآية على أحسن القصص[(١)].

واختلف الحكماء فيها لِمَ سُميت أحسن القصص من بين الأقاصيص؟

فقيل: سمّاها أحسن القصص؛ لأنه ليست[(٢)] قصة في القرآن تتضمن من العِبَر والحِكَم والنُّكَت ما تتضمن هذه القصة[(٣)].

وقيل: سمّاها أحسن القصص[(٤)]؛ لامتداد الأوقات فيما بين/ / ٦٢ ب

---

(١) حديث حسن. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، كما في «المطالب العالية» (٨/ ٥٩٧)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ١٩٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٨٧)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٥٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٠٩٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٥)، والواحدي في أسباب النزول (١٨٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٩): فيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: قد تابعه إسحاق بن راهويه وهو حافظ إمام. انظر: السير (١١/ ٣٥٨).

وقد حسّن الحافظ ابن حجر هذا الحديث، انظر: المطالب العالية (٨/ ٥٩٧).

(٢) في ك: ليست فيها.

(٣) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٥ب)، والمؤلف في عرائس المجالس (١٠٧) واستدل له بقوله تعالى: ﴿ ۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾، وقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

(٤) (القصص): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 8:46:00
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 265
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مبتداها ومنتهاها[١].

قال ابن عباس: كان بين رؤيا يوسف عليه السلام ومصير أبيه وإخوته إليه أربعون سنة[٢]. وعليه أكثر المفسرين[٣].

وقال الحسن البصري: كان بينهما ثمانون سنة[٤].

وقيل: سماها أحسن القصص[٥]؛ لحسن محاورة يوسف إخوته، وصبره على أذاهم وإغضائه[٦] عند الالتقاء بهم عن ذكر ما تعاطوه، وكرمه في العفو عنهم[٧].

وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين، والملائكة والشياطين، والإنس والجنّ، والأنعام والطير، وسير الملوك

---

(١) في ن، ك: إلى منتهاها.

(٢) في ك: أربعين.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٧)، والقرطبي (٩/ ٢٦٤).
وقاله ـ أيضاً ـ سلمان الفارسي وعبدالله بن شداد، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٢٧١ ـ ٢٧٣).

(٤) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢٧٣).
وقاله الفضيل بن عياض وجسر بن فرقد، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٢٧٤).

(٥) (القصص): ساقط من (ن).

(٦) في ن: وإعفائه.

(٧) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٥ب)، والمؤلف في عرائس المجالس (١٠٧)، واستدل له بقوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:46:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 266 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



والمماليك، والتجار والعلماء والجهال، والرجال والنساء، ومكرهنّ وحيلهنّ، وفيها أيضاً ذكر التوحيد والعفة[١] والستر، وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش، فصارت أحسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة، والفوائد الجليلة، التي تصلح للدين والدنيا[٢].

وقيل: لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب[٣].

وقيل: أحسن ها هنا بمعنى أعجب.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ قراءة العامة ﴿يُوسُفُ﴾[٤] بضم «السين». وقرأ طلحة بن مصرف بكسر «السين»[٥].

واختلفوا فيه فقال أكثر[٦] المفسرين: هو اسم عبري، فلذلك لا يجرى[٧].

---

(١) في ن، ك: الفقه.

(٢) انظر: عرائس المجالس (١٠٨)، وزاد المسير (٤/ ١٧٩).

(٣) انظر: عرائس المجالس (١٠٨)، ونسبه لأهل الإشارة.

(٤) (يوسف): ساقط من (ن).

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٧٧)، وإعراب شواذ القرآن (١/ ٦٧٩)، والقرطبي (٩/ ١٢٠).

(٦) في ن: أكثرهم.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٧٧).
والاسم الجاري: هو الاسم الذي لم يمنع من الصرف فيقبل التنوين ويجر بالكسرة، وهو مصطلح كوفي، انظر مصطلحات النحو الكوفي (٩٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:46:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
267 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعضهم: هو اسم عربي.

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا الحسن[١] الأقطع[٢] ـ وكان حكيماً ـ وسئل عن يوسف، فقال: الأسف في اللغة: الحزن[٣]، والأسيف: العبد، واجتمعا في يوسف، ولذلك سُمي يوسف[٤].

﴿لِأَبِيهِ﴾ يعني: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد/ المُرَتِّب[٥] / ٦٣ أ
غُرة صفر سنة تسعين وثلاثمائةٍ، حدثنا[٦] أبوبكر محمد بن محمد بن داود الشجري[٧][٨]، حدثنا محمد بن معاذ بن

---

(١) في ن، ك: أبا الحسين.

(٢) أبو الحسن أحمد بن محمد الأقطع، عالم بالعربية. انظر: تاريخ جرجان (١/ ١٠٠).

(٣) انظر تهذيب اللغة (أسف) (١٣/ ٩٦)، واللسان (أسف) (٩/ ٥)، والقاموس (أسف) (١٠٢٣).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢١٢).

(٥) لعله محمد بن القاسم بن أحمد النيسابوري يأتي في (٥٠٢).

(٦) في ك: أخبرنا.

(٧) في ك: السجزي.

(٨) هو: محمد بن محمد بن داود، السجستاني، حدث عن أبي حامد الشرقي النيسابوري، وعنه ابن شاهين وأبو الحسن بن زرقويه. انظر تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:46:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 268 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الفرج[(١)]، حدثنا علي بن خشرم[(٢)]، قال حدثنا إسماعيل بن موسى الشيباني[(٣)]، عن محمد بن عمرو[(٤)]، عن أبي سلمة[(٥)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**»[(٦)].

---

(١) محمد بن معاذ بن فره، وقيل: فَرَح، الهروي المالِيْني، الشيخ المعمَّر، حدث عن الحسين بن الحسن المروزي والفقيه محمد بن مقاتل، وعنه أحمد بن بشر المزني ومحمد بن محمد بن داود (ت ٣١٦هـ). انظر الإكمال لابن ماكولا (٧/ ١١٢)، السير (١٤/ ٤٨٤).

(٢) الحافظ علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء، أبو الحسن المروزي ثقة من شيوخ مسلم (ت ٢٥٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٢١)، التهذيب (٧/ ٣١٦)، التقريب (٤٧٦٣).

(٣) هكذا في النسخ! والأظهر أنه: الفضل بن موسى السناني، أبو عبدالله المروزي، يروى عن محمد بن عمرو بن علقمة، وعنه علي بن خشرم، ثقة (ت١٩٢هـ) انظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٥٤) والميزان (٣/ ٣٦٠)، التقريب (٥٤٥٤).

(٤) هو محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، أبو الحسن المدني، صدوق، (ت ١٤٥هـ). انظر: التهذيب (٩/ ٣٧٥)، التقريب (٦١٨٨).

(٥) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر، (ت ٩٤هـ) وقيل: (١٠٤هـ). انظر: التهذيب (١٢/ ١١٥)، التقريب (٨١٤٢).

(٦) حديث صحيح. أخرجه الترمذي (٥/ ٢٩٣)، في كتاب التفسير، باب من سورة يوسف، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٦٨) كلاهما من طريق الفضل بن موسى به. وقال الترمذي: حديث حسن. وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٥)، وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٩٢)، والحاكم في المستدرك =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:46:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 269 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ قرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح «التاء» في جميع القرآن[١] على تقدير: يا أبتاه[٢].

وقرأ الباقون بالكسر؛ لأن أصله (يأبه) على هاء الوقف، والجزمُ

---

= (٢/ ٣٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن عمرو به.
وأخرجه البخاري (٣٣٥٣) في الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾، ومسلم (٢٣٧٨) في الفضائل، باب من فضل يوسف. كلاهما من طريق أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه.

(١) انظر السبعة (٣٤٤)، والمبسوط (٢٤٤)، والنشر (٢/ ٢٩٣)، والإتحاف (٢٦٢).

(٢) قاله الفراء ـ في أحد قولين ـ وهو قول قطرب وأبي عبيد وأبي حاتم.
وحذف «الألف» و«الهاء» لأنه من باب الندبه.
ورده الزجاج: بأن الندبة هنا لا معنى لها، واختار أن هذا من باب الإضافة إلى نفسه، وحذف «الياء»؛ لأن «الياء» تحذف في النداء. واختار سيبويه والفراء ـ في قوله الآخر ـ أنهم شبهوا «الهاء» التي هي بدل «الياء» بـ«الهاء» التي هي علامة التأنيث. كما تقول ياطلحة.
كما قال النابغة:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ
وليلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٧٨)، والتحرير والتنوير (٦/ ٢٠٦)، والدر المصون (٦/ ٤٣١).

يحرك إلى الكسر[١].

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ نصب الكوكب على التفسير[٢].

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾ ولم يقل رأيتها لي[٣] ساجدة، و(الهاء) و(الميم)، و(الياء) و(النون) من كنايات من يعقل؛ لأن السجود فعل [من][٤] يعقل، فعبر عنها بكنايتها[٥] كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٦] الآية.

وروى السدي[٧] عن عبدالرحمن بن

---

(١) هذا مذهب سيبويه. انظر إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢٠). وينظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٢٩٨)، والحجة لابن زنجله (٣٥٤)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٦٨).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣)، والتفسير: هو التمييز. انظر معجم المصطلحات النحوية (٢١٥).

(٣) (لي): ساقطة من (ن).

(٤) في الأصل (ما) والتصويب من (ن)، (ك).

(٥) قاله الخليل وسيبويه والفراء والأخفش ومكي وغيرهم من أئمة اللغة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٣)، ومعاني القرآن الفراء (٢/ ٣٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٦١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩١)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٧٨)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٦٨)، والدر المصون (٦/ ٤٣٧).

(٦) سورة النمل، الآية: ١٨.

(٧) هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي =

منصف الصفحات 270 / 763 تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:46:54
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:47:04
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
271 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



سابط[١] عن جابر قال:

أتى النبي ﷺ رجل من اليهود يقال له: بستان[٢]، فقال: يامحمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها؟ فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبه بشيء، فنزل جبريل عليه السلام، وأخبره بأسمائها، فقال رسول الله ﷺ: «**هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم. فقال: جريان[٣]، والطارق، والذبال[٤] وذو الطبقات[٥] وقابس[٦]، ووثاب، وعمودان، والمصبح[٧]، والفيلق، والضروح[٨] والقريع[٩]، رآها يوسف عليه السلام والشمس والقمر**

---

= مولاهم، الكوفي، وهو السدي الكبير، صدوق، (ت ١٢٧هـ). انظر التهذيب (١/ ٣١٤)، التقريب (٤٦٧).

(١) هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط بن أبي حميضة الجمحي، المكي، تابعي ثقة، (ت ١١٨هـ). انظر الميزان (١/ ٢٦٨)، التهذيب (٦/ ١٨٠)، التقريب (٣٨٩٢).

(٢) في ك: سيبان.

(٣) في ن: جربان.

(٤) في ن، ك: الذيال.

(٥) في ن: ذو الكتف.

(٦) في ك: قابيس.

(٧) في ن: المضيح.

(٨) في ك: الضروج.

(٩) في ن، ك: الفرع.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 272
763 / ١٣
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



نزلت[١] من السماء فسجدت[٢] له». فقال اليهودي: إيه والله إنها لأسماؤها[٣]. /

قال ابن عباس: الشمس والقمر أبواه، والكواكب إخوته الأحد عشر[٤].

وقال السدي: الشمس أبوه، والقمر خالته؛ وذلك لأن أمه راحيل كانت قد ماتت[٥].

---

(١) في ك: نزلن.

(٢) في ن: فسجدن.

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٧٧) في تفسير سورة يوسف، وعبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٧)، والطبري في التفسير (١٥/ ٥٥٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١٠١)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٥٩)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٥٠)، والبزار في مسنده ـ كما في «كشف الاستار» ـ (١/ ٩٠)، والسهمي في تاريخ جرجان (٢٤٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٧٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٤٥).
والحديث ضعفه البزار والعقيلي. بل قال ابن حبان: لا أصل له من حديث رسول الله. وقال أبو زرعة: هذا حديث منكر ليس بشيء. وقال ابن الجوزي: موضوع. قلت: وتفرد به الحكم بن ظُهير الفزاري الكوفي، وهو ضعيف باتفاق، وتركه البخاري وجماعة، واتهمه بعضهم، (ت ١٨٠ هـ). انظر التهذيب (٢/ ٤٢٧)، التقريب (١٤٥٤).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٥٦)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٤٩٩).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠١)، وانظر تفسير ابن =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:24
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 273 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال وهب بن منبه[١]: كان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين أن إحدى عشرة عصاً طوالاً كانت مركوزة في الأرض كهيئة الدَّارَة[٢][٣]، وإذا عصا صغيرة تثنت[٤] عليها، حتى اقتلعتها وغلبتها، فوصف ذلك لأبيه، فقال له: إياك أن[٥] تذكر هذا لأخوتك. ثم رأى وهو ابن اثنتي[٦] عشرة سنة، أن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون[٧] له، فقصها على أبيه.

فقال: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ قرأ حفص[٨] بفتح الياء هنا، وفي الصافات[٩] ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ فيبغوا لك[١٠] الغوائل ويحتالوا في هلاكك؛ لأنهم يعلمون تأويلها

---

= حبيب (١١٦أ)، والبسيط (٩٩أ) ومعالم التنزيل (٤/ ٢١٣)، وزاد المسير (٤/ ١٨٠).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط (٩٩أ) ونسبه للمفسرين، وزاد المسير (٤/ ١٨٠).

(٢) في ن، ك: الدائرة.

(٣) الدَّارَة: هي الدائرة حول القمر وهي الهالة. انظر مختارا لصحاح (٩٠).

(٤) في ن: تبث.

(٥) (أن) ساقط من (ن).

(٦) في ن: اثنتان، وفي ك: اثني.

(٧) في ن: سجدن.

(٨) انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٤)، والتيسير (١٢٧).

(٩) (قرأ حفص... الصافات): ساقط من (ن).

(١٠) في ن: فيبغوك.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 274 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



فيحسدونك[١] ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾.

واختلف النحاة في وجه دخول (اللام) في قوله: ﴿لَكَ﴾.

فقال بعضهم[٢]: معناه فيكيدوك، و(اللام) صلة[٣]، كقوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۝١٥٤﴾[٤].

وقال آخرون: هو مثل قولهم: «نَصَحْتُكَ وَنَصَحْتُ لَكَ»، و«حَمِدْتُكَ وحَمِدْتُ لَكَ»، و«قَصَدْتُكَ بِسُوءٍ[٥] وقَصَدْتُ لَكَ»[٦].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ يقوله يعقوب ليوسف ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ تعبير[٧] الرؤيا[٨]، وسُمي تأويلاً لأنه

---

(١) انظر الطبري (١٥/ ٥٥٨)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٨)، وتفسير المشكل لمكي (٢٠٢)، والقرطبي (٩/ ١٢٢).

(٢) ذكره الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٣٦٤)، والطبري (١٥/ ٥٥٨)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦/ ٤٣٩).

(٣) الصلة: مصطلح كوفي يطلق على أمور منها: الحرف الذي بواسطته يصير الفعل متعدياً. انظر المعجم المفصل في النحو العربي (١/ ٥٧٩).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

(٥) في ن: بسو.

(٦) انظر الطبري (١٥/ ٥٥٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢٨١)، والدر المصون (٦/ ٤٣٩)، وقال: فيه نظر؛ لأن ذاك باب لا ينقاس، إنما يقتصر فيه على ماذكره النحاة ولم يذكروا منه «كاد».

(٧) في ن: (يعني: تعبيره).

(٨) قاله مجاهد وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٥/ ٥٦٠)، وابن أبي حاتم =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 275 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



يؤول أمره إلى ما رأى في منامه[١]. ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بالخلة وإنجائه من النار/، ﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ / ٤ قال عكرمة بأن نجاه[٢] من الذبح، وفداه[٣] بذبح عظيم[٤].

وقال الباقون: بإخراج يعقوب والأسباط من صلبه[٥]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ

---

= (٧/ ٢١٠٣).

وقاله ابن عباس حكاه عنه ابن حبيب (١١٦ب)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ١٨١).

(١) انظر معاني القرآن للزجاج (٣/ ٩٢)، والبسيط (١٠٠ب).

(٢) في ن، ك: بانجائه.

(٣) في ك: وفداءه.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦١)، وحكاه في زاد المسير (٤/ ١٨٢)، والقرطبي (٩/ ١٢٩).

وهو قول مقاتل. انظر تفسيره (١٥٠ب).

واختاره الطبري (١٥/ ٥٦٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٤٣٩).

والصواب أن الذبيح ليس هو إسحاق لقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود: ٧١]. فأثبت أنه سيعقب.

ينظر زاد المعاد (١/ ٧١) فقد ذكر عشرين وجهاً تدل على هذا. وانظر أيضاً: الاسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة (٣٥٣).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٦أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢١٦).

قال ابن عباس: يتم النعم بالنبوة. انظر البسيط (١٠١أ)، وزاد المسير (٤/ ١٨١)، والقرطبي (٩/ ١٢٩).

وقال سعيد ابن جبير: من تمام النعمة دخول الجنة. أخرجه عنه ابن أبي حاتم =

عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

ولهذا قيل: «العرق نزاع، والأصل لا يخطيء»[١].

فلما بلغ هذه الرؤيا إخوة يوسف حسدوه.

وقال ابن زيد[٢]: كانوا أنبياء، وقالوا: مارضي أن يسجد له إخوته حتى سجد[٣] له أبواه؛ فبغوا[٤].

يقول الله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾ أي: في خبر يوسف وخبر إخوته[٥]، وأسماؤهم روبيل وهو أكبرهم، وشمعون، ولاوى، ويهوذا، وزبالون[٦]، ويشجر، وأمهم ليًّا بنت ليَّان، وهي ابنة

---

= (٧/ ٢١٠٤).

(١) انظر الأمثال للميداني (٢/ ٥٥)، وخزانة الأدب (٤/ ١٤٧)، وموسوعة أمثال العرب (٤/ ٣٦١). ويضرب في ميل الإنسان إلى أصله.

(٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٥٧)، وحكاه عنه القرطبي (٩/ ١٣٠).
ورده ابن عطية: بالقطع بعصمة الأنبياء عن الحسد الدنيوي، وعن عقوق الآباء، وعن تعريض مؤمن للهلاك والتوافر في قتله. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٣٧).

(٣) في ك: يسجد.

(٤) في ن، ك: فبغوه.

(٥) انظر البسيط (١٠١أ)، وقد نسبه للمفسرين، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢١٦)، وزاد المسير (٤/ ١٨٢).

(٦) في ن: رئيالون، وفي ك: رابالون، وفي معالم التنزيل (٤/ ٢١٦) «زبالون وقيل: زبلون».

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 276 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:51
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:47:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 277 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



خال يعقوب، وولد له من سريتين له ـ اسم إحداهما زلفة، والأخرى فجهله[١] ـ أربعة نفر، دان، وتقتالي[٢]، وخاد[٣]، وأشريم[٤]، فتوفيت ليًا؛ فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين، فكان[٥] بنو يعقوب اثنى عشر رجلا.

﴿ءَايَتٌ﴾ قرأ أهل مكة (آية) على الواحد[٦]، أي: عظة وعبرة[٧][٨]. وقيل: عجب[٩]. يقال: «فُلانٌ آيةٌ في الحُسْنِ والعِلْم». أي: عجب.

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَتٌ﴾ على الجمع[١٠].

---

(١) في ن: بلهه.
(٢) في ن: بقيالي، وفي ك: نقتالى.
(٣) في ن، ك: جاد.
(٤) في ن: أشتر.
(٥) في ن: فكانوا.
(٦) انظر السبعة (٣٤٤)، والتبصرة (٥٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والغاية لابن مهران (٢٨٥).
(٧) (وعبرة): ساقط من (ن).
(٨) انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٢٩٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٩)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٥).
(٩) انظر القرطبي (٩/ ١٣٠)، والبحر المحيط (٥/ ٢٨٢).
(١٠) في ن: بالجمع.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:48:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 278 / 763



﴿لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ وذلك أن اليهود سألت النبي ﷺ عن قصة يوسف، فأخبرهم بها كما في التوراة، فعجبوا منه، وقالوا: من أين لك هذا يامحمد؟ فقال: «علمنيه ربي»[١].

وقيل معناه[٢]: للسائلين ولمن لم يسأل، كقوله: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ﴾ (اللام) فيه جواب القسم، تقديره: والله ليوسف ﴿وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة[٤]/ وكانوا عشرة[٥]. والعصبة: مابين الواحد إلى العشرة. / ٦٤ ب

---

(١) حديث ضعيف جداً. أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٧٦) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والكلبي متروك تقدم (١٠٨)، وأبو صالح. ضعيف كما سبق (٣١). ونسبه في زاد المسير إلى المفسرين (٤/ ١٨٢).

(٢) انظر البسيط (١٠١ب)، وزاد المسير (٤/ ١٨٢).

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٠.
وكقوله تعالى: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد.

(٤) قاله ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٥٦٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٥).
وقاله الطبري والنحاس والمبرد. انظر الطبري (١٥/ ٥٦٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٩).

(٥) قاله السدي أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٥). وانظر القرطبي (٩/ ١٣٠).

وقيل: إلى الخمسة عشرة[١].

وقيل: مابين العشرة إلى الأربعين[٢].

ولا واحد لها من لفظها كالنفر والرهط[٣]. ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ خطأ بين[٤] من إيثاره يوسف وأخاه علينا[٥].

---

(١) قاله مجاهد كما في زاد المسير (٤/ ١٨٣)، والنكت والعيون (٣/ ١٠).

(٢) قاله ابن عباس كما في زاد المسير (٤/ ١٨٣).
وقاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٢).
وقاله جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد وابن قتيبة.
انظر تهذيب اللغة (عصب) (٢/ ٤٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٩)، والصحاح (عصب) (١/ ١٨٢).

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٦٤)، والطبري (١٥/ ٥٦٣)، والقرطبي (٩/ ١٣٠).

(٤) في ن: مبين.

(٥) قاله ابن زيد كما في زاد المسير (٤/ ١٨٣)، والكلبي كما في البسيط (١٠١ب)، ونحوه عن السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٥).
واختاره الطبري، انظر: تفسيره (١٥/ ٥٦٣).
وقال مقاتل: الضلال هنا بمعنى الشقاء ـ يعني شقاء الدنيا ـ واحتج بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧].
قلت: واتفق أهل التفسير أنهم لم يريدوا ضلال دينه، إذ لو أرادوه لكانوا كفاراً.
انظر معاني القرآن للزجاج (٣/ ٩٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٩)، والقرطبي (٩/ ١٣١).

=

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 279 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:48:35
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:48:44
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 280 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ اختلفوا في قائل[١] هذا القول.

فقال وهب: قاله شمعون. وقال كعب: دان. وقال مقاتل: روبيل[٢].

﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ في أرض ﴿ يَخْلُ لَكُمْ﴾ يخلص ويصف لكم. ﴿ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ عن شغله بيوسف فإنه قد شغله عنا، وصرف وجهه إليه عنا[٣]. ﴿ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ من بعد قتل يوسف ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩﴾ تائبين[٤].

وقال مقاتل: يصلح أمركم فيما بينكم وبين

---

= قال ابن عطية: وكان حب يعقوب ليوسف ـ عليه السلام ـ وبنيامين لصغرهما وموت أمهما، وهذا من حب الصغير من فطرة البشر. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٤٠).

(١) في ن: في تأويل.

(٢) انظر هذه الأقوال في تفسير ابن حبيب (١١٦ب)، والقرطبي (٩/ ١٣١).

(٣) انظر الطبري (١٥/ ٥٦٤)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٢).

(٤) قاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١١٦ب)، والبسيط (١٠٢أ)، وزاد المسير (٤/ ١٨٤).
وقاله السدي: أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٥).
وهو قول عامة أهل التفسير، واختاره الطبري، والنحاس وابن عطية وغيرهم. انظر الطبري (١٥/ ٥٦٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٠)، والبسيط (١٠٢أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٣).

أبيكم[١].

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو روبيل وهو ابن خالة يوسف، وكان أحسنهم فيه رأيا، نهاهم عن قتله[٢].

وقال لهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ فإن قتله عظيم ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾، أي: قعر[٣] الجب وظلمته؛ حتى يغيب خبره.

وقال قتادة: في أسفله[٤].

---

(١) انظر تفسيره (١٥١أ)، وحكاه عنه في البسيط (١٠٢أ)، وزاد المسير (٤/ ١٨٤)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٣).

(٢) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣١٧)، والطبري (١٥/ ٥٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٦).
وقاله أيضاً ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (١٥/ ٥٦٥)، وحكاه عنه في المحرر الوجيز (٧/ ٤٤٣).
وقيل: شمعون. قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٦). وانظر النكت والعيون (٣/ ١١).
وقيل: يهود. قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٦).
وقاله أيضاً السدي، انظر النكت والعيون (٣/ ١١).
واختاره الألوسي انظر روح المعاني (١٢/ ١٩٢). وقال ابن حبيب (١١٦ب): بلا خلاف. وفيه مافيه كما رأيت.

(٣) في ن، ك: في قعر.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 281 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:48:53
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:49:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
282 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



والغيابة: كل شيء غيَّب شيئا، وأصلها: من الغيبوبة[١].

وقرأ أهل المدينة (غَيَابَاتِ) على الجمع، والباقون ﴿غَيَٰبَتِ﴾ على الواحد[٢].

والجبّ: البئر غير المطوية[٣].

وقال قتادة: هو بئر[٤] بيت المقدس[٥]. قال وهبٍ: بأرض الأردن[٦].

قال كعب: هو[٧] بين مدين وبين[٨] مصر[٩].

---

(١) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٠٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٣)، واللسان (غيب) (١/ ٦٥٥).

(٢) انظر السبعة (٣٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والمبسوط (٢٤٤)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) انظر تهذيب اللغة (جيب) (١٠/ ٥١١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٤)، والنكت والعيون (٣/ ١٢).

(٤) في ك: بين.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٨)، الطبري (١٥/ ٥٦٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧).

(٦) انظر البسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (٤/ ١٨٥).

(٧) (هو): ساقط من (ن).

(٨) (بين): ساقط من (ن).

(٩) ذكره القرطبي (٩/ ١٣٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:49:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 283 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال مقاتل: على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب[١].

﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ يأخذه. قراءة العامة بالياء لأجل البعض.

وقرأ الحسن. (تلتقطه) بالتاء لأجل السيارة[٢]. والعرب تفعل ذلك في كل خبر/ كان غير[٣] مضاف إلى مؤنث يكون الخبر[٤] عن بعضه خبراً عن جميعه[٥]، كقول الشاعر[٦]: / ٦٥ أ

---

(١) انظر تفسيره (١٥١أ)، والبسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (٤/ ١٨٥).
وقال ابن عباس: إنها بئر بالشام، أخرجه الطبري (١٥/ ٥٦٦).
وقال مجاهد: إنها بئر ببيت المقدس، أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣١٨)، والطبري (١٥/ ٥٦٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧).
وقال ابن زيد: إنها بحذاء طبرية، بينها وبينه أميال. أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧). والله أعلم بمكانه.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦)، والقراءات السبع لابن خالويه (١/ ٣٠١)، والطبري (١٥/ ٥٦٧)، والإتحاف (٢٦٣).
وهي قراءة قتادة وابن أبي عبلة ومجاهد وأبي الرجاء. انظر زاد المسير (٤/ ١٨٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٤).

(٣) في ن: عن.

(٤) (يكون الخبر): ساقط من (ن).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦).

(٦) البيت لجرير، وهو في ديوانه (٣٤١)، ومجاز القرآن (١/ ٦٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧)، والمقتضب (٤/ ٢٠٠). والسرار: آخر ليلة من الشهر يستتر فيها الهلال، أي: يختفي. انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن (٢١٠). والبيت =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:49:26
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 284
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أَرَى مَرَّ السنِين أَخَذْنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ من الهلالِ

ولم يقل: أخذت.

وقال الآخر[١]:

إذا مَاتَ مِنْهُم سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ فَدَانَتْ لَهُ أَهلُ القُرَى والكَنَائِس

﴿بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ بعض ماري الطريق[٢] من المسافرين، يذهب به إلى ناحية أخرى، فتستريحون[٣] منه ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠﴾ ما أقول لكم.

قيل للحسن: أيحسد المؤمن؟ فقال: ما أَنْسَاكَ بني[٤] يعقوب[٥]!.

---

= في الديوان: (رأت).

(١) البيت: في معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧)، والطبري (١٥/ ٥٦٨)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٤).
ولم أهتدِ لقائله، ولكن قال الفراء: وأنشد الكسائي. ثم ذكره.

(٢) قاله ابن عباس، كما في البسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (٤/ ١٨٣).
وقاله الضحاك، كما في النكت والعيون (٣/ ١٢).
وقاله الطبري، انظر تفسيره (١٥/ ٥٦٧).

(٣) في ن: فتستريحوا.

(٤) في ك: ببني.

(٥) انظر القرطبي (٩/ ١٣٨).

ولهذا قيل: «الأب جَلَّاب، والأخ سَلَّاب»[١].

﴿قَالُوا﴾ فعند ذلك أجمعوا على التفريق[٢] بينه وبين والده[٣] بضرب من الاحتيال.

فقالوا ليعقوب: ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ قرأ أبو جعفر بجزم «النون»[٤].

وقرأ الباقون باشمام «النون» الضمة[٥]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٦]؛ لأن أصله (تَأْمَنُنَا) بنونين، فأدغمت إحداهما في الأخرى.

﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١﴾ نحوطه[٧] ونحفظه حتى نرده إليك.

قال مقاتل[٨]: في الكلام تقديم وتأخير؛ وذلك أن إخوة يوسف

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٦ب).

(٢) (على التفريق): ساقط من (ك).

(٣) في ن: واحدة.

(٤) انظر المبسوط (٢٤٤)، والإتحاف (٢٦٣).

(٥) انظر التبصرة (٥٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والغاية (٢٨٥).
والإشمام: ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة، من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق. انظر التيسير لأبي عمرو (١٢٧)، والإتحاف (٢٦٢)، وزاد المسير (٤/ ١٨٦).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٦ب).

(٧) انظر الطبري (١٥/ ٥٦٨)، والقرطبي (٩/ ١٣٨).

(٨) انظر تفسيره (١٥١أ)، وتفسير ابن حبيب (١١٦ب)، والقرطبي (٩/ ١٣٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:49:45
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
286 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قالوا لأبيهم ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ الآية. فقال أبوهم: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ الآية. فحينئذ قالوا: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر(١) بالنون فيهما(٢).

قال هارون(٣)، فقلت لأبي عمرو: كيف تقرأ (نَلْعَبْ) وهم أنبياء فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء(٤).

وقرأ أهل الكوفة كلاهما بالياء(٥). أي: ينعم ويأكل/، ويلهو / ٦٥ ب

---

(١) (وابن عامر): ساقط من (ن).

(٢) انظر السبعة (٣٤٦)، والمبسوط (٢٤٥)، والنشر (٢/ ٢٩٣)، والإتحاف (٢٦٢).

(٣) في ن: إبراهيم. ولم أعرفه.

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠١)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٣)، والحجة لابن زنجلة (١٥٥)، والموضح لابن أبي مريم (٢/ ٦٧٢).
قلت: لم يقم دليل على أنهم أنبياء، بل إن أفعالهم مع يوسف عليه السلام تدل على عدم نبوتهم، وأما لعبهم فإنه ليس من اللعب الصاد عن ذكر الله، بل هو من مكارم الأخلاق، فهو استباق وانتضال بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾.
انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٢)، والبحر المحيط (٥/ ٢٨٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٠)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٨).

(٥) انظر السبعة (٣٤٦)، والتبصرة (٥٤٥)، والتيسير (١٢٨)

الأربعاء 24 أيلول 8:49:54
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
287 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وينشط[١].

يقال: «رَتَعَ فُلانٌ فِي مَالِهِ» إذا نعم[٢] وأنفقه في شهواته[٣].

قال القَطَامي:[٤]

أَكُفْـراً بعـدَ رَدِ المَـوْتِ عَنّـي وبَعْدَ عَطَائك المِائةَ الرِّتَاعَا

وقال ابن زيد: معناه يرعى غنمه وينظر ويعقل[٥]، فيعرف مايعرف الرجل[٦].

وقرأ يعقوب (نَرْتَعْ) بالنون، و(يَلْعَبْ) بالياء[٧]، فردَ اللعب إلى يوسف، والرتوع إلى إخوته.

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٥٧٠ ـ ٥٧١) في عبارات متقاربة. وينظر الحجة لابن زنجلة (٣٥٦).

(٢) في ك: أنعم.

(٣) انظر تهذيب اللغة (رتع) (٢/ ٢٦٨)، والصحاح (رتع) (٣/ ١٢١٦).

(٤) هو عمير بن شُييم من بني تغلب، وكان حسن التشبب، ويعرف بالقطامي، شاعر غزل، كان نصرانياً فأسلم، (ت ١٣٠هـ) انظر الأعلام (٥/ ٨٨).
والبيت في ديوانه (٤١)، والشعر والشعراء (٢/ ٢٣)، والخزانة (١/ ٣٩١)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٧).

(٥) في ن: يفعل.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٨).

(٧) هذه رواية روح عن يعقوب، ورواية رويس عنه (يرتع) بالياء كقراءة عاصم وحمزة. انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٥)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:03
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 288 / 763



وقرأ أهل الحجاز (نَرْتَعِ) بكسر العين[١] من الارتعاء، أي: نتحارس[٢]، ويحفظ[٣] بعضنا بعضا. ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾.

قال لهم يعقوب: ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾ أي: ذهابكم[٤] ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ لا تشعرون.

وذلك أنّ يعقوب رأى في منامه، كأن الذئب قد شدَّ على يوسف فكان يَحْذَرُهُ[٥]، فمن ثَمَّ قال هذا، فلقنهم العلّة، وكانوا لا يدرون[٦].

---

(١) انظر السبعة (٣٤٥)، والتيسير (١٢٨).

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧). وانظر النكت والعيون (٣/ ١١).

(٣) (ويحفظ): ساقط من (ن).

(٤) في ك، ن: ذهابكم به.

(٥) قاله ابن عباس كما في زاد المسير (٤/ ١٨٨).
وقاله أيضاً الكلبي كما في البسيط (١٠٤أ)، والنكت والعيون (٣/ ١٣).
والقول الثاني: أن أرضهم كانت كثيرة الذئاب قاله مقاتل. انظر تفسيره (١٥١أ)، وزاد المسير (٤/ ١٨٨).
والقول الأول ضعيف؛ لأن يعقوب لو رأى ذلك لكان وحياً، ورؤيا الأنبياء حق، ويوسف لم يصبه الذئب. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٥٠)، وروح المعاني (١٢/ ١٩٥).

(٦) قاله أبو مجلز، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٨). ونسبه ابن حبيب إلى أهل الإشارة. انظر تفسيره (١١٦ب).

متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
289 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فيرفوكس NVSSoft ArcMate Enterprise



فـ ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة رجال ﴿إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ ضعفة عجزة مغبونون[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ في الكلام إضمار واختصار، تقديره: فأرسله معهم ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا﴾ عزموا على ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ هذه الواو مقحمة[٢] زائدة، تقديره: أوحينا[٣]، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ﴾[٤] يعني: ناديناه.

---

(١) قاله مقاتل: انظر تفسيره (١٥١أ)، ونقله في البسيط عن مقاتل وجعله نظير قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المؤمنون: ٣٤].
والقول الثاني: الخاسرون: الجاهلون بما يعرف فضله من البر والصلة، قاله الكلبي. انظر البسيط (١٠٤ب)، والقرطبي (٩/ ١٤١).
قلت: والأول أظهر لمناسبة السياق.

(٢) هذا على مذهب الكوفيين، وأن جواب (لما) لا يقتضي واواً. انظر الطبري (١٥/ ٥٧٥)، وتفسير ابن حبيب (١١٦ب).
وذهب أهل البصرة: إلى أن جواب (لما) محذوف، والتقدير: «فلما ذهبوا به وأجمعوا» عظمت فتنتهم، أو أن التقدير: جعلوه فيها. بدليل قوله: ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾ وهذا القول نصره ابن عطية فقال: ليس في القرآن شيء لغير معنى. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٥٢)، والبحر المحيط (٥/ ٢٨٧)، والدر المصون (٦/ ٤٥٣).

(٣) في ن: وأوصينا.

(٤) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:22
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 290 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال امرؤ القيس[(١)]:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحيِّ وانْتَحى بنا بَطْنُ خَبْت ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

[أراد: انتحى بنا][(٢)].

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ يعني: أوحينا إلى يوسف[(٣)]/ لتصدقنَّ رؤياك، ولتخبرنَّ إخوتك بصنيعهم[(٤)] هذا، ومافعلوه بك، وهم لا يشعرون بوحي الله إليه، وإعلامه إياه ذلك، وهذا معنى قول مجاهد[(٥)]. / ١٦٦أ

---

(١) البيت في ديوانه (٢٤١)، والقصائد العشر (٨٦)، والطبري (١٥/ ٥٧٥)، والبحر المحيط (٥/ ٢٨٨)، والدر المصون (٦/ ٤٥٣).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ن، ك).

(٣) كون الموحى إليه يوسف هو الذي عليه الأكثر من المفسرين وهو اختيار الطبري وابن عطية. انظر الطبري (١٥/ ٥٧٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٥٣)، معالم التنزيل (٢/ ٤١٣)، زاد المسير (٤/ ١٩١).
والقول الثاني: أن الضمير عائد إلى يعقوب. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٥٣).
والأول أظهر لتأييد السياق له. ويدل عليه قوله في آخر السورة: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ آية (٨٩).

(٤) في ن: بصنعهم.

(٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٩)، وابن المنذر كما في =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 291 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل معناه: وهم لا يشعرون أنك يوسف[١].

قال ابن عباس: لما دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون، دعا بالصواع فوُضِع على يده، ثم نَقَرَهُ فَطَنَّ، فقال: إنه ليخبرني هذا الجام[٣] أنه كان لكم أخ من أبيكم، يقال له يوسف يدنيه دونكم، وإنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب، ثم أتيتم أباكم، فقلتم: إن الذئب أكله، وبِعْتُموه بثمن بخس، فذلك قوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾[٣].

قال السدي: أرسل يعقوب يوسف ـ عليهما السلام ـ معهم، فأخرجوه وبه عليهم كرامة، فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة، وجعل أخوه يضربه، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيماً[٤]، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح

---

= الدر (٤/ ١٤).
وقاله قتادة ـ أيضاً ـ أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣١٨)، والطبري (١٥/ ٥٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٤).

(١) أي: لا يشعرون أنك يوسف حين تخبرهم بفعلهم هذا.

(٣) (الجام): إناء من فضة، وهو لفظ عربي صحيح. انظر: المحكم لابن سيده (٧/ ٣٩٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧٦)، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٥). وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على الطبري (١٥/ ٥٧٧).

(٤) في ك: رحماً.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 292 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ويقول:[١] ياأبتاه! يايعقوب! لو تعلم مايَصْنَعُ بابنك بنو الإماء، فلما كادوا أن يقتلوه، قال لهم يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقاً لا تقتلوه[٢]؟ فانطلقوا به إلى الجُبِّ ليطرحوه، فجعلوا يدلونه في[٣] البئر؛ فيتعلق بشفير البئر؛ فربطوا يديه ونزعوا قميصه؛ فقال: ياإخوتاه! رُدّوا عليَّ القميص أَتَوارى به في الجبِّ. فقالوا: ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً تؤنسك. قال: إني لم أر شيئا. فدلوه في البئر، حتى إذا[٤] بلغ نصفها ألقوه؛ إرادة أن يموت، فكان في البئر ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخرة فيها فقام عليها، فلما/ ألقوه في الجبِّ جعل يبكي، فنادوه، / ٦٦ ب
فظن أنها رحمة أدركتهم فأجابهم، فأرادوا أن يرضخوه بالحجارة[٥] فيقتلوه، فقام يهوذا فمنعهم، وقال: قد اعطيتموني موثقاً أن لا تقتلوه[٦]. وكان يهوذا يأتيه بالطعام[٧].

---

(١) (ويقول): ساقط من (ك).

(٢) في ن: أن لا تقتلوه.

(٣) في ن: في به البئر.

(٤) (إذا): ساقط من (ن).

(٥) في ن: بصخرة.

(٦) في ك: أن تقتلوه.

(٧) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧٤) بتمامه، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٠).
قال أبو حيان: ذكر المفسرون أشياء تتضمن كيفية القائه في غيابة الجبِّ، ومحاورته لهم بما يلين الصخر، وهم لا يزدادون إلا قساوة، ولم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح لشيء منها. انظر: البحر المحيط (٥/ ٢٨٧).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:50:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 293 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ويقال: إن الله تعالى أمر الصخرة حتى ارتفعت من أسفل البئر فوقع يوسف عليها وهو عريان، وكان إبراهيم الخليل عليه السلام حين أُلْقِي في النار جُرِّد من ثيابه وقذف في النار عرياناً، فأتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، فكان ذلك[١] عند إبراهيم، فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه[٢] في عنقه، وكان لا يفارقه، فلما ألقى في البئر عرياناً جاءه جبريل ـ وكان عليه ذلك التعويذ ـ فأخرج القميص منه[٣]، فألبسه إياه[٤].

قال ابن عباس: ثم ذبحوا سخلة[٥]، وجعلوا دمها على قميص يوسف[٦].

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ ليكونوا أجرأ في الظلمة على

---

= قلت: وهذه من الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل.

(١) في ن: ذلك القميص.

(٢) في ن: وجعله.

(٣) (منه): ساقط (ن).

(٤) ذكر في زاد المسير (٤/ ١٩٠) عن كعب نحوه.

(٥) ولد الغنم من الضأن والمعز ساعة وضعه ذكراً كان أو أنثى. انظر القاموس (سخل) (١٣١٠) ومختار الصحاح (سخل) (١٢٢).

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣١٨)، والطبري (٥/ ٥٨٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١١).
وقاله مجاهد، أخرجه الطبري (٥/ ٥٧٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١١)، ونسبه في البسيط (١٠٦أ): لعامة المفسرين.

الأربعاء 24 أيلول 8:51:00
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 294 / 763



الاعتذار وترويج مامكروا[١]. فقد قيل: لا تطلب الحاجة بالليل؛ فإن الحياء في العينين، ولا تعتذر بالنهار من ذنب؛ فتلجلج في الاعتذار فلا تقدر على إتمامه[٢].

وقيل: أَخَّروا المجيء إلى وقت العشاء الآخرة؛ ليدلسوا على أبيهم.

قال السدي: فلما سمع أصواتهم فزع، وقال: مالكم يابني، هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا لا. قال فما أصابكم، وأين يوسف؟[٣].

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ أي: نترامى[٤]. دليله قراءة عبدالله (نَنْتَضِلُ)[٥]. /

/ ٦٧ أ

---

(١) نسبه في زاد المسير (٤/ ١٩١): إلى المفسرين، وانظر البسيط (١٠٥أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٢)، والقرطبي (٩/ ١٤٤).

(٢) انظر القرطبي (٦/ ١٤٤).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٠).

(٤) قاله ابن عباس، كما في زاد المسير (٤/ ١٩١)، وعزاه في البسيط لأكثر المفسرين (١٠٦أ)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٧أ).
وهو اختيار الطبري والزجاج والنحاس والواحدي. انظر تفسير الطبري (١٥/ ٥٧٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٩٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٣)، والبسيط (١٠٥ب).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧أ)، والبسيط (١٠٥ب)، والقرطبي (٩/ ١٤٥). وهي قراءة شاذة.

منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:51:11
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 295 / 763
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال السدي[١] وابن حيان[٢]: نشتد.

﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق[٣][٤] ﴿لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ لسوء ظنك بنا وتهمتك[٥]، وهذا قميصه ملطخ بالدم. فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ أي: بدم هو كذب[٦]؛ لأنه لم يكن دم يوسف، وإنّما كان دم شاة، وهذا كما يقال: «الليلةُ الهلال».

وقيل معناه: بدم مكذوب فيه، فوضع المصدر موضع الاسم كما يقال: «مَالَه عَقْلٌ ولا مَعْقُول»[٧].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧أ)، والبسيط (١٠٥ب).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ أ)، والبسيط (١٠٥ب)، قلت: والمعنى على هذا القول: نستبق بالأقدام. انظر: زاد المسير (٤/ ١٩٢).

(٣) نسبه في البسيط (١٠٥ب): لعامة المفسرين، ولأصحاب المعاني.
وانظر الطبري (١٥/ ٥٧٨)، وزاد المسير (٤/ ١٩٢)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٠٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٦).

(٤) (بمصدق): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: وتهمتك لنا.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٦٤)، والطبري (١٥/ ٥٨٢)، وتهذيب اللغة (١٠/ ١٦٧).

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ٩٦)، ومعاني =

الأربعاء 24 أيلول 8:51:20
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 296
763 /
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقرأت عائشة رضي الله عنها (بِدَمٍ كَدِبٍ) بالدال غير معجمة[١] أي: طري[٢].

فبكى يعقوب عليه السلام عند ذلك، وقال لبنيه: أروني قميصه فأروه. فقال: تالله[٣] مارأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا! أكل ابني ولم يخرق عليه قميصه[٤]!.

فحينئذ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زَيَّنَت[٥] ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ﴾ أي: فمنِّي[٦]، أو فَعَلَيَّ[٧] صبرٌ. وقيل: فصبري صبرٌ

---

= القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٤)، وتهذيب اللغة (١٠/ ١٦٧).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧أ).
وهي قراءة ابن عباس، والحسن، وابن أبي العالية.
انظر المحتسب (١/ ٣٣٥)، والإتحاف (٢٦٣)، وزاد المسير (٤/ ١٩٣).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧أ)، وزاد المسير (٤/ ١٩٣).

(٣) في ك: بالله.

(٤) هذا معنى ما نقل عن جماعة من المفسرين منهم: ابن عباس والسدي والحسن.
انظر الطبري (١٥/ ٥٨٠ ـ ٥٨٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨)، ومعاني النحاس (٣/ ٤٠٣)، وزاد المسير (٤/ ١٩٣).

(٥) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٥/ ٥٨٣).
وحكاه في البسيط (١٠٦أ) عن ابن عباس وعامة المفسرين. وانظر زاد المسير (٤/ ١٩٣)، والقرطبي (٩/ ١٥١).

(٦) (أي): ساقط من (ن).

(٧) هذا التقدير قاله أبو عبيد: كما في البسيط (١٠٦ب)، والبحر المحيط =

جميل[١].

وقرأ أشهب العقيلي (فَصَبْراً جَمِيْلاً) على المصدر[٢]، أي: فلأصبرن صبراً جميلا، وهو الصبر الذي لا جزع ولا شكوى فيه[٣][٤].

وقيل معناه[٥]: لا أعاشركم على كآبة الوجه، وعبوس الجبين،

---

= (٥/ ٢٨٥)، وانظر الدر المصون (٦/ ٤٥٨).

(١) هذا التقدير قاله قطرب. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٩)، وزاد المسير (٤/ ١٩٣).
وقدّر الخليل: فشأني صبر جميل، وقدّر الفراء: فهو صبر جميل. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٦)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٩٣) وقيل: غير ذلك، والمعنى متقارب.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٩)، وتفسير ابن حبيب (١١٧أ).
وهي قراءة أبي وأنس وابن مسعود وأبي صالح وأبو المتوكل وعيسى بن عمر.
انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٩)، وزاد المسير (٤/ ٩٣)، والدر المصون (٦/ ٤٥٨).

(٣) قاله مجاهد، كما في تفسيره (١/ ٣٩٣)، وأخرجه الثوري في تفسيره (١٣٨)، والطبري (١٥/ ٥٨٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٢).
وأخرج الطبري (١٥/ ٥٨٤) وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٢) عن حبان بن أبي جَبَلة قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قال: «صبر لا شكوى فيه».
قلت: وحبان تابعي ثقة، فالحديث مرسل.
انظر الجرح والتعديل (٣/ ٢٦٩)، والتهذيب (٢/ ١٧١)، والتقريب (١٠٧٩).

(٤) في ن: لا جزع فيه ولا شكوى.

(٥) انظر البسيط (١٠٦ب) وقد نسبه لأهل المعاني.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 297 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:51:29
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:51:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 298 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



بل أكون في المعاشرة معكم جميلاً[١] كما كنت.

وروى عبدالرزاق[٢]، عن الثوري[٣]، عن حبيب بن أبي ثابت[٤]: أنّ يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه، فكان يرفعهما بخرقة، فقيل له: ماهذا؟ فقال: طول الزمان وكثرة الأحزان، فأوحى الله تعالى إليه يايعقوب أتشكوني؟/ قال: يارب! خطيئة أخطأتها، فاغفرها لي[٥]!. / ٦٧ أ

﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ من الكذب.

قالوا: وكان يوسف حين أُلقي في الجبِّ ابن ثماني عشرة سنة[٦].

---

(١) في ن: بل اعاشركم معكم جميلاً.

(٢) عبدالرزاق بن همام الحميري مولاهم، أبوبكر الصنعاني صاحب المصنف والتفسير، ثقة حافظ، (ت٢١١هـ). انظر التهذيب (٦/ ٣١٠)، والتقريب (٤٠٩٢).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، حافظ فقيه مفسر، (ت ١٦١هـ). انظر: السير (٧/ ٢٢٩)، التهذيب (٤/ ١١١)، والتقريب (١٠٩٢)

(٤) حبيب بن أبي ثابت الأسدي، أبو يحي الكوفي، ثقة فقيه جليل، (ت ١١٩هـ). انظر: تهذيب الكمال (٥/ ٣٥٨)، التقريب (١٠٩٢).

(٥) إسناده صحيح إلى حبيب بين أبي ثابت. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٩)، والطبري (١٥/ ٥٨٦). وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٦) قاله الكلبي حكاه عنه القرطبي (٩/ ١٤٢)، وابن الجوزي في زاد المسير =

الأربعاء 24 أيلول 8:51:46
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 299
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: ابن سبع عشرة سنة[١].

وقيل: ابن اثنتي عشرة[٢]. ومكث فيه ثلاثة أيام[٣].

﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ أي: رفقة مارة[٤] من قبل مدين[٥] يريدون مصر، فأخطؤا الطريق، فانطلقوا يهيمون على غير الطريق حتى نزلوا قريباً من الجبِّ، وكان الجبُّ في قفر بعيد[٦] من العمران، إنما هو للرعاة والمجتازة، وكان ماؤه ملحاً[٧]، فعذب حين ألقي فيه يوسف.

---

= (٤/ ١٩٠).

(١) قاله الحسن، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٢)، وانظر زاد المسير (٤/ ١٩٠).
وضعفه ابن عطية، ورجح ماروى أنه كان ابن سبع سنين لقوله ﴿ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ فإنه مابين الحولين إلى البلوغ. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦١).
قلت: ليس فيه شيء يعتمد عليه، ونقف على وصفه بأنه غلام.

(٢) في ن، ك: اثنتي عشرة سنة.

(٣) قاله أبو بكر بن عياش، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٧)، وقاله الضحاك، كما في النكت والعيون (٣/ ١٧).
وانظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٦٥)، وتفسير ابن حبيب (١١٧أ)، وزاد المسير (٤/ ١٩٣).

(٤) انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦٠)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٣)، والقرطبي (٩/ ١٥٢).

(٥) (مدين): ساقط من (ك).

(٦) في ن: في قفزة بعيدة، وفي ك: قعر.

(٧) في ك: مالحاً.

فلما نزلوا أرسلوا رجلاً من العرب من أهل مدين، يقال له: مالك[١] بن ذعر[٢]؛ ليطلب لهم الماء[٣] فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ والوارد: الذي يتقدم الرفقة إلى الماء فيهيء الأرشية والدِّلاء[٤].

فوصل إلى البئر ﴿فَأَدْلَى﴾ فيها ﴿دَلْوَهُ﴾ أي: أرسلها، يقال: «أدْلَيْت الدَّلو في البئر» إذا أرسلتها فيها، و«دَلَوتها دلواً» إذا أَخْرَجْتها منها[٥].

فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل[٦]، فلما خرج فإذا هو بغلام

---

(١) مالك بن ذعر من العرب العاربة، قاله أهل التفسير. انظر النكت والعيون (٣/ ١٧)، والقرطبي (٩/ ١٥٢)، وينظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦١)، وابن كثير (٤/ ٤٧٣).

(٢) في ن: ذغر.

(٣) انظر النكت والعيون (٣/ ١٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٣)، والقرطبي (٩/ ١٥٢).

(٤) الأرشية: جمع رشا، وهو: الحبل الذي يكون رسناً للدلو. انظر تهذيب اللغة (رشا) (١١/ ٤٠٦)، ولسان العرب (رشا) (٥/ ٢٢٣).

(٥) انظر تهذيب اللغة (دول) (١٤/ ١٧١). وهو قول عامة أهل اللغة، انظر البسيط (١٠٦ب).

(٦) قاله ابن عباس، كما في البسيط (١٠٧أ)، وزاد المسير (٤/ ١٩٤).
وقاله قتادة، أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٠٢)، والطبري (١٦/ ٢)، وابن أبي حاتم =

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 300 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:51:53
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 301 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أحسن مايكون من الغلمان. قال النبي ﷺ «**قد أوتي**[(١)] **يوسف شطر**[(٢)] **الحسن، والنصف الآخر لسائر الناس**»[(٣)].

قال كعب الأحبار[(٤)]: كان يوسف حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوى الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين والساعدين والعضدين، خميص البطن، صغير السرة، وكان إذا تبسم رأيت النور

---

= (٧/ ٢١١١).

وقاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ١)، وذكره عنه القرطبي (٩/ ١٥٣).

(١) في ن، ك: أعطي.

(٢) في ك: شعراً.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٤٥) في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة وفيه «فإذا أنا بيوسف ﷺ: «إذا هو قد أعطي شطر الحسن».

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٦٨)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١٠٧)، والطبري في التفسير (١٦/ ٨٠)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٦١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٠) جميعهم من حديث أنس دون قوله: «والنصف الآخر لسائر الناس» وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبري بسنده عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: أعطى يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا، وأعطي الناس الثلثين. .» الحديث.

قلت: وهذه رواية ضعيفة، فالحسن تابعي، وفيه ـ أيضاً ـ سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري، ضعيف. انظر التقريب (٢٥٤٧).

(٤) ذكره القرطبي (٩/ ١٥٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 302
763/ أ /
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



من[١] ضواحكه، وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور يبتهر بين[٢] ثناياه[٣]، ولا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار/ عند الليل، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى وصوَّره ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية.

ويقال: إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة، وكانت قد أعطيت سدس الحسن[٤].

فلما رآه مالك بن ذعر[٥] قال: ﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ واختلفت القراءة في قوله ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾.

فقرأ أهل الكوفة بسكون الياء[٦]، وقالوا: نادى المُسْتَقِي رجلاً من أصحابه اسمه بُشرى، فقال: يابشرى! كما تقول: يازيد! وهو في محل الرفع على النداء المفرد[٧] وهذا قول

---

(١) في ن: في.

(٢) (يبتهر بين): ساقط من (ن)، وفي ك: يبتهر مابين.

(٣) في ن: عن ثناياه.

(٤) انظر: القرطبي (٩/ ١٥٣).

(٥) في ن: مالك بن ذغر.

(٦) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٤٧)، والمبسوط (٢٤٥)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٧) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٣٠٦)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:21
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 303 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



السدي[١].

وقرأ الباقون (يابُشْرَايَ) بالألف وفتح الياء[٢] على الإضافة، وقالوا: بَشَّر المُسْتَقِي أصحابه بأنه أصاب عبداً.

﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ وأخفوه ﴿بِضَٰعَةً﴾ نصب على الحال[٣].

قال مجاهد: أسره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين معهم، وقالوا لهم: هو بضاعةٌ استبضَعَنَاها بعضُ أهلِ الماء إلى مصر؛ خِيْفَةَ أن يطلبوا منهم فيه[٤] الشركة إن علموا بثمنه[٥].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١). وكذلك قاله الأعمش، انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٥).
وهذا القول ضعيف، ضعفه النحاس، وابن كثير وغيرهما؛ لأن معنى القراءة على هذا النحو يرجع إلى القراءة الأخرى، ويكون قد أضاف البشر إلى نفسه، وحذف ياء الاضافة كقولهم: «يانفس اصبري»، و«ياغلام أقبل»، بحذف حرف الإضافة فيجوز الكسر والرفع.
انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٥)، والحجة لأبي علي (٤/ ٤١١)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٢)، والقرطبي (٩/ ١٥٣).

(٢) انظر السبعة (٣٤٧)، والتيسير (١٢٨)، والإتحاف (٢٦٣).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٨)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٠)، والدر المصون (٦/ ٤٦٠).

(٤) (فيه): ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٤)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٨).
وهو قول السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٤).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
304 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال عطية عن ابن عباس: يعني بذلك إخوة يوسف أسرُّوا شأن يوسف أن يكون أخاهم، وقالوا: هو[١] عبد لنا أَبَقَ مِنَّا[٢][٣].

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾.

فأتى يهوذا يوسف بالطعام فلم يجده في البئر، فأخبر بذلك إخوته[٤]، فطلبوه فإذا هم بمالك وأصحابه نزول، فأتوهم[٥] فإذا هم بيوسف، فقالوا: هذا عبد أبق منا[٦].

وقال وهب: كان يهوذا منتبذاً من بعيد، ينظر مايطرأ[٧] على يوسف، فلما أخرجوه رآه فأخبر الآخرين، فأتوا مالكا وقالوا: هذا عبدنا، وكتم يوسف شأنه؛ مخافة أن يقتله إخوته، فقال مالك: أنا اشتريته منكم فباعوه منه/[٨]. / ٦٨ ب

---

= واختار هذا القول الطبري. انظر تفسيره (١٦/ ٧).

(١) في ن: هذا.

(٢) (أبق منا): ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٨)، وانظر البسيط (١٠٧ب).

(٤) في ك: اخوته بذلك.

(٥) (فلم يجدهم في البئر... فأتوهم): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ١)، وذكره عنه القرطبي (٩/ ١٥٣).

(٧) في ك: يطري.

(٨) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٧ب). وكون الذين باعوه هم أخوته هو قول عامة =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
305 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وذلك قوله عز وجل ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾، أي: باعوه[١].

قال ابن مفرغ الحميري[٢]:

وَشَرِيتُ بُرْداً ليتَني مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

أي: بعتُ برداً، وهو غلامه.

﴿ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ ناقص، وهو مصدر وضع موضع الاسم[٣].

---

= المفسرين، انظر بحر العلوم (٢/ ١٥٥).

(١) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٩)، وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٧).

وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٠٤)، واختاره الطبري (١٦/ ١٠)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٧٢).

والقول الثاني: أنها على بابها، ويكون الضمير عائداً على السيارة، وهو مروي عن قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١٠)، وانظر تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٢).

(٢) هو: يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن مصعب الحميري، من أهل البصرة، كان شاعراً هجاءً للناس في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. انظر: طبقات فحول الشعراء (٢/ ٦٨٩).

والبيت في مجاز القرآن (١/ ٣٠٤)، والشعر والشعراء (١/ ٣٢١)، وتأويل مشكل القرآن (١٨٨)، وطبقات فحول الشعراء (٢/ ٦٨٩)، والطبري (١٦/ ٨)، والقرطبي (٩/ ١٥٥).

وبرد: اسم غلام ندم على بيعه. انظر تأويل مشكل القرآن (١٨٩)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٦٥).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ١١)، ومعاني النحاس (٣/ ٤٠٦)، وتفسير ابن حبيب =

قال قتادة: ظلم[١].

قال الضحاك[٢] ومقاتل[٣] والسدي[٤]: حرام؛ لأن ثمن الحر حرام[٥].

قال عكرمة[٦] والشعبي[٧]: قليل.

قال ابن حيان: زيف[٨].

---

= (١١٧ب).

فهو مبخوس، أي: منقوص البركة لأنه حرام، أو لقلته عن ثمن مثله، أو منقوص القيمة لأنه زيف. انظر البسيط (١٠٧ب)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٦٦).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٠)، والطبري (١٦/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ١١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٨).

(٣) انظر تفسيره (١٥٢أ)، وتفسير ابن حبيب (١١٧ب).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب)، والبسيط (١٠٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٤)، والقرطبي (٩/ ١٥٥).

(٥) في ن: الحرام حرام.

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).

(٧) أخرجه ابن جرير وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٨). وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٢٤)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٦٥).

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب)، والبسيط (١٠٨أ).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 306 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:47
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:52:55
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 307 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿دَرَاهِمَ﴾ بدل من الثمن ﴿مَعْدُودَةٍ﴾ وذكر[١] العدد عبارة عن القلة، أي: باعوه بدراهم معدودة قليلة غير موزونة، ناقصة غير وافية؛ لزهدهم فيه[٢].

وقال قوم: إنما قال معدودة لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ماكان وزنه أقل من أربعين درهما، إنما كانوا يعدونها عدا[٣]، فإذا بلغ أوقية وزنوه؛ لأن أقل أوزانهم وأصغرها كان يومئذ أوقية[٤]، والأوقية أربعون درهما[٥].

واختلف العلماء في مبلغ عدد الدراهم التي باعوه بها:

فقال ابن مسعود[٦] وابن عباس[٧] وقتادة[٨]

---

(١) في ن: وذكره.

(٢) وما ذكره المؤلف هو الراجح، وهو الذي اختاره الطبري (١٦/ ١٥).

(٣) في ن: إنما كان يعدونه عدا.

(٤) في ن: وأصغرها يومئذ كانت أوقية.

(٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه القرطبي (٩/ ١٥٦).
وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥)، وانظر زاد المسير (٩/ ١٩٦).
ونحوه قاله الفراء، انظر معاني القرآن (٢/ ٤٠).

(٦) اخرجه الطبري (١٦/ ١٣)، وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم كما في الدر (٤/ ١٨).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).

(٨) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٠)، والطبري (١٦/ ١٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٨).

الأربعاء 24 أيلول 8:53:03
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
308 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



والسدي[١]: عشرون درهماً فاقتسموها درهمين درهمين[٢].

وقال مجاهد: اثنان وعشرون[٣][٤].

قال عكرمة: أربعون درهماً[٥].

﴿وَكَانُوا﴾ يعني: إخوة يوسف ﴿فِيهِ﴾ في يوسف[٦] ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ لم يعلموا كرامته على الله، ولا منزلته عنده[٧].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤).

(٢) (درهمين): ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).

(٤) في ن، ك: عشرون درهماً.

(٥) اخرجه الطبري (١٦/ ١٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).

قلت: والأظهر أن يقال: إنها دراهم معدودة غير موزونة، ولا دليل على تحديدها، بل لا فائدة في الدين بالعلم بمقدارها. انظر الطبري (١٦/ ١٥).

(٦) في ن: أي: في يوسف.

(٧) قاله الضحاك، أخرجه الطبري (١٦/ ١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).

وقاله ابن جريج، حكاه عنه في زاد المسير (٤/ ١٩٧).

واختاره الفراء والنحاس وابن عطية وابن كثير. انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٦٦)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٢).

الأربعاء 24 أيلول 8:53:12
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 309 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ثم انطلق مالك بن ذعر[١] وأصحابه بيوسف، وتبعهم إخوته، يقولون لهم[٢]: استوثقوا منه لا يأبق، فذهبوا[٣] حتى قدموا به[٤] مصر، فاشتراه قطفير. [قاله][٥] ابن عباس[٦].

وقيل[٧]: اطفير بن [روحيب][٨] وهو العزيز، وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ بمصر/ ونواحيها، الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه[٩] بن [قازان][١٠] بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح. / ٦٩ أ

وقيل: إن هذا الملك لم يمت حتى آمن واتبع يوسف عليه السلام على دينه، ثم مات ويوسف بعد حي، فملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلوان[١١] بن كاذان[١٢] بن عمرو بن عملاق بن

---

(١) في ن: ذغر.
(٢) (لهم): ساقط من (ن).
(٣) في ن، ك: فذهبوا به.
(٤) (به): ساقط من (ن).
(٥) في الأصل: (قال)، والتصويب من (ن، ك).
(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ١٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٩).
(٧) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٧). وانظر البسيط (١٠٨ب)، والقرطبي (٩/ ١٥٨).
(٨) في الأصل: (زوحيب)، وك: زوجيب، والتصويب من (ن) والمصادر.
(٩) في ن: أراثيه.
(١٠) في الأصل: (فازان)، والتصويب من (ن، ك).
(١١) في ن: السلواس، وفي ك: البيلوا.
(١٢) في الأصل: فاران، ك: قاران.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:53:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 310 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لاوذ بن سام بن نوح. وكان كافرا فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى أن يقبل[١].

قال ابن عباس: لما دخلوا مصر تلقى قطفير مالك بن ذعر، فابتاع يوسف منه بعشرين دينارا، وزوج نعل، وثوبين أبيضين[٢].

وقال وهب بن منبه: قدمت السيارة بيوسف مصر، فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع، فترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مِسْكاً ووَرِقاً وحريراً، فابتاعه قطفير من مالك بهذا الثمن[٣].

فذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ فإن قيل: كيف أثبت الله تعالى الشراء في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ﴾ و﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ ولم ينعقد عليه بيع؟.

فالجواب: إن الشراء هو المماثلة، فلما ماثله بمال من عنده جاز أن يقال: اشتراه على التوسع[٤][٥]، كقوله: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ

---

(١) انظر تاريخ الطبري (١/ ٣٣٦).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب)، والبسيط (١٠٨ب)، وزاد المسير (٤/ ١٩٨). وقاله مقاتل، انظر النكت والعيون (٣/ ١٩)، والبسيط (١٠٨ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب)، وزاد المسير (٤/ ١٩٨)، والقرطبي (٩/ ١٥٨).

(٤) بمعنى أن ذلك استبدال إذا لم يكن عقدا مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١٦]. انظر البسيط (١٠٨ب)، والقرطبي (٩/ ١٥٨).

(٥) في ك: على التوسعة.

الأربعاء 24 أيلول 8:53:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
311 / 763
تذهب إلى الصفحة



﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[١].

فلما اشتراه قطفير وأتى به منزله، قال لامرأته واسمها راعيل بنت عاميل[٢]، قاله محمد بن إسحاق بن يسار[٣].

وأخبرني ابن فنجويه[٤]. حدثنا ابن [شنبة][٥][٦]، حدثنا أبو حامد المستملي[٧]، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: اسم امرأة العزيز التي فتنها يوسف فكاء بنت نبوش[٨].

﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ منزله ومقامه[٩]. قال قتادة[١٠] وابن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) في ن: عاجيل، وفي ك: رعاميل.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٧)، وانظر زاد المسير (٤/ ١٩٨).

(٤) هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي، أبو عبدالله الدينوري، محدث ثقة، يكثر من رواية المناكير، أكثر عنه المؤلف، (ت٤١٤هـ). انظر السير (١٧/ ٣٨٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٠٠).

(٥) في الأصل: (شيبة) وفي ن: ابن أبي شبه، والتصويب من (ك) والمصادر.

(٦) هو: عبيدالله بن محمد بن شنبه ـ بفتح النون وقيل: بسكونها ـ أبو محمد القاضي، قال السمعاني: شيخ لابن فنجوية أكثر عنه في تصانيفه. انظر الإكمال لابن ماكولا (٥/ ٨١)، تكملة الإكمال (٢/ ٧٩٤).

(٧) هو أحمد بن جعفر أبو حامد المستملي، حدث عن محمد بن يحي الأزدي وأبي هاشم الرفاعي وغيرهما. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٦٣).

(٨) في ك: ينوش.

(٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٠٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٠٨)، والصحاح (ثوى) ٦/ ٢٩٦.

(١٠) أخرجه الطبري (١٦/ ١٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٢)، وأبو الشيخ (٤/ ١٩).

منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:53:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 312
763 / ٩ / ل
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



جريج[١]: منزلته.

﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ فيكفينا إذا بلغ/ وفهم من[٢] الأمور بعض مانحن بسبيله[٣] من أمورنا[٤] ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ أي: نتبناه[٥].

وقال ابن إسحاق: كان قطفير لا يأتي النساء، وكانت امرأته راعيل حسنة[٦] ناعمة طاعمة في ملك ودنيا[٧].

وحدثنا أبوبكر[٨]، قال أخبرنا[٩] أبو العباس

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٨).

(٢) (من): ساقط من (ن).

(٣) في ك: نسنبيله.

(٤) انظر تفسير الطبري (١٦/ ١٩)، والمحرر الوجيز (٦/ ٤٦٨)، وزاد المسير (٤/ ١٩٨).

(٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه في زاد المسير (٤/ ١٩٨)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٠٨)، وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦٨).

(٦) في ن، ك: حسناء.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩)، وحكاه القرطبي (٩/ ١٦٠) عن ابن عباس.

(٨) في ك: أخبرنا أبوبكر الجوزقي.
وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، أبو بكر الخرساني الجوزقي، المعدل، سمع من أبي حامد الشرقي والدغولي وغيرهما، ثقة حافظ، صاحب الصحيح المخرج على مسلم، (ت٣٨٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٣)، السير (٦/ ٤٩٣).

(٩) في ن: حدثنا.

الأربعاء 24 أيلول 8:53:48
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
313 / 763
تذهب إلى الصفحة
En
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الدغولي[(١)]، حدثنا علي بن الحسن الهلالي[(٢)]، حدثنا أبو نعيم[(٣)]، حدثنا زهير[(٤)]، عن أبي إسحاق[(٥)]، عن أبي عبيدة[(٦)]، عن عبدالله قال: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرَّسَ في يوسف، فقال لامرأته

---

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله، أبو العباس السرخسي الدغولي، شيخ خرسان، ثقة إمام، جمع وصنف، روى عن مسلم وأبي زرعة الرازي وغيرهما، وعنه ابن حبان وابن عدي وغيرهما، (ت٣٢٥هـ). انظر: السير (١٤/ ٥٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٣).

(٢) علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي، أبو الحسن الخرساني ثقة، من شيوخ مسلم، (ت ٢٦٧هـ). انظر السير (٢/ ٥٢٦)، التهذيب (٧/ ٢٩٩).

(٣) عمرو بن حماد بن زهير التيمي، أبو نعيم الملائي الكوفي، المعروف بالفضل بن دكين، ثقة من شيوخ البخاري، (ت٢١٨هـ). انظر التاريخ الكبير (٧/ ١١٨)، والجرح (٧/ ٦١)، والتهذيب (٨/ ٢٧٠).

(٤) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي، أبو خيثمة الكوفي، ثقة حافظ إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه، (ت ١٧٧هـ). انظر: الجرح (٣/ ٥٨٨)، التهذيب (٣/ ٣٥١)، الكواكب النيرات (٣٤٨).

(٥) عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني، تقدم.

(٦) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهذلي، الكوفي ثقة، واختلف في سماعه من أبيه، والراجح عدم سماعه منه (ت قبل ١٠٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (٩/ ٥١)، الجرح (٩/ ٤٠٣)، التهذيب (٥/ ٧٥) التقريب، (١/ ٣٨٩).

﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾[١]، والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾. وأبوبكر حين استخلف عمر[٢].

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ أي: وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله، وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه، فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر[٣]، [كذلك مكنا][٤] ليوسف ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: أرض مصر[٥]، فجعلناه على خزائنها.

---

(١) سورة القصص، آية: ٢٦.

(٢) إسناده ضعيف. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٣). والطبري في التفسير (١٦/ ١٩)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١١٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٠) جميعهم من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه به. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٥٧٤)، والطبري في التفسير (١٦/ ١٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٥) جميعهم من طرق عن الثوري عن أبي إسحاق عن عوف بن مالك عن ابن مسعود. والثوري إن كان حفظه فإسناده صحيح، فعوف بن مالك ثقة. انظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٤٥).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ٢٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٩)، والقرطبي (٩/ ١٦)، وزاد المسير (٤/ ١٩٨).

(٤) في الأصل: (وكذلك مكنا له)، والتصويب من (ن).

(٥) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٠٩أ) ونسبه للمفسرين، وانظر زاد المسير (٤/ ١٩٨)، وابن كثير (٢/ ٤٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٦).

قال أهل الكتاب: لما تمَّ ليوسف[١] ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر.

﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾ أي: ولكي نعلمه من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض[٢].

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ﴾ اختلف العلماء في هذه[٣] الكناية.

فقال قوم: هي راجعة إلى الله تعالى[٤]، وتقدير الكلام: لا يغلب الله شيء بل هو غالب على أمره، يفعل مايشاء ويحكم مايريد.

وقال الآخرون: هل راجعة إلى يوسف[٥]، ومعنى الآية: والله[٦] مستولٍ على أمر يوسف، يسوسه ويحوطه ويدبر أمره، فلا يكله

---

(١) في ن: ك: تمت.

(٢) على هذا التقدير تكون الواو استئنافية، وهو مذهب أكثر أهل العلم بالعربية كقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧﴾ [الصافات: ٦، ٧] والتقدير: وحفظاً زيناها.
انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣١)، والبسيط (١٠٩أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٦٨).

(٣) في ن: اختلفوا في هذه.

(٤) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٨)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٠).

(٥) قاله ابن عباس، انظر البسيط (١٠٩أ)، وزاد المسير (٤/ ١٩٩)، وينظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب).

(٦) ولفظ الجلالة (الله): لا يوجد في: ك.

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:54:35
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 315 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:55:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 316
763 / ٧٠ /
منصف الويب قبل فكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



إلى غيره.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ ما الله بيوسف صانع، وإليه[١] يوسف من أمره صائر، حتى زهدوا فيه وباعوه بثمن بخس، وفعلوا به مافعلوا.

قالت الحكماء في هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ حيث أمر يعقوب يوسف عليهما السلام بأن لا يقص رؤياه على إخوته، فغلب أمر الله حتى قصَّ، ثم أراد يعقوب أن لا يكيدوا، فغلب أمره حتى كادوا، ثم أراد إخوة يوسف قتله، فغلب أمر الله[٢] حتى لم يقتلوه، ثم أرادوا أن يلقوه في الجب ليلتقطه بعض السيارة فيندرس اسمه، فغلب أمره[٣] حتى لم يندرس اسمه وصار مذكوراً مشهوراً[٤]، ثم باعوه ليكون مَمْلُوكاً، فغلب أمره حتى صار مَلِكاً وسجدوا بين يديه، ثم أرادوا أن يخلو لهم وجه أبيهم فغلب أمره حتى[٥] ضاق عليهم قلب أبيهم، ثم تدبروا أن يكونوا من بعده قوما صالحين تائبين فغلب أمره حتى نسوا الذنب وأصروا حتى أقروا بين يدي يوسف في آخر الأمر بعد أربعين

---

(١) في ك: ومايكون إليه يوسف.

(٢) في ن: أمره.

(٣) في ك: أمره عز وجل.

(٤) (مشهوراً): ساقط من (ك).

(٥) (لم يقتلوه، ثم أرادوا. . . وجه أبيهم فغلب أمره حتى): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 317 / 763
الأربعاء 24 أيلول 8:55:19
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



سنة، وقالوا ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾﴾[1][2] وقالوا لأبيهم: ﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾[3] ثم أرادوا أن يَغُرُّوا أباهم بالقميص والدم والبكاء[4]، فغلب أمره حتى لم ينخدع[5] وقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ثم احتالوا أن تذهب محبته من قلب أبيه، فغلب أمره حتى ازداد في المحبة والشوق في قلبه، ثم تدبر يوسف أن يتخلص من السجن بذكر الساقي، فغلب أمره حتى نسي الساقي ذكر يوسف ولبث في السجن بضع سنين، ثم احتالت امرأة العزيز أن تزيل المراودة عن نفسها حيث قالت: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ الآية. فغلب/ أمره حتى / ٧٠ ب
شهد شاهدٌ[6] من أهلها[7].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ أي: منتهى شبابه وشدته وقوته[8].

---

(١) ﴿وإن كنا لخاطئين﴾: ساقط من (ن)، وفي ك: (إنا كنا خاطئين).
(٢) سورة يوسف، الآية: ٩١.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٧.
(٤) في ن: بالقميص والبكاء والدماء.
(٥) في ن: لم يخدع.
(٦) في ن: الشاهد.
(٧) انظر بحر العلوم (٢/ ١٥٦)، والبسيط (١٠٩ب)، وزاد المسير (٤/ ١٩٩)، والقرطبي (٩/ ١٦١).
(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٠٥)، ونسبه إلى العرب، وانظر الطبري (١٦/ ١٢١)، والنكت والعيون (٣/ ٢٠).

متصفح الصفحات
318 / 763
تذهب إلى الصفحة

قال مجاهد: ثلاثا وثلاثين سنة[١].

قال الضحاك: عشرين سنة[٢].

وروى عن ابن عباس أنه قال[٣]: مابين ثماني عشرة إلى ثلاثين سنة[٤].

وقيل: إلى أربعين[٥][٦].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢)، وعلقه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٨).
وقاله ـ أيضاً ـ ابن عباس، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٨).
ورجحه ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦٩).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣)، وانظر النكت والعيون (٣/ ٢١).
وضعفه ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٦٩).

(٣) (أنه قال): ساقط من (ن).

(٤) ذكره الطبري (١٦/ ٢٣) وقال ـ قبله ـ: روي عن ابن عباس من وجهٍ غير مرض.
قلت: وقاله سعيد بن جبير، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٩)، وانظر النكت والعيون (٣/ ٢١).

(٥) أخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٨) عن الحسن قال: أربعين سنة.
وقال الزجاج: من سبع عشرة سنة إلى نحو أربعين. وقال النحاس: والأكثر أنه من تسع عشرة إلى الأربعين.
انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٩)، ومعاني النحاس (٣/ ٤٠٩).

(٦) في ك: أربعين سنة.

الأربعاء 24 أيلول 8:55:35
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 319 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: إلى ستين[١].

والأشد: جمع شَدٍّ، مثل: قد وأقدّ، وسرّ وأسرّ[٢]، وضرّ وأضرّ[٣].

قال الشاعر[٤]:

هَلَ غَيْرُ أَنْ كُنْتَ الأَشَدُّ وأَهْلَكتْ حَـرْبُ المُلُـوكِ أَكَـابِـرَ الأَقْـوَامِ

وقال حميد[٥]:

وَقد أَتَى لَوْ يعتِبُ[٦] العَوَاذِلُ بَعْـدَ الأَشُـدِّ أَرْبَـعٌ كَـوَامِـلُ

---

(١) انظر الطبري (١٦/ ٢١) والنكت والعيون (٣/ ٢١).
واختار الطبري: أنها انتهاء قوته وشبابه، وأنه لا دليل على تعيين سنّ لذلك.
انظر تفسيره (١٦/ ٢٣).
واختار ابن كثير: أنها استكمال العقل وتمام الخلق. انظر تفسيره (٢/ ٥٧٣).

(٢) في ن، ك: شرو أشر.

(٣) قاله الفراء ويونس وغيرهما. انظر تهذيب اللغة (شد) ١١/ ٢٦٦، والبسيط (١٠٩ب)، واللسان (شد) (٣/ ٢٣٢).

(٤) البيت عند الطبري (٢٦/ ٢٢) ولم أجده عند غيره.
والبيت في ك:
هل غير أن كثر الأشر وأهلكت حـرب الملـوك تكـاثـر الأقـوام
وفي ن: أكاثر الأموال.

(٥) حميد بن ثور الهلالي العامري، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم، انظر طبقات الشعراء لابن قتيبة (٢٤٧)، البيت عند الطبري (١٦/ ٢٢)، ولم أجده عند غيره.

(٦) في ك: لو تعزل، وفي ن: لو تعتب.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:55:45
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 320 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ قال مجاهد: العقل والعلم(١). وقيل: النبوة(٢)(٣).

وقال أهل المعاني: يعني إصابة في القول، وعلماً بتأويل الرؤيا، ومصادر الأمور ومواردها(٤).

﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ قال ابن عباس: المؤمنين(٥). وعنه ـ أيضاً ـ المهتدين(٦)(٧).

وقال أبو روق عن الضحاك: يعني: الصابرين على النوائب كما صبر يوسف(٨).

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١١٩). وهو اختيار الطبري (١٦/ ٢٣).

(٢) وفي ن: العقل والعلم والنبوة، وفي ك: العقل والعلم وقبل النبوة.

(٣) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٠) وحكاه عنه في النكت والعيون (٣/ ٢١).
وقاله الكلبي أيضا كما في زاد المسير (٤/ ٢٠٠)، وهو اختيار ابن كثير (٢/ ٤٧٣).

(٤) انظر النكت والعيون (٣/ ٢٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٧)، وروح المعاني (١٢/ ٢٠٩).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ) وفيه: الموحدين.

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤)، وانظر النكت والعيون (٣/ ٢٢).

(٧) في ن: قيل: المؤمنين، وقيل المهتدين.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ)، والقرطبي (٩/ ١٦٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٧).
أبو روق: عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صدوق صاحب تفسير، انظر: =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:55:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 321 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال محمد بن جرير: هذا وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن فإن المراد به محمد ﷺ، يقول كما فعلت هذا بيوسف بعدما لقي من إخوته مالقي[١]، وقاسى من البلاء ماقاسى، فمكنته في الأرض ووطَّأت له البلاد، وآتيته الحكم والعلم، فكذلك أفعل بك، أنجيك[٢] من مشركي قومك، الذين يقصدونك بالعداوة، وأُمَكِّن لك في الأرض، وأزيدك الحلم والعلم، فإن ذلك جزائي لأهل الإحسان/ في أمري ونهيي[٣]. / ٧١ أ

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ يعني: امرأة العزيز طلبت منه أن يوافقها ويواقعها[٤]. ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ وكانت سبعة[٥].

﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ اختلف القراء فيه:

فقرأ ابن عباس[٦] والسُّلمي[٧] وأبو وائل[٨]

---

= التهذيب (٧/ ٢٢٤).

(١) (مالقي): ساقط من (ن).

(٢) في ك: وأنجيتك.

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦/ ٢٤).

(٤) انظر الطبري (١٦/ ٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٩)، والبسيط (١١٠أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٠١).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ)، والقرطبي (٩/ ١٦٣).

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤١٠)، والمحتسب (١/ ٣٣٧)، والطبري (١٦/ ٢٨).

(٧) انظر المحتسب (١/ ٣٣٧)، والطبري (١٦/ ٢٨). عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي، مقرىء ثقة (توفي بعد ٧٠) انظر: الجرح (٥/ ٣٧)، السير (٤/ ٢٦٧).

(٨) انظر المحتسب (١/ ٣٣٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٧٤).
شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم (ت١٠٠هـ). انظر: الجرح (٤/ ٣٧١)، السير (٤/ ١٦١).

وقتادة[١]: ﴿هِئتُ لَكَ﴾ بكسر (الهاء) وضم (التاء) مهموزاً، يعني: تهيأت لك.

وأنكرها أبو عمرو. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: شهدت أبا عمرو وسئل عن قراءة من قرأ (هِئْتُ) لك بكسر (الهاء) وهمز (الياء)[٢]؟ فقال أبو عمرو: ما أصل فعلها؟.

فقلت: تَهَيَّأْتُ.

قال: فاذهب فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحداً يقول هذا[٣].

وقال الكسائي أيضاً: لم يُحك (هِئْتُ) عن العرب[٤].

---

(١) انظر المحتسب (١/ ٣٣٧)، والطبري (١٦/ ٢٩).
وقرأ بها ـ أيضاً ـ علي بن أبي طالب وعكرمة ومجاهد وطلحة بن مصرف، وهي رواية هشام عن ابن عامر. انظر السبعة (٣٤٧)، والنشر (٢/ ٢٩٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤١٠)، والمحتسب (١/ ٣٣٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٧٤).

(٢) في ن: التاء.

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٠٥)، والطبري (١٦/ ٢٩)، والقرطبي (٩/ ١٦٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٧).

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤١٠)، والطبري (١٦/ ٢٩)، والبسيط (١١٢أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٢٧). وخالفهما أهل البصرة: بأن لها وجهاً جيداً في العربية وأن (هِئتُ) مثل: جئتُ. فهو من الهيئة كأنها قالت: تهيأت =

NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
322 / 763
تذهب إلى الصفحة
الأربعاء 24 أيلول 8:56:06
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:56:15
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 323 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقرأ عكرمة (هُيِّئْتُ)[١] أي: زُيِّنْتُ وحُسِّنْتُ، وهي قراءة غير مرضية.

وقرأ نصر[٢] بن عاصم[٣] ويحيى بن يعمر[٤] وعبدالله بن أبي إسحاق[٥]: (هَيْتِ لك) بفتح [الهاء][٦] وكسر (التاء)[٧].

---

= لك. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤١٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٣)، والبحر المحيط (٥/ ٢٩٥).

(١) عزا هذه القراءة في المحتسب (١/ ٣٣٧)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٧٥) لابن عباس. وأن قراءة عكرمة (هِئتُ)، وكذلك أشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٢٠).

(٢) في ك: نضر.

(٣) هو نصر بن عاصم الليثي، البصري، النحوي المقريء، أخذ القراءة عن أبي الأسود، وقيل: إنه أول من وضع العربية، وإنه أول من نقط المصاحف وخمَّسها وعشَّرها، (ت قبل ١٠٠هـ) انظر: طبقات القراء (١/ ٤٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦).

(٤) يحي بن يعمر العدواني، أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عن أبي الأسود، وأول من نقط المصحف (ت قبل ٩٠هـ). انظر طبقات القراء (١/ ٤١)، غاية النهاية (٢/ ٣٨١).

(٥) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، المدني المقرىء الثقة، (ت١٣٢هـ) انظر السير (٦/ ٣٣٦).

(٦) في الأصل (الياء)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٧) انظر المحتسب (١/ ٣٣٧)، والقراءات الشاذة لابن خالون (٦٣). وهي قراءة ابن عباس ـ في إحدى الروايات عنه ـ وقراءة الحسن وأبي الأسود وعيسى الثقفي وغيرهم.
انظر المحتسب (١/ ٣٣٧)، المحرر الوجيز (٧/ ٤٧٥)، والنشر (٢/ ٢٩٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:56:32
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 324 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقرأ يحي بن وثاب (هِيْتُ) بكسر (الهاء) وضم (التاء)[١].

وقرأ ابن كثير: بفتح الهاء وضم التاء[٢].

وأنشد لطرفة[٣]:

لَيْسَ قَوْمِي الأَبْعَدِينَ[٤] إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ العَشِيْرَةِ هَيْتُ

وقرأ أهل المدينة والشام بكسر (الهاء) وفتح (التاء)[٥].

وقرأ الباقون بفتح (الهاء) و(التاء)[٦]، وهي قراءة النبي ﷺ واللغة المعروفة عن العرب.

---

(١) أخرجها عنه، ابن المنذر وأبو عبيد وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢١)، وانظر القرطبي (٩/ ١٦٣). وهي قراءة زيد بن علي وغيره. انظر النشر (٢/ ٢٩٤).
يحي بن وثاب الاسدي مولاهم، الكوفي المقرىء الثقة، (ت١٠٣هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٦٢).

(٢) انظر السبعة (٣٤٧)، والتبصرة (٥٤٦)، وتلخيص العبارات لابن بيلمة (١٠٥)، والمبسوط لابن مهران (٢٤٥).

(٣) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، قتل شاباً. انظر الشعر والشعراء (١٠٣)، والأعلام (٣/ ٢٢٥).
البيت في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٠)، والمحتسب (١/ ٣٣٧)، والطبري (١٦/ ٣٠)، والقرطبي (٩/ ١٦٤)، ولم أجده في ديوانه.

(٤) في ن، ك: بالأبعدين.

(٥) انظر السبعة (٣٤٧)، والتبصرة (٥٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٥)، والمبسوط (٢٤٥).

(٦) هي قراءة عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٤٧)، التبصرة (٥٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٥)، والمبسوط (٢٤٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:56:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 325 / 763



أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بَامُويه[١] الأصفهاني[٢] بقراءتي عليه في المحرم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد التميمي المُقْرِيء[٣] قراءة عليه[٤] بمكة، سنة أربعين وثلاثمائة، حدثنا[٥] أبو عبدالله/ محمد بن الجهم بن هارون السُمَّري / ٧١ ب
الكاتب[٦][٧]، حدثني الفراء، قال حدثني ابن [أبي][٨] يحيى[٩].

---

(١) في ن: ياموته، وفي ك: عامويه.

(٢) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن باميه، أبو محمد الأردستاني الحافظ، نزيل نيسابور، ثقة أكثر عنه البيهقي، (ت ٤٠٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٩)، والسير (١٧/ ٢٣٩)، والأنساب (١/ ١٧٧) وتَحرّفَ فيه إلى «ماميه» انظر تبصير المشتبه (١/ ٥٦).

(٣) محمد بن حامد بن محمد المقريء، أبو رجاء التميمي، وثقه أبو عمرو الداني، وقال الذهبي: ماأراه ممن يعتمد عليه. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٩)، والميزان (٣/ ٥٠٦)، ولسان الميزان (٥/ ١١٢).

(٤) (قراءة عليه): ساقط من (ن).

(٥) في ك: أخبرنا.

(٦) محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبدالله السمري، تلميذ الفراء وراويه، وشيخ ابن مجاهد، ثقة من أئمة العربية، (ت ٢٧٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦١)، والسير (١٣/ ١٦٣)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣١٣).

(٧) (الكاتب): ساقط من ن.

(٨) (أبي): ساقط من الأصل، ومثبت في ك، والمصادر.

(٩) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحي الأسلمي، أبو إسحاق المدني، معتزلي متروك، (ت١٨٤هـ)، وقيل: (١٩١هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٨٤)، =

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:56:59
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصة الصفحات
تذهب إلى الصفحة 326 / 763



[قال ابن][(١)] الجهم: وحدثنا أبو توبة[(٢)]، عن الكسائي، عن ابن أبي يحي، عن ابن أبي حبيب[(٣)] عن الشعبي[(٤)][(٥)] عن عبدالله بن مسعود أنه قال: أقرأني النبي ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[(٦)].

وأخبرنا عبدالله، أخبرنا أبو رجاء، حدثنا محمد بن الجهم، حدثنا خلف[(٧)]، عن الخفاف[(٨)]، عن شعبة[(٩)]، [عن

---

= والتقريب (٢٤٣).

(١) في الأصل (ثنا أبو الجهم) والتصويب من (ك).

(٢) أبو توبه: هو الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، نزيل طرسوس، ثقة حافظ. (ت٢٤١هـ) انظر: التاريخ الكبير (٣/ ٢٧٩)، السير (١٠/ ٦٥٣).

(٣) في ك: عن أبي حبيب ولم أعرفه، وعند الفراء: أبي حبيب، وعند أبي عمر الدوري: حبيب فالله أعلم.

(٤) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، ثقة فقيه، (ت ١٠٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٥٠)، التهذيب (٦/ ٦٥).

(٥) (الكاتب... عن الشعبي): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٠)، وأبو عمر الدوري في قراءة النبي ﷺ (١١٤). وإسناده ضعيف جداً؛ فيه ابن أبي يحيى متروك.

(٧) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبدالرحمن الكوفي نزيل المصيصة، عابد صدوق، (ت٢٠٦). انظر: السير (١٠/ ٢١٢)، التقريب (٨٢٧).

(٨) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب، ضعيف دفن كتبه فلا يحتج به. (ت١٩٠هـ) انظر: التهذيب (٧/ ١٨٩)، التقريب (٤٥٩٩).

(٩) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي، حافظ متقن باتفاق، =

الأعمش][1]، عن أبي وائل[2] عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾. فقيل له: (هِيْتَ لَكْ). فقال ابن مسعود: إنَّما نقرأها كما عُلِّمْناها[3].

ومعناها جميعاً: هلّم وأقبل وادن[4]. قال الشاعر لعلي - رضي الله عنه -:

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِين أخَا العراق إذا أتَيْتَا
إنَّ العِرَاقَ وأَهْلَهُ عُنُقٌ إلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا[5]

---

= (ت ١٦٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (٤/ ٢٤٤)، الجرح (٤/ ٣٦٩)، التهذيب (٤/ ٣٣٨).

(١) (عن الأعمش) ساقط من الأصل، وهو مثبت في (ن، ك).

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة حافظ مخضرم، انظر: طبقات ابن سعد (٦/ ٩٦)، التهذيب (٤/ ٣٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٨/ ٣٦٣ الفتح) في كتاب التفسير، باب قوله «وراودته التي هو في بيتها»، وعبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٠)، والطبري في التفسير (١٦/ ٣٠، ٣١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١٢١).

(٤) هو قول أهل التفسير، وأهل اللغة. انظر الطبري (١٦/ ٢٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢١)، والبسيط (١١٠ب)، والقرطبي (٩/ ١٦٤).
وانظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٥)، وتهذيب اللغة (هيت) (٦/ ٣٩٢).

(٥) البيتان في مجاز القرآن (١/ ٣٠٥): وفيه وأنشدني أبو عمرو. وانظر الخصائص (١/ ٢٧٩)، والمحتسب (١/ ٣٧٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٠)، واللسان (هيت) (٢/ ١٠٦).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:57:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 328 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: أقبل أقبل!

وقال السدي: هي بالقبطية هلّم لك[(١)].

وقال الحسن: هيت لك، كلمة بالسريانية، أي: عليك[(٢)].

قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز، معناها: تعال[(٣)].

قال أبو عبيد: سألت شيخاً عالماً من حوران فذكر أنَّها لُغَتُهُم[(٤)].

وبه قال عكرمة[(٥)].

---

= وعنق إليك: جماعة إليك. انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ).

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧)، وعلقه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢١).
وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم معلقاً (٧/ ٢١٢١).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ٢٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، وتهذيب اللغة (هيت) (٦/ ٣٩٢)، والقرطبي (٩/ ١٦٤).
حوران: مدينة من أعمال دمشق من جهة القبلة. وهي موجودة الآن تابعة للجمهورية السورية. انظر معجم البلدان (٢/ ٣١٧)، والأطلس الجغرافي الحديث (٥١).

(٤) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٠٥)، والطبري (١٦/ ٢٨)، والقرطبي (٩/ ١٦٤).
أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي مولاهم، إمام من أئمة اللغة، ومحدث ثقة، من مصنفاته: الغريب، والطهور، والأموال (ت٢٢٤هـ). انظر: السير (١٠/ ٤٩٠).

(٥) أخرجه البخاري معلقاً، ووصله عبد ابن حميد كما في الفتح (٨/ ٣٦٤)، وانظر =

الأربعاء 24 أيلول 8:57:39
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
329 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال مجاهد(١) وغيره: هي لغة [عربية](٢) تَدْعُوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حث وإقبال على الشيء.

وأصلها: من الجلبة والصياح(٣)، تقول(٤) العرب: «هَيَّت فُلانٌ بِفُلانٍ» إذا دعاه وصاح به.

قال الشاعر:(٥)

قَدْ رَابَني(٦) أنَّ الكَرَى أسْكَتَا ... لَوْ كَانَ مَعنياً(٧) بِه لَهَيَّتَا

---

= البسيط (١١٢أ)، وابن كثير (٢/ ٤٧٤).
وقاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦) من طريق عكرمة عن ابن عباس.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢١)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢١).

(٢) وقع في (الأصل) و(ن) (غريبة) وفي (ك) والمصادر (عربية) وهي الصواب.

(٣) انظر غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٥)، وتهذيب اللغة (هيت) (٦/ ٣٩٥)، واللسان (هيت) (٢/ ٣٤٨).
قلت: قال الحافظ ابن حجر: والجمهور على أنها عربية معناها الحث على الإقبال، انظر الفتح (٨/ ٣٦٤).

(٤) في ك: يقول.

(٥) البيت في تهذيب اللغة (هيت)، (٦/ ٣٩٥)، واللسان (هيت) (٢/ ٣٤٨)، وتاج العروس (سكت) (٤/ ٥٥٩)، والشطر الثاني في الصحاح (١/ ٢٧١)، ومقاييس اللغة (٦/ ٢٣)، والمخصص (٢/ ١٣٤). ولم أعرف قائله.

(٦) في ك: قد رابنا.

(٧) في ك: معيناً.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:57:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 330 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: صاح به.

وقال أستاذنا أبو القاسم بن حبيب: رأيت في بعض التفاسير ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ تقول هل لك رغبة في حُسْني وجَمَالي[١].

وذكر/ أبوعبيدة: أنّ العرب لا تُثني (هيت) ولا تجمع ولا تؤنث، / ٧٢ أ
وأنها بصورة واحدة في كل حال، وإنّما يتميز بما بعده وبما قبله[٢][٣].

﴿قَالَ﴾ يوسف عليه السلام عند ذلك: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أعتصم وأستجير بالله[٤] مما تدعونني إليه، وهو مصدر تقديره: عياذاً بالله[٥].
﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ يعني: إنَّ زوجك قطفير سيدي. ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ منزلتي[٦]. على هذا أكثر المفسرين[٧].

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٨ أ).
(٢) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٠٥)، وانظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، والطبري (١٦/ ٣١).
(٣) في ن: بما قبله وبما بعده.
(٤) في ن: اعتصم بالله واستجير به، وفي ك: واستجير بالله.
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠١)، والطبري (١٦/ ٣٢) وزاد المسير (٤/ ٢٠٣).
(٦) في ك: أي منزلتي.
(٧) قاله مجاهد وابن أبي نجيح والسدي وابن إسحاق، أخرجها عنهم الطبري (١٦/ ٣٢) ولم يحك غيره.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:57:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 331 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعض المفسرين(١)(٢): (الهاء) مردودة إلى الله سبحانه ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ أي: آواني، ومن بلاء الجب عافاني.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يعني: إن فعلت هذا فخنته في أهله بعدما أكرمني وائتمنني وأحسن مثواي، فأنا ظالم ولا يفلح الظالمون(٣)، وقيل: الزناة(٤).

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾. معنى الهم بالشيء: حديث المرء

---

= وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٢)، والبسيط (١١٢ب) وعزاه لأكثر المفسرين.
وقال ابن الجوزي: لا يجوز أن يكون «إِنَّهُۥ رَبِّيٓ» يعني: الله عز وجل.
انظر زاد المسير (٤/ ٢٠٣) ونحوه قاله تقي الدين ابن تيمية انظر الفتاوى (١٥/ ١٤١)، والقرطبي (٩/ ١٦٥).

(١) في ن: بعضهم.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ) وصوبه. والبسيط (١١٢ب)، ونسبه للزجاج، وكذلك القرطبي (٩/ ١٦٥).
قلت: والذي في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠١) يوافق الجمهور. حيث قال: أي: إنّ العزيز ربي. فلعله في كتاب آخر، وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٤٧٥).

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٣٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٢).

(٤) قاله الكلبي، انظر البسيط (١١٢ب)، واختاره ابن حبيب انظر تفسيره (١١٨أ)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٠٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:58:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 332 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



نفسه به ولما[١] يفعل ذلك، كقول الشاعر[٢]:

هَمَمْتُ، وَلَمْ أَفْعَل، وكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكي حَلائِلُه

فأما ماكان من هم يوسف بالمرأة، وهم[٣] المرأة به فإن أهل العلم اختلفوا في ذلك.

فروى سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد[٤] قال: سمعت ابن عباس[٥] سئل مابلغ من هم يوسف؟ قال: حلَّ[٦] الهِمْيَان وجلس منها مجلس الخائن[٧][٨].

وروى ابن جريج عن ابن أبي مُلَيْكَة[٩]، قال: سألت ابن

---

(١) في ن: لم يفعل.

(٢) هو الضبابي البرجمي. والبيت في حماسة البحتري (١١)، وخزانة الأدب (٩/ ٣٢٣)، والشعر والشعراء (١/ ٣٥٨)، ولسان العرب (قير) (٥/ ١٢٥).

(٣) في ن: وهمساها.

(٤) عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث، (ت ١٢٦هـ). انظر: التهذيب (٧/ ٥٦)، والتقريب (٤/ ٤٣٨)

(٥) في (ك) زيادة (رضي الله عنهما يقول وقد).

(٦) الهميان: مايشد به السراويل. انظر اللسان (٦/ ٤٧٠٦).

(٧) في ن: الخاتن، وفي ك: المجامع.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٨٧)، والطبري (١٦/ ٣٥).

(٩) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المدني، أبو عبدالله التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه (ت ١١٧هـ). انظر: الجرح (٥/ ١٠١)، التهذيب =

الأربعاء 24 أيلول 8:58:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 333
763 /



عباس[١] مابلغ من همِّ يوسف؟ قال: اسْتَلْقَتْ له على قفاها، وقعد بين رجليها لِينْزِع ثيابه.

وقال سعيد بن جبير: أطلق تكة سراويله[٢].

وقال مجاهد: حلَّ السراويل حتى بلغ الإليتين، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته[٣].

وقال الضحاك: جرى الشيطان فيما بينهما، فضرب بيده إلى جيد يوسف، وباليد الأخرى/ إلى جيد المرأة، حتى جمع بينهما[٤]. / ٧٢ ب

قال السدي[٥] وابن إسحاق[٦]: لما أرادت امرأة العزيز مراودة يوسف عن نفسه، جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه إلى نفسها، فقالت له: يايوسف ما أحسن شعرك! فقال: هو أول ماينتثر من

---

= (٥/ ٣٠٨) التقريب (٣٤٧٧).

(١) أخرجه سعيد ابن منصور (٥/ ٣٨٦)، والطبري (١٦/ ٣٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٢).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢١)، والطبري (١٦/ ٣٦) وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٢).

(٤) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٢٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٣).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٣) والمؤلف لم يفصل بين كلاميهما.

منصف الويب قبرقس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:58:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 334
763 /
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



جسدي. قالت له: يايوسف ما أحسن عينيك! قال: هي أول مايسيل إلى الأرض من جسدي. قالت: ما أحسن وجهك! قال: هو للتراب يأكله[١]. فلم تزل تطمعه[٢] مرة وتخيفه أخرى، وتدعوه إلى اللذة، وهو شاب مستقل[٣] يَجِدُ من شَبَقِ الشباب مايجد الرجل، وهي حسناء جميلة حتى لآن لها مما يرى من كَلَفِهَا[٤] به، ولما يتخوف منها، حتى خلوا في بعض البيوت وهَمَّ بها.

فهذه أقاويل المفسرين من السلف الصالحين.

وقال جماعة من المتأخرين[٥]: لا يليق هذا بالأنبياء عليهم السلام فأولوا[٦] الآية بضروب من التأويل.

فقال بعضهم: وهمَّ بالفرار منها[٧]. وهذا لا يصح؛ لأن الفرار

---

(١) هنا ينتهي كلام السدي، ويبدأ كلام ابن إسحاق.

(٢) في ك: تطعمه.

(٣) في ن: مستقبل.

(٤) في ك: من كلها.

(٥) انظر الطبري (١٦/ ٣٨)، وتفسير ابن حبيب (١١٨ب)، وفيه: وغير هذا أولى بالأنبياء لمكانهم من الله.

(٦) في ن: وأولوا، وفي ك: فأول.

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب)، وضعفه بما ضعفه به المؤلف.
وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ٢٠٧): وهو قول مرذول، أفَتَراه أراد الفرار منها فلما رأى برهان ربه أقام عندها!؟

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:58:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 335 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مذكر وليس له في الآية ذكر.

وقيل: وهَمَّ بضربها ودفعها[١][٢].

وقيل: وهَمَّ بمخاصمتها ورفعها إلى زوجها[٣].

وقيل: وهَمَّ بالطاعة. كناية عن غير مذكور[٤].

وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾. ثم ابتدأ الخبر عن يوسف فقال: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ﴾ على التقديم والتأخير، تقديرها: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها ولكنه رأى البرهان فلم يهمَّ. كقوله عزل وجل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[٥].

وهذا فاسد عند أئمة اللغة[٦]؛ لأن العرب لا تقدم جواب لولا

---

(١) انظر الطبري (١٦/ ٣٨) وضعفه، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٧٧) وضعفه أيضاً: والنكت والعيون (٣/ ٢٤) ونسبه لبعض المتأخرين، وزاد المسير (٤/ ٢٠٦) ونسبه لابن الأنباري، وينظر ابن كثير (٢/ ٤٧٤)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٦٩).

(٢) في ك: يضربها ويدفعها.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب)، وقال عقبة: هذا قول حسن.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب).

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠١)، وإعراب القرآن للنحاس =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:58:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 336 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



قبلها. لا تقول[١]: «لَقُمْتُ/ لَوْلا زَيدٌ»، وهو يريد: لولا زيد لقمت.

قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: همَّت بيوسف أن يفترشها[٢]، وهمَّ بها يوسف يعني: تمناها أن تكون له زوجة[٣].

وهذه التأويلات التي حكيناها كلها غير قوية ولا مَرْضيَّة[٤]؛ لمخالفتها أقوال القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم التأويل، وهم قد أخذوا عن الذين شهدوا التنزيل.

وَلِمَا رُوي في الخبر الصحيح أن يوسف عليه السلام لما دخل على الملك وأقرت المرأة، وقال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال له جبريل عليه السلام: ولا حين هممت بها يايوسف! فقال

---

= (٢/ ١٣٤)، والطبري (١٦/ ٣٨)، وتفسير ابن حبيب (١١٨ب)، والبسيط (١١٣أ)، والنكت والعيون (٣/ ٢٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٦)، وابن كثير (٢/ ٤٧٤).

(١) في ك: لا يقول.

(٢) في ن: ليفترشها.

(٣) انظر زاد المسير (٤/ ٢٠٥)، وذكره في معالم التنزيل (٤/ ٢٢٩) ـ بغير نسبة ـ وكذلك القرطبي (٩/ ١٦٦)، وابن كثير (٢/ ٤٧٤).

(٤) وكذلك ضعفها جماعة منهم. الطبري (١٦/ ٣٨)، وجعلها من التأويل بالرأي، وكذلك ضعفها ابن حبيب (١١٨ب)، والواحدي في البسيط (١١٢ب)، وابن الجوزي كما في زاد المسير (٤/ ٢٠٥)، وابن الأنباري في الأضداد (٤١١ ـ ٤١٤)، والوقف والابتداء (٢/ ٧٢٠).

يوسف عند ذلك[١]: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ الآية[٢].

فأما أهل الحقائق فإنهم قالوا ـ في وجه هذه الآية ـ: الهمّ[٣] همّان[٤]:

---

(١) (عند ذلك): ساقط من (ك).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان، والفريابي وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٤٢) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس.
وأخرج الطبري (١٦/ ١٤٣ ـ ١٤٥) نحوه عن سعيد بن جبير وأبي الهذيل والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر الدر (٤/ ٤٢).

(٣) في ن: إن الهم.

(٤) قاله ثعلب، انظر تهذيب اللغة (همم) (٥/ ٣٨٢)، وقاله أبو العباس أحمد بن يحي كما في الوسيط (٣/ ٦٠٨)، والبسيط (١١٣أ).
وانظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٣) وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٤)، والقرطبي (٩/ ١٦٧) وعزاه للحسن، وحسنه.
وقد نبه ابن عطية إلى أن يوسف لم يكن نبياً في وقت هذه النازلة؛ فإن ذلك لم يصح ولا تظاهرت به رواية، وإن كان ذلك فهو مؤمن قد أُتِيَ حكماً وعلماً، ويجوز عليه الهم الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته. ثم قال: وإن فرضناه نبياً ـ في ذلك الوقت ـ فلا يجوز عليه عندي إلا الهم الذي هو الخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر من حل التكة ونحو ذلك؛ لأن العصمة مع النبوة. انظر: المحرر الوجيز (٧/ ٤٧٧).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 337 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 8:58:58
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:59:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات 338 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



همٌّ مقيم ثابت، وهو إذا كان معه عزم وعقد ونية ورضى، مثل: هم امرأة العزيز، والعبد مأخوذ به.

وهمٌّ عارض وارد وهو [الخطرة][(١)] والفكرة وحديث النفس، من غير اختيار ولا عزم، مثل هم يوسف عليه السلام والعبد غير مأخوذ بها[(٢)] مالم يتكلم به أو يفعله، يدل عليه ما:

رُوى عن ابن المبارك قال: قلت: لسفيان أيؤخذ العبد بالهَمَّة؟ قال: إذا كانت عزماً أُخذ بها.

وقد أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل/ بن محمد بن إسحاق المزكي[(٣)]، قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة فأقر به[(٤)]، أخبرنا جدي أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن رافع[(٥)]، حدثنا أبو الحسن علي بن حفص

---

(١) في الأصل (النظرة)، والتصويب من (ن).

(٢) في ك: به.

(٣) في ن: الزكي وهو خطأ.

(٤) (قراءة عليه... فأقر به) ساقط من (ن).

(٥) محمد بن رافع القشيري، أبو عبدالله النيسابوري، ثقة عابد من شيوخ البخاري (ت ٢٤٥). انظر: التاريخ الكبير (١/ ٨١)، التهذيب (٩/ ١٦٠)، التقريب (٥٩١٣).

المدائني[١]، حدثنا ورقاء بن عمر[٢]، عن أبي الزناد[٣]، عن عبدالرحمن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة.

وأخبرنا[٥] أبو سعيد محمد بن عبدالله/ بن حمدون[٦] الثقة الأمين بقراءتي عليه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن[٧] الشَّرْقِي[٨]، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٩]، وعبدالرحمن بن بشر

---

(١) علي بن حفص المدائني، أبو الحسين البغدادي، صدوق من التاسعة. انظر: التهذيب (٧/ ٣٠٩)، التقريب (٤٧٥٣).

(٢) ورقاء بن عمر اليشكري، الكوفي، صدوق من السابعة انظر: الجرح (٩/ ٥١)، والتهذيب (١١/ ١١٣)، والتقريب (٧٤٥٣).

(٣) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، (ت١٣٠هـ). انظر: التهذيب (٥/ ٢٠٣)، التقريب (٣٣٢٢).

(٤) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبوداود المدني، ثقة ثبت، (ت١١٧هـ). انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٣٦٠)، التهذيب (٦/ ٢٩٠)، التقريب (٤٠٣٣).

(٥) في ن، ك: حدثنا.

(٦) محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الثقة الزاهد المحدث، أحد الصالحين، انتفع به الخلق علماً وديناً (ت٣٩٠هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي (١/ ١٠٠).

(٧) أحمد بن محمد بن الحسن: ساقط من (ن).

(٨) أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي أبو حامد النيسابوري حافظ خرسان، ثقة مأمون إمام. أخذ عن أبي حاتم ومسلم بن حجاج وغيرهما. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٦)، السير (١٥/ ٣٧).

(٩) محمد بن يحي، بن عبدالله بن خالد الذهلي، أبو عبدالله النيسابوري ثقة حافظ، =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 339 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 8:59:25
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:59:36
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 340 / 763



العَبْدِي[١]، وأحمد بن يوسف السُّلمي[٢] قالوا: أخبرنا عبدالرزاق بن همام، أخبرنا معمر[٣] بن راشد، عن همام[٤] بن منبه، قال: هذا ما أخبرنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ.

وحدثنا أبو سعيد محمد[٥] بن الفضل[٦] واللفظ له، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني، أخبرنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي[٧]، حدثنا يحي بن

---

= من شيوخ البخاري وأبي حاتم (ت٢٥٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٥٣٠)، السير (١٢/ ٢٣٧)، التقريب (٦٤٢٧).

(١) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة متقن (ت ٢٦٠هـ). انظر: السير (١٢/ ٣٤٠)، التقريب (٣٨٣٤).

(٢) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، ثقة حافظ، من شيوخ مسلم (ت ٢٦٤هـ). انظر: الجرح (٢/ ٨١)، السير (١٢/ ٣٨٤)، التقريب (١٣١).

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة حافظ، (ت ١٥٤هـ). انظر: السير (٧/ ٥)، التقريب (٦٨٥٧).

(٤) همام بن منبه بن كامل، أبو عقبة الصدماني، ثقة متقن، (ت ١٣٢هـ) انظر: السير (٥/ ٣١١). التقريب (٧٣٦٧).

(٥) في ن: محمد بن موسى بن الفضل.

(٦) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي، النيسابوري، الثقة المأمون (ت٤٢١هـ). انظر: العبر (٣/ ١٤٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٢٠).

(٧) عبدالله بن محمد عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبوبكر البغدادي، المعروف =

منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 8:59:49
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 341 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أيوب[١]، أخبرنا إسماعيل بن جعفر[٢]، قال: أخبرني العلاء[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل: إذا همَّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة،[٥]، فإن عملها كتبتها[٦] له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا همَّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة[٧]، فإن تركها من أجلي كتبتها له

---

= بابن أبي الدنيا، صاحب التصانيف، ثقة حافظ، (ت٢٨١هـ). انظر: الجرح (٥/ ١٦٣)، السير (١٣/ ٣٩٧)، تهذيب الكمال (١٦/ ٧٢).

(١) يحيى بن أيوب المقابري، أبو زكرياء البغدادي، ثقة عابد، (ت٢٣٤هـ). انظر: التهذيب (١١/ ١٨٨)، التقريب (٧٥٦٢).

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزرقي مولاهم، أبو إسحاق القاريء، ثقة ثبت، (ت١٨٠هـ). انظر: الجرح (٢/ ١٦٣)، التهذيب (١/ ٢٨٧).

(٣) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شبل المدني، لا بأس بحديثه، (ت١٣٢هـ). انظر: الجرح (٦/ ٣٧٥)، التهذيب (٨/ ١٨٦)، التقريب (٥٢٨٢).

(٤) عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي، المدني، تابعي ثقة من الثالثة قاله ابن حجر. انظر: الجرح (٥/ ٣٠١)، التهذيب (٦/ ٣٠١)، التقريب (٤٠٧٣).

(٥) حسنه: ساقط من (ن).

(٦) في ن: كتبت.

(٧) (واحدة): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 9:00:03
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 342 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حسنة»[١].

والقولُ ثابتٌ[٢] بأن مِثْل هذه الزلات[٣] والصغائر على الأنبياء صلوات الله عليهم غير محظور، لضروب من الحكمة[٤]:

**أحدها**: ليكونوا من الله تعالى على وجل إذا ذكروها [فيجدُون][٥] في طاعته إشفاقاً منها، ولا يتكلون على سعة رحمة الله تعالى.

**والثاني**: ليُعَرِّفهم موقع نعمته سبحانه عليهم[٦] بصفحه عنهم.

**والثالث**: ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله تعالى

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٠) في الإيمان، باب إذا هم العبد، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٠٠)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ٨٣)، وابن حبان في صحيحه (٢/ ١٠٦)، وابن منده في «الإيمان» (٣٧٧) كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه به.
وأخرجه البخاري في صحيحه (٧٥٠١) في التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، ومسلم (١٢٨٣) في الإيمان: باب إذا هم العبد، والترمذي (٣٠٧٣) في التفسير: باب «ومن سورة الأنعام»، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٤٢). كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج به.

(٢) (ثابت): ساقط من (ك).

(٣) في (ن): والقول باثبات هذه الزلات.

(٤) انظر الطبري (١٦/ ٣٨)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٧٦)، والقرطبي (٩/ ١٦٧).

(٥) في الأصل (فيحدورن)، والتصويب من (ن).

(٦) في ن: رحمته عليهم.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 343 / 763



وترك الإياس من عفوه وفضله[١].

وقد أخبرني ابن فنجويه، حدثنا الفضل/ بن الفضل[٢]، حدثنا علي / ٧٤ أ
بن إسحاق بن[٣] زَاطِيا[٤]، حدثنا لُوَيْن[٥]، حدثنا إسماعيل بن زكريا[٦]، عن محمد بن عون[٧] الخراساني[٨]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

---

(١) هذا المعنى قاله الحسن ووافقه عليه أبو عبيد، انظر البسيط (١١١٣أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٧)، والقرطبي (٩/ ١٦٧).

(٢) الفضل بن الفضل أبو العباس الكندي، يروي عن عبدالرحمن بن أبي حاتم وعلي بن إسحاق، وعنه ابن فنجويه وابن شبانة، إمام جامع همذان، (ت٣٦٠). انظر تاريخ الإسلام (حوادث «٣٦٠»).

(٣) (بن): ساقط من (ن).

(٤) علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي، البغدادي، قال أبوبكر بن السُّني: لا بأس به. (ت٣٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٩)، السير (١٤/ ٢٥٣)، اللسان (٤/ ٢٠٥).

(٥) محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي الكوفي، المعروف بـ (لُوَيْن). ثقة، (ت٢٤٥هـ). انظر: الجرح (٧/ ٢٦٨)، التهذيب (٩/ ١٩٨)، التقريب (٥٩٦٢)

(٦) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلقاني الأسدي، أبو زياد الكوفي، صدوق، (ت١٩٤هـ). انظر: الجرح (٢/ ١٧٠)، التهذيب (١/ ٢٩٧) التقريب (٤٤٩).

(٧) في ك: بن عيون.

(٨) محمد بن عون أبو عبدالله الخرساني، متروك الحديث، (ت بعد ١٤٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (١/ ١٩٧)، الجرح (٨/ ٤٧)، التهذيب (٩/ ٣٨٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:00:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
344 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا يَلْقَى الله تعالى قَد هَمَّ بخطيئة أو عملها، إلا يحي بن زكريا ـ عليهما السلام ـ فإنه لم يهم بها ولم يعملها»[١].

أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا طلحة[٢] وابن البَوَّاب[٣]، قالا: حدثنا[٤] ابن مجاهد[٥]، حدثنا ابن أبي خَيْثَمَة[٦]، حدثنا مصعب بن عبدالله[٧][٨]، حدثني مصعب بن

---

(١) إسناده ضعيف جداً. أخرجه البزار (٢٣٥٩ «كشف الأستار» من طريق محمد بن عون عن عكرمة به. ومحمد بن عون متروك. وأخرجه أحمد (١/ ٢٩٥)، وابن أبي شيبة (١١/ ٥٦٢)، والطبراني في الكبير (١٢٩٣٣)، والحاكم (٢/ ٥٩١) كلهم من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٩١) عن الحسن مرسلا. فالحديث لا يصح.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر المقرىء، أبو القاسم الشاهد البغدادي، يعرف بغلام مجاهد. ضعيف، يدعو إلى الاعتزال (ت ٣٨٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٣٥١)، طبقات القراء (١/ ٤٣٥)، شذرات الذهب (٣/ ٩٧).

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أبو الحسين بن البواب المقرىء، ثقة، (ت ٣٧٦). انظر: طبقات القراء (١/ ٤١٠)، غاية النهاية (١/ ٤٨٦).

(٤) في ك: قالا أخبرنا.

(٥) أحمد بن موسى بن العباس، أبوبكر البغدادي، النحوي المقرىء، صاحب كتاب السبعة في القراءات، ثقة متقن، (ت ٣٢٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، طبقات القراء (١/ ٣٣٧)، غاية النهاية (١/ ١٣٩).

(٦) أحمد بن زهير بن أبي خيثمة، أبو بكر البغدادي، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن الزبير، والأدب عن ابن سلاَّم، له كتاب التاريخ كثير الفائدة، (ت٢٧٩هـ). انظر: السير (١١/ ٤٩٢)، غاية النهاية (١/ ٥٤).

(٧) (مصعب بن عبدالله): ساقط من (ك).

(٨) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله الأسدي، أبو عبدالله الزبيري، المدني، نزيل بغداد، صاحب كتاب (نسب قريش) ثقة، (ت ٢٣٦هـ). انظر: التاريخ الكبير =

الأربعاء 24 أيلول 9:00:41
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 345
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عثمان[١] قال:

كان سليمان بن يسار[٢] من أحسن الناس وجهاً، فدخلت عليه امرأة تستفتيه فسامته نفسه، فامتنع عليها وذكّرها[٣]، فقالت له: إن لم تفعل لأشهرنّك ولأصيحنّ بك. قال: فخرج وتركها، فرأى في منامه يوسف عليه السلام، فقال له: أنت يوسف. قال: أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهمّ[٤][٥].

وأما البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام فإن العلماء اختلفوا فيه[٦].

أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحي[٧]، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن علي[٨]، حدثنا حسن بن

---

= (٧/ ٣٥٤)، الجرح (٨/ ٣٠٩)، التهذيب (١٠/ ١٦٢).

(١) مصعب بن عثمان لم أعرفه.

(٢) سليمان بن يسار الهلالي المدني، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، (توفي بعد ١٠٠هـ)، وقيل: قبلها. انظر: السير (٤/ ٤٤٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٠٠).

(٣) في ك: فكرهها.

(٤) في ن: الذي يهم. (وهذا خبر غير جيد).

(٥) في إسناده من لا أعرف، والرؤيا لا تقوم بها حجة، والله أعلم.

(٦) في ك: اختلف العلماء في البرهان الذي رأى يوسف.

(٧) عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحي، أبو الحسن المزكي، كان من عقلاء الرجال، وثقه الخطيب، (ت ٣٩٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٠٢)، السير (١٦/ ٤٩٧)، طبقات السبكي (٣/ ٣٢٣).

(٨) الحسن بن علي بن عفان العامري ثقة تقدم (٤٠٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:00:55
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 346 / 763



عطية[١]، عن إسرائيل[٢]، عن أبي حصين[٣][٤]، عن سعيد عن ابن عباس: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ قال: مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره، فخرجت شهوته من أنامله[٥].

وقال الحسن[٦] وسعيد بن جبير[٧] وحميد بن عبدالرحمن[٨] ومجاهد[٩]

---

(١) الحسن بن عطية بن سعد بن جُنادة العوفي، ضعيف باتفاق. انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢٠١)، الجرح (٣/ ٢٦)، المغني (١/ ٢٥١).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ثقة، من أوثق الناس في جده أبي إسحاق، (ت ١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢/ ٥١٥)، التهذيب (١/ ٢٦١)، التقريب (٤٠٥).

(٣) في ك: ابن حصين.

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، أبو حصين الكوفي، ثقة ثبت (ت ١٢٧هـ). انظر: التهذيب (٧/ ١٢٦)، التقريب (٤٥١٦).

(٥) إسناده ضعيف وأخرجه الطبري (١٦/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٣) من طريق الحسن بن عطية وهو ضعيف.

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢١)، والطبري (١٦/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٣).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٤).

(٨) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣).
حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني محدث جليل، ثقة، (ت ١٠٥هـ). انظر: السير (٤/ ٢٩٣)، التقريب (١٥٦١).

(٩) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢١)، والطبري (١٦/ ٤٤)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٢٣).

متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 347
تذهب إلى الصفحة



وعكرمة[١] وابن سيرين[٢] وأبو صالح[٣] وشِمْر بن عطية[٤] والضحاك[٥]: انفرج له سقف البيت، فرأى يعقوب عاضاً على إصبعه.

قال ابن جبير: فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر[٦] ولداً إلا يوسف/ فإنه ولد له أحد عشر؛ من أجل مانقص من شهوته حين رأى / ٧٤ ب صورة أبيه فاستحيا منه[٧].

قال قتادة: صور له يعقوب[٨]، فقال له: يايوسف تعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء[٩]!

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٣).

وهو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبوبكر البصري، من علماء التابعين، (ت ١١٠هـ). انظر: السير (٤/ ٦٠٦) التهذيب (٩/ ٢١٤).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٦)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٢٣).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٦).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (١٧/ ٢١٢٥).

(٦) في ك: اثني عشر.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٣).

(٨) في ك: رأى صورة يعقوب عليه السلام.

(٩) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٣).

الأربعاء 24 أيلول 9:01:13
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 348
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: نودي يايوسف! أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير[١] ولا ريش له[٢]!

قال السدي: نودي يايوسف تواقعها!؟ إنما مثلك[٣] مالم تواقعها مثل طير في جو السماء[٤] لا يطاق، ومثلك إن واقعتها مثله إذا مات وقع[٥] في الأرض لا يستطيع أن يدفع عنه نفسه، ومثلك مالم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه، ومثلك إن واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه[٦] فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه[٧].

قال[٨] أبو مَوْدُود[٩] عن محمد بن كعب القُرظي[١٠] قال: رفع

---

(١) في ك: ليطير.
(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٢).
(٣) في ك: رأى يعقوب عليه السلام قائماً في البيت يقول يايوسف إنما أنت مثلك.
(٤) في ن: الطير في السماء.
(٥) في ك: ووقع.
(٦) في ك: قريته.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥).
(٨) في ك: وروى.
(٩) بحر بن موسى، أبو مودود. قال الحافظ: فيه لين من الخامسة. انظر: الجرح (٢/ ٤١٩)، التقريب (٦٤٤).
(١٠) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥).

متصفح الصفحات
763 / 349 اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:01:21
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوسف رأسه إلى سقف البيت حين همَّ، فرأى[١] كتاباً في حائط البيت ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[٢].

وقال أبو مَعْشَر[٣] عنه: لولا ما رأى في القرآن من تحريم الزنا وتعظيمه[٤].

وأراد القُرَظِي بالقرآن: صُحُف إبراهيم عليه السلام.

وأخبرنا عبدالله بن حامد بن محمد[٥] الوَزّان[٦]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد السكري[٧]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد[٨]، حدثنا عمر بن حفص البصري[٩] ببغداد، حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد

---

(١) (فرأى): ساقط من (ن).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٣) نجيح بن عبدالرحمن السدي، أبو معشر المدني، مشهور بكنيته، ضعيف؛ (ت ١٧٠هـ). انظر: التهذيب (١٠/ ٤١٩)، التقريب (٧١٥٠).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٥).

(٥) (بن محمد): ساقط من (ن).

(٦) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله الوزان، أبو محمد الأصبهاني، يروي عن أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان، وعنه أبو عبد الله الحاكم وأبو إسحاق الثعلبي، حافظ واعظ مفسر، (ت٣٨٩). انظر تاريخ الإسلام (حوادث «٣٨٩») طبقات السبكي (٣/ ٣٠٦).

(٧) أحمد بن محمد بن يزيد السكري لم أعرفه.

(٨) محمد بن إبراهيم بن خالد لم أعرفه.

(٩) عمر بن حفص بن صبيح الشيباني، البصري، صدوق من شيوخ الترمذي (توفي في حدود ٢٥٠هـ). انظر: السير (١١/ ١٢٩)، التقريب (٤٩١١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:01:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 350 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



البصري[١]، حدثنا جرير[٢]، عن ليث[٣] عن مجاهد، عن ابن عباس[٤] في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ قال: حل سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته، إذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم مكتوب فيه ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾[٥] فقام هارباً وقامت، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، فإذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم[٦] مكتوب فيه[٧] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ۝٣٢﴾[٨]/ فقام هارباً / ١٧٥ أ

(١) خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم الكوفي، صدوق (ت ٢١٥هـ). انظر: (السير ٨/ ٣١٦)، التهذيب (٣/ ١٢٥)، التقريب (١٦٩٦).

(٢) جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضبي، الكوفي، نزيل الرّيّ وقاضيها، ثقة، (ت ١٨٨هـ)، انظر: التهذيب (٢/ ٧٥)، التقريب (٩٢٤).

(٣) ليث بن أبي سُليم بن زينم القرشي مولاهم، ضعيف الحديث (ت ١٤٨هـ). انظر: الجرح (٧/ ١٧٧)، الميزان (٣/ ٤٢٠)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٧٩).

(٤) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية ليث بن أبي سليم، ضعيف، وفيه من لم أعرف وأخرجه الواحدي في الوسيط (٣/ ٦٠٨) من طريق المؤلف به. وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٠٩).
وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه نحوه كما في الدر (٤/ ٢٤) وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٥) سورة الانفطار، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(٦) (مكتوب فيه. . . ولا معصم) ساقط من (ن).

(٧) في ك: فيها.

(٨) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 351 / 763



وقامت[١]، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، إذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم مكتوب فيه[٢] ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾[٣]، فقام هارباً[٤] فلما ذهب عنهما الرُعْب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته قال الله تعالى لجبريل ـ عليه السلام ـ: ياجبريل[٥] أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة. فانحط جبريل عاضاً على كفه أو إصبعه وهو يقول: يايوسف أتعمل عمل السفهاء، وأنت مكتوب عند الله في الأنبياء! فذلك قوله ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[٦]، حدثنا أحمد بن الليث بن الخليل[٧]، حدثنا عبدالعزيز بن

---

(١) (وقامت): ساقط من (ن).

(٢) في ك: فيها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٤) في ك زيادة: وقامت.

(٥) (ياجبريل): ساقط من (ك).

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين البلخي، يروي عن الفضل بن موسى السيناني، قال الذهبي: لا يعرف. انظر: المغني (١/ ٢٦٨)، الميزان (١/ ٥٤٧).

(٧) أحمد بن الليث بن الخليل، لم أجده.

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:01:41
En
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:01:49
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 352 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



منيب[١] حدثنا حفص بن يزداد[٢] الصفار.

وأخبرني ابن فنجويه حدثنا عبيدالله بن محمد بن [شنبه][٣]، حدثنا علي بن مروان زاذ[٤]، حدثنا العباس بن الوليد النَّرْسِي[٥]، حدثنا هاني[٦] أبو عمرو[٧]، حدثني عمارة بن عطية[٨]، عن وهب بن منبه[٩] أنه قال:

لما هَمَّ يوسف وامرأة العزيز بما همَّا، خرجت كفّ بلا جسد بينهما مَكْتُوبٌ عليها بالعبرانية ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

---

(١) عبدالعزيز بن منيب بن سلام بن الضريس القرشي، أبو الدرداء المروزي، صدوق (ت ٢٦٧هـ). انظر: الجرح (٥/ ٣٩٧)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢١٠)، التقريب (٤١٥٥).

(٢) في ك: جعفر بن يزداد الصفار. ولم أعرفه.

(٣) في الأصل: (شيبة)، والتصويب من (ك).

(٤) في ك: مردا زاد، وفي ن: (بياض). ولم أعرفه.

(٥) العباس بن الوليد بن نصر النرسي، أبو الفضل البصري، لا بأس به، (ت ١٣٨هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٢٥٩)، التقريب (٣٢٠٩).

(٦) في ك: هاني بن عمرو.

(٧) هاني بن عمرو بن سويد الطائي، يروي عن أبي كثير السُّحيمي، وعنه عمر بن يونس اليمامي، وثقه ابن حبان. انظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٨٣).

(٨) عمارة بن عطية. لم أجده.

(٩) إسناده فيه هاني بن عمرو لم أجد من وثقه غير ابن حبان. وفيه من لم أعرف. وأخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٤)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٠٩). وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:01:59
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 353 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



كَسَبَتْ﴾[١] ثم انصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكف بينهما مكتوبٌ عليها بالعبرانية ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٢]/ ثم انصرف الكفُّ وقاما مقامهما[٣]، فعادت / ٧٥ ب
الكفُّ ثالثة مكتوب عليها ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[٤]، وانصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم عادت الكف رابعة مكتوب عليها بالعبرانية ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١﴾[٥] فولّى يوسف هارباً.

وروى عطية عن ابن عباس أن البرهان الذي رآه يوسف أنه رأى تمثال[٦] الملك[٧].

وروى محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم: أنه قطفير سيده، حين دنا من الباب؛ وذلك أنَّه لمَّا هرب منها فاتبعته ألفاه[٨] لدى الباب[٩].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٢) سورة الانفطار، الآيات: ١٠ـ١٢.
(٣) في ك: أقام.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.
(٦) في ك: كتمثال.
(٧) إسناده ضعيف، عطية العوفي ضعيف تقدم. وأخرجه الطبري (١٦/ ٤٨).
(٨) في ك: ألفياه.
(٩) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٩)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٠٩).

الأربعاء 24 أيلول 9:02:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 354 اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



حدثنا[١] يعقوب بن أحمد السري[٢]، حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله الحفيد[٣]، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي[٤]، حدثني أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥]، حدثني أبي[٦]، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق[٧]، حدثني أبي[٨]، عن أبيه علي بن الحسين[٩][١٠]

---

(١) في ن، ك: أخبرنا.

(٢) يعقوب بن أحمد السري لم أعرفه.

(٣) في ك: الجنيد.

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، روى عن أبيه، وعنه الجعابي وابن شاهين، قال الذهبي في روايته عن أبيه عن علي الرضا، عن آبائه: تلك النسخة الموضوعة الباطلة ماتنفك عن وضعه أو وضع أبيه، (ت ٣٢٤هـ). انظر: الميزان (٢/ ٣٩٠)، اللسان (٣/ ٢٥٢).

(٥) علي بن موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي، الرضا، يروي عن أبيه عن جده، قد وضع عليه نسخة سائرة (ت ٢٠٣). انظر: الميزان (٣/ ١٥٨).

(٦) موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي الكاظم، ثقة إمام، (ت ١٨٣هـ). انظر: الميزان (٤/ ٢٠٢).

(٧) جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، أبو عبدالله الصادق، ثقة إمام، (ت ١٤٨هـ). انظر: الميزان (١/ ٤١٤)، التقريب (٩٥٨).

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة حافظ، مات سنة (بضع عشرة ومائة). انظر: التهذيب (٩/ ٣٥٠)، التقريب (٦١٩١).

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، ثقة فقيه فاضل، (ت ٩٣). انظر: التهذيب (٧/ ٣٠٤)، التقريب (٤٧٤٩).

(١٠) في ك: زيادة (عن الحسين).

الأربعاء 24 أيلول 9:02:21
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
355 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في قوله سبحانه: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ قال:

قامت امرأة العزيز إلى الصَّنم فأظلت دونه بثوب فقال لها يوسف: ماهذا؟ قالت: استحي من الصَّنَم أن يرانا. فقال يوسف: أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يعرف[١]! ولا أستحي ممن خلق الأشياء وعلمها![٢]

وقال جعفر بن محمد الصادق[٣]: البرهان النبوة التي أودع الله تعالى صدره، هي التي[٤] حالت بينه وبين مايسخط الله[٥].

وقيل: هو ما آتاه الله من العلم والحكم.

وقال أهل الإشارة[٦]: المؤمن[٧] له برهان من ربه في صدره[٨] من معرفته، فرأى ذلك البرهان، وهو زاجره.

والبرهان: الآية والحجة.

---

(١) في ن: ولا يشرب، وقد سقطت من (ك).

(٢) إسناده موضوع، فيه عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٣) (الصادق): ساقط من (ن).

(٤) (التي): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب).

(٦) أهل الإشارة هم الذين يفسرون الألفاظ بمعاني وجدانية، وهو تفسير صوفي. انظر الإتقان (٢/ ١١).

(٧) في ن، ك: إن المؤمن

(٨) في ن، ك: سره.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:02:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 356 / 763



وجوابُ لولا: محذوف، تقديره: لولا أن رأى برهان ربه لزنا، وحقق الهمة الغريزية بهمته/ الكسبية[١]، كقوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٢]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣] مجازه: لهلكتم[٤]. / ٧٦ أ

وقال امرؤ القيس[٥]:

فلو[٦] أنها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً ولكِنَّها نَفْسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسَا

أراد: لانقضت وفنيت، أو لهان عليَّ ونحوها.

قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الإثم[٧]

---

(١) انظر الدر المصون (٦/ ٤٦٧)، والبحر المحيط (٥/ ٢٩٥).

(٢) سورة النور، الآية: ١٠.

(٣) سورة النور، آية: ٢٠. وتمامها ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾.

(٤) (لهلكتم): بياض في (ن).

(٥) البيت في ديوانه (١٠٧)، وشرح المفصل (٩/ ٨)، واللسان (جمع) (٨/ ٥٤)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٦٤٨).

(٦) في ك: فلولا.

(٧) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٣٤)، والقرطبي (٩/ ١٧٠).
وقيل: القبيح، وقيل: خيانة صاحبه، انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٢)، والبسيط (١١٣أ).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:02:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
357 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ الزنا[١]. ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ قرأ أهل مكة والشام[٢] والبصرة بكسر (اللام)[٣]، أي: المُخْلِصين التوحيدَ والعبادةَ لله عز وجل وقرأ الآخرون بفتح (اللام). أي: المختارين للنبوة[٤]. ودليلها: قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾[٥].

أخبرني ابن فنجويه، حدثنا محمد بن أحمد بن نصرويه[٦]، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي[٧]، حدثنا سويد بن سعيد[٨]، حدثنا الوليد بن محمد

---

(١) قاله عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٦).
وقاله ابن زيد وعطاء كما في البسيط (١١٣أ).

(٢) (والشام): ساقط من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٤٦)، والمبسوط (٢٤٦)، والتيسير (١٢٨).

(٤) انظر الحجة لابن زنجلة (٣٥٨)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٢).

(٥) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٦) محمد بن أحمد بن نصرويه. لم أعرفه.

(٧) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار بن راشد، أبو عبدالله البغدادي، الصوفي الحنبلي، الثقة المحدث المُعَمَّر، أخذ عن يحيى بن معين وعلي بن الجعد وغيرهما، وعن ابن حبان وابن عدي وغيرها، (ت٣٠٦هـ) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٨٢)، السير (١٤/ ١٥٢).

(٨) سويد بن سعيد بن سهل الهروي ثم الحَدثَاني، أبو محمد، صدوق إلا أنه عمي بآخره فصار يتلقن ما ليس من حديثه (ت٢٠٤هـ)، انظر التهذيب: (٤/ ٢٧٢)، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:02:54
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
358 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



المُوقَري[١]، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر[٢] أنّ ابن عمر قال:

«لما اشتكى النبي ﷺ الشكوى الذي توفى فيه، فقال: يصلي بالناس أبوبكر قالت عائشة: يارسول الله أبوبكر رجل رقيق؛ وإنه لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فَمُرْ عمر يصلي بالناس. فقال رسول الله ﷺ: يصلي بالناس أبوبكر، فراجعته فقال: ليصل بالناس أبوبكر، فإنكنّ صواحبات يوسف. قالت عائشة: والله ماحملني على ذلك إلا كراهية أن يكون أول رجل قام مقام رسول الله ﷺ»[٣].

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا عبدالله بن محمد بن [شنبة][٤]،

---

= والتقريب (٢٧٠٥).

(١) الوليد بن محمد المُوقَري، بضم الميم وفتح القاف، أبو بشر البلقاوي، مولى ابن أمية، متروك واتهمه جماعة، (ت١٨٢هـ) انظر: الجرح (٩/ ١٥)، والتهذيب (١١/ ١٤٨)، والتقريب (٧٥٠٣).

(٢) حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمارة المدني، شقيق سالم، تابعي ثقة، قليل الحديث. انظر: الجرح (٣/ ٢١٢)، والتهذيب (٣/ ٣٠)، التقريب (١٥٣٢).

(٣) إسناده ضعيف جداً، والحديث صحيح. أخرجه البخاري (٦٧٩) في كتاب الأذان باب أهل العلم أحق بالإمامة، ومسلم (٤١٨) في كتاب الصلاة، كلاهما من طريق الزهري به. والحديث أخرجه البخاري من حديث أبي موسى (٦٧٨) كتاب الأذان باب أهل العلم أحق بالإمامة، وكذلك مسلم (٤٢٠) في كتاب الصلاة.

(٤) في الأصل (شيبة) وفي ك: «شبة» والتصويب من كتب التراجم.

الأربعاء 24 أيلول 9:03:10
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 359 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



قال جعفر بن سليمان[١]: سمعت امرأة في بعض الطرق وهي تتكلم ببعض الرفث،/ فقال لها رجل: إنكن لصواحبات يوسف، فقالت له المرأة: واعجباه! نحن دعوناه إلى اللذة، وأنتم أردتم قتله، فمن أصحابه؟ نحن أو أنتم؟ وقتل النفس أعظم مما أردنا![٢].

قوله تعالى ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ وذلك أن يوسف عليه السلام لما رأى البرهان قام مبادراً إلى باب البيت، هارباً مما أرادت منه، واتَّبعته المرأة، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ يعني: تبادر[٣] يوسف وراعيل إلى الباب، أما يوسف ففراراً من ركوب الفاحشة، وأما المرأة فطلباً ليوسف عليه السلام ليقضي حاجتها التي راودته عليها، فأدركته، فتعلقت بقميصه من خلفه فجذبته إليها مانعة له من الخروج. ﴿وَقَدَّتْ﴾ أي: خرقت وشقت[٤] ﴿قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ من خلف لا من قدام؛ لأن يوسف كان الهارب والمرأة الطالبة، فلما خرجا ﴿وَأَلْفَيَا

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، ثقة وفيه تشيع، (ت ١٧٨هـ). انظر: التاريخ الكبير (٢/ ١٩٢)، التهذيب (٢/ ٩٥).

(٢) إسناده ضعيف لأن فيه من أبهم، ثم إن فيه اعتراضاً على قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

(٣) انظر تهذيب اللغة (سبق) (٨/ ٤١٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٢).

(٤) قاله ابن عباس كما في البسيط (١١٣ب)، وأخرجه الطبري (١٦/ ٥١) عن ابن إسحاق. وانظر تهذيب اللغة (قدد) (٨/ ٢٦٨)، واللسان (قدد) (٣/ ٣٤٤).

الأربعاء 24 أيلول 9:03:20
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 360 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ أي: وجدا زوجها قطفير عند الباب جالساً مع ابن عم لراعيل[١].

فلما رأته هابته فـ ﴿قَالَتْ﴾ سابقة بالقول لزوجها ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ تعني: الزنا. ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ﴾ يحبس ﴿أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ تعني: الضرب بالسياط. قاله ابن عباس[٢].

﴿قَالَ﴾ يوسف بل ﴿هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ فأبَيْتُ وَفَرَرْتُ منها فأدركتني فشقت قميصي.

قال نوف [الشامي][٣]: ما أراد يوسف أن يذكره فلمَّا قالت: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ غضِبَ وقال: ﴿هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾[٤].

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ اختلفوا في هذا الشاهد.

---

(١) قاله السدي، أخرجه عن الطبري (١٦/ ٥١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٨)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢١١).

(٢) انظر البسيط (١١٣ب)، وزاد المسير (٤/ ٢١١).

(٣) في الأصل (الساسي)، والتصويب من (ن)، (ك)، والمصادر

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٥).

ونوف بن فضالة الحميري البكالي، أبو يزيد الشامي، تابعي مفسر، ابن امرأة كعب الأحبار (ت بعد ٩٠هـ). انظر تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٩٠)، التقريب (٧٢٦٢).

الأربعاء 24 أيلول 9:03:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصف الصفحات
763 / 361 اذهب إلى الصفحة



فقال سعيد بن جبير[١] وهلال بن يساف[٢]/ والضحاك[٣]: كان / ٧٧ أ
صبيا[٤] في المهد أنطقه الله. وهو رواية العوفي عن ابن عباس[٥]، وشهر عن أبي هريرة[٦].

يدل عليه ماروى عطاء بن السائب[٧][٨] عن سعيد بن جبير عن

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٤)، وابن أبي شيبة، وابن المنذري كما في الدر (٤/ ٢٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٥).
هلال بن يساف الأشجعي مولاهم الكوفي، تابعي مفسر ثقة، روى عن عائشة والبراء وغيرهما، وعنه الأعمش وأبو إسحاق. انظر: التهذيب (١٠/ ٨٦)، التقريب (٧٤٠٢).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٥) وعلقه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٨)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٦).

(٤) في ك: في.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٨)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢١١)، وابن كثير (٢/ ٤٧٥).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٤).
وشهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الشامي، مولى أسماء بنت يزيد صدوق كثير الإرسال، (ت ١١٢هـ). انظر: السير (٤/ ٣٧٢)، التقريب (٢٨٤٦).

(٧) عطاء بن السائب، أبو السائب، الكوفي، حافظ محدث ثقة، من شيوخ شعبة، (ت١٣٦) انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٥)، التهذيب (٧/ ٢٠٣).

(٨) (سعيد بن جبير. . . . ما روى عطاء بن السائب) ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 9:03:38
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 362 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى بن مريم»(١).

وقيل: كان ذلك الصبي ابن خال المرأة(٢).

وقال الحسن(٣) وعكرمة(٤) وقتادة(٥) والضحاك(٦) ومجاهد ـ برواية منصور(٧) ـ: ماكان بصبي، ولكنه كان رجلاً حكيماً ذا لحية له رأي، فقال برأيه. وهي رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس،

---

(١) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٠٩)، وابن حبان في صحيحه (٧/ ١٦٦)، وأبو يعلي في مسنده (٤/ ٣٩٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٤٥٠)، والبزار كما في ـ «كشف الأستار» ـ (١/ ٣٧). جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به. وعلته اختلاط عطاء، فحماد بن سلمة سمع منه قبل وبعد الاختلاط فلم يتميز حديثه ومع هذا فقد صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١/ ٣٠٩)، وقال الهيثمي: في المجمع (١/ ٦٥): فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط.

(٢) قاله مجاهد، انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب) وزاد المسير (٤/ ١١)، والقرطبي (٩/ ١٧٢).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٩).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٦)، وعلقه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٩).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٩أ)، والبسيط (١١٤أ)، والقرطبي (٩/ ١٧٣).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٦).

منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي، ثقة حافظ (ت١٣٢هـ). انظر الجرح (٨/ ١٧٧) التهذيب (١١/ ٣١٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:03:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 363 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال[١]: كان من خاصة الملك.

وقال السدي: ابن عمّ راعيل، وكان جالساً مع زوجها على الباب فحكم بما أخبر الله تعالى عنه[٢]: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ الآية.

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد[٣]: أن الشاهد قميصه المَقْدُود من دبره.

ومعنى شهد شاهد: حكم حاكم من أهلها. قاله مجاهد.

فقال الشاهد: تبيان هذا الأمر في القميص: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ أي: من قدام. ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

وخَفّف ابن أبي إسحاق (القُبُل) و(الدُبُر)، وثقلهما الآخرون، وهما لغتان[٤].

---

(١) (كان ذلك الصبي... عن ابن عباس وقال) ساقط من (ك).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٥١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٢٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٨). وضعفه لأن الشاهد من أهل المرأة. وضعفه أيضاً ابن الأنباري وابن الجوزي والقرطبي.
انظر البسيط (١١٤أ) وزاد المسير (٤/ ٢١٢)، والقرطبي (٩/ ١٧٣).

(٤) فيقال (دُبْر) و (دُبُر). والتثقيل الذي أراده المؤلف هو التحريك ويقابله السكون.
انظر معاني القرآن للزجاج (٣/ ١٠٣)، والمحتسب (١/ ٣٣٨)، والقرطبي (٩/ ١٧٤)، والدر المصون (٦/ ٤٧٢)، ومعجم المصطلحات النحوية (٧٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:04:00
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 364 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فجيء بالقميص فإذا هو قد قُدَّ من دبر.

﴿ فَلَمَّا رَءَا ﴾ قطفير[١] ﴿ قَمِيصَهُۥ ﴾ قد ﴿ قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾ عرف خيانة امرأته وبراءة يوسف عليه السلام فـ ﴿ قَالَ ﴾ لها ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ أي: إن هذا الصنيع ﴿ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

وقيل: إن هذا قول الشاهد[٢].

ثم أقبل قطفير على يوسف فقال: ﴿ يُوسُفُ ﴾ يعني:[٣] يايوسف،/ نداء مفرد[٤] ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ الحديث[٥]، فلا تذكره / ٧٧ ب لأحد.

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠) عن محمد بن إسحاق أنه من قول قطفير، واختاره الواحدي في البسيط (١١٤ب).

(٢) قاله الكلبي، كما في البسيط (١١٤ب)، واختاره القرطبي في تفسيره (٩/ ١٧٥).
والقولين في الطبري (١٦/ ٦٠)، وزاد المسير (٤/ ١١٢).

(٣) (يعني): ساقط من (ن).

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٣)، والقرطبي (٩/ ١٧٥).

(٥) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠).
وقاله ابن زيد، أخرجه الطبري (١٦/ ٦١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠).
وقاله ـ أيضاً ـ ابن عباس كما في زاد المسير (٤/ ٢١٣).

الأربعاء 24 أيلول 9:04:12
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 365 / 763
منصف الويب قنروفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: معناه لا تكترث له، فقد بان عذرك وبراءتك[١].

ثم قال لامرأته ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ وقيل هو من قول الشاهد ليوسف ولراعيل وأراد بقوله واستغفري لذنبك[٢] سلي زوجك أن لا يعاقبك على ذنبك ويصفح عنك، وهذا معنى قول ابن عباس[٣].

﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾﴾ من المذنبين حين راودت شاباً عن نفسه، وخنت زوجك، فلما استعصم كذبت عليه[٤].

يقال: «خَطِيء يَخْطَأ خَطَأً، وخَطْأً، وخِطْأً» إذا أذنب. والاسم منه الخَطِيْئَة[٥]. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾[٦].

وقال أمية[٧]: [٨]

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٩أ) واستدل له: بأنه أمر المرأة بالاستغفار دون يوسف.

(٢) في ن، ك: يقول سلي زوجك.

(٣) انظر البسيط (١١٤ب)، وزاد المسير (٤/ ٢١٣).

(٤) انظر البسيط (١١٥أ).

(٥) انظر تهذيب اللغة (خطأ) (٧/ ٤٩٦)، واللسان (خطأ) (٤/ ١٣٣).

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣١.

(٧) في ك: ذو الرمة.

(٨) وهو أمية بن أبي الصلت الثقفي الطائفي، شاعر جاهلي، تنسك على طريقة الرهبان، فأثّر ذلك في شعره، أدرك الإسلام ولم يسلم، (ت٨هـ) انظر: الشعر والشعراء (١/ ٣٦٩)، ومعجم الشعراء (٣٠).

=

الأربعاء 24 أيلول 9:04:21
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 366 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عِبَادُكَ يُخْطِئون وأنْتَ رَبٌّ بِكَفَّيْكَ المَنَايَا والحُتُومُ

أي: يذنبون.

فإذا أرادوا أنه لم يتعمد قالوا: «أَخْطَأَ خَطَأً» أيضاً، إلا أن الفعل[١] بالألف. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[٢].

وإنما قال: ﴿مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾﴾ ولم يقل من الخاطئات؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عمن يفعل ذلك، تقديره: من القوم الخاطئين[٣] كقوله تعالى ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾[٤] بيانه قوله سبحانه: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾[٥].

قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية. يقول شاع أمر يوسف والمرأة في مدينة مصر، وتحدث النساء بذلك، وقلنَ يعني: امرأة الساقي، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب

---

= والبيت: في ديوانه (٥٤)، واللسان (حتم) (١٢/ ١١٣)، والصحاح (حتم) (٥/ ١٨٩٢)، وتهذيب اللغة (خطىء) (٧/ ٤٩٨). والمعجم المفصل (٧/ ٧٠١).

(١) في ك: لأن الفعل.

(٢) سورة النساء، اية: ٩٢.

(٣) انظر القرطبي (٩/ ١٧٥)، والبحر المحيط (٥/ ٢٩٨).

(٤) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٥) سورة النمل، الآية: ٤٣.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:04:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 367 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



السجن، وامرأة الحاجب، قاله مقاتل[١].

﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ وهو في كلام العرب: الملك[٢].

قال أبو داود/[٣][٤]: / ٧٨ أ

دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَـــا فَاجِرٌ جُلِبَتْ عِنْدَ عَزِيْزِ يَوْمٍ طَلّ

أي: ملك.

﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ عبدها الكنعاني ﴿ عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ أي: حبته حتى دخل حبه شغاف قلبها، وهو: حجابه وغلافه.

قال السدي: الشغاف: جلدة رقيقة[٥] على القلب. يقال: لها

---

(١) انظر تفسيره (١٥٣أ)، والبسيط (١١٥أ) وقال ابن عباس: انهن نسوة من أشراف الناس، واختاره الواحدي في البسيط (١١٥أ)، وابن كثير (٢/ ٤٧٦).

(٢) انظر تهذيب اللغة (عز) (١/ ٨٢)، والصحاح (عزز) (٣/ ٨٨٥)، والطبري (١٦/ ٦٢) والبسيط (١١٥أ).

(٣) في ك: أبو دؤاد.

(٤) هو أبو داود وقيل: أبو داؤد. جارية وقيل: جويرية بن الحجاج الإيادي، شاعر جاهلي، كان على خيل المنذر بن النعمان. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٣٣٢)، ومعجم الشعراء (٩٠).
والبيت في الشعر والشعراء (١/ ٢٤٣)، وخزانة الأدب (٩/ ٥٩٠)، والطبري (١٦/ ٦٢)، والنكت والعيون (٣/ ٣٠).

(٥) في ك: رفيقة.

متصفح الصفحات
763 / 368 اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:04:39
En
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لسان القلب[١].

يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب.

قال النابغة الذبياني[٢].

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيْه الأَصَابِعُ

وقال ابن عباس: علقها حباً[٣].

قال الحسن: بطنها حباً[٤].

قال قتادة: استبطنها حبها إياه[٥].

قال أبو رجاء: صدقها حباً[٦].

قال الكلبي: حجب حبُه قلبَها حتى لا تعقل سواه[٧].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣١)، وانظر النكت والعيون (٣/ ٣٠)، والقرطبي (٩/ ١٧٦).

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات العشر، لقب بالنابغة لأنه قال الشعر بعد الأربعين. اشتهر بشعر الاعتذار. انظر معجم الشعراء (٣٥٨).

البيت في ديوانه (٣٨)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٨)، والطبري (١٦/ ٦٣)، وأمالي القالي (١/ ٢٠٥)، وخزانة الأدب (١/ ٤٢٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣١).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣١)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٩أ).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١٩٩أ).

(٧) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩أ)، والبسيط (١١٦أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ٤٢٢)

متصفح الصفحات
763 / 369 اذهب إلى الصفحة



وقرأ أبو رجاء العطاري[١] والشعبي[٢] والأعرج[٣] (شَعَفَهَا) بالعين غير معجمة.

واختلفوا[٤] في معناه.

فقال الفراء: ذهب بها كل مذهب، وأصله: من شعف الجبال، وهو[٥] رؤوسها[٦].

وقال النخعي[٧] والضحاك[٨]: فتنها وذهب بها.

وأصله: الدابة حين تتمرغ[٩][١٠].

---

(١) انظر: المحتسب (١/ ٣٣٩)، والطبري (١٦/ ٦٦) والإتحاف (٢٦٤).

(٢) انظر المحتسب (١/ ٣٣٩).

(٣) انظر المحتسب (١/ ٣٣٩)، والطبري (١٦/ ٦٦). وهي قراءة علي بن أبي طالب ويحي بن يعمر وثابت البناني والحسن وابن محيصن وغيرهم. انظر المحتسب (١/ ٣٣٩)، وزاد المسير (٤/ ٢٢١٥)، والإتحاف (٢٦٤).

(٤) في ك: اختلف.

(٥) في ن: وهي.

(٦) انظر معاني القرآن (٢/ ٤٢)، وزاد المسير (٤/ ٢١٥).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٧).

(٨) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩أ).

(٩) في ن، ك. من شغف الدابة حين تتمرغ.

(١٠) انظر: تهذيب اللغة (شعف) (١/ ٤٣٩)، واللسان (شعف) (٩/ ١٧٧).

NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:04:48
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 370
تذهب إلى الصفحة



قال امرؤ القيس[١]:

أَتَقْتُلُني وقد شَعَفْتُ[٢] فُؤَادَها كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ[٣] الرَجُلُ الطَّالِي

يقول: ذهبت[٤] بقلب امرأته، كما ذهب الطَّالي الإبلَ بالقطران[٥] بقلوبها[٦]، والإبل تخاف من ذلك ثم تستروح[٧] إليه.

وقال الأخفش: برح بها[٨].

وقال محمد بن جرير: غمرها[٩] الحب[١٠].

﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ خطأ بيِّن.

---

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، يقال له: الملك الضِّليل. انظر: الشعر والشعراء (١/ ١١١)، وطبقات فحول الشعراء (١/ ٥٢)، والبيت في ديوانه (٣٣)، وتهذيب اللغة (شعف) ١/ ٤٣٩، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٢٢) والمحتسب (١/ ٣٣٩)، والطبري (١٦/ ٦٧).

(٢) في ن: شعف.

(٣) في ن: المهتوءة.

(٤) في ن: ذهب.

(٥) في ن: بالقطران يطلى بها.

(٦) (بقلوبها): ساقط من (ن).

(٧) في ن: تستريح.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٩ب). ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(٩) في ن، ك: عمها. وفي الطبري (١٦/ ٦٨) عموم الحب.

(١٠) انظر تفسيره (١٦/ ٦٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:04:58
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 371 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:05:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾ راعيل ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ بقولهن وحديثهن قاله قتادة[١] والسدي[٢].

وقال ابن إسحاق: إنما قُلنَ ذلك مكراً بها؛ لتريهنّ يوسف، وكان يُوصَفُ لَهنّ/ حسنه وجماله[٣]. /٧٨ب

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ قال وهب: اتخذت مأدبة[٤] ودعت أربعين امرأة منهن، هؤلاء التي عيرنها[٥].

﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ وأعدت، وهو أفعلت: من العتاد، وهو العدة[٦] قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾[٧].

﴿لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ مجلساً للطعام ومايتكئن عليه من النمارق والوسائد. يقال: «ألقِ إليه[٨] مُتَكئاً». أي: ما يتكيء عليه، وهذا معنى قول ابن عباس في رواية علي بن

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٢).
(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٩)، وانظر البسيط (١١٦ب).
(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٩)، وانظر زاد المسير (٤/ ٤١٥).
(٤) في ن، ك: مائدة.
(٥) انظر البسيط (١١٦ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٣٧) والقرطبي (٩/ ١٧٨).
(٦) انظر تهذيب اللغة (عتد) ٢/ ١٩٤، واللسان (عدد) (٣/ ٢٨١).
(٧) سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٨) في ن، ك: له.

الأربعاء 24 أيلول 9:05:16
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 372 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أبي طلحة[١].

وقال سعيد بن جبير[٢] والحسن[٣] وقتادة[٤] وابن إسحاق[٥][٦] وابن زيد[٧]: طعاماً.

قال القتيبي[٨]: والأصل فيه: أن من دعوته ليطعم[٩] عندك أعددت له وسادة، أي: متكأ، فسُمِّي الطعام متكأً على الاستعارة، يقال: «اتّكأْنا عند فلان» أي: طعمنا[١٠]، قال عدي بن زيد[١١]:

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٢).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٦٩)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٢٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٠)، وانظر معالم التنزيل (٢/ ٤٢٣).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٣).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٣)، وانظر البسيط (١١٧أ).

(٦) في ن: ابن أبي إسحاق.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٤)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٨).

(٨) انظر تأويل مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٣٥) (١٨١)، وتفسير ابن حبيب (١١٩أ).

(٩) في ن: لتطعمه.

(١٠) في ن، ك: اطعمنا.

(١١) البيت في خزانة الأدب (٢/ ٢٤)، واللسان (قلل) (١١/ ٥٦٥)، وشرح شواهد المغني (١/ ٣٦٦)، وأساس البلاغة (٢/ ٢٧٣). وقائله جميل بن معمر وهو في ديوانه (٥٣)، ونسبه لعدي بن زيد شيخ المؤلف ابن حبيب في تفسيره =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:05:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 373
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فَظَلَلْنَا[١] بِنِعْمَةٍ واتَّكَأْنا فشَرِبْنَا الحلال من قُلَلِه

وروى عن الحسن أنه قرأ (مُتَّكاء) بالتشديد والمد[٢]. وهي غير فصيحة ولا عن الحسن فيما أظن بصحيحة.

وقرأ مجاهد (متكأ) خفيفة غير مهموزة[٣]. وروى ذلك عن ابن عباس[٤].

واختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس: هو الأترج[٥].

قال عكرمة: هو الطعام[٦].

---

= (١١٩ب). والله أعلم.

(١) في ن: تظللنا.

(٢) انظر المحتسب (١/ ٣٣٩)، والإتحاف (٢٦٤).

(٣) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة. انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٦)، والإتحاف (٢٦٤).
وقرأ بها ابن عمر وقتادة والضحاك وغيرهم. انظر: المحتسب (١/ ٣٣٩) والطبري (١٦/ ٧٢). وابن حبيب (١١٩ب).

(٤) انظر المحتسب (١/ ٣٣٩).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٧١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٢)، ومسدد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٢٨).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:05:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 374 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال أبو روق عن الضحاك[١]: البز ما ورد[٢][٣].

وقال علي بن الحكم وعبيد بن سليمان عنه: هو كل شيء يُجَزُّ بالسكين[٤].

قال عكرمة أيضاً: كل شيء يقطع بالسكين[٥].

ودليل هذا التأويل قول وهب: أعتدت لهن أترجاً وبطيخاً وموزاً[٦].

قال ابن زيد: ترنجا وعسلا، فكنّ يحززن الترنج بالسكين ويأكلنه بالعسل[٧].

وقال أبو زيد الأنصاري[٨]: كُلُّ ما حُز بالسكين فهو عند العرب مَتْك، والمتك والبتك[٩]: القطع، والعرب تعاقب بين (الباء) و(الميم)، / فتقول[١٠]: «سَمَّد رأسَه وسَبَّده»، و«أَعْمَطَت عليه الحُمَّى

/ ٧٩ أ

---

(١) (الضحاك): ساقط من (ك).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٣)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٣٧)، وزاد المسير (٤/ ٢١٦)، وتهذيب اللغة (متك) (١٠/ ١٥٧).

(٣) في ن: الرماود.

(٤) رواية علي بن سليمان أخرجها الطبري (١٦/ ٧٤)، وعلقها ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٣).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٣)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٣٧).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٤).

(٨) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري عالم باللغة، صاحب التصانيف، (ت٢١٥هـ). انظر إنباه الرواة (٢/ ٣٠)، السير (٩/ ٤٩٤).

(٩) في ن: المتيك.

(١٠) (فتقول): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 9:05:48
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 375 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأَعْبَطَت»[١]، و«ضَرْبَةُ»، لازِبٍ ولازِمٍ»[٢]. قال الله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[٣][٤].

﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ﴾ ليوسف ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ فخرج عليهن يوسف[٥]؛ وذلك أنها كانت قد أجلسته في مجلس غير المجلس الذي كن فيه جلوس، فخرج عليهن يوسف.

قال عكرمة: وكان فضل يوسف في الحسن والجمال على الناس، كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء[٦].

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين[٧]، حدثنا محمد بن سليمان الباغَنْدِي[٨]، حدثنا محمد بن

---

(١) في ك: الحمى وأغبطت.

(٢) في ن: لازم ولازب.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٩.

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب)، وانظر: تهذيب اللغة (١٠/ ١٥٧)، والدر المصون (٦/ ٤٧٩).

(٥) (فخرج عليهن يوسف): ساقط من (ن، ك).

(٦) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٣٧).

(٧) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بن أحمد البغدادي، وثقه الخطيب وابن ماكولا وغيرهما. (ت ٣٨٥هـ). انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٥)، تذكرة الحفاظ، (٣/ ٩٨٧) اللسان (٤/ ٢٨٣).

(٨) الحافظ أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان الأزدي الباغندي، الواسطي، ثقة =

الأربعاء 24 أيلول 9:06:08
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 376 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



[حميد][(١)] الرازي[(٢)]، حدثنا سلمة بن الفضل[(٣)(٤)]، عن محمد بن إسحاق، عن [روح][(٥)] بن القاسم[(٦)]، قال حدثني عمارة بن [جوين][(٧)] وهو أبوهارون العبدي[(٨)]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فرأيت يوسف، فقلت: ياجبريل من هذا؟ قال: هذا يوسف. قال:[(٩)] وكيف رأيته**

---

= حافظ، أحد أئمة الحديث، (ت ٣١٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٩)، السير (١٤/ ٣٨٣).

(١) في الأصل: (أحمد)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٢) محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبدالله الرازي، مكثر ضعيف جداً، قال البخاري: فيه نظر، (ت ٢٣٠هـ) انظر: التاريخ الكبير (١/ ٦٩)، الجرح (٧/ ٢٣٢)، التهذيب (٩/ ١٢٧).

(٣) سلمة بن الفضل الأبرشي، مولى الأنصار، قاضي الري، صدوق كثير الخطأ، (ت بعد، ١٩٠هـ). انظر: السير (٩/ ٤٩)، التهذيب (٤/ ١٥٣)، التقريب (٢٥١٨).

(٤) في ن: المفضل.

(٥) في الأصل: (زوجَ عن)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٦) روح بن القاسم التميمي، العنبري، أبو غياث البصري، ثقة حافظ حجة، (ت ١٤١هـ). انظر: التهذيب (٣/ ٢٩٨)، التقريب (١٩٨١).

(٧) في الأصل (جويبر)، وهو خطأ والتصويب من ن، ك. والمصادر.

(٨) عمارة بن جُوين العبدي، أبو هارون البصري، متروك، ومنهم من كذبه، (ت ١٣٤هـ). انظر: التهذيب (٧/ ٤١٢). التقريب، (٤٨٧٤).

(٩) في ن، ك: قالوا.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:06:17
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
377 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يارسول الله؟ قال: [١] كالقمر ليلة البدر»[٢].

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان[٣]، حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن ثابت الأُشْنَاني[٤]، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا الفضل بن موسى[٥]، عن سليمان الطويل[٦]، عن زيد بن وهب[٧]، عن عبدالله بن غالب[٨] عن عبدالله بن

---

(١) (قال): ساقط من: (ن).

(٢) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٢٣)، والبيهقي في دلائل النبوة وابن مردويه كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٢/ ١٦٤). وآفته عمارة بن جوين متروك، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف أيضاً.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبوبكر البغدادي البزار، من شيوخ الدارقطني، ثقة (ت٣٨٣هـ). انظر تاريخ بغداد (٤/ ١٨)، العبر (٣/ ٢٢) السير (١٦/ ٤٢٩).

(٤) محمد بن عبدالله بن ثابت الأُشناني أبو بكر البغدادي، كذاب دجال وضاع. انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٤٣٩)، اللسان (٥/ ٢٢٨).

(٥) الفضل بن موسى السيناني، أبو عبدالله المروذي، ثقة ثبت، ت (١٩٢هـ). انظر: الجرح (٧/ ٦٨)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٥٤).

(٦) سليمان الطويل لم أعرفه.

(٧) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فقبض قبل أن يصل إلى المدينة، ثقة (ت ٥٩هـ). انظر: المعرفة والتاريخ (١/ ٢٨٤)، تهذيب الكمال (١٠/ ١١٣).

(٨) عبدالله بن غالب الحداني، البصري، صدوق عابد قليل الحديث، قتل مع ابن الأشعث (سنة ٨٣هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٤١٩)، التقريب (٣٥٥٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:06:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 378 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مسعود عن النبي ﷺ قال:

«هبط عليَّ جبريل فقال: يامحمد إن الله يقول: كسوتُ حُسْنَ وجه يوسف من نور الكرسي، وكسوت نور وجهك من نور عرشي»[١].

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، حدثنا أبو عامر حامد بن سعد[٣]، حدثنا أبي، حدثنا يعقوب[٤]، حدثنا الوليد بن مسلم[٥]/ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة[٦] قال: «كان يوسف عليه السلام إذا صار في أزقة مصر / ٧٩ ب

---

(١) الحديث موضوع، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٤٣٩)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٩١). وآفته محمد بن عبدالله الأشناني كذاب وضاع. انظر: لسان الميزان (٥/ ٢٢٨)، واللآلئ المصنوعة (١/ ٢٧٢)، والفوائد المجموعة (٣٢٣).

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أبوبكر البغدادي، الحنبلي، راوي مسند أحمد والزهد والفضائل، ثقة من شيوخ الدارقطني (ت٣٦٨هـ) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٧٣)، طبقات الحنابلة (٢/ ٦)، اللسان (١/ ١٤٥).

(٣) حامد بن سعد وأبوه لم أجد لهما ترجمة

(٤) يعقوب بن حميد بن كاسب المدَني ثم سكن مكة، لا بأس بحديثه. وعنده غرائب، (ت١٤٠هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٣١٨)، التقريب (٧٨٦٩).

(٥) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة كثيرة التدليس، (ت١٩٥هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٨٦)، التقريب (٧٥٠٦).

(٦) إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم، المدني، متروك، (ت١٤٤هـ). انظر: الميزان (١/ ١٩٣)، والتقريب (٣٧٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:06:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 379 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يُرى[١] تلألأ وجهه على الجدران كما يُرى نور الشمس، والماء على الجدران»[٢].

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ أي: عَظَّمْنَهُ وأَجْلَلْنَهُ[٣].

قال أبو العالية: هالهنّ أمره وبهتن[٤].

وأخبرني بن فنجويه، حدثنا هارون بن محمد بن هارون العطار[٥]، حدثنا عبدالله بن محمد بن سنان[٦]، حدثنا العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سويد[٧]، حدثنا عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن

---

(١) (يرى): ساقط من (ن).

(٢) إسناده ضعيف الوليد بن مسلم كثير التدليس ولم يصرح بالسماع. وغاية أمره أنه من قول إسحاق بن أبي فروة وهو في نفسه متروك.

(٣) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٧٥ ـ ٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٥)، وهو قول أكثر المفسرين قاله في البسيط (١١٧ب).

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب).

(٥) (هارون): ساقط من (ك).

(٦) عبدالله بن محمد بن سنان الرومي، الواسطي، متروك، وقال ابن حبان وأبونعيم: كان يضع الحديث. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٨٧)، الميزان (٢/ ٤٨٩).

(٧) العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سويد المنقري، أبو الهذيل البصري، ضعيف، (ت ٢٢٠هـ). انظر: الجرح (٦/ ٣٥٩)، التهذيب (٨/ ١٨٩)، التقريب (٥٢٨٧).

الأربعاء 24 أيلول 9:06:41
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 380 / 763
En
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



عباس[١]، عن أبيه[٢]، عن ابن عباس[٣] في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ قال: حضن من الفرح، ثم قال:

نَأْتِي النِّسَاءَ لَدَى أَطْهَارِهِنَّ ولا ... نَأْتِي النِّسَاءَ إِذا أَكْبَرْنَ إِكْبَارا [٤]

وعلى هذا التأويل يكون ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ بمعنى: أكبرن له، أي: حضن لأجله من جماله، ووجدن مايجد النساء في مثل تلك الحال[٥]،

---

(١) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، الأمير، كان أميراً على مكة، قال الذهبي: ليس بحجة (ت١٨٥هـ). انظر: الجرح (٣/ ٥٠)، الميزان (٢/ ٦٢٠)، اللسان (٤/ ٢١).

(٢) علي بن عبدالله بن عباس، أبو محمد الهاشمي، ثقة عابد (ت: ١١٧هـ). انظر: التهذيب (٧/ ٣٥٧)، الكاشف (٢/ ٢٥٢)، التقريب (٤٧٩٥).

(٣) إسناده ضعيف جداً أخرجه الطبري (١٦/ ٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٥). وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٢٩). كلهم من طريق عبدالصمد بن علي وهو ضعيف.

(٤) البيت في تهذيب اللغة (كبر) ١٠/ ٢١١، وزاد المسير (٤/ ٢١٨)، والقرطبي (٩/ ١٨٠)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠٣)، والطبري (١٦/ ٧٧) وقال: لا أحسب أن له أصلاً، وقال ابن عطية: والبيت مصنوع مختلق. انظر: المحرر الوجيز (٧/ ٤٩٥).

وهذا القول ضعيف، ولا يصح عن ابن عباس بل الصحيح عنه خلافه، ثم إن البيت الذي استشهدوا به لا يصح كما تقدم.

(٥) على هذا القول، يعود معنى (حضن): إلى أعظمنه، أي أعظمنه فحضن. وهو ما حكي عن مجاهد، ومعنى قول أبي عبيدة.

قلت: وهو قول ضعيف، ضعفه الطبري وابن عطية. انظر: البسيط (١١٧ب)، وزاد المسير (٤/ ٢١٨)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٩)، والمحرر الوجيز (٧/ ٤٩٥)، =

الأربعاء 24 أيلول 9:06:51
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
381 / 763
تذهب إلى الصفحة



وهذا كقول عنترة[١]:

وَلَقَدْ أَبِيْتُ على الطَّوَى وأَظَلُّه حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيْمَ المَطْعَمِ

أي: وأظل عليه.

قال الأصمعي: وأنشد بين يدي النبي ﷺ هذا البيت، فقال: «مَا مِنْ شاعر جاهلي أحببتُ أنْ أراه دونَ عنترة؛ لهذا البيت»[٢].

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يعني: حززن أيديهن[٣] بالسكاكين التي معهن فتخيلن[٤] أنهن يقطعن الأترج.

قال قتادة: أبَنَّ أيديهنّ حتى ألقينها[٥].

قال مجاهد: فما أحسسن إلا بالدم، وهن لم يجدن من حز الأيدي الألم لشغل قلوبهن بيوسف[٦].

---

= ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٠٦).

(١) البيت: لعنترة بن شداد العبسي، الشاعر الجاهلي. المشهور، من أصحاب المعلقات السبع.
وهو في ديوانه (٢٤٩)، المخصص (٥/ ٣٤)، كتاب العين (٧/ ٤٦٦)، اللسان (ظلل) (١١/ ٤١٩)، وغير منسوب في مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٠).

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) (يعني حززن أيديهن): ساقط من (ن).

(٤) في ن، ك: وهن يحسبن.

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٩).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٧٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:07:00
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
382 / 763
تذهب إلى الصفحة



قال وهب: وبلغني أن تسعاً من الأربعين مُتْنَ في ذلك المجلس وجداً بيوسف[١].

﴿وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ﴾ أي: معاذ الله[٢]. قال أبو عبيدة: لهذه الكلمة معنيان: التنزيه والاستثناء[٣]./ ٨٠ أ /

وقد اختلف القراء فيهما[٤]:

فقرأت العامة ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾ بغير (ألف)[٥]، حذفوا (الياء) لكثرة دورها على الألسن، كما حذفت العرب (الألف) من قولهم: «لا أَبَ[٦] لِغَيْرِكَ» و«لا أَبَ لِشَانِئِك» وهم يعنون: لا أبا[٧].

واختار أبو عبيد هذه القراءة، وقال: اتباعا للكتاب. وهو الذي عليه الجمهور الأعظم، مع أنّي قرأتها في الإمام مصحف عثمان رضي

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب).

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ٨٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٦).
وقاله الحسن، أخرجه الطبري (١٦/ ٨٣).
وحكي عن ابن عباس. انظر زاد المسير (٤/ ٢١٩).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣١٠).

(٤) في ن، ك: فيها.

(٥) انظر السبعة (٣٤٨) والتيسير (١٢٨) وتلخيص العبارات (١٠٧)

(٦) في ك: لاب.

(٧) في ن، ك: لا أب.

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:07:11
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
383 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الله عنه ﴿ حَشَ لِلَّهِ ﴾ بغير (ألف) والأحرف مثلها[١].

وقرأ أبو عمرو (حاشا)[٢] بإثبات (الألف)[٣] على الأصل.

وقرأ ابن مسعود (حاشا الله)[٤] كقول الشاعر:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ[٥]

---

(١) انظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٩)، والحجة لأبي زرعة (٣٥٩).

(٢) انظر السبعة (٣٤٨)، والتيسر (١٢٨)، والمبسوط لابن مهران (٢٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٦)، والنشر (٢/ ٢٩٥)، وإتحاف البشر (٢٦٤)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٩)، والحجة لأبي زرعة (٣٥٩).

(٣) في ك: بإثبات الياء.

(٤) انظر المحتسب (١/ ٣٤٠) ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٩).

وهي قراءة أبي بن كعب. انظر المحتسب (١/ ٣٤٠).

(٥) البيت في مجاز القرآن (١/ ٣١٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٦٩)، واللسان (حشى) (٢/ ٨٩٢)، والبيت مركب من بيتين:

حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ليكمة فَدُم

عمرو بن عبدالله إن به ضِنًّا عن الملحات والشتم

نبه على ذلك البغدادي في الخزانة (٤/ ١٨٢)، وأبو حيان في البحر (٥/ ٣٠٠). واختلف في قائله.

ففي المفضليات (١٠٩)، والأصمعيات (٨٠) أنه للجميح، وهو منقذ بن الطماح الأسدي. وفي اللسان (حشا) (٤/ ١٨٢)، لسبرة بن عمرو الأسدي، وكذلك في إحدى نسخ مجاز القرآن كما أشار إليه المحقق (١/ ٣١٠)، وغير منسوب في الانصاف (١/ ٢٨٠)، والمحتسب (١/ ٣٤١)

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:07:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 384 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ مَاهَٰذَا بَشَرًا﴾ أي: ببشر، نصب بنزع حرف الصفة[١] وعلى خبر (ما) الجحد[٢] كما تقول: مازيدٌ قائماً.

وقرأ الأعمش: (ماهذا بشرٌ) بالرفع، وهو لغة أهل نجد[٣]، وأنشد الفراء:

ويَزْعمُ حُسْلٌ أنَّه فرْعُ قَوْمِهِ ... مَا أَنْتَ فَرْعٌ ياحُسَيْلُ ولا أَصْلُ[٤]

وأنشدوا[٥] أيضاً:

لَشَتَّان ما أَنْوِي وَيَنْوي بَنُو أَبي ... جَمِيْعاً، فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ

تَمَنَّوا ليَ المَوْتَ الذي يَسْبِقُ المُنَى[٦] ... وكلُ شَيءٍ[٧] والموتُ يَلْتَقِيَانِ[٨]

---

(١) قاله الفراء، في معاني القرآن (٢/ ٤٢). وهذا اصطلاح لأهل الكوفة والمراد به حرف الجر. انظر مصطلحات الكوفيين.

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن (٣/ ١٠٧): هذا القول مذهب سيبويه والخليل وجميع النحويين القدماء. وانظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٩).
و(ما) الجحد هي: (ما) النافية: انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٢٩).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٤٢).

(٤) البيت في معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٣)، والإنصاف (٢/ ٦٩٤)، غير منسوب، وانظر المعجم المفصل (٦/ ٢٣١).

(٥) في ك: وأنشد، وفي ن: وأنشد الفراء.

(٦) في ن: يشعب الفتى.

(٧) في ن، ك: وكل فتى.

(٨) البيتان للفرزدق، انظر شرح التصريح (١/ ١٨٠)، وخزانة الأدب (٦/ ٢٨٣) وشرح الأشموني (١/ ١٤٥)، والمقاصد النحوية (١/ ٥٤٣).

الأربعاء 24 أيلول 9:07:28
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 385 تذهب إلى الصفحة



وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي بن [حُبْشٍ][(١)] البصري، حدثنا أيوب بن سليم[(٢)] بن داود الرازي، حدثنا محمد بن الجهم.

وحدثوا عن أبي العباس الأصم[(٣)]، أخبرنا محمد بن الجهم، حدثنا يحي بن زياد الفراء، أخبرنا[(٤)] دعامة بن رجاء التيمي، عن أبي الحويرث الحنفي، أنه قرأ ﴿ما هذا بِشرى﴾[(٥)].

قال الفراء: يعني: بِمُشْتَرَى[(٦)].

﴿إِنْ هَٰذَآ﴾ ماهذا/ ﴿إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ من الملائكة. / ٨٠ ب

سمعت ابن فورك[(٧)] يقول: إنما قلن له ملكٌ كريم لأنه خالف هواه، وأعرض عن الدنيا وزينتها وشهوتها حين عرض عليه، وذلك

---

(١) في الأصل: (حبيش)، والتصويب من ن، ك.

(٢) في ن: أيوب بن سليمان. ولم أعرفه.

(٣) يريد المؤلف شيوخه.

(٤) في ن: حدثنا.

(٥) أخرج هذه القراءة الفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٤)، وذكرها ابن جني في المحتسب (١/ ٣٤٢)، وعزاها للحسن أيضاً.

(٦) انظر معاني القرآن (٢/ ٤٤).

(٧) هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني، من شيوخ البيهقي، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري، نُقِلت عنه أشياء ليست بحسنة كانت سبباً في قتله (٤٠٦هـ) انظر: السير (١٧/ ٢١٤)، إنباه الرواة (٣/ ١١٠).

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفوكس NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:07:37
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 386 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



خلاف الطبائع البشرية[١].

﴿قَالَتْ﴾ راعيل للنسوة ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ أي: في حبه وشغفي به، ثم أقرت لهنَّ فقالت: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ أي: امتنع[٢] واستعصى[٣]، فقلن له أطع مولاتك راعيل[٤].

فقالت راعيل: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ﴾ ولئن لم يطاوعني فيما أدعوه[٥] إليه ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ ليحبسن ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ الأذلاء.

ونون التوكيد تثقل وتخفف[٦]، والوقف على قوله: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ بالنون؛ لأنها مشددة، وعلى قوله: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ بالألف؛ لأنها مخففة[٧]، وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء، كقولك: «رأيت رجلاً»، فإذا وقفت قلت: رجلاً، ومثله قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾[٨]

---

(١) (سمعت ابن فورك... البشرية): ساقط من (ن).

(٢) قاله ابن عباس أخرجه الطبري (١٦/ ٨٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٧).

(٣) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ٨٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٧)
والمعنى هو قول المفسرين وأهل اللغة. انظر البسيط (١١٩ب)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٢٣)، وتهذيب اللغة (عصم) ٢/ ٥٤، واللسان (عصم) ١٢/ ٤٠٣.

(٤) (راعيل): ساقط من (ن).

(٥) في ك: فيما دعوته.

(٦) في ن: تخفف وتثقل، وفي ك: يثقل وتخفف.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٦٥)، والطبري (١٦/ ٨٦).

(٨) سورة العلق، الآية: ١٥.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:07:46
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 387 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ونحوها الوقف عليها بالألف، كقول الأعشى[١]:

وصَلِّ على حَيْن العَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ والله فاعْبُدا

أراد: فاعبدن، فلما وقف عليه كان الوقف بالألف.

فاختار يوسف عليه السلام حين عاودته المرأة في المراودة وتوعدته، السجنَ على المعصية ﴿قَالَ﴾ فقال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ أي: يارب، نداء مضاف ﴿ٱلسِّجْنُ﴾: المحبس.

قراءة العامة بكسر (السين) على الاسم، وقرأ يعقوب بفتح (السين) على المصدر[٢] يعني: الحبس أحب إليَّ ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾.

ثم علم أنه لا يعتصم[٣] إلا بعصمة الله فقال: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾/ أَمِل[٤] إليهنّ وأُتابِعهنّ، يقال: «صَبَا فُلانٌ إلى كذا / ٨١ أ

---

(١) البيت في ديوانه، وتهذيب اللغة (١٥/ ٦٦٤)، واللسان (١٥/ ٤٢٨)، والطبري (١٦/ ٨٧).

لكن روايته في الديوان:

وَذَا النَّصُبَ المَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ وَلاَ تَعْبُدِ الأَوْثَانَ والله فَاعْبُدا

وصلِّ على حِيْن العِشِيات والضُّحَى وَلاَ تَحْمد الشَّيْطَانَ والله فاحمدا

قال الأديب محمود شاكر ـ رحمه الله ـ وهذا أجود الروايتين. انظر تعليقه على الطبري (١٦/ ١٨٧).

(٢) انظر المبسوط (٢٤٦)، والنشر (٢/ ٢٩٥)، والإتحاف (٢٦٤).

(٣) في ن: لا يستعصم.

(٤) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٢٠أ)، وهو قول الطبري (١٦/ ٨٩) وانظر =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:07:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 388 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يَصْبُو صَبْواً[١]»، إذا مال واشتاق إليه[٢]، قال يزيد بن ضبة[٣]:

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ... وهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي[٤]

﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعائه وشكايته ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ بمكرهن.

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾ أي: للعزيز[٥] وأصحابه في الرأي ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ﴾ [الدالة][٦] على براءة يوسف، وهي قد القميص من دبره، وخمش الوجوه، وقطع النسوة أيديهن[٧].

---

= النكت والعيون (٣/ ٣٤).

(١) في ك: يصبو صبواً وصبوة، وفي ن: يصبوا صبوة.

(٢) انظر: تهذيب اللغة (صبو) (١٢/ ٢٥٥)، واللسان (صبا) ٤/ ٤٥١.

(٣) يزيد بن مقسم الثقفي مولاهم، الطائفي، ينسب إلى أمه ضبة، شاعر مكثر مجيد، قدم على الوليد بن يزيد بالشام انظر: البيان والتبيين (٣/ ٢٦٦)، ومعجم الشعراء (٢٨٥). والبيت في مجاز القرآن (١/ ٣١١)، والأغاني (٧/ ١٠٢)، والطبري (١٦/ ٨٩) واللسان (صبا) (١٤/ ٤٥١)، وينظر المعجم المفصل (١/ ٤٢٨).

(٤) في ك: تصبي.

(٥) في ن: أي العزيز

(٦) في الأصل: (الدلالة)، والتصويب من (ن، ك).

(٧) قاله ابن عباس وعكرمة، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٩١)، وابن أبي حاتم (٧/ ١٣٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:08:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 389 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾. قال الفراء: هذه اللام في اليمين، وفي كل ماضارع[١] القول كقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾[٢]، ﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾﴾[٣] دخلت (اللام)، و(ما)؛ لأنهما في معنى القول واليمين[٤].

﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ يعني: إلى الوقت[٥] الذي يرون فيه رأيهم[٦].

قال عكرمة: سبع سنين[٧].

وقال الكلبي: خمس سنين[٨].

و(حتى) بمعنى (إلى)[٩]، كقوله: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[١٠].

---

(١) في ن، ك: ما يضارع القول.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٨.

(٤) انظر معاني القرآن (٢/ ٤٤)، والطبري (١٦/ ٩٣).

(٥) في ن: يعني الوقت.

(٦) قاله الطبري (١٦/ ٩٢).

وهو قول كثير من المفسرين انظر النكت والعيون (٣/ ٣٥)، والقرطبي (٩/ ١٨٧).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤١)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٣٢).

(٨) انظر الوسيط (٢/ ٦١٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٣٩)، والقرطبي (٩/ ١٨٧).

(٩) انظر مغني اللبيب (١٦٦).

(١٠) سورة القدر، الآية: ٥.

متصفح الصفحات
763 / 390
تذهب إلى الصفحة



قال السدي: وذلك أن المرأة قالت لزوجها: إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس، يعتذر إليهم، ويخبرهم أني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن اعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي أن أخرج فاعتذر(١) بعذري(٢)، وإما أن تحبسه كما حبستني، فحبسه بعد علمه ببراءته(٣).

وذكر(٤): أن الله تعالى جعل(٥) ذلك الحبس(٦) تطهيراً ليوسف من همه بالمرأة، وتكفيراً لزلته.

قال ابن عباس: عثر يوسف ثلاث عثرات: حين هم بها فسجن، وحين قال: / ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾، ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾، وأنساه الشيطان ذكر(٧) ربه، وحين قال لهم: ﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ و﴿۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾(٨). / ٨١ ب

(١) في ن: فأخرج واعتذر.
(٢) (بعذري): ساقط من (ن).
(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٩).
(٤) انظر الطبري (١٦/ ٩٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٣٩). ووقع في (ن) (وذلك أن الله).
(٥) (جعل): ساقط من (ن).
(٦) في ك: السجن.
(٧) (ذكر): ساقط من (ن).
(٨) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٠)، والحاكم وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٣٢).

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:08:15
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 391 / 763



٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٧٢٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٠٠١٦٢٣



# الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لابي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي
المتوفى سنة ( ٤٢٧هـ )
(من أول سورة هود الى آخر سورة الرعد)
(القسم السابع)
دراسة وتحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عبد الله علي عبد العزيز القبيسي

إشراف
سعادة الدكتور / حسنين محمد فلمبان

المجلد الأول
١٤٢١ هـ

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:08:27
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 392 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:08:41
En
متصفح الويب فيرفكس
موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : جميل الدعجي عبد العزيز القيسي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : (( الكشف عن البيان عن تفسير القرآن )) القسم السابع عشر من قصود إلى آخر الكهف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٤١/٨/١٢هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش الداخلي | المناقش الداخلي |
|---|---|---|
| الاسم : د. حسين محمد شلبان | الاسم : أحمد عطا عبد الحي | الاسم : محمد أجود التاكم |
| التوقيع : | التوقيع : | التوقيع : |

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : حسين محمد شلبان

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

الأربعاء 24 أيلول 9:08:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
393 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ وهما: غلامان كانا للوليد بن الرَّيان ملك مصر الأكبر(١)، أحدهما خبازه صاحب طعامه واسمه مجلث، والآخر ساقيه صاحب شرابه واسمُه نبو(٢)(٣)، غضب عليهما الملك فحبسهما. وذلك أنه بلغه أن خبازه يريد أن يسمّه، وأن ساقيه مالأه(٤) على ذلك(٥).

وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر، أرادوا المكر بالملك واغتياله، فدسوا إلى هذين وضمنوا لهما مالاً ليُسِّما طعام الملك وشرابه، فأجاباهم إلى ذلك. ثم إن الساقي نكل عنه، وقبل الخباز الرشوة، فسمّ الطعام. فلما حضر وقته وأحضر الطعام(٦) قال الساقي: أيها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم. فقال الخباز: لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم. فقال الملك للساقي: اشرب، فشرب(٧)

---

(١) في ك: الكبير.

(٢) في ك: بنو.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٩٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٢).

(٤) في ك: مالأ.

(٥) قاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ٩٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٢).
وأما كونُ أحدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه فقد قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٩٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٣).

(٦) (إن الساقي نكل. . . وأحضر الطعام): ساقط من (ن).

(٧) في ك: فشربه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:09:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 394 / 763



فلم يضره. وقال للخباز: كل من طعامك، فأبى فجرب ذلك الطعام على دابة من الدواب، فأكلته فهلكت. فأمر الملك بحبسهما.

وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله: إني أعبر الأحلام. فقال أحد الفتيين لصاحبه: هلم فلنجرب هذا العبد العبراني، فتراءيا له فسألاه من[١] غير أن يكونا رأيا شيئاً[٢].

قال عبدالله بن مسعود: مارأى صاحبا يوسف عليه السلام شيئاً إنما كانا تحالما ليجربا علمه[٣].

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد[٤] الأصفهاني[٥]، قراءة عليه يوم الإثنين في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة/، أخبرنا[٦] /١٨٢أ أحمد بن محمد بن الحسن بن[٧] الشرقي، حدثنا أحمد بن عثمان النسوي

---

(١) (من): ساقط من (ن).

(٢) قاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ٩٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٣). وقاله وهب، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٠أ).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٨)، وابن أبي شيبة وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٣٦).

(٤) (محمد): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: الأصبهاني. وهو شيخه عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني تقدم (٢٧٢).

(٦) في ن: حدثنا.

(٧) (بن): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:09:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 395 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الجوزاء[١][٢]، حدثنا[٣] أبو عاصم[٤]، حدثنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار[٥]، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من [أرى][٦] عينيه في المنام مالم تر[٧] كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بين شَعِيْرَتَيْن يوم القيامة، ومن استمع لحديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك»[٨].

وقال قوم: بل كانا رأياها على صحة

---

(١) في ك: حدثنا أبو الجوزاء.

(٢) أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبدالنور بن عبدالله بن سنان النوفلي، أبو عثمان البصري، المعروف بأبي الجوزاء، ثقة، (ت ٢٤٦هـ). انظر: التهذيب (١/ ٦١)، التقريب (٨٠).

(٣) في ك: أخبرنا

(٤) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، (ت٢١٢هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١)، التقريب (٢٩٩٥).

(٥) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي مولاهم، ثقة ثبت، (ت١٢٦هـ). انظر: السير (٥/ ٣٠٠)، والتقريب (٥٠٥٩).

(٦) في الأصل (رأى) وصححت في الحاشية إلى (أذى)، والتصويب من (ن).

(٧) في ن: مالم يريا، وفي ك: مالم تريا.

(٨) الحديث أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٨١) في الرؤيا، باب من كذب في حلمه، وابن ماجه (٢/ ١٢٨٩)، باب من تحلم حلماً كاذبا، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٩) كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس به.

الأربعاء 24 أيلول 9:09:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
396 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وحقيقة[١].

قال مجاهد[٢]: لما رأى الفتيان يوسف، قالا له والله لقد أحببناك حين رأيناك. فقال لهما[٣] يوسف: أنشدكما بالله إن تحباني[٤]، فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل عليَّ من حبه بلاء. لقد أحبتني عمتي، فدخل عليَّ من حبها بلاء. ثم أحبني أبي فدخل علي[٥] لحبه بلاء. ثم أحبتني زوجة صاحبي هذا فدخل عليَّ لحبها[٦] إياي بلاء، فلا تحباني بارك الله فيكما. قال فأبيا إلا حبه وإلْفَته[٧] حيث كان، وجعلا يعجبهما[٨] مايريان من فهمه وعقله. وقد كانا رأيا حين أدخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف، فقال له الساقي: أيها العالم إنِّي رأيت كأني في بستان فإذا بأصل[٩] حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها، وكان كأس الملك بيدي فعصرتها فيه، وسقيت الملك فشربه. وقال الخباز: إنِّي رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها[١٠] الخبز وألوان الأطعمة، فإذا

---

(١) قاله مجاهد كما ذكر المؤلف، وابن إسحاق كما في زاد المسير (٤/ ٢٢٣).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٢).

(٣) (لهما): ساقط من (ن).

(٤) المراد: لا تحباني. و(إنْ) تأتي على أربعة أوجه، وهي هنا نافية: انظر معجم الأدوات النحوية (٣١) وحروف المعاني (٩١).

(٥) في ن: ثم أحبني زوج لي فدخل علي

(٦) في ك: بحبها.

(٧) في ن: وإلفه.

(٨) في ن: يعجبان.

(٩) في ك: فإذا أنا بأصل.

(١٠) في ن: فيها من الخبز.

الأربعاء 24 أيلول 9:09:32
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 397 / 763
En
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بسباع[١] الطير تنهش منه فذلك قوله عز وجل:

﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ ﴾ يعني: نبو ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ أي: رأيتني ﴿ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ عنباً بلغة عمان[٢]، يدل عليه قراءة ابن مسعود (أَعْصِرُ عِنَباً)[٣].

قال الأصمعي[٤]: أخبرني المعتمر[٥] أنه لقي أعرابياً معه عنب فقال: ما معك؟/ قال: خمر[٦]. /٨٢ب

---

(١) في ن، ك: فإذا سباع.

(٢) قاله الضحاك، أخرجه الطبري (١٦/ ٩٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٢) والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٢٦).
وقاله ابن عباس، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٠ب). وينظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥٠٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٣).

(٣) أخرجها عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٢)، وحكاها في المحتسب (١/ ٢٤٣)، وابن كثير (٤/ ٤٧٨).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٠ب)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٠٨)، والقرطبي (٩/ ١٩٠) واللسان (خمر) ٤/ ٢٥٥
والأصمعي هو: عبدالملك بن قريب (عاصم) بن عبدالملك بن علي، أبو سعيد البصري الأصمعي أحد أئمة اللغة، صاحب سنة، (ت٢١٥هـ) انظر: السير (١٠/ ١٧٥)، إنباه الرواة (٢/ ١٧٥).

(٥) المعتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد التيمي البصري، حافظ ثقة، من كبار العلماء، (ت١٨٧هـ). انظر: السير (٨/ ٤٧٧)، التهذيب (١٠/ ٢٢٧).

(٦) انظر: مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٣٥).

الأربعاء 24 أيلول 9:09:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 398 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ومنه يقال: للخلّ العنبي: خلّ[١] خمر. وهذا على قرب الجوار[٢].

قال القتيبي: وقد[٣] تكون الخمر بعينها، كما تقول عصرت زيتا. وإنما «عصرت زيتوناً»[٤].

﴿وَقَالَ ٱلْآخَرُ﴾ وهو مجلث ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمر هذه الرؤيا.

﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ أي العالمين الذين أحسنوا العلم. قاله الفراء[٥].

وقال ابن إسحاق: إنا نراك من المحسنين إلينا إن فعلت ذلك، وفَسَّرْتَ رؤيانا. كما يقال: افعل كذا وأنت محسن[٦].

وأخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد[٧] بن عقيل[٨]، حدثنا عبدالله بن

---

(١) (خل): ساقط من (ن).

(٢) في ك: وهذا أقرب الجوار، وفي ن: على قرب الجواز.

(٣) (وقد): ساقط من (ن).

(٤) انظر مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٣٥).

(٥) انظر معاني القرآن (٢/ ٤٥)، والبسيط (١٢٢ب)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٠٩) وعزاه أيضاً للجمهور.

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٩)، وانظر المحرر الوجيز (٧/ ٥٠٩).

(٧) في ن وك: أحمد بن محمد بن عقيل.

(٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان، أبو بكر النيسابوري، يروي عن محمد بن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، =

الأربعاء 24 أيلول 9:09:54
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
399 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



محمد بن إبراهيم بن بالويه[١]، حدثنا محمد بن يزيد السلمي[٢]، حدثنا أبو الربيع الزهراني[٣]، حدثنا خلف بن خليفة[٤]، حدثنا سلمة بن نبيط[٥]، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ ماكان إحسانه؟ قال: كان إذا مرض رجل في السجن قام عليه، وإذا ضاق وسَّع له، وإن[٦] احتاج جمع له وسأل له[٧].

وقال قتادة: بلغنا أن إحسانه كان يداوي مريضهم، ويعزى

---

= (ت٣٨٨هـ). انظر تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨٨).

(١) عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه. لم أجده.

(٢) محمد بن يزيد السلمي. لم أعرفه.

(٣) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني، البصري، ثقة حافظ، (ت ٢٣٤هـ). انظر: الجرح (٤/ ١١٣)، التهذيب (٤/ ١٩٠)، التقريب (٢٥٥٦).

(٤) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، أبو أحمد الكوفي، ثم الواسطي، ثم البغدادي، صدوق تغير بآخره (ت ١٨٠هـ). انظر: الجرح (٣/ ٣٦٩)، التهذيب (٣/ ١٥٠)، الكواكب النيرات (١٥٥).

(٥) سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: اختلط بآخره. انظر: التاريخ الكبير (٤/ ٧٥)، الجرح (٤/ ١٧٣)، التهذيب (٤/ ١٥٨)، الكواكب النيرات (٢٣٥).

(٦) في ن: إذا احتاج.

(٧) إسناده فيه من لم أعرف، لكن أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٩٣) والطبري في تفسيره (١٦/ ٩٨)، وفي التاريخ (١/ ٣٤٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٣)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٨٨) جميعهم من طريق خلف بن خليفة به، وإسناده حسن.

حزينهم، ويجتهد لربه. وقال: لما انتهى يوسف إلى السجن، وجد فيه قوما، قد انقطع رجاؤهم، واشتد بلاؤهم، وطال حزنهم، فجعل يقول: ابشروا واصبروا تؤجروا، إن لهذا أجراً وثواباً. فقالوا يافتى: بارك الله فيك، ما أحسن وجهك، وأحسن خُلُقك، وأحسن حديثك! لقد بورك لنا في جوارك، ما نحب إنا كنا في غير هذا منذ حبست[١]، لما تخبرنا به من الأجر والكفارة[٢] والطهارة، فمن أنت يافتى؟ فقال: أنا يوسف/ صفي الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم ١٨٣أ خليل الله. فقال له عامل السجن[٣]: يافتى والله لو استطعت لخليت سبيلك، ولكن سأحسن جوارك، وأحسن إيثارك[٤]، فكن في أي بيوت السجن شئت[٥].

فكره يوسف عليه السلام أن يعبر لهما ما سألاه[٦]؛ لما علم في ذلك من المكروه على أحدهما، فأعرض عن سؤالهما، وأخذ في غيره.

---

(١) في ن، ك: حبسنا.
(٢) في ن: من الأجر والثواب والكفاءة والكفارة.
(٣) في ن: عامل في السجن.
(٤) في ن: وبا سارك.
(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٩٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٣٤).
(٦) (أن يعبر لهما ما سألاه): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 9:10:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
401 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروڤكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال لهما[١]: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ في نومكما[٢] ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ في اليقظة. هذا قول أكثر المفسرين[٣].

وقال بعضهم[٤]: أراد به في اليقظة. فقال: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ تطعمانه وتأكلانه ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ وتفسيره وألوانه أي طعام أكلتم؟ وكم أكلتم؟[٥] ومتى أكلتم؟ ﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾[٦] فقالا:[٧] هذا فعل العرافين والكهنة. فقال عليه السلام: ما أنا بكاهن وإنما ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ العلم ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ كرر «هم»[٨] على التأكيد.

وقيل: «هم» الأول عماد[٩] كقوله[١٠]: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا

---

(١) (لهما): ساقط من (ن).

(٢) في ك: يومكما.

(٣) قاله مجاهد وابن إسحاق أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٤).
وقاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١٠٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٤).
وانظر النكت والعيون (٣/ ٣٦)، والقرطبي (٩/ ١٩١).

(٤) قاله ابن جريج، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٧)، وانظر البسيط (١٢٢ب).
وقاله الحسن كما عند القرطبي (٩/ ١٩١)، واختار السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ١٦١).

(٥) (وكم أكلتم): ساقط من (ن).

(٦) قوله (قبل أن يأتيكما): لا توجد في (ن).

(٧) في ن: فقالا له.

(٨) (كرر «هم»): ساقط من: ك، وفي ن: كرر على التأكيد.

(٩) (عماد): ساقط من (ن).

(١٠) العماد: هو ضمير الفصل. انظر (١٢٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:10:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 402 / 763
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾[١] فصارت الأولى: كالملغاة، والثانية: ابتداء، و«كافرون» خبره[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾ فتح ياءه قومٌ، وسكنها الآخرون فيها وفي أمثالها[٣]. فالجزم على الأصل، والفتح على موافقة الألف التي استقبلته؛ لأنها أخت الفتحة.

وقرأ الأعمش: (آبايَ إبراهيم)، (دُعايَ إلاَّ فَراراً)[٤] مقصوراً غير مهموز، وفتح يائهما[٥] مثل: (مَحيَاي).

﴿إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ﴾/ ماينبغي لنا[٦] /٨٣ب ومايجوز لنا ﴿أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ (من) صلة[٧] تقديره: أن نشرك بالله شيئاً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ التوحيد والعلم ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٣٥.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٥).
(٣) انظر: السبعة (٣٥٣)، الكشف (٢/ ١٨)، التيسير (١٣١).
(٤) سورة نوح، الآية: ٦.
(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٥)، وإتحاف الفضلاء (٢٦٥)..
(٦) (لنا): ساقط من (ن، ك).
(٧) انظر إعراب مشكل القرآن (١/ ٣٨٧)، وتفسير ابن حبيب (١٢٠)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥١١).

﴿ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ فأراهما يوسف عليه السلام من فطنته وعلمه، ثم دعاهما إلى الإسلام، فأقبل عليهما وعلى أهل السجن، وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها[١] فقال إلزاماً للحجة:

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾ جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه[٢]، كقوله سبحانه لسكان الجنة: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾[٣]، ولسكان النار: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[٤].

﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ آلهة شتى لا تنفع ولا تضر[٥] ﴿ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ﴾ الذي لا ثاني له ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ الذي[٦] قهر كل شيء، نظيرها[٧] قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[٨] ثم بيّن عجز الأصنام وضعفها فقال:

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ ﴾ أي: من دون الله. وإنّما قال: ﴿ مَا

---

(١) في ن: يعبدونها من دون الله.

(٢) فيكون المعنى يا سكني السجن. انظر: الطبري (١٦/ ١٠٤)، والدر المصون (٦/ ٤٩٧)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠٩).

(٣) البقرة آية (٨٢).

(٤) البقرة آية (٣٩).

(٥) في ن: لا تضر ولا تنفع.

(٦) (الذي): ساقط من (ن).

(٧) في ن: نظيره.

(٨) سورة النمل آية: ٥٩.

الأربعاء 24 أيلول 9:10:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
404 / 763
تذهب إلى الصفحة



تَعْبُدُونَ﴾، وقد ابتدأ الكلام بخطاب الاثنين؛ لأنه قصد به جميعَ من هو على مثل حالهما من الشرك[١].

﴿إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ وذلك تسميتهم أوثانهم آلهةً وأرباباً من غير أن يكون لتلك[٢] التسمية حقيقةٌ.

﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ حجة وبرهان. ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ أي[٣]: ما القضاء والأمرُ والنهي ﴿إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ نظيره ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٤].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي دعوتكم إليه من التوحيد وترك الشرك. ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ المستقيم[٥]. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾.

ثم فسر رؤياهما فقال: / ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ وهو / ٨٤ أ
الساقي ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ﴾ سيده[٦] يعني: الملك[٧]. ﴿خَمْرًا﴾.

---

(١) انظر: الطبري (١٦/ ١٠٥).
(٢) في ن: لذلك.
(٣) (أي): ساقط من (ن).
(٤) سورة البينة آية: ٥.
(٥) قاله السدي، انظر: النكت والعيون (٣/ ٣٨).
(٦) في ن: أي سيده.
(٧) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري (١٦/ ١٠٧).

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:11:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 405 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأما العناقيد الثلاثة التي رآها[١]؛ فإنها ثلاثة أيام يبقى في السجن، ثمَّ يخرجه الملك ويعود إلى مَاكَانَ عليه[٢]. ﴿وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾ وأما السلالُ الثلاث[٣] التي رآها فإنها ثلاثةُ أيام يبقى في السجن، ثمَّ يخرجه الملك اليوم الرابع فيصلبه[٤] ﴿فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾.

قال ابن مسعود: لَمَّا سمعا قول يوسف عليه السلام قالا: ما رأينا شيئاً إنَّما كُنَّا نلعبُ[٥].

فقال يوسف[٦]: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ أي: فُرِغَ من الأمر الذي عنه تسألان، ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرتكما به[٧].

---

(١) في ن: رأيتها.

(٢) قاله عكرمة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٩٧).

(٣) في ن: السلاسل.

(٤) حكى معناه في البسيط (١٢٣ب) عن ابن عباس. وينظر: زاد المسير (٤/ ٢٢٦).

(٥) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (١٤٢)، والطبري (١٦/ ١٠٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٨)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٣٦).

(٦) (فقال يوسف): ساقط من (ك).

(٧) قاله ابن عباس. انظر: البسيط (١٢٣ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:11:13
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 406 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار[٢]، حدثنا أحمد بن مهران[٣]، حدثنا زكريا بن عدي[٤] حدثنا هُشَيم[٥]، حدثنا يعلى بن عطاء[٦] عن وكيع بن عُدُس[٧] عن أبي

---

(١) عبدالله بن حامد بن محمد، أبو محمد الأصبهاني النيسابوري الفقيه الواعظ، سمع من أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان، وعنه الحاكم وأهل نيسابور، (ت٣٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام (حوادث سنة (٣٨٩ ص١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٠٦).

(٢) محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبو عبدالله الصفار، روى عن أحمد بن عاصم وابن مهران وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعنه الحاكم وابن منده في آخرين، الحافظ الثقة المحدث الرحال، ت (٣٣٩هـ) انظر: السير (١٥/ ٤٣٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٧٨).

(٣) أحمد بن مهران بن خالد، أبو جعفر الأصبهاني الفارسي، يروي عن عبيدالله بن موسى وزكريا بن عدي، وعنه محمد بن عبدالله الصفار، وأبو جعفر الأرزناني، وثقه ابن حبان، (ت٢٨٦هـ) انظر: الثقات لابن حبان (٨/ ٥٢)، اللسان (١/ ٣١٦).

(٤) زكريا بن عدي بن الصلت، أبو يحيى التيمي الكوفي، نزيل بغداد، ثقة جليل، (ت٢١١هـ)، وقيل (٢١٢هـ). انظر: السير (١٠/ ٣٣١)، التقريب (٢٠٣٥).

(٥) هشيم بن بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي، أبو معاوية السلمي، ثقة ثبت، ربما دلس، (ت١٨٣) انظر: التهذيب (١١/ ٥٩)، التقريب (٧٣٦٢).

(٦) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الطائفي الليثي، ثقة، (ت ١٢٠هـ) أو بعدها. انظر: التهذيب (١١/ ٤٠٣)، التقريب (٧٨٩٩).

(٧) وكيع بن عُدُس أبو مصعب العقيلي الطائفي، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:11:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 407 / 763
منصفح الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



رزين العقيلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «[إنّ الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعْبَر فإذا عُبِرَت وقعت][(١)] وإن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وأحسبه قال: ولا تَقُصها إلاّ على ذي رأي»[(٢)].

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا إسماعيل بن محمد[(٣)]، حدثنا

---

= وثقه ابن حبان. وقال الذهبي: لا يعرف. انظر: التهذيب (١١/ ١٣١)، الميزان (٤/ ٣٣٥).

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، ومثبت في (ن، ك)، والمصادر.

(٢) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٠) ومن طريقه أبو داود في سننه (٤/ ٣٠٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٣)، ومن طريقه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٨٨)، في تعبير الرؤيا باب الرؤيا إذا عبرت وقعت.
وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٦)، وابن حبان (١٣/ ٤١٥)، والمحاملي في أماليه (٣٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٩٠)، والبغوي في شرح السنة (٣٢٨٢). كلهم من طريق هشيم عن يعلى بن عطاء به.
وأخرجه الترمذي (٢٢٧٩) في الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا، وأحمد (٤/ ١٢)، والحاكم (٤/ ٣٩٠)، والبغوي في شرح السنة (٣٢٨١). كلهم من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء به.
وأخرجه أحمد (٤/ ١٠)، وابن حبان (١٣/ ٤٢٠)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٦٣) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء به.
والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقد حسنه الحافظ. انظر: الفتح (١٢/ ٤٣٢).
قلت: ويشكل على ذلك أن مداره على وكيع بن عدس وهو مجهول.

(٣) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، أبو علي البغدادي، مسند العراق، =

الأربعاء 24 أيلول 9:11:35
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 408 / 763



الحسن بن علي بن عفان[١][٢]، حدثنا ابن نمير[٣]، عن الأعمش عن يزيد الرقاشي[٤]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا لأول عابر**»[٥].

---

= الثقة المحدِّث، اللغوي الأديب، أخذ عن الحسن بن عرفة والمبرد، وعنه الدارقطني وابن منده وخلق، (ت٣٤١هـ). انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٢)، والسير (١٥/ ٤٤٠).

(١) في ن: الحسين بن علي عن عفان.

(٢) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، محدث ثقة مسند، يروي عن ابن نمير (ت. ٢٧هـ). انظر تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٧)، والسير (١٣/ ٢٤).

(٣) عبدالله بن نمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي ثقة، صاحب حديث وسنة، ت (ت١٩٩هـ). انظر: التهذيب (٦/ ٥٧) التقريب (٣٦٩٢).

(٤) هو: يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص من أهل الزهد والعبادة، ضعيف الحديث. (ت قبل ١٢٠هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٧٦)، التقريب (٧٧٣٣).

(٥) إسناده ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٩). ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٨٨) تعبير الرؤيا: باب علام تعبر به الرؤيا، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٥٨)، وابن أبي عاصم في الأوائل (١/ ١٠٧)، كلهم من طريق ابن نمير عن الأعمش به.

وإسناده ضعيف كما قاله البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٥٧)، وضعفه أيضاً الحافظ في الفتح (١٢/ ٤٣٢)؛ لأن مداره على يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

ومعنى الحديث وسابقه أنه إذا كان العابر عالماً فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده؛ إذْ ليس المدار إلا على إصابة الصواب في تعبير المنام. =

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:11:43
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
409 / 763
تذهب إلى الصفحة



﴿وَقَالَ﴾ يوسف عند ذلك[١] ﴿لِلَّذِي ظَنَّ﴾ عَلِمَ ﴿أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ وهو الساقي. هذا قول أَكْثَرِ المفسرين[٢].

وفَسَّرَ قَتادَةُ على الظنِّ الذي هو خلاف اليقين. وقال: إنَّما عبارةُ الرؤيا بالظنِّ، فَيُحِقُّ الله تعالى ما يشاء ويُبْطِلُ ما يشاء[٣].

والقول الأول أولى بالصواب/ وأَشْبَهُ بحال الأنبياء[٤]. / ٨٤ ب

﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني: سيدك الملك، وقل له: إنَّ في السجن غلاماً محبوساً ظلماً[٥].

﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ يعني: أنسى الشيطانُ يوسفَ

---

= انظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٣٤٨)، وفتح الباري (١٢/ ٤٣٢)، والمنهاج شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٩).

(١) (عند ذلك): ساقط من (ك).

(٢) انظر: الطبري (١٦/ ١٠٩ ـ ١١١)، وابن حبيب (١٢١أ)، والبسيط (١٢٤أ) ونسبه لأكثر المفسرين.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١١٠)، وذكره في المحرر الوجيز (٧/ ٥١٦).

(٤) وهو الذي رجحه الطبري، انظر تفسيره (١٦/ ١١١). والواحدي كما في البسيط (١٢٤أ)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/ ٥١٥)، والقرطبي (٩/ ١٩٤)، ويدل له قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾.

(٥) انظر: الطبري (١٦/ ١١٠ ـ ١١١)، والنكت والعيون (٣/ ٣٩)، والبسيط (١٢٤أ) ونسبه للمفسرين.

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:11:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 410 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ذِكْرَ ربه حين ابتغى الفرج من غيره واستعان بالمخلوق، وتلك غفلةٌ عَرَضَتْ ليوسف من قِبَلِ الشيطانِ، نسي بها ذكر ربه، الذي لو به استعان لأسرع خلاصُه، ولكنَّه زَلَّ فَطَال من أجلها حبسُه[١].

وقال محمد بن إسحاق: «الهاء» في قوله: ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ راجعة إلى الساقي[٢].

يقول أنسى الشيطانُ الساقي ذِكْرَ يوسفَ للملكِ. وعلى هذا القول يكون معنى الآية: فأنساه الشيطانُ ذِكرَهُ لِربِهِ كقوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[٣] أي: يخوفكم بأوليائه.

﴿فَلَبِثَ﴾ مكث ﴿فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

اختلف العلماء في معنى[٤] البضع:

---

(١) وهذا قول أكثر المفسرين كما في البسيط (١٢٤أ)، وهو اختيار الطبري (١٦/ ١١١)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١١٢)، والقرطبي (٩/ ١٩٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ١١٣)، وهو قول مجاهد انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٩). وانظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥١٧)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٧).
وهذا القول اختاره ابن كثير. انظر تفسيره (٢/ ٤٧٩)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٣١٠). وهذا هو الأظهر بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾.

(٣) سورة آل عمران آية: ١٧٥.

(٤) (معنى): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:11:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 411 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال أبو عبيدة: هو ما بين الثلاثة إلى الخمسة[١].

قال مجاهد: ما بين الثلاثة إلى السبعة[٢].

قال قتادة[٣] والأصمعي[٤]: ما بين الثلاثة إلى التسعة.

قال ابن عباس: ما دون العشرة[٥].

وزعم الفراء[٦]: أنَّ البضع لا يُذْكَرُ إلا مع العشر ومع العشرين إلى التسعين، وهو نيف[٧] ما بين الثلاثة إلى التسعة. قال: وكذلك رأيت العرب تفعل، ولا تقول بضعٌ ومائة، ولا بضعٌ وألف. وإذا كانت للذُّكران قيل: بضعة.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (بضع) (١/ ٤٨٨)، واللسان (بضع) (٨/ ١٥)، وتفسير ابن حبيب (١٢١أ).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ١١٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٠). وانظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٩). وهو قول قطرب، انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣٠)، وتفسير ابن حبيب (١٢١)، والبسيط (١٢٤ب).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١١٤)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٢٩).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣٠)، والبسيط (١٢٤ب).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١١٥)، وانظر: البسيط (١٢٤ب).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (بضع) (١/ ٤٨٨)، والطبري (١٦/ ١١٥).

(٧) في ن: وهو النيف.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:12:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 412 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأكثر المفسرين على أنَّ البضع في هذه الآية سبع سنين[(١)].

قال وهب: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وتُرِكَ يُوسفُ في السجن سبع سنين، وعذب بختنصر فحول في السباع سبع سنين[(٢)].

وروى يونس[(٣)] عن الحسن قال: قال النبي ﷺ: «**رحم الله يوسف لولا كلمتُهُ ما لبث في السجن بطول[(٤)] ما لبث**»/ يعني: قوله: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ قال: ثم بكى الحسن، وقال: نحن إذا نَزَلَ بنا أمرٌ فزعنا إلى الناس[(٥)]. / ٨٥ أ

---

(١) قاله قتادة ووهب، أخرجه عنهما عبدالرزاق (٢/ ٣٢٣)، والطبري (١٦/ ١١٤)، وقاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١١٤). وعزاه الواحدي لعامة المفسرين انظر: البسيط (١٢٤ب).
وقال ابن حبيب: فأما المفسرون فأجمعوا عن آخرهم أن البضع: سبع سنين! انظر: تفسيره (١٢١ب). وفيه ما فيه كما رأيت.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٣)، والطبري (١٦/ ١١٤). وانظر: ابن كثير (٢/ ٤٧٩).

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت، (ت١٣٩هـ) انظر الجرح (٩: ٢٤٢)، التهذيب (١١/ ٤٤٢).

(٤) في ن، ك: طول.

(٥) الحديث ضعيف لأنه مرسل. أخرجه أحمد في الزهد (١٠٣)، والطبري في التفسير (١٦/ ١٢)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١٤٨) كلهم من طريق يونس عن الحسن مرسلاً.
وأخرج عبدالرزاق في التفسير (٢/ ٣٢٣)، والطبري (١٦/ ١١٣) عن قتادة مرسلاً نحوه.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٨٦)، في التاريخ، باب بدء الخلق من =

الأربعاء 24 أيلول 9:12:15
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 413 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال مالك بن دينار: لما قال يوسف للساقي: اذكرني عند ربك، قيل له: يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا، لأُطِيلَنَّ حبسَكَ، فبكى يوسف. وقال: يا رب أَنْسَى قَلْبِيَ كَثْرَةُ البَلْوَى فقلت كلمةً، فويل لإخوتي![1]

ويحكى[2]: أن جبريل دخل على يوسف ـ عليهما السلام ـ، فلما

---

= طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه.

قلت: وهذا لفظ منكر، ودليل نكارته: ما أخرجه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (٢٣٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «**لو لبثت ما لبث يوسف لأجبت الداعي**».

وأخرجه الطبري (١٦/ ١١٤) من حديث ابن عباس. وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، متروك الحديث. انظر: التقريب (٢٧٤)، وسفيان بن وكيع الجراح ضعيف انظر: التقريب (٢٤٦٩).

قال ابن كثير عن حديث ابن عباس: ضعيف جداً.

وقال ـ أيضاً ـ عن مرسل قتادة والحسن: وهنا لا تقبل المرسلات، وإن قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن. انظر تفسيره ٢/ ٤٧٩. وهو كما قال فالحديث لا يصح.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١١١)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٤٩) عن مالك بن دينار عن الحسن. ، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٤٤).

مالك بن دينار البصري، زاهد من علماء التابعين الثقات، (ت١٣٠هـ). انظر السير (٥/ ٣٦٢)، التقريب (٦٤٣٥).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٠ب)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أنس (٧/ ٢١٤٩)، وفي معالم التنزيل (٤/ ٢٤٤) نسبه للحسن.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:12:22
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 414 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



رآه يوسف عرفه فقال: يا أخا المنذرين ما لي أَرَاكَ بين الخاطِئين! فقال له جبريل: يا طاهر بن الطاهرين، يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك[١]: ما استحييت منِّي إذا[٢] استشفعت بالآدميين، فوعزتي لألبثنك في السجن بضعَ سنين! قال يوسف: وهو في ذلك عَنِي راضٍ؟ قال: نعم قال: إذاً لا أبالي!

وقال كعب: قال جبريل عليه السلام ليوسف عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول: مَنَ خَلَقَكَ؟ قال: الله تعالى. قال: فمن حَبَّبَكَ إلى أبيك؟ قال: الله تعالى. قال: فَمَن أَلْبَسَكَ في البئر وأنت عريان؟ قال: الله. قال: فَمَن نَجَّاكَ مِنَ كَرْبِ البئر؟ قال: الله. قال: فَمَن عَلَّمَكَ تأويل الرؤيا؟ قال: الله. قال: فَكَيْفَ اسْتَشْفَعْتَ بآدمي مثلك[٣]؟!

فلما انقضت سبع سنين، قال الكلبي: وهذه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك[٤].

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾.

ولما دنا فرجُ يوسف، رأى ملكُ مصر الأكبر رؤيا عجيبةً هالته، / ٨٥ ب وذلك أنّه رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس/، وسبع بقرات

---

(١) (لك): ساقطة من (ن).
(٢) (إذ): ساقط من (ك).
(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٠ ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٤٥).
(٤) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٤٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:12:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 415 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عجاف، أي: مَهَازِيل، فابتلعت العجافُ السمانَ فدخلت في بطونهنَّ، فلم يَرَ منهنَّ شيئاً، ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها، وسبعاً أُخر يابسات قد استحصدت وأفركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى عَلَيْنَ عليها. فجمع السحرة، والكهنة والمحارة والقافة وقصَّها عليهم[1].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ أي: الأشراف ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ﴾ فاعبروها ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ تفسرون، والرؤيا: الحلم، وجمعها رؤى.

﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ أي: أحلام مختلطة مشتبهة[2]، أهاويل

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والبسيط (١٢٥ أ). وفيه بسط كما هنا، وكذلك معالم التنزيل (٤/ ٢٤٤).

(٢) هذا قول عامة المفسرين كما في البسيط (١٢٦ أ).
بل إن الطبري لم يحك عن المفسرين غيره انظر: الطبري (١٦/ ١١٨ ـ ١١٩).
وعلى هذا القول لم يعترفوا بالعجز؛ بل وصفوا الأحلام بالاختلاط والاشتباه.
وذهب مقاتل إلى القول: بأن لها تأويل يعلمه غيرنا، ودليل ذلك ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ فيه دليل على أن الملاء عجزوا عن الجواب. انظر تفسيره (١٥٤أ).
قلت: الراجح القول الأول. فالأظهر أنهم حادوا عن التأويل، وأعرضوا ولم يعترفوا بالعجز، وأما قول الساقي فإنه لم يكن ممن طُلب منه تأويل الرؤيا. ثم إن هذا القول قاله عامة أهل التفسير.
انظر: الطبري (١٦/ ١١٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣١)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١١٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:12:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 416 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أباطيل. واحدها ضِغْث، وأصله: الحُزْمَة من أنواع الحشيش[١]. قال الله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾[٢][٣].

وقال ابن مقبل[٤]:

خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشُها وُضِعَتْ به أَضْغَاثُ رَيْحَانٍ غَدَاةَ شِمَالِ

وقال آخر[٥]:

نَحْمِي ذِمَارَ حُنَيْنٍ قَلَّ مَانِعُهُ كَضِغْثِ الخَلاَ فِي البَطْنِ مُكْتَمِنُ

والأحلام: جمع الحلم[٦]، وهي[٧] الرؤيا. والفعل منه «حَلَمت أَحْلُم» بفتح العين[٨] في الماضي، وضمها في المستقبل، «حُلُماً وحُلْماً» مثقل ومخفف[٩]، «فأنا حَالِم». ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

---

(١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٢)، تهذيب اللغة (ضغث) ٨/ ٥، واللسان (ضغث) (٢/ ١٦٤).

(٢) سورة ص، آية: ١٤٤.

(٣) (واحدها ضعث... «وخذ بيدك ضغثاً»): ساقط من (ن).

(٤) البيت في تفسير الطبري (١٦/ ١١٨)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٠)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠٠)، والدر المصون (٦/ ٥٠٦).

(٥) البيت عند الطبري (١٦/ ١١٨).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (حلم) (٥/ ١٠٦)، واللسان (حلم) (٣/ ٣٠٤).

(٧) في ن، ك: وهو.

(٨) في ن: بفتح الحاء.

(٩) أراد: محركاً وساكناً. انظر بيان هذا المصطلح ص٢٨٦.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:12:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
417 / 763
تذهب إلى الصفحة



قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا﴾ من القتل ﴿مِنْهُمَا﴾ أي: من الفتيين وهو نبو الساقي، ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ وتذكر حاجة يوسف، قوله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾.

﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ بعد حين[١]. وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك: (بعد أَمَهٍ)[٢] أي: بعد نسيان.

يقال: «أَمِهَ يأْمَهُ أَمهاً»، إذ نسي. و«رَجُلٌ مَأْمُوه» أي: ذاهبُ العقل[٣]. وأنشد أبو عبيدة[٤][٥]: /٨٦أ

أَمِهْتُ وكُنْتُ لا أَنْسَى حَدِيْثاً كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بالعُقُولِ

وقرأ مجاهد: (بعد أَمْه)[٦] بفتح (الألف) وسكون (الميم)

---

(١) قاله عامة أهل التفسير والمعاني. انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٣١)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٤٧)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣٢)، والبسيط (١٢٦ ب).

(٢) أخرج القراءة عنهم الطبري (١٦/ ١٢٢)، وانظر: المحتسب (١/ ٣٤٤)، والمحرر والوجيز (٧/ ٤٥٢٢)، وزاد المسير (٤/ ٢٣١).

(٣) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٣) ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٤٧).

(٤) البيت في الصحاح (أمه) (٦/ ٢٢٢٤)، واللسان (أمه) (١٣/ ٤٧١)، وتاج العروس (أمه)، مقاييس اللغة (١/ ٦١).

(٥) في ك: أبو عبيد.

(٦) أخرج القراءة الطبري (١٦/ ١٢٣)، وانظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥٢٣)، ونسبها أيضاً لشبيل بن عزرة.

الأربعاء 24 أيلول 9:12:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
418 / 763
تذهب إلى الصفحة
En
منصف الويب قنروكس - موزيلا فيرفوكس NVSSoft ArcMate Enterprise



و(الهاء): الخالص، وهو مثل: الأَمَه أيضاً، وهما لغتان ومعناهما النسيان[١].

﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ أخبركم بتفسيره، وما يؤول إليه. ﴿فَأَرْسِلُونِ ۝١٥﴾ فأطلقوني وأذنوا لي أمضي، وآتيكم بتأويله. وفي الآية اختصار تقديرها: فأرسلوه[٢] فأتى السجن[٣]. قال ابن عباس: لم يكن السجن في المدينة[٤].

فقال ﴿يُوسُفُ﴾ يعني: يا يوسف: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ فيما عبرت لنا من الرؤيا.

والصِّدِّيق: الكثير الصدق، ولذلك سُمي أبو بكر صِدِّيقاً، وهو «فِعِّيلٌ» للمبالغة والكثرة مثل: «الفِسِّيق، والضِّلِّيل والشِّرِّيب والخِمِّير» ونحوها[٥].

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣٢)، والطبري (١٦/ ١٢٣)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٣)، والبحر المحيط (٥/ ٣١٤).

(٢) في ك: فأرسلوني.

(٣) انظر الطبري (١٦/ ١٢٣)، وتفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والبسيط (١٢٥ ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٣١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (٣/ ١١٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٤٤)، وتفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٣١).

﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾ فإنَّ الملك رأى هذه الرؤيا، ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي: أهل مصر[١] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ تأويلها[٢]. وقيل: لعلهم يعلمون فضلك وعِلمك[٣].

فقال لهم يوسف معبِّراً[٤] ومعلماً: أما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخاصيب، والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات السنُون المُحُول الجدبة.

فذلك قوله عز وجل: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ أي: كعادتكم في الزراعة سائر السنين[٥].

---

(١) قاله ابن عباس والكلبي. انظر: البسيط (١٢٧ أ)، والقرطبي (٩/ ٢٠٢).
وقال مقاتل في تفسيره (١٥٤ب): يريد الملك وأصحابه. وهو اختيار الماوردي في تفسيره (٣/ ٤٤).

(٢) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٣).
واختاره الطبري (١٦/ ١٢٥). وانظر: تفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٥).

(٣) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٣٣)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٥)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٢).

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١١٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٢، ٢١٥٣).

(٥) قال نحوه ابن عباس، انظر: تفسير ابن حبيب (١٢١ ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٢).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 419 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:13:07
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:13:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 420 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال امرؤ القيس[(١)]:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها وجارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بِمأْسِلِ

أي: كعادتك.

وقال بعضهم[(٢)]: أراد[(٣)] بجد واجتهاد.

وقرأ بعضهم/ وهو حفص عن عاصم[(٤)]: ﴿دَأَبًا﴾ بفتح / ٨٦ ب الهمزة[(٥)]. وهما لغتان. يقال: «دأَبْتُ في الأَمْرِ أَدْأَبُ، ودأْباً» إذا اجتهدت[(٦)].

---

= وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٤)، والطبري (١٦/ ١٢٥)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٦).
وهو الذي قاله أهل اللغة. انظر تهذيب اللغة (دأب) (١٤/ ٢٠٢)، واللسان (دأب) (١/ ٣٦٨).

(١) البيت في ديوانه (٩)، وجمهرة العرب (٦٨٨)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٢٣)، والمنصف (١/ ١٥٠).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢١ ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٤٧)، والنكت والعيون (٣/ ٤٤).

(٣) في ن: زاد.

(٤) (وهو حفص عن عاصم): ساقط من (ن).

(٥) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦)، والنشر (٢/ ٢٩٥).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٤)، وتهذيب اللغة (دأب) =

الأربعاء 24 أيلول 9:13:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
421 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصة الويب قبرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الفراء: وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله[١] جائز إذا كان ثانيه: همزة، أو عيناً، أو غيناً[٢]، أو حاء، أو خاء، أو هاءً[٣].

﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ في كَفِيْرِهِ[٤] [٥] ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ وإنَّما أشار عليهم بذلك؛ ليبقى ولا يفسد[٦].

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ يعني: سبع سنين جدوباً قحطة ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ يعني: يؤكل فيهن ما أعددتم لهن من الطعام في السنين الخصبة. وهذا كقول القائل[٧]:

نَهَارُكَ يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ ولَيْلُكَ نَوْمٌ والرَدَى لَكَ لاَزِمُ

والنهار لا يسهو، والليل لا ينام، وإنّما يسهو[٨] في النهار، وينام

---

= (١٤/ ٢٠٢)، واللسان (دأب) (١/ ٣٦٨).

(١) أي: تحريكه. وسبق بيان ذلك ص٢٨٦.

(٢) (أو غيناً): ساقط من (ن).

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/ ٤٧).

(٤) في ن: في كفتره، وفي ك: في كفره.

(٥) الكَفْر: التغطية والستر، ويطلق على القرية. انظر مختار الصحاح (كفر) (٢٣٨)، والقاموس (كفر) (٦٠٥).

(٦) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١٢٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٣).

(٧) القائل هو عبدالله بن عبدالأعلى بن أبي عمرة. والبيت في الأخبار الطوال (٣٣٣)، وسيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي (٢٢٥)، والبداية والنهاية (٩/ ٢٠٦).

(٨) في ن: يسها.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:13:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
422 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



في الليل.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ تحرزون وتخزنون[١] وتدخرون[٢].

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ وهذا خبر من يوسف عليه السلام عَمَّا لم يكن في رؤيا الملك، ولكنّه من علم الغيب الذي آتاه الله عز وجل، كما قال قتادة: زاده الله علم سنةٍ لم يسألوه عنها[٣].

فقال: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ أي: يُمْطَرونَ من الغيث: وهو المطر[٤]، وقيل: يُنْقَذون[٥]، من قول العرب: «اسْتَغَثْتُ فُلاناً فَأَغَاثَنِي».

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ وقرأها أهل الكوفة إلا عاصماً ﴿تَعْصِرونَ﴾

---

(١) (تخزنون): ساقط من (ك).

(٢) قال الطبري (١٦/ ١٢٨) ـ بعد أن نقل عن جماعة من المفسرين تفسير ﴿تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ ـ: «وهذه الأقوال في قوله ﴿تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ وإن اختلفت ألفاظ قائليها فيه، فإن معانيها متقاربة...».

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٤)، والطبري (١٦/ ١٢٨)، وابن المنذر كما في الدر (٣/ ٤١).

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٢٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة (٧/ ٢١٥٤)، ونسبه في المحرر الوجيز (٧/ ٥٢٩) إلى جمهور المفسرين. وانظر: تهذيب اللغة (غوث) (٨/ ١٧٦).

(٥) انظر: البسيط (١٢٨ أ)، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٩)، وتهذيب اللغة (غوث) (٨/ ١٧٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:13:43
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 423
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بالتاء؛ لأن الكلام كله بالخطاب. وقرأ الباقون/ بالياء، ردّاً إلى/ ٨٧ أ الناس[١].

قال أكثر المفسرين[٢]: يعصرون العنب خمراً، والزيتون زيتاً، والسمسم دهناً، وإنما أراد تُعْصَرُ الأعناب والثمار والحبوب؛ لكثرة النعم والخير.

وروى الفرج بن فضالة[٣] عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ﴿يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ يحلبون[٤].

---

(١) قرأه حمزة والكسائي (تعصرون) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يعصرون).
انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦).

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٢٩، ١٣٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٥).
وانظر البسيط (١٢٨ب) وقد نسبه إلى أكثر المفسرين، والمحرر الوجيز (٧/ ٥٢٩) وقد نسبه إلى الجمهور، وزاد المسير (٤/ ٢٣٤) وقد نسبه إلى الجمهور.

(٣) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، (ت ١٧٧هـ).
انظر الميزان (٣/ ٣٤٣)، المغني (١/ ١٨٦)، التقريب (٥٤١٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٣٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٥) من طريق الفرج بن فضالة.
وقد علق عليه الطبري بقوله «وأما القول الذي روى فرج بن فضالة... فقول لا معنى له؛ لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يعرف من قول ابن =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 424 / 763



وقال أبو عبيدة: ينجون من الجدب والكرب، والعصر والعَصْرَة: المنجاة والملجاء[١].

قال أبو زيد الطائي[٢]:

صَادِياً يَسْتَغِيْثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عصْرَةُ المَنْجُودِ

وأخبرني ابن فنجوية، حدثنا أبو علي بن حُبْش المقرئ، حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ[٣]، حدثنا أبو زرعة[٤]، حدثنا حفص بن

---

= عباس» انظر: تفسيره (١٦/ ١٣٢).

(١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٣).
يريد أبو عبيدة أن معنى «وفيه يعصرون»: وفيه ينجون من الجدب والكرب بالغيث، وأن العصر والعصرة بمعنى: المنجاة والملجاء.
وجعله الطبري من التفسير بالرأي الذي خالف فيه قائله جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين. انظر: الطبري (١٦/ ١٣٢).

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائي، شاعر مخضرم، كان نصرانياً ثم أسلم، أكثر شعره في الوصف. انظر الشعر والشعراء (٣٠١)، ومعجم الشعراء (٨٩).
البيت من قصيدة له يرثي بها اللَّجاج ابن أخته، وكان من أحب الناس إليه.
انظر ديوانه (٤٤)، وجمهرة أشعار العرب (١٣٨)، والمحتسب (١/ ٣٤٥ وتهذيب اللغة (عصر) ٢/ ١٤، واللسان (عصر) (٤/ ٥٧٨)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٣)، والطبري (١٦/ ١٣١)، والدر المصون (٦/ ٥١١).

(٣) أبو القاسم بن الفضل لم أجده.

(٤) عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ الثقة. =

NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:13:53
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:14:04
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 425 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عمر[١]، حدثنا أبو تميلة[٢] عن عيسى بن عبيد[٣] قال: سمعت عيسى بن الأعرج[٤] يقرأها[٥]: (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُون) بالياء رفعٌ. قال: قلت: ما يُعصرون؟ قال المطر، أي: يُمطرون[٦]. وقرأ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ الآية. وذلك أن نبوا لما رجع

---

= انظر السير (١٣/ ٦٥)، التقريب (٤٣٤٥).

(١) حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهْبَان الأزدي، أبو عمر الدوري البغدادي المقرئ النحوي، يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها. حدث عنه ابن ماجه وأبو زرعة الرازي وخلق، وهو ثقة في جميع ما يرويه، (ت٢٤٦هـ). انظر تاريخ بغداد (٨/ ٢٠٣)، طبقات القراء (١/ ٢٢٠)، طبقات المفسرين (١/ ١٦٢).

(٢) يحيى بن وضاح الأنصاري مولاهم، أبو تميلة المروزي مشهور بكنيته، ثقة من كبار التاسعة قاله الحافظ. انظر تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٢)، السير (٩/ ٢١٠)، التقريب (٧٧١٣).

(٣) عيسى بن عبيد بن مالك الكندي، أبو المنيب، صدوق من الثامنة. انظر التهذيب (٨/ ٢٢٠)، التقريب (٥٣٤٤).

(٤) عيسى بن عمر الثقفي أبو عمر البصري، النحوي شيخ العربية. قرأ القرآن على عاصم. (ت٢٥٠ تقريباً). انظر إنباه الرواة (٢/ ٣٧٤)، طبقات القراء (١/ ١٢٧)، غاية النهاية (١/ ٦١٣).

(٥) أخرج القراءة ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٥) معلقاً. حيث قال: ذكر عن عبدالله المروزي عن عيسى بن عبيد قال: سمعت عيسى بن عمر الثقفي. فذكره. وحكاها ابن جني في المحتسب (١/ ٣٤٤) عنه وعن جعفر بن محمد أيضاً.

(٦) قاله قطرب أيضاً انظر: المحتسب (١/ ٣٤٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:14:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 426 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفوكس NVSSoft ArcMate Enterprise



إلى الملك وأخبره بما أفتاه به يوسف من تأويل رؤياه كلها كالنّهار[١]، وعرف الملك أنّ الذي قال كائن، قال: ائتوني بالذي عبر هذه الرؤيا[٢].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾ يوسف عليه السلام وقال له: أجب الملك. أبى أن يخرج مع الرسول حتى يظهر عذره وبراءته، ويعرف صحة أمره من قبل النسوة[٣].

﴿قَالَ﴾ فقال للرسول ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يعني: سيدك الملك ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ والمرأة التي سجنتني[٤] بسبب فعلها.

وروى عبدالحميد/ بن صالح البُرْجُمي[٥]، ومحمد بن حبيب / ٨٧ ب [الشموتي][٦][٧]، عن أبي بكر بن عيّاش[٨]، عن عاصم: (النُّسْوَةِ) بضم

---

(١) (كلها كالنهار): ساقط من (ن)، وفي ك: كلها بالتمام.

(٢) في ن، ك: رؤياي هذه.

(٣) في ك: النسوة اللاتي قطعن أيديهن.

(٤) في ن، ك: التي سُجنت.

(٥) عبدالحميد بن صالح بن عجلان، البُرجمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، لا بأس به، قرأ على أبي بكر بن عياش وأبي يوسف الأعمش، (ت٢٣٠هـ). انظر طبقات القراء (١/ ٢٣٦)، التقريب (٣٧٩٠).

(٦) محمد بن حبيب أبو جعفر الشموتي، المقرئ الكوفي، قرأ على أبي يوسف الأعمش، فكان أقرأ أصحابه، (ت قبل ٢٤٠هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ٢٤١)، غاية النهاية (٢/ ١١٤).

(٧) في الأصل: (الشموني)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٨) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم، الكوفي، أحد أئمة القراء، جود =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:14:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
427 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



النون[١]. ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ إنّ الله عز وجل بصنيعهنّ عالم.

وقيل: معناه: إنّ سيدي قطفير العزيز عالم ببراءتي مما قذفتني به المرأة[٢].

قال ابن عباس: لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه، ما زال[٣] في نفس العزيز منه حاجة، يقول: هذا الذي[٤] راود امرأتي[٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره، والله يغفر له حين سُئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له حين أتاه[٦] الرسول فقال: ارجع إلى ربّك، ولو**

---

= القراءة على عاصم، وهو ثقة صاحب سنة. عُمِّر فانتفع به الخلق (ت١٩٣هـ).
انظر طبقات القراء (١/ ١٣٥)، غاية النهاية (١/ ٣٢٥).

(١) انظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥٣٢)، ونسبها أيضاً إلى أبي حيوة، ونسبها في زاد المسير (٤/ ٢٣٦) إلى ابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥٣٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٦).

(٣) في ن، ك: ما زالت.

(٤) (الذي): ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١٣٤).

(٦) في ن: حين جاءه.

الأربعاء 24 أيلول 9:14:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 428 / 763



كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث[١]، لأسرعت الإجابة وبادرت الباب، وما ابتغيت العذر، إن كان لحليماً ذا أناة»[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ في الآية[٣] متروك[٤] استغني[٥] عنه بدلالة الكلام عليه، وهو فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكنّ وأمركنّ[٦] ﴿إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ فأجبنه و﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله[٧] ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ ظهر وتبين[٨]. والأصل فيه: حصّ، فقيل:

---

(١) في ن: ما لبث.

(٢) الحديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٣)، والطبري في تفسيره (١٦/ ١٣٦) من طريق عكرمة مرسلاً.
قال ابن كثير: (٢/ ٤٩٩): حديث مرسل. وكذلك قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٨٢).

(٣) في ن، ك: في الكلام.

(٤) قاله ابن إسحاق. أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١٣٧).
ووافقه عليه الطبري انظر تفسيره (١٦/ ١٣٧)، وانظر: المحرر الوجيز (٧/ ٥٣٤).

(٥) في ن، ك: قد استغنى.

(٦) انظر: الطبري (١٦/ ١٣٨).

(٧) قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٦).

(٨) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدّي والضحاك وابن إسحاق وابن زيد. =

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فبرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 429 / 763



(حصحص)[١] كما قيل[٢]: «كبكبوا» في كُبوا، و«كفكف»[٣] في كفّ، و«ردرد» في ردّ.

وأصل/ الحَصّ: استئصال الشيء يقال: «حَصَّ شَعْره»، إذا/ ٨٨ أ استأصله جزا[٤].

قال أبو قيس بن الأسلت[٥]:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْماً[٦] غَيْرَ تَهْجَاعِ

---

= أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٣٩). وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٥٧).

(١) في ن: حصص.

(٢) في ن: قال.

(٣) في ن: يكفكف.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (حصص) (٣/ ٤٠٣)، اللسان (حصص) (٧/ ١٦)، وتاج العروس (حصص) (١٧/ ٥٢٤)، الطبري (١٦/ ١٤٠).

(٥) وهو: صفي بن الأسلت بن جشم الأوسي، من بني عمرو بن عوف، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر طبقات فحول الشعراء (١/ ٢٢٦)، ومعجم الشعراء (٢١٦).
والبيت في ديوانه (٧٨)، وتهذيب اللغة (٣/ ٤٠٠)، لسان العرب (حصص) (٧/ ١٣)، وجمهرة اللغة (٩٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ١١٣)، والمفضليات (٢٦٤).

(٦) في ن، ك: يوماً.

الأربعاء 24 أيلول 9:14:45
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
430 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فمعنى قوله: ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾، ذهب[١] الباطل والكذب فانقطع، وتبين الحق وظهر[٢] وشهر[٣] ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ طلبته عن نفسه[٤] ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١﴾ في قوله: هي راودتني[٥].

فلما سمع ذلك يوسف قال: ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي فعلت من ردي رسول الملك إليه في شأن النِّسوة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ﴾ في زوجته[٦] ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ في حال غيبته عني[٧] ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ۝٥٢﴾.

واتصل قول يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ بقول امرأة العزيز: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ من غير تمييز وفرق بينهم لمعرفة السامعين بمعناه[٨]. كاتصال قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٥١﴾

---

(١) في ن، ك: أي ذهب.
(٢) في ن، ك: زيادة (وتميز).
(٣) (وشهر): ساقط من (ك).
(٤) (طلبته عن نفسه): ساقط من (ن).
(٥) في ن، ك: هي هي راودتني عن نفسي.
(٦) هو قول أهل التفسير كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٤٣ـ١٤٦).
(٧) في ن: عنه.
(٨) في ن: المعرفة للسامعين بمعناه. وفي ك: بمعرفة.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:14:53
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 431 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بقول بلقيس: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾[١]، وكذلك قول فرعون لأصحابه ﴿فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥﴾ هو متصل بقول الملأ: ﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ﴾[٢].

وحكى أبو عبيد عن الفراء أنه قال: هذا من أغمض ما يأتي في الكلام، أن يحكي عن رجل شيئاً ثم يعدل إلى شيء آخر من قول رجل آخر لم يجر له ذكر[٣][٤].

وحدّثنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن يوسف، [بن][٥] أحمد بن مالك، حدثنا علي بن الحسن بن مخلد[٦]، حدثنا الحسن بن علي البغدادي[٧]، حدثنا خلف بن تميم[٨]، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف[٩]، عن جعفر بن بُرْقَان[١٠]، عن ميمون بن

---

(١) سورة النمل (٣٤).
(٢) سورة الشعراء (٣٥).
(٣) في ن: لم يجز ذكره.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٧).
(٥) في الأصل: (حدثنا)، والتصويب من (ن، ك).
(٦) علي بن الحسن بن مخلد. لم أقف عليه.
(٧) الحسن بن علي المُسُوحي، أبو علي البغدادي، له زهد وعبادة، أخذ عن بشر بن الحارث، وعنه الجنيد، (ت٢٦٠). انظر تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٦)، السير (١٢/ ٥٨٠)، والحلية (١٠/ ٣٢٢).
(٨) خلف بن تميم بن أبي عتاب، صدوق تقدم.
(٩) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مَخلد الكوفي صدوق تقدم.
(١٠) جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبدالله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، =

الأربعاء 24 أيلول 9:15:05
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 432
763 /
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مهران[١]، عن عبدالله بن عمر:

أن علي بن أبي طالب/ أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه بالسلام، وقال: إنِّي قد جئت لأنصرك فأرسل إليه السلام، وقال: جزاك الله خيراً. لا حاجة لي في قتال القوم، فأخذ عليٌّ عمامته عن رأسه فنزعها وألقاها في الدار، ثم ولّى وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾[٢].

/ ١٨

وقال أهل التفسير[٣]: لما قال يوسف عليه السلام هذه المقالة قال له جبريل: ولا حين هممت، فقال عند ذلك يوسف: وما أبرئ نفسي الآية.

وقال السدِّي: إنما قالت له امرأة العزيز: ولا حين حَلَلْتَ سراويلك يا يوسف! فقال يوسف: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ من الخطأ والزلل، فأزكيها ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ والمعصية[٤] ﴿إِلَّا مَا

---

= (ت١٥٠هـ). انظر تهذيب الكمال (٥/ ١١)، التقريب (١/ ٩٤٠).

(١) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي، نزيل الرقة ثقة فقيه تقدم.

(٢) في إسناده عبد الله بن يوسف وعلي بن الحسن لم أعرفهما.

(٣) سبق التعليق ص٢٥٩.

(٤) في ن: بالمعصية.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:15:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 433 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



رَحِمَ ﴾ يعني: إلا من رحمه ربي فعصمه، و«ما» بمعنى: «من»، كقوله: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾[١] معناه: من طاب لكم.

وقوله: ﴿ إِلَّا ﴾ استثناء منقطع[٢] عما قبله كقوله: ﴿ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ۝٤٣ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا ﴾[٣] يعني: إلا أن ترحموا و«أن» إذا كانت في معنى المصدر تضارع «ما»[٤] ﴿ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٣ ﴾.

فلما تبين للملك عذر يوسف، وعرف أمانته وعلمه، قال: ﴿ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ أجعله من خلصائي[٥] دون غيري، فلما جاءه الرسول قال[٦]: أجب الملك الآن!

فخرج/ يوسف ـ عليه السلام ـ ودعا لأهل السجن بدعوة تعرف إلى اليوم، وذلك أنه قال: / ٨٩ أ

«اللهم اعطف عليهم بقلوب الأخيار، ولا تعم عليهم الأخبار». فهم أعلم الناس بالأخبار في كل بلدة.

فلما خرج من السجن كتب على باب السجن: هذا[٧] قبور

---

(١) سورة النساء، آية: (٣).

(٢) الاستثناء المنقطع: ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى منه. انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية (٣٨).

(٣) سورة يس، آية: (٣٦).

(٤) في ن: في ضارع ما.

(٥) في ن: خالصا لي.

(٦) في ن: قال له.

(٧) في ك: هذه.

الأربعاء 24 أيلول 9:15:26
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
434 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الأحياء، وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء.

ثم اغتسل يوسف وتنظف من درن السجن، ولبس ثياباً جدداً حساناً، فقصد الملك[١].

قال وهب[٢]: فلما وقف[٣] بباب الملك، قال: حسبي ربي من دنياي، وحسبي ربي من خلقه عزّ جاره، وجل ثناؤه، ولا إله غيره. ثم دخل الدار، فلما دخل على الملك قال: اللهم إنّي أسألك بخيرك من خيره، وأعوذ بك من شره وشر غيره. فلما أن نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية. فقال له الملك: ما هذا اللسان؟ قال: لسان عمي إسماعيل. ثم دعا له بالعبرانية. فقال له الملك. ما هذه اللسان؟ قال لسان آبائي.

قال وهب: وكان الملك يتكلم بسبعين لساناً فكلما كلم[٤] يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فأعجب الملك ما رأى منه.

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٢ ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٤٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣١٩).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٢ ب)، وعرائس المجالس (٢٦٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٤٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥٠).

(٣) في ك: وقف يوسف.

(٤) في ك: تكلم.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:16:32
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 435 / 763
منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة. فلما رأى الملك حداثة سنّه قال لمن عنده، إن هذا عَلِمَ تأويل رؤياي ولم تعلمه[١] السحرة والكهنة[٢] ثم أجلسه وقال له: إني أحب أن أسمع رؤياي منك شفاهاً. فقال يوسف: نعم. أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهبٍ غرٍ[٣] حسان/ / ٨٩ ب كشف لك عنهن النيل[٤] فطلعن عليك من شاطئه، تشخب أخلافهن لبناً فبين تنظر إليهنّ ويعجبك حسنهنّ إذا نضب النيل فغار ماؤه، وتبدا[٥] يبسه، فخرج من حمأته ووحله[٦] سبع بقرات عجاف شعث غُبْر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا أخلاف، ولهنّ أنياب وأضراس وأكفّ كأكف الكلاب، وخراطيم كخراطيم السباع، فاختلطن بالسمان فافترستهن افتراس السبع، فأكلن لحومهنّ ومزقن جلودهنّ وحطمن عظامهنّ، وتمشمش[٧] مخهنّ، فبينا أنت تنظر وتعجب، إذا سبع سنابل[٨] خضر، وسبع أخرٌ سودٌ في منبت واحد عروقهنّ في الثرى والماء، فبينا أنت تقول في نفسك أنّى

---

(١) في ك: ولم يعلمه.
(٢) في ن: الكهنة والسحرة.
(٣) في ن: غير.
(٤) (النيل): ساقط من (ن).
(٥) في ن، ك: وبدا.
(٦) (ووحله): ساقط من (ك).
(٧) في ك: ومشمشن.
(٨) في ك: سنبلات.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:16:42
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 436 / 763



هذا[١]، وهؤلاء خضر مثمرات، وهؤلاء سود يابسات، والمنبت واحد وأصولها في الماء، إذ هبت ريح فذرّت الأوراق[٢] من اليابسات السود على الخضر المثمرات فاشتعلت[٣] فيهن النار، فأحرقتهنّ، وصرن سوداً متغيرات، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا، ثم انتبهت من نومك مذعوراً.

فقال الملك: والله ما شأن هذه الرؤيا وإن كانت عجباً بأعجب مما سمعته منك! فما ترى في رؤياي أيها الصديق؟

فقال يوسف: أرى أن تجمع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة، وتبني الأهراء[٤] [٥] والخزائن، فتجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله، ليكون قصبه وسنبله علفاً للدواب، وتأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس، فيكفيك من الطعام/ الذي تجمعه لأهل مصر ومَن حولها، ويأتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك / ٨٩ ب بحكمك[٦]، وتجمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لأحد قبلك.

---

(١) في ن: أي شيء هذا.

(٢) في ك: الأرنان.

(٣) في ن: وأشعلت، وفي ك: فاشعلت.

(٤) في ن، ك: الأمرا.

(٥) الهُرُوْءُ: بيت ضخم واسع يجمع فيه طعام السلطان، والجمع الأهراء. انظر المحيط في اللغة (٤/ ٥٥).

(٦) في ن: لحمكك. وفي ك لحكمك

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:16:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
437 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال الملك: ومن لي بهذا، ومن يجمعه[١]، ومن يبيعه ويكفي الشغل فيه؟! ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤﴾.

فقال يوسف[٢]: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ مجاز الآية: على خزائن أرضك، وهي جمع الخزانة، فدخلت الألف واللام في الأرض خلفاً من الإضافة[٣].

كقول النابغة:

. . . . . والأَحْلاَمُ غَيْرُ كواذِبِ[٤][٥]

﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾ أي: كاتب حاسب[٦].

---

(١) في ك: ومن يوزعه ويجمع.

(٢) في ن: فقال يوسف عند ذلك.

(٣) انظر: والطبري (١٦/ ١٤٨)، ونسبه في البسيط (١٣١أ) لأهل العربية.

(٤) عجز بيت صدره:

لهم شيمة لم يعطها الدهر غيرهم.

انظر: ديوانه (٥٦)، الطبري (١٦/ ١٤٩)، والقرطبي (٩/ ٢١٢).

وعجزه عند القرطبي (من الجود والأحلام غير كواذب).

(٥) في ن: عوارب، وفي ك: عوازب.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٦) فقد نسبه لجماعة. ولكن الطبري ضعفه. انظر: تفسيره (١٦/ ١٥٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:16:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 438 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال قتادة: حفيظ لما وليت، عليم بأمره[١].

قال ابن إسحاق: حفيظ لما استودعتني، عليم بما وليتني[٢].

قال شيبة الضَّبِي: حفيظ لما استودعتني، عليم بسنين[٣] المجاعة[٤].

قال الأَشْجَعي: حافظ[٥] للحساب، عالم[٦] بالألسن؛ أعلم لغة من سيأتي[٧].

قال الكلبي: حفيظ[٨] لتقديره في هذه السنين الجدبة، عليم بوقت الجوع حين يقع[٩].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٠)، ورجحه الطبري. انظر تفسيره (١٦/ ١٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٠).

(٣) في ن: بسني.

(٤) أخرجه الطبري (١٦، ١٥٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٠).
شيبة بن نعامة الضبي، أبو نعامة الكوفي، إخباري ليس بمتقن للحديث يروي عن أنس بن مالك. انظر الجرح (٤/ ٣٣٥)؛ ولسان الميزان (٣/ ١٥٩).

(٥) في ك: حفيظ.

(٦) في ك: عليم.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٠)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٤٥). وعند ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٠) عن الأشجعي من سفيان قوله.
عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، الحافظ الثبت، (ت ١٨٢هـ). انظر السير (٨/ ٥١٤)، التهذيب (٧/ ٣٤).

(٨) (قال ابن إسحاق. . . قال الكلبي حفيظ): ساقط من (ن).

(٩) حكاه عنه في البسيط (١٣١ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥١).

وقيل: حفيظ لما وصل إليّ، عليم بجباية المال.

فقال له[١] الملك: ومن أحق به منك فولاه ذلك.

و﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤﴾ ذو مكانة ومنزلة، أمين على الخزائن.

أخبرني ابن فنجويه، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[٢]، حدثنا الحسن بن علوية[٣]، حدّثنا إسماعيل بن عيسى[٤]، حدّثنا إسحاق بن بشر[٥]، عن جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس قال:

---

(١) (له): ساقط من (ن).

(٢) مخلد بن جعفر بن سهل، أبو علي الفارسي الباقرحي الدقاق، قال أحمد بن علي البادي: كان ثقة صحيح السماع، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث. وقال ابن الفرات؛ كانت أصوله صحيحة، ثم إن ابنه حمله على ادعاء أشياء منها: المغازي عن المروزي والمبتدأ عن ابن علوية، (ت٣٦٩هـ). انظر تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٦)، السير (١٦/ ٢٥٤).

(٣) الحسن بن علي بن حجر بن سليمان، أبو محمد البغدادي، القطان، راوي المبتدأ. المعروف بابن علويه. انظر تاريخ بغداد (٧/ ٣٧٥)، السير (١٣/ ٥٥٩).

(٤) إسماعيل بن عيسى البغدادي، العطار، ضعفه الأزدي، وهو الذي يروي المبتدأ عن إسحاق بن بشر، وقد وثقه بن حبان والخطيب. انظر تاريخ بغداد (٦/ ٢٦٢)، الميزان (١/ ٢٤٥) ولسان الميزان (١/ ٤٢٦).

(٥) إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب كتاب المبتدأ، تركوه، وكذبه ابن =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 439 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:17:06
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:17:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 440 / 763



قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنّه أخر ذلك سنة، قام في بيته عنده سنة[١]/ مع الملك»[٢]. /٩٠ ب

روى سفيان [عن][٣] أبي سنان، عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: قال الملك ليوسف: إنّي أريد أن تخالطني في كل شيء، غير أني آنف أن تأكل معي. فقال يوسف: أنا أحق أن آنف؛ أنا ابن يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله فكان يأكل بعد ذلك معه[٤].

---

= المديني والدارقطني، (ت ٢٠٦هـ). انظر ميزان الاعتدال (١/ ١٨٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٥٤).

(١) في ن: فأقام سنة عند الملك.

(٢) إسناده ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر متروك وجويبر ضعيف. وأخرجه الواحدي في الوسيط (٢/ ٦١٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/ ٢٥١) كلاهما من طريق المؤلف به. وعلقه الواحدي في البسيط (١٣١أ)، فقال: روى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فذكره.
قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف (٤/ ٩٠): «أخرجه الثعلبي عن ابن عباس من رواية إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عنه، وهذا إسناد ساقط». قلت: آفته إسحاق بن بشر ضعيف جداً.

(٣) في الأصل: (سفيان بن أبي سنان)، والتصويب من ن، ك.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٤٧). وإسناده صحيح إلى عبدالله بن أبي الهذيل، لكنه من المنقول عن بني إسرائيل.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:17:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 441 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن أبي[١] ميسرة قال: لما رأى العزيز لبق يوسف[٢] وظرفه دعاه، فكان يتغدى ويتعشى معه دون غلمانه. فلما كان بينه وبين المرأة ما كان، قالت له: مُرْهُ فَليتغد مع الغلمان. فقال له: اذهب فتغد مع الغلمان، فقال له يوسف[٣]: تنكف أن تأكل معي، أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله[٤].

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق ابن بشر، عن مقاتل، عن يحيى بن أبي كثير[٥]: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض على أبي هريرة الإمارة. فقال: لا أفعل ولاأريدها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب الإمارة لم يعدل». فقال عمر: لقد طلب الإمارة من هو خير منك يوسف، قال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾[٦].

وبإسناده عن إسحاق بن بشر، عن جويبر، عن الضحاك عن ابن

---

(١) (أبي): ساقط من (ن).

(٢) في ن: ليوسف.

(٣) في ن: فقال له يوسف في وجهه.

(٤) إسناده صحيح إلى أبي ميسرة. أخرجه الطبري (١٦/ ١٤٨). وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٥) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي ثقة باتفاق، ولم يسمع من أبي هريرة ولا عمر، (ت١٣٢هـ). انظر تهذيب الكمال (٣١/ ٥٠٤)، التقريب (٦٨٢).

(٦) إسناده ضعيف جداً. وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٠) بدون المرفوع منه. وهو ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر متروك، ويحي لم يسمع من أبي هريرة ولا عمر.

عباس[١] قال: لما انصرفت[٢] السنة من يوم سأل الإمارة، دعاه الملك فتوجه وَرَدَّاه[٣] بسيفه، ووضع له سريراً من ذهب مكلل بالدرر والياقوت، وضرب عليه كِلَّة[٤] من استبرق، وطول السرير ثلاثون ذراعاً، وعرضه عشرة أذرع، / عليه ثلاثون فراشاً وستون مقرمة[٥]، ثم أمره أن يخرج فخرج متوجاً لونه كالثلج، ووجهه كالقمر، يرى الناظر / ١٩١أ وجهه في صفاء لون وجهه، فانطلق حتى جلس على السرير، ودانت له الملوك، ودخل المَلِك ببيته، وفوض إليه أمر[٦] مصر.

وعزل قطفير عما كان عليه، وجعل يوسف مكانه، قاله ابن

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه إسحاق بن بشر متروك وجوير ضعيف، وذكره في معالم التنزيل (٤/ ٢٥١). وزاد المسير (٤/ ٢٤٤)، ونسبه لأهل السير.
قال ابن عطية: هذا من القصص ما لا يوقف على صحته. انظر المحرر الوجيز (٨/ ٨).

(٢) في ك: انصرفت.

(٣) في ك: ورداء.

(٤) الكِلَّة: ستر رقيق، يُخاط كالبيت، يُتوقَّى فيه من البق. انظر الصحاح (كلل) (٥/ ١٨١٢)، واللسان (كلل) (١٢/ ١٤٥).

(٥) المقرمة: سترفيه نقوش. انظر الصحاح (قرم) (٥/ ٢٠٠٩)، ومختار الصحاح (قرم) (٢٢٢).

(٦) (أمر): ساقط من (ن).

الأربعاء 24 أيلول 9:17:47
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
443 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



إسحاق[١].

وقال ابن زيد: كان لفرعون ملك مصر خزائن كثيرة غير الطعام، فسلم سلطانه كله إليه، وجعل أمره وقضاءه نافذاً[٢].

قالوا[٣]: ثم إن قطفير هَلَك في تلك الليالي، فزوَّج الملكُ يوسفَ راعيل امرأة قطفير، فلما دخل عليها قال: أليس هذا[٤] خيراً مما كنت تريدني[٥]؟ فقالت: أيُّها الصّديق، لا تلمني، فإنّي كنت امرأة حسناء ناعمة ـ كما ترى ـ في ملك[٦] ودنيا، وكان صاحبي لا يأتي النساء، فكنتَ كما جعلك الله في حسنك وفي[٧] هيئتِكَ، فغلَبَتْنِي نفسي. فوجدها يوسف عذراء فأصابها فولدت له رجلين، أفرأييم بن

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٥١)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٢)، والمحرر الوجيز (٨/ ٧). ونسبه في زاد المسير (٤/ ٢٤٤) لأهل السير.

(٢) أخرج الطبري (١٦/ ١٥٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦١) نحوه عنه، وذكره في معالم التنزيل (٤/ ٢٥٢).
وكذلك أخرج الطبري (١٦/ ١٥١) عن السدي نحوه.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦١).
وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٢).

(٤) (هذا): ساقط من (ن).

(٥) في ن: تريدين.

(٦) (في ملك): ساقط من (ن).

(٧) (في): ساقط من (ن).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 444 / 763



يوسف وميشا[١] بن يوسف.

واستوثق[٢] ليوسف مُلْكُ[٣] مصر، وأقام فيهم[٤] العدل، وأحبه الرجال والنساء، فذلك قوله عز وجل:

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مصر[٥]، أي: ملكناه[٦] ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا﴾ أي: ينزل حيث يشاء[٧]، ويصنع فيها ما يشاء.

والبواء: المنزل[٨]، يقال: «بَوَأْتُه فتَبَوأ»[٩].

وقرأ أهل مكة (حَيْثُ نَشَاء) بالنون[١٠]، ردّاً على قوله: ﴿مَكَّنَّا﴾

---

(١) في ن: ميسا.
(٢) في ك: يوسف، وفي ن: استوى.
(٣) في ن: أمر ملك مصر.
(٤) في ك: فأقام عليها.
(٥) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦١)، والطبري (١٦/ ٢).
وقاله ابن عباس كما في البسيط (١٣٢أ).
(٦) قاله ابن زيد، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦١)، والطبري (١٦/ ١٥٢)، وقاله ـ أيضاً ـ الطبري (١٦/ ١٥١).
(٧) قاله سعيد بن جبير وابن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٧/ ١٦١).
(٨) انظر: تهذيب اللغة (بوأ) (١٥/ ٥٩٤)، واللسان (بوأ) (١/ ٥٣٢).
(٩) في ن: بوئك، تبو.
(١٠) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦)، والنشر (٢/ ٢٩٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:18:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 445 / 763
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وبعده ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ أي: بنعمتنا ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾. قال ابن عباس[١] ووهب[٢]: يعني: الصابرين، بصبره في البئر، وصبره في السجن،/ وصبره في الرِّق، وصبره عمَّا / ٩١ ب دعته المرأة إليه[٣].

قال مجاهد[٤] وغيره: فلم يزل يدعو الملك إلى الإسلام، ويتلطف له حتى أسلم الملك وكثير من الناس. فهذا في الدنيا. ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ﴾ ولثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

قال البحتري[٥]:

أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ يُوسَفَ أُسْوَةٌ ... لِمِثْلِكَ مَحْبُوساً على الظُّلْمِ والإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصبرِ في الحَبْسِ[٦] بُرْهَةً ... فَآلَ بِهِ الصَّبْرُ الجَمِيلُ إلى المُلْكِ

---

(١) ذكره عنه في البسيط (١٣٢ب)، والقرطبي (٩/ ٢١٩)، ومعالم التنزيل (٤٠/ ٢٥٢).

(٢) ذكره عنه في البسيط (١٣٢ب)، والقرطبي (٩/ ٢١٩)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥٢).

(٣) في ن: إليه المرأة.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٢)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٥٢)، والمحرر الوجيز (٨/ ٨).

(٥) هو: الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الطائي البحتري، الشاعر المشهور، له أشعار كثيرة، جمعها أبو بكر الصوفي في ديوانه، وديوانه مطبوع في مجلدين، (ت٢٨٤هـ). والبيتان في ديوانه (٢/ ٣٧١).

(٦) في ن: السجن.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:18:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 446
763 /
منصف الويب قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكتب بعضهم إلى صديق له:

وراءَ مَضِيْقِ الخَوْفِ مُتَّسَعُ الأَمْنِ وأَولُ مَفْرُوحٍ بِهِ آخرُ الحُزْنِ
فلا تَأيسن[١] فاللهُ ملَّكَ يوسف[٢] خَزَائِنَهُ بَعْدَ الخَلاصِ مِنَ السِجْنِ[٣]

قالوا[٤]: فلما اطمأن يوسف عليه السلام في ملكه، وخلت السنون المخصبة، ودخلت السنون المجدبة، أصاب الناس جوع[٥]، وجاءت تلك السنون بهول لم يعهد الناس بمثله. ولما كان ابتداء القحط، فبينا[٦] المَلِكُ ذات ليلة أصابه الجوع في نصف الليل، فهتف الملك يا يوسف! الجوع الجوع! فقال يوسف[٧]: هذا أوان القحط.

فلما دخلت السنة الأولى من سني[٨] الجدب، هلك فيها كل شيء أعدوه في السنين المخصبة. فجعل أهل مصر يبتاعون الطعام من

---

(١) في ن: فلا تأس والله.
(٢) في ن، ك: يؤسف.
(٣) لم أجدها عند غير المؤلف.
(٤) روى معنى ذلك الطبري (١٦/ ١٥٣) عن ابن إسحاق والسدي. وانظر: تفسير ابن حبيب (١٢٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥٢ـ٢٥٣)، والقرطبي (٩/ ١٩).
(٥) في ن: جوعاً.
(٦) في ن: بينا.
(٧) في ن: فقال يوسف، فقال يوسف.
(٨) في ن: من سنين.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:18:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 447 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوسف[١] فباعهم أول سنة بالنقود، حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم إلا قبضه. وباعهم السنة الثانية بالحلى والجواهر، حتى لم يبق في أيدي الناس منها شيء. وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب، حتى احتوى عليها أجمع/ وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحد[٢]. وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور، حتى احتوى عليها[٣]. وباعهم السنة السادسة بأولادهم، حتى استرقهم. وباعهم السنة السابعة برقابهم، حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة[٤] إلا صار عبداً له. فقال الناس: تالله[٥] ما رأينا كاليوم مَلِكاً أجلَّ ولا أعظم من هذا! قال يوسف لفرعون: كيف رأيت صنيع ربّي[٦] فيما خوّلني فما ترى لي؟ قال الملك: الرأي رأيك، وإنّما نحن لك تبع. قال: فإني أشهد الله تعالى وأشهدك أني قد أعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أملاكهم[٧][٨].

---

(١) في ن: من مصر يوسف.

(٢) في ن: في يد واحد.

(٣) في ن: عليها أجمع.

(٤) في ك: ولا عبد.

(٥) في ن: بالله.

(٦) في ك: صنيع الله.

(٧) في ن: أموالهم.

(٨) قال ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٨٣): «ما ذكره بعض المفسرين من أنه باعهم به في السنة الأولى بالأموال والثانية بالمتاع... ثم أعتقهم ورد عليهم أموالهم كلها، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:18:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 448
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى[١]: أن يوسف عليه السلام كان لا يشبع من طعام في تلك الأيام. فقيل: تجوع وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف إن شبعت أن[٢] أنسى الجائع. وأمر يوسف ـ أيضاً ـ طباخي الملك أن يجعلوا غداه[٣] نصف النهار، وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع، فلا ينسى الجائعين ويحسن إلى المحتاجين، ففعل الطهاة[٤] ذلك. فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار.

قالوا[٥]: وقصد الناس مصر من كل أَوْبٍ يمتارون[٦]، فجعل يوسف لا يُمكِّنُ أحداً منهم وإن كان عظيماً، من أكثر من حمل بعير تقسيطاً بين الناس، وتوسيعاً عليهم، وتزاحم الناس عليه.

---

= الله أعلم بصحة ذلك، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب».
قلت: ولو أن المؤلف وغيره أعرضوا عمّا ذكره الأخباريون عن بني إسرائيل لكان هو الأصلح والأنفع.

(١) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٣)، والقرطبي (٩/ ٢١٩).

(٢) (أن): ساقط من (ن).

(٣) في ك: غداة.

(٤) في ك: الطباخ.

(٥) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ١٥٣)، وفي تاريخه (١/ ٤٩) وانظر: ابن كثير (٢/ ٤٨٣).

(٦) في ن: يمتارون من كل ناحية.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:18:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
449 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قالوا[١]: وأصاب أرض كنعان، وبلاد الشام من القحط والشدة ما أصاب سائر البلاد، فنزل[٢] بيعقوب ما نزل بالناس، فأرسل بنيه إلى مصر للميرة، وأمسك بنيامين أخا يوسف/ لأمه.

فذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ﴾ وكانوا عشرة[٣]، وكان منزلهم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام[٤]. وكانوا أهل بادية، وإبل وشاء فلما[٥] دخلوا عليه عرفهم يوسف وأنكروه؛ [لما][٦] أراد الله سبحانه وتعالى ليبلغ[٧] بيوسف فيما أراد.

قال ابن عباس: وكان بين أن قذفوه في الجب وبين أن دخلوا عليه

---

(١) قاله السدي، أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ١٥٣)، والتاريخ (١/ ٣٤٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٣).
وحكاه في زاد المسير (٤/ ٢٤٦)، والقرطبي (٩/ ٢٢٠) عن ابن عباس.
وحكاه في البسيط (١٣٢ ب) عن الكلبي والسدي وابن إسحاق.

(٢) في ن: ونزل.

(٣) قاله السدي أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٣).

(٤) نقله ابن إسحاق عن بعض أهل العلم، أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ١٥٩)، والتاريخ (١/ ٣٥٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥).

(٥) لما: ساقط من (ك).

(٦) في الأصل، وك: (فلما). والتصويب من (ن).

(٧) في ك: أن يبلغ.

الأربعاء 24 أيلول 9:18:51
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
450 / 763
تذهب إلى الصفحة



أربعون[١] سنة، فلذلك أنكروه[٢].

وقيل: إنه كان متزيناً بزي فرعون مصر، عليه ثياب حرير جالساً على سريره، وفي عنقه طوق من ذهب، وعلى رأسه تاج، فلذلك لم يعرفوه[٣].

وقيل: كان بينه وبينهم سترٌ، فلذلك لم يعرفوه[٤].

قال بعض الحكماء: المعصية تورث النكرة.

قال الله تعالى: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ فلما نظر إليهم يوسف وكلموه بالعبرانية، قال لهم: أخبروني من أنتم؟ وما أمركم؟ فإني أنكر شأنكم.

قالوا: نحن قوم من أرض[٥] الشام رعاة، أصابنا الجهد[٦] فجئنا نمتار.

فقال: لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي.

---

(١) في ك: أربعين.
(٢) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٤).
(٣) قاله ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح كما في البسيط (١٣٣أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٣)، ونحوه قاله عطاء. انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٥٤).
(٤) انظر: البسيط (١٣٣ أ)، القرطبي (٩/ ٢٢١).
(٥) في ن: من أهل الشام.
(٦) في ك: أصابنا الجهد والجوع.

منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 451 / 763

قالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنَّما نحن إخوة بنو أب واحد، وهو شيخ صِدِّيق يقال له: يعقوب، نبيٌّ من الأنبياء[1].

قال: فكم أنتم؟

قالوا: كنا اثني عشر[2]، فذهب أخٌ لنا معنا إلى البرية فهلك فيها، وكان أحبنا إلى أبينا.

قال: فكم أنتم ها هنا؟

قالوا: عشرة. قال: فأين الآخر؟ قالوا: عند أبينا؛ لأنه أخو الذي هلك من أمه فأبونا يتسلَّى به.

قال: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟

قالوا: أيها الملك إنّا ببلادٍ/ لا يعرفنا، أحد.

قال يوسف: فائتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، فأنا أرضى بذلك.

قالوا: إن أبانا يحزن على فراقه، وسنراوده عنه وإنّا لفاعلون.

قال: فدعوا بعضكم عندي رهينة حتى تأتوني بأخيكم من أبيكم.

فاقترعوا بينهم، فأصابت القرعة شمعون، وكان أحسنهم رأياً في

---

(١) في ن، ك: من أنبياء الله.

(٢) في ن، ك: اثنا عشر.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:19:01
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:19:11
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 452 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوسف، وأبرهم به، فَخَلَّفُوه عنده فذلك[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ يعني: حَمَّلَ لكل رجل[٢] منهم بعيراً بعدتهم[٣] ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ يعني: بنيامين[٤] ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أني لا أبخس الناس شيئاً وأتم[٥] لهم كيلهم، فأزيدكم حمل بعير آخر[٦] لأجل أخيكم، وأكرم منزلتكم[٧] وأحسن إليكم[٨] ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ المضيفين[٩][١٠].

---

(١) قاله السدّي، أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ١٥٣)، والتاريخ (١/ ٣٤٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٣).
وقاله ابن عباس، كما في البسيط (١٣٣ أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٤٦)، والقرطبي (٩/ ٢٢١).

(٢) في ن، ك: واحد.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٣)، ونسبه في زاد المسير (٤/ ٢٤٨) للمفسرين.

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٣).

(٥) في ك: وأن لهم.

(٦) في ن: وآخر.

(٧) في ن: منزلكم.

(٨) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٤).

(٩) في ن: المنصفين.

(١٠) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٤).
وقاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١٥٥)، وذكره عنه في معالم التنزيل =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:19:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 453
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى﴾ فليس لكم عندي طعام أكيله لكم[١][٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ ﴾ أي: ولا تقربوا بابي وبلادي بعد ذلك[٣]، وهو جزم على النهي[٤].

﴿ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ﴾ نطلبه[٥] ونسأله أن يرسله معنا.

قال ابن عباس: سنخدعه عنه حتى يخرجه[٦] معنا ﴿ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ ما أمرتنا به.

﴿ وَقَالَ﴾ يوسف ﴿ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ لغلمانه الذين يكيلون الطعام[٧].

قرأ الحسن وحميد[٨] ويحي والأعمش وحمزة والكسائي

---

= (٤/ ٢٥٥).

(١) يعني: فيما بعد، وهو قول الأكثر. وقال وهب بن منبه: إنه منعهم الكيل في الحال. انظر: زاد المسير (٤/ ٢٤٨).

(٢) (لكم): ساقط من (ن).

(٣) قاله ابن إسحاق والسدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٤).
وقاله الطبري انظر تفسيره (١٦/ ١٥٤٦).

(٤) انظر: الطبري (١٦/ ١٥٦)، والدر المصون (٦/ ٥١٧).

(٥) في ن: لطلبة.

(٦) في ك: نخرجه.

(٧) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥).

(٨) في ن: حميد والأعرج ويحي.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:19:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 454 / 763



وحفص ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ بالألف والنون[١][٢]. وهي اختيار أبي عبيد. وقال: هي في مصحف عبدالله[٣] كذلك.

وقرأ الباقون (لِفِتْيَتِهِ) بالتاء من غير ألف[٤].

وهما لغتان، مثل: الصبيان والصبية[٥].

﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ ثمن طعامهم[٦]. قال/ قتادة: أوراقهم[٧].

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: كانت النعال والأدم[٨].

﴿فِى رِحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم وهي جمع رَحْل، والجمع القليل منه:

---

(١) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، والنشر (١/ ٢٩٥)، نسبها إلى حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وفي الإتحاف (٢٦٧) قال: وافقهم الحسن والأعمش.

(٢) في ن: بالألف والنون (مكررة).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/ ٢٢٢).

(٤) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦).
وهي اختيار أبي حاتم والناس. انظر: القرطبي (٩/ ٢٢٢).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (فتو) (١٤/ ٣٢٨)، والدر المصون (٦/ ٥١٧).

(٦) في ن: رحالهم.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥).

(٨) ذكره في البسيط (١٣٤ أ) والقرطبي (٩/ ٢٢٣)، وفي رواية عطاء عنه قال: يريد الدراهم والدنانير التي جاءوا بها في أوعيتهم كما في البسيط (١٣٤ أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٤٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:19:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 455 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أَرْحُل. قال ابن الأنباري: يقال للوعاء: «رَحْلٌ»، وللمَسْكَن: «رَحْلٌ»[١].

﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ انصرفوا[٢] ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾ إليّ[٣][٤].

واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف[٥] من أجله.

فقال الكلبي: تخوف يوسف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرى[٦].

وقيل[٧]: خشي أن يضر أخذه ذلك منهم بأبيه، إذ كانت السنة سنة جدب وقحط، فأحب أن يرجع إليه، وإنما أراد أن يتسع به أبوه[٨].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (رحل) (٥/ ٤٠٣)، واللسان (رحل) (١١/ ٢٧٩).
وهو محمد بن القاسم الأنباري عالم باللغة، ومن أحفظ الناس للشعر. (ت٣٢٨) انظر: السير (١٥/ ٢٧٤)، وغاية النهاية (٢/ ٢٣٠).

(٢) (انصرفوا): ساقط من (ن).

(٣) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥).

(٤) (إلي): ساقط من (ن).

(٥) في ن: الذي فعل يوسف ذلك.

(٦) ذكره في البسيط (١٣٤ أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥٦). ونسبه في زاد المسير (٤/ ٢٤٩) إلى ابن عباس.

(٧) ذكره الطبري (١٦/ ١٥٧) ولم ينسبه لأحد.

(٨) (إذا كانت السنة. . . به أبوه) ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:19:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 456 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل: رأى لُؤماً أخذ ثمن الطعام من أبيه وإخوته مع حاجتهم إليه، فرده عليهم من حيث لا يعلمون، تكرّماً وتفضلاً[١].

وقيل: فعل ذلك لأنه علم أن ديانتهم وأمانتهم [تحملهم][٢] على رد البضاعة، ولا يستحلون إمساكها فيرجعون لأجلها[٣].

وقيل: أراهم كرمه في[٤] رد البضاعة، وتقديم الضمان في البِرِّ والإحسان، ليكون أدعى إلى عودهم[٥] إليه[٦]، طمعاً في مبرته[٧].

قوله: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا﴾ قدمنا[٨] على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة، لو كان رجلاً من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته!

فقال لهم يعقوب: إذا أتيتم ملك مصر فَأَقْرِءوه منِّي السلام،

---

(١) انظر: البسيط (١٣٤ أ)، زاد المسير (٤/ ٢٥٠)، والقرطبي (٩/ ٢٢٣).

(٢) في الأصل: (يحملهم) والتصويب من ن، ك.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٨)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه(٣/ ١١٧)، وانظر: الطبري (١٦/ ١٥٨)، والقرطبي (٩/ ٢٢٣)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٠).

(٤) (في): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: لهم في العود.

(٦) في ك: عليه.

(٧) انظر: البسيط (١٣٤ أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٠)، وتفسير الرازي (١٨/ ١٦٨).

(٨) في ك: أن قدمنا.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:19:56
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
457 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقولوا له: إنّ أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا. ثم قال: أين شمعون؟

قالوا[١]: ارتهنه ملك مصر[٢] وأخبروه بالقصة.

فقال لهم: ولِمَ أخبرتموه؟

قالوا: إنه أخذنا وقال: إنّكم جواسيس/ حيث كلمناه بلسان العبرانيين[٣]. وقصوا عليه القصة[٤] و﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا﴾ بنيامين ﴿نَكْتَلْ﴾ قرأ يحي، والأعمش، وحمزة، والكسائي[٥] (يَكْتَل) بالياء[٦]. يعني: يكتل لنفسه هو كما نكتال نحن[٧].

/ ٩٤ أ

---

(١) في ن: قال.

(٢) في ك: الملك.

(٣) في ن: العبرانية.

(٤) قاله السدي أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥)، والمعنى قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٥٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٥). وكونه ارتهن شمعون ضعفه ابن كثير (٢/ ٤٨٣).
وانظر ص١٦٣ من هذا.

(٥) في ك: وخلف.

(٦) انظر: السبعة (٣٥٠) والتبصرة (٥٤٩)، والمبسوط (٢٤٧)، والنشر (٢/ ٢٩٥).

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
ذهاب إلى الصفحة 458 / 763



وقرأ الآخرون بالنون، يعني[١]: نكتل نحن وهو، واختاره أبو عبيد[٢]. ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٣﴾﴾.

﴿قَالَ﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ يوسف ﴿مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ وقرأ ابن محيصن، ويحيى، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وحفص[٣] ﴿حَٰفِظًا﴾ بالألف[٤] على التمييز والتفسير[٥]، كما يقال: «هو خَيْرٌ رَجُلاً».

ومجاز الآية: خيركم حافظاً، فحذف «الكاف» و«الميم»[٦]، يدل عليها أنها مكتوبة في مصحف عبدالله. (والله خير الحافظين)[٧].

وقرأ الآخرون (حِفْظاً) بغير ألف على المصدر. يعني: خيركم

---

(١) في ن: بمعنى.

(٢) ذكره عنه القرطبي في تفسيره (٩/ ٢٢٤). واختارها ـ أيضاً ـ النحاس في إعراب القرآن (٢/ ١٤٧).

(٣) (وحفص): ساقط من (ن، ك).

(٤) انظر: السبعة (٣٥٠)، والتبصرة (٥٤٩)، والنشر (٢/ ٢٩٦). والقرطبي (٩/ ٢٢٤).

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١١٨). وأبو علي الفارسي في الحجة (٤/ ٤٣٩)، وضعف قول من قال: إنه منصوب على الحال. وانظر الدر المصون (٦/ ٥١٩).

(٦) انظر: الحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٤٤٠).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠٩). وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
459 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



حفظاً. واختلف فيه عن عاصم. ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ﴾ متاعهم الذي حملوه من مصر ﴿وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ ثمن الطعام ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ﴾ أي: ماذا نبغي، أو أي شيء نطلب وراء هذا؛ أوفى لنا الكيل، ورد علينا الثمن[١]. أرادوا بذلك أن يطيبوا نفس أبيهم.

و(ما): استفهام في موضع نصب[٢]. ويكون معناها: جحداً، كأنهم قالوا: لسنا نريد منك دراهم[٣].

﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ ونشتري لهم الطعام [فنحمله][٤] إليهم[٥]. يقال: «مَارَ أَهْلَه، يَميْرُهم مَيْراً فهو مَائِر»، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده، ومثله: «امتَار، يَمْتَار،/ امْتِيَاراً»[٦] / ٩٤ ب

---

(١) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١٦١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٦).

(٢) في ن: النصب.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٨)، والوقف والابتداء لابن الأنباري (٢/ ٧٢٥)، والتبيان للعكبري (٢/ ٧٣٧)، ومعاني النحاس (٣/ ٤٤٠).
وذكروا وجهاً آخر وهي أنها: نافية، ويكون المعنى: ما نبغي شيئاً هذه بضاعتنا. أي: لسنا نطلب منك دراهم. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٩).

(٤) في الأصل: (فنحمل)، والتصويب من (ن).

(٥) (إليهم)؛ ساقط من (ن).

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٤١)، وتهذيب اللغة (٨/ ١٠٩)، والطبري =

قال الشاعر[١]:

بَعَثْتُكَ مَائِراً فَمَكَثْتَ حَوْلاً متى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تَغِيثُ

وقال آخر[٢]:

أَتَى قَرْيَةً منها كَثِيْراً طَعَامُهَا كَعُفْرِ التُّرَابِ كُلُّ شَيءٍ يَمِيْرُهَا

﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ بنيامين[٣] ﴿ وَنَزْدَادُ ﴾ على أحمالنا حمل ﴿ بَعِيرٍ ﴾ يُكْتال لنا من أجله ﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ لا مؤونة فيه ولا مشقة.

وقال مجاهد: كيل بعير، يعني: حمل حمار، قال: وهي لغة، يقال للحمار: بعير[٤].

---

= (١٦/ ١٦٢).

(١) البيت للعامري، كما في لسان العرب (غوث) (٢/ ١٧٤)، وتاج العروس (غوث) (٥/ ٣١٣). ولعائشة بنت سعد بن أبي وقاص في جمهرة الأمثال (١/ ٢٥٠)، والمستقصى (١/ ٢٣)، والتنبيه والإيضاح (١/ ١٨٦). وغير منسوب في ديوان الأدب (٣/ ٣٦٦)، وتهذيب اللغة (٨/ ١٧٧).

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين (٢٠٨)، واللسان (رفع) (٨/ ٤٣٠)، وتهذيب اللغة (٨/ ١٠٩)، وتاج العروس (رفع) ٢٢/ ٤٨٤.

(٣) قاله الأكثر، وروى الضحاك عن ابن عباس: ويحفظ أخانا شمعون، الذي أخذه رهينة عنده. انظر: زاد المسير (٤/ ٢٥٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٦٢). وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٤١)، ثم قال: وقال بعضهم: يسمى الحمار بعيراً، يعني أنها لغة، فأما أهل اللغة فلا =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 460 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:24
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 461 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فـ ﴿ قَالَ ﴾ لهم[١] يعقوب ﴿ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ ﴾ تعطوني ﴿ مَوْثِقًا ﴾ ميثاقاً[٢] وعهداً[٣] ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ ﴾.

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: حتى تؤتوني موثقاً من الله، يعني[٤]: تحلفوا لي بحق محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين أن لا تغدروا بأخيكم ولتأتنني به[٥].

وإنما دخلت فيه اللام لأن معنى الكلام اليمين[٦].

﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ إلا أن تهلكوا جميعاً، قاله مجاهد[٧].

وقال قتادة: إلا أن تغلبوا حتى لا تطيقوا

---

= يعرفون أنه يقال للحمار: بعير، والله أعلم بما أراد.
وانظر: تهذيب اللغة (عير) (٣/ ١٦٧).

(١) (لهم): ساقط من (ن).

(٢) في ن: أي ميثاقاً.

(٣) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ١٦٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٧).

(٤) (يعني): ساقطة من (ن).

(٥) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية جويبر وهو ضعيف. وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٥٣)، ثم حكى عن السدي أنهم حلفوا بالله تعالى.

(٦) والميثاق: هو ما يوثق أنه من عهد ويمين، ويكون التقدير: حتى تحلفوا بالله لتأتنني به. انظر: الطبري (١٦/ ١٦٣)، والبسيط (١٣٦ أ)، والقرطبي (٩/ ٢٢٥)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٣).
ولا يجوز الحلف إلا بالله أو بأسمائه أو بصفاته انظر: تيسير العزيز الحميد (٥٨٦)

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ١٦٣) وابن أبي حاتم (٧/ ١٦٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:44
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
462 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ذلك[١].

﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ أعطوه عهودهم.

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: حلفوا له بحق محمد ومنزلته من ربه[٢].

﴿قَالَ﴾ يعقوب[٣]: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾ أي: شاهد وحافظ بالوفاء[٤].

وقال القتيبي: كفيل[٥].

قال كعب: لما قال يعقوب: فالله خير حفظاً. قال الله تعالى: وعزتي لأردن عليك كِلَيْهما[٦] بعد ما توكلت عليّ[٧].

﴿وَقَالَ﴾ لهم يعقوب لما أرادوا الخروج من عنده/: ﴿يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟﴾ مصر[٨] ﴿مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ وذلك أنه[٩] / ٩٥ ظ

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٦٤)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه جويبر ضعيف. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٣) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ١٦٨).

(٤) قاله ابن عباس، حكاه عنه في زاد المسير (٤/ ٢٥٣).

(٥) انظر: مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٢٧).

(٦) في ن: كلاهما.

(٧) انظر: تفسير ابن حبيب، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٥٨).

(٨) انظر: الطبري (١٦/ ١٦٤)، والبسيط (١٣٦ أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٣).

(٩) في ن: لأنه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:20:57
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 463 / 763



خاف عليهم العين[١] ؛ لأنهم كانوا ذوي جمال، وهيئة وصور حسان، وقامات ممتدة، وكانوا ولد رجل واحد فأمرهم أن يفترقوا[٢] في دخولها لئلا يصابوا بالعين، ثم قال: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ علم عليه السلام أن المقدور[٣] كائن، وأن الحذر لا ينفع من القدر. فقال[٤]: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ وإلى الله فليفوض[٥] أمورهم المفوضون.

---

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب والسدي وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٦٥ـ١٦٦).
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٨) عن قتادة والضحاك. وأخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٥). عن قتادة أيضاً.
وهذا هو الراجح الذي عليه جماهير المفسرين وهو اختيار ابن جرير (١٦/ ١٦٥)، والواحدي في البسيط (١٣٦ ب)، وابن كثير (٢/ ٤٨٥)، والقرطبي (٦/ ٢٢٦).
وأخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٨) عن إبراهيم النخعي قال: علم أنه سيلقى أخوته في بعض الطريق. وذكره عنه ابن كثير (٢/ ٤٨٥).
وقال وهب ابن منبه: إنه خاف أنْ يُغتالوا لِما ظهر لهم في أرض مصر من التهمة.
انظر: زاد المسير (٤/ ٢٥٤).

(٢) في ن: يتفرقوا.

(٣) في ك: المقدر.

(٤) (علم عليه السلام. . . والقدر): ساقط من (ن).

(٥) في ن: أفوض.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:21:06
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 464
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ وكان لمصر أربعة أبواب[١] فدخلوا[٢] من أبوابها كلها ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ صدَّقَ الله تعالى يعقوب فيما قال: ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ حزازة وهمّة[٣] ﴿فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَآ﴾ أشفق عليهم إشفاق الآباء على أبنائهم[٤]. ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني: يعقوب ﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ أي: مما علمناه، يعني: لتعليمنا إياه[٥]. قاله قتادة[٦].

وروى[٧] سفيان[٨]، عن ابن أبي عَروبة[٩]، عنه قال: إنه لعامل بما

---

(١) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٨).

(٢) في ك: فدخلوها.

(٣) انظر: البسيط (١٣٦ ب)، ونسبه للمفسرين ثم نقل عن ابن الأنباري قوله: وقد يقال للحاجة: حزازة؛ لأنها تؤثر في القلب ويلزم همها النفس.

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٥٤)، معالم التنزيل (٤/ ٢٥٨).

(٥) (أي مما علناه.. إياه): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ١٦٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٦٩).
وهو اختيار الفراء انظر معاني القرآن (٢/ ٥٠)، والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١١٩).

(٧) في ن: وروى منه، وفي ك: وروى عنه.

(٨) هو سفيان بن عيينة كما جاء مصرحاً به في رواية ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٠).

(٩) سعيد بن أبي عَروبة بن مِهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة، (ت١٥٧هـ). انظر التهذيب (٤/ ٦٣)، التقريب (٢٣٧٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:21:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 465 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



علم[١]. قال سفيان: من لا يعمل لايكون عالماً[٢].

وقيل[٣]: وإنه لذو حفظ لما علمناه.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾ ما يعلم يعقوب[٤].

قوله: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا[٥] أن نأتيك به، قد جئناك به. فقال لهم: أحسنتم وأصبتم وستجدون ذلك عندي، ثم أنزلهم فأكرم منزلتهم، ثم أضافهم[٦] وأجلس كل اثنين منهم[٧] على مائدة، فبقي بنيامين وحيداً فبكى،

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ١٦٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٠) من طريق سفيان بإسناد صحيح.

(٢) انظر: الطبري (١٦/ ١٦٨)، والبسيط (١٣٧ أ)، ومعالم التنزيل (٢/ ٤٣٨).
وهذا قول الكلبي أيضاً، انظر: البسيط (١٣٧ أ) وزاد المسير (٤/ ٢٥٤)، والقرطبي (٩/ ٢٢٩).
وقال ابن الأنباري: سمي العمل علماً لأن العلم أول أسباب العمل. انظر: زاد المسير (٤/ ٢٥٤).

(٣) قاله الفراء، انظر: معاني القرآن (٢/ ٥٠)، وانظر: البسيط (١٣٧ أ).

(٤) اختار هذا القول الطبري (١٦/ ٢١٦٨)، والقرطبي (٩/ ٢٠٠).
والقول الثاني: لا يعلمون أنه يعقوب بهذه الصفة في العلة. قاله ابن عباس. انظر: البسيط (١٣٧ ب)، والرازي (١٨/ ١٧٧).

(٥) في ن: أمرتنا به.

(٦) في ن: منزلهم وأصنافهم.

(٧) (منهم): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:21:26
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 466 / 763
منصف الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال: لو كان أخي يوسف[١] حياً لأجلسني معه./ فقال يوسف: لقد / ٩٥ بقي أخوكم هذا وحيداً؛ فأجلسه[٢] على مائدته، فجعل يؤاكله، فلما كان الليل أمر لهم بمثل[٣]. فقال: لِينم كل أخوين منكم على مثال، فلما بقي بنيامين وحده، قال يوسف: هذا ينام معي على فراشي، فبات معه على فراشه[٤]. فجعل يوسف يضمه إليه، ويشم ريحه حتى أصبح. وجعل روبيل يقول: ما رأينا مثل هذا! فلما أصبح قال لهم: إنّي[٥] أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان، فسأضمه إليّ فيكون منزله معي، ثم أنزلهم منزلاً وأجري عليهم الطعام والشراب، وأنزل أخاه لأمه معه[٦].

فذلك قوله عز وجل: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾ فلما خلا به قال له: ما اسمك؟ قال: بنيامين. قال: وما بنيامين؟ قال: ابن المثكل. وذلك أنه لما ولد[٧] هلكت أمه قال: وما[٨] اسم أمك؟ قال: راحيل بنت لاوى

---

(١) في ن: يوسف أخي.

(٢) في ن، ك: فأجلسه معه.

(٣) في ن، ك: بمثل ذلك.

(٤) (على فراشه): ساقط من (ن).

(٥) (إني): ساقط من (ن).

(٦) قال معناه: السدي وابن إسحاق، أخرجه الطبري عنهما (١٦/ ١٦٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٠)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٩).

(٧) (ولد): ساقط من ن.

(٨) في ن: وأما.

الأربعاء 24 أيلول 9:21:35
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 467
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بن[١] ناحور. قال: فهل لك من ولد؟ قال: نعم، عشرة بنين، وقد اشتققت أسمائهم من اسم أخ لي من أمي[٢] هلك. فقال: لقد اضطرك إلى ذلك حزن شديد! فما سَمَّيتهم؟ قال: بالعا، وأخير[٣]، وأشكل، وأحيا، وأكبر[٤]، ونعمان، وأورد[٥] وأرس، وحيتم[٦]، وميتم[٧]. قال[٨]: فما هذه؟ قال: أما بالعا فإن أخي ابتلعته الأرض، وأما أكبر[٩] فإنه كان[١٠] بكر أمي لأبي[١١]، وأما أشكل فإنه كان أخي لأبي وأمي وسني. وأما أخير فإنه خير حيث كان[١٢]. وأما نعمان فإنه ناعم[١٣] بين

---

(١) في ك: بنت.
(٢) في ن: من أبي، و(أمي): ساقط من (ك).
(٣) في ن: أجبرا، وفي ك: آمر.
(٤) في ن: كبر وفي ك: حبر.
(٥) في ن: أذر. وفي ك: وأدر.
(٦) في ن: جيثم.
(٧) في ن: حيثم.
(٨) في ن: قال يوسف
(٩) في ك: أجبر.
(١٠) (كان): ساقط من (ن).
(١١) في ن: بكرا لأمي.
(١٢) في ن، ك كبر.
(١٣) في ك: نعم.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:21:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
468 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أبويه. وأما أورد[١] فإنه كان بمنزلة الورد في الحسن. وأما أرس فإنه كان مني[٢] بمنزلة الرأس من الجسد. وأما حيتم[٣] فأعلمني أبي أنه حي. وأما ميتم فلو رأيته[٤] لقرت عيني. فقال يوسف: أتحب أن أكون أخاك/ بدل أخيك الهالك؟ فقال بنيامين: ومن يجد أخاً مثلك، ولكن / ٩٦ أ لم يلدك يعقوب ولا راحيل. قال: فبكى يوسف وقام إليه وعانقه و﴿قَالَ﴾ له[٥] ﴿إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ﴾ يوسف[٦] ﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ فلا تحزن[٧] ﴿بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩﴾ لشيء فعلوه بنا فيما مضى، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تعلمهم شيئاً مما أعلمتك[٨].

وقال عبدالصمد بن معقل[٩]: سمعت وهب بن

---

(١) في ن: أذر، وفي ك: أدر.

(٢) في ن: علي.

(٣) في ن: جيثم.

(٤) في ن: فإنه لو رأيته.

(٥) (له): ساقطة من (ن، ك).

(٦) (يوسف): ساقط من (ن، ك).

(٧) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ١٧١)، وابن أبي حاتم (١٧/ ٢١٧٠) وقاله وهب بن منبه والسدي، أخرجه الطبري (١٦/ ١٧١).

(٨) أخرج نحواً من هذا الطبري في التاريخ (١/ ٣٥٢)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٥٩)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٥).

(٩) عبد الصمد بن معقل بن مُنَبِّه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق، (ت١٨٣). انظر تهذيب الكمال (١٨/ ١٠٤)، والتقريب (٤١١٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:21:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 469 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



منبه، وسئل عن قول يوسف لأخيه: ﴿إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ﴾ فقيل: كيف أخافه حين أخذه بالصواع، وقد كان أخبره أنه أخوه، وأنتم تزعمون أنه لم يزل متنكراً لهم يكابرهم[١] حتى رجعوا؟ فقال: إنه لم يعترف له بالنسبة ولكن[٢] قال[٣]: أنا أخوك مكان أخيك[٤] الهالك[٥].

ومثله قال الشعبي، قال: لم يقل له أنا يوسف، ولكن أراد أن يطيب نفسه[٦].

ومجاز الآية: إنّي أنا أخوك بدل أخيك[٧] المفقود، فلا تبتئس بما كانوا يعملون. فلا تشتك ولا تحزن لشيء سلف من إخوتك إليك في نفسك، وفي أخيك من أمّك، وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك[٨].

---

(١) في ن، ك: يكابدهم.

(٢) في ن، ك: ولكنه.

(٣) في ن: قال له.

(٤) في ن: أخوك.

(٥) إسناده حسن، أخرجه الطبري (١٦/ ١٧٠). وانظر: زاد المسير (٤/ ٥٥).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، والبسيط (١٣٧ب).
والقول الثاني: أنه اعترف له بأنه يوسف، قاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، والبسيط (١٤٧ب).
وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ١٧٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٠).

(٧) في ن: أخوك.

(٨) انظر الطبري (٦١٧/ ١٧١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 470 / 763



ثم أوفى يوسف ﷺ لإخوته الكيل، وحَمَّل لهم بعيراً، بعيراً، وَحَمَّل لبنيامين بعيراً باسمه كما حَمَّل لهم، ثم أمر بِسِقايه الملك فجعلت في [رحل][(١)] بنيامين.

قال السدي: جعل السقاية في رحل أخيه، والأخ لا يشعر[(٢)].

وقال كعب: لما قال له: إنّي أنا أخوك، فقال له بنيامين: فأنا لا أفارقك. قال يوسف: قد علمت اغتمام والدي بي، وإذا حبستك ازداد[(٣)] غمّه، ولا يمكنني هذا إلا بعد أن أشهرك بأمر فظيع وأنسبك إلى ما لا يَجمل[(٤)]. قال: لا أبالي فافعل ما بدا لك،/ فإنّي لا أفارقك. / ٩٦ ب
قال: فإنّي أدس صاعي هذا في رحلك ثم أنادي عليك بسرقة[(٥)] ليتهيأ لي ردك[(٦)] بعد تسريحك، قال: فافعل[(٧)]: فذلك قوله عز وجلّ:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ أي: هيأ لهم أسباب المسيرة ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ وهي المشربة التي كان يشرب

---

(١) ما بين المعقوفين: زيادة من (ن، ك).
(٢) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٦٠).
(٣) في ن: زاد.
(٤) في ن: أمر يجمل بك.
(٥) في ك: بالسرقة.
(٦) في ن: ذلك.
(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٠).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

منها[١] الملك[٢].

قال ابن زيد: وكان كأساً من ذهب فيما يذكرون[٣].

وقال ابن إسحاق: كان من فضة[٤].

قال عكرمة: كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر، جعلها يوسف مكيالاً لئلا يكال بغيرها، وكان يشرب فيها[٥].

قال سعيد بن جبير: المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كان يشرب فيها الأعاجم، وكان للعباس منها واحد في الجاهلية[٦].

والسقاية والصواع واحد[٧].

﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ في متاع[٨] بنيامين، ثم ارتحلوا وأمهلهم يوسف

---

(١) في ك: فيها.

(٢) قال معناه جماعة منهم: ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٧٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧١).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١٧٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧١).

(٤) حكاه عنه في البسيط (٣٨ أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧١). وانظر البسيط (١٣٨ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٨).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٥/ ٤٠٢)، والطبري (١٦/ ١٧٦).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٧٢) وتهذيب اللغة (سقى) ٩/ ٢٢٨.

(٨) (في متاع): ساقط من (ك)، وفي ن: أي في متاع.

منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 471 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:15
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:24
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 472 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حتى انطلقوا وأمعنوا، ثم أمر بهم فأدركوا وحبسوا، ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد[١] ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ وهي القافلة التي فيها[٢] الأجمال[٣].

قال الفراء: لا يقال عير إلا لأصحاب الإبل[٤].

وقال مجاهد: كانت العير حميراً[٥].

﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ قفوا! فوقفوا، فلما انتهى إليهم الرسول، قال لهم: ألم نكرم ضيافتكم، ونحسن منزلتكم، ونوف[٦] كيلكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم؟ قالوا: بلى. وما ذاك؟ قالوا[٧]: سقاية

---

(١) نسبه في البسيط (٣٨ أ) إلى المفسرين وأهل اللغة. وانظر: الطبري (١٦/ ١٧٣)، والقرطبي (٩/ ٢٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٧)، وتهذيب اللغة (أذن) ١٥/ ١٩، واللسان (أذن) (١٣/ ١٢).

(٢) في ن: عليها.

(٣) انظر: تهذيب اللغة (عير) (٣/ ١٦٨)، والطبري (١٦/ ١٧٣)، والبسيط (١٣٨ ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٧)، والقرطبي (٩/ ٢٣٠).
وهو قول أهل اللغة: قال أبو الهيثم: كل ما امتير عليه من الإبل والبغال والحمير فهو عير. انظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٦٧).

(٤) لم أجده في معاني القرآن. وأبطله أبو الهيثم وغيره حيث قال: وقول من قال: العير: الإبل خاصة باطل، وانظر: تهذيب اللغة (عير) (٣/ ١٦٨)، والبسيط (١٣٨ ب).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٢)، وابن أبي شيبة وابن المنذر، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٦).

(٦) في ن: نوفكم.

(٧) في ك: قال.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 473 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الملك فقدناها، ولا[١] نتهم عليها غيركم[٢]. فذلك قوله عزوجلّ:

﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم﴾ عطفوا على المؤذن وأصحابه ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ وما الذي ضل منكم؟ والفقدان ضد الوجود، والتفقد: الطلب/. / ٩٧ أ

﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ اختلف القراء في قراءة ذلك.

فأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٣]، حدثنا حامد بن أحمد بن شعيب[٤]، حدثنا [سريج][٥] بن يونس[٦]، حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند[٧]، عن

---

(١) في ن: وما نتهم.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٢).

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري المقرىء، قدم بغداد وحدّث بها، أورد له الخطيب حديثاً غريباً. انظر تاريخ بغداد (٤/ ٣٩١).

(٤) حامد بن محمد بن شعيب، أبو العباس البلخي ثم البغدادي المؤدب، روى عن سريج بن يونس والقواريري، وعنه الجعابي وعلي بن عمر السكري وغيرهم، وثقه الدارقطني (ت ٣٠٩هـ). انظر السير (١٤/ ٢٩١)، تاريخ بغداد (٨/ ١٦٩).

(٥) في الأصل، ن، ك: (شريح). وهو خطأ. والتصويب من المصادر.

(٦) سريج بن يونس بن إبراهيم المروذي، أبو الحارث البغدادي، ثقة عابد (ت٢٣٥هـ). انظر الجرح (٤/ ٣٠٥)، التهذيب (٣/ ٤٥٧)، التقريب (٢٢٣٢).

(٧) داود بن أبي هند القُشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن. (ت١٤٠هـ). انظر التهذيب (٣/ ٢٠٤)، التقريب (١٨٢٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 474 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مولى بني هاشم[١]، عن أبي هريرة، أنه قرأ (صَاعَ المَلِكِ)[٢].

وقرأ أبو رجاء (صَوْعَ)[٣].

وقرأ يحي بن يعمر (صَوْغَ)[٤] بالغين المعجمة، كأنه وجهه إلى مصدر[٥] «صَاغَ يَصُوغُ صَوْغاً»[٦].

وجمع الصَّواع: صِيْعَان، وجمع الصاع: أَصْوع[٧].

﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ من الطعام ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ كفيل يقوله المؤذن[٨]. وأصل الزعيم: القائم بأمور القوم، ولذلك

---

(١) هو: عباس بن عبدالرحمن مولى بن هاشم، كما جاء مصرحاً به في سنن سعيد ابن منصور (٥/ ٤٠٣) يروي عن أبي هريرة والعباس، ولم يرو عنه غير داود بن أبي هند قال الحافظ: مستور من الثالثة. انظر تهذيب الكمال (١٤/ ٢٢)، التقريب (١٣٩٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، في سننه (٥/ ٤٠٣)، وعلقه الطبري (١٦/ ١٧٥).
وذكر القراءة عنه في المحتسب (١/ ٣٤٦)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٨)، والقرطبي (٩/ ٢٣٠).

(٣) انظر: المحتسب (١/ ٣٤٦)، والطبري (١٦/ ١٧٥)، والقرطبي (٩/ ٢٣٠).

(٤) أخرجها عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٣)، وانظر: المحتسب (١٠/ ٣٤٦)، والطبري (١٦/ ١٧٥).

(٥) في ك: كأنه قصد وجهة المصدر (صاغ).

(٦) انظر الصحاح (صوغ) ٣/ ١٣٢٤، والطبري (١٦/ ١٧٦).

(٧) انظر القاموس (صوع) (٩٥٥)، ومختار الصحاح (صوع) (١٥٦).

(٨) قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ١٧٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:22:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
475 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قيل[١] للرئيس: زعيم. يقال: «زَعَمَ، زَعَامَةً وزَعَاماً»[٢] قالت ليلى الأخيلية:[٣]

حتّى إذا بَرَزَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ تحتَ اللِّواءِ على الخَمِيْس زَعِيْمَا

﴿قَالُوا﴾ يعني: إخوة يوسف: ﴿تَاللَّهِ﴾ أي: والله، وأصلها (الواو) فقلبت (تاء) كما فعل بـ «التوراة، والتقوى، والتكلان، والتراثُ، والتخمة» وأصلها (الواو). و(الواو) في هذه الحروف كلها حذف[٤] من الأسماء، وليست كذلك في (تالله)؛ لأنها إنما هي (واو) القسم، وإنما جُعلت (تاء) لكثرة ماجرى على ألسن العرب، فتوهموا أن (الواو) من نفس الحرف فقلبوها (تاء)، وخصت بهذه[٥] الكلمة الواحدة دون غيرها من أسماء الله سبحانه وتعالى[٦].

﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ فإن قيل: من أين علموا ذلك فالجواب عنه ماقال الكلبي، قال: إنّ فتى

---

(١) (كفيل.. ولذلك قيل): ساقط من (ن).

(٢) انظر تهذيب اللغة (زعم) ٢/ ١٥٦، والقاموس (زعم) (١٤٤٣).

(٣) ليلى بنت عبد الله بن الرحال، العامرية الأخيلية، شاعرة فصيحة، اشتهرت بأشعارها مع توبه بن حمير، (ت ٨٠هـ) انظر الأعلام (٥/ ٢٤٩). والبيت في تهذيب اللغة (زعم) (٢/ ١٥٦)، وأمالي القالي (١/ ٢٤٨)، وسمط اللآلي (٥٦١)، والقرطبي (٩/ ٢٣٢).

(٤) (حذف): ساقط من (ك).

(٥) في ك: به في هذه.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥١)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٠)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٥)، والطبري (١٦/ ١٨٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:23:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 476
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوسف، وهو المؤذن، قال لهم: إنّ الملك ائتمنني بالصاع وأخاف عقوبة الملك، فإن لي اليوم عنده منزلة حسنة، فإن لم أجده أخاف[١] أن تسقط منزلتي/ وأفتضح في مصر[٢]. / ٩٧ب

فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فإنا منذ قطعنا هذا الطريق لم نَرْزَأْ[٣] أحداً شيئاً، فاسألوا عنا من مررنا به، هل ضررنا أحداً، أو هل[٤] أفسدنا شيئاً؟ وأنّا قد رددنا الدراهم كما وجدناها في رحالنا، فلو كنا سارقين مارددناها[٥]. قال فتى يوسف: إنه صواع الملك الأكبر الذي يتكهن فيه!.

وقال بعضهم[٦]: إنما قالوا ذلك لأنهم كانوا معروفين بأنهم لا ينالون ماليس لهم، وذلك أنهم كانوا حين دخلوا مصر

---

(١) في ن، ك: تخوفت.

(٢) نسبه في البسيط (١٤٠أ) للمفسرين وجميع أهل المعاني، وانظر البحر المحيط (٥/ ٣٣٠)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٥١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٤٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٢١).

(٣) نرزأ: ننقص. انظر القاموس (رزأ) (٥٢).

(٤) (أهل): ساقط من (ن).

(٥) قاله ابن عباس في رواية الضحاك، كما في زاد المسير (٤/ ٢٦٠)، وذكره الفراء في معانيه (٢/ ٥١)، والطبري (١٦/ ١٨٢)، والقرطبي (٩/ ٢٣٤).

(٦) قاله ابن عباس في رواية أبي صالح عنه، كما في زاد المسير (٤/ ٢٦٠)، وذكره الطبري في تفسيره (١٦/ ١٨١)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٤٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨/ ٢٦)، والقرطبي (٩/ ٢٣٤).

كعموا[١][٢] أفواه دوابهم كي لا تتناول من حروث الناس.

فإن قيل: كيف استجاز يوسف تسميتهم سارقين؟ قيل: فيه جوابان:

أحدهما: أنه أضمر في نفسه أنهم سرقوه من أبيهم[٣].

والآخر: أنه من قول المنادي لا عن أمر يوسف والله أعلم[٤].

قوله: ﴿قَالُوا﴾ يعني: المنادى وأصحابه ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ ثوابه. قال الأخفش[٥]: إن شئت رددت الكناية إلى السارق، وإن شئت رددتها إلى السرق[٦]. ﴿إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾ في قولكم وماكنا سارقين. ﴿قَالُوا جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ﴾ أن يُسلم بسرقته إلى المسروق منه، ويُسترق سنة، وكان ذلك سُنَّة آل يعقوب في حكم السارق[٧] ﴿فَهُوَ

---

(١) كعم البعير: شَدَّ فاه لئلا يعظ أو يأكل.
انظر تهذيب اللغة (كعم) (١/ ٢٣٨)، والقاموس (كعم) (١٤٩١).

(٢) في ك: عكموا، وفي ن: جمعوا.

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٢٣)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٥٧).

(٤) قاله الطبري في تفسيره (١٦/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٥٨) ونسبه للطبري، ورجحه القرطبي في تفسيره (٩/ ٢٣٥).

(٥) ذكره في زاد المسير (٤/ ٢٦٠).

(٦) في ك: إلى المسروق.

(٧) قاله ابن زيد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٤).
وقاله ابن إسحاق والسدي، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ١٨٣)، ونسبه في البسيط (١٤٠أ) للمفسرين. وينظر معالم التنزيل (٤/ ٢٦١).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 477 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:23:16
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:23:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 478 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ الفاعلين ماليس لهم فعله من أخذ مال غيره سرقاً[١].

وأما وجه الكلام، فقال الفراء[٢]: (من) في معنى الجزاء، موضعها رفع بالهاء التي عادت، وجواب الجزاء (الفاء) في قوله: ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ ويكون[٣] ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الثانية مرتفعة بالمعنى المجمل في الجزاء وجوابه، ومثله في الكلام/ أن تقول: ماذا لي عندك؟ فيقول: / ١٩٨ لك[٤] عندي؛ إن بشرتني فلك ألف درهم، كأنه قال: لك عندي هذا. وإن شئت جعلت (من) في مذهب الذي وتدخل (الفاء) في خبر (من) إذا كانت على معنى الذي كما تقول: الذي يقوم فإنا نقوم معه. وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعا بمن خاصة وصلتها، كأنك قلت: جزاؤه الموجود في رحله، كأنك قلت[٥]: ثوابه أن يسترق، ثم استأنف أيضاً فقال: ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾.

وتلخيص هذه الأقاويل[٦]: جزاؤه جزاء الموجود في رحله، أو

---

(١) في ك: سرقة.
(٢) انظر معاني القرآن (٢/ ٥١).
(٣) في ن: فيكون قوله.
(٤) (لك): ساقط من (ن).
(٥) (الموجود... قلت): ساقط من (ن).
(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٩)، والتبيان (٢/ ٨٣٩)، والدر المصون (٦/ ٥٢٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:23:36
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 479 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



جزاؤه الموجود في رحله، تم الكلام. ثم قال مبتدئاً فهو جزاؤه.

فقال الرسول عند ذلك: إنه لابد من تفتيش أمتعتكم ولستم ببارحين[١] حتى نفتشها، فانصرف بهم إلى يوسف[٢] عليه السلام.

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ لإزالة التهمة ﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فكان يفتش أمتعتهم واحداً واحداً.

قال قتادة: ذكر لنا أنه كان لا يفتح متاعاً، ولا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تأثماً مما قرفهم به، حتى لم يبق إلا الغلام. فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً. فقال إخوته: والله لا يترك حتى تنظر في رحله؛ فإنه أطيب لنفسك ولأنفسنا فلا تغتبنا[٣]. فلما فتحوا متاعه استخرجوه منه[٤].

فذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ وإنما أنث الكناية في قوله: ﴿اسْتَخْرَجَهَا﴾ والصواع مذكر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ لأنه رده إلى السقاية[٥]، كقوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ

---

(١) في ك: بناجين.

(٢) (عند ذلك... إلى يوسف): ساقط من (ن).

(٣) (فلا تغتبنا): ساقط من (ن، ك).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٥)، والطبري في تفسيره (١٦/ ١٨٥)، وفي التاريخ (١/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٥).
وقاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٥).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١)، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:23:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 480 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ ثم قال: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾[١] ردها إلى الجنة. وقوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ ثم قال: ﴿فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[٢] أي: من الميراث.

وقيل: / رد الكناية إلى السرقة[٣]. / ٩٨ب

وقيل: إنما أنثها لأن الصواع يُذكَّر ويؤنث، فمن أنثه قال: «ثلاث أَصْوع»، مثل: «ثلاثُ أَذْود». ومن ذكره، قال: «ثلاثة أَصْواع»، مثل: «ثلاثة أَثْواب»[٤].

﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ يعني: كما فعلوا في الإبتداء بيوسف، فعلنا بهم، لأن الله تعالى أخبر عن يعقوب أنه قال ليوسف عليه السلام: ﴿فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ فالكيد جزاء الكيد.

قال ابن عباس: كذلك كدنا ليوسف، أي: صنعنا[٥].

---

= واختاره الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٢٣)، وزاد المسير (٤/ ٢٦١).

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١)، وزاد المسير (٤/ ٢٦١).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١/ ٥٢)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٩٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١)، وزاد المسير (٤/ ٢٦١)، والطبري (١٦/ ١٨٦)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٩٦)، والقاموس (صوع) (٩٥٥).

(٥) رواه عنه الضحاك كما في زاد المسير (٤/ ٢٦١)، وانظر القرطبي (٩/ ٢٣٦)، =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:24:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 481
763 /
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال الربيع: ألهمنا[١].

قال ابن الأنباري: أردنا[٢].

ومعنى الآية: كذلك صنعنا ليوسف حتى ضم أخاه إلى نفسه، وحال بينه وبين إخوته بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف[٣].

﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ إليه ويضمه إلى نفسه ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أي: حكمه وقضاءه، قاله قتادة[٤]. وقال ابن عباس: في سلطان الملك[٥].

وأصل الدين: الطاعة[٦].

---

= وأخرجه الطبري (١٦/ ١٨٧ ـ ١٨٨) عن ابن جريج والضحاك والسدي.

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٤ب)، والبسيط (١٤٠أ) وحكاه أيضاً عن ابن عباس من رواية عطاء.

(٢) انظر القرطبي (٩/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٤/ ٢٦١)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٢).

(٣) قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في التفسير (١٦/ ١٨٧)، وفي التاريخ (١/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٨٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٦).
واختاره ابن قتيبة. انظر مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٢٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١٨٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٦)، وانظر زاد المسير ٤/ ٢٦١.

(٦) قاله الطبري (١٦/ ١٩٠)، وانظر تهذيب اللغة (دين) (١٤/ ١٨١)، ومختار الصحاح (دين) (٩١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:24:22
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
482 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرّم ضعفي ماسرق للمسروق[١] منه[٢].

وقال الضحاك: كان الملك إذا أُتي بسارق كشف عرقوبيه وسمل عينيه[٣].

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: أن يوسف لم يكن ليتمكن من أخذ أخيه بنيامين من إخوته، وحبسه عنده في حكم الملك لولا ماكدنا له بلطفنا له حتى وجد السبيل إلى ذلك، وهو ما أجرى على ألسن[٤] إخوته أن جزاء السُّراق الاسترقاق، فأقروا به وأبدوا من أنفسهم الرضا بتسليم الأخ إليه. وكان ذلك مراد يوسف عليه السلام[٥].

---

(١) في ن: المسروق منه.

(٢) قاله قتادة والكلبي، أخرجه عنهما عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٦).
وقاله معمر، أخرجه الطبري (١٦/ ١٨٩)، وحكاه في الزاد المسير (٤/ ٢٦١) عن ابن عباس.

(٣) الذي أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٦): كان في دين ملكهم إذا أخذت السرقة من السارق أخذت ومثلها من ماله، فدفعت للمسروق. وانظر تفسير ابن كثير (٢/ ٤٨٥) فقد أشار إلى قول الضحاك.
وسمل العين: فَقْؤُها بحديدة محماة. انظر مختار الصحاح (سمل) (١٣٢).

(٤) في ن: السنة.

(٥) قاله الطبري في التاريخ (١/ ٣٥٤).
وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٨٥): وهذا من الكيد المحبوب المراد، الذي يحبه الله ويرضاه لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:24:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 483 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على إخوته(١).

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾/ قال ابن عباس: يكون هذا / ٩٩ أ أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله عز وجل فوق كل ذي علمٍ عليمٌ(٢).

قال الحسن(٤) وقتادة(٥): والله ما مشى على وجه الأرض من عالم إلا وفوقه من هو أعلم منه، حتى ينتهي العلم إلى الله سبحانه، الذي علمه منه بدأ وإليه يعود.

وفي قراءة عبدالله: (وفَوْقَ كُلِ عَالِمٍ عَلِيْمٌ)(٦).

---

(١) قاله ابن الأنباري كما في البسيط (١٤١أ)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٦٢)

(٢) في ن، ك: فوق كل عالم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٧)، وسعيد بن منصور في سننه (٥/ ٤٠٤).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٣)، وذكره ابن كثير (٢/ ٤٨٥).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٧).
وأخرجه الطبري عن عكرمة (١٦/ ١٩٢)، وعن سعيد بن جبير (١٦/ ١٩٣)، وانظر تفسير ابن كثير (٢/ ٤٨٦).

(٦) أخرج القراءة الطبري (١٦/ ١٩٣)، وذكرها ابن حبيب (١٢٤ب)، وابن كثير (٢/ ٤٨٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:25:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 484
تذهب إلى الصفحة



أخبرني الحسين بن محمد[١] بن فنجوية، حدّثنا عبدالله بن محمد بن شنبة، حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن منصور[٢] ومحمد بن علي بن سالم الهمذاني،[٣] قالا: حدّثنا الحارث بن عبدالله[٤]، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي:

أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قضى بقضية، فقال رجل من ناحية المسجد: ياأمير المؤمنين! ليس القضاء كما قضيت. قال: فكيف هو؟! قال: هو كذا وكذا. فقال: صدقتَ وأخطأتُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٥].

قالوا:[٦] فلما أخرج الصواع من رحل بنيامين نكس إخوته رؤوسهم من الحياء، وأقبلوا على بنيامين وقالوا له: يابنيامين إيش الذي صنعت، فضحتنا وسودت وجوهنا يابني راحيل مايزال لنا[٧] منكم بلاء! متى أخذت هذا الصواع؟

---

(١) (الحسين بن محمد): ساقط من (ن، ك).

(٢) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي، قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: محله الصدق. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٣٩).

(٣) محمد بن علي بن سالم الهمذاني، قدم بغداد وحدث بها عن أبي ميسرة النهاوندي، وروى عنه محمد بن مخلد الدوري. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٦٦).

(٤) الحارث بن عبد الله الهمداني الخازن، أبو الحسن، مستقيم الحديث، يروي عن إسرائيل وشريك والكبار. انظر لسان الميزان (٢/ ١٥٣).

(٥) إسناده حسن. أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٢) من طريق أبي كريب عن وكيع عن أبي معشر به.

(٦) قاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٠).

(٧) في ن: لاتزال لهم، وفي ك: مايزال بنا.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:25:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 485 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال بنيامين: بنو راحيل الذين لايزال لهم منكم بلاء، ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية، وَضَعَ هذا الصواع في رحلي الذي وَضَعَ الدراهم في رحالكم[١].

ثم ﴿قَالُوٓاْ﴾ ليوسف ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ﴾ من أبيه وأمه[٢] ﴿مِن قَبۡلُۚ﴾.

واختلف العلماء في السَّرِق الذي وصفوا به يوسف عليه السلام.

فقال سعيد بن جبير[٣] وقتادة[٤]: سرق يوسف صنما لجده أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق.

وقال الكلبي/: بعثته أمه حين أرادت أن ترتحل من حران مع يعقوب إلى فلسطين والأردن، أمرته أن يذهب ويأخذ جونة[٥] فيها / ٩٩ ب

---

(١) في ك: في رحالك.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٤). وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٤) عن الضحاك.
ونسبه في البسيط (١٣٨أ) إلى عامة أهل التفسير وأهل اللغة. وانظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٥)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٥١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٩).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ١٩٥)، والتاريخ (١/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٥).

(٥) الجونة: نوع من الأواني تكون مستديرة. انظر القاموس (جون) (١٥٣٣)، ومختار الصحاح (جون) (٥٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:25:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 486 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لأبيها من ذهب فيأتيها بها؛ لكي إذا فقدها أبوها أسلم، فانطلق فأخذها وجاء بها إلى أمه، فهذه سرقته التي يعنون[١].

قال ابن جريج: كانت أم يوسف أمرته أن يسرق صنماً لخاله يعبده، وكانت مسلمة[٢][٣].

وروى أبو كريب عن أبي إدريس[٤] قال: سمعت أبي[٥] قال: كان بنو يعقوب على طعام إذ نظر يوسف إلى عرق فخبأه فعيروه بذلك[٦].

وأخبرني ابن فنجوية، حدّثنا مخلد بن جعفر، حدّثنا الحسن بن علوية، حدّثنا إسماعيل بن عيسى، حدّثنا إسحاق بن بشر، عن عبدالله بن السَّري[٧] عن مجاهد: أن يوسف ـ عليه السلام ـ جاءه سائل يوماً فسرق بيضة من البيت فناولها السائل فعيَّروه بها[٨].

وقال سفيان[٩] بن عيينة: سرق يوسف دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاها سائلاً.

---

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) (قال ابن جريج... وكانت مسلمة): ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٤).

(٤) عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة إمام، (ت١٩٢هـ)، انظر: الجرح (٥/ ٨)، التهذيب (٥/ ١٤٤).

(٥) إدريس بن يزيد الأودي، الكوفي ثقة من طبقة مالك. انظر طبقات ابن سعد (٦/ ٣٦٣)، التهذيب (١/ ١٩٥).

(٦) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٨).

(٧) في ن، ك: السُدي.

(٨) حكاه عنه في زاد المسير (٤/ ٢٦٣).

(٩) إسناده ضعيف جدا؛ فيه إسحاق بن بشر متروك. وذكره ابن حبيب في تفسيره (١٢٥أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٦٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:25:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 487 / 763



قال كعب: كان يوسف في المنزل وحده فأتاه سائل وكان في البيت عناق - وهي الأنثى من الجدي - فدفعها إلى السائل من غير أمر أبيه[١].

قال وهب: كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء[٢].

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا محمد بن يعقوب[٣]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٤]، حدثنا جعفر بن عون[٥]، حدثنا هشام بن سعد[٦]، عن زيد بن أسلم في هذه الآية. قال: كان يوسف مع أمه عند خال له، فدخل وهو صبي يلعب مع الصبيان، فأخذ تمثالاً من

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٦٣).

(٢) حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٥أ)، والواحدي في البسيط (١٤١ب).
والذي في زاد المسير: أن قول وهب كقول سعيد بن جبير وقتادة، وأنه سرق صنماً انظر زاد المسير (٤/ ٢٦٣).

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي مولاهم، أبو العباس السناني النيسابوري، الأصم، ثقة صحيح السماع باتفاق، (ت ٣٤٦هـ). انظر: السير (١٥/ ٤٥٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦١) شذرات الذهب (٢/ ٣٧٣).

(٤) الحسن بن علي بن عفان العامري، ثقة تقدم.

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، أبو عون الكوفي، من شيوخ أحمد وإسحاق، ثقة، (ت ٢٠٧هـ). انظر: الجرح (٢/ ٤٨٥)، تهذيب الكمال (٥/ ٧٠)، التهذيب (٢/ ١٠١).

(٦) هشام بن سعد القرشي مولاهم، أبو عباد المدني، قال الحافظ صدوق له أوهام، وقال أبوداود: أثبت الناس في زيد بن أسلم. انظر: الميزان (٤/ ٢٩٨)، التهذيب (١١/ ٤٩)، التقريب (٧٢٩٤).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

ذهب صغيراً، فذلك تعيير إخوته إياه[١].

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد[٢]، وجويبر عن الضحاك/ / ١٠٠ قالا: كان أول مادخل على يوسف من البلاء ـ فيما بلغني ـ أن عمته بنت إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت عندها[٣] منطقة إسحاق، وكانت[٤] يتوارثونها بالكبر، وكان من أختانها[٥] من وليها[٦] كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ماشاء، وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت فحضنته عمته وأحبته حباً شديداً، فكانت لا تصبر عنه، فلما ترعرع وبلغ سنوات وقعت محبة يعقوب عليه فأتاها يعقوب، فقال: ياأختاه! سلمي إليّ يوسف فوالله ماأقدر على أن يغيب عني ساعة! قالت: لا. قال فوالله ماأنا بتاركه. قالت: فدعه عندي أياماً أنظر إليه لعل ذلك سيسليني[٧] عنه، ففعل ذلك، فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى

(١) إسناده حسن. أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٨)، وابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٥٤). ولكن هو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ١٩٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٨) من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح وابن إسحاق كثير التدليس، ولم يصح بالسماع. وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ)، والقرطبي (٩/ ٢٣٩)، وزاد المسير (٤/ ٢٦٣)، وكلهم ينسبه لمجاهد فقط. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) في ن: لها.

(٤) في ك، ن، : وكانوا.

(٥) في ك: اجتانها، وفي ن: اجنالها.

(٦) في ك: من ولده.

(٧) في ن، ك: يسليني.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 488 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:25:52
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:26:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 489 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



منطقة إسحاق فحزّمتها على يوسف تحت ثيابه وهو صغير، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها، فالتمست فلم توجد. فقالت: اكشفوا أهل البيت، فكشفوهم فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله إنه لي لسلم[١]، أصنع به[٢] ماشئت. وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر. فقال لها: إن كان فعل ذلك فهو سلم لك ماأستطيع غير ذلك. فأمسكته، فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت، وهو الذي قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾.

وهذا المثل السائر الذي يقال: «عُذْرُهُ شَرٌّ مِنْ جُرْمِهِ»[٣].

﴿فَأَسَرَّهَا﴾ فأضمرها[٤] ﴿يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ﴾ وإنما أنث الكناية[٥] لأنه عنى به الكلمة والمقالة[٦]، وهي قوله ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ أي: شر منزلاً عند الله ممن رميتموه/ بالسرقة في / ١٠٠ب صنيعكم بيوسف ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾ تقولون[٧].

---

(١) في ك: مسلم.
(٢) في ن، ك: فيه.
(٣) انظر: المستقصي للزمخشري (٢/ ١٥٩)، وقاموس الأمثال العربية (٢٩٦).
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٢٣)، والطبري (١٦/ ٩٨).
(٥) (الكناية): ساقط من (ن).
(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٢)، والطبري (١٦/ ١٩٨)، وأخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠) عن ابن إسحاق نحوه.
(٧) قاله مجاهد، وأخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:26:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 490
763 /
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال قتادة: تكذبون[١].

وقالت الرواة:[٢][٣] لما دخلوا على يوسف، واستخرج الصواع من رحل بنيامين، دعا يوسف بالصواع، فنقر فيه ثم أدناه من أذنيه ثم قال: إن صواعي هذا ليخبرني إنكم كنتم اثنى عشر رجلاً، وإنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه، فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف، فقال: أيها الملك! سل صواعك هذا عن أخي، أحيّ هو؟ فنقره، ثم قال: هو حيّ فسوف تراه. قال: فاصنع ماشئت فإنه إن علم بي فسوف يستنقذني! قال: فدخل يوسف فبكى، ثم توضأ وخرج. فقال بنيامين: أيها الملك إني أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذي سرقه فجعله في رحلي. فنقره فقال: إن صواعي هذا غضبان وهو يقول: كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت؟ قال: وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل، وقال: أيها الملك! والله لتتركنا أو لأصيحنّ صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل إلا ألقت مافي بطنها، وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه. وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسَّه الآخر ذهب غضبه. فقال يوسف لابن له صغير يقال له افرائيم بالقبطية: قم[٤] إلى جنب روبيل فمسَّه، فمرَّ

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٠) وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠).

(٢) (الرواة): ساقط من (ن).

(٣) قاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٩).

(٤) (صغير... بالقبطية قم): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:26:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 491 / 763



الغلام إلى جنبه فمسَّه فذهب غضبه[١]، فقال لقد مسَّني يد من يد بني يعقوب. فقال يوسف: من يعقوب فغضب روبيل، وقال: أيها الملك! لا تذكر يعقوب، فإنه إسرائيل[٢] الله/ بن ذبيح الله بن خليل الرحمن. / ١٠١ ظ قال يوسف: ائتنا إن كنت صادقاً.

فلما احتبس يوسف أخاه وصار بحكم إخوته أولى به منهم، ورأوا أن لا سبيل لهم إلى تخليصه منه، فسألوه تخليته ببدل منهم يعطونه إياه.

فـ ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ كلفاً بحبه يعني[٣]: يعقوب ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ بدلاً منه ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾ في أفعالك[٤].

وقيل: إلينا[٥].

وقال ابن إسحاق: يعنون إن فعلت ذلك كنت من المحسنين[٦].

---

(١) في ن: غيظه.

(٢) كذلك في تاريخ الطبري (١/ ٣١١). وفي تفسير الطبري (١٦/ ٢٠١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٧٩): سري الله.

(٣) في ن، ك: يعنون.

(٤) قاله الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٢٣).

(٥) قاله أبوبكر بن الأنباري، انظر البسيط (١٤٣أ).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠). وقد نسبه في البسيط (١٤٣أ) لابن عباس أيضاً.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:26:39
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 492 / 763



فقال يوسف ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أعوذ بالله، وهو نصب على المصدر، وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع «يفعل، وتفعل، وأفعل» فإنها تنصبه كقولهم[١]: «حمداً لله، وشكراً لله» يعني: أحمد الله وأشكره[٢].

﴿ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ ولم يقل: سرق تحرزاً من الكذب. ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ إن أخذنا بريئاً بسقيم[٣].

﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ يعني: أيسوا من يوسف أن يجيبهم إلى ماسألوه[٤] ﴿ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ أي: خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم[٥].

والنَّجي: القوم المتناجون. وقد يصلح للواحد أيضاً: قال الله تعالى في الواحد: ﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[٦] وقال في الجمع: ﴿ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ وإنما جاز في الواحد والجمع؛ لأنه مصدر جعل نعتا كالعدل والزور والفطر

---

(١) في ك: كقولك.
(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٢).
(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠).
(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١).
(٥) قاله قتادة وابن إسحاق، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١).
(٦) سورة مريم، الآية: ٥٢.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:26:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 493
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ونحوه[١]. وهو من قول القائل: «نجَوتُ فُلاناً أَنْجُوه نَجياً»[٢]، ومثله[٣] النَّجْوى يكون: اسماً، ومصدراً. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾[٤] أي: يتناجون[٥]. وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾[٦] وقال في المصدر: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٧]، وقال الشاعر[٨]:

بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِيّ/ / ١٠١ ب

فالنَّجْوَى والنَّجِيّ في هذا البيت بمعنى المناجاة. وجمع النَّجِيّ

---

(١) في ن، ك: ونحوها.

(٢) انظر تهذيب اللغة (نجا) (١١/ ١٩٨)، اللسان (نجا) (١٥/ ٣٠٨)، والطبري (١٦/ ٢٠٤)، والقاموس (نجا) (١٧٢٣).

(٣) في ك: ومنه.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.

(٥) في ك: يتناجون.

(٦) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٧) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

(٨) القائل هو الصلتان، قثم بن خبية العبدي المحاربي من بني عبد القيس، شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضل فيها شعر جرير وقوم الفرزدق، (ت ٨٠هـ). انظر الشعر والشعراء (١٩٦). والبيت من قصيدة ينصح فيها ابنه انظر: الطبري (١٦/ ٢٠٥)، والحماسة (٣/ ١١٢)، والشعر والشعراء (١٩٦).

والمعنى: بدا غِشُّ مناجاة الرجال، فكن غاشا بنجيك الذي تناجيه، أي: لا تطلعه على سرك.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:26:59
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
494 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



أَنْجِيَة[١]. وقال لبيد:[٢]

وشهدتُ أَنْجِيَةَ الأُفَاقَةِ عَالِياً كَعْبي، وَأَرْدَافُ المُلُوكِ شُهُودُ

وقال آخر:

إنِّي إذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَه واضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَالأَرْشِيَه

هناك أَوْصِينِي ولا تُوصِي بِيَه[٣]

﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ يعني: في العقل والعلم لا في السن، وهو شمعون وكان رئيسهم، قاله مجاهد[٤].

وقال قتادة[٥] والسدي[٦] والضحاك[٧]

---

(١) (فالنجوى والنجي... أنجيه) ساقط من (ك).

(٢) البيت في ديوانه (٤٧)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٥)، وتهذيب اللغة (أفق) (٩/ ٣٤٤)، وتاج العروس (أفق) (٢٥/ ١٧)، واللسان (ردف) (٩/ ١١٧)، والطبري (١٦/ ٢٠٤)، والدر المصون (٦/ ٥٣٩).

(٣) البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي، انظر: خزانة الأدب (١٠/ ٢٤٧)، والدر المصون (٦/ ٥٣٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣١)، تهذيب اللغة (نجا) (١١/ ١٩٩) والنوادر لأبي زيد (١١).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٤). وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٥١).

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٢٠٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٤).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١).

(٧) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٦٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:27:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 495
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكعب[١]: هو روبيل، وكان أسنهم وهو ابن خالة يوسف، وهو الذي نهى إخوته عن قتله.

قال وهب[٢] والكلبي[٣]: يهوذا وكان أعقلهم.

قال محمد بن إسحاق: لاوي[٤].

﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا﴾ عهداً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ تعالى ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ﴾. اختلفوا في محل «ما»[٥].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ). والذي ذكره القرطبي عنه (٩/ ٢٤١) أنه قال: هو لاوي. واختار الطبري هذا القول، وعلل ذلك: أنه لم يكن لشمعون على إخوته رئاسة وسؤدد، فلم يبق إلا الوجه الآخر وهو الكبر في السن. انظر تفسيره (١٦/ ٢٠٧). واختاره أيضاً القرطبي، انظر تفسيره (٩/ ٢٤١).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ).
وقاله مجاهد، انظر النكت والعيون (٣/ ٦٧).

(٣) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٦٥)، وحكاه عن ابن عباس أيضاً. وانظر: القرطبي (٩/ ٢٤١).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ)، والقرطبي (٩/ ٢٤١).
والذي أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٢) عنه أنه: روبيل.

(٥) انظر هذه الأوجه في إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٤)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٩٣)، والتبيان (٢/ ٧٤١)، والدر المصون (٦/ ٥٣٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:27:17
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 496 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فقال بعضهم: هو نصب بإيقاع القول[١] عليه، يعني: ألم تعلموا من قبل فعلتكم هذه تفريطكم في يوسف.

وقيل: هو في محل الرفع على الإبتداء، وتمام الكلام عند قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف[٢]، فيكون «ما» مرفوعاً بخبر حرف الصفة، وهو قوله: ﴿وَمِن قَبْلُ﴾.

وقيل: «ما» صلة، يعني: ومن قبل هذا فرطتم في يوسف أي: قَصَّرتم وضيعتم[٣]. وقيل: رفع على الغاية.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ التي أنا بها، وهي أرض مصر ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ بالخروج منها ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيٓ﴾ بالخروج منها، وترك أخي بنيامين بها أو معه، وإلا فإني غير خارج منها[٤].

وقال أبو صالح: أويحكم الله لي بالسيف فأحارب من حبس أخي بنيامين[٥]. / ١٠٢ أ

﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ أفضل وأعدل من فصل بين الناس[٦].

﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ يقول الأخ المحتبس بمصر لإخوته ﴿فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ

---

(١) في ن: بإيقاع العلم، وفي ك: العمل.
(٢) (وقيل هو في محل... في يوسف) ساقط من (ن).
(٣) في ن: وضعتم.
(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٢).
(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٠٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٢).
(٦) انظر الطبري (١٦/ ٢٠٩).

الأربعاء 24 أيلول 9:27:25
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
497 / 763
تذهب إلى الصفحة



﴿إِنَّ ٱبْنَكَ﴾ بنيامين ﴿سَرَقَ﴾ يعني: الصواع.

وقرأ ابن عباس والضحاك: (سُرِّق) بضم «السين» وكسر «الراء» وتشديده، على وجه مالم يسم فاعله[١]. يعني: أنه نسب إلى السَّرقة، مثل: «خَوَّنته، وفَجَّرته، وفَسَّقته، وجَشَّعته»، أي نسبته إلى هذه الخلال[٢].

﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ يعني: ماكانت منا شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا، وليست هذه شهادة منّا إنّما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم[٣].

وقال ابن اسحاق معناه: وماقلنا إنه سرق إلا بما علمنا؛ لأنه وُجِدت السرقة في رحله ونحن ننظر[٤].

---

(١) أخرج القراءة النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٥٢) بسنده عن ابن عباس. وانظر الطبري (١٦/ ٢١٠)، والمحرر الوجيز (٨/ ٤٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣٧). وقرأ بها الكسائي، أخرجها عنه النحاس في «معاني القرآن» (٣/ ٤٥٢). وقد ذكر هذه القراءة أبو حاتم وقال: ولم أسمع لها إسناداً. وتعقبه النحاس بقوله: ليس نفيه السماع بحجة على من سمع. ثم نقلها عن كتاب محمد بن سعدون النحوي في كتاب «القراءات» وقال: إنه ثقة مأمون. انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٤). قلت: وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٥٢).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٢)، ورجحه الطبري (١٦/ ٢١٢). قلت: ويؤيده ظاهر السياق.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:27:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
498 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال ابن زيد: قال لهم يعقوب: مايُدْري هذا الرجل أنَّ السارق يؤخذ بسرقته إلا بقولكم. قالوا: ماشهدنا عند يوسف أن السارق يُسْتَرق إلا بما علمنا. قال: وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن يُسْتَرق السارق بسرقته(١).

﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ قال مجاهد(٢) وقتادة(٣): وماكنّا نعلم أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلى هذا، ولو علمنا ذلك ماذهبنا به معنا، وإنّما قلنا: ونحفظ أخانا مما لنا إلى حفظه منه سبيل.

وقال جوبير عن الضحاك عن ابن عباس: يعنون أنه سرق ليلاً وهم نيام، والغيب: هو الليل بلغة حمير(٤)(٥).

وقال ابن عباس: لم نعلم ماكان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه/ / ١٠٢ ب وذهابه(٦).

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٢).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١١)، وابن أبي شيبة، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٥٥).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٢١٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٣)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٥).

(٤) إسناده ضعيف؛ جويبر ضعيف. ذكره الطبري (١٦/ ٢١٢)، والقرطبي (٩/ ٢٤٥). قال الشيخ الأديب محمود شاكر (رحمه الله): وهذا معنى عزيز في تفسير (الغيب) لم أجده في شيء من كتب اللغة التي بين أيدينا.

(٥) (يعنون أنه سرق. . . بلغة حمير): ساقط من (ن).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٧).

قال عكرمة: وماكنّا للغيب حافظين فلعلّها دست بالليل في رحله[١].

وقيل معناه: قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر، ولا علم لنا بالغيب، فلعلهم سَرَّقوه ولم يسرق، وهذا معنى قول ابن اسحاق.

وقال ابن كيسان: لم نعلم أنك تصاب به كما أصبت بيوسف، ولو علمنا ذلك لم نحرق قلبك ولم نذهب به[٢].

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ يعني: أهل القرية، وهي مصر. وقال ابن عباس: هي قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها إلى مصر[٣].

﴿ وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ يعني: القافلة التي كنّا فيها، وكان صحبهم قوم من كنعان، من جيران يعقوب عليه السلام[٤].

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٦)، الذي في الطبري (١٦/ ٢١١) وابن أبي حاتم، (٧/ ٢١٨٣)، وكذلك في الدر (٤/ ٥٥): ماكنا نعلم أن ابنك يسرق.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٣)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب).
وقاله قتادة أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢١٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٥).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، وبحر العلوم (٢/ ١٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٧).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 499 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:27:49
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:27:58
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 500 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ابن إسحاق[١]: عرف الأخ المحتبس بمصر أن إخوته أهل تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في أمر يوسف فأمرهم أن يقولوا هذا لأبيهم، ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٩﴾﴾[٢].

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ في هذه الآية اختصار معناها: فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ذلك[٣]، فقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ زينت لكم[٤] ﴿أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ أردتموه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وبنيامين وأخيهما المقيم بمصر[٥] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ بحزني وحدي ووجدي على فقدهم ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ في تدبير خلقه.

﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ وذلك أنّ يعقوب عليه السلام لما بلغه خبر بنيامين تفاقم حزنه، وبلغ جهده، وهيّج حزنه[٦] على يوسف، فأعرض عنهم

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٣).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ٢١٣)، وتفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٧).

(٤) قاله قتادة أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢١٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٤).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٤).
وقاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢١٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٤).

(٦) (حزنه): ساقط من (ك).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:28:10
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 501
763 / ١٠٣أ /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ﴾ يا حزنا[١]! ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ وقال مجاهد[٢] والضحاك[٣]/ : ياجزعاً. والأسف: أشد الحزن والتبرم[٤][٥].

﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ﴾ قال مقاتل: لم يبصر بهما ست سنين[٦]. ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ أي: مكظوم مملوء من الحزن يمسك عليه لا يبثه. ومنه «كَظْم الغَيْظ». قال عطاء الخراساني: كظيم: حزين[٧].

قال مجاهد: مكنود[٨].

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٥)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٦).

(٣) انظر النكت والعيون (٣/ ٧٠).
والذي عند الطبري (١٦/ ٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٥): ياحزناه!

(٤) في ك: التندم.

(٥) انظر الطبري (١٦/ ٢١٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٦٧)، والقاموس (أسف) (١٠٢٣).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ ب)، والوسيط للواحدي (٢/ ٦٢٧).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٨)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٥٧) وفيها: مكروب.
عطاء بن أبي مسلم الخرساني، أبو أيوب البلخي، نزيل الشام، من العلماء العاملين الثقات، (ت ١٣٥هـ) انظر طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٩)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٠٦).

(٨) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٨)، وأشار محققه الشيخ الأديب محمود شاكر ـ رحمه الله ـ: أن الذي في المخطوط «مكنود» والذي في المطبوع «مكمود» ورجح أنه مكمود. والصواب: مافي مخطوط الطبري، وهو الذي ذكره المؤلف، وكذلك =

الأربعاء 24 أيلول 9:28:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
502 / 763
تذهب إلى الصفحة



قال الضحاك: كميد[١].

قال قتادة: يردد[٢] حزنه في جوفه لم يتكلّم بسوء، ولم يقل إلا خيراً[٣].

قال ابن زيد: بلغ به الجزع حتى كان[٤] لا يكلمهم[٥].

قال ابن عباس: مهموم[٦].

قال مقاتل: مكروب[٧]. وكلها متقاربة.

أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه، حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب[٨]، قال حدثني محمد بن

---

= أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٧)، وكذلك هو في الدر المنثور (٤/ ٥٧).
والمكنود: هو المكفور النعمة. انظر القاموس (كند) (٤٠٣).

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٧).

(٢) في ن: يرد، وفي ك: تردد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٢١٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٧)، وابن المبارك وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٧).

(٤) في ن: كاد.

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢١٨).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦أ).

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦أ).

(٨) عبدالله بن محمد وهب، أبو محمد الدينوري الحافظ، تركه الدارقطني، وقال مرة: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: وقبل قوم من ابن وهب وصدقوه. قلت: هو متروك. انظر: السير (١٤/ ٤٠٠) والديوان (١٧٧)، ولسان الميزان (٣/ ٣٤٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:28:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 503 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



سعد الهُبارى[١][٢]، حدثنا إسحاق بن الربيع[٣]، حدثنا سفيان بن زياد العُصفري[٤]، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ. «**لم تعط أمة من الأمم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ، ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع إنما قال: ياأسفا على يوسف**»[٥].

وأخبرني ابن فنجوية، حدثنا القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون[٦]، أخبرنا هشام[٧]، عن الحسن قال: كان بين خروج يوسف من حجر أبيه إلى يوم التقى معهم ثمانون

---

(١) في ن: الهبازي.

(٢) محمد بن ثواب بن سعيد الهباري، أبو عبدالله الكوفي، صدوق، (ت٢٦٢هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٦٠)، التقريب (٥٧٧٤).

(٣) إسحاق بن الربيع العصفري، أبو إسماعيل الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ مقبول. من الثامنة. انظر: تهذيب الكمال (٢/ ٤٢٥)، التقريب (٣٥٦).

(٤) سفيان بن زياد، ويقال ابن دينار، العصفري، أبو الورقاء الأحمري، والأسدي، الكوفي، قال الحافظ: ثقة من السادسة. انظر التهذيب (٤/ ١١١)، والتقريب (٢٠٥٠).

(٥) إسناده ضعيف جداً؛ فيه عبد الله بن محمد بن وهب متروك الحديث. وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٥) كلهم من طريق الثوري عن سفيان بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير قوله موقوفاً عليه. وكذلك أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٤/ ٥٧). ولم أجده مرفوعاً عند غير المؤلف.

(٦) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي ثقة متقن، (ت٢٠٦هـ)، انظر: الجرح (٩/ ٢٩٥)، التهذيب (١١/ ٣٦).

(٧) هشام بن حسان القَرْدُوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، (ت١٤٦هـ) انظر الجرح (٩/ ٥٤)، التهذيب (١١/ ٣٤).

متصفح الصفحات
763 / 504 تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:28:39
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



عاماً ماتجف عينا يعقوب، وما على وجه الأرض أكرم على الله من يعقوب[١].

﴿قَالُوا﴾ يعني: ولد يعقوب له ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي: لا تزال تذكر يوسف، لا تفتر من حبّه.

يقال: «مافَتِئْتُ أَقُولُ ذلك، ومَافَتَأْتُ أَفْتَأ وأَفْتِيء افْتَاءً وفُتُوءاً»[٢].

وقال أوس بن حجر:[٣]

فما فَتِئَتَ حتى كأنَّ غُبارَها سُرَادِقُ يَومٍ ذِي رِيَاحٍ [تُرَفَّعُ][٤] / ١٠٣ ب /

وقال آخر:[٥]

فما [فَتِئت][٦] خَيْلٌ تَثُوبُ و[تَدَّعِي][٧]

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٤٢٨) والطبري (٢١٨/١٦)، والواحدي في الوسيط (٦٢٧/٢٠)، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٦/٤) وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) انظر تهذيب اللغة (فتأ) (٣٣٠/١٤)، والدر المصون (٥٤٦/٦).

(٣) هو أوس بن حجر التميمي، شاعر جاهلي. انظر: طبقات فحول الشعراء (٩٧/١)، و البيت في ديوانه (٥٩)، والطبري (٢٢٠/١٦)، والدر المصون (٥٤٦/٦)، والبحر المحيط (٣٢٤/٥). وفي الديوانه (فما فتئت خيلٌ كأن غبارها).

(٤) في الأصل: (توقع)، والتصويب من ن، والمصادر.

(٥) البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه (٥٨)، ومجاز القرآن (٣١٦/١)، والدر المصون (٥٤٦/٦)، والبحر المحيط (٣٢٦/٥).

(٦) في الأصل (أفتئت)، والتصويب من: (ن)، والمصادر.

(٧) في الأصل: (تذعر)، وفي ك: يدعي، والتصويب من ن، والمصادر.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:28:46
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
505 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: فمازالت، وحذفت (لام) قوله «تفتأ»، كقول امرىء القيس[١]:

فقلتُ يَمِيْنُ الله أَبْرَحُ قَاعِداً ولوَ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي

أي: لا أبرح.

وقال خداش بن زهير[٢]:

وأَبْرَحُ ما أدام الله قَوْمِي بِحَمْدِ الله مُنْتَطِقاً مُجِيْدَا

أي: لا أبرح، ومثله كثير[٣].

﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ اختلفت ألفاظ المفسرين فيه.

فقال ابن عباس: دنفاً[٤]. قال العوفي عنه: يعني الجهد والمرض[٥].

قال مجاهد: هو مادون الموت، يعني: قريباً من الموت[٦].

---

(١) البيت في ديوانه (٣٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٥٤)، والطبري (١٦/ ٢٢١). والأوصال: مفاصل الإنسان.

(٢) خداش بن زهير بن ربيعة العامري، شاعر جاهلي، قيل: إنه أشعر من لبيد، أكثر من الفخر والهجاء. انظر البيان والتبيين (٣/ ١٨)، ومعجم الشعراء (١٥٥).
البيت في مجاز القرآن (١/ ٣١٦).

(٣) (ومثله كثير): ساقط من (ن).

(٤) أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٩).

(٥) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢٢٢).

(٦) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢٢٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٧).

قال قتادة: هرماً[١].

قال الضحاك: بالياً مُدْبِراً[٢].

قال ابن إسحاق: فاسداً لا عقل لك[٣].

قال ابن زيد: الحرض الذي قد رُدّ إلى أرذل العمر حتى لا يعقل به[٤][٥].

وقال الربيع بن أنس: يابس الجلد على العظم[٦].

قال مقاتل: مدنفاً[٧].

قال الكسائي: الحرض الفاسد الذي لا خير فيه[٨].

قال الأخفش: يعني ذاهباً[٩][١٠].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٢٢٣).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٨)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٤).

(٥) (به): ساقط من (ن، ك).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ أ)، والقرطبي (٩/ ٢٥٠).

(٧) انظر: البسيط (١٤٨أ). يقال: أدنفه المرض فهو مدنِف، ومدنَف. انظر القاموس (١٠٤٨).

(٨) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ).

(٩) في ك: ذا هم.

(١٠) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ)، والقرطبي (٩/ ٢٥٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 506 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:28:58
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:29:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 507
تذهب إلى الصفحة



قال المؤرج: ذائبا من الهم[١].

قال الفراء عن بعضهم: لا حراك به[٢][٣].

قال الحسن: كالشيء المدقوق المكسور[٤].

قال غلام ثعلب: مُضْنَى[٥].

قال ابن الأنباري: هالكاً فاسداً[٦].

قال القتيبي: ساقطا[٧]. وكلها متقاربة.

ومعنى الآية: حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل، وأصل الحرض: الفساد في الجسم والعقل؛ من الحزن أو العشق أو الهرم[٨][٩]. ومنه قول العرجي[١٠]:

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ). وهو المؤرج بن عمرو السدوسي، شيخ العربية، يعد مع الكسائي، (ت ١٩٥هـ) انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥٨)، السير (٩/ ٣٠٩).

(٢) في ك: ضعيفاً لا حراك به.

(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ)، ولم أجده في معاني القرآن.

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ). والذي في الطبري (١٦/ ٢٢٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٨)، هرماً.

(٥) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ).

(٦) انظر القرطبي (٩/ ٢٥٠).

(٧) انظر: مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٢٨).

(٨) انظر الطبري (١٦/ ٢٢١)، والنكت والعيون (٣/ ٧٠)، والقاموس (حرض) (٨٢٤).

(٩) في ن: الهم.

(١٠) هو: عبدالله بن عمر، أبو عمر العرجي، حفيد عثمان بن عفان، له أرض واسعة قرب الطائف يقال لها: العرج، شاعر غزل (ت ١٢٠هـ). انظر: الشعر والشعراء =

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:29:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 508 / 763
منصة الويب قيروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



إنِّي امرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَني حتَّى بَلِيْتُ وحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ

ويقال منه: «رجل حَرَضٌ، وامرأة حَرَضٌ، ورجلان وامرأتان حَرَضٌ، ورجال ونساء حَرَضٌ» يستوي فيه الواحد والإثنان والجميع، والمذكر والمؤنث/ لأنه مصدر وضع موضع الاسم[(١)]. / ١٠٤ أ

ومن العرب من يقول للذكر: «حَارِض»، وللأنثى: «حَارِضَة». فإذا وصف بهذا اللفظ ثنى وجمع وأنث. يقال: «حَرِضَ يَحْرَض حَرَاضَةً فهو حَرِضَ». ويقال. «رجل مُحرَض». وأنشد في ذلك:

طَلَبَتْهُ الخَيْلُ يَوْماً كَامِلاً وَلَو أَلْفَتْهُ لأَضْحَى مُحْرَضاً[(٢)]

وقال امرؤ القيس:[(٣)]

أرى المَرْءَ ذَا الأَزْوَادِ يُصْبِحُ مُحرَضاً كإحراضِ بِكْرٍ في الدِيارِ مَرِيْضُ

---

(٣٦٥)، ومعجم الشعراء (١٦٣). والبيت في ديوانه (١٧)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٧)، والطبري (١٦/ ٢٢٢)، والدر المصون (٦/ ٥٤٧)، جمهرة أشعار العرب (٣/ ٢٨٧)

وفي ك: حزن فأحرضني.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٥)، والدر المصون (٦/ ٤٥٦)، والبحر المحيط (٥/ ٣٢٧). ومختار الصحاح (حرض) (٥٥).

(٢) البيت عند الطبري (١٦/ ٢٢٢) ولم أعرف قائله.

وفي ن: ولو لقيته.

(٣) البيت في ديوانه (٧٧)، وتهذيب اللغة (حرض) (٤/ ٢٠٣)، والطبري (١٦/ ٢٢٢)، والمحرر الوجيز (٨/ ٥٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:29:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 509 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ أي: الميتين[١].

﴿قَالَ﴾ يعقوب عند ذلك، لما رأى غلظتهم، وسوء لفظهم: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا إليكم.

قال المفسرون: دخل على يعقوب جار له، فقال: يايعقوب! مالي أراك قد انهشمت وفنيت، ولم تبلغ من السن مابلغ أبوك؟ قال: هشمني وأفناني ماابتلاني الله تعالى به من همّ يوسف، فأوحى الله تعالى إليه: «يايعقوب أتشكوني إلى خلقي؟» فقال: يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي. قال: «فإني قد غفرتها لك». فكان بعد ذلك إذا سُئل قال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢].

وقال حبيب بن أبي ثابت: بلغني أن يعقوب عليه السلام كبر حتى سقط حاجباه على عينيه، فكان يرفعهما بخرقة، فقال له رجل: مابلغ بك ماأرى؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان، فأوحى الله تعالى إليه: يايعقوب تشكوني؟ فقال: خطيئة أخطأتها فاغفرها لي[٣].

---

(١) قاله مجاهد وقتادة والضحاك والحسن والسدي، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٢٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٨).

(٢) أخرج الطبري (١٦/ ٢١٨٦) نحوه عن طلحة بن مصرف.
وأخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٦) نحوه عن نضر بن عربي.

(٣) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٠٢)، وعبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٩)، والطبري (١٦/ ٢٢٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٩)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٦٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٦٢) وابن أبي شيبة وابن المنذر =

متصفح الصفحات
763 / 510
تذهب إلى الصفحة



وأخبرني الحسين بن فنجوية، حدثنا أحمد بن الحسين[١] بن ماجه[٢]، حدثنا الحسين[٣] بن أيوب[٤]، حدثنا عبدالله/ بن أبي /١٠٤ب زياد[٥]، حدثنا سيار[٦] بن حاتم[٧]، حدثنا عبيد الله بن الشميط[٨] قال: سمعت أبي[٩] يقول:

بلغنا أن رجلا قال ليعقوب ـ عليه السلام ـ: ما الذي أذهب

---

= وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٠). وهو من أخبار بني إسرائيل.

(١) في ن: حدثنا الحسن بن ماجه.

(٢) أحمد بن الحسن بن ماجه، أبو الحسن القزويني روى عنه أبو العباس المقرىء وابن فنجوية. انظر: تاريخ جرجان (١/ ١٢٦).

(٣) في ن: محمد بن أيوب.

(٤) الحسين بن أيوب بن عبدالعزيز الهاشمي، روى عن إسماعيل الخلال، وعنه الدارقطني وغيره، وثقه الخطيب البغدادي، (ت ٣٤٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢٣).

(٥) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة شيخ لأبي داود والترمذي وابن ماجه وأبي حاتم الرازي، (ت ٢٥٥هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٤٢٧)، التهذيب (٥/ ١٩٠).

(٦) في ن: سيار، وفي ك: سنان.

(٧) سيار بن حاتم العنزي، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام، (ت ٢٠٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٣٠٧) التقريب (٢٧٢٩).

(٨) عبيد الله بن شميط بن عجلان الشيباني، البصري، ثقة، (ت١٨١هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٠٧)، التقريب (٤٣٣٠).

(٩) شميط بن عجلان الشيباني أبو عبيد الله البصري، روى عن أخيه الأخضر بن عجلان، لا بأس به. انظر الجرح (٤/ ٣٩١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:29:37
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:29:46
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
511 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بصرك؟ قال: حزني على يوسف. قال: فما الذي قوس ظهرك؟ قال: حزني على أخيه. فأوحى الله عز وجل إليه: «يايعقوب أتشكوني!؟ وعزتي لا أكشف مابك حتى تدعوني!». فقال عند ذلك: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾. فأوحى الله تعالى إليه: «وعزتي وجلالي، لو كانا ميتين لأحييتهما لك تنظر إليهما! وإنما وجدت عليكم أنكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا، وإن أحب خلقي إليَّ الأيتام[1] ثم المساكين، فاصنع طعاماً وادعُ عليه المساكين». فصنع طعاماً ثم قال: من كان صائماً فليفطر الليلة عند آل يعقوب[2].

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقرىء[3]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[4]، حدثنا إسماعيل بن يوسف[5]، حدثنا جعفر، عن أبي عمران، عن أبي الخلد[6]، ووهب بن منبه[7] قالا: أوحى الله تعالى إلى يعقوب «تدري لِمَ عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة؟» قال: لا

---

(١) في ك: الأنبياء.

(٢) في إسناده أحمد بن الحسين بن ماجه لم أجد من وثقه. وهو من المنقول عن بني إسرائيل. وأخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٣٠)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧/ ٢١٨٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨٤)، والواحدي في الوسيط بسنده (٢/ ٦٢٨) نحوه مرفوعاً من حديث أنس، وقال ابن كثير (٢/ ٤٨٧) عن حديث أنس: حديث غريب وفيه نكارة.

(٣) هو أبو علي بن حبيش تقدم.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند، ثقة حافظ، (ت ٣٠٧هـ). انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٧) طبقات الحفاظ (٣٠٦).

(٥) إسماعيل بن يوسف الديلمي البغدادي، الزاهد الورع، جالس أحمد بن حنبل وغيره من الحفاظ وذاكرهم، وثقه الدارقطني، انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٥).

(٦) جعفر وأبو عمران وأبو الخلد لم أعرفهم.

(٧) في ن: بن منبع.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:29:55
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 512 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يا إلهي. قال: «لأنك سويت عَنَاقاً وقَتَرْتَ على جارك وأكلت ولم تطعمه»[١].

وقال وهب بن منبه[٢] والسدي[٣] وغيرهما[٤]: أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال: هل تعرفني أيها الصديق؟ قال: أرى صورة طاهرة وريحاً طيبة. قال: فإني رسول رب العالمين، وأنا الروح الأمين. قال: فما الذي أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين، ورأس المقربين، وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم يايوسف/ أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي ١١٠٥/أ يدخلونها هي أطهر الأرضين[٥]، وأن الله قد طهر بك السجن وماحوله ياطهر الطاهرين، وابن الصالحين المخلصين[٦]. قال: كيف لي باسم الصديقين، وتعدّني من المخلصين الطاهرين[٧]، وقد أُدخلت مدخل

---

(١) في إسناده من لم أعرف. وهو من المنقول عن بني إسرائيل، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٩) وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٨)، وانظر الوسيط (٢/ ٦٢٩).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٩)، وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٠).

(٤) قاله جماعة من المفسرين منهم: ثابت البناني ومجاهد وعكرمة وأبو شريح، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٢٨ـ٢٢٩).
وقاله ليث بن أبي سليم، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٦).

(٥) في ك: أطهر الطاهرين.

(٦) في ك: وابن المخلصين.

(٧) (وابن الصالحين. . . . من المخلصين الطاهرين) ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:05
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 513 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



المذنبين وسميت باسم المفسدين؟ قال: لأنه لم يفتتن قلبك، ولم تطع سيدتك في معصية ربك؛ ولذلك سماك الله في الصديقين وعدّك من المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين. قال: هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين؟ قال: نعم، وهب الله له الصبر الجميل، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم. قال: فما قدر حزنه؟ قال: حزن[1] سبعين ثكلى. قال: فماذا له من الأجر ياجبريل؟ قال: أجر مائة شهيد. قال: أفتراني لاقيه؟ قال: نعم. فطابت نفس يوسف وقال ما أبالي مالقيت إن رأيته.

وأما قوله: ﴿بَثِّي﴾ فإن البَثَّ: أشد الحزن، سُمي بذلك؛ لأن صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه، أي: يظهره. يقال: «بَثَّ يَبُثُّ فهو بَاثٌّ»، و«أَبَثَّ يُبِثُّ فهو مُبِثٌّ» إذا أظهر[2].

وقال ذو الرُّمة:[3]

وَقَفتُ على رَبْعِ لِمَيَّةَ نَاقَتي ... فَمَا زِلْتُ أَبْكي عِنْدَه وأُخَاطِبُه
واسْقِيه حَتَّى كَادَ مِمَا أَبُثُّه ... تُكَلِمُنـي أَحْجَـارُهُ ومَـلاعِبُـه

وقال الحسن: ﴿بَثِّي﴾ أي: حاجتي[4].

---

(١) في ن: قدر.

(٢) انظر مجاز القرآن (١/ ٣١٧)، وتهذيب اللغة (بثث) (١٥/ ٦٨)، واللسان (بثث) (٢/ ١١٤)، والدر المصون (٦/ ٥٤٨)، والقاموس (بث) (٢١١).

(٣) هو غيلان بن عقبة أبو الحارث الرباني العدوي تقدم. والبيتان في ديوانه (٨٢) وهما مطلع قصيدة يمدح فيها فتى من آل مروان من قريش.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٦)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٦٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 514 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال محمد بن القاسم الأنباري: البث: التفرق[١].

وقال محمد بن جرير معناه: إنما أشكو حزني الذي أنا فيه إلى الله. وهو من بث الحديث[٢].

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال ابن عباس: / يقول أعلم من الله أن رؤيا يوسف صادقة، وإني وأنتم سنسجد له[٣]. / ١٠٥ ب

وقال اخرون: وأعلم أن يوسف حي[٤].

قال السدي: لما أخبره ولده بسيرة الملك وقوله، حَسَّت نفس يعقوب، فطمع وقال: لعله يوسف[٥].

ويروى: أنه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا والله وهو حي[٦].

ويقال: أرسل الله إليه ذئباً فسلّم[٧] عليه وكلمه. فقال له يعقوب: أكلتم ابني وقرة عيني وثمرة فؤادي؟ فقال: لا والله، أمّا

---

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦/ ٢٢٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٧) وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٩).

(٤) انظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٧٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٧)، والطبراني في الأوسط كما «في مجمع الزوائد» (٧/ ٤٠)، وقال الهيثمي عقبة: «فيه محمد بن أحمد الباهلي وهو ضعيف». وذكره في معالم التنزيل (٤/ ٢٧٠).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٩) عن النضر بن عربي نحوه. وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٥).

(٧) في ك: فدخل عليه وسلم.

الأربعاء 24 أيلول 9:30:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
515 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



علمت يايعقوب أنّ لحوم الأنبياء، وأولاد الأنبياء علينا حرام!

فلذلك قال لبنيه: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ فتخبروا وأطلبوا الخبر من يوسف وأخيه، وهو «تَفَعُّلٌ» من الحس، يعني: تتبعوا[١]. قال ابن عباس: التمسوا[٢].

﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ﴾ ولا تقنطوا ﴿مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ من فرج الله، قاله ابن زيد[٣].

وقال قتادة[٤] والضحاك[٥]: من رحمة الله. ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾.

يقال: سُئل ابن عباس عن الفرق بين التحسيس والتجسيس؟ فقال: لا يبعد أحدهما عن الآخر؛ إلا أن التحسيس في الخير والتجسيس

---

(١) انظر مجاز القرآن (١/ ٣١٧)، وتهذيب اللغة (حسس) (٣/ ٤٠٩)، والطبري (١٦/ ٢٣٢).

(٢) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧١).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٢).
وكذلك، قاله ابن إسحاق أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٠).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٨)، والطبري (١٦/ ٢٣٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٠)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٢).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٣). وانظر ابن كثير (٢/ ٤٨٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:32
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 516 / 763



في الشر[١].

قال الحسن[٢] وقتادة[٣]: ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتى حسن ظنه بالله من ورائه، وماساء ظنه بالله ساعة قط من ليله أو نهاره.

أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن بن عبدالله، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله[٤]، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج[٥]، قال حدثنا أبوكريب[٦]، حدثنا زيد بن الحباب[٧]، حدثنا

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٨٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦١).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٢٧)، وانظر الدر (٤/ ٥٨).

(٤) موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي يروي عن الحسن بن علوية وعنه ابن فنجويه، وله ابن يقال له عيسى بن موسى أحد قادة أبي جعفر المنصور. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٧)، الطبقات الكبرى (٢/ ٣٧٦).

(٥) محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي السراج، سمع علي بن الجعد وأبوبكر بن أبي شيبة، وعنه الطبراني والنجاد وغيرهم، حافظ ثقة ثبت، وكان كالأخ لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٣هـ). انظر: تاريخ بغداد (١/ ٢٦٥)، السير (١٣/ ٥٣١).

(٦) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ (ت٢٤٧هـ). انظر: التهذيب(٩/ ٣٨٥)، والتقريب (٦٢٤٤).

(٧) زيد بن الحُباب، أبو الحسين العُكْلي الكوفي، صدوق إلا في حديث الثوري فضعيف، (ت٢٠٣هـ). انظر: التهذيب (٣/ ٤٠٣)، والتقريب (٢١٣٦).

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 517 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حسن بن دينار[١]، قال حدثنا علي بن زيد بن جُدعان، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس[٢]، عن العباس بن عبدالمطلب قال: قال رسول الله ﷺ: / «قال داود عليه السلام: إلهي أَسْمَعُ النَّاسَ يقولون إله إبراهيم ١٠٦/أ وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعاً! فقال: لستَ هناك، إنّ إبراهيم لم يَعدل بي شيئاً قط إلا اختارني، وإنّ إسحاق جاد لي بنفسه، وإنّ يعقوب في طول ماكان لم ييأس من يوسف»[٣].

قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا﴾ في الآية متروك يُستدل بسياق الكلام عليه، تقديرها:[٤] فخرجوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها فدخلوا على يوسف فقالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾ يأيها الملك بلغة حِمْيَر[٥]. ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ الشدة والجوع.

---

(١) الحسن بن دينار، أبو سعيد التميمي، قدري متروك، وكذبه أحمد وابن معين. انظر: الجرح (٣/ ١١)، الميزان (١/ ٤٨٧).

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي، السعدي أبو بحر، ثقة مخضرم (ت٦٧هـ)، وقيل (٧٢هـ). انظر: السير (٤/ ٨٦)، والتقريب (٢٩٠).

(٣) إسناده ضعيف جداً. أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٦)، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الأحنف مرفوعاً، ولم يذكر العباس، وكذلك في الدر (٤/ ٥٧) وعزاه لابن أبي حاتم، ولم يذكر العباس أيضا، والحديث ضعيف جداً فيه الحسن بن دينار وعلي بن زيد بن جدعان.

(٤) انظر الطبري (١٦/ ٢٣٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧١)، وابن كثير (٢/ ٤٨٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٧).

(٥) حمير قبيلة عربية قحطانية، تنتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب، وفي ذريته الملوك التبابعة المتوجين، ملوك اليمن. انظر نشوة الطرب (١/ ٩٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 518 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قليلة رديئة، ناقصة كاسدة، لا تنفق في ثمن الطعام إلا بتجوز من البائع فيها.

وأصل الإزجاء: السوق[١] والدفع[٢]، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا﴾[٣].

قال النابغة الذبياني[٤]:

وَهَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُكٍ[٥] يُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِها صرمَا

وقال حاتم الطائي:[٦]

لِيَبْكِ على مِلْحانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ وأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلا

وإنما قيل للبضاعة: مزجاة؛ لأنها غير نافقة، وإنما تجوز تجويزاً

---

(١) (السوق): ساقط من (ن)، ومكانها بياض.

(٢) انظر الطبري (١٦/ ٢٣٤)، تهذيب اللغة (زاج)، (١١/ ١٥٥)، واللسان (زجا) (١٤/ ٣٥٤).

(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٤) البيت في ديوانه (١٠٢)، والطبري (١٦/ ٢٣٤)، والمحرر الوجيز (٨/ ٩٠).
والمعنى: وهبت الريح من جهة جبل أُرل، تدفع قطع السحاب. والصراد: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٥) هكذا في الأصل، و ك: «أرك»، وفي ن: (أردك)، وفي بعض المصادر أرل: وهو جبل بأرض غطفان إذا هبت الرياح من شمال أتت من عرضه.

(٦) البيت في ديوانه (٨٦)، واللسان (رمل) (١١/ ٢٩٧)، والطبري (١٦/ ٢٣٥)، والبحر (٥/ ٣٣٥). وملحان هو ابن حارثة بن سعد الطائي، ابن عم حاتم الطائي.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:30:57
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 519 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



على دفع من أخذها[١].

وأمالها حمزة والكسائي، وفخمها الباقون[٢].

واختلف المفسرون في هذه البضاعة ماهي:

فقال عكرمة عن ابن عباس: كانت دراهم رديئة زيوفا، لا تنفق إلا بوضيعة[٣]. وقال باذان عنه: يعني: لا تَنْفُق في الطعام؛ لأنه لا يؤخذ في ثمن الطعام إلا الجيد[٤].

قال ابن أبي مليكة عنه: خَلَقُ الغِرَارَة، والحبل، ورديء المتاع[٥].

قال عبدالله بن الحارث: متاع الأعراب/ الصوف والسمن[٦]. / ١٠٦ ب

قال الكلبي[٧] ومقاتل[٨]: الصنوبر وحبة الخضراء.

---

(١) انظر الطبري (١٦/ ٢٣٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣٥)، والدر المصون (٦/ ٥٥٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٨).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ب).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩١).

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ب)، والبسيط (١٤٩ب).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩١)، وابن المنذر وابن الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٢).
خلق الغِرَارة: الرديء من التبن. انظر مختار الصحاح (غرر) (١٩٧).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩١).

(٧) انظر البسيط (١٤٩ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٢).
وأخرج الطبري (١٦/ ٣٣٧) نحوه عن أبي صالح.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦ب) وفيه مقاتل ابن حيان، ومعالم التنزيل =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:31:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
763 / 520
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال سعيد بن جبير: دراهم فسول[١][٢].

قال ابن إسحاق: قليلة، لا تبلغ ماكنا نشتري به منك إلا أن تتجاوز لنا فيها[٣].

قال الحسن: كانت أقطا[٤].

قال جويبر عن الضحاك: النعال والأدم[٥]. وروى عنه: سويق المُقْل[٦].

﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ أي: أعطنا بها ماكنت تعطينا قبل بالثمن الجيد الوافي ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ وتفضل بما بين الثمنين الجيد والرديء، ولا

---

= (٤/ ٢٧٢)، والبسيط (١٥٠أ)، وفيه مقاتل بن حيان أيضاً.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩١)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٢).

(٢) في ك: فلوس.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٤)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٧٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٢).

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب والبسيط (١٥٠أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٧)، والذي أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٩) عنه، أنه قال: قليلة.

(٥) انظر البسيط (١٥٠أ)، والقرطبي (٩/ ٢٥٣).
والذي أخرجه الطبري (١٦/ ٢٣٩) قال: كاسدة. وكذلك أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٦٢). وكذلك في تفسير ابن حبيب (١٢٦أ).

(٦) انظر: القرطبي (٩/ ٢٥٣). والمُقْل: ثمر شجر الدوم ينضج ويؤكل. انظر القاموس (مقل) (١٣٦٧).

تنقصنا من السعر. هذا قول أكثر المفسرين[١].

وقال ابن جريج[٢] والضحاك[٣]: وتصدق علينا برد أخينا علينا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي﴾ يثيب ﴿ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾ قال الضحاك[٤]: لم يقولوا إن الله يجزيك إن تصدقت علينا؛ لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن.

قال عبدالله بن العلاء[٥]: سُئل سفيان بن عيينة، هل حُرِّمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا؟ فقال سفيان: ألم تسمع قوله: ﴿فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾ أراهم سفيان أن الصدقة كانت لهم حلالاً، وإنَّها حُرِّمت على نبينا ﷺ[٦].

---

(١) قاله الحسن وسعيد بن جبير وابن إسحاق والسدي، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٤١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٣).
وانظر: النكت والعيون (٣/ ٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٢) ونسبه للأكثر، والقرطبي (٩/ ٣٥٤) ونسبه لأكثر المفسرين.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٢)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٦٣).

(٣) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢).
وضعفه الطبري (١٦/ ٢٤٣) حيث قال: الصدقة في المتعارف عليه في كلام العرب إنما هي: إعطاء الرجل ذا حاجة بعض أملاكه؛ إبتغاء ثواب الله عليه، وإن كان كل معروف صدقة فتوجيه كلام الله إلى الأغلب أولى وأحرى.

(٤) (وتصدق علينا... قال الضحاك) ساقط من (ن).

(٥) عبدالله بن العلاء بن زبر الربعي، أبو زبر، وقيل: أبو عبدالرحمن الدمشقي، ثقة (ت ١٦٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ١٧)، الكاشف (١/ ٥٨٢).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٢)، وانظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦أ)، وزاد المسير =

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 521 / 763
الأربعاء 24 أيلول 9:31:17
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:31:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 522 / 763
منصفح الويب قنروفكس - موزيلا قنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ويروى أن الحسن البصري سمع رجلاً يقول: اللهم تصدق عليَّ! فقال: ياهذا إن الله لا يتصدق؛ وإنما يتصدق من يبغى الثواب[١]، قل: اللهم أعطني أو تفضل عليَّ![٢]

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾

اختلفوا في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول.

فقال ابن إسحاق: ذُكر لي أنهم لما كلموه هذا الكلام، غلبته نفسه، وأدركته الرقة، فارفض دمعه ساكباً، ثم باح لهم بالذي كان يكتم فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾/ الآية[٣]. / ١٠٧ ا

وقال الكلبي[٤]: إنما قال ذلك حين حكى لإخوته أن مالك بن ذعر قال: إني وجدت غلاماً في بئر، من حاله كيت وكيت فابتعته من قوم بكذا درهما. فقالوا: أيها الملك نحن بعنا ذلك الغلام منه. فغاظ

---

= (٤/ ٢٧٩) ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٢).
وأخرج الطبري عن مجاهد نحوه (١٦/ ٢٤٣).

(١) في ك: يبتغي الثواب.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦أ)، والقرطبي (٩/ ٢٥٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٢).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٣)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٣).

(٤) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢) وفي زاد المسير (٤/ ٢٧٩)، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وفي بحر العلوم (٢/ ١٧٥) بغير نسبة.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:31:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 523
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يوسف ذلك وأمر بقتلهم، وذهبوا بهم ليقتلوا، فولى يهوذا وهو يقول: كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد واحد منّا حتى كفّ بصره وكيف إذا أتاه قتل بنيه كلهم؟! ثم قالوا له: إن فعلت بنا ذلك فابعث بأمتعتنا إلى أبينا فإنّه بمكان كذا وكذا فذلك حين رحمهم وبكى، وقال لهم ذلك القول.

وقال بعضهم[١]: إنما قال ذلك حين قرأ كتاب أبيه إليه. وذلك أن يعقوب لما قيل له: إن ابنك سرق كتب إليه من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح بن إبراهيم خليل الله، أما بعد فإنا أهل بيت مُوكل بنا البلاء، فأما جدي فشُدَّت يداه ورجلاه ورمي به[٢] إلى النار ليحرق فنجَّاه الله، وجعل عليه النّار برداً وسلاماً. وأمّا أبي فوضع السكين[٣] على قفاه ليقتل ففداه الله، وأمّا أنا فكان لي ابن، وكان أحبّ أولادي إليَّ، فذهب به إخوته إلى البرية، ثم أتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: قد أكله الذئب. فذهبت عيناي، ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت

---

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ب).
أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٥) عن أبي روق، وذكره في الدر (٤/ ٥٦) وعزاه لابن أبي حاتم فقط. وحكاه في معالم التنزيل (٤/ ٢٧١) عن عبدالله بن يزيد بن أبي فروة.
ونقل بعضه القرطبي (٩/ ٢٥٦) وعزاه لابن عباس وأشار إليه في زاد المسير (٤/ ٢٧٩).

(٢) في ن: وألقي، وفي ك: ووضع في النار.

(٣) في ن، ك: فشدت يداه ورجلاه فوضع السكين. . . .

متصفح الصفحات
763 / 524
تذهب إلى الصفحة



أتسلى به، فذهبوا به، ثم رجعوا وقالوا: إنه سَرَق وإنك حبسته لذلك. وإنّا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً، فإن رددته إليَّ وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك. فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك [البكاء][1] وعيل صبره/ فقال لهم ذلك. / ١٠٧ ب

وقال بعضهم[2]: إنما قال ذلك حين سأل أخاه بنيامين هل لك ولد؟ قال: نعم، ثلاثة بنين. قال: فما سميتهم؟ قال: سميت الأكبر منهم يوسف. قال: ولِمَ؟ قال: محبة لك لأذكرك به. قال: فما سميت الثاني؟ قال: ذئباً. قال: ولِمَ سميته بالذئب وهو سبعٌ عاقر؟ قال: لأذكرك به. قال: فما سميت الثالث؟ قال: دماً. قال: ولِمَ؟ قال: لأذكرك به. فلما سمع يوسف هذه المقالة خنقته العَبرة ولم يتمالك، فقال لإخوته لما دخلوا عليه: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إذ فرقتم بينهما وصنعتم ماصنعتم.

﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ مايؤول إليه أمر يوسف[3].

وقيل: مذنبون؛ لأن المذنب جاهل في وقت ذنبه[4].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة، من (ن، ك).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ).

(٣) اختاره الطبري (١٦/ ٢٤٤)، وانظر النكت والعيون (٣/ ٧٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٣).

(٤) انظر: النكت والعيون (٣/ ٧٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٣)، وزاد المسير =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:31:54
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 525
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ابن عباس: إذ أنتم صبيان[١].

قال الحسن: شبان[٢]. وهذا غير بعيد عن الصواب[٣]؛ لأن مطية الجهل الشباب.

فإن سُئل عن معنى قول يوسف: ﴿مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وقيل: ماكان منهم إلى أخيه وهم لم يسعوا في حبسه؟.

فالجواب: أنَّهم لما أطلقوا ألسنتهم على أخيهم بسبب الصاع بالسب قال، وقالوا: مارأينا مثلكم[٤] يابني راحيل كما ذكرنا. فعاتبهم يوسف على ذلك[٥].

وقيل: إنهما لما كانا من أم واحدة، فكانوا يؤذونه بعد فقد يوسف فعاتبهم على ذلك[٦].

---

= (٤/ ٢٨٠).

(١) انظر: القرطبي (٩/ ٢٥٦)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٠).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، والبسيط (١٥١أ)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٣)، والقرطبي (٩/ ٢٥٦).

(٣) وهذا هو الذي رجحه السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ١٧٥)، وابن حبيب في تفسيره (١٢٧أ)، وانظر القرطبي (٩/ ٢٥٦).

(٤) في ن: منكم.

(٥) انظر زاد المسير (٤/ ٢٨٠).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٤) عن ابن إسحاق نحوه. وانظر زاد المسير =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:02
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 526
تذهب إلى الصفحة



﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ ﴾ قرأ ابن محيصن وابن كثير: (إنَّكَ) على الخبر.

وقرأ الآخرون على الاستفهام[1]. ودليلهم قراءة أُبي بن كعب (أَوَ أَنْتَ يُوسُفُ)[2].

قال ابن إسحاق: لما قال يوسف لإخوته: ﴿ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ ﴾ الآية. كشف عنهم الغطاء، ورفع الحجاب،/ فعرفوه. / ١٠٨ أ
وقالوا: ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ ﴾.

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال لهم يوسف ﴿ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ ﴾ الآية. ثم تبسم يوسف، وكان إذا ابتسم كأنَّ

---

= (٤/ ٢٨٠)، والبسيط (١٥١أ).

(١) انظر السبعة (٣٥١)، والتلخيص في القراءات الثمان (٢٩٥)، والكشف لمكي (٢/ ١٥).

(٢) انظر المحتسب (١/ ٣٤٩)، والطبري (١٦/ ٢٤٥).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 527 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ثناياه اللؤلؤ المنظوم، فلما أبصروا ثناياه شبهوه بيوسف، فقالوا له استفهاماً: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[١].

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا [مخلد][٢] بن جعفر الباقرحي، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن سمعان[٣]، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إن إخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عنه، وكان له في قرنه علامة، وكان ليعقوب مثلها، وكان لإسحاق مثلها، وكان لسارة مثلها، شبه الشامة البيضاء[٤] فلما قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ الآية. رفع التاج عن رأسه فعرفوه فقالوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[٥].

﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى﴾ بنيامين ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ بأن جمع بيننا بعد مافرقتم ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾ الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿وَيَصْبِرْ﴾ عما حرَّم الله عليه. وقال ابن عباس: يتق الزنا،

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه جويبر ضعيف، حكاه عنه في البسيط (١٥١ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٨١)، والقرطبي (٩/ ٢٥٦).

(٢) في الأصل (محمد)، والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، المخزومي أبو عبد الرحمن المدني، قاضي المدينة، متروك من السابعة. انظر الجرح (٥/ ٦٠)، التهذيب (٥/ ٢١٩).

(٤) (البيضاء): ساقط من ك، ن.

(٥) إسناده ضعيف جداً. لأنه من رواية إسحاق بن بشر وهو متروك كما سبق بيان ذلك. والأثر ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ٢٨١)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/ ٢٧٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:21
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 528
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ويصبر على العزوبية[١].

قال مجاهد: يتق معصية الله، ويصبر على السجن[٢].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾. قال: فقالوا مقرين معتذرين: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ اختارك الله علينا، وفضلك بالعلم والحلم، والعقل والفضل، والحسن والملك[٣].

﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ وماكنا في صنيعنا لك إلا مخطئين مذنبين. يقال: «خَطِيءَ يَخْطَأُ خَطْأً وخِطأً»، و«أَخْطَأَ يُخْطِيء إِخْطَاءً»، إذا أذنب[٤].

وقال: أمية بن [الأسكر][٥][٦]: /

١٠٨ /

---

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٨١)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٤). وقاله إبراهيم النخعي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٥)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٤).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ٢٤٥)، والبسيط (١٥٢أ) ونسبه للمفسرين. وقال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٤). وكذلك قال نحوه ابن إسحاق أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٤).

(٤) انظر تهذيب اللغة (خطأ) (٧/ ٤٩٦)، الصحاح (خطأ) (١/ ٤٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٢٨) والطبري (١٦/ ٢٤٥).

(٥) في الأصل: (الأشرف) وفي ك: الأسكن. والتصويب من (ن) والمصادر.

(٦) هو أمية بن حَرْثان بن الأسكر، شاعر جاهلي قديم، عمّر في الجاهلية وأسلم هرماً. انظر معجم الشعراء (٣٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 529 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وإنَّ مُهَاجِرِيْن تَكَنَّفَاهُ عداة إذ لَقَدْ خَطِئا وخَانَا[١] / ١٠٩أ

وقيل لابن عباس: كيف قالوا إنّا كنّا خاطئين وقد تعمدوا بذلك؟ فقال: أخطأوا الحق وإن تعمدوا. وكل من أتى ذنباً كذلك يخطيء المنهاج الذي عليه من الحق حتى يقع في الشبهة والمعصية.

فقال يوسف وكان حليماً موفقاً: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ لا تعيير،[٢] ولا تأنيب[٣] عليكم[٤]، ولا أذكر لكم ذنبكم بعد اليوم[٥]. وأصل التثريب: الإفساد. وهي لغة أهل الحجاز[٦]، ومنه قول النبي ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم فليجدها الحد ولا يثربها»[٧] أي: لا يُعَيِّرُها بالزنا.

---

(١) البيت في مجاز القرآن (١/ ٣١٨)، والطبري (١٦/ ٢٤٥).

(٢) قاله سفيان بن عيينة، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٥) وقاله الكلبي انظر البسيط (١٥٢أ).

(٣) في ن: تأنيث.

(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٥).

(٥) قاله السدي، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٧)، وانظر البسيط (١٥٣أ).

(٦) انظر تهذيب اللغة (ثرب) (١٥/ ٢٧٩)، ومجاز القرآن (١/ ٣١٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٢٨)، واللسان (ثرب) (١/ ٢٣٥).

(٧) أخرجه البخاري (٢١٥٢) في البيوع، باب بيع العبد الزاني، ومسلم (٢/ ١٠٧٢) في الحدود، باب رجم اليهود، وأبوداود (٤٤٧٠) في الحدود باب في الأمة تزني ولم تحصن، وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٩) من حديث أبي هريرة.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 530
تذهب إلى الصفحة



ثم دعا يوسف عليه السلام لهم بالعفو فقال: ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

أخبرني ابن فنجوية، حدثني مخلد، حدثني الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن سمعان، عن عطاء عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ بعضادتي الباب يوم فتح مكة، وقد لاذ الناس بالبيت فقال: «**الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم قال: ماذا تظنون؟ قالوا: نظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت. قال: وأنا أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾**»[1].

قال السدي[2] وغيره: فلما عَرَّفهم يوسف عليه السلام نفسه سألهم عن أبيه فقال: مافعل أبي بعدي؟ قالوا: ذهبت عيناه. فأعطاهم قميصه وقال: / ١٠٩ أ /

﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يَعُد

---

(١) إسناده ضعيف جداً. إسحاق بن بشر متروك، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٤١)، وابن هشام في السيرة (٢/ ٤١٢) من طريق الزهري عن بعض آل عمر بنحوه. وهو ضعيف أيضاً لجهاله بعض آل عمر.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٤٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٦)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٣)، ونسبه في البسيط (١٥٢ب) للمفسرين.

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

مبصراً[١]. وقيل: يأتيني. يأتِ بصيراً؛ لأنه كان دعاه[٢].

وقال الضحاك: كان ذلك القميص من نسيج الجنة[٣].

أخبرني ابن فنجوية، أخبرنا مخلد بن جعفر[٤]، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن[٥] السدي[٦]، عن أبيه، عن مجاهد في هذه الآية قال: وكان يوسف أعلم بالله من أن يعلم أن قميصه يرد على يعقوب بصره؛ ولكن ذلك كان قميص إبراهيم الذي ألبسه الله عز وجل في النار من حرير الجنة، وكان كساه إسحاق، وكان إسحاق كساه يعقوب، وكان يعقوب أدرج القميص فجعله في قصبة، وعلقه في عنق يوسف، لما كان يخاف عليه من العين، فأمره جبريل عليه السلام أن يرسل القميص فإن فيه ريح الجنة، لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا صحّ وعوفي[٧]. ﴿وَأْتُونِي

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٥)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٣).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).

(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).

(٤) في ن: محمد بن جعفر

(٥) (ابن): ساقط من (ن).

(٦) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد الكوفي، قيل: إنه ابن بنت السدي، صدوق احتمله الناس، وقد رمي بالرفض. انظر: تهذيب الكمال (٣/ ٤٢٧)، التقريب (٤٩٧).

(٧) إسناده ضعيف جداً. إسحاق بن بشر متروك. و ذكره عنه في البسيط (١٥٣ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).

=

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:32:49
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 531
763 /

متصفح الصفحات
763 / 532
تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:33:02
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ يعني: خرجت[١] من عريش مصر متوجهة إلى كنعان.

﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾.

روى: أن الريح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها فأتته بها[٢].

أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق ابن بشر، عن ابن[٣] السدي، عن أبيه، عن مجاهد قال: أصاب يعقوبَ

---

= وأخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٦) نحوه عن عبدالله بن حنطب قوله. وإسناده ضعيف.

وأخرج أبو الشيخ نحوه عن ابن عباس كما في الدر (٤/ ٦٥).

وأخرج الواحدي في الوسيط (٢/ ٦٣١) نحوه عن أنس مرفوعاً. وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك. انظر الميزان (٢/ ٣٧١)، والتهذيب (٥/ ١٠٠).

(١) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٧).

وقاله أيضاً وهب، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب).

وفَصَل (في اللغة): خرج. انظر تهذيب اللغة (فصل) (١٤/ ١٩٤).

(٢) قاله أبو أيوب الهوازني، أخرجه عنه الطبري في تفسيره (١٦/ ٢٤٩)، وتاريخه (١/ ١٨٥).

(٣) (ابن): ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:33:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 533 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام، وذلك أنه هبت ريح فصفقت القميص فاحتملت الريحُ ريحَ القميص إلى يعقوب فوجد/ ريح الجنة، فعلم أنّ / ١٠٩ ب ليس في الأرض من ريح الجنّة إلا ماكان من ذلك القميص فمن ثم قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[١].

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٢]، حدثني أبي[٣]، حدثنا محمد بن فضيل[٤]، أخبرنا[٥] ضرار، يعني: أبا سنان[٦]، عن ابن أبي الهذيل[٧] قال سمعت ابن عباس يقول: وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف وهو منه على مسيرة

---

(١) إسناده ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر متروك. حكاه عنه في البسيط (١٥٣ب) وزاد المسير (٤/ ٢٨٤)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).
وقد تعقب هذا ابن عطية بقوله: وهذا كله يحتاج إلى سند، والظاهر أنه قميص يوسف الذي هو منه بمنزلة قميص كل أحد، وهكذا تبين الغرابة بأن وجد ريحه من بعد، ولو كان من قميص الجنة لما كان في ذلك غرابة ولوجده كل أحد. انظر المحرر الوجيز (٨/ ٧١).

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن البغدادي، ثقة حافظ (ت٢٩٠)، انظر: الجرح (٥/ ٧)، والتهذيب (٥/ ١٤١).

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله البغدادي الإمام المعروف، والحافظ المتقن، (ت٢٤١هـ). انظر تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢) السير (١١/ ١٧٧).

(٤) محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق، (ت ١٩٥هـ). انظر: التهذيب (٩/ ٤٠٥)، التقريب (٦٢٢٧).

(٥) في ن، ك: محمد بن الفضل. والصواب مافي (الأصل).

(٦) ضرار بن مرة الشيباني، أبو سنان الكوفي، ثقة ثبت (تقدم).

(٧) عبدالله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، ثقة، توفي في ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق. انظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٢٤٤)، السير (٤/ ١٧٠). =

الأربعاء 24 أيلول 9:33:23
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 534
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ثمان ليال[١].

وأخبرني عبدالله بن حامد، أخبرنا حامد بن محمد[٢]، حدثنا أبو زكريا[٣] يحيى بن عبدالله بن ماهان الكرابيسي[٤]، حدثنا علي بن الجعد[٥] أخبرنا شعبة عن أبي سنان، قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس في هذه الآية قال:[٦]: وجد ريحه من مسيرة مابين البصرة والكوفة[٧].

---

(١) إسناده حسن. خرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٩)، والطبري (١٦/ ٢٤٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٧)، وأحمد في الزهد، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٥٨١).

(٢) حامد بن محمد لم أعرفه.

(٣) في ن: أبو عياش.

(٤) يحيى بن عبدالله بن ماهان، أبو زكريا الكرابيسي، روى عن محمد بن الخليل، ومقاتل بن هلب، وعنه أبو الحسن القطان وابن مهروية، وهو ثقة. انظر: الإرشاد للخليلي (٢/ ٦٥١).

(٥) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، صاحب المسند، ثقة ثبت، (ت ٢٣٠هـ). انظر: السير (١٠/ ٤٥٩)، التهذيب الكمال (٢٠/ ٣٤١)، التقريب (٤٧٣٢).

(٦) (أخبرنا شعبة... في هذه الآية قال): ساقط من (ن).

(٧) رجاله ثقات غير حامد بن محمد فلم أعرفه. أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:33:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 535 / 763



وقال الحسن: ذُكر لنا أنه كان بينهما [ثمانون][(١)] فرسخا[(٢)].

أخبرنا أبو بكر العبدوسي[(٣)]، أخبرنا أبو الحسن المحفوظي[(٤)]، حدثنا عبدالله بن هاشم[(٥)]، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي[(٦)]، عن سفيان، عن خصيف[(٧)]، عن مجاهد: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ قال:

---

(١) في الأصل: (اثنان وثمانون)، والتصويب من ن، ك، والمراجع.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥١).

(٣) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبوبكر النيسابوري، النحوي الفقيه، سمع من أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان وغيرهما، وعنه الحاكم وأبو يعلى بن الصابون وآخرون. انظر: السير (١٧/ ٥٧)، وإنباه الرواة (٣/ ٥٦).

(٤) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل المحفوظي، أبو الحسن النيسابوري، شيخ عشيرته في عصره. انظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ٢١٤).

(٥) عبدالله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبدالرحمن الطوسي ثم النيسابوري، ثقة صحيح السماع، (ت ٢٥٩هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٢٣٧)، التقريب (٣٦٩٩).

(٦) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري، المحدث الحافظ الثقة الناقد، شيخ الإمام أحمد، وقرين يحيى بن سعيد، (ت١٩٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٠)، تهذيب الكمال (١٧/ ٤٣٠).

(٧) خصيف بن عبدالرحمن الجزري، أبو عون، يروي عن سفيان الثوري. قال الحافظ: صدوق سيء الحفظ، انظر: التهذيب (٣/ ١٤٣)، التقريب (١٧٢٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:33:44
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 536 / 763



تسفهون[١].

قال الوالبي عن ابن عباس: تجهلون[٢].

قال ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٣]: لولا أن تقولوا ذهب عقلك.

قال سعيد بن جبير، والسدي، والضحاك: تكذبون[٤]. وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٥].

قال الحسن وقتادة[٦]: تهرّمون. ومثله روى إسرائيل، عن ابن أبي يحيى[٧]، عن مجاهد[٨].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٣)، وذكره ابن كثير (٢/ ٤٩٠).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٣)، وحكاه ابن حبيب في تفسير (١٢٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٤)، وحكاه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٥).

(٤) أخرجها عنهم الطبري (١٦/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٥).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٨)، وحكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٥).

(٦) أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٢٥٥).

(٧) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو عبد الله المدني، واسم أبي يحيى (سمعان)، صدوق، (ت ١٤٧هـ). انظر التهذيب (٩/ ٥٢٢).

(٨) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٨)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٢٨٥). وإسناده حسن.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:33:52
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 537
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ربيع: تحمقون[١].

قال جويبر عن الضحاك: تهرمون، فتقولون شيخ كبير قد خرف وذهب عقله.

قال ابن يسار: تضعفون. قال أبو عمرو بن العلاء: تقبحون. قال الكسائي: تعجزون. قال الأخفش: تلومون[٢].

قال أبو عبيدة: تضللون[٣].

وأصل الفند: الفساد[٤]. قال النابغة: / ١١٠/أ

إلاّ سليمانَ إذْ قَالَ المَلِيْكُ لَهُ قُمْ فِي البَرِيّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ[٥]

---

(١) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٥).

(٢) ذكرها عنهم ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب)، والقرطبي (٩/ ٢٦١). وقال: وكلها متقاربة.

(٣) انظر ابن حبيب (١٢٧ب)

واختار هذا القول ابن حبيب لأنهم ضللوه في موضعين: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ و ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾. واختار الطبري أنها عبارات متقاربة المعنى، محتمل جميعها ظاهر التنزيل. انظر تفسير ابن حبيب (١٢٧ب)، والطبري (١٦/ ٢٥٦).

(٤) انظر القاموس (فند) (٣٩٢)، ومختار الصحاح (فند) (٢١٤).

(٥) البيت في ديوانه (١٣)، واللسان (حدد) (٣/ ١٤٢)، ومقاييس اللغة (٢/ ٣)، والدر المصون (٦/ ٥٥٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:34:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 538 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: امنعها عن الفساد، ولذلك قيل: اللّوم[١] تفنيد.

قال الشاعر[٢]:

يَاصَاحِبَيَّ دَعَا لَوْمِي وَتَفْنِيدِي فَلَيْسَ مَافَاتَ مِنْ أَمْرٍ بِمَرْدُودِ

وقال جرير بن عطية[٣]:

يَاعَاذِلَيَّ دَعَا المَلامَ وأَقْصِرَا طَالَ الهَوَى وأَطَلْتُمَا التَّفْنِيْدا

ويقال: «أفند فلاناً الدهر» إذا أفسده، ومنه قول ابن مقبل[٤]:

دَعِ الدَّهْرَ يَفْعَلُ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ إِذَا كُلِّفَ الإِفْنَادَ بِالنَّاسِ أَفْنَدَا

﴿قَالُوا﴾ يعني: أولاد أولاده[٥][٦]: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ

---

(١) في ن، ك: للوم.

(٢) هو هانئ بن سكيم العدوي، والبيت في مجاز القرآن (١/ ٣١٨)، الطبري (١٦/ ٢٥٢)، والقرطبي (٩/ ٢٦٠)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣). والبيت في ديوانه (١٩٦)، والطبري ١٦/ ٢٥٢) والقرطبي (٩/ ٢٦٠).

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي اليربوعي، أحد فحول الشعر في صدر الإسلام، (ت ١١٠ هـ). انظر الشعر والشعراء (١/ ٤٦٤).

(٤) البيت عند الطبري (١٦/ ٢٥٢)، والقرطبي (٩/ ٢٦١)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣٦) والدر المصون (٦/ ٥٥٧).

(٥) في ك: (أولاده له).

(٦) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٩). وقاله ابن عباس، ذكره عنه في زاد المسير (٤/ ٢٨٥). وقاله أيضاً الكلبي، انظر تنوير المقباس (١٥٣)، والبسيط (١٥٣ب). وقالوا ذلك؛ لأن بنيه كانوا بمصر. انظر زاد المسير (٤/ ٢٨٥).

﴿ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ خطئك القديم من حبك يوسف لا تنساه[١].

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ وهو المبشر برسالة يوسف.

قال ابن عباس: البريد وهو يهوذا بن يعقوب[٢].

قال ابن مسعود: جاء البشير بين يدي العير[٣].

قال السدي: قال يهوذا: أنا ذهبت بالقميص ملطخاً بالدم إلى يعقوب فاخبرته أن يوسف أكله الذئب، وأنا أذهب اليوم بالقميص فأخبره أنه حيّ؛ فأفرحه كما أحزنته[٤].

قال ابن عباس: حمله يهوذا دُونهم وخرج حاسراً حافياً، وجعل يعدوا حتى أتىٰ أباه، وكان معه سبعة أرغفة لم يستوف أكلها، وكانت

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة وابن إسحاق وابن زيد وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٥٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٨). وانظر ابن حبيب (١٢٧ب)، وابن كثير (٢/ ٤٩٠).
والقول الثاني: أن الضلال هنا بمعنى: الشقاء، ويكون المعنى: إنك لفي شقائك القديم بما تكابد من الأحزان على يوسف. وهذا قول مقاتل. انظر تفسيره (١٥٧ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٥٨)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٩) بلفظ: كان ابن مسعود يقرأ. وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/ ٢٥٨). وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٦)، والقرطبي (٩/ ٢٦١).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 539 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:34:10
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:34:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 540 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



المسافة ثمانين[١] فرسخاً[٢].

وروى جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: البشير مالك بن ذعر رجل من أهل مدين[٣].

﴿أَلْقَىٰهُ﴾ يعني: ألقى البشير قميص يوسف ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ أي: وجه[٤] يعقوب ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ فعاد بصيراً بعد ما كان عمي[٥].

أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو بكر/ القطيعي، حدثنا عبدالله بن / ١١٠ ب
أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبدالله السُّلمي قال: سمعت يحيى بن سليم[٦][٧] عَمَّن ذكره قال: كان يعقوب أكرم أهل الأرض على ملك الموت ـ عليهما السلام ـ وإن ملك الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له، فجاءه فقال له يعقوب: يا ملك الموت! أسألك بالذي خلقك هل

---

(١) في ن: ثمانون.

(٢) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٦).

(٣) الذي عند الطبري (١٦/ ٢٥٩) من طريق جويبر عن الضحاك: أنه يهوذا بن يعقوب. وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٦).

(٤) (أي وجه): ساقط من (ن).

(٥) في ك: أعمى.

(٦) في ن: محمد بن سليمان.

(٧) يحي بن سُليم القرشي، أبو زكريا الطائفي، شيخٌ مُسِنٌّ محدث، من فضلاء عباد الله الأخيار، (ت ١٩٥هـ). انظر التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٩)، السير (٩/ ٣٠٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:34:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 541 / 763
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا قبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس؟ قال: لا. قال ملك الموت: يا يعقوب ألا أعلمك كلمات! قال: بلى. قال: قل: ياذا المعروف الدائم الذي لا يقطع أبداً ولا يحصيه غيرك! قال: فدعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طُرح القميص على وجه فارتد بصيراً[١].

قال الضحاك: رجع إليه بصره بعد العَمَى، والقوة بعد الضعف، والشباب بعد الهرم، والسرور بعد الحزن[٢].

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ من حياة يوسف وإن الله يجمع بيننا:

فـ﴿قَالُواْ﴾ عند ذلك: ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ مذنبين.

﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾.

أخبرنا أبو بكر الجوزقي، حدثنا عبدالواحد الأَرْغَياني[٣]، حدثنا الأعمسي[٤]، حدثنا [العنقزي][٥][٦]، عن خلاد

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٢/ ٧٨). وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) عبدالواحد الأرغياني لم أجده.

(٤) في ن: الأحمسي ولم أعرفه.

(٥) عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة أحتج به مسلم واستشهد به البخاري، (ت١٩٩هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٢٢)، التهذيب (٨/ ٩٨).

(٦) في الأصل: (العبقري)، والتصويب من كتب الرجال.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:34:36
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 542 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الصفار[١]، عن عمرو بن قيس[٢]: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: في خلوة الليل[٣].

قال أكثر المفسرين[٤]: أَخَّرَه إلى السَّحر؛ وذلك أن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالىٰ.

فلما انتهى يعقوب إلى الموعد قام إلىٰ الصلاة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه إلى الله عزوجل وقال: «اللهم اغفر لي جَزَعِي على يوسف، وقِلَّةَ صبري عنه، واغفر/ لولدي ما أتوا إلىٰ أخيهم يوسف». /١١أ فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: «أني قد غفرت لك ولهم أجمعين».

قال مُحارب بن دِثَار[٥]: كان عمٌّ ليّ يأتي المسجد فمررت بدار

---

(١) خلاد بن عيسى ويقال: ابن مسلم الصفار، أبو مسلم الكوفي، قال حافظ: لا بأس به من السابعة. انظر تهذيب الكمال (٨/ ٣٥٨)، التقريب (١٧٧٥).

(٢) عمرو بن قيس المُلائي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة متقن من شيوخ الثوري (ت١٤٠هـ). انظر تاريخ بغداد (١٢/ ١٦٣)، السير (٦/ ٢٥٠).

(٣) في إسناده من لم أعرف. وأخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٠) كلاهما من طريق عمرو بن محمد عن خلاد به وإسناده صحيح.

(٤) انظر الطبري (١٦/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٧)، والقرطبي (٩/ ٢٦٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٢٩)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٦).

(٥) محارب بن ديثار بن كردوس السدوسي، أبو دثار الكوفي، القاضي، قال =

الأربعاء 24 أيلول 9:34:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 543
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبدالله بن مسعود فسمعته يقول: «اللهم إنك قد دعوتني فأجبت، وأمرتني فأطعت، وهذا سَحَرٌ فاغفر لي» فسألته عن ذلك؟ فقال: إن يعقوب أخر دعاء بنيه إلى السَّحر بقوله[١]: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾[٢].

وروى عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ يقول «**حتى تأتي ليلة الجمعة**»[٣].

قال وهب: كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة[٤].

---

= الذهبي: حجة مطلقاً، (ت١١٦هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٥٥)، الميزان (٣/ ٤٤١).

(١) في ن وك: فقال لهم.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٦١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢). وانظر تفسير ابن كثير (٢/ ٤٩٠).

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه الترمذي (٥/ ٥٦٤) في الدعوات، باب في دعاء الحفظ. وقال: حسن غريب. والطبري في التاريخ (١/ ٢١٧)، والخطيب في الجامع (٢/ ٢٥٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٦١) وقال: هذا حديث صحيح على شرطه الشيخين. وتعقبه الذهبي فقال: هذا حديث منكر شاذ. وقال في السير (٩/ ٢١٧): هذا عندي موضوع. وقال ابن كثير في تفسيره: هذا غريب من هذا الوجه وفي رفعه نظر (٢/ ٤٩٠). والآفة فيه من سليمان ابن بنت شرحبيل فإنه منكر الحديث وإن كان حافظاً كما قاله الذهبي في السير (٩/ ٢١٨).

(٤) حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٨أ)، وفي معالم التنزيل (٤/ ٢٧٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:34:52
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 544
تذهب إلى الصفحة



وقال طاووس: أخر إلىٰ السَّحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء[١].

أخبرني ابن فنجوية، حدثنا عبيد الله بن محمد[٢] بن شنبه، حدثنا أحمد بن الصقر بن ثوبان[٣] البصري، حدثا إسحاق بن زياد[٤] الأبلي، حدثنا الفضل بن حميد البغدادي[٥]، حدثنا ضمرة بن ربيعة[٦] عن رجاء بن أبي سلمة[٧]، عن عطاء الخراساني: قال: طلب الحوائج إلىٰ الشباب أسهل منها عند الشيوخ، ألا ترىٰ إلى قول يوسف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ وقول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[٨].

---

(١) انظر القرطبي (٩/ ٢٦٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٧).

(٢) (عبيد الله بن محمد): ساقط من (ن، ك).

(٣) أحمد بن الصقر بن ثوبان، أبو سعيد الطرسوسي البصري، المستملي، الإمام الثقة، (ت٣٠١هـ) انظر تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٢)، السير (١٤/ ١٧٣).

(٤) إسحاق بن زياد الأبلي، يروي عن أبي عاصم وأهل البصرة، وعنه الحسن بن محمد بن أسد والعباس بن إبراهيم القراطيسي، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر الثقاب لابن حبان (٨/ ١١٩).

(٥) الفضل بن حميد البغدادي. لم أعرفه.

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبدالله أصله الدمشقي صدوق، تقدم.

(٧) رجاء بن أبي سلمة، أبو المقدام الفلسطيني، ثقة فاضل عابد. انظر الجرح (٣/ ٥٠٢)، والكاشف (١/ ٣٩٥).

(٨) أخرجه أبو نعيم الحلية (٥/ ١٩٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ١١٣). عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، ثقة من أصحاب ابن عباس (ت١٣٥هـ). انظر: الجرح (٦/ ٣٣٤).

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:35:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 545
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا الباقرحي، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن أبي الحسن[١] المُلاّئي عن الشعبي قال: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أسأل يوسف إن عفا عنكم استغفرت[٢] لكم ربي[٣] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾.

ويروى أن يعقوب قال للبشير لما أخبره بخبر يوسف: كيف يوسف؟ قال إنه ملك مصر. قال يعقوب: ما أصنع بالملك؟ على أي دين تركته؟ قال:/ على دين الإسلام. قال يعقوب: الآن تمت / ١١١ب النعمة[٤].

وقال الثوري: لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكيا. فقال يوسف: يا أبه بكيت عليّ حتى ذهب بصرك، ألم تعلم أن القيامة تجمعنا؟ قال: بلىٰ ولكني خشيت أن تُسلب دينك فيحال بيني وبينك[٥].

---

(١) إسماعيل بن عيسى... عن أبي الحسن): ساقط من (ن).

(٢) انظر القرطبي (٩/ ٢٦٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٧).

(٣) في ن: استغفر.

(٤) إسناده ضعيف جداً فيه إسحاق بين بشر متروك. ولم أجده عند غير المؤلف، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٩٩) عن الحسن نحوه.

(٥) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٧٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:35:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
546 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قالوا[١]: وقد كان يوسف بعث مع البشير إلى يعقوب عليه السلام جَهَازاً مائتي راحلة، وسأل يعقوب أن يأتيه بأهله وولده أجمعين، فتهيأ يعقوب للخروج إلى مصر، فلمَّا دنامن مصر كلَّم يوسف الملك الذي فوقه، فخرج يوسف والملك في أربعةٍ آلاف من الجند، وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب. وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على يهوذا، فنظر يعقوب إلى الخيل والناس، فقال لهيوذا: هذا فرعون مصر؟ قال: لا، هذا ابنك. فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدؤه بالسلام فَمُنِعَ من ذلك، وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فأبتدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليك يا مُذهب الأحزان. فذلك.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾. فإن قيل: كيف قال لهم يوسف: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين. بعد ما دخلوها؟ وقد أخبرنا الله تعالى عنهم أنهم لما دخلوا على يوسف، وضمّ إليه أبويه قال لهم هذا القول؟ وما وجه هذا الاستثناء/ وقد حصل الدخول بحكم ظاهر الآية؟ / ١١٢ أ

فالجواب: أن يوسف عليه السلام إنما قال لهم هذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر كما ذكرناه[٢].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٥) عن فرقد السبخي.

(٢) قاله السدي أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٠٠١).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:35:22
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
547
تذهب إلى الصفحة
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، وهذا الاستثناء من قول يعقوب عليه السلام لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي، أي[١]: سوف استغفر لكم ربي إن شاء الله إنه هو الغفور الرحيم، فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر آمنين. ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ وهذا معنى قول ابن جريج[٢].

وقال بعضهم[٣]: إنما وقع الاستثناء على الأمن لا على الدخول. كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٤]. وقول رسول الله ﷺ عند دخول المقابر: «**وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٥] فالاستثناء وقع على اللحوق بهم، لا على الموت.

---

= ورجحه الطبري انظر تفسيره (١٦/ ٢٦٦).

(١) في ن، ك: ومعنى الكلام أي.

(٢) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢٢٦)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٨أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٩).
وضعفه الطبري (١٦/ ٢٢٦)، وابن كثير (٢/ ٢٩٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨/ ٨٠).

(٣) انظر البسيط (١٥٤ب) وزاد المسير (٤/ ٢٨٩) فيكون المعنى على هذا القول: إدخلوا مصر آمنين إن شاء الله.

(٤) سورة الفتح آية: ٢٧.

(٥) حديث صحيح. أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢١٦) كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور، والنسائي في الكبرى (١/ ٩٥)، والبيهقي في الكبرى (١/ ٨٢). كلهم من حديث أبي هريرة وإسناده صحيح.
وأخرجه ابن ماجة في سننه (١/ ٤٩٤) في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال =

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
548 / 763
تذهب إلى الصفحة
الأربعاء 24 أيلول 9:35:34
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



وقيل[١]: «إن» هاهنا بمعنى «إذا» كقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾[٢][٣]، وقوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[٥].

وقال ابن عباس: إنّما قال «آمنين»؛ لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر، ولا يدخلون مصر إلا بجوارهم[٦].

وأما قوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ فقال ابن إسحاق: أباه وأمّه[٧].

وقال الآخرون[٨]: أباه وخالته

---

- إذا دخل المقابر، من حديث بريدة.

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٨أ).

(٢) سورة البقرة (٢٧٨).

(٣) في ن: أي إذا.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٣٩.

(٥) سورة النور آية: ٣٣.

(٦) انظر زاد المسير (٤/ ٢٨٩)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧٩).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٧)، وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٨). وقاله قتادة أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠١). واختاره الطبري (١٦/ ٢٦٧) حيث قال: إنه الأغلب في استعمال الناس، والمتعارف بينهم، ألا أن يصح ما يقال: من أن أم يوسف ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذٍ لها.

(٨) قاله السدي أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٤) وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠١).

الأربعاء 24 أيلول 9:35:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 549 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ليًا[١]. وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت في نفاسها ببنيامين، وإنما سمى بنيامين ابن المثكل؛ لأن أمه ماتت في نفاسها به، فتزوج يعقوب بعدها أختها ليًا فسمّى الخالة أمّاً، كما سمّى العمّ أباً[٢] في قوله تعالى: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[٣].

وبإسناد [إسحاق][٤]/ بن بشر عن سعيد[٥] [عن][٦] الحسن، قال: أنشرت راحيل أم يوسف من قبرها حتى سجدت له تحقيقاً للرؤيا[٧]. / ١١٢ ب

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ على السرير يعني: أجلسهما عليه[٨].

---

= وقاله مذهب، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠١) ونسبه في البسيط (١٥٤ب) لابن عباس وعامة المفسرين وانظر زاد المسير (٤/ ٢٨٨)، ونسبه للجمهور، وانظر القرطبي (٩/ ٢٦٣).

(١) (ليا): ساقط من (ك).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٨أ).

(٣) سورة البقرة (١٣٣).

(٤) في الأصل: (ابن إسحاق) والتصويب من (ن، ك).

(٥) في ك: شعبة. قلت: وهو سعيد بن أبي عروبة. تقدم.

(٦) في الأصل: (بن) والتصويب من (ن).

(٧) إسناده ضعيف جدا، فيه إسحاق بن بشر متروك. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٨) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٦٧ - ٢٦٨).

وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٢)، والقرطبي (٩/ ٢٦٠٤)، والبسيط (١٥٤ب) ونسبة للمفسرين.

الأربعاء 24 أيلول 9:35:51
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 550 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال ابن إسحاق يعني: رفع أبديهما[١] ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ يعني: يعقوب وخالته وإخواته، وكانت تحية الناس يومئذ السجود، ولم يرد بالسجود وضع الجباه على الأرض؛ لأن ذلك لا يجوز إلا لله عزوجل، وإنما هو الإنحناء والتواضع على طريق التحية والتعظيم بالتسليم، لا على جهة العبادة والصلاة[٢] كقول أعشى بن ثعلبة:[٣]

فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الكَرَى ... سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارا

وقال آخر:[٤]

فُضُولُ أَزِمَّتِهَا أَسْجَدَتْ ... سُجُودَ النَّصَارَى لِرُهْبَانِهَا

وأصل السجود في اللغة: الخضوع والتذلل[٥].

كقول النابغة[٦]:

بِجَمعٍ يَضِلُّ البُلْقُ فِي حُجُرَاتِهِ ... تَرَى الأُكْمَ فيها سُجَّداً لِلحَوَافِرِ

---

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) هذا مما اتفق عليه المفسرون. انظر الطبري (١٦/ ٢٦٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٢)، وابن حبيب (١٢٨أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٠)، والقرطبي (٩/ ٢٦٥)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٠)، والمحرر الوجيز (٨/ ٨٠).

(٣) البيت في ديوانه (٣٩)، والطبري (١٦/ ٢٨٠).

(٤) البيت في اللسان (سجد) (٣/ ٢٠٥)، وتفسير ابن حبيب (١٢٨أ)،

(٥) انظر تهذيب اللغة (سبجد) (١٠/ ٥٦٩)، واللسان (سجد) (٣/ ٢٠٥).

(٦) البيت في اللسان (سجد) (٣/ ٢٠٦)، والبسيط (١٥٥أ).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:35:59
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 551 / 763
منصف الويب قبل فرفكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أي: مُتَطَامِنَةً ذَلِيلَةً.

وقال ثعلب[١]: خروا يعني: مرُّوا ولم يرد السقوط والوقوع على الأرض، نظيره قوله عزوجل: ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾[٢] إنما أراد: لم يمروا، فكذلك هنا بمعنى المرور.

وروى عن ابن عباس[٣] أنه قال: معناه: خروا لله سجّداً، وقوله: (لَهُ) كناية عن الله سبحانه.

﴿قَالَ﴾ يوسف عند ذلك واقشعر جلده ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ وهو قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٤].

واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن يعقوب عليهما السلام. / ١١٣أ

فقال الكلبي: اثنان وعشرون سنة[٥].

وقال سلمان الفارسي: أربعون سنة[٦].

---

(١) انظر البسيط (١٥٥أ)، والزاهر (١/ ١٤٧).
أحمد بن يحيى المعروف بـ(ثعلب) إمام أهل الكوفة في النحو (ت٢٩١) انظر: معجم الأدباء (٥/ ١٠٢).

(٢) سورة الفرقان آية: ٧٣.

(٣) انظر زاد المسير (٤/ ٢٩٠)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٠).
وهذا يخالف ما أخرجه الطبري (١٦/ ٢٦٩) عن ابن عباس حيث قال: رفع أبويه على السرير وسجدا له وسجد له إخوته وهو قول ضعيف يرده قوله تعالى في أول السورة ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾.

(٤) سورة يوسف، آية: ٤.

(٥) انظر زاد المسير (٤/ ٢٩١)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٢).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٢).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 552 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال عبدالله مسعود: تسعون سنة[١].

أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٢]، حدثنا محمد بن عبدالعزيز[٣]، حدثنا سهل بن بكار[٤]، حدثنا السَّري[٥] بن يحيى[٦] عنه[٧].

وقيل: سبع وسبعون سنة.

وقال الحسن: ألقي يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه ثمانين سنة، وعاش بعد لقائه يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة[٨].

---

= وكذلك قاله عبدالله بن شداد، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧٢).

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) هارون بن محمد بن هارون الضبي، أبو جعفر والد القاضي أبي عبدالله الحسين ابن هارون من أهل عمان سكن بغداد،عالم باللغة ومعاني القرآن، قاله الدار قطني (ت٣٣٥هـ). انظر تاريخ بغداد (١٤/ ٣٣).

(٣) محمد بن عبدالعزيز لم أعرفه.

(٤) سهل بن بكار بن بشر الدارمي، أبو بشر البصري، المكفوفي، ثقة (ت٢٢٧هـ). انظر تهذيب الكمال (١٢/ ١٧٤)، التقريب (٢٦٦٦).

(٥) في ك: السدي.

(٦) السَّري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني، البصري، ثقة، (ت١٦٧هـ). انظر تهذيب الكمال (١٠/ ٢٣٢)، التقريب (٢٢٣٦).

(٧) في إسناده محمد بن عبد العزيز لم أعرفه.

(٨) أخرجه الطبري (١٩/ ٢٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٢)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٨٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 553 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وفي التوراة: مائة وعشر سنين[١]، وفي مسند إسحاق بن بشر: مائة وسبعة أعوام.

وقال ابن إسحاق: ثماني عشرة[٢] سنة[٣][٤].

وَوُلِدَ ليوسف. العزيز أفرائيم، وميشا، ورحمة من امرأة أيوب. وبين يوسف وبين موسى عليهما السلام أربعمائة سنة.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ ولم يقل من الجبّ استعمالاً للكرم لئلا يُذكر إخوته صنيعهم[٥].

وقيل[٦]: لأن نعمة الله عليه في إنجائه من السجن أكبر من نعمته عليه من إنقاذه من الجب. وذلك أن وقوعه في البئر كان لحسد إخوته، ووقوعه في السجن مكافأة من الله تعالى لزلة كانت منه.

﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ وذلك أنَّ يعقوب ونبيه كانوا أهلَ بادية ومواشٍ[٧]. والبدو: مصدر قولك: «بَدا يَبْدُو، وبُدُوّاً»، إذا صار

---

(١) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٨٢).
(٢) في ك: مائة وثمان عشرة.
(٣) (مائة وعشرين وفي السند... ثماني عشرة سنة): ساقط من (ن).
(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٧٥).
(٥) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٨٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٩١).
(٦) انظر البسيط (٥٥أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٩١).
(٧) قاله قتادة وابن جريج، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٢٧٥)، وابن أبي حاتم =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:24
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 554 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



بالبادية[١][٢].

﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾ أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ ﴾ ذو لطف وصنع[٣] ﴿ لِّمَا يَشَآءُۚ ﴾ عالم بدقائق الأمور وحقائقها ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ﴾. / ١١٣ ب /

حدثني ابن فنجويه، حدثني هارون بن محمد بن هارون العطَّار، حدثنا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا سعيد بن نُصيِّر[٤]، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم[٥]، عن عبدالصمد، عن أبيه، عن وهب قال:

---

= (٧/ ٢٢٠٣).

(١) في ك: إذا صار من أهله البادية.

(٢) انظر تهذيب اللغة (بدو) (١٤/ ٢٠٣)، اللسان (بدا) (١٤/ ٦٧).
وقال ابن عباس: كان يعقوب قد تحول إلى «بدا» وسكنها. فهو موضع تحول إليه يعقوب. انظر البسيط (١٥٥ب)، والقرطبي (٩/ ٢٦٧): والأول: أقرب إلى ظاهر السياق، والله أعلم.

(٣) في ك: وضيع.

(٤) سعيد بن نصير البغدادي، سكن الرقة، وحدث عن سيار بن حاتم العنزي وأبي أسامة، وعنه أبو داود السجستاني. انظر تاريخ بغداد (٩/ ٩٢)، التهذيب (٤/ ٩٢).

(٥) إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه، أبو هاشم الصنعاني، صدوق من التاسعة، كما قاله الحافظ. انظر تهذيب الكمال (١٨/ ١٠٥)، التقريب (٤١١٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 555 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



دخلوا[١]، يعني: يعقوب وولده مصر، وهم اثنان وسبعون إنساناً، ما بين رجل وامرأة، وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلاً سوى الذرية والهرمي والزمني. وكانت الذرية ألف ألف ومائتا ألف سوى المقاتلة[٢].

قال أهل التاريخ: أقام يعقوب عليه السلام بمصر بعد موافاته بأهله[٣] أربعاً وعشرين سنة، في أغبط حال، وأهنأ عيش، ثم مات بمصر. ولما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يوسف أن يحمل جسده حتى يدفنه عند أبيه إسحاق، وفعل يوسف ذلك، ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف إلى مصر[٤].

قال سعيد بن جبير: نقل يعقوب في تابوت من ساج إلى بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عيص[٥] فدفنا في قبر واحد، فمن ثم تنقل اليهود موتاهم إلى بيت المقدس، من فعل ذلك منهم، وولد يعقوب وعيص في بطن واحد، ودفنا في قبر واحد، وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعاً وأربعين سنة[٦].

---

(١) في ك: لم دخلوا.

(٢) في إسناده محمد بن عبد العزيز لم أعرفه، وسعيد بن نضير لم أجد من وثقه. وقد أخرج نحوه الطبري (١٦/ ٢٧٦) عن ابن مسعود وعبد الله بن شداد ومسروق.

(٣) في ك: أهله.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٢٨٢)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٢٨١).

(٥) في ن: عيصور.

(٦) انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٨١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 556 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قالوا[١]: فلما جمع الله ليوسف شمله، وأقر له عينه، وأتمّ له رؤياه، وكان مُوْسَعاً في ملك الدنيا ونعيمها، عَلِمَ أنَّ ذلك لا يَدوم له، وأن لابد من فِراقه، فأرد نعيماً هو أفضل منه، فتاقت نفسه إلى الجنة فتمنى الموت، ودعا ربه، / ولم يتمن نبي قبله ولا بعده الموت. ١١١٤/أ

فقال: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ يعني: ملك مصر ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ يعني: تعبير الرؤيا ﴿ فَاطِرَ ﴾ يعني: يافاطر ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي: خالقهما وبارئهما. ﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ومتولي أمري ﴿ تَوَفَّنِي ﴾ يقول: اقبضني إليك[٢]. ﴿ مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ أي: بآبائي النبيين[٣].

فتوفاه الله تعالى طيباً طاهراً بمصر ودفن في النيل في صندوق من رخام.

وذلك أنَّه لمّا مَات تَشَاحَ الناس عليه كل يحب أن يُدْفَن في

---

(١) قاله قتادة وابن إسحاق ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٨٠).

(٢) هذا قول كثير من المفسرين، وأن يوسف تمنى الموت.
وقال ابن عباس في رواية عطاء: يريد لا تسلبني الإسلام حتى تتوفاني عليه.
وقال الضحاك: توفني على طاعتك واغفر لي إذا توفيتني.
قلت: وعلى هذا القول ليس فيه دليل على تمنى الموت.
انظر الطبري (١٦/ ٢٨٠)، والبسيط (١٥٦ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٢).

(٣) قاله ابن عباس وغيره انظر البسيط (١٥٦ب).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 557 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



محلتهم، لما يرجون من بركته فاجتمعوا على ذلك حتى همُّوا بالقتال، فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر، فيمر الماء عليه، ثم يصل إلى جميع مصر فيكونوا كلهم فيه شرعاً واحداً ففعلوا[١].

وروى صالح [المُرِّي][٢][٣]، عن يزيد الرقاشي[٤]، عن أنس بن مالك قال:

إنّ الله عز وجل لمّا جمع ليعقوب شَمْلَه، خلا ولده نجيّاً، فقال بعضهم لبعض: أليس قد علمتم ما صنعتم، وما لقي منكم الشيخ، وما لقي منكم يوسف؟ قالوا: بلىٰ.

قالوا: فإن عفوا عنكم فكيف لكم بربكم، فاستقام أمرهم على أنْ أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه، ويوسف إلى جَنْب أبيه قاعداً، قالوا: يا أبانا أتيناك في أمرٍ لم نأتك في مثله قط، ونَزَلَ بنا أمرٌ لم ينزل بنا مثله. حتى حرَّكوه[٥]، والأنبياء عليهم السلام أرحم البرية، فقال: ما لكم

---

(١) هذا من المنقول عن نبي إسرائيل انظر تاريخ الطبري (١/ ٣٦٣)، والبداية والنهاية (١/ ٢٢٠).

(٢) في الأصل: (المزني)، والتصويب من ن، ك، والمصادر.

(٣) صالح بن بشير، أبو بشير المُري القاص، البصري، قال أحمد: كان صاحب قصص وليس صاحب حديث. وقال النسائي: متروك. (ت١٧٢). انظر: الضعفاء للعقيلي (٢/ ١٩٩)، الجرح (٤/ ٣٩٥)، التقريب (٢٨٦١).

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص، الزاهد، ضعيف الحديث. توفي قبل (١٢٠هـ) انظر التاريخ الكبير (٨/ ٣٢٠)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٧٦).

(٥) في ك: عودوه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:36:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 558 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يا بني؟ قالوا: أليس قد علمت ما كان منّا إليك،/ وما كان منّا إلى أخينا /١١٤ب يوسف؟ قالا: بلى. فقالوا: ألستما قد عفوتما؟ قالا: بلى. قالوا: فإنَّ عفوكما لا يغني عنّا شيئاً إنْ كان الله تعالى لم يعفه عنّا. قال: فما تريدون يا بني؟ قالوا: نريد أنْ تدعو الله تعالى، فإذا جاءك الوحي من عند الله بأنَّه[1] قد عفى عَمَّا صنعنا قَرّتْ أعيننا واطمئنت قلوبنا، وإلا فلا قرت عينٌ لنا في الدنيا أبداً.

فقام الشيخ واستقبل القبلة، وقام يوسف خلف أبيه، وقاموا خلفهما أذلةً خاشعين، فدعا يعقوب وأَمَّنَ يوسف، فلم يُجَبْ فيهم عشرين سنة.

قال صالح المري: تحفيهم[2] حتى إذا كان رأس العشرين، نزل جبريل على يعقوب عليه السلام، فقال: إنَّ الله تعالى بعثني إليك أُبشِّرك بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك، وأنّه قد عفى عمَّا صنعوا، وأنّه قد أعتق مواثيقهم من بعدك على النبوة[3].

---

(١) في ك: بآية.

(٢) في ك: تخيفهم. وفي الطبري: يخيفهم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٨١). وسنده ضعيف جداً من أجل صالح المري، ويزيد الرقاشي، فهما ضعيفان.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:37:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 559
763 /



﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي ذكرت وقصصت عليك ﴿ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ولولا إعلام الله سبحانه نبيه عليه السلام بذلك لما علمت(١) ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب ﴿ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ ﴾ أي(٢): عزموا على إلقاء يوسف في غيابة الجب ﴿ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ بيوسف.

﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ﴾ يا محمد ﴿ وَلَوْ حَرَصْتَ ﴾ على إيمانهم ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾.

﴿ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغ الرسالة والدعاء إلى الله عز وجل ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ جُعْلٍ وجَزَاءٍ(٣) ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ يعني: القرآن والوحي ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ عظة وتذكير/ ﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾. / ١١٥ أ

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ وكم ﴿ مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ عظة وعبرة، ودلالة وعلامة ﴿ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها.

أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر، وعبيد الله بن

---

(١) في ك: لما علم.

(٢) في ك: إذا.

(٣) قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبي وقتادة والضحاك وغيرهم أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٨٦، ٢٨٨)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٨٣)، وابن كثير (٢/ ٤٩٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:37:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 560 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أحمد بن يعقوب، قالا: حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، حدّثني [الحسن][١] بن العباس[٢]، حدّثنا أحمد بن يزيد[٣]، حدّثنا عون بن الحكم[٤]، عن أبي محمد المعلم، عن الحارث بن قدامة[٥]، عن عكرمة أنه قرأ (والأَرْضُ يَمُرُّونَ عليها) رفعاً[٦].

وبإسناده عن أبي بكر بن مجاهد أخبرني عبدالعزيز بن محمد[٧]، حدّثنا أبي[٨]، حدّثنا محمد بن

---

(١) في الأصل: (الحسين) والتصويب من المراجع.

(٢) الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال، أبو علي الرازي، مقرئ ضابط أخذ عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن ابن مجاهد، (ت٢٨٩).

(٣) أحمد بن يزيد بن أزداد، ويقال: ابن يزداد، الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلواني إمام مقرئ ضابط متقن، كثير التّرحال، قرأ على قالون وهشام بن عمار وخلف وغيرهم، (ت٢٥٠هـ). انظر طبقات القراء (١/ ٢٦١)، وغاية النهاية (١/ ١٥٠).

(٤) عون بن الحكم وأبو محمد المعلم. لم أعرفهما.

(٥) الحارث بن قدامة، أبو قدامة، روى الحروف عن ابن كثير وعنه العباس بن الفضل، وعبيدالله بن عمر بن أميه، قال ابن الجزري عنه: راو شهير. انظر غاية النهاية(١/ ٢٠١).

(٦) إسناده فيه من لم أعرف، ولم أجد هذه القراءة عند غير المؤلف.

(٧) عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل، أبو عبدالرحمن الهلالي البصري روى القراءة عن أبيه، وعنه ابن مجاهد والنقاش. انظر غاية النهاية (١/ ٣٩٦).

(٨) محمد بن محمد بن عبدالله بن عبيد الهلالي البصري، روى عن اليزيدي وعنه ابنه =

الأربعاء 24 أيلول 9:37:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 561 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عمر[١]، قال: سمعت عمرو بن فائد[٢] يقرأ: (وكأين من آية في السموات) قطعاً، (والأرضُ يمرون عيها) رفعاً.

وبه عن ابن مجاهد، حدثني محمد بن يحيى الكسائي[٣]، عن أبي الحارث[٤]، عن أبي عمارة[٥]، قال: حدثني علي بن منصور السُلمي[٦]، قال: حدثنا [أبو حمزة][٧] الثُمَالي[٨] عن السدِّي أنه قر:

---

= عبدالعزيز. انظر غاية النهاية (١/ ٣٦٩).

(١) محمد بن عمر لم أعرفه.

(٢) عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير، وبكر بن نصر العطار. انظر غاية النهاية (١/ ٦٠٢).

(٣) محمد بن يحيى الكسائي الصغير، النحوي، المقرئ المحقق، شيخ جليل القدر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن شيخه أبي الحارث الليث بن خالد وهو أجلّ أصحابه، (ت٢٨٨هـ) وقيل: غير ذلك. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٩).

(٤) الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي مقرئ معروف ثقة متقن، (ت٢٤٠هـ) انظر طبقات القراء (١/ ٢٥٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٤).

(٥) أبو عمارة وعلي بن منصور السلمي لم أعرفهما.

(٦) في ك: أبي عمار.

(٧) في الأصل: (أبو جمرة)، والتصويب من ن، ك.

(٨) ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمامي الكوفي، رافضي ضعيف، روى عن الشعبي وسعيد بن جبير، وعنه حفص بن غياث وشريك، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور. انظر: تهذيب الكمال (٤/ ٣٥٧)، التقريب (٨٢٦).

(والأرضَ يمرون عليها) نصباً قال: يمرون على الأرض[١].

وبه عن ابن مجاهد حدثنا إسحاق الحربي[٢]/ حدثنا أبو حذيفة[٣] حدثنا سفيان[٤] قال في قراءة عبدالله (وكأين من آية في السموات والأرض يمشون عليها)[٥].

قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو أسامة[٦]، حدثنا نضر بن عبدالعزيز[٧]، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا

---

(١) إسناده ضعيف فيه ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي رافضي ضعيف. انظر: المحتسب (١/ ٣٤٩)، والقراءات الشاذة لابن خالويه (٦٥).

(٢) إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، أبو يعقوب البغدادي، ثقة حافظ، روى عن عفان بن مسلم وأبي حذيفة موسى النهدي، (ت٢٨٤هـ). انظر: طبقات الحنابلة (١/ ١١٢)، والسير (١٣/ ٤١٠).

(٣) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري، من شيوخ البخاري، وقد أكثر عن سفيان الثوري، لا بأس بحديثه، (ت٢٢٠هـ). انظر: السير (١٠/ ١٣٧)، والتهذيب (١٠/ ٣٧٠).

(٤) هو سفيان الثوري لم يدرك عبدالله بن سعود، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن سفيان لم يدرك ابن مسعود انظر: المحتسب (١/ ٣٥٠)، والطبري (١٦/ ٢٨٥).

(٦) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي، مشهود بكنيته، ثقة ثبت، (ت٢٠١هـ). انظر: تهذيب الكمال (٧/ ٢١٧)، التقريب (١٤٩٥).

(٧) في ن: نضر بن عدي. ولم أعرفه.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 562 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:37:35
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:37:47
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 563 / 763



وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ قال: كان من إيمانهم إذا سُئِلوا من خلق السموات والأرض؟ قالوا: الله. وإذا سُئِلوا مَن يُنْزل القطر؟ قالوا: الله. ثمَّ هم يشركون[١]. /

/ ١١٥ ب

وأخبرني عبدالله، أخبرنا حامد بن محمد، حدّثنا محمد بن يونس[٢]، حدثنا عبدالله بن صالح[٣]، حدثنا إسرائيل[٤]، عن جابر[٥]، عن عكرمة وعامر في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ قالا: ولا يؤمن بالله أنَّه ربهم، وهو خلقهم ويشركون من دونه[٦]. هذا قول أكثر المفسِّرين[٧].

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في تلبية مشركي العرب وكانوا يقولون في تلبيتهم: لا شريك لك، إلا

---

(١) رجاله ثقات غير نضر بن عبد العزيز فلم أعرفه. وأخرجه الطبري (١٦/ ٣٨٦) بإسناد حسن.

(٢) محمد بن يونس القرشي، متروك. تقدم.

(٣) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة من صغار أتباع التابعين. انظر: تهذيب الكمال (١٥/ ١٠٩)، التقريب (٣٤١٠).

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة متقن، (ت١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢/ ٥١٥)، التقريب (٤٠٥).

(٥) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي الكوفي، متروك، وكذبه بعضهم، (ت١٢٧هـ). انظر: الجرح (٢/ ٤٩٧)، التهذيب (٢/ ٤٦).

(٦) إسناده ضعيف جداً. فيه جابر الجعفي متروك ومحمد بن يونس متروك أيضاً، وأخرجه الطبري (١٦/ ٣٨٦) من طريق إسرائيل به.

(٧) انظر: الطبري (١٦/ ٣٨٦)، والقرطبي (٩/ ٢٧٢).

الأربعاء 24 أيلول 9:37:59
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 564 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



شريك هو لك، تَملِكُه وما ملك[١].

وكانت غطفان[٢] تلبي تقول:

تَاللهِ لَوْلاَ أَنَّ بَكْراً دُونَكَ ... بَنِي غِفَارٍ وَهُمْ يَلُونَكَ
يَبَرُّكَ النَّاسُ ويَعْجَزُونَكَ ... مَا زَالَ مِنَّا فِيحاً[٣] يَأْتُونَكَ

وكانت تلبية جرهم[٤]:

لَبَّيْكَ إِنَّ جُرْهُماً عِبَادُكَ ... النَّاسُ طِرَفٌ وَهُمْ تِلاَدُكَ [٥]
وَهُمْ قَدِيْماً عَمَرُوا بِلادَكَ ... وَقَد تَعَادوا فِيْكَ مَنْ يُعادِكَ

وكانت تلبية قريش:

لَبَّيْكَ حَجّاً حَقّاً ... تَعَبُّداً وَرِقّاً

وكانت تلبية هَمْدَان[٦] وغَسَّان[٧]

---

(١) في كتاب «الأصنام» للكلبي (٧) أنها تلبية (نزار).

(٢) غطفان: قبيلة عدنانية مضرية منازلهم قرب المدينة النبوية وصنمهم الذي يعبدونه (العزى) وقد بنوا عليه بيتاً. انظر: معجم القبائل (٣/ ٨٨٨).

(٣) في حاشية الأصل: (عنحاً).

(٤) جرهم: هم بطن من قحطان، كانت منازلهم اليمن ثم نزلوا مكة حتى أخرجتهم منها خزاعة. انظر: عجالة المبتدئ (٦٥) معجم القبائل (١/ ١٨٣).

(٥) التَّالد: المال القديم ضد الطارف وهو المال المستحدث. انظر القاموس (تلد) (٣٤٤)، ومختار الصحاح (طرف) (١٦٤).

(٦) همدان: قبيلة قحطانية كبيرة، وهم بطن من كهلان، منازلهم في الجاهلية اليمن ثم تفرقوا بعد الإسلام انظر: الإنباه لابن عبدالبر (١٣١)، ومعجم القبائل (٣/ ١٢٢٤).

(٧) غسّان: قبيلة قحطانية، واختلف النسابون لمن ينسبون فقيل: غسّان أبوهم. وقيل: =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:38:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 565 / 763



وقُضَاعَة(١) وجُذَام(٢) وبَلْعَنْبَر(٣) وبهراء(٤).

نَحْنُ غَدَاةَ نُغَادِي جنيباً الرُّكْنِ عَادِي

فأنزلَ الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ يعني: في التلبية(٥).

ويقال: لما سمع المشركون ما قبل هذه الآية من الآيات قالوا: فإنّا نؤمن بالله الذي خلق هذه الأشياء ولكن نزعم أنّ له شريكاً فأنزل الله هذه الآية.

---

= غسان ماءٌ لهم. ونشأتهم في اليمن قرب سد مأرب، ومنهم الغساسنة رهط الملوك الذين نزلوا أطراف الشام من جهة الفرس. انظر: طرفة الأصحاب (٢٣)، ومعجم القبائل (٣/ ٩٥٧).

(١) قضاعة قبيلة قحطانية على المشهور الذي عليه أكثر النسابين، وقيل عدنانية. انظر: جمهرة أنساب العرب (٨)، ومعجم القبائل (٣/ ٩٥٧).

(٢) جذام: قبيلة تنتسب لجذام بن عدي بطن من كهلان، منازلهم بين تبوك ومدين ثم تفرقوا، وهم أول من نزل مصر من العرب، وكانوا يعبدون (المشتري)، وصنمهم (الأقيصر) يحجون إليه. انظر: الإنباه لابن عبدالبر (٩٨)، ومعجم القبائل (١/ ١٧٤).

(٣) بلعنبر: بطن من تميم، يرجعون في مضر، وكانوا يسكنون البصرة وفيهم العدد. انظر: معجم القبائل (١/ ١٠٣).

(٤) بهراء: بطن من قضاعة من القحطانية، منازلهم قرب ينبع من جهة البحر. انظر: نهاية الأرب (٢/ ٢٩٦)، ومعجم القبائل (١/ ١١٠).

(٥) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية جويبر وهو ضعيف كما تقدم، وذكر هذا الأثر القرطبي (٩/ ٢٧٢) مختصراً. وينظر الأصنام للكلبي (٧).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:38:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
اذهب إلى الصفحة 566 / 763
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال عطاء: هذا في الدعاء وذلك أن الكفار نسوا ربهم في الرخاء فإذا أصابهم البلاء أخلصوا / في الدعاء[١]. بيانه قوله سبحانه وتعالى: /١١١٦أ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٢] الآية، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ۝٥١﴾[٤].

وقال بعض أهل المعاني[٥]: معناه: ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم كانوا مشركين قبل إيمانهم. نظيره قوله عز وجل: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا﴾[٦] يعني: كانوا هم أشد منهم بطشاً.

ويقال[٧]: نزلت هذه الآية في قصة الدخان وذلك أن أهل مكة لما غشيهم الدخان في سني القحط قالوا: ﴿رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ۝١٢﴾[٨] فذلك إيمانهم، وشركهم عودهم إلى الكفر بعد كشف

---

(١) ذكره القرطبي (٩/ ٢٧٣).
(٢) سورة يونس، آية: ٢٢.
(٣) سورة يونس، آية: ١٢.
(٤) سورة فصلت، آية: ٥١.
(٥) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٩ب).
(٦) سورة ق، آية: ٣٦.
(٧) انظر: القرطبي (٩/ ٢٧٣).
(٨) سورة الدخان، آية: ١٢.

الأربعاء 24 أيلول 9:38:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
763 / 567
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



العذاب. بيانه قوله: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ۝١٥﴾[١] والعود لا يكون إلا بعد ابتداء والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾. قال ابن عباس: مجللة[٢].

قال مجاهد: عذابٌ يغشاهم[٣]. نظيره قوله: ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[٤].

قال قتادة: وقيعة[٥].

وقال الضحاك: يعني: الصواعق والقوارع[٦].

﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ القيامة[٧] ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة[٨] ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٠٧﴾

---

(١) سورة الدخان، آية: ١٥.

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٩ب)، والقرطبي (٩/ ٢٧٣).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩٠)، وذكره ابن حبيب (١٢٩ب)، والقرطبي (٩/ ٢٧٣)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٦٠).

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٥٥.

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩١)، وانظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٨٤).

(٦) انظر: القرطبي (٩/ ٢٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٤).

(٧) في ن: بقيامها.

(٨) انظر: الطبري (١٦/ ٢٩٠)، وتفسير ابن حبيب (١٢٩ ب)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٦٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:38:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصفح الصفحات
763 / 568
تذهب إلى الصفحة



بقيامهم.

قال ابن عباس: تهيج الصيحة بالناس وهم في أسواقهم[١].

﴿قُلْ﴾ يامحمد ﴿هَٰذِهِۦ﴾ الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها ﴿سَبِيلِيٓ﴾ سنتي ومنهاجي قاله ابن زيد[٢]. وقال الربيع: دعوتي[٣]./ ١١٦ ب/

وقال الضحاك: دعواتي[٤].

وقال مقاتل: ديني[٥]. نظيره قوله عز وجل: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾[٦]. أي: دينه.

﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ حجة ويقين. يقال: «فلانٌ مُسْتَبْصِرٌ في كَذَا» أي: مستيقنٌ[٧]. ﴿أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ أي: آمن بي وصدقني[٨] وهو أيضاً يدعو إلى الله تعالى هذا قول الكلبي[٩] وابن زيد[١٠] قالا: حقٌ

---

(١) انظر: القرطبي (٩/ ٢٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩٢). والقرطبي (٩/ ٢٧٤).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩٢). وانظر: القرطبي (٩/ ٢٧٤).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٩ ب)، وانظر: القرطبي (٩/ ٢٧٤).

(٥) انظر: ابن حبيب (١٢٩ ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٤).

(٦) سورة النحل آية: ١٢٥.

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٦١).

(٨) في ك: من آمن بي وصدق.

(٩) انظر تنوير المقباس (١٥٤)، والبسيط (١٥٨ ب).

(١٠) أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٩). وهذا الوجه اختاره =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:38:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 569
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



والله على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه، ويُذَكِّر[١] بالقرآن والموعظة، وينهى عن المعاصي.

وقيل: معناه أنا ومن اتبعني على بصيرة. يقول: كما أنّي على بصيرة فكذلك من آمن بي واتبعني فهو على بصيرة أيضاً[٢].

قال ابن عباس: يعني: أصحاب محمد ﷺ كانوا على أحسن طريقَة وأقصد هداية، معدن العلم، وكنز[٣] الإيمان، وجند[٤] الرحمن[٥].

﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي: وقل سبحان الله تَنزهياً لله عما يشركون[٦] ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ لا ملائكة ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ يعني: من أهل الأمصار دون أهل البوادي؛ لأن أهل الأمصار أعدل وأفضل وأحلم وأعقل[٧][٨].

---

= الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/ ٥٥)، والطبري. انظر تفسيره (١٦/ ٢٩١).

(١) في ن: يدعو.

(٢) فيكون (من) معطوفاً على الضمير المنفصل (أنا). انظر: البسيط (١٥٨ ب)، والقرطبي (٩/ ٢٧٤).

(٣) في ن: كثرة.

(٤) في ك: وهداية.

(٥) انظر: البسيط (١٥٨ ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٤).

(٦) في ك: عما أشركوا.

(٧) في ن: أعقل وأحلم وأفضل وأعلم؛ وفي ك: أعقل وأحكم وأفضل وأعلم.

(٨) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (١٦/ ٢٩٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٠). =

الأربعاء 24 أيلول 9:38:49
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 570
تذهب إلى الصفحة



﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يعني: هؤلاء المشركين المنكرين لنبوتك[١] ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آخر أمر[٢] الأمم المكذبة من قبلهم فيعتبروا[٣].

﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ يقول جل ثناؤه: هذا فعلنا في الدنيا بأهل ولايتنا وطاعتنا أن ننجيهم من [العذاب إذا نزل][٤] وما في الدار الآخرة/ لهم خيرٌ[٥]. / ١١٧ أ

فترك ما ذكرنا اكتفاءً؛ لدلالة الكلام عليه[٦] وأُضِيفت الدار إلى

---

= وانظر: زاد المسير (٤/ ٢٩٥)، والقرطبي (٩/ ٢٧٤). وينظر ما سبق بيانه ص٤٧٥.

(١) في ك: المشركون المنكرون بنبوتك.

(٢) (أمر): ساقط من (ن).

(٣) قال نحوه الحسن، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٠). وينظر: الطبري (١٦/ ٢٩٤)، والبسيط (١٥٨ ب).

(٤) في الأصل: (من نزول العذاب). والمثبت من (ك).

(٥) في ن: خير لهم.

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٥٥). وهو مذهب الكوفيين. فهم يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وضعفه البصريون. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٤٧)، والبحر المحيط (٥٣/ ٣٥٣)، والقرطبي (٩/ ٢٧٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:38:58
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 571 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الآخرة لاختلاف لفظيهما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾[١].

وقولهم: «عَامُ الأَوَلِ» و«بَارِحَة[٢] الأُولَى». و«يَومَ الخَمِيْس» و«رَبِيْعُ الآخر»[٣].

قال الشاعر[٤]:

وَلَو أَقْوَتْ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ عَرَفْتَ الذُّلَّ عِرْفَانَ اليَقِينِ

يعني: عِرفاناً يقيناً.

﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ فيؤمنون[٥].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

اختلف القراء في قوله: ﴿كُذِبُوا﴾ فقرأها قوم بالتخفيف. وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٩٥.

(٢) في ن: بايعه.

(٣) في ك: ربيع الأول.

(٤) البيت عند الفراء في معاني القرآن (٢/ ٥٥)، والطبري (١٦/ ٢٩٥). وأقوت: خلت. ولم أعرف قائله.

(٥) انظر: السبعة (٣٥١)، والتيسير (١٣٠). والنشر (٢/ ٢٩٦) والقراءة السبعية الأخرى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

الأربعاء 24 أيلول 9:39:06
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
572 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وسعيد بن جبير، وأبي عبدالرحمن السُّلمي، وعكرمة، والضحاك، وعلقمة ومسروق[١]، والنخعي[٢]، وأبي جعفر المدني، ومحمد بن كعب، والأعمش، وطلحة بن مصرف[٣]، وعيسى بن عمر الهمداني، وأبي إسحاق السبيعي، وابن أبي ليلى[٤]، وعاصم، وحمزة[٥]، وعلي بن الحسين، وابنه أبي جعفر محمد، وابنه جعفر بن محمد، وزيد بن علي[٦] ومحمد بن عبدالله بن الحسن[٧]، وعبدالله بن مسلم بن يسار[٨].

---

(١) مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي، تابعي ثقة، (ت ٦٢٠هـ) انظر: السير (٤/ ٦٣).

(٢) إبراهيم بن يزيد النخعي، ابو عمران الكوفي، ثقة فقيه، (ت٩٦هـ) انظر: التهذيب (١/ ١٧٧).

(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، قارىء ثقة، (ت١١٢هـ)، انظر: السير (٥/ ١٩١).

(٤) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين، (ت٨٣هـ) انظر التهذيب (٦/ ٢٧٠)، التقريب (٤٠١٩).

(٥) في ك: زيادة: خلف والكسائي.

(٦) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين المدني ثقة، تنتسب إليه الزيدية، قتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ). انظر السير (٤/ ٤٨٧)، التقريب (٢١٦١).

(٧) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالنفس الزكية، الأمير، له وقائع مع المنصور، (ت ١٤٥هـ). انظر السير (٦/ ٢١٠) التهذيب (٩/ ٢٥٢).

(٨) انظر: السبعة (٣٥١)، والمبسوط (٢٤٨)، والتيسير (١٣٠)، والنشر (٢/ ٢٩٦)، والإتحاف (٢٦٨)، والمحتسب (١/ ٣٥٠)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (٦٥)، والطبري (١٦/ ٣٠٤)، والقرطبي (٩/ ٢٧٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٥٤).

واختارها الكسائي وأبو عبيد، ورويت عن النبي ﷺ[١].

وقرأها الآخرون بالتشديد.

وهي قراءة عائشة، وابن هرمز الأعرج[٢]، ونافع، والزهري، وعطاء بن أبي رباح، وعبدالله ابن كثير، وعبدالله بن الحارث، وأبي الرجاء، والحسن، وقتادة، وأبي عمرو، وعيسى، وسلام[٣]، وعمرو بن ميمون[٤]، ويعقوب[٥].

ورويت أيضاً عن النبي ﷺ[٦].

فمن قرأها بالتخفيف فمعناها: حتى إذا استيئس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب[٧].

وروى حماد بن زيد[٨]، عن شعيب بن الحباب[٩]، عن

---

(١) لم أجدها عند غير المؤلف. والله أعلم.

(٢) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، (ت١١٧هـ) انظر غاية النهاية (١/ ٣٨١)، والتقريب (٤٠٦٠).

(٣) سلام بن سليمان الطويل، أبو المنذر المزني مولاهم، البصري ثم الكوفي، ثقة جليل، ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، (ت١٧١هـ) انظر غاية النهاية (١/ ٣٠٩).

(٤) عمرو بن ميمون، الإمام أبو عثمان السُّكري القناد من أصحاب حمزة الزيات. انظر طبقات القراء (١/ ١٩٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠٣).

(٥) انظر: ما تقدم في تعليق (٤) ص٤٩٣.

(٦) لم أجدها عند غير المؤلف.

(٧) انظر: الحجة في القراءات السبع (٢/ ٣١٧)، والمحتسب لابن جني (١/ ٣٥٠)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٤٤٢)، وإعراب شواذ القرآن (١/ ٧١٩).

(٨) حماد بن زيد بن درهم الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة إمام، (ت١٧٩هـ) انظر: الجرح (٣/ ١٣٧)، التهذيب (٣/ ٩).

(٩) شعيب بن الحباب الأزدي مولاهم، أبو صالح البصري، ثقة، (ت١٣١هـ). =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 573 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:39:16
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:39:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 574
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



إبراهيم بن أبي حرة الجزري[١][٢]، قال: صنعت طعاماً فدعوت ناساً من أصحابنا فيهم سعيد بن جبير، فأرسلت إلى الضحاك بن مزاحم فأبى أن يجيء فأتيته فلم أدعه حتى جاء.

قال: فسأل فتى من قريش سعيد بن جبير فقال: يا أبا عبدالله كيف تقرأ هذا الحرف فإني إذا أتيت عليه تمنيت ألاّ أقرأ هذه السورة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ قال: نعم حتى إذا استيئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، وظن المرسل إليهم[٣] أن الرسل كذبوهم.

قال: فقال الضحاك: ما رأيت كاليوم قط! رجلاً يُدعى إلى علم فيتلكئ، لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلاً[٤].

وقال بعضهم: معنى الآية ـ على هذه القراءة ـ حتى إذا استيئس الرسل من إيمان قومهم وظنّت الرسل أنّهم قد كُذبوا فيما وعدُوا من

---

= انظر: التهذيب (٤/ ٣٠٦)، التقريب (٢٧٩٦).

(١) إبراهيم بن إبي حرة الجزري، نزيل مكة، يروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وغيرها، وعنه معمر بن راشد وابن عيينة وغيرهما، ثقة. انظر: الإكمال للحسيني (٧)، وتعجيل المنفعة (١/ ١٣).

(٢) في ك: أبي حراة الحروي.

(٣) في ك: وظن قومهم.

(٤) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٠٠).
وقال معناه أيضاً ابن عباس وابن زيد والضحاك وغيرهم، أخرج ذلك عنهم الطبري (١٦/ ٣٠١ـ٣٠٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:39:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 575 / 763
منصف الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



النصر، وهذه رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: كانوا بشراً فَضَعفوا ويئسوا وظنوا أنهم أُخلِفُوا، ثمَّ تلا قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾(١)(٢).

ومن قرأ بالتشديد فمعناها: حتى إذا استيئس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم(٣)، وظَنّت الرسل أي: استيقنت أن أُمَمَهم قد كَذَّبوهم جاء(٤)

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٤.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٠٥)، وذكره الواحدي في البسيط (١٦٠أ).
وقد أنكرت هذا القول أم المؤمنين عائشة، أخرجه عنها الطبري (١٦/ ٣٠٧) وكذلك أنكر هذا القول الزجاج، واستبعد أن يكون هذا في صفة الرسل. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٣٢). وكذلك أنكره أبو علي الفارسي انظر: الحجة (٤/ ٤٤٣)، وقد ضعّفه الطبري أيضاً في تفسيره (١٦/ ٣٠٧). وأبو حيان في البحر (٥/ ٣٤٧).
ووجّه الأزهري هذه الرواية عن ابن عباس ـ إن صحت ـ أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر، ولم يطمئنوا إلى ذلك الظن. انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ١٦٨).
وهذا المعنى نقله الحافظ ابن حجر عن جماعة في توجيه كلام ابن عباس.
انظر: الفتح (٨/ ٣٦٩)، وينظر: البحر المحيط (٥/ ٣٤٧).
قلت: وأكثر أصحاب ابن عباس كسعيد بن جبير، وأبي الضحى، وعمران بن الحارث، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم نقلوا عنه: أنّ الذين ظَنّوا هم المُرسل إليهم. أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠).

(٣) (بهم): ساقط من (ك).

(٤) في ن، ك: جاءهم.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 576 / 763



نصرنا[١].

وعلى هذا القول يكون الظَّنّ بمعنى: العلم واليقين.

قال الشاعر[٢]:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيَّ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمْ في الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ

/ أي: أيقنوا. / ١١٨ أ

وهذا معنى قول قتادة[٣].

وقال بعضهم: معنى الآية على هذه القراءة: حتى إذا استيئس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم أن يصدقهم، وظنّت الرسل أن من قد آمن بهم من قومهم وصدقوهم قد كَذَّبوهم وارتدوا عن دينهم؛ لاستبطائهم النصر جاءهم نصرنا.[٤]

---

(١) قال الحسن، أخرجه الطبري (١٦/ ٣٠٩)، وقاله عطاء حكاه عنه في البسيط (١٥٩ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٦).
وينظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٣١٧)، والحجة لأبي علي الفارس (٤/ ٤٤١).

(٢) هو دريد بن الصِّمَّةِ، والبيت في مجاز القرآن (١/ ٤٠)، والأصمعيات (٢٣)، والطبري (١٦/ ٣٠٩)، وشرح الحماسة (٢/ ١٥٦).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٢٩)، والطبري (١٦/ ٣٠٩).

(٤) انظر: البسيط (١٥٩ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٦)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٨٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:39:45
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

وهو معنى قول عائشة رضي الله عنها[١].

وقرأ مجاهد: (كَذَبُوا) بفتح «الكاف» و«الذال» مخففةً[٢]. ولها تأويلان:

أحدهما: حتى إذا استيئس الرسلُ أن يعذّب قومهم، وظنّ قومُهم[٣] أنّ الرسلَ قد كَذَبُوا، جاء الرسلَ نصرُنا.

والثاني: حتى إذا استيئس الرسلُ من إيمان قومهم، وظنّت الرسلُ أنّ قومهم قد كَذَبُوا وافتروا على الله بكفرهم. ويكون معنى الظّنّ: اليقين. والله أعلم[٤].

﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ عند نزول العذاب. وهم المؤمنون المطيعون ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ يعني المشركين.

واختلف القراء في قوله: ﴿فَنُجِّيَ﴾ فقرأتها عامة القراء (فَنُنَجِّي) بنونين على معنى: فنحن نفعل بهم ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٨/ ٣٦٧ «فتح») في التفسير، باب «حتى إذا استيأس الرسل»، والطبري (١٦/ ٣٠٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١١).

(٢) انظر: المحتسب (١/ ٣٥٠).

(٣) (وظن قومهم) ساقط من (ن).

(٤) انظر: إعراب القراءات الشاذة (١/ ٧١٩)، والمحتسب (١/ ٣٥٠) وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٣٤٧)، والتبيان (٢/ ٧٤٧).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 577 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:39:52
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:40:00
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
578 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأدغم الكسائي إحدى النونين في الأخرى فقرأ (فَنُجِّي) بنون واحدة وتشديد الجيم.

وقرأ عاصم وابن عامر[١] بضم «النون» وتشديد «الجيم» وفتح «الياء» على مذهب ما لم يُسمَّ فاعله[٢].

واختار أبو عبيد هذه القراءة؛ لأنها في مصحف عثمان وسائر مصاحف البلدان بنون واحدة.

وقرأ ابن محيصن (فَنَجَا مَنْ نَشَاء) بفتح النون والتخفيف على أنه فعل ماض[٣].

فيكون/ محل (مَنْ) على قراءة عاصم وابن محيصن رفعاً، وعلى / ١١٨ ب
قراءة الباقين نصباً[٤].

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ أي: في خبر يوسف وإخوته ﴿عِبْرَةٌ﴾ عِظَة ﴿لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ﴾ يعني: القرآن ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ يختلق

---

(١) (ابن عامر): ساقط من (ن)، وفي ك: ابن عامر ويعقوب.

(٢) انظر: هذه القراءات في السبعة (٣٥٢)، والتيسير (١٣٠)، والنشر (٢/ ٢٩٦)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٤٤٤).

(٣) ذكر هذه القراءة مع توجيهها ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (١/ ٣١٨)، والقرطبي (٩/ ٢٧٧).

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٣١٧)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٤٤٦).

الأربعاء 24 أيلول 9:40:07
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 579
تذهب إلى الصفحة



﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ﴾ يعني: ولكن كان تصديق ﴿ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي: ما قبله من الكتب ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ مما يحتاج إليه العباد[1] ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾.

* * *

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٩ ب).

منصفح الوبب فَيَرفُكْس
موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 9:40:16
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 580 / 763



# ثالثاً
# تفسير سورة الرعد

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:40:26
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 581
763 /
منصف الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# سورة الرعد
## مكية[١]

وهي ثلاث آلاف وخمسمائة وستة أحرف، وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة، وثلاث وأربعون آية[٢].

أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي[٣]، بقرائتي

---

(١) قاله ابن عباس ـ فيما رواه ابن أبي طلحة عنه ـ وبه قال الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة وعكرمة، وهو اختيار ابن حبيب في تفسيره.
وقيل إنها مدنية، رواه عطاء الخرساني عن ابن عباس، وبه قال جابر بن زيد والكلبي ومقاتل، واختاره الزجاج.
وقيل إنها مكية إلا آيتين وهما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية. رواه أبو صالح عن ابن عباس.
وقيل إنها مدنية إلا آيتين وهما: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآيتين.
انظر البيان في عد آي القرآن للداني (١٦٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٣٥)، وتفسير الطبري (١٦/ ٤٥٧)، وتفسير ابن حبيب (١٣٧أ)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٢٧٨).

(٢) انظر البيان (١٦٩)، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز (٩٥).

(٣) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري أبو الحسن الفارسي الفقيه =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:40:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 582 / 763
منصفح الوب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عليه، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلمي[١]، حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنجي[٢]، حدثنا سعيد بن حفص[٣]، قال: قرأت على معقل بن عبدالله[٤]، عن عكرمة بن خالد[٥]، عن سعيد بن جبير، عن ابن

---

= المفسر، يروي عن ابن جنيد وابن الشرقي وعنه الثعلبي، (ت٤٢٢هـ) انظر المنتخب من السياق (٣٥).

(١) إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي، شيخ نيسابور ولد سنة (٢٧٢هـ)، سمع من عبدالله بن أحمد، والبوشنجي، وعنه الحاكم وأبو نصر الصفار، وغيرهما (ت٣٦٥). انظر العبر (٢/ ٣٣٦)، السير (١٦/ ١٤٦)، شذرات الذهب (٣/ ٥٠).

(٢) محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، شيخ أهل الحديث بنيسابور، قال عنه ابن خزيمة: ثقة ثقة، (ت٢٩١هـ). انظر السير (١٣/ ٥٨١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٧)، التهذيب (٩/ ٨).

(٣) سعيد بن حفص بن عمرو بن نُفَيل، النفيلي، أبو عمرو الحراني، صدوق، وقال الذهبي: ثقة. تغير في آخر عمره، (ت٢٣٧هـ). انظر التهذيب (٤/ ١٧)، التقريب (٢٢٨٥)، الكاشف (١/ ٣٧٥).

(٤) معقل بن عبيدالله الجزري، أبو عبدالله العبسي مولاهم، صدوق يخطيء، (ت١٦٦هـ). انظر: الجرح (٨/ ٢٨٦)، التقريب (٦٨٤٥).

(٥) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، أبو الحارث المكي، الشاعر، ثقة روى له مسلم (ت ٢٦٦هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٧٤)، التقريب (٤٦٦٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:40:44
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 583 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عباس، عن أُبي بن كعب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ سورة الرعد أُعطي من الأَجْر عشرَ حسنات بوزن كُلِ سَحَابٍ مَضَى، وكُل سَحَابٍ يكون إلى يوم القيامة، وكان يوم القيامة من المُوفِينَ بعهد الله»(١).

قول الله عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓرٰ﴾/ قال ابن / ١١٩ أ عباس: معناه: أنا الله أعلم وأرى(٢).

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: تلك الأخبار التي قصصتها عليك آيات التوراة والإنجيل، والكتب المتقدمة.

﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يعني: وهذا القرآن الذي أُنزل إليك ﴿مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ أي: هو الحق، فاعتصم به، واعمل بما فيه، فيكون محل (الذي) رفعاً على الابتداء، و (الحق) خبره. وهذا كله معنى قول مجاهد وقتادة(٣).

---

(١) حديث موضوع. سبق تخريجه (ص ١٨٤).

(٢) هذا من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه كما في تفسير ابن حبيب (١٣٠أ)، وانظر البسيط (١٦١ب).

وقد أخرج الطبري (١٦/ ٣٢٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٥) عن أبي الضحى وسعيد بن جبير كلاهما عنه: «أنا الله أرى».

وفي رواية عطاء عنه: «أنا الله الملك الرحمن» انظر البسيط (١٦١ب)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٠).

(٣) أخرجه عنهما، الطبري (١٦/ ٣٢١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٥)، وانظر البسيط (١٦١ب) وذكره ابن كثير ثم قال: وفيه نظر، بل هو بعيد. انظر تفسيره =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:40:54
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 584 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس NVSSoft ArcMate Enterprise



ويجوز أن يكون محل (الذي) خفضاً، يعني: تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، ثم ابتدأ: ﴿الحَقُّ﴾ بمعنى: ذلك الحق. كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٢﴾ ٱلْحَقُّ﴾ يعني: ذلك الحق[١].

وقال ابن عباس: أراد بالكتاب القرآن[٢].

فيكون معنى الآية على هذا القول: هذه آيات الكتاب، يعني: القرآن، ثم قال: وهذا القرآن الذي أنزل إليك من ربك هو الحق.

قال الفراء: وإن شئت جعلت (الذي) خفضاً على نعت الكتاب - وإن كانت فيه الواو - كما تقول في الكلام: «أَتَانا هذا الحديثُ عن أبي حفصٍ والفاروقِ»، وأنت تريد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

وقال الشاعر:[٤]

---

= (٢/ ٤٩٨) قلت: وتكون الواو على قولهما استئنافية.

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٣)، وإعراب مشكل القرآن لمكي (١/ ٣٩٦)، والدر المصون (٧/ ٥) والبحر المحيط (٥/ ٣٥٩).

قلت: وتكون الواو عاطفة.

(٢) انظر البسيط (١٦١ب)، ومعالم التنزيل (٤/ ٢٩٢).

(٣) انظر معاني القرآن (٢/ ٥٨).

وهذا الوجه ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٣٥)، وهو الذي اختاره الطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٣٢١).

(٤) البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٧)، والإنصاف لابن الأنباري (٢/ ٤٦٩)، وخزانة الأدب (٥/ ١٠٧)، والطبري (١٦/ ٣٢١)، والبحر المحيط (٥/ ٢١٣). قلت: والشاعر يريد إلى الملك القرم ابن الهمام ليث الكتيبة.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:41:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 585 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



إلى المَلِكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمَامِ وليْث الكَتيبةِ في المُزْدَحَم

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١﴾ قال مقاتل: نزلت هذه الآية في مشركي مكة حين قالوا: إن محمداً يقول القرآن من تلقاء نفسه[١].

ثم بين دلائل ربوبيته، وشواهد قدرته، فقال عز من قائل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وهذه الآية من جملة/ مائة وثمانين آية أجوبة لسؤال /١١٩ب المشركين رسول الله ﷺ إن الرب الذي تعبده مافعله وصنيعه[٢].

﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ يعني: السّواري والدّعائم. واحدها عمود، وهو مايُعمد به البناء، يقال: «عَمُودٌ وعَمَد» مثل: «أَدِيم وأَدَم»، و«عُمُد» أيضاً مثل: «رَسُول ورُسُل» ويجوز أن تكون العُمُد: جمع عِمَاد مثل: «إِهَابٌ وأُهُبٌ»[٣] قال النابغة[٤]:

وخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ والعُمُد

---

(١) انظر تفسيره (١٥٨ب)، وذكره عنه ابن حبيب في تفسيره (١٣٠أ)، والواحدي في البسيط (١٦٢أ). والمعنى قاله ابن عباس. انظر البسيط (١٦٢أ)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٠).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠أ).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩١)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٢٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٦٢)، وتهذيب اللغة (عمد) (٢/ ٢٥٢)، واللسان (عمد) (٣/ ٣٠٤)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٧٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٥١)، والدر المصون (٧/ ١٠).

(٤) البيت في ديوانه (٣٣)، وتهذيب اللغة (عمد) (٢/ ٢٥٢)، واللسان (عمد) (٣/ ٣٠٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٥١)، والدر المصون (٧/ ١٠).

الأربعاء 24 أيلول 9:41:28
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 586 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



واختلفوا في معنى الآية: فنفى قوم[١] العمد أصلاً وقال: رفع السموات بلا عمد، وهو الأصح والأصوب.

قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: يعني ليس من دونها دِعَامَةٌ تدعمها، ولا فوقها عِلاقَةٌ تمسكها[٢].

وروى حماد بن سلمة[٣] عن إياس بن معاوية قال: السماء [مُقَبَّبَةٌ][٤] على الأرض مثل القبة[٥].

وقال آخرون:[٦] معناه: الله الذي رفع السموات بعمد، ولكن

---

(١) منهم قتادة. أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣١)، والطبري (١٦/ ٣٢٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦).
والحسن، أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣٣١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦).
وابن عباس في رواية الضحاك، ومعاوية بن إياس كما سيأتي. ومقاتل، انظر البسيط (١٦٢ب)، ورجحه ابن عطية انظر المحرر الوجيز (٨/ ١١٠). ونسبه في زاد المسير (٤/ ٣٠١) للجمهور واختاره.
وقال ابن كثير ـ بعد أن ذكره ـ: وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥].
وهو اختيار ابن الأنباري. انظر الأضداد (٢٦٨) والوقف والابتداء (٢/ ٣٠).

(٢) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية جويبر.
انظر البسيط (١٦٢ب)، وابن كثير (٢/ ٤٩٩).

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ثقة عابد، (ت ٧٦١هـ) انظر الجرح (٣/ ١٤٠)، التهذيب (٣/ ١١).

(٤) في الأصل: (مقبيةٌ)، والتصويب من (ن، ك).

(٥) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٢٥).
وهو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو واثلة قاضي البصرة، يضرب به المثل في الذكاء، تابعي ثقة فقيه، (ت ١٢٢هـ) انظر: حلية الأولياء (٣/ ١٢٣)، التهذيب (١/ ٣٩٠).

(٦) منهم ابن عباس ـ في رواية عنه ـ أخرجها عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣١)، والطبري =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:41:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
587 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لا ترونها. فأثبتوا العمد، ونفوا الرؤية.

قال الفراء: من تأول ذلك فعلى مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلمة إلى أولها. كقول الشاعر[١]:

إذا أَعْجَبَتْكَ الدَهْر حالٌ مِنْ امْرِيءٍ فَـدَعْـهُ وَوَاكِلْ حَـالَهُ واللَّيَـالِيَا

يَجِئْنَ على مَا كَانَ من صَالِحٍ بِهِ وإِنْ كَانَ فِيْمَا لا يَرى النَّاسُ آلِيَا

معناه: وإن كان فيما يرى الناس لا يألو.

وقال آخر[٢]:

ولا أَرَهَـا تَـزَالُ ظَـالِمَـةً تُحْدِثُ لِي نَـكْبَةً وَتَـنْكَؤُهَا

معناه: أراها [لاتزال][٣] ظالمة. فقدم الجحد[٤].

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ علا عليه وقد مضى تفسيره[٥].

﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ ذللهما لمنافع/ خلقه، ومصالح عباده. /١٢٠

﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: كل واحد منهما يجري إلى وقت

---

= (١٦/ ٣٢٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦).
وهو قول مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ٣٢٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦).
وهو قول عكرمة، انظر زاد المسير (٣/ ٣٠١).

(١) البيتان غير منسوبين في معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٧)، والأضداد لابن الانباري (٢٦٨)، والطبري (١٦/ ٣٢٥).

(٢) هو ابن هرمة، والبيت في معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٧)، والأضداد لابن الأنباري (٢٦٨)، والطبري (١٦/ ٣٢٤).

(٣) في الأصل: (لايزال)، والتصويب من (ن، ك)، ومعاني القرآن للفراء.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٧)، والأضداد لابن الأنباري (٢٦٨).

(٥) في سورة البقرة، آية (٢٩)، وفي سورة الأعراف، آية (٥٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:42:06
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 588 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



معلوم، وهو فناء الدنيا، وقيام الساعة، التي عندها تُكَوَّر الشمس، ويخسف القمر، وتنكدر النجوم[١].

وقال ابن عباس: أراد بالأجل المسمى درجاتهما ومنازلهما ينتهيان إليها لا يجاوزانها[٢].

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ قال مجاهد: يقضيه وحده[٣].

﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ يبينها[٤] ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ لكي تؤمنوا بوعده وتصدقوه[٥].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ بسطها[٦] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالاً[٧]. واحدتها: راسِيَةٌ، وهي الثابتة، يقال منه: «أَرْسَيْتُ

---

(١) قال نحوه مجاهد، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٢٦)، وهو قول الطبري. انظر تفسيره (١٦/ ٣٢٦).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠أ)، والبسيط (١٦٣أ)، والقرطبي (٩/ ٢٧٩)، والرازي (١٨/ ٢٣٣).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٢٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٧).

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٧).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٢٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٧).

(٦) قاله الفراء: انظر معاني القرآن (٢/ ٥٨)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٦٨) وانظر تهذيب اللغة (مدد) (١٤/ ٨٣)، واللسان (مدد) (٣/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٢٨٠).

(٧) قال قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩).
وقاله والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٣٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن =

السفينة، وأَرْسَيْتُ الوتَدَ في الأرض» إذا أثبتها[١]. قال الشاعر[٢]:

به خَالِداتٌ ما يُرَمْنَ وهَامِدٌ وأَشعث أَرْسَتْهُ الوَلِيْدَةُ بِالْفَهْمِ

قال ابن عباس: كان أبو قبيس أول جبل وضع على الأرض[٣].

﴿وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين وضربين اثنين[٤].

قال أبو عبيدة: الزوج يكون واحداً واثنين، وهو هاهنا واحد[٥].

وقال القتيبي: أراد من كل الثمرات لونين حلواً وحامضاً[٦].

﴿يُغْشِى﴾ يلبس[٧] ﴿ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيستدلون ويعتبرون.

---

= (١/ ٣٢١).

(١) انظر الصحاح (رسا) (٦/ ٢٣٥٦)، وتهذيب اللغة (رسا) (١٣/ ٥٥).

(٢) البيت للأحوص. وهو في اللسان (رسا) (١٤/ ٣٢١)، والمحرر الوجيز (٨/ ١١٥). و(يُرمن) من رمت الشيء، أي: طلبته. والفهر: حجر ملْ الكف.

(٣) ذكره القرطبي عنه (٩/ ٢٨٠).

وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦) عن عطاء.

(٤) قال نحوه ابن عباس، انظر البسيط (١٦٣ب). و قاله أيضاً الفراء، انظر معاني القرآن (٢/ ٢٥٨)، والزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٣٦)، والطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٣٢٩).

(٥) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢١)، ونقله عنه في البسيط (١٦٣ب).

(٦) انظر مشكل القرآن وغريبه (١/ ٢٣٠)، ونقله عنه في البسيط (١٦٣ب).

(٧) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٢٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:42:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 590 / 763



قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ متقاربات متدانيات، يقرب بعضها من بعض بالجوار، وتختلف بالتفاضل فمنها عَذْبَةٌ، ومنها مَالِحَةٌ، ومنها طيِّبَةٌ تُنْبِتُ، / ومنها سَبِخَةٌ لا تنبت[1]. / ١٢٠ ب

﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ رفعها كلها ابن كثير وأبو عمرو وحفص، عطفاً على الجنات، وكسرها الآخرون، نسقاً على الأعناب[2].

والصنوان: جمع (صِنْوٍ)، وهي: النخلات يجمعهن أصل واحد، فيكون الأصل واحداً وتتشعب منه الرؤوس، فيصير نخيلاً، كذا قاله المفسرون[3]. قالوا: صنوان مجتمع، وغير صنوان متفرق.

---

(١) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن شوذب، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٣٣١ ـ ٣٣٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩) عن ابن عباس ومجاهد. وذكره في زاد المسير (٤/ ٤١٢) عن أبي العالية.
وهو قول الفراء. انظر معاني القرآن (٢/ ٥٨)، وينظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٢).
والقول الثاني: أنها القرى المتجاورات. قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣٣١)، والطبري (١٦/ ٣٣٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٠).
وقاله أيضاً ابن قتيبة، انظر زاد المسير (٤/ ٣٠٢).
ويكون التقدير: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ وغير متجاورات. كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ وتقيكم البرد. انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٦٩).

(٢) انظر السبعة (٣٥٦)، والتذكرة (٢/ ٣٨٦)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٢٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٤).

(٣) قاله البراء، أخرجه عنه سعيد بن منصور (٥/ ٤٢٣)، والطبري (١٦/ ٣٣٨)=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:42:36
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 591 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال أهل اللغة[١]: نظيرها في كلام العرب «قنوان»، واحدها: «قنو»، والصنوان: المِثْلُ[٢]، ومنه قيل: «عَمّ الرَّجُل صِنْو أبيه»[٣]، ولا فرق فيهما بين التثنية والجمع إلا في الإعراب، وذلك أن النون في التثنية مكسورة غير منونة، وفي الجمع منونة تجري بجريان الإعراب[٤].

والقراء كلهم على خفض الصاد من (الصِنوان) إلا أبا

---

= وقاله أيضاً ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (٦/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٠) عن ابن عباس والضحاك، وحكاه عن عكرمة وعطاء الخرساني.

وحكى في البسيط (١٦٤أ) إجماع أهل التفسير واللغة عليه. وانظر زاد المسير (٤/ ٣٠٣)، والقرطبي (٩/ ٢٨٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٣٨).

(١) انظر عمدة الحفاظ (قنو) (٣/ ٤٠٣) وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٥).

(٢) أراد: أن أصل «الصنو»: المثل. انظر تهذيب اللغة (صنو) (١٢/ ٢٤٣)، والدر المصون (٧/ ١٤).

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم (٢/ ٦٧٦) في الزكاة، باب في تقديم الزكاة، وأبوداود (٢/ ٧٥) في الزكاة، باب تعجيل الزكاة، والترمذي (٥/ ٦٥٢) في مناقب العباس، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٢٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٤٨)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٢٦)، وأبو يعلي في مسنده (١/ ٤١٤).

(٤) انظر عمدة الحفاظ (قنو) (٣/ ٤٠٣)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢١)، والطبري (١٦/ ٣٣٥).

الأربعاء 24 أيلول 9:42:49
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
تذهب إلى الصفحة 592 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبدالرحمن السُّلَمي فإنه ضم صاده[١].

﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ قرأ عاصم وحميد وابن محيصن وابن عامر بالياء[٢]، على معنى: يُسقى ذلك كله بماء واحد، وقرأ الباقون بالتاء لقوله: ﴿جنات﴾[٣] واختاره أبو عبيد[٤]، قال: وقال أبو عمرو: ومما يصدق التأنيث قوله: ﴿بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، ولم يقل بعضه[٥].

﴿وَنُفَضِّلُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالياء رداً على قوله: ﴿يُدَبِّرُ﴾، و ﴿يُفَصِّلُ﴾، و ﴿يُغْشِي﴾، وقرأ الباقون[٦] بالنون، بمعنى: ونحن نفضل.

﴿بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ في الثمر والطعم.

---

(١) أخرج القراءة عنه ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢١)، وانظر المحتسب (١/ ٣٥١). وهي قراءة أبي رجاء وطلحة بن مصرف.
والضم على لغة «قيس وتميم»، والكسر على لغة «أهل الحجاز»، انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٦٩)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٥)، والمحتسب (١/ ٣٥١)، والدر المصون (٧/ ١٤).
أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، ثقة من علماء القراءة والتفسير، (ت ٧٠هـ). انظر تاريخ بغداد (٩/ ٤٣٠)، والسير (٤/ ٢٦٧).

(٢) انظر السبعة (٣٥٦)، والإتحاف (٢/ ١٦٠)، والتلخيص لأبي معشر (٢/ ٢٩٨)، والتذكرة (٢/ ٣٨٦).

(٣) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٣٢٢).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠ب)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٥).

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٥). وقال: هذا احتجاج حسن.

(٦) نظر السبعة (٣٥٦)، والتيسير (١٣١)، والإقناع (٢/ ٦٧٥)، والتذكرة (٢/ ٣٨٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 593 / 763
الأربعاء 24 أيلول 9:42:58
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أخبرني أبو عبدالله القايني[(١)]، حدثنا أبو الحسين/ النصيبي / ١٢١ أ القاضي، حدثنا أبوبكر السبيعي الحلبي، حدثنا علي بن العباس المقانعي[(٢)] حدثنا هارون بن حاتم[(٣)]، حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد[(٤)]، عن إسحاق العطار[(٥)]، عن عبدالله بن محمد بن عقيل[(٦)]، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه:

---

(١) في ن: القاضي.

(٢) علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي، الكوفي، الشيخ المحدث الصدوق، (ت ٣١٠هـ). انظر السير (١٤/ ٤٣٠)، العبر (٢/ ١٤٥)، شذرات الذهب (٢/ ٢٥٩).

(٣) هارون بن حاتم الكوفي، ضعيف، قال النسائي، ليس بثقة، وسئل عنه أبو حاتم فقال: أسأل الله السلامة. انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٧٠٤)، لسان الميزان (٦/ ١٧٨).

(٤) عبدالرحمن بن أبي حماد المقرىء، وأبو محمد الكوفي، واسم أبي حماد «شكيل» روي عن ابن المبارك وشيبان النحوي، وعنه هارون بن حاتم وأبو سعيد الأشج وغيرها. قال مطين: مات سنة (٢٠٣هـ). انظر الجرح (٥/ ٢٤٤) تكملة الإكمال (٣/ ١٩٩).

(٥) إسحاق بن الربيع العطار، أبو حمزة الإبلي، يروي عن الحسن وابن سيرين، وهو ضعيف، قال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. انظر الجرح (٢/ ٢٢٠)، الكاشف (١/ ٢٣٥)، التهذيب (١/ ٢٠٣)، التقريب (٣٥٢).

(٦) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، مختلف فيه، والأقرب أنه لين الحديث، توفي (بعد ١٤٠هـ). انظر الجرح (٥/ ١٥٣)، تهذيب الكمال (١٦/ ٧٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:43:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 594 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



«النَّاس من شجر شَتَّى، وأنت وأنا من شجرة واحدة، ثم قرأ النبي ﷺ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ حتى بلغ ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾»(١).

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي، حدثنا أحمد بن الصباح القطان(٢)(٣)، حدثنا سيف بن أخت سفيان(٤)، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ قال: «**الفارسي والدقل والحلو والحامض**»(٥).

---

(١) إسناده ضعيف جداً فيه أبو الحسين النصيبي متروك بل اتهم بالوضع للشيعة وقد تقدم: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٣)، من طريق هارون بن حاتم به.
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٢٦٣) والخطيب في موضح أوهام الجمع (١/ ٤١) من طريق عمرو بن عبدالغفار عن محمد بن علي السلمي عن عبدالله بن محمد بن عقيل به.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠٠): وفيه من لم أعرف، ومن اختلف فيه.
قلت: وعمرو بن عبدالغفار الفقيمي رافضي، متهم بوضع أحاديث الفضائل.
انظر لسان الميزان (٤/ ٣٦٩).

(٢) في ن: العطار.

(٣) أحمد بن الصباح بن أبي سريح النهشلي، أبو جعفر الرازي، صدوق. انظر الكنى لمسلم (١/ ١٨١)، التعديل والتجريح للباجي (١/ ٣٢٧).

(٤) سيف بن محمد الثوري، ابن أخت سفيان الثوري، كوفي نزل بغداد، قال أحمد: يضع الحديث. وكذبه يحيى وأبوداود. انظر تهذيب الكمال (١٢/ ٣٢٨)، التقريب (٢٧٤١).

(٥) حديث موضوع. أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ٣٤٤)، وذكره القرطبي في =

الأربعاء 24 أيلول 9:43:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
595 / 763
اذهب إلى الصفحة



قال مجاهد: كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد(١).

قال الحسن: هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بني آدم، كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة، فسطحها وبطحها فصارت الأرض قطعاً متجاورة، فينزل عليها الماء من السماء، فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها، وتخرج نباتها، وتحيي مواتها، وتخرج هذه سبخها وملحها وخبيثها، وكلتاهما تسقى بماء واحد، فلو كان الماء ملحاً قيل: إنما هذا من قبل الماء. كذلك الناس خلقوا من آدم، فينزل عليهم من السماء تذكرة، فترق قلوب فتخشع وتخضع، وتقسو قلوبٌ فتلهو وتسهو وتجفو، قال الحسن: والله ماجالس القرآن أحد/ إلا قام من / ١٢١ ب عنده بزيادة أو نقصان قال الله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾(٢)(٣).

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾.

﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ﴾ يا محمد من تكذيب هؤلاء المشركين، واتخاذهم ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دون الله، وهم قد رأوا من قدرة الله عز وجل وأمره، وماضرب لهم من

---

= تفسيره (٩/ ٢٨٣) وقال عقبة: ذكره الثعلبي. قلت: وآفته سيف بن محمد الثوري وضاع كما سبق.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٤٠)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٨٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٤٠) بتمامه. وانظر الدر المنثور (٤/ ٨٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأمثال[١] ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ فتعجب أيضاً من قولهم ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ بعد الموت ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نعاد خلقاً جديداً كما كنا قبل الموت. قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ يوم القيامة[٢] ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يعني: مشركي مكة[٣] ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالبلاء والعقوبة[٤] ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الرخاء والعافية[٥].

وذلك أنهم سألوا رسول الله ﷺ: أن يأتيهم بالعذاب استهزاءً منهم بذلك[٦]. وقالوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ

---

(١) قاله ابن زيد، ونحوه قاله قتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٣٤٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٤).
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣) عن الحسن أيضاً.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج (٣/ ١٣٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٤).

(٣) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٦/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير (٤/ ٣٠٥).
وقال مقاتل: إنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك». انظر تفسيره (١٥٨ب)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٥).

(٤) قاله قتادة أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/ ٣٣١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣)، وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٧٢).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٥١).

(٦) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٥١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣).

منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 596 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:43:28
منصفح الوب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 597
تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:43:40
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أَلِيمٍ﴾[١].

﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ وقد مضت من قبلهم في الأمم التي عصت ربها وكذبت رسلها العقوبات المنكلات[٢].

والمثلات: واحدتها «مَثُلَةٌ»، بفتح «الميم» وضم «الثاء»، مثل: صَدُقَةٌ وصَدُقَاتٌ[٣]. وتميم تضم «الميم» و«الثاء» جميعاً، وواحدتها على لغتهم: / «مُثْلة» بضم «الميم» وجزم «الثاء»، مثل: غُرْفَةٌ وغُرُفَات، والفعل / ١٢٢ أ منه: «مَثَلْتُ به، أَمْثُل، مَثْلاً» بفتح «الميم» وسكون «الثاء»[٤].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

أخبرني الحسين بن محمد، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدّثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان[٥]، حدّثنا موسى بن إسماعيل[٦]،

---

(١) سورة الأنفال الآية: ٣٢.

(٢) قاله ابن عباس وعبدالرحمن بن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣).
واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٥٩)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٧٢)، ومكي في تفسير المشكل (٢٠٩)، والطبري في تفسيره (١٦/ ٣٥٠).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٣)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٥٩)، والطبري (١٦/ ٣٥٠)، والقرطبي (٩/ ٢٨٥).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٩)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٦)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٣٩)، والدر المصون (٧/ ٢٠).

(٥) يوسف بن عبد الله بن ماهان الدينوري يروي عن موسى بن إسماعيل ومحمد بن كثير العبدي، له ذكر في تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٣٤).

(٦) موسى بن إسماعيل المِنْقَرى مولاهم، أبو سلمة البصري، ثقة ثبت، (ت ٢٢٣هـ)=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:43:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 598
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حدَّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد[١]، عن سعيد بن المسيب[٢] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «لولا عفو الله وتجاوزه ماهَنأ أحداً العيشُ، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كلُ أحدٍ»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على محمد ﷺ: ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ علامة وحجة على نبوته.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ مخوِّف[٤] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ داعٍ يدعوهم إلى الله تعالى، وإمام يأتمون به[٥]، وقال الكلبي: داعٍ يدعوهم إلى الضلالة أو إلى الحق[٦].

قال أبو العالية: قائد[٧].

---

= انظر: الجرح (٨/ ١٣٦). انظر التهذيب (١٠/ ٢٩٦)، التقريب (٦٩٤٣).

(١) هو ابن جدعان تقدمت ترجمته.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، المدني، أحد الأئمة الأثبات من كبار التابعين مراسيله من أصح المرسيل، (ت ٩٥هـ). انظر التاريخ الكبير (٣/ ٥١٠)، التهذيب (٤/ ٨٤).

(٣) حديث ضعيف. أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٤). وأخرجه النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٧٣) معلقاً. وهو حديث مرسل ضعيف؛ ابن المسيب تابعي، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٤) انظر زاد المسير (٤/ ٣٠٦).

(٥) هذا الذي اختاره المؤلف هو اختيار الطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٣٥٨) وسيأتي من قال به من المفسرين.

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥) عن ابن عباس.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥).

قال أبو صالح: قادة[١].

قال مجاهد: نبي يدعوهم إلى الله تعالى[٢].

قال سعيد بن جبير[٣]: يعني بالهادي الله عز وجل. وهي رواية العوفي[٤] عن ابن عباس قال: المنذر محمد والهادي الله.

قال [عكرمة][٥][٦] وأبو الضحى[٧]: الهادي محمد ﷺ.

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٦)، والثوري في تفسيره(١٥١). ولفظه: «داع إلى الهدى أو الضلالة».

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره(١٥١)، والطبري (١٦/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥).

وهو قول قتادة أخرجه عنه عن الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٢)، والطبري (١٦/ ٣٥٣).

وقاله أيضاً ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٥٦).

واختاره الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٤٠).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٤).

وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٥٥) وقال: (أي: الضحاك) ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٥)، وحكاه عنه في البسيط (١٦٦ب).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٤).

(٦) في الأصل (علقمة) والتصويب من ن، ك. والمصادر.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥١)، والطبري (١٦/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥)، والنحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٧٤).

مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار مشهور بكنيته، ثقة فاضل مفسر، (ت ١٠٠هـ) انظر السير (٥/ ٧١)، التهذيب (١٠/ ١٣٢).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 599 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:43:59
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 600
تذهب إلى الصفحة



وأخبرنا عبدالله بن حامد، حدّثنا أحمد بن [عبد الله بن محمد][(١)]، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان.

وأخبرني أبو عبدالله بن فنجوية، حدّثنا أبوبكر بن مالك القطيعي، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قالا: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة[(٢)]، حدثنا / ١٢٢ ب المطلب بن زياد[(٣)]، عن السدي، / عن عبد خير،[(٤)] عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ قال: رسول الله ﷺ «المنذر أنا، والهادي رجل من بني هاشم»[(٥)].

وأخبرنا ابن فنجوية، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدّثنا

---

(١) في الأصل، و(ن): (محمد بن عبد الله)، والتصويب من المصادر.

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن الكوفي، ابن أبي شيبة، ثقة شهير، (ت ٢٣٩هـ). انظر: التهذيب (٧/ ١٣٥)، التقريب (٤٥١٣).

(٣) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم، الكوفي، مختلف فيه والأقرب أنه لا بأس بحديثه إلا أن يتفرد فإن عنده مناكير. انظر التهذيب (١٠/ ١٧٧)، التقريب (٦٧٥٥).

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، ثقة مخضرم، لا تصح له صحبة. انظر التاريخ الكبير (٦/ ١٣٣)، الجرح (٦/ ٣٧).

(٥) إسناده ضعيف. أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٢٦)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢١٣) «رقم» (١٣٨٣)، والصغير (١/ ٢٦١)، والخطيب في التاريخ (١٢/ ٣٧٣)، كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة به.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤١): ورجال المسند ثقات. قلت: وضعفه الحافظ في الفتح (٨/ ٣٧٦). ولا يحتمل المطلب بن زياد هذا التفرد.

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:44:13
منصة الويب قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:44:22
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 601 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



محمد بن إسحاق المسوحي، حدّثنا إبراهيم[١]، حدثنا عبدالله بن صالح[٢]، حدثنا المطّلب بن زياد، حدّثنا السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ قال: المنذر النبي ﷺ، والهادي رجل من بني هاشم. يعني: نفسه[٣].

وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال: «**أنا المنذر**»، وأومأ بيده إلى منكب علي بن أبي طالب فقال: «**وأنت الهادي ياعلي، بك يهتدي المهتدون من بعدي**»[٤].

ودليل هذا التأويل ما:

---

(١) إبراهيم لم أعرفه.

(٢) عبد الله بن صالح العجلي ثقة تقدم (٤٨٤).

(٣) والأثر ضعيف. سبق تخريجه ص٥٢٠.

(٤) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٥٧) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٠٦) من طريق الحسن بن الحسين عن معاذ بن مسلم عن عطاء به. وأشار إليه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥) معلقاً.

والحسن بن الحسين الأنصاري من رؤساء الشيعة، وهو ضعيف الحديث. انظر الجرح (٢/ ٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٢٥)، واللسان (٢/ ١٩٨).

وفيه أيضاً: معاذ بن مسلم الهروي مجهول. وجعل الذهبي آفته معاذ بن مسلم. انظر ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٢)، ولسان الميزان (٢/ ١٩٩).

والحديث قال عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ٣٠٧): «وهذا من موضوعات الرافضة». وقال ابن كثير (٢/ ٥٠٠): «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة».

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:44:33
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 602
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين[١] العدل رحمه الله، حدَّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا إبراهيم بن علي بن عاصم[٢]، حدثنا محمد بن داود[٣]، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا يحيى بن العلاء[٤]، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن [زيد بن يثيع][٥][٦] عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «إن وليتموها أبابكر فزاهد في الدنيا وراغب في الآخرة، وإن وليتم عمر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها عليًّا فهادٍ مهتدٍ»[٧].

---

(١) في ن، ك: ابن فنجويه.

(٢) إبراهيم بن علي بن عاصم لم أعرفه.

(٣) محمد بن داود بن سفيان، روى عن عبدالرزاق ويحيى بن حسان، وعنه أبوداود. قال الحافظ: مقبول من الحادية عشر. انظر تهذيب الكمال (٢٧/ ١٧٤)، التقريب (٥٩٠٦).

(٤) يحيى بن العلاء الرازي، أبو عمرو، أصله مدني وسكن الري، يروي عنه عبدالرزاق متروك الحديث. انظر الجرح (٩/ ١٧٩)، تهذيب الكمال (٣١/ ٤٨٤).

(٥) زيد بن يُثيع، ويقال: ابن أثيع الهمداني الكوفي، لم يَروُ عنه غير أبي اسحاق السبيعي، قال الحافظ: ثقة مخضرم من الثانية. انظر تهذيب الكمال (١٠/ ١١٥)، التقريب (٢١٧٣).

(٦) في الأصل: (زيد بن وسيع)، وفي ك: زيد بن تبيع. والتصويب من المصادر.

(٧) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه. أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣١٣) من طريق عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء به.
وأخرجه ابن عدي «أيضاً» (٥/ ٣١٣) من طريق محمد بن مسعود العجمي. والحاكم في =

الأربعاء 24 أيلول 9:44:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 603 / 763
منصفح الوب قنروڤكس - موزيلا قنروڤكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ثم أخبر عن كمال قدرته وحكمته؛ رداً على منكري البعث القائلين: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فقال الله سبحانه/ : ﴿ٱللَّهُ / ١٢٣ أ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ يعني: تنقص. قال المفسرون[١]: غيض الأرحام الحيض[٢] على الحمل، فإذا حاضت الحامل[٣] كان نقصاناً في غذاء الولد وزيادة في فترة الحمل، فلها بكل يوم حاضته[٤] على حملها يوم تزداده في طهرها، حتى تستكمل تسعة

---

= المستدرك (٣/ ١٥٣) من طريق محمد بن رافع، وأخرجه في معرفة علوم الحديث (٢٨) من طريق محمد بن أبي السري. ثلاثتهم عن عبدالرزاق عن النعمان بن أبي شيبة عن الثوري عن أبي إسحاق به.

وأخرجه الخطيب في التاريخ (١١/ ٤٧) من طريق ابن نمير عن الثوري عن شريك عن أبي إسحاق.

وهو من الأحاديث التي اختلف الرواة فيها على أبي إسحاق، وقد ذكر أوجه الإختلاف فيها عليه الحافظ الدارقطني في كتاب العلل (٣/ ٢١٦) ورجح أن مرسل.

قلت: والحديث منكر كما قاله الذهبي في الميزان (٢/ ٦١٣)، وأشار إلى ذلك ابن عدي في الكامل (٥/ ٣١٣). وانظر معرفة علوم الحديث للحاكم (٢٨)، وجامع التحصيل للعلائي (١٣٣)، وتدريب الراوي (٢/ ٢٠٦).

(١) قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٣٥٩ ـ ٣٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٧). وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٢) عن سعيد بن جبير فقط. ونسبه في البسيط (١٦٧ب) للمفسرين وأهل العلم.

(٢) في ن: إلى الحمل.

(٣) في ن: المرأة.

(٤) في ك: وكل يوم لها خاصة.

الأربعاء 24 أيلول 9:44:55
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 604
تذهب إلى الصفحة



أشهر طاهراً، فإن رأت الدم خمسة أيام وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام، وهو قوله: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾.

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾: خروج الدم حتى يخس[1] الولد، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: استمساك الدم إذا لم تُهرق المرأة[2] تم الولد وعظم[3].

وفي هذه الآية دليل على أن الحامل تحيض وإليه ذهب الشافعي رحمه الله[4].

---

(١) في ك: يحسن.

(٢) في ن: تهرق المرأة الدم.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥١)، والطبري (١٦/ ٣٦١)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو حاتم كما في الدر (٤/ ٨٨).

(٤) وهو مذهب مالك والليث بن سعد وإسحاق وأحمد ـ في إحدى الرويتين عنه ـ، وقال به أيضاً قتادة والزهري.
والقول الثاني: أن الحامل لا تحيض، وأن ما تراه في زمن الحيض إنما هو دم فساد لا حيض.
وهذا قول عطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن وجمهور التابعين، وهو مذهب أبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد ـ في المشهور عنه ـ واختاره أبو عبيد وابن المنذر وغيرهم. وهذا هو الصحيح لحديث ابن عمر مرفوعاً: «مره فليراجعها ثم يطلقها طاهراً أو حاملاً». أخرجه مسلم (١٠/ ٦٥) «شرح النووي».
انظر مختصر المزني (٢١٨)، والأوسط لابن المنذر (٢/ ٢٤٠)، والمهذب للشيرازي (١/ ٤٦) والمجموع للنووي (٢/ ٣٦١)، والمدونة الكبرى (١/ ٥٤) =

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:06
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 605
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الحسن: غيضها ماتنقص من التسعة الأشهر، وزيادتها ماتزداد على التسعة الأشهر(١).

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ يعني به: السقط(٢).

وروى عبيد بن سليمان(٣)، عن الضحاك قال: الغيض: النقصان من الأجل(٤)، والزيادة: ماتزداد على الأجل؛ وذلك أن النساء لا يلدن لعدة واحدة، ولا لأجل معلوم، قد يولد المولود لستة أشهر فيعيش، ويولد لسنتين فيعيش، قال: وسمعت الضحاك يقول: وُلِدْتُ لسنتين قد نبتت ثناياي(٥).

---

= وبدائع الصنائع للكساني (١/ ٤٢)، والمغني لابن قدامة (١/ ٤٤٤).
الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، أبو عبد الله القرشي المطلبي، المكي نزيل مصر، أحد الأئمة الكبار، صاحب المذهب المشهور، (ت ٢٠٤ هـ) انظر السير (١٠/ ٥)، التقريب (٥١٧١).

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٧).
وقاله أيضاً قتادة أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٢). والطبري (١٦/ ٣٦٤).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه جويبر ضعيف. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦٤) من رواية العوفي بأتم منه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ٨٧). والذي نقله عنه مجاهد وسعيد بن جبير: أن الزيادة في التسعة الأشهر. أخرج ذلك ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦).

(٣) هو عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، أبو الحارث الخرساني، وأصله من الكوفة، يروي عن الضحاك، وعنه أبو تميلة وزيد بن الحباب، لا بأس بحديثه قاله أبو حاتم. انظر الجرح (٥/ ٤٨٠)، التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٩).

(٤) في ك: من الأرحام.

(٥) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦٥)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦)، وأبو الشيخ =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 606
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أخبرني الحسين بن فنجوية، حدثنا عبدالله بن محمد بن [شنبه][(١)]، حدثنا عبدالله بن أحمد الكسائي[(٢)]، حدثنا الحارث بن عبدالله[(٣)]، حدثنا هشيم، عن جويبر قال: مكث الضحاك في بطن أمه سنتين[(٤)].

وروى ابن جريج، عن جميلة بنت سعد[(٥)]، عن عائشة قالت: لا يكون أكثر من سنتين قدر مايتحول/ ظل مغزل[(٦)]. / ١٢٣ب

وإلى هذا ذهب أبو حنيفة[(٧)] وجماعة من الفقهاء.

---

= كما في الدر (٤/ ٨٧).

(١) في الأصل: (شيبة)، والتصويب من المراجع.

(٢) عبد الله بن أحمد الكسائي، يروي عن سهل بن زنجله والحارث بن عبدالله، وعنه الدارقطني، وابن شنبة. له ذكر في «موضح أوهام الجمع» (٢/ ١٤٢).

(٣) الحارث بن عبدالله الهمداني الخازن مستقيم الحديث تقدم ص ٤٠٥.

(٤) إسناده ضعيف فيه جويبر. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦). كلاهما من طريق جويبر به.

(٥) جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي، أدركت الخندق ولها سنتان. انظر طبقات ابن سعد (٥/ ٢٦٢)، تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٦٣).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٦٧) كتاب الطلاق، والطبري (١٦/ ٣٦٤)، والدارقطني في السنن (٣/ ٣٢١)، وابن حزم في المحلى (١١/ ٧٣٠)، والبيهقي في الكبرى (٧/ ٤٤٣). وإسناده صحيح.

(٧) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي مولاهم، الكوفي الإمام الفقيه صاحب المذهب المشهور، (ت ١٥٠هـ)، انظر السير (٦/ ٣٩٠)، التقريب (٧١٥٣).

وقال: الشافعي وقوم من العلماء أكثر الحمل أربع سنين[١] يدل عليه ما:

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا أحمد بن إبراهيم [بن][٢] الحسين بن محمد[٣]، قال: سمعت أبا محمد عبدالله بن أحمد بن الفرج الأحمري[٤] بمصر قال: سمعت عباس بن نصر البغدادي[٥] يقول: سمعت صفوان بن عيسى[٦] يقول: مكث محمد بن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فشق بطن أمه فأخرج، وقد نبتت

---

(١) وهو مذهب مالك وأحمد. انظر المغني (١١/ ٢٣٢)، وشرح الزركشي على الخرقي (٥/ ٥٥٧).

(٢) في الأصل: (أحمد بن إبراهيم والحسين بن محمد). والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب، أبوبكر البزاز تجهز إلى مصر وسمع من شيوخها، وكتب عن الشاميين، روى عنه الدارقطني والبرقاني وجماعة، وكان ثقة كثير الحديث، (ت٣٨٣هـ). انظر تاريخ بغداد (٤/ ١٨)، السير (١٦/ ٤٢٩).

(٤) عبدالله بن أحمد بن الفرج الأحمري. لم أجده.

(٥) عباس بن نصر البغدادي، روى عنه عبدالعزيز بن أحمد النافع، ذكره الخطيب في تاريخه. انظر تاريخ بغداد (١٢/ ١٤٣).

(٦) صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري، القسّام، ثقة صالح، من شيوخ الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه، (ت١٩٨هـ). انظر التاريخ الكبير (٤/ ٣٠٩)، الجرح (٤/ ٤٢٥)، السير (٩/ ٣٠٩).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 607 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:22
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:36
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 608
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أسنانه[١].

وأخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عبدالله بن يوسف بن أحمد بن مالك، حدثنا [أحمد][٢] بن سعيد بن علي السوسي الخزاز[٣]، حدثنا محمد بن الفضل البلخي، حدثنا ابن زنجويه[٤] عن أبي عائشة[٥]، عن حماد بن سلمة قال: إنما سُمِّي هرم بن حيان[٦] هَرِماً لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين[٧].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (١٢/ ١٤٣) من طريق أحمد بن إبراهيم عن عبدالعزيز بن أحمد عن عباس بن نصر به.

(٢) في الأصل: (محمد)، والتصويب من (ن).

(٣) أحمد بن سعيد بن علي بن مرايا، أبوبكر السوسي، سمع محمد بن عباس الذوري وأحمد بن منصور الرمادي وجماعة، وعنه أبو الحفص بن شاهين، وكان ثقة (ت ٣١٥هـ). انظر تاريخ بغداد (١٤/ ٤٢٣).

(٤) حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الإزدي، أبو أحمد بن زنجويه ـ وزنجويه لقب أبيه ـ، ثقة ثبت، صاحب كتاب «الأموال»، (ت ٢٤٨هـ). انظر تهذيب الكمال (٧/ ٣٩٢)، التقريب (١٥٦٧).

(٥) في ن: ابن أبي عائشة ولم أعرفه.

(٦) وهو هرم بن حيان العبدي، ويقال: الأزدي البصري، أحد العباد الصالحين، ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان، وكان ثقة له فضل عبادة، والصحيح أنه تابعي. انظر التاريخ الكبير (٨/ ٢٤٣)، السير (٤/ ٤٨).

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٣٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ١٠٦). وانظر المعارف لابن قتيبة (٥٩٥)، وتلخيص الحبير (٣/ ٢٣٥)، =

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ بحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه، والمقدار: مفعال من القدر[١].

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ﴾ الذي كل شيء دونه[٢] ﴿ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ المستعلي على كل شيء بقدرته[٣].

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ في ظلمته ﴿وَسَارِبٌۢ﴾ ظاهر بالنهار في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك[٤].

وقال أبو عبيدة: وسارب بالنّهار أي: سالك في سربه، أي:

---

= وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨).

(١) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٣)، وينظر الطبري (١٦/ ٣٥٩).

(٢) قاله الطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٣٦٦).

(٣) قاله النحاس، انظر إعراب القرآن (٢/ ١٦٧)، والطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٣٦٦).

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد وعكرمة وأبو الرجاء، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٣٦٧_٣٦٨).
وهو قول الفراء والزجاج والنحاس والأزهري وغيرهم من أئمة اللغة، ونسبه ابن الجوزي لأكثر أهل العلم.
انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٤١) ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٧٦)، وتهذيب اللغة للأزهري (سرب) (١٢/ ٤١٤)، وزاد المسير (٤/ ٣١٠).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 609 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:44
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:45:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 610 / 763
منصفح الوب قنروفكس - موزيلا فنروفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مذهبه ووجهه[١].

يقال: «خَلِيَتْ سَرْبه» بفتح السين، أي: طريقه[٢]. قال قيس بن الخطيم[٣]:

أنَى سَرَبْتِ وكُنتِ غَيْرِ سَرُوبِ وتُقَرَّب الأحْلامُ غَيْر قَرِيْبِ/ / ١٢٤ أ

وقال القتيبي: سارب بالنهار متصرف في حوائجه، ويقال: «سَرَبَ يَسْرُب» قال الشاعر[٤]:

أرَى كُلَ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهم ونَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُو سَارِبُ

أي: ذاهب[٥].

---

(١) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٣)، وقاله اليزيدي في غريب القرآن (١٩٠)، ومكي في تفسير المشكل (٢١٠).

(٢) قاله الأصمعي، انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٧٦) والصحاح (سرب) (١/ ١٤٦).

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي، أبو يزيد الأوسي، قتل قبل الهجرة وقد أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر طبقات فحول الشعراء (٢٢٨)، ومعجم الشعراء (٢١٨). والبيت في ديوانه (١٥)، والطبري (١٦/ ٣٦٧)، واللسان (سرب) (٦/ ٢٢٤)، والدر المصون (٧/ ٢٥).

(٤) هو للأخنس بن شهاب التغلبي، والبيت في تفسير غريب القرآن (٢٢٥)، والحماسة (١/ ٣٧٦)، والمفضليات (٣٠٨). والمعنى: أنه لم يقيد فحل إبلهم حتى يذهب حيث شاء من المراعي فنتبعه ولا نخشى الغارة.

(٥) انظر تفسير غريب القرآن (٢٢٥)، والقرطبي (٩/ ٢٩٠).

وقال ابن عباس في هذه الآية: هو صاحب ريبة مستخف بالليل، وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم[١].

وقال بعضهم: ﴿مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ أي: ظاهر من قولهم: «خَفَيْتُ الشيء» إذا أظهرته. ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾ أي: متوارٍ داخلٌ في سرب[٢].

قوله: ﴿لَهُۥ﴾ أي: لله تعالى ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ ملائكة[٣] يتعاقبون بالليل والنهار، فإذا صعدت ملائكة[٤] الليل أعقبتها ملائكة النهار، والتعقيب: العود بعد البدء[٥] قال الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[٦].

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦٧)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٣١٠).

(٢) قاله الأخفش وقطرب.
وضعفه الطبري (١٦/ ٣٨٣) حيث قال: وإن كان له في كلام العرب وجهٌ، خلافٌ لقول أهل التأويل، وحسن من الدلالة على فساده خروجه عن قول جميعهم.
وقال عنه الواحدي في البسيط (١٦٨ب): وهو صحيح في اللغة، غير أن الأول هو الاختيار لما شهدت به الآثار.
وانظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٩٥)، وتهذيب اللغة (خفي) (٧/ ٥٩٦)، واللسان (سرب) (١/ ٤٦٢)، والأضداد لابن الأنباري (٧٦)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٦).

(٣) في ن: أي ملائكة.

(٤) (ملائكة): ساقط من (ن).

(٥) انظر الطبري (١٦/ ٣٨٤)، والقرطبي (٩/ ٢٩١)، وتهذيب اللغة (عقب) (١/ ٢٧١).

(٦) سورة النمل، الآية: ١٠.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 611 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:46:01
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:46:09
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 612
763 /
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وإنما ذكرها بلفظ جمع التأنيث؛ لأن واحدها معقب، وجمعه معقبة، ثم جمع المعقبة معقبات، وهي جمع الجمع، كما قيل: «أبناواتُ سعدٍ، ورجالاتُ بكر»[(١)].

وقوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ يعني: من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار. ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ ومن وراء ظهره[(٢)].

قال ابن عباس: ملائكة يحفظونه من أمر الله من بين يديه ومن خلفه، وإذا جاء القدر خلّوا عنه[(٣)].

وروى حماد بن سلمة، عن عبد الحميد بن جعفر[(٤)] عن كنانة[(٥)] العدوي[(٦)] قال: دخل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ على رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله أخبرني عن العبد، كم معه من مَلَك؟ قال: «مَلَك

---

(١) قاله الفراء، انظر معاني القرآن (٢/ ٦٠)، وانظر الطبري (١٦/ ٣٦٩).

(٢) قاله الطبري (١٦/ ٣٧١).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في التفسير (٢/ ٣٣٢)، والطبري (١٦/ ٣٧١)، والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ٩١).

(٤) عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري، صدوق (ت ١٥٣هـ). انظر الجرح (٦/ ١٠)، تهذيب الكمال (١٦/ ٤١٦)، التقريب (٣٧٨٠).

(٥) في ك: ابن كنانة.

(٦) كنانة بن نعيم العدوي، أبوبكر البصري، قال الحافظ: ثقة من الرابعة. انظر الجرح (٧/ ١٦٩)، والتهذيب (٨/ ٤٤٩)، التقريب (٥٧٠٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:46:17
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 613 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال، / فإذا / ١٢٤
عملت حسنة كتبت عشراً، وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: أكتب؟ قال: لعله يستغفر الله ويتوب. فإذا قال: ثلاثاً. قال: نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القَرِيْن ما أقل مراقبته لله عز وجل، وأقل استحياؤه منا. يقول الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، وملكان بين يديك ومن خلفك، يقول الله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله عز وجل رفعك، وإذا تجبرت على الله قصمك، وملكان على شفتيك، ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد ﷺ، ومَلَك قائم على فيك لا يدع الحية أن تدخل فيك، ومَلَكان على عينيك، فهؤلاء عشرة أملاك، على كل آدمي يبدلون ملائكة الليل على ملائكة النهار؛ لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون مَلَكاً على كل آدمي، وإبليس بالنهار وولده بالليل»[2].

---

(١) سورة ق، الآية: (١٨).

(٢) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٠). وذكره القرطبي (٩/ ٢٩٤) وعزاه للثعلبي فقط، وذكره ابن كثير (٢/ ٥٠٣) وقال: إنه حديث غريب جداً. وينظر اللآلئ للسيوطي (١/ ١٤٦)، والفتاوى الحديثية للهيتمي (٣٣).
قلت: والحديث فيه إبراهيم بن عبدالسلام بن باباه القرشي المخزومي مولاهم، المكي، اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث. انظر الكامل لابن عدي ١/ ٢٥٩)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٣٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:46:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 614
763 /



وقال قتادة[١] وابن جريج[٢]: هذه ملائكة الله عز وجل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار. وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة[٣] العصر وصلاة الصبح.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون[٤][٥]، أخبرنا أبو حامد الشرقي، حدثنا محمد بن يحيى وعبدالرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف قالوا: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال هذا ما أخبرنا/ أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال: / ٢٥

«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»[٦].

---

(١) أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره، والطبري (١٦/ ٣٧٢).

(٢) أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٣٧٢).

(٣) في ن: في الصلاة.

(٤) في ن: ابن محمد بن حمدون.

(٥) محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، سمع من أبي حامد بن الشرقي، وأبي بكر بن حمدون، وعنه أبو عثمان البحيري وأحمد بن منصور المغربي وجماعة. انظر: طبقات الشافعية (٣/ ١٧٩) للسبكي.

(٦) أخرجه مسلم (١/ ٤٣٩) في المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، وأحمد في مسنده (٢/ ٤١٢)، وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٢١٥)، وابن حبان في =

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:46:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 615 / 763
منصفح الويب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية قال: ذُكِرَ لنا أن مَلِكاً من مُلُوك الدنيا له حرس من دون حرس[١].

وقال عكرمة: هؤلاء الأمراء من بين أيديهم ومن خلفهم المواكب[٢].

أخبرنا الهاروني[٣]، حدثنا المزني، حدثنا الحضرمي، حدثنا عقبة بن مُكَرَّم[٤]، حدثنا أسلم بن قتيبة[٥]، عن شعبة، عن

---

= صحيحه (٥/ ٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٦٤) كلهم من طرق همام به.
وأخرجه البخاري (١/ ٢٠٣) في كتاب المواقيت، باب إثم من فاتته العصر، والنسائي (١/ ٢٤٠) باب فضل صلاة العصر وابن حبان (٥/ ٢٩) وأبو عوانة (١/ ٣٧٨) كلهم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بنحوه.
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ١٦٥)، وابن حبان (٥/ ٤١٠) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٣)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠).

(٣) لم أعرفه، إلا أن يكون: عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن هارون، أبو نصر الهاروني الوراق، كان يورق على مشايخ نيسابور. انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩٢)، والمؤتلف لابن القيسراني (١٤٤).

(٤) عقبة بن مُكَرَّم بن أفلح الضبي الهلالي، الكوفي، صدوق لا بأس بحديثه، حدث عن مطين محمد بن سليمان الحضرمي وابن أبي عاصم وجماعة، (ت ٢٣٤هـ). انظر الجرح (٦/ ٣١٧)، التهذيب (٧/ ٢٥١)، السير (١٢/ ١٧٨).

(٥) أسلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخرساني، صدوق (ت ٢٠٠هـ). انظر الجرح =

شَرَقي[١]، عن عكرمة قال: الجلاوزة[٢].

وقال الضحاك: هو السلطان المحترس من الله تعالى، وهم أهل الشرك.

وقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ اختلفوا فيه فقال قوم: يعني: بأمر الله، وحروف الصفات تتعاقب في كلام العرب[٣]، وهذا قول مجاهد وقتادة ورواية الوالبي عن ابن عباس[٤].

وقال آخرون[٥]: يحفظونه من أمر الله مالم يجيء القدر.

---

= (٤/ ٢٦٦)، التقريب (٢٤٨٤).

(١) شَرَقي بفتح أوله والراء، البصري قال الحافظ: صدوق من شيوخ شعبة من السادسة. انظر الجرح (٤/ ٣٧٦)، التهذيب (٤/ ٣٢٦)، التقريب (٢٧٨٧).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٧)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠) من طريق أسلم بن قتيبة وإسناده حسن. والجلاوزة: جمع (جلوز) وهو الشرطي الذي يختفي بين يدي الأمير ويأتمر بأمره. انظر القاموس (جلز) (٦٥٠).

وهذا القول مبني على أن الضمير في قوله (له) عائد على المستخفي بالليل، وهو اختيار الطبري (١٦/ ٣٧٤).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٣)، وتفسير المشكل لمكي (٢١٠)، وزاد المسير، (٤/ ٣١١) والقرطبي (١/ ٣٢٤).

(٤) أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، وذكره عنهم الماوردي في النكت والعيون (٣/ ٩٩).

(٥) قاله ابن عباس ـ في رواية عكرمة ـ أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٢)، والطبري (١٦/ ٣٧١).

=

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:51:59
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
منصف الصفحات
763 / 617 تذهب إلى الصفحة



قال ليث عن مجاهد: ما من عبد إلا به مَلَك موكّل، يحفظه في نومه ويقظته من الجنّ والإنس والهوام، فما منهم شيء[١] يأتيه يريده إلا قال وراءك! إلا شيئاً بإذن الله عز وجل فيه فيصيبه[٢].

قال كعب الأحبار: لولا أن الله عز وجل وَكّل بكم ملائكة يذبُّون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذاً[٣] لتَخطفَكُم الجن[٤].

وروى عمارة بن أبي حفصة[٥] عن أبي مجلز[٦] قال: جاء رجل من مراد إلي علي رضي الله عنه/ وهو يصلي فقال: احترس فإن ناساً من / ١٢٥ ب مراد يريدون قتلك. فقال: إن مع كل رجل مَلَكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه وإن الأجل جنّة حصينة[٧].

وقال أهل المعاني: إن أوامر الله تعالى على

---

= وكذلك قاله أبو أمامة أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٨).

(١) في ن: من شيء.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٧).

(٣) في ن: كما إذا.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٨)، وذكره في زاد المسير (٤/ ٣١٢)، والقرطبي (٩/ ٢٩٢).

(٥) عمارة بن أبي حفصة نابت، ثقة (ت ١٣٢هـ)، التقريب (٤٨٧٧).

(٦) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، أبو مِجْلَز، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام. ثقة (ت ١٠٦، وقيل ١٠٩هـ) انظر: التهذيب (١١/ ١٧١)، التقريب (٧٥٤٠).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٨). وحكاه عنه في زاد السير (٤/ ٣١٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:52:14
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 618 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وجهين[١]:

أحدهما: قضى حلوله ووقوعه بصاحبه، فذلك ما لا يدفعه أحد ولا يُغَيِّرُه بَشَرٌ.

والآخر: قضى مجيئه، ولم يقضِ حلوله ووقوعه، بل قضى صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة[٢] والحفظة[٣] كقصة يونس عليه السلام.

وقال ابن جريج: معناه يحفظون عليه من أمر الله، يعني: يحفظون عليه الحسنات والسيئات[٤].

وقال بعض المفسرين في هذه الآية: إن (الهاء) في قوله ﴿لَهُۥ﴾ راجعة إلى رسول الله ﷺ.

روى جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ يعني: لمحمد ﷺ[٥] من الرحمن حراس من بين يديه ومن خلفه، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: من شرّ الجن، ومن شرّ[٦] طوارق الليل

---

(١) في ن: إن الله عز وجل جعل أوامره على وجهين.

(٢) (الصدقة): ساقط من (ن).

(٣) في ن: والحفظ وكقصة يونس.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٨)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٧٩)، وضعفه.

(٥) (روى جويبر. . . . محمد صلى الله عليه وسلم): ساقط من (ن).

(٦) (شرّ): ساقط من (ك).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:52:26
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 619
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



والنهار[١].

وقال عبدالرحمن بن زيد[٢]: نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل[٣] وأربد بن ربيعة[٤].

---

(١) ذكره ابن هشام في السيرة (٤/ ١٧٦) معلقاً عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس، وذكره في زاد المسير (٤/ ٣١٠) من رواية أبي الجوزاء عنه.
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٩) عن أبي الجوزاء قوله، وكذلك حكاه النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٨٠).
وأخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠) عن عبدالرحمن بن زيد.
وقد ضعفه الطبري (١٦/ ٣٨٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨/ ١٣٧) بأنه لم يرد للنبي ﷺ ذكر. وهو أيضاً مخالف لقول جمهور المفسرين انظر النكت والعيون (٣/ ٩٩).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٧٩)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣٠) مطولاً قريباً مما ذكر المؤلف عن ابن عباس.
وقال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري (١٦/ ٣٩٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ٩٩). وقال نحوه أيضاً عطاء بن يسار، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٢).
وخبر عامر بن الطفيل ذكره أهل السير انظر تاريخ الطبري (٣/ ١٤٤)، وسيرة ابن هشام (٤/ ١٧٦) والروض الأنف (٧/ ٤٣٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٤/ ٣)، والبداية والنهاية (٥/ ٥٧)، وزاد المعاد (٣/ ٦٠٤).

(٣) عامر بن الطفيل العامري، أحد فتاك العرب، أدرك الإسلام شيخاً فوفد على النبي ﷺ يريد الغدر به، فرد الله كيده وهلك قبل أن يصل قومه سنة (١١هـ). انظر البداية والنهاية (٥/ ٥١).

(٤) أربد بن قيس بن جعفر العامري، حاول قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:52:35
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 620 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وكانت قصتها ماحدثنا[١] الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المفسر ـ رحمه الله ـ. بقراءته عليَّ في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دلوية القنطري، قالا: حدثنا أبو الفضل العباس بن حمزة، حدثنا عبدالرحيم بن عبدالله الشامي ومعاذ بن عيسى السعدي، قالا: حدثنا محمد بن مروان[٢]، عن [الكلبي][٣] عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل/ ٢٦/ أ وأربد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه، فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر، وكان أعورَ، وكان من أجمل الناس[٤]، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك. فقال: دعه فإن يُرِد الله به خيراً يهده. فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد مالي إن

---

= فهلك بعد ذلك بالصاعقة. انظر البداية والنهاية (٥/ ٥١).

(١) في ن، ك، أخبرنا أبو القاسم المفسر حدثنا.

(٢) محمد بن مروان السدي متروك واتهمه بعضهم بالكذب. انظر التهذيب (٩/ ٤٣٦).

(٣) في الأصل (ابن الكلبي) والتصويب من ن، ك.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣١٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٨) مختصراً وذكره الواحدي في أسباب النزول (٢٧٦) معلقاً، وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٠٦). وسبق الكلام عليه ص ٥٤٠، وعزا حديث ابن عباس في الفتح السماوي (٢/ ٧٤٠) للمؤلف فقط. إسناد المؤلف فيه الكلبي متروك كما تقدم، ومحمد بن مروان السدي الكوفي متهم بالكذب.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:52:45
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 621 / 763
منصفح الويب قيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين. قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال ليس[١] ذلك إليّ إنما ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء. قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: لا. قال: فماذا تجعل لي؟ قال: أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها. قال: أوليس ذلك إليّ اليوم؟ قم معي أكلمك فقام معه رسول الله ﷺ، وكان أوصى إلى أربد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلمه فدُرْ مِنْ خلفه فاضربه بالسيف. فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أربد من خلف رسول الله ﷺ ليضربه بالسيف، فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله تعالى عنه فلم يقدر على سَلِّه، وجعل عامر يوميء إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربداً ومايصنع بسيفه، فقال: اللهم أكفنيهما بما شئت! فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صاح صائف فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يامحمد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنّها عليك خيلاً جرداً، وفتياناً مرداً!/ فقال رسول الله ﷺ: يمنعك الله ذلك، وأبناء قيلة. يعني: الأوس والخزرج، فنزل عامر بيت امرأة سلولية[٢]، وأنشأ يقول: / ١٢٦ ب

تَخَيَّرَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنْ شِئْتَ وُدَّنَا ... وإنْ شِئْتَ حَرْباً ذَاتَ بأسٍ مُصَدقِ
وإنْ شِئْتَ فِتْيَاناً بَكَفي آمرهم ... يَكُبُّونَ كَبْشَ العَارِضِ المُتَأَلِّقِ

فلما أصبح ضم عليه سلاحه، وقد تغيَّر لونه، وهو يقول:

---

(١) (ليس): ساقط من (ن).

(٢) سلول قبيلة عامرية هوازنية، وهم من أقل بني عامر عدداً وعزاً. انظر نشوة الطرب (٢/ ٥٠٠)، ومعجم قبائل العرب (٢/ ٥٤٠).

لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بِهَيْنٍ لَقَد شَانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ
وقد عَلِمَ المَزْنُوق أنّي أَكُرُّهُ على جمعهم كَرَّ المنيح المُشْهر
إذا ازْوَرّ من وَقْع السنان زجرته وأخْبَرْتُه أنّي امرءٌ غَيْرُ مُقْصر[1]
وأَخْبَرْتُه أنّ الفِرَارَ خِزَايَةٌ على المَرء مَالَم يَبلُ عُذْراً فيُعْذَر
لقد عَلِمتْ عُلْيا هَوازِنَ أنّني أنا الفَارِسُ الحَامي حَقِيْقَةَ جَعْفَرِ[2]

فجعل يركض في الصحراء، ويقول: ابرز ياملك الموت! ثم أنشأ يقول: واللات والعزّى لئن أصحر إليَّ محمد وصاحبه يعني: مَلَك الموت، لأنفذنّهما برمحي!

فلما رأى الله تعالى ذلك أرسل مَلَكاً فلطمه بجناحه فأذراه التراب، وخرجت على ركبته غدةٌ في الوقت عظيمةٌ فعاد إلى بيت السّلُوليّة وهو يقول:

غُدةٌ كغدة البعير وموت في بيت السلولية. / ١٢٧ أ /

ثم دعا بفرسه فركبه، ثم أجراه حتى مات على ظهره، فأجاب الله

---

(١) البيت في ديوانه:
إذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ وقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرِ

(٢) جعفر هو: أحد أجداد الطفيل، وهوازن هي القبيلة التي تنتسب إليها بنو عامر، الذين منهم الشاعر.
انظر نشوة الطرب (٢/ ٥٠٠)

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 622 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:53:00
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 9:53:14
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 623 / 763



تعالى دعاء رسول الله ﷺ وقتل عامر بالطعن وأربد بالصاعقة.

فرثى لبيد بن ربيعة[١] أخاه أربد بجملة من المراثي منها هذه الأبيات[٢]:

قَضِّ اللُّبانةَ لا أَبَالَك فاذهبِ ... والحَقْ بأُسْرتِكَ الكِرَام الغُيَّبِ
ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أَكْنَافِهِمْ ... فَبَقيتُ في خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَلَذذُونَ مَلاذةً ومَجَانَةً ... ويُعَابُ قائِلُهُم وإنْ لم يَشْغَبِ[٣]
فَتَعد عَنْ هَذا وَقُل في غَيْرِه ... واذْكُرِ شَمَائِلَ مِنْ أَخٍ لَكَ مُعْجِبِ[٤]
إنّ الرَزِيَّةَ لا رَزِيَّة مِثْلُها ... فِقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوءِ الكَوْكَبِ

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر مشهور له معلقته المشهورة، أدرك الإسلام فهاجر وأسلم سنة (٩هـ)، ثم توفي بالكوفة ما بين سنة (٣٥هـ)، (٣٨هـ).

انظر الشعر والشعراء (٢٧٤)، ومعجم الشعراء (٢٢٩).

(٢) الأبيات في ديوانه (٣٤ـ٣٧)، على اختلاف في سياق الأبيات.

والشاعر يقول اقض حاجتك من الدنيا والحق بآبائك الكرام، وكأنه سئم من الدنيا وسبب ذلك السَّأم أولئك الأقوام الذين هو فيهم ممن لا ينفعون ولا قيمة لهم، كجلد الجمل الأجرب، يتلذذون بالمودة الكاذبة والمجون، ويعيبون من لم يجر عن القصد والاعتدال.

(٣) وفي الديوان: يتأكلون فعالة وخيانة.

(٤) وفي الديوان:

فتعزَّ عن هذا وقل في غيره ... واذكر شمائل من أخيك المنجب

من مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُم آبَاؤُهُم ... والعِزُ لا يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّبِ[١]
يَا أربدُ الخير الكريمَ جُدُودُهُ ... أَفْرَدْتَنِي أَمْشِي بقَرْنٍ أَعْضَبِ

ومنها قوله[٢]:

ما إن تُعَرَّى المَنُونُ من أَحدٍ ... لا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلاَ وَلَدِ[٣]
أخشى على أربدَ الحُتوفَ وَلاَ أَرْهَبُ ... نَوْءَ السِّماكِ والأَسَدِ[٤]
عَيْنِيَّ هلاَّ بَكَيْتِ أَربَد إذ قُمْنا ... وقامَ الخُصُومُ في كَبَدِ[٥]
فَجَّعني الرَّعدُ والصَّواعِقُ بالـ ... ـفارِسِ يَوْمَ الكَرِيهَة النَّجِدِ[٦]

وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾.

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ يعني: رسول الله ﷺ. معقبات يحفظونه بين يديه ومن خلفه ﴿مِّنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: تلك المعقبات من أمر الله، وهذا/ مقدم ومؤخر ١٢٧/ ب
وقال لهذين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ وقرأ ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا

---

(١) في الديوان: والعزقد يأتي بغير تطلب. وهو أجود في السياق
(٢) انظر الأبيات في ديوانه (٤٩).
(٣) تعرى المنون: تتركه عارياً من المصائب.
(٤) أي: أن يخشى جميع أسباب المنية عليه إلا الصواعق.
(٥) البيت في الديوان: ياعين هلا بكيت . . .
وهو متأخر عن الذي قبله. والكبد: الشدة انظر الصحاح (كبد) (٢/ ٥٣٠).
(٦) النجد: صفة للفارس. أي: ذو النجدة.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 624 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:53:22
منصة الويب قيرفكس - موزيلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:53:32
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 625 / 763
منصفح الوب قنروكس - موزيلا قنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



فِي ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من العافية والنعمة(١) ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ من الحال الجميلة فيعصون ربهم ويظلم بعضهم بعضاً(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا﴾ عذاباً وهلاكاً ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾ ملجأ يلجأون إليه(٣).

وقيل: والٍ يَلِي أمرَهُم ويمنع العذاب عنهم(٤).

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا﴾ للمسافر يخاف أذاه(٥) ومشقته ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم يرجو بركته ومنفعته وأن يُمْطِر(٦) قوله: ﴿وَيُنشِئُ﴾ يثير ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ بالمطر، يقال: «أَنْشَأَ اللهُ السَّحابة فَنَشَأَتْ» أي: أبدأها فبدأت. والسحاب: جمعٌ واحدتها سحابة(٧).

---

(١) (من العافية والنعمة): ساقط من (ن).

(٢) انظر معالم التنزيل (٤/ ٣٠٣)، وزاد المسير (٤/ ٣١٢).

(٣) قاله السدي، أخرجه عن ابن أبي حاتم (٧/ ٣٣٢٢).

(٤) انظر زاد المسير (٤/ ٣١٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٣٠٣).

(٥) (أذاه): ساقط من (ك).

(٦) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٣)، والطبري (١٦/ ٣٨٧).
وقاله أيضاً الثوري في تفسيره (١٥٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٠).

(٧) انظر القاموس (نشأ) (٦٨)، ومختار الصحاح (نشأ) (٢٧٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:53:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 626
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد الأصبهاني، حدثنا أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا عثمان يعني[١] - ابن أبي شيبة - حدثنا أبونعيم، عن عبدالله بن الوليد[٢]، قال: حدثني بكير[٣] بن شهاب[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «**أقبلت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم نسألك أشياء فإن أصبت فيها اتبعناك وآمنّا بك. قال: فأخذ عليهم ماأخذ إسرائيل على بنيه إذ قال: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾ قالوا: أخبرنا عن الرعد؟ قال: هو** ١٢٩ أ
**مَلَك[٥]/ من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث شاء الله. قالوا: فما هذا الذي نسمع؟ قال: زَجْرُ السحاب إذا زُجِرَ حتى ينتهي حيث أمره. قالوا: صدقت!**»[٦].

---

(١) (يعني): ساقط من (ن، ك).

(٢) عبدالله بن الوليد بن عبدالله بن معقل المزني، الكوفي، ثقة من أتباع التابعين، انظر التهذيب (٦/ ٦٩)، التقريب (٣٧١٤).

(٣) في ن: بكر.

(٤) بكير بن شهاب الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول من السادسة. انظر الثقات لابن حبان (٦/ ١٠٦)، التقريب (٧٦٦).

(٥) في ن، ك: أخبرنا عن الرعد ماهو قال: مَلَك.

(٦) إسناده ضعيف. أخرجه الترمذي (٥/ ٢٧٤)، في التفسير، باب من سورة الرعد، وأحمد في مسنده (١/ ٢٧٤)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٣٦) في عشرة النساء =

الأربعاء 24 أيلول 9:53:50
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 627 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال عطية: الرعد ملك وهذا تسبيحه، والبرق سوطه الذي يزجر به السحاب(١).

فيقال لذلك: المَلَك رعدٌ، ولصوته رعدٌ، وقد ذكرنا معنى الرعد والبرق بما أغنى عن إعادته(٢).

وقال أبو هريرة: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد قال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»(٣).

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا

---

= باب كيف تؤنث المرأة. والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٥)، والدعاء (٢/ ١٢٦١)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٢٧٩) وابن منده في التوحيد (١/ ١٦٨) كلهم من طريق عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب به.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤٢): رجاله ثقات، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٤/ ١٦٠): إسناده صحيح.
قلت: وفيه نظر فإن بكير ابن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان ولا يحتمل هذا التفرد.

(١) أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك نحوه كما في الدر (٤/ ٩٦).

(٢) لعله ذكرها عند قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ الآية [البقرة (١٩)].
وانظر الطبري (١/ ٣٢٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٨٩)، وابن مردويه كما في الدر (٤/ ٩٧).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر (١١٩) موقوفاً، وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف، ولم يسمع من أبي هريرة. انظر التهذيب (٨/ ٤٦٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:54:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 628 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبدالرحمن بن بشر، حدثنا موسى[١]، قال حدثني الحكم[٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الذي سبحت له[٣].

وقال ابن عباس: «من سمع صوت الرعد فقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعليّ ديته»[٤].

وروى مَالك بن أنس[٥]، عن عامر بن عبدالله بن الزبير[٦]، عن أبيه،

---

(١) موسى بن عبد العزيز العدني، أبو شعيب القنباري، بكسر القاف وسكون النون، لا بأس بحديثه. انظر تهذيب الكمال (٢٩/ ١٠١)، والتقريب (٧٠٣٧).

(٢) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد (ت ١٥٤هـ) انظر: التقريب (١٤٤٧).

(٣) إسناده حسن. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٧)، وابن أبي الدنيا في المطر (١١٩).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٤٣٢)، والطبراني في الدعاء (٢/ ١٢٦١)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ٩٢)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٩٨)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سلاّم بن سليم الطويل متروك تقدم ص٤.

(٥) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله المدني، الحجة الفقيه الإمام، صاحب المذهب المشهور (ت ١٧٩هـ). انظر السير (٨/ ٤٨)، والتقريب (٦٤٢٥).

(٦) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو الحارث المدني، ثقة عابد، (ت١٢١هـ). انظر السير (٥/ ٢١٩)، التقريب (٣٠٩٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:54:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 629 / 763
منصف الويب فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته». ويقول: إن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد»[١].

وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، حدثنا محمد بن عبيد بن حِسَاب[٢] حدثنا [عبدالواحد] بن زياد[٣][٤] عن حجاج بن أرطاة[٥]، حدثنا أبو مطر[٦] أنه سمع سالم بن عبدالله يحدث عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا سمع

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ٢١٩١). وينظر تحفة المحتاج لابن الملقن (١/ ٥٦٧).

(٢) محمد بن عبيد بن حساب الغبري، البصري، ثقة، (ت ١٣٨هـ) انظر التهذيب (٩/ ١٩٢)، التقريب (٦١١٥).

(٣) عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري، ثقة إلا في روايته عن الأعمش، (ت ١٤٦هـ). انظر تهذيب الكمال (٦/ ٣٨٥)، التقريب (٤٢٤٠).

(٤) وقع في الأصل (عبدالله بن زياد): والتصويب من المصادر.

(٥) الحجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي، القاضي أحد الفقهاء، مختلف فيه قال الحافظ صدوق كثير الخطأ والتدليس، (ت١٤٥هـ). انظر التهذيب (٢/ ١٩٦)، التقريب (١١١٩).

(٦) أبو مطر، شيخ الحجاج بن أرطاة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: مجهول. انظر الثقات لابن حبان (٧/ ٦٦٤)، والتهذيب (١٢/ ٢٥٩)، والتقريب (٨٣٧٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:54:37
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 630
763 / ١٢٨
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافِنا قبل ذلك»[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ بمعنى: وتسبح الملائكة من خيفة الله وخشيته. وقيل: أراد بهؤلاء الملائكة أعوان الرعد. جعل الله له أعواناً، فهم جميعاً خائفون خاضعون طائعون.

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: «الرعد مَلَك يسوق السحاب، وإنَّ بُحور الماء لفي نُقْرَةِ إبهامه، وإنه موكل بالسحاب يصرفه إلى حيث يُؤْمَر، وأنه يسبح الله، فإذا سبح الرعد لا يبقى مَلك في السماء إلا رفع صوته بالتسبيح، فعندها ينزل القطر[٢]».

﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ كما أصاب أربد بن ربيعة، قال أبو جعفر الباقر: «الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكراً»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٠٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٦)، والترمذي في جامعه (٥/ ٥٠٣) في الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد، والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١٦)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٨)، وفي الدعاء (٢/ ١٢٥٩)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٢٨٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٨٦). كلهم من طريق عبدالواحد بن زيادٍ به. قال الترمذي: حديث غريب. وضعفه النووي كما في الأذكار (١٦٤)، وعلته أبو مطر مجهول.

(٢) انظر معالم التنزيل (٤/ ٣٠٤).

(٣) لم أجده عند غير المؤلف.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:54:46
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
631 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ وقد مضت قصة أربد وعامر وقد قيل: نزلت هذه الآية في بعض كفار العرب.

حدّث إسحاق الحنظلي[١] عن ريحان بن سعيد الشامي[٢]، عن عباد بن منصور الناجي[٣]، قال: سألت الحسن عن قوله عز وجل: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية؟ فقال: «كان رجل من طواغيت العرب، بعث إليه النبي ﷺ نفراً يدعونه إلى الله ورسوله أن يؤمن فقال لهم: أخبروني عن رب محمد هذا الذي تدعونني إليه ماهو ومما هو من ذهب أو فضة؟! أم من حديد أم من نحاس؟! فاستعظم القوم مقالته، وانصرفوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يارسول الله مارأينا رجلاً أكفر قلباً ولا أعتى على الله منه. فقال رسول الله ﷺ: / «ارجعوا إليه» فرجعوا إليه فجعل / ١٢٩ أ
لا يزيدهم على مثل مقالته الأولى، أُجِيبُ محمداً إلى ربٍ لاأراه! ولا أعرفه! فانصرفوا إليه فقالوا: يارسول الله مازادنا على مقالته الأولى وأخبث. فقال رسول الله ﷺ: «ارجعوا إليه» فرجعوا إليه فبينا هم عنده ينازعونه ويدعونه ويعظمون عليه وهو يقول هذه المقالة، إذ ارتفعت

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهوية المروذي، فقيه حافظ مجتهد، (ت ١٣٨هـ). انظر السير (١١/ ٣٨٥)، التقريب (٣٣٤).

(٢) ريحان بن سعيد بن المثنى السامي ـ بالمهملة ـ الناجي أبو عصمة البصري، صدوق، (ت ٢٠٣هـ). انظر التهذيب (٣/ ٢٥٩)، التقريب (١٩٨٦).

(٣) عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، القاص، صدوق يدلس تغير بآخره. انظر تهذيب الكمال (١٤/ ١٥٦)، التقريب (٣١٥٩).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:58:53
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
632 / 763
تذهب إلى الصفحة



سحابة فكانت فوق رؤوسهم فرعدت ثم برقت فرمت بصاعقة فأحرقت الكافر وهم جلوس، فجاءوا يسعون ليخبروا النبي ﷺ فاستقبلهم قوم من أصحاب النبي ﷺ فقالوا لهم: احترق صاحبكم؟ قالوا لهم: من أين علمتم؟ قالوا: أوحى الله إلى النبي ﷺ الساعة: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾»[1].

قال: قلت للحسن ماشديد المحال قال شديد الحقد[2].

---

(١) إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل. ذكره في البسيط (١٧١ أ) من رواية عباد بن منصور. وفي زاد المسير (٤/ ٣١٦).
ولكن يشهد له ما أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٣٢)، وأبو يعلى في المسند (٦/ ٨٩)، والطبري (١٦/ ٣٩٢)، والواحدي في أسباب النزول (٢٢٢) كلهم من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت عن أنس مرفوعاً بنحوه. وعلي بن أبي سارة متروك. انظر الميزان (٢/ ٢٢٦).
وقد تابعه ديلم بن غزوان. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٨٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٨٣)، والأسماء والصفات (٢٧٨) وديلم بن غزوان العبدي، لا بأس بحديثه، انظر تهذيب الكمال (٨/ ٥٠١).
وأخرجه الطبري (١٦/ ٣٩١) عن علي مختصرا.
وأخرجه الطبري (١٦/ ٣٩١) وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر (٤/ ٩٩) عن مجاهد مختصراً.
وأخرجه أبو الشيخ عن عكرمة كما في الدر (٤/ ١٠٠).

(٢) أخرج الطبري (١٦/ ٣٩٦) عن الحسن بسند صحيح قال: (شديد المحال) يعني: الهلاك.

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 633
اذهب إلى الصفحة
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:59:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: شديد الأخذ[١].

قال مجاهد: القوة[٢].

قال أبو عبيدة:[٣] العقوبة. والمحال والمماحلة. المماكرة والمغالبة. وأنشد أبو عبيدة للأعشى[٤]:

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصْنِ المَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيْدُ المِحَالِ

وقال آخر[٥]:

---

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) أخرجه عنهما الطبري (١٦/ ٣٩٦)، وانظر معالم التنزيل (٤/ ٣٠٤).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٥)، والطبري (١٦/ ٣٩٥).

(٤) البيت في ديوانه (١٦٦)، ومجاز القرآن (١/ ٣٢٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٨٥)، والدر المصون (٧/ ٣٢).

ولكن قال الطبري عقبه (١٦/ ٣٩٥): هكذا كان ينشده معمر بن المثنى، وأما الرواة بعد فإنهم ينشدون:

فَرْعُ فَرْعٍ يَهْتَزُّ في غُصْنِ المَجْدِ كَثِيْرُ النَّدَى عَظِيْمُ المحَالِ

وهو هكذا في معاني القرآن للنحاس في النسخة المخطوطة إلا أن المحقق أبدله بما في الديوان وقد أشار إلى تصرفه هذا.

النبع: شجر ينبت في المناطق الجبلية، يتخذ من أغصانه السهام. انظر مختار الصحاح (نبع) (٢٦٨).

(٥) هو ذو الرُّمة، والبيت في ديوانه (٣٧٨) ومجاز القرآن (١/ ٣٢٦)، والطبري (١٦/ ٣٩٥)، واللسان (شغرب)، وأمالي القالي (٢/ ٢٦٨). اللبس: الاختلاط. والشغارب: هي الكيد والحيلة، وأصلها ضرب من الصراع. وهو أن يدخل =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:59:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 634 / 763



وَلَبْسٍ بَيْنَ أقوامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَارِبَ والمِحَالا

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ﴾ لله سبحانه وتعالى ﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ الصدق. وأضيف[1] الدعوة إلى الحق لاختلاف الاسمين،/ وقد مضت هذه / ١٢٩ب المسألة.

وقال علي: دعوة الحق التوحيد[2].

قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله[3].

﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ يعني: المشركين الذين يعبدون الأصنام من دون الله[4] ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ﴾ لا يجيبونهم بشيء يريدونه منهم

---

الرجل رجله بين رجلي صاحبه فيصرعه، انظر القاموس (شغرب) (١٣١).

(١) في ك: أضيفت.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٩٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٩٨).
وقاله قتادة، وعبدالرحمن بن زيد، أخرجه عنهما الطبري (٦/ ٣٩٨).
واختاره الفراء، والزجاج، ونسبه الواحدي لأكثر المفسرين.
انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦١)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٤٣)، والبسيط (١٧١ب).

(٤) قال الواحدي في البسيط (١٧١ب): في قول جميع المفسرين.
وانظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦١)، والطبري (١٦/ ٣٩٩)، وزاد المسير (٤/ ٣١٧)، والقرطبي (٩/ ٣٠٠).

منصف الويب قبرقكس - موزيلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:59:25
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 635 / 763
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



من نفع أو دفع[١]. ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ يعني: إلا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء من العطش بسطه إياها إليه من غير أن يبلغ فاه.

قال علي[٢] وعطاء[٣] يعني: كالرجل العطشان الجالس على شفة[٤] البئر يمد يده إلى البئر، فلا يبلغ قعر البئر ولا يبلغ إلى الماء، والماء لا يَنْزُو ولا يرتفع إلى يده. كذلك لا ينفعهم ماكانوا يدعون من دون الله.

قال مجاهد: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبداً[٥].

---

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٢٦)، وكذلك الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦١)، وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٨٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٠).

(٣) أخرجه أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ٩٨). وحكاه عنه في البسيط (١٧٢أ)، وزاد المسير (٤/ ٣١٧).
وهذا القول اختيار الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦١). وهو تشبيه بمن يدعو الماء البعيد إلى نفسه والماء لا يستجيب.

(٤) في ك: شفير.

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٨٦).
وهو اختيار الزجاج في معاني القرآن (٣/ ١٤٤). وعلى هذا القول: تشبيه بمن يدعو الماء البعيد من غير آلة.

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 636 / 763



قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هذا مثل المشرك عبد مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناوله فلا يقدر عليه(١).

قال عطية(٢) عنه: يقول مثل الأوثان التي يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكَفَّاه في الماء، قد وضعهما لا يبلغان فاه.

قال الضحاك عنه: يقول كما أن العطشان إذا بسط كفيه إلى الماء لا ينفعه مالم يقبضهما، ويغرف بها الماء، ولا يبلغ الماء فاه، مادام باسطاً كفيه، كذلك الأصنام لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً(٣).

قال أبو عبيدة(٤) والقتيبي(٥)/: يعني: إلا كباسط كفيه إلى الماء / ١٣٠ أ ليقبض على الماء، والعرب تضرب لمن يسعى فيما لا يدركه، وطلب ما لا يجده مثلاً بالقابض على الماء؛ لأن القابض على الماء لا شيء في

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٢).
(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٢).
(٣) لم أجده عند غير المؤلف.
(٤) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٧)، والبسيط (١٧٣أ).
(٥) انظر تأويل مشكل القرآن (٢٢٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 9:59:36
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
763 / 637
تذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 9:59:45
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يده. قال الضابئ بن الحارث البرجمي[١]:

فإني وإيَّاكم وشَوْقاً إليكم كقَابِضِ ماءٍ لم تَسُقْه أَنَامِلُه

وقال آخر[٢]:

فأَصْبَحتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنَها من الوِدِّ مِثْلَ القَابِضِ المَاءِ بِاليَدِ

﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أصنامهم ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾﴾ يضل عنهم إذا احتاجوا إليه[٣][٤].

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: ومادعاء الكافرين ربهم إلا في ضلال؛ لأنّ أصواتهم محجوبة عن

---

(١) هو ضابيء بن الحارث البرجمي، شاعر كثير الشَّر، خبيث اللسان، جاهلي أدرك الإسلام، (ت ٣٠هـ). والبيت من قصيدة له في السجن، وكان قد أعد حديدة يريد أن يغتال عثمان بن عفان رضي الله عنه.
انظر الشعر والشعراء (٢٢٦)، وطبقات فحول الشعراء (١٤٥)، ومجاز القرآن (١/ ٣٢٧)، وتأويل مشكل القرآن (٢٢٤)، ومعجم مقاييس اللغة (٦/ ١٠٩)، والطبري (١٦/ ٣٩٩).

(٢) البيت للأحوص بن محمد الأنصاري، وهو في مجاز القرآن (١/ ٣٢٧)، والطبري (١٦/ ٤٠٠)، والقرطبي (٩/ ٣٠٠).

(٣) قاله ابن عباس ـ في رواية عطاء ـ انظر البسيط (١٧٣أ). وهو قول مقاتل انظر زاد المسير (٤/ ٣١٨). وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره (١٦/ ٤٠٣)، والواحدي في البسيط (١٧٣أ).

(٤) في ك: إليها.

متصفح الصفحات
763 / 638
تذهب إلى الصفحة



الله[١].

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا﴾ يعني: الملائكة والمؤمنين ﴿وَكَرْهًا﴾ يعني: المنافقين والكافرين الذين أكرهوا على السجود بالسيف. /

/ ١٣٠ ب

وروى ابن المبارك عن سفيان قال: كان ربيع بن خُثيم إذا قرأ هذه الآية قال: بل طوعاً يا رباه[٢]

﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ يعني: ظلال الساجدين طوعاً أو كرهاً يسجد لله حتى بقي ظل أحدهم عن يمينه أو شماله، قاله ابن عباس[٣]. نظيرها في النحل[٤].

قال الكلبي: إذا سجد بالغدو أو العشيّ سجد معه

---

(١) انظر البسيط (١٧٣أ) وزاد المسير (٤/ ٣١٨) والقرطبي (٩/ ٣٠١).
وهذا قول ضعيف، لأنه ذكر دعاء الكافرين أصنامهم من دون الله، ثم ذم ذلك الدعاء ولم يذكر دعاءهم الله. وجويبر ضعيف كما سبق. وانظر البسيط (١٧٣أ).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (١٥٣)، وابن المبارك في الزهد (٣٠١)، والطبري في التفسير (١٦/ ٤٠٣)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٠٢).
الربيع بين خثيم بن عائذ بن عبد الله، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، (ت ٦٣هـ) انظر التاريخ الكبير (٣/ ٢٦٩)، التهذيب (٣/ ٢٤٢).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٤)، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٠٢).

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النحل (٤٨)].

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:00:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 639
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ظله[١]. وقاله مجاهد: ظل المؤمن يسجد طوعاً وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعاً وهو كاره[٢].

والآصال: جمع أُصُل، والأُصُل: جمع الأَصِيل، وهو العَشِيّ: ما بين العصر إلى غروب الشمس[٣]. / ٣٠

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: خالقهما ومدبرهما ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾[٤] ولابد لهم من ذلك فإذا أجابوك، فـ﴿قُلْ﴾ أنت أيضاً: ﴿ٱللَّهُ﴾. ثم ﴿قُلْ﴾ لهم للحجة: ﴿أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: الأصنام فعبدتموها من دون الله، وهي لا [تملك][٥] لأنفسها نفعاً ولا ضراً.

ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلاً وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ فكذلك لا يستوي الكافر الضّال، والمؤمن المهتدي.

وقرأ الأعمش وعاصم ـ في رواية أبي بكر ـ وحمزة والكسائي ﴿أم هل يستوي الظلمات والنور﴾ بالياء، الباقون بالتاء[٦]. واختاره

---

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٠٤)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٠١)، وحكاه عنه في الوسيط (٣/ ١١).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٢٣٩)، واللسان (أصل) (١١/ ١٦)، والطبري (١٦/ ٤٠٥)، وبحر العلوم (٢/ ١٨٩).

(٤) سورة يونس، آية: ٣١.

(٥) في الأصل: (يملك)، وفي ك: وهم لا يملكون لأنفسهم.

(٦) انظر السبعة (٣٥٨)، والتيسير، (١٣٣)، والنشر (٢/ ٢٩٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:00:15
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 640
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أبو عبيد، قال: لأنه لم يحل بين اسم المؤنث وبين الفعل حائل. والظلمات والنور مثل: للكفر[١] والإيمان. ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ فأصبحوا لا يدرون مِنْ خَلْقِ الله[٢] أو مِنْ خَلْقِ آلهتهم ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ ﴾.

ثم ضرب جل ثناؤه للحق والباطل مثلين فقال عز من قائل: ﴿ أَنْزَلَ ﴾ يعني: الله سبحانه ﴿ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني: المطر ﴿ فَسَالَتْ ﴾ من ذلك الماء ﴿ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ الكبير بقدره والصغير بقدره[٣] ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ ﴾ الذي حدث عند ذلك الماء ﴿ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ عالياً مرتفعاً فوق الماء، فأما الباقي الصافي النافع فهو الحق، والذاهب الزائل الباطل الذي يتعلق بالأشجار وجوانب الأودية والأنهار هو الباطل.

ويقال: إن هذا مثل القرآن ينزل من السماء فتحتمل منه القلوب حظها على قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فهذا أحد مثلي الحق والباطل.

والمثل الآخر: قوله/ تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ قرأ / ١٣١ أ حميد وابن محيصن وابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وحفص

---

(١) في ك: مثل الكفر.

(٢) في ك: من خلق الله هو

(٣) قاله ابن جريج، أخرجه الطبري (١٦/ ٤١٤).
وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٠٢).

الأربعاء 24 أيلول 10:00:29
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 641
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ تُوقِدُونَ ﴾ بالياء[١]. واختاره أبو عبيد؛ لقوله: ﴿ يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ قال: ولا مخاطبة هاهنا.

﴿ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ ﴾ طلب زينة تتخذونها ﴿ أَوْ مَتَٰعٍ ﴾ وهو: ماينتفع به، وكل ماتمتعت به فهو متاع، قال المُشَعَّث[٢]:

تَمَتَّعْ يَا مُشَعَّثُ إنَّ شَيْئاً سَبَقْتَ بِهِ المَمَاتَ هُوَ المَتاعُ

وأراد به: جواهر الأرض من الذهب والفضة، والحديد والصفر، والنحاس والرصاص، يُذاب فَتُتَّخذ منه الأشياء مما يُنْتَفع به من الحلي والأواني وغيرهما.

﴿ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ يقول: له زبد إذا أذيب مثل زبد السَّيْل، والباقي الصافي من هذه الجواهر إذا أذيب مثل الحق، والزبد الذي لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل.

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ ﴾ الذي على السَّيْل والنَّار ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ سريعاً متفرقاً.

قال أبو عمرو: وهو من قول العرب: «أَجْافَتْ القِدْرُ وجَافَتْ» إذا غلت فانصبَّ زبدها، فإذا سكنت لم يبق فيها

---

(١) انظر السبعة (٣٥٨)، التيسير (١٣٣)، الكشف لمكي (٢/ ٢٢).

(٢) البيت لمشعث العامري، وهو في مجاز القرآن (١/ ٣٢٨)، والطبري (١٦/ ٤١٤)، واللسان (متع) (٨/ ٣٢٩).

متصفح الصفحات
763 / 642
اذهب إلى الصفحة



شيء[١].

وقال القتيبي: الجفاء: مارَمَى به السيلُ إلى جنباته، يقال: «جَفَأَتْهُ» إذا صرعته[٢].

وقال ابن الأنباري: جفئ يعني: بالياً متفرقاً، يقال: «جَفَأَت الرِّيحُ الغَيْمَ» إذا فرقته وذهبت به[٣].

وقال بعضهم: يعني: تنشفه الأرض، يقال: (جَفَأَ الوادي وأَجْفَأَ) إذا نشف[٤].

قال الفراء: إنما أراد بقوله: ﴿جُفَآءً﴾ الجُفَاء؛ لأنه مصدر قولك: «جَفَأَ الوادي غُثاه جُفَاءً» فخرج مخرج الاسم، / وهو مصدر، وكذلك تفعل / ١٣١ ب العرب في مصدر كلِ ماكان من فعل شيء اجتمع بعضه إلى بعض «كالقُماش[٥]، والدُقاق، والحُطام، والغُثاء» مخرجه على مذهب الاسم كما فَعَلَتْ ذلك في قولهم: «أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً» بمعنى: الإعْطَاء، ولو أريد من القماش المصدر على الصحة لقيل: «قَمَشْتُه قَمْشاً»[٦].

---

(١) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٢٩)، والطبري (١٦/ ٤١٥).

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن (٣٢٦).

(٣) لم أجده عند غير المؤلف.

(٤) انظر تهذيب اللغة (جفأ) (١١/ ٢٠٧)، والطبري (١٦/ ٤١٥).

(٥) القماش: جمع الشيء من هنا وهناك. انظر مختار الصحاح (قمش) (٢٣٠).

(٦) انظر معاني القرآن (٢/ ٦٢)، وتهذيب اللغة (جفأ) (١١/ ٢٠٧).

قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ من الماء والفلز[١] ﴿فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ تم الكلام ههنا.

ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ﴾ فأطاعوه ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ قال فرقد السبخي: قال لي إبراهيم النخعي: يافرقد! أتدري ماسوء الحساب؟ قلت: لا، قال: هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء[٢].

﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ الفراش والمصير.

قوله تعالى: ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ فيؤمن به ويعمل بما فيه ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ عنه لا يعلمه ولا يعمل به.

قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ إنما يتعظ ذوو العقول[٣].

---

(١) الفلز جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشباهها انظر تهذيب اللغة (فلز) (١٣/ ٢١٤)، اللسان (فلز) (١٠/ ٣١٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤١٧).

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦/ ٤١٩)، وابن كثير (٢/ ٥٠٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٣).

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 643
763 /
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 10:00:46
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
644 / 763
اذهب إلى الصفحة



قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ بما أمرهم الله به وفرضه عليهم، فلا يخالفونه إلى مانهاهم عنه ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾. / ١٣٢ أ /

﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قيل:[١] أراد الإيمان بجميع الكتب والرسل، ولا يفرقون بينهما. وقال: أكثر المفسرين[٢]: يعني: الرحم لا يقطعونها.

أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا المطيري[٣] حدثنا بشر بن مطر[٤]، حدثنا سفيان عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال:

---

(١) قاله ابن عباس، ذكره عنه في البسيط (١٧٧أ)، القرطبي (٩/ ٣١٠).
وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير كما في الدر (٤/ ١٠٦)، وذكره عنه في النكت والعيون (٣/ ١٠٨).

(٢) انظر البسيط (١٧٧أ) ونسبه لأكثر المفسرين، والطبري (١٦/ ٤٢١)، وابن كثير (٢/ ٥١٠).
واختار الألوسي (١٣/ ١٤٠) أنها عامة في كل ما أمر الله.

(٣) محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي، أبوبكر المطيري، نسبة لمطيرة سرى من رأى، روى عنه الدارقطني وابن شاهين، قال الدارقطني: ثقة مأمون. (ت ٣٣٥هـ). انظر تاريخ بغداد (٢/ ١٤٥)، المنتظم (١٤/ ٦٢).

(٤) بشر بن مطر بن ثابت، أبو أحمد الدقاق الواسطي، يروي عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون، وعنه يحيى بن صاعد وأبو العباس الأصم وجماعة، وثقه الدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق. (ت ٢٥٩هـ). انظر تاريخ بغداد (٧/ ٨٤)، الجرح (٢/ ٣٦٨).

NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:00:58
منصة الويب قبرقكس - موريلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:01:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 645
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



اشتكى أبو الرَّدَّاد فعاده عبدالرحمن بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ماعلمت أبا محمد. فقال عبدالرحمن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم فاشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**»(١).

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا عبدالرحمن(٢)، حدثنا بهز(٣)، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن عبدالله بن موهب(٤) وأخوه عثمان بن عبدالله(٥) أنهما سمعا موسى بن طلحة(٦) يحدث عن أبي أيوب الأنصاري، أن رجلاً قال: يارسول الله أخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة. فقال القوم ماله ماله! فقال النبي ﷺ: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها!**»

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٩٤)، وأبو داود (١٦٩٤) كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، والترمذي (٤/ ٣١٥) في البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم، وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٥٣٥)، وأبو يعلي في مسنده (٨٤٠). والحاكم في المستدرك (٤/ ١٥٨) كلهم من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

(٢) هو عبدالرحمن بن بشر كما في السير (١٤/ ٥٦١) تقدمت ترجمته.

(٣) بهز بن أسد العُمّي أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، توفي (بعد ٢٠٠هـ). انظر السير (٩/ ١٩٢)، التقريب (٧٧٩).

(٤) محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، التيمي مولاهم، ثقة من السادسة. انظر التهذيب (٩/ ٣٣٨)، التقريب (٦١٧٢).

(٥) عثمان بن عبدالله بن موهب التميمي مولاهم وقد ينسب إلى جده ثقة، (ت١٦٠هـ). انظر السير (٥/ ١٨٧)، التقريب (٤٥٢٣).

(٦) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى المدني، نزيل الكوفة، ثقة، ويقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ. (ت١٠٣هـ). انظر السير (٤/ ٣٦٤)، التقريب (٧٠٢٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:01:24
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
763 / 646
منصف الويب قبل فكس - موريلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال: كأنه كان على راحلته»[١].

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان، حدثنا جيعويه[٢]، حدثنا صالح بن محمد[٣]، عن جرير[٤]، عن منصور بن النعمان[٥][٦]، عن عطاء بن أبي مروان[٧]، عن أبيه[٨][٩]، عن كعب قال:

---

(١) الحديث أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٣١) في الأدب، باب فضل صلة الرحم، ومسلم (١/ ٤٣) في الإيمان، باب بيان الإيمان، والنسائي في الكبرى (١/ ٤٥)، والمجتبى (١/ ٢٣٤)، وابن حبان (٨/ ٣٨) كلهم من طريق شعبه به.

(٢) في ن: جيعوبه، وفي ك: جبعويه. ولم أعرفه.

(٣) صالح بن محمد لم أعرفه.

(٤) جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي، الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة، (ت١٨٨هـ). انظر التهذيب (٢/ ٧٥)، التقريب (٢١٠١).

(٥) منصور بن النعمان اليشكري الربعي، أبو حفص البصري، سكن مرو ثم بخارى، روى عنه ابن المبارك وابن رزمة، وثقه ابن حبان. انظر ثقات ابن حبان (٧/ ٤٧٧)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٥٦).

(٦) في ن: منصور بن المعتمر.

(٧) عطاء بن أبي مروان الأسلمي، أبو مصعب المدني. روى عن أبيه، وعنه موسى ابن عقبة، وثقه العجلي وقال الحافظ: ثقة. انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٢)، الكنى لمسلم (١/ ٧٨٧)، معرفة الثقات (٢/ ١٣٦)، التهذيب (٧/ ١٨٨).

(٨) أبو مروان والد عطاء بن أبي مروان مدني، تابعي ثقة، مختلف في اسمه. انظر معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٤٢٤)، التهذيب (١٢/ ٢٥١).

(٩) (أبيه): ساقط من (ن).

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 647 / 763

والذي فلق البحر لموسى إن في التوراة مكتوباً: يابن آدم اتق ربك، وابرر والديك/، وصل رحمك، أمد لك في عمرك وأيسر لك / ١٣٢ يسرك[١]، وأصرف عنك عسرك[٢].

وبإسناده عن منصور، عن أبي إسحاق، عن مغراء العبدي[٣]، عن عبدالله بن عمرو قال: من اتقى ربه، ووصل رحمه، نُسئ له في عمره وثرى ماله، وأحبه أهله[٤].

[وروى][٥] صالح [عن][٦] جرير عن برد[٧] عن مكحول[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعجلُ الخير ثواباً صلة الرحم، وأسرعُ الشَّرِّ عِقَاباً البغي، ويمينُ الصبر تدع الديارَ بلاقِع**»[٩].

---

(١) في ن: وأنشر لك نشرك.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢١٧)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨٩) كلاهما من طريق جرير عن منصور به.

(٣) مغراء بن أبي البختري العبدي العائذي، النساج، روى عن ابن عمر، وعنه أبو إسحاق والأعمش وغيرهما. انظر تاريخ ابن معين (٤/ ٦٧)، الجرح (٨/ ٤٢٩).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٤)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٢٦)، وابن معين في تاريخه (٣/ ٥٢٥).

(٥) في الأصل: (حدثنا)، والتصويب من (ن، ك).

(٦) في الأصل (بن) والتصويب من (ن).

(٧) برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي القرشي مولاهم، صدوق من الخامسة قاله الحافظ. انظر: التهذيب (٤٢٨١)، التقريب (٦٥٩).

(٨) مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي، تابعي ثقة فقيه، كثير الإرسال، (ت ١١٨هـ). انظر الجرح (٨/ ٤٠٧)، التهذيب (١٠/ ٢٨٩).

(٩) الحديث مرسل، ولم أجد أحداً أخرجه من حديث مكحول غير المؤلف. وأخرجه البيهقي في =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:01:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 648
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قاله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على طاعة الله، وصبروا عن معصية الله قاله ابن زيد[١].

وقال ابن عباس: صبروا على أمر الله[٢].

وقال عطاء: صبروا على المرازي والمصائب، والحوادث والنوائب[٣].

وقال أبو عمران الجوني: صبروا على دينهم[٤].

---

= الكبرى (١٠/ ٣٥)، وفي شعب الإيمان (٦/ ٢٢٦)، والشهاب في مسنده (١/ ١٧٦) والخطيب في التاريخ (٥/ ١٨٣) كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
لكن الحديث، قد أُعِلَّ بالإرسال، قال البيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٥) والحديث مشهور بالإرسال. وبذلك أَعَلَّه الترمذي. انظر تلخيص الحبير (٣/ ٢٢٨) وانظر العلل للدارقطني (٨/ ٢٣٢).
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٩) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به. قال الطبراني ولم يرو هذا عن محمد بن عمرو إلا أبو الدهماء تفرد به النفيلي. وأبو الدهماء هو الأصعب وثقه النفيلي وضعفه ابن حبان كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٨٠). قلت: وأبو الدهماء لا يحتمل منه هذا التفرد فالحديث لا يصح.

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٢٢)، وذكره في البسيط (١٧٧أ).

(٢) انظر البسيط (١٧٧أ)، والقرطبي (٩/ ٣١٠).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٣ب).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٣ب). وينظر القرطبي (٩/ ٣١٠)، والبسيط =

الأربعاء 24 أيلول 10:01:51
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 649
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ طلب تعظيم الله سبحانه وتنزيهه أن يعصيه ويخالف أمره.

﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ يعني: الزكاة[١].

﴿ وَيَدْرَءُونَ ﴾ ويدفعون ﴿ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾.

يقال: درأ الله عني شَرَّك.

قال ابن زيد: يعني: لا يكافؤن الشر بالشر، ولكن يدفعون الشر بالخير[٢].

قال القتيبي: معناه: إذا سفه عليهم حلموا، والسفه: السيئة، والحلم: الحسنة[٣].

قال قتادة: ردوا عليهم معروفاً[٤].

نظيره قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾[٥].

قال الحسن: إذا حُرِمُوا أعطوا وإذا ظُلِمُوا عفوا وإذا قُطِعوا

---

= (١٧٧أ). وأبو عمران الجوني: هو موسى بن سهل بن عبد الحميد البصري، إمام ثقة، (ت ٣٠٧). انظر السير (١٤/ ٢٦١)، شذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

(١) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٦/ ٤٢١).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٢٢)، وذكره القرطبي (٩/ ٣١١).

(٣) انظر زاد المسير (٤/ ٣٢٥)، والبسيط (١٧٧أ).

(٤) انظر البسيط (١٧٧أ).

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:02:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
650 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ذهب إلى الصفحة

وصلوا[١].

قال ابن كيسان: يعني/ إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا؛ ليدفعوا بالتوبة عن أنفسهم مَعَرَّة الذنب[٢]. / ١٣٣

وهذا قول ابن عباس ـ في رواية الضحاك ـ عنه. قال: يدفعون بالصالح من العمل السيء من العمل[٣].

ويؤيد هذا الخبر المأثور أن معاذ بن جبل قال: يارسول الله أوصني قال: «**إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، يمحها الله، السِّر بالسِّر، والعلانية بالعلانية**»[٤].

---

(١) انظر زاد المسير (٤/ ٣٢٥)، والبسيط (١٧٧أ).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤أ).

(٣) ذكره عنه في البسيط (١٧٧أ) وزاد المسير (٤/ ٣٢٤) والقرطبي (٩/ ٣١١).

(٤) حديث صحيح. أخرجه هناد في الزهد (٢/ ٥٣٠)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٧٥)، من طريق أبي سلمة عن معاذ بن جبل. وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٢/ ٢٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٩).
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٧٨) من طريق أبي معاوية عن معاذ به.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤٠) من طريق ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ به.
وأخرجه في الحلية «أيضاً» (٨/ ٤٣٥) من طريق مكحول عن معاذ به.
وقد حسن إسناده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:02:18
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الصفحات
763 / 651
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال عبدالله بن المبارك: هذه [ثمان][١] خلال مشيرة إلى ثمانية أبواب الجنة[٢].

قال أبوبكر الوراق: هذه ثمانية جسور، فمن أراد القربة من الله تعالى والاتصال به عبرها[٣].

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾ ثم بين ذلك فقال: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ قرأه العامة بفتح «الياء» وضم «الخاء». وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم «الياء» وفتح «الخاء»[٤].

قال عبدالله بن عمرو: إن في الجنة قصراً يقال له عدن، وحوله البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف [حبرة][٥] لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد[٦].

قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أهلهم وولدهم أيضاً

---

(١) في الأصل: (ثمانية) والتصويب من (ن).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٤٠أ).

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر التيسير (١٣٣)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٧).

(٥) في الأصل: (خيره)، والتصويب من (ن)، والمصادر.
والحِبَرَة: برد يماني، جمعه حِبَرٌ. انظر مختار الصحاح (حبر) (٥١).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢١٠)، والطبري (١٦/ ٤٢٤)، وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٤٣٦)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٠٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:02:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 652
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يدخلونها ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ فيه اضمار تقديره: ويقولون سلام عليكم[١] ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾.

قال مقاتل: يدخلون في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف، يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[٢].

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا حاجب بن أحمد[٣]، حدثنا عبدالرحيم بن منيب[٤]، حدثنا معاذ بن خالد[٥]، عن صالح[٦]، عن يزيد[٧]، عن أنس بن مالك/ أنه تلا هذه الآية: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ إلى / ١٣٣ ب قوله: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ ثم قال:

«إنها خيمة من درٍّ مجوّفٍ، طولها في الهواء ستون ميلاً، ليس فيها

---

(١) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٤٧)، وانظر الطبري (١٦/ ٤٢٥).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٤٠أ).

(٣) حاجب بن أحمد، أبو محمد الطوسي، يروي عن محمد بن رفاع والذهلي، وعنه ابن منده وأبوبكر الحيري، تكلم في سماعه أبو عبدالله الحاكم (ت ٣٣٦هـ). انظر اللسان (٢/ ١٤٦)، وله ذكر في السير (١٢/ ٢١٥).

(٤) عبدالرحيم بن منيب لم أعرفه.

(٥) معاذ بن خالد بن شقيق بن دينار العبدي، أبوبكر المروزي، يروي عن صالح المري وإسماعيل بن عياش، وعنه إسحاق بن راهوية وجماعة، وثقه ابن حبان، (ت ٢٠٠هـ تقريبا). انظر تهذيب الكمال (٢٨/ ١١٨)، والتقريب (٦٧٧٤).

(٦) صالح هو المري، متروك تقدم.

(٧) يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف تقدم.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:02:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 653
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب قبرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



صَدْعٌ ولا وَصْل، في كل زاوية منها أهل. وقال: لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، يقوم على كل باب سبعون ألفاً من الملائكة، مع كل ملك منهم هدية من الرحمٰن ليس مع صاحبه مثلها، لا يدخلون إلا بإذنه، بينه وبينهم حجاب»[١].

وروى ابن المبارك عن بقية بن الوليد[٢]، حدّثنا أرطاة بن المنذر[٣] قال: سمعت رجلاً من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول: جلست إلى أبي أمامة فقال: إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم، وعند طرف السماطين باب مبوب، فيقبل الملك يستأذن فيقول للذي يليه: مَلَك يستأذن. ويقول الذي يليه للذي يليه: ملك يستأذن: كذلك حتى يبلغ المؤمن. فيقول: ائذنوا. فيقول أقربهم إلى المؤمن: ائذنوا. ويقول للذي يليه ائذنوا. فكذلك حتى يبلغ أقصاهم إلى عند الباب فيفتح له، فيدخل فيسلِّم ثم ينصرف[٤].

وأنبأني عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدّثنا محمد

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه صالح المري ويزيد الرقاشي متروكان. أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٠٨).

(٢) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو مُحْمِد الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، (ت ١٩٧ هـ) انظر الجرح (٢/ ٤٣٤)، التهذيب (١/ ٤٧٣).

(٣) أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة، (١٦٣هـ). انظر الجرح (٢/ ٣٢٦)، التهذيب (١/ ١٩٨).

(٤) رواه نعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك (٦٨)، والطبري (١٦/ ٤٢٥) كلاهما من طريق بقية به. ورجاله ثقات غير أبي الحجاج فإني لم أعرفه وبقية صدوق مدلس. وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٠٩) وابن كثير (٢/ ٥١٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:02:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 654
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ابن عبدالله بن سليمان، حدثنا مسلم بن سلام[١]، حدَّثنا عبدالله بن يزيد المقرئ[٢]، حدَّثنا سعيد بن أبي أيوب[٣]، حدَّثنا معروف بن سويد الجُزَامي[٤]، عن أبي عُشَّانه المَعافري[٥] عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: المهاجرون الذين تُسد بهم الثغور، وتُتَقى بهم المكاره؛ يموت أحدهم/ وحاجته في نفسه لا يستطيع لها قضاء. قال / ١٣٤ فتأتيهم الملائكة فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»[٦].

---

(١) مسلم بن سلام لم أعرفه.

(٢) عبدالله بن يزيد المكي، أبو عبدالرحمن المقرئ، ثقة فاضل، من شيوخ البخاري، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، (ت٢١٣هـ). انظر التهذيب (٦/ ٨٣)، التقريب (٣٧٣٩).

(٣) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن المقلاص، ثقة، (ت١٦١هـ). انظر التاريخ الكبير (٣/ ٤٥٨)، التهذيب (٤/ ٧).

(٤) معروف بن سويدا الجُزَامي، أبو سلمة البصري، روى عن جماعة من الثقات وثقه ابن حبان والذهبي (ت١٥٠هـ)، انظر الجرح (٨/ ٣٢٢). والكاشف (٣/ ١٦٢).

(٥) حَيَّ بن يُؤمِن - بضم أوله وكسر الميم - المعافري أبو عُشَّانة المصري، ثقة مشهور بكنيته، (ت١١٨هـ). انظر التهذيب (٣/ ٧١)، الكاشف (١/ ٢٦٣).

(٦) رجاله ثقات غير مسلم بن سلام فلم أعرفه، وهو حديث حسن. أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٦٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٥٢)، وابن حبان في صحيحه =

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 655 / 763



وروى سهيل بن أبي صالح[١]، عن محمد بن إبراهيم[٢] قال: كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: «السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» وأبوبكر وعمر وعثمان[٣] رضي الله عنهم[٤].

قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ يعني النار[٥]. وقال سعد بن أبي وقاص: هم الحرورية[٦].

---

= (١٦/ ٤٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٧)، وفي صفة الجنة (١/ ١٠٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٤١٤) كلهم من طريق عبدالله بن يزيد به.
وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٨) من طريق ابن لهيعة عن أبي عُشّانة به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٩) من طريق عمرو بن الحارث عن أبي عُشّانة به.

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبويزيد المدني صدوق، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور. انظر الجرح (٤/ ٢٤٦)، التهذيب (٤/ ٢٦٣).

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبدالله القرشي، المدني، تابعي ثقة، (ت١٢٠هـ). انظر السير (٥/ ٢٩٤)، التقريب (٥٧٢٧).

(٣) في الأصل: (وعلي) وهو ساقط من (ن) وليس في المراجع.

(٤) حديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٥٧٣)، والطبري (١٦/ ٤٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٠٦) وهو حديث مرسل؛ لأن محمد بن إبراهيم تابعي.

(٥) انظر معالم التنزيل (٤/ ٣١٥).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٢٣ «الفتح»)، والطبري في التفسير (١٦/ ٤٢٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٠).
والحرورية هم: الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد التحكم، وسموا بذلك =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:03:21
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 656
تذهب إلى الصفحة



قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ يوسع عليه[١] ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ ويقتر ويضيق[٢]. ﴿ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني: مشركي مكة[٣] اشروا وبطروا ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ قليل ذاهب، قاله مجاهد[٤].

وقال ابن سابط: كزاد الراعي يزوده أهله: الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق، أو الشيء يشرب عليه اللبن[٥].

قال الكلبي: كمثل السكرجة والقصعة والقدح والقدر ونحوها ينتفع بها ثم تذهب[٦][٧].

---

= نسبة إلى موضع بظاهر الكوفة. انظر معجم البلدان (٢/ ٢٤٥).

(١) انظر الطبري (١٦/ ٤٣٠)، وبحر العلوم (٢/ ١٩٢)، والقرطبي (٩/ ٣١٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٧٩).

(٢) انظر الطبري (١٦/ ٤٣٠)، وبحر العلوم (٢/ ١٩٢)، والقرطبي (٩/ ٣١٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٧٩)، والوسيط (٣/ ١٤).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في الوسيط (٣/ ١٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٧٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٠)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٠)، وذكره عنه في النكت والعيون (٣/ ١١٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣١)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٠). وقاله ابن عباس كما عند القرطبي (٩/ ٣١٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٧٥).

(٦) في ك: يذهب.

(٧) لم أجده عند غير المؤلف.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:03:34
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 657
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من أهل مكة عبدالله بن أبي أمية وأصحابه[١] ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ ويرشد إلى دينه وطاعته من رجع إليه بقلبه[٢].

ثم وصفهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الذين: في محل النصب[٣] بدلاً من قوله: ﴿مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾.

﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾/ وتسكن وتستأنس ﴿قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٤]. قال مقاتل: بالقرآن[٥] ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾. / ١٣٤ ب

قال ابن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف الرجل المسلم بالله على شيء، سكن قلوب المؤمنين إليه[٦].

وقال مجاهد: هم أصحاب رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) انظر الوسيط (٣/ ١٥)، والقرطبي (٩/ ٣١٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٧٩).

(٢) القرطبي (٩/ ٣١٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٠). وعليه فإن الضمير يكون راجعاً إلى (الله) على تقدير مضاف. وقيل: راجع للنبي ﷺ. وقيل: راجع للقرآن.
وينظر القرطبي (٩/ ٣١٥)، والدر المصون (٧/ ٤٦).

(٣) انظر الطبري (١٦/ ٤٣٢)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٠).

(٤) قاله قتادة أخرجه عن الطبري (١٦/ ٤٣٢)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٠).

(٥) انظر القرطبي (٩/ ٣١٥).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤أ)، والقرطبي (٩/ ٣١٥)، وبحر العلوم (٢/ ١٩٣).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٣)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو حاتم وأبو الشيخ =

الأربعاء 24 أيلول 10:03:43
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 658
تذهب إلى الصفحة



﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ابتداء ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ خبره. وقيل: معناه لهم طوبى. وجملة الكلام خبر الابتداء الأول[١].

واختلف العلماء في تفسير ﴿طُوبَىٰ﴾. فقال الوالبي[٢] عن ابن عباس: طوبى لهم: فرح وقرة عين[٣].

قال عكرمة: نِعمَّا لهم[٤].

قال الضحاك: غِبْطَة لهم[٥].

قال قتادة: حُسنى لهم[٦].

---

= الدر (٤/ ١١٠)، وذكره النحاس في معاني (٣/ ٤٩٣)، وقاله سفيان عن عيينة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٤٣٣).

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧١)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ١٣٦).

(٢) هو علي بن أبي طلحة تقدم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٥)، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٠).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٤)، وابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١١).
والرواية الأخرى عنه أنه قال: «طوبى لهم»: الجنة. أخرجها الطبري (١٦/ ٤٣٧)، وانظر القرطبي (٩/ ٣١٦).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١١).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٥)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١١).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:03:50
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 659
تذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال معمر عنه: هذه كلمة عربية، يقول الرجل للرجل: طوبى لك، أي: أصبت خيراً[١].

قال إبراهيم: خير وكرامة لهم[٢].

قال شميط بن عجلان: طوبى دام الخير[٣].

قال الفراء: أصله من الطيب، وإنما جاءت (الواو) لضمة (الطاء)[٤] وفيه لغتان: تقول العرب: «طُوْبَاكَ، وطُوْبَى لَكَ»[٥].

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة بالحبشية[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٣٣٥)، والطبري (١٦/ ٤٣٥).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٦) وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١١).

(٣) في ن: دوام الخير، وفي ك: أصبت الخير.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤ب) ولم أجده في معاني القرآن.
أي: فصارت الياءُ واواً لسكونها وانضمام ماقبلها. وانظر الفريد في إعراب القرآن (٣/ ١٣٦). وأكثر المفسرين على أن طوبى اسم شجرة في الجنة. انظر الوسيط (٣/ ١٥).

(٥) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٥٩٧).
ولكن أكثر أهل العربية يقولون: «طوباك» لحن لا تقوله العرب. انظر تهذيب اللغة (طاب) (١٤/ ١٣٩)، واللسان (طيب) (١/ ٥٦٤)، والزاهر (١/ ٥٥٧).

(٦) أخرجه الطبري (١٦/ ٣٦)، وحكاه عنه في الوسيط (٣/ ٣٦)، والنكت والعيون (٣/ ١١١).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:00
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 660
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قال سعيد بن مسجوح[(١)]: اسم الجنة بالهندية[(٢)].

قال ربيع: البستان بلغة الهند.

وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال له: **يارسول الله، ماطوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»**[(٣)].

---

(١) في ن: بن مسوح: واختلفت نسخ الطبري حيث قال المحقق: «ابن مشجوج أو ابن مسجوح أو ابن مسجوع هكذا جاء مختلفاً في المخطوطة. ولم أجد له ذكراً في شيء من كتب الرجال، مع مراجعته على وجوه التصحيف والتحريف» انظر حاشية الطبري (١٦/ ٤٣٦).

قلت: وجدت له ذكراً في تهذيب الكمال (١٥/ ١١٣) وأنه من شيوخ جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي فهو من طبقة سعيد بن جبير والسدي. وقد ذكر اسمه: سعيد بن مسجوح، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١١).

وكذلك: أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبير كما في الدر (٤/ ١١١).

وقاله ابن مسعود كما في النكت والعيون (٣/ ١١١).

(٣) حديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٧١)، وأبو يعلي في مسنده (٢/ ٥٢٠)، وابن حبان في صحيحه(١٦/ ٤٢٩)، وابن أبي داود في البعث (٦٨)، والآجري في الشريعة (٢/ ١٠٣٧)، والطبري في التفسير (١٦/ ٤٤٣)، والخطيب في التاريخ (٤/ ٩١). كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم، ودراج هو بن سمعان، أبو السمح السهمي، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. انظر التهذيب (٣/ ٢٠٨)، التقريب (١٨٣٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:09
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قبرقكس - موربلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 661
اذهب إلى الصفحة



وروى معاوية بن قُرَّة[١] عن أبيه[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبى شجرةٌ غرسها اللهُ بيده، ونفخ فيها من روحه، تُنْبِتُ الحليَ والحُلَلَ، وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سور[٣] الجنة»[٤]/ ١٣٥ /.

وقال أبو هريرة: طوبى شجرة في الجنة، يقول الله تعالى لها: تفتقي لعبدي عمّا شاء، فتفتق له عن الخيل بِسُرُوجِها ولُجُمِها، وعن الإبل بِأَزِمَّتِها، وعمّا شاء من الكسوة[٥].

وقال [مغيث][٦] بن سُمي: طوبى شجرة في الجنة، لو أنَّ رجلاً

---

(١) معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالِم، (ت ١١٣هـ). انظر التهذيب (١٠/ ٢١٦)، التقريب (٦٨١٧).

(٢) قرة بن إياس بن هلال، أبو معاوية المزني، صحابي نزيل البصرة، (ت٦٤هـ). انظر التاريخ الكبير (٤/ ١٨٠)، التقريب (٥٥٧٢).

(٣) في ن، ك: أسوار الجنة.

(٤) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤٣). من طريق محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة به. ومحمد بن زياد ضعيف جداً واتهمه بعضهم. انظر الجرح (٣/ ٢٥٨)، التهذيب (٩/ ١٧٠).
وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه كما في الدر (٤/ ١١٥)، وكنز العمال (٤/ ٤٥٧). وانظر كشف الخفاء (٢/ ٦٣).

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٣٦)، والطبري (١٦/ ٤٣٨)، وابن المبارك في الزهد (٢/ ٧٥) ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٤/ ٣١٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١١٥). وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه، تقدم.

(٦) في الأصل: (مغتب)، والتصويب من (ن، ك) والمراجع.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
662 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ركب حِقَّة أو جَذَعة ثمَّ دار بها لم تبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هَرَماً، ومافي الجنة أهل منزل إلا غصن من أغصان تلك الشجرة متدلٍ عليهم، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلى إليهم فأكلوا منه ماشاؤا، عليها طيرٌ أمثال البخُت[١]، فيجيء الطير فيأكلون منه قديداً وشواء ثم يطير»[٢].

قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن، أصلها في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق الله تعالى لوناً ولا زهرة إلا وفيها منها الا السواد، ولم يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ينبع من أصلها[٣] عينان: الكافور والسلسبيل[٤].

قال مقاتل: كل ورقة منها تظل أُمّةً عليها ملك يسبح الله تعالى بأنواع التسبيح[٥].

---

(١) هي الإبل الخراسانية. انظر القاموس (بخت) (١٨٨).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٧٦)، والطبري (١٦/ ٤٤١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ١٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٨)، وسعيد بن منصور وهناد في الزهد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١١٥). ومغيث بن سمي الأوزاعي تابعي ثقة. انظر التاريخ الكبير (٤/ ٢٤)، الجرح (٤/ ٣٩١).

(٣) في ك: من أغصانها.

(٤) انظر معالم التنزيل (٤/ ٣١٦).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤ب).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 663
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال أبو سلاّم[١]: حدثني عامر بن زيد [البكالي][٢][٣] أنه سمع عتبة بن عبد[٤] السُّلمي[٥] يقول: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله في الجنة فاكهة؟ قال: نعم فيها شجرة تُدعى طُوبى، هي تطابق الفردوس. قال: أي شجر أرضنا تشبه. قال: ليس يشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يارسول الله. قال: فإنها شجرة تشبه شجرة تُدعى الجَوْز، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدٍ، ثم ينتشر أعلاها، قال: وما عِظَمُ أَصْلِها، قال: لو ارتحلت جَذَعةٌ من إبلٍ أهلك ما أحاطتْ بأصلِها حتى تنكسر تُرْقُوَتاها هرماً»[٦].

---

(١) معاوية بن سلاّم ابن أبي سلاّم، أبو سلاّم الدمشقي، ثقة، (ت١٧٠هـ) تقريباً. انظر: الجرح (٨/ ٣٨٣)، التهذيب (١٠/ ٢٠٨).

(٢) عامر بن زيد البكالي، يروي عن عتبة السلمي، وعنه يحيى بن أبي كثير وأبو سلاّم، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان. انظر الثقات لابن حبان (٥/ ١٩١) والجرح (٣/ ٣٢٠)، وتعجيل المنفعة (٢٠٤).

(٣) في الأصل: (البكلالي)، والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٤) في ن: عبدالرحمن.

(٥) عتبة بن عبدالسلمي، أبو الوليد الحمصي له صحبة، روى عن النبي ﷺ أحاديث. انظر السير (٣/ ٤١٦)، التهذيب (٧/ ٩٨٠).

(٦) الحديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٨٣)، والطبري في تفسيره (٦/ ٤٤٣)، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٤٢٩)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣١٢)، والفسوي في المعرفة (٢/ ٣٤١)، والبيهقي في البعث والنشور (٢٧٤).
قال القرطبي: إسناده صحيح، انظر التذكرة (٢/ ٢٣٣) قلت: ويشكل عليه أن =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:41
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصة الويب قرفكس - موزيلا قرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 664
اذهب إلى الصفحة



وقال وهب بن منبه: «إن في الجنة شجرة يقال لها: «طوبى» يسير الراكب في ظلها مائة عام لايقطعها. زَهْرُهَا رِيَاطٌ(١)(٢)، وورَقُها بُرُودٌ(٣) وقُضْبَانها عَنْبَرٌ، وبَطْحَاؤُها ياقوت، وترابها كافور، وحَمَأَتُها مِسْكٌ، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلسٌ لأهل الجنة(٤) فبيناهم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نُجُبًا(٥) مزمومةً بسلاسل من ذهب، وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المِرْعِزي(٦)(٧) من لينه، عليها رِحَال(٨) ألواحُها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس واستبرق، فينيخونها(٩) ويقولون: إنَّ

---

= عامر بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان.

(١) الرِّيط: كل ثوب لين رقيق. انظر اللسان (ريط) (٥/ ٣٩٠).

(٢) وقع في ك: رياض.

(٣) البُرود جمع برد وهو: الثوب، وقيل: الثوب المخطط. انظر اللسان (برد) (١/ ٣٦٨)، ومختار الصحاح (برد) (١٨).

(٤) في ك: مجالس أهل الجنة.

(٥) النجيب: هو السريع الخفيف القوي من الإبل التي يسابق عليها، انظر اللسان (نجب) (١٤/ ٤٢)، والصحاح (نجب) (١/ ٢٢٢).

(٦) في ن: المرعز.

(٧) وهو الزغب الذي تحت شعر العنز وهو ألين الصوف. انظر اللسان (زعز) (٥/ ٢٤٣).

(٨) الرحال: جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب. انظر مختار الصحاح (رحل) (١٠٠).

(٩) في ن: فيستيخوها.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:04:50
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 665
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



ربنا أرسلنا[١] إليكم، لتزوروه وتسلموا عليه، قال: فيركبونها وهي أسرع من الطائر، وأوطأ من الفَرَاش، نُجْباً[٢] من غير مهنة، يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها، حتى إن الشجرة لتتنحى عن طُرقهم لئلا يُفرق بين الرجل وأخيه، قال: فيأتون إلى الرحمن الرحيم، فيُسْفِر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، وحُقَّ لك الجلال والإكرام» فيقول تبارك وتعالى عند ذلك: «أنا السلام ومني السلام، وعليكم حَقَّتْ رحمتي ومحبتي، مرحباً بعبادي/ الذين خَشَوني بغيب، وأطاعوا أمري» قال: فيقولون: «ربنا / ١٣٦ أ
إنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا في السجود قدامك» قال: فيقول الله عز وجل «إنها ليست بدار نصب ولاعبادة ولكنها دار ملك ونعيم وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ماشئتم فإن لكل رجل منكم أمنيته» فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول «رب تنافس أهل الدنيا في الدنيا[٣] فتضايقوا فيها فأتني مثل كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا» فيقول الله تعالى: «لقد قصرت بك أمنيتك ولقد سألت دون منزلتك، هذا لك مني وسألحقك بمنزلتي لأنه ليس عطائي نكراً ولا تصريداً»[٤] قال: ثم يقول: «اعرضوا على عبادي مالم تبلغ

---

(١) في ن: أرسلها.

(٢) النجب: هي الإبل العتاق التي يسابق عليها. انظر القاموس (نجب) (١٧٤)، ومختار الصاح (نجب) (٢٦٨).

(٣) في ن: في دنياهم.

(٤) التصريد: التقليل. انظر القاموس (صرد) (٣٧٤).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:05:01
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
666 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أمانيهم، ومالم يخطر لهم على بال» فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيهم التي في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة، على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، على كل سرير منها قُبَّة من ذهب مُفَرغة[١] في كل قُبَّة منها فرش من فرش الجنة، مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين، على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا هو فيهما، ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به، ينفذ ضوء وجوههما غِلظ القبة، حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبَّة، يُرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء، يريان له من الفضل على صاحبته كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل، ويرى/ هولهما مثل ذلك، ثم يدخل إليهما فيحييانه، ويقبِّلانه، / ١٣٦ ب
ويعانقانه، ويقولان له: «والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك» ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفاً إلى الجنة، حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزلته[٢] التي أعدت له»[٣].

---

(١) في ك: مفرقة.

(٢) في ن: إلى منزله.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٣٩)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٥١٣)، وأخرجه أبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٣).
وقال ابن كثير (٢/ ٥١٣) وهذا سياق غريب، وأثر عجيب ولبعضه شواهد ثم ذكرها.
قلت: وأخرج نحوه أبو نعيم في صفة الجنة (٣/ ٢٥٠) من طريق إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال: قال رسول الله -

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:05:12
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 667
تذهب إلى الصفحة



أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله[١]، حدثنا محمد بن عثمان بن الحسين[٢]، حدثنا محمد بن حسين بن صالح[٣]، حدثنا علي بن محمد بن الدهان والحسين[٤] بن إبراهيم الجصاص، قالا: حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن حسين، حدثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قال: شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له: طوبى. ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ حسن المرجع[٥].

---

= ﷺ. فذكر نحوه.

وأخرجه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في الترغيب والترهيب كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٥/ ٥٥٠)، والنهاية لابن كثير (٢/ ٥٢٠).

قال المنذري عقبه (٥/ ٥٥٠): رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً ورفعه منكر والله أعلم.

وقال ابن كثير في النهاية (٢/ ٥٢٠): وهذا مرسل ضعيف غريب، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك والله أعلم.

(١) هو القايني تقدم.

(٢) هو النصيبي القاضي، تقدم.

(٣) في الأصل: (حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا حسن بن حسين بن صالح) والتصويب من ن، ك. وهذا الإسناد سبق الكلام عليه.

(٤) في ك: الحسن بن إبراهيم.

(٥) إسناده ضعيف جداً. فيه الحسن بن الحسين العرني والكلبي وأبو صالح تقدم أنهم ضعفاء. والأثر ذكره القرطبي (٩/ ٣١٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:05:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 668
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وبه عن أبي صالح أخبرنا عبدالله بن محمد بن سوار، حدثنا جندل بن واثق[١] النعامي[٢] حدثنا إسماعيل بن أمية القرشي، عن داود بن[٣] عبدالجبار، عن جابر[٤] عن أبي جعفر[٥] قال: «سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ فقال: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سئل عنها مرة أخرى فقال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. فقيل له: يارسول الله سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سألناك مرة أخرى فقلت: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة فقال: إن داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد»[٦].

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ يامحمد ﴿فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ لتقرأ عليهم القرآن/ ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ قال قتادة[٧] ومقاتل[٨] وابن ١٣٧أ

(١) في ن: والي.
(٢) (النعامي): ساقط من (ن).
(٣) (داود بن): ساقط من (ن).
(٤) جابر بن يزيد الجعفي رافضي متروك كذبه بعضهم تقدم ص٤٨٤.
(٥) أبو جعفر هو محمد بن علي الباقر تابعي ثقة تقدم ص٧٧
(٦) إسناده ضعيف جداً ذكره القرطبي (٩/ ٣١٧)، ولم أجد من خرجه غير المؤلف وفيه جابر الجعفي رافضي متروك متهم بالكذب، وأبو جعفر من التابعين.
(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤٥)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١١٦) وذكره في البسيط (١٧٩ب). وقد ذكر الواحدي في أسباب النزول (٢٢٣) نحواً من هذا ونسبه للمفسرين.
(٨) انظر تفسير مقاتل (١٩١أ)، والبسيط (١٧٩ب)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٩).

جريج[١]: «نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا الصلح فقال رسول الله ﷺ لعلي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو والمشركون: مانعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة ـ يعنون مسيلمة الكذاب ـ اكتب باسمك اللهم وهكذا كان أهل الجاهلية يكتبون. ثم قال رسول الله ﷺ: اكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله. فقال مشركو قريش: لئن كتبت[٢] رسول الله ثم قاتلناك وصددناك لقد ظلمناك، ولكن اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: دعنا نقاتلهم. قال: لا، ولكن اكتبوا كما يريدون. فأنزل الله تعالى هذه الآية».

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «**اسجدوا للرحمن**». فقالوا: وما الرحمن.

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤٦)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١١٦) وذكره في البسيط (١٧٩ب).
وكذلك أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤٦،) عن مجاهد.
والحديث أخرجه البخاري (٥/ ٣٣١ «فتح») كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٣٠).
وانظر خبر الحديبية في السيرة لابن هشام (٣/ ٢٤٧)، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبدالبر (٢٢٣)، وزاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٢٩٤).

(٢) في ك: إن كنت رسول الله.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 669 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:05:42
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:05:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 670
اذهب إلى الصفحة



فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يامحمد: إنّ الرحمن الذي أنكرتم معرفته ﴿هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ مرجعي[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ نزلت في نفر من مشركي مكة فيهم أبو جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، جلسوا خلف الكعبة ثم أرسلوا إلى نبي الله ﷺ فأتاهم، فقال له عبدالله بن أبي أمية: إن سَرَّكَ أن نتبعك فسير لنا جبال مكة بالقرآن فأذهبها عنا حتى تنفسح/ فإنها / ١٣٧ب أرض ضيقة، واجعل لنا فيها عيوناً وأنهاراً حتى نغرس ونزرع فلست كما زعمت بأهون على ربك من داود، حيث سخَّر له الجبال تسبح معه، أو سخَّر لنا الريح فنركبها إلى الشام فنقضي عليها ميرتنا[٢] وحوائجنا، ثم نرجع من يومنا، فقد كان سليمان سُخِّرت له الريح، وكما زعمت لنا، فلست بأهون على ربك من سليمان بن داود، وأَحْيِ لنا جدك قصيّاً أو من شئت من موتانا، لنسأله أحق ماتقول أم باطل[٣] وإن عيسى قد كان يحيي الموتى، ولست بأهون على الله منه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾[٤] فأُذْهِبَتْ عن وجه

---

(١) انظر أسباب النزول للواحدي (٢٢٤).

(٢) (ميرتنا): ساقط من (ك).

(٣) (من سليمان... أم باطل): ساقط من (ن).

(٤) هذا السياق قال نحوه السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ١٩٣). وأخرج الطبري (١٦/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠) نحو هذا السبب في نزول الآية عن ابن عباس ومجاهد =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:06:02
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 671
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الأرض ﴿أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ أي: شققت فجعلت أنهاراً وعيوناً[١] ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. واختلفوا في جواب «لو»:

قال قوم: هذا من المتروك المحذوف الجواب اكتفاءً بمعرفة سامعه مراده، وتقدير الآية: لكان هذا القرآن[٢]. كقول امرؤ القيس[٣]:

فلَو أنَّها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً ولكِنَّها نَفْسٌ تُقَطَّعُ أَنْفُسا

يعني: لهان عليَّ، وهو آخر بيت في القصيدة.

---

= وقتادة والضحاك وابن زيد. وانظر الدر المنثور (٤/ ١١٧ ـ ١١٨)، ونسبه في البسيط (١٧٩ب) للمفسرين.

(١) (أي شققت... عيوناً) ساقط من (ن).

(٢) قاله الفراء في معانيه (٢/ ٦٣)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٤٨)، وابن الأنباري كما في البسيط (١٨٠أ) ونسبه لأكثر أهل العلم.
ونسبه النحاس في معاني القرآن (٣/ ٤٩٦) إلى أكثر أهل اللغة، وهو اختيار السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ١٩٣)، والماوردي في النكت والعيون (٣/ ١١٢)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٥١١)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٣٩١).

(٣) البيت في ديوانه (١١٧) وفيه «جميعه» بدل «سوية» والبيت أيضاً في معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٥)، وتفسير الطبري (١٦/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣١٩).
والبيت من قصيدة قالها في مرض كان يتوجع منه بأرض الروم.
وكون هذا البيت آخر بيت في القصيدة قاله الطبري. انظر تفسيره (١٦/ ٤٤٨)، ولكن البيت في ديوانه ليس آخر بيت في القصيدة ولعله من تصرف الرواة والله أعلم.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:06:11
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 672
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال آخر[١]:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُه سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا

أراد: لرددناه.

وهذا معنى قول قتادة، قال: لو فعل هذا بقرآن قبل[٢] قرآنكم لفعل بقرآنكم[٣].

وقال آخرون: جواب «لو» مقدم، وتقدير الكلام: وهم يكفرون بالرحمن ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية. كأنه قال: وَلَو أَنَّ قُرءَاناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَو قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى/ لكفروا / ١٣٨ ا بالرحمن وما آمنوا[٤].

ثم قال: ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ قال المفسرون: أفلم يعلم[٥].

---

(١) البيت لامرؤ القيس، وهو في ديوانه (١١٣)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، والطبري (١٦/ ٤٤٨).

(٢) في ك: غير قرآنكم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤٩).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٦). وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٢) واستحسنه.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٤٥٤)، =

الأربعاء 24 أيلول 10:06:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 673
اذهب إلى الصفحة



قال الكلبي: هي لغة النخع(١).

وقال القاسم بن معن: هي لغة هوازن(٢).

---

« وانظر الدر المنثور (٤/ ١١٨).
وصوبه الطبري، وحكى إجماع أهل التأويل على ذلك، انظر تفسيره (١٦/ ٤٥٥)، وقال في البسيط: إنه قول أكثر أهل التفسير (١٨٠ب) وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٣٢)، والليث وقطرب كما في البسيط (١٨٠ب)، وانظر تهذيب اللغة (يئس) (١٣/ ١٤٢).

(١) ذكره الطبري (١٦/ ٤٥١)، و الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٤) والواحدي في البسيط (١٨٠ب)، وانظر تنوير المقباس (١٥٨).
وكذا قاله ابن قتيبة كما في زاد المسير (٤/ ٣٣١)، وانظر معاني القرآن للزجاج (٣/ ١٤٩).
والنخع: قبيلة عربية، تنسب للنخع بن عمرو بطن من مذحج، من القبائل القحطانية، نزلوا الكوفة وانتشروا بها. انظر الاشتقاق لابن دريد (٢٣٧)، ومعجم القبائل (٣/ ١١٧٦).

(٢) انظر لغات القبائل لأبي عبيد (١٥٠)، والطبري (١٦/ ٤٥١)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٢).
وهوازن: قبيلة عربية، بطن من قيس عيلان بن جعفر، فهي قبيلة عدنانية منازلهم قرب الطائف.
انظر الاشتقاق لابن دريد (١١٧)، ومعجم القبائل (٣/ ١٢٣١).
والقاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله الكوفي، قاضي الكوفة ومفتيها، (ت١٧٥هـ). انظر السير (٨/ ١٩٠)، العبر (١/ ٢٦٨).

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:06:29
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 674
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال سُحَيم بن وُثَيل الرِّياحي[١][٢]

أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي ... أَلَمْ يَيْأَسُوا أَنِّي ابنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

أراد: ألم تعلموا. وقوله «ييسرونني» أي: يقتسمونني من الميسر، كما تقسم الجزور. ويروى «يأسرونني» من الأسر[٣].

وقال الآخر[٤]:

أَلَمْ يَيْأَسِ الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابنُهُ ... وإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ العَشِيرَةِ نَائِياً

ودليل هذا التأويل: قراءة ابن عباس (أفلم يتبين) وقال: كتب الكاتب الآخر وهو ناعسٌ[٥].

---

(١) في ن، ك: قال الشاعر

(٢) سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية (٤٠) سنة، وفي الإسلام (٦٠) سنة، (ت٥٠هـ). انظر طبقات فحول الشعراء (٦٤٣)، ومعجم الشعراء (١١٢).
والبيت في مجاز القرآن (١/ ٣٣٢)، والمعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ١١٤٨)، والحجة لأبي علي الفارسي(٤/ ٤٣٧)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٧)، واللسان (يأس) (٦/ ٢٦٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٤٩).

(٣) قد اختلفت رواية البيت فروي «ييسرونني». أي: يقسمونني، وروي «يأسرونني» من الأسر وهو الحبس. انظر الميسر والقداح لابن قتيبة (٣٣)، وتهذيب اللغة (يأس) (١٣/ ١٤٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٧).

(٤) البيت في المحتسب (١/ ٣٥٧)، والطبري (١٦/ ٤٥٠) والبحر المحيط (٥/ ٣٨٢) وقائله عوف بن مالك كما في الدر (٤/ ١١٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٥٢) من طريق أبي عبيد.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:06:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 675
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وأما الفراء فكان ينكر ذلك، ويزعم أنه لم يسمع أحداً من العرب يقول: «يئست» بمعنى: علمت. ويقول: هو المعنى ـ وإن لم يكن مسموعاً «يئست» بمعنى: عَلِمْت ـ بمعنىً يتوجه إلى ذلك[1]؛ وذلك أن

---

= وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧٤) دون قوله أو كتب الكاتب... الخ
وهي قراءة علي وعكرمة وابن أبي مليكة وشهر بن حوشب وجماعة، وهي قراءة شاذة.
انظر سنن سعيد بن منصور (٥/ ٤٤٠)، والطبري (١٦/ ٤٥٢)، والمحتسب (٢/ ٣٥٧) ومختصر الشواذ لابن خالويه (٧١).
تنبيه: في أثر ابن عباس (وكتب الكاتب الآخر وهو ناعس) من العبارات المشكلة لما فيها من الإبهام والإجمال. وقد سلك أهل العلم في الإجابة عنها أحد طريقين:
١ـ إنكارها وردها؛ لأن مجاهداً وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ماهو في المصحف.
ويؤيد ردها أن أبا عبيد لما روى الأثر في فضائل القرآن (١٧٤) حذف هذه اللفظة وماحذفها إلا لمعنى، وكذلك فعل النحاس في معاني القرآن وابن كثير أيضاً.
٢ـ تأويلها ـ مع القول بعدم صحة معناها الظاهر ـ قال الحافظ في الفتح (٨/ ٣٧٣): وهذه الأشياء وإن كان المعتمد غيرها، لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق!
قلت: ماقاله الحافظ فيما إذا كان المنقول مما لا يعتريه شك من جهة صحته.
وللشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ بحث وتعليق جيد على الأثر في حاشية الطبري (١٦/ ٤٥٢) وانظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٩٧)، والقرطبي (٩/ ٣٢٠)، والفتح (٨/ ٣٧٣)، والبحر المحيط (٥/ ٣٩٣).

(١) ساقط من (ن).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:06:47
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 676
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الله تعالى قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو شاء لهدى الناس جميعاً، فقال: ألم ييأسوا علماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيه «العلم» مضمراً كما تقول في الكلام: يئست منك. أن لا تفلح علماً، كأنه قيل: علمته علماً.

وقال الشاعر[1]:

حَتّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفاً دواجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

يعني: حتى إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا، فهو في معنى: حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا وانتهى علمهم/ فكان ماسواه يائساً[2]. / ١٣٨ ب

﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟﴾ من كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴿قَارِعَةٌ﴾ داهية ومصيبة شديدة تقرعهم من أنواع البلاء والعذاب أحياناً بالحرب، وأحياناً بالجدب، وأحياناً بالسلب، وأحياناً بالقتل، وأحياناً

---

(١) البيت للبيد من معلقته المشهورة. انظر ديوانه (١٧٤)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٦٤) والطبري (١٦/ ٤٥١)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٢). والشاعر يصف كلاب الصيد، والغضف: كلاب الصيد.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦٤)، والطبري (١٦/ ٤٥١).
وهو قول الكسائي وأبي إسحاق، انظر البسيط (١٨٠ب).
وقال ابن حيان في البحر المحيط (٥/ ٣٨٢) ـ بعد أن ذكر قول الفراء ـ: وقد حفظ غيره، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. وينظر الطبري (١٦/ ٤٥٢).

الأربعاء 24 أيلول 10:06:55
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 677
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فَيرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



بالأسر[١].

وقال ابن عباس: أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله ﷺ يبعثهم إليهم[٢].

﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ تنزل أنت يامحمد بنفسك[٣] ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ وقال قتادة: هي (تاء) التأنيث، يعني: أو تحل القارعة قريباً من دارهم[٤].

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ الفتح والنصر وظهور رسول الله ودينه[٥].

وقيل: يعني القيامة[٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾.

---

(١) قاله ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٤٥٩)، وهو قول الطبري (١٦/ ٤٥٦)، ونسبه في البسيط (١٨١أ) للمفسرين.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٥٦).
وهو قول عكرمة، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٤٥٧). وانظر الدر (٤/ ١١٩).
واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٤).

(٣) قاله ابن عباس ـ في رواية ـ وعكرمة ومجاهد وقتادة أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨). وانظر الدر (٤/ ١١٩)، ونسبه في البسيط (١٨١أ) للأكثر.
واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٤).

(٤) انظر البسيط (١٨١أ)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٤). وأخرج الطبري (١٦/ ٤٦٠) من طريق سعيد بن أبي عروبه عن قتادة عن الحسن.
وأخرج الطبري (١٦/ ٤٥٨) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبه كلاهما عن قتادة أنه: محمد ﷺ.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨).

(٦) قاله ابن عباس ـ من رواية عطاء ـ كما في البسيط (١٨١أ).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:04
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 678
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أمهلتهم وأطلت لهم، ومنه: «المَلاوَة، والمَلَوان»(١) ويقال: «تَمَلَّيْتُ حِيناً»(٢)(٣). ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ عاقبتهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٣٢﴾.

﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي: حافظها، ورازقها، وعالم بها، ومجازيها بما عملت(٤)، وجوابه محذوف تقديره: كمن ليس بقائم بل عاجز عن نفسه(٥)، نظيره قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾(٦) يعني: كمن ليس بقانت.

---

= وقاله الحسن، أخرجه عنه الطبري (١٦/ ٤٦٠).

(١) وهما الليل والنهار. انظر عمدة الحفاظ (٤/ ١٢٩).

(٢) في ك: جنباً.

(٣) انظر مجاز القرآن (١/ ٣٧٣)، والطبري (١٦/ ٤٦١) ومنه قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] أي: نطيل لهم المدة وقوله: ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، أي: دهراً طويلاً.
والمثل عند الطبري: «تمليت حبيباً»، وفي عمدة الحفاظ (٤/ ١٢٩): «تمل حبيباً واللبس جديداً». وفي اللسان (ملا): «تمليت حبيباً». قلت: وكلها له وجه جيد.

(٤) قال نحوه قتادة وابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٤٦٤). وانظر الدر (٤/ ١٢٠).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٦٤)، والطبري (١٦/ ٤٦١)، والبسيط (١٨١ب) وزاد المسير (٤/ ٣٣٣).

(٦) سورة الزمر الآية: ٩.

متصفح الصفحات
763 / 679
تذهب إلى الصفحة



﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ بينوا أسماءهم[١]. ثم قال ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ ﴾ يعني: يخبرون[٢] الله ﴿ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ فإنه لا يعلم لنفسه شريكاً ولا في الأرض إلهاً غيره/ ﴿ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾ مسموع / ١٣٩ أ
وهو في الحقيقة باطل، لا أصل له، ولا حاصل.

وكان استاذنا أبو القاسم الحبيبي[٣] ـ رحمه الله ـ يقول: معنى الآية عندي: قل لهم اتنبئون الله بباطن لا يعلمه. أم بظاهر يعلمه فإن قالوا: بباطن لا يعلمه أحالوا، وإن قالوا: بظاهر يعلمه. قل لهم: سموهم! بينوا من هم فإن الله لا يعلم لنفسه شريكاً[٤].

ثم قال: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ ﴾ كيدهم.

قال مجاهد[٥]: قولهم، يعني: شركهم وكفرهم وكذبهم على الله

---

(١) قال الواحدي في البسيط (١٨٢أ) معناه: ألَهم أسماء الخالقين؟ لأن المراد في أمرهم بالتسمية الإنكار عليهم أنه ليس للأصنام أسماء الخالقين ولا صفاتهم. وينظر بحر العلوم (٢/ ١٩٥)، والنكت والعيون (٣/ ١١٤).

(٢) في ك: أتخبرون.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٥)، والطبري في تفسيره (١٦/ ٤٦٦) ثم ذكر معناه عن قتادة والضحاك وغيرهما. وانظر الدر (٤/ ١٢٠).

(٤) انظر تفسيره (١٣٥أ).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٦٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٢٠).
ونحوه قاله ابن عباس، انظر البسيط (١٨٢ب)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 680
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



سبحانه وتعالى.

﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وصرفوا عن الطريق المستقيم[١].

وقرأ أهل الكوفة[٢] بضم (الصاد)[٣]. وفي المؤمن ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٤]. واختاره أبو عبيد[٥] قال: لأنه قراءة أهل السنة. وفيه إثبات القدر.

وقرأ الباقون بالفتح واختاره أبو حاتم[٦]، اعتباراً بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٧]، وقوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٨]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ

---

(١) قاله ابن عباس. انظر البسيط (١٨٢ب). وينظر القرطبي (٩/ ٣٢٣)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٤).

(٢) في ك: قرأ أهل الكوفة ويعقوب.

(٣) انظر السبعة (٣٥٩)، والمبسوط (٢١٦)، والتيسير (١٣٢)، والتذكرة (٢/ ٣٧٩)

(٤) سورة غافر، الآية: ٣٧.

(٥) انظر إعراب القراءات السبع (١/ ٣٢٩)، والبسيط (١٨٢ب).

(٦) قلت: والقراءات ثابتتان، والمعنى فيهما واحد كما تقول: مات فلان، أو أماته الله. وكقولك: اهتدى فلان، وهداه الله. وانظر إعراب القراءات السبع (١/ ٣٣٠)، والطبري (٦/ ٤٢١).

(٧) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:28
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 681
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١].

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ بخذلانه إياه ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾ موفق ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾﴾ مانع يمنعهم من العذاب.

قوله تعالى: ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ دخولها، اختلفوا في الرافع للمثل.

فقال الفراء: هو ابتداء وخبره في قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢].

وقيل: معنى المثل: الصفة[٣]، كقوله عز وجل: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٤] أي: الصفة العليا. وقوله ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[٥] / ١٣٩ ب / ومجاز الآية[٦]: صفة الجنة التي وعد المتقون أن الأنهار تجري من

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٨.

(٢) انظر معاني القرآن (٢/ ٦٥). وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٤٩) وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٣)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٦).

(٣) قاله الخليل بن أحمد. انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠١)، وحكاه الطبري عن بعض النحاة البصريين، انظر تفسيره (١٦/ ٤٦٣). وينظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٣)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٦).

(٤) سورة الروم، الآية: ٢٧.

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٦) ينظر أيضاً معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠١)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٥٠)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:39
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
682 / 763
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



تحتها [وكذا وقيل: مثل صلة، والمجاز الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار][(١)].

والعرب تفعل هذا كثيراً بالمِثْل والمَثَل كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[(٢)] أي ليس كهو.

وقيل: معناه للذين استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة بدل منها[(٣)].

وقال مقاتل: معناه شبه الجنة التي وعد المتقون في الخير والنعمة والخلود والبقاء كشبه النار في العذاب والشدة والخلود[(٤)].

قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ لا ينقطع ولا يفنى[(٥)] ﴿وَظِلُّهَا﴾ ظليل لا يزول[(٦)].

وهذا رد على الجهمية[(٧)] حيث قالوا: إن نعيم الجنة يفنى.

---

(١) مابين المعقوفين: ساقط من الأصل ومثبت من (ن)، ك.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٣٤).

(٤) تفسيره (١٩١أ).

(٥) قاله الحسن كما في البسيط (١٨٦أ)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٤). وكذلك قاله الطبري، انظر تفسيره (١٦/ ٤٧٢).

(٦) قال الطبري (١٦/ ٤٧٢) وظلها أيضاً دائم؛ لأنه لا شمس فيها. وانظر البسيط (١٨٦أ)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٤).

(٧) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان الراسبي، تلميذ الجعد بن درهم له معتقدات سيئة قال عنه الذهبي: الضال المبتدع: من معتقداته أن الجنة والنار تبيدان =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 683
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿ تِلْكَ عُقْبَى ﴾ عاقبة ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ الجنة ﴿ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ يعني: القرآن، هم أصحاب محمد ﷺ ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ من القرآن ﴿ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ يعني: الكفار الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ وهم اليهود والنصارى ﴿ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ وهذا قول مجاهد[١] وقتادة[٢].

وقال سائر العلماء[٣]: كان ذكر الرحمٰن في القرآن قليلاً في بدء مانزل، فلمّا أسلم عبد الله بن سلاّم وأصحابه سَاءَهُمْ قلة ذكر الرحمن في القرآن؛ لأن ذكر الرحمن في التوراة كثير، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ الآية. فقالت قريش حين نزلت هذه الآية: مَابَالُ محمد كان يدعو إلى إله واحد فهو اليوم يدعو إلى إلٰهين الله والرحمن، مانعرف الرحمٰن إلا رحمٰن/ اليمامة. يعنون: / ١٤٠ أ

---

= وتفنيان. وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. انظر التنبيه والرد لأبي الحسين الشافعي (١١٢)/ (١٥٨٤)، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري(٢١١)، والملل والنحل للشهرستاني(١/ ٨٦).

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٧٤)، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/ ١٢١).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٧٣)، وهو اختيار الطبري.

(٣) نسبه في البسيط (١٨٦أ) للمفسرين، وكذلك القرطبي (٩/ ٣٢٦) نسبه لأكثر العلماء، وانظر زاد المسير (٤/ ٣٣٥).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:07:57
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 684
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



مسيلمة الكذاب. فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾[١]، ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٢]

وفرح مؤمنوا أهل الكتاب بذكر الرحمٰن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من ذكر الرحمن.

﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ يعني: مشركي قريش ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ قال الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يامحمد ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ مرجعي.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا﴾ يقول: وكما أنزلنا إليك الكتاب يامحمد فأنكره الأحزاب، كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين ﴿عَرَبِيًّا﴾ وإنما وصفه بذلك؛ لأنه أُنزل على محمد ﷺ - وهو عربي - فنسب الدين إليه إذ كان منزلاً عليه فكذَّب الأحزاب بهذا الحكم أيضاً[٣].

وقال قوم: نظم الآية: وكما أنزلنا الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك أنزلنا عليك القرآن ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[٤].

ثم توعده على اتباع هوى الأحزاب إن فعله فقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(٣) قاله الطبري (١٦/ ٤٧٥)، ونحوه قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٣٤). وانظر زاد المسير (٤/ ٣٣٦)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٧).

(٤) انظر البسيط (١٨٦أ)، والقرطبي (٩/ ٣٢٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:08:06
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 685
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



﴿أَهْوَآءَهُم﴾ قيل: في شأن الملة[١]. وقيل: في أمر القبلة[٢].

﴿بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ فجعلناهم بشراً مثلك ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ لهم أزواج نكحوهنّ وأولاد [نسلوهم][٣]، ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون؛ فنجعل الرسول إلى قومك ملائكة/! ولكن أرسلنا إلى قومك بشراً مثلهم كما أرسلنا إلى من قبلهم / ١٤٠ ب من الأمم بشراً مثلهم[٤].

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وهذا جواب عبدالله بن أبي أمية[٥].

ثم قال: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ يقول لكل أمر قضاه الله تعالى كتاب قد كتبه فهو عنده[٦].

---

(١) قاله مقاتل. انظر زاد المسير (٤/ ٣٣٦)، ونسبه في البسيط (١٨٦ب) للمفسرين، وانظر بحر العلوم (٢/ ١٩٨).

(٢) قاله الكلبي، كما في بحر العلوم (٢/ ١٩٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٦).

(٣) في الأصل (نسلوهن)، والتصويب من ن، ك.

(٤) قال نحوه الطبري (١٦/ ٤٧٦)، وينظر المحرر الوجيز (٨/ ١٨٢) والبسيط (١٨٦ب) ونسبه لأهل المعاني.

(٥) انظر ماسبق في سبب نزول الآية ص٥٩١.

(٦) في البسيط (١٨٦ب) هذا معنى قول أكثر المفسرين. وينظر الطبري =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:08:19
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 686
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقال الضحاك: معناه لكل كتاب ينزل من السماء أجل ووقت ينزل فيه، وهذا من المقلوب[١].

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ قرأ حميد وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيُثْبِتُ﴾ بالتخفيف[٢].

وقرأ الباقون بالتثقيل واختاره أبو عبيدة[٣]؛ لكثرة من قرأ بها، ولقوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٤]. واختلف المفسرون في معنى الآية.

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه[٥] ـ قراءة عليه في

---

= (٤٧٦/١٦).

(١) أخرجه الطبري (٤٧٦/١٦) وهو قول مقاتل في تفسيره (١٩٢أ)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٥)، وينظر البسيط (١٨٦ب).
قال أبو حيان: ولا يجوز ادعاء القلب إلا في ضرورة الشعر.

(٢) انظر السبعة (٣٥٩)، والتيسير (١٣٣)، والمبسوط (٢١٦).

(٣) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠٣).
قال النحاس: على أن أبا حاتم أومأ إلى أن معناهما واحد. قلت: وكذلك قال أبو منصور الأزهري إن معناهما واحد. انظر معاني القراءات (٢/ ٥٨).

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٥) أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي ينتهي نسبه إلى عتبة بن مسعود، أبو الحسن النيسابوري، يروي عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة، وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبدالله وغيرهم، (ت ٣٨٥هـ) =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:08:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 687
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ـ حدثنا أبوبكر محمد بن حمدون ابن خالد بن يزيد[١]، حدثنا عمر بن نوفل بن خلاد[٢] بحران، حدثنا محمد ابن حميد[٣]، حدثنا محمد بن جابر[٤]، عن محمد بن أبي ليلى[٥]، عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يمحو الله مايشاء ويثبت إلا الشقوة والسعادة والموت**»[٦].

---

انظر تكملة الإكمال (٤/ ٢٤٩)، السير (١٦/ ٥٠٤).

(١) أحمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبوبكر النيسابوري، الحافظ الكبير، سمع قطن بن عبدالله وأحمد بن حفص وغيرهما سمع منه حفاظ العراق وغيرهم. قال الذهبي: أحد الاثبات. (ت٣٢٠هـ) انظر: الإرشاد (٣/ ٨٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٧).

(٢) في ك. بن نفيل. ولم أجده، ووجدت عمر بن حفص بن نفيل الحراني خال أبي جعفر النفيلي، فلعله جده والله أعلم. انظر ثقات ابن حبان (٨/ ٢٦٩).

(٣) محمد حميد الرازي ضعيف تقدم.

(٤) محمد بن جابر بن سيار بن طلق، أبو عبدالله الحنفي، ضعيف الحديث، توفي (بعد ١٧٠هـ). انظر التهذيب (٩/ ٨٨).

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي القاضي، أبو عبدالرحمن ضعيف ت (١٤٨هـ). التهذيب (٩/ ٣٠١)، الميزان (٣/ ٨٧).

(٦) إسناده ضعيف أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠/ ٢١٤) وابن مردويه كما في الدر (٤/ ١٢٣) قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ليلى إلا محمد بن جابر، ولارواه عن نافع إلا ابن أبي ليلى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٧). وفيه محمد بن جابر اليامي، وهو ضعيف، من غير تعمد كذب. وضعفه الحافظ السيوطي أيضاً. انظر الدر المنثور (٤/ ١٢٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:08:38
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قرفكس - موزيلا قرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 688
تذهب إلى الصفحة



وعن ابن عباس قال: يمحو الله مايشاء ويثبت إلا ستاً الخلْق والخُلق، والرزق والأجل، والسعادة والشقاء[١].

قال عكرمة عنه: هما كتابان: كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه مايشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء[٢].

قال أبو صالح[٣] والضحاك[٤]: يمحو الله مايشاء من ديوان الحفظة ماليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت مافيه ثواب وعقاب.

وروى عفان[٥]، عن همام[٦]، عن الكلبي/: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ / ١٤٠ب
قال: يمحو الله من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد[٧] فيه.
قلت: من حدثك قال: أبو صالح عن جابر بن عبدالله بن

---

(١) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥٤)، وعبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٨) وعبدالله بن أحمد في السنة (٢/ ٤١١)، والطبري (١٦/ ٤٧٨) وعندهم بلفظ: «إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة». وكذلك أخرجه الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب كما في الدر (٤/ ١٢٢).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٨)، والطبري (١٦/ ٤٨٠) وسنيد كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٥٠١).

(٣) أشار إليه الطبري (١٦/ ٤٨٥)، وذكره عنه في زاد المسير (٤/ ٣٣٨)، وذكره في البسيط (١٨٧أ) من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

(٤) ذكره في البسيط (١٨٧ب)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٨) وهو اختيار الفراء في معاني القرآن (٢/ ٦٦).

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، ثقة متقن، (ت ٢٢٠). انظر التاريخ الكبير (٧/ ٧٢)، التهذيب (٧/ ٢٣٣).

(٦) همام بن يحيى العوذي، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت (ت ١٦٥هـ). انظر الجرح (٩/ ١٠٧)، التهذيب (١١/ ٣٢١).

(٧) في ك: ويثبت.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:08:49
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
689 / 763
ذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



رئاب الأنصاري[١] عن النبي ﷺ. فقدم الكلبي بعد فسُئل عن هذه الآية فقال: يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب، مثل قولك أكلت شربت دخلت خرجت ونحوها من الكلام وهو صادق، ويثبت ماكان فيه الثواب وعليه العقاب[٢].

وقال بعضهم: يمحو الله مايشاء ويثبت كل ماشاء من غير استثناء كما حكى الكلبي عن باذان عن جابر عن النبي ﷺ[٣].

وروى أبو عثمان النهدي[٤]: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني واكتبني في

---

(١) جابر بن عبدالله بن رئاب صحابي. انظر التاريخ الكبير (٢/ ٢٠٨) والمشتبه للهروي (٢/ ٨٨).

(٢) حديث ضعيف جداً. أخرجه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده كما في «بغية الباحث» (٢٢٤) و«المطالب العالية» (٨/ ٦٠١)، وأخرجه الطبري أيضاً في تفسيره (١٦/ ٤٨٤). كلهم من طريق الكلبي. وهو متروك.
قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٢٣): والكلبي متروك، وأبو صالح لم يدرك جابراً.
قلت: ومما يضعفه أنّ الطبري رواه (١٦/ ٤٨٤) من طريق آخر عن الكلبي عن أبي صالح قوله.

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١/ ١٥٥)، والطبري (١٦/ ٤٨٢)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٢٣).

(٤) عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، ثقة متقن مخضرم، (ت ٩٥هـ) انظر الجرح (٥/ ٢٨٢)، التهذيب (٦/ ٢٧٨).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:09:02
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
690 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



أهل السعادة والمغفرة؛ فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[١].

وروى عبدالله بن عُكيم[٢] وأبو قِلابة[٣] عن ابن مسعود أنه كان يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني فيهم، وإن كنت كتبتني في الأشقياء فامحني من الأشقياء وأثبتني في السعداء؛ فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[٤].

وروى الأعمش عن أبي وائل أنه كان يكثر أن يدعو بهذه الدعوات: اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا؛ فإنك تمحو/ ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[٥]. / ١٤٠ ب

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١/ ١٥٥)، والطبري (١٦/ ٤٨٢)، واللالكائي في شرح السنة (٤/ ٦٦٣)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٢٣).

(٢) وعبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي، أدرك زمن النبوة وسمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة فهو تابعي مخضرم توفي في (ولاية الحجاج). انظر التهذيب (٥/ ٣٢٣)، التقريب (٣٤٨٢).

(٣) عبدالله بن زيد الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، (ت ١٠٤) بالشام. انظر التهذيب (٥/ ٢٢٤)، التقريب (٣٣٣٣).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٧١)، وابن المنذر كما في الدر (٤/ ١٢٥) وإسناده جيد. وانظر القرطبي (٩/ ٣٣٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨١)، وعبدالله بن أحمد في الزهد كما في «المطالب العالية» (٨/ ٦٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٣).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:09:13
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
691 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى حماد[١]، عن أبي حمزة[٢]، عن إبراهيم[٣]: أن كعباً قال لعمر: ياأمير المؤمنين لولا آيةٌ في كتاب الله لأنبأتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: وماهو؟ قال: قول الله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤].

وروى عطية عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود يعمل بمعصية الله؛ فيموت على ضلالة، فهو الذي يَمْحُو، والذي يُثْبِت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله وهو الذي يثبت[٥].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يمحو الله مايشاء من القرون، وَيُثْبِتُ مايشاء منها كقوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾[٦]

---

(١) حماد بن سلمة تقدم.

(٢) ميمون الأعور التمار القصاب، أبو حمزة الكوفي، صاحب إبراهيم النخعي، متروك، وخاصة في حديثه عن إبراهيم. انظر التاريخ الكبير (٧/ ٣٤٣)، والمجروحين لابن حبان (٣/ ٥).

(٣) إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة تقدم.

(٤) إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبو حمزة الكوفي متروك. أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٤)، وذكره ابن كثير (٣/ ٥٢٠)، وذكره القرطبي (٩/ ٣٣٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٣)، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٢)، وذكره في البحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٦) سورة السجدة، الآية: ٢٦.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:12:48
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
692 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وقوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾﴾[1][2].

قال سعيد بن جبير[3] وقتادة[4]: يمحو الله مايشاء من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله، وَيُثْبِتُ مايشاء فلا ينسخه.

قال الحسن: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ يعني: أن آجال بني آدم في كتاب ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ من جاء آجله فيذهب به ﴿وَيُثْبِتُ﴾ من لم يجيء أجله إلى أجله[5].

قال مجاهد: قالت قريش حين أنزل ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: مانراك يامحمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر فأنزلت هذه الآية؛ تخويفاً ووعيداً لهم، إنا إن شئنا أحدثنا من أمرنا له ماشئنا، ونحدث في كل رمضان في ليلة القدر، فيمحو ويثبت مايشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، ومايعطيهم ويقسم

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٣١.

(٢) انظر القرطبي (٩/ ٣٣٢)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٣) انظر البسيط (١٨٧ب)، والنكت والعيون (٣/ ١١٨)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠٣)، والنكت والعيون (٣/ ١١٨)، وهو اختيار أبي علي الفارسي كما في الوسيط (٣/ ٢٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٥٠٣). وانظر النكت والعيون (٣/ ١١٨).

متصفح الصفحات
763 / 693
اذهب إلى الصفحة
٤٢ /



لهم[١].

قال محمد بن كعب القرظي: إذا ولد الإنسان أُثبت أجله ورزقه/ وإذا مات مُحي أجله ورزقه[٢].

وروي عن سعيد بن جبير أيضاً: يمحو الله ما يشاء من ذنوب عباده فيغفرها، ويثبت مايشاء تركها ولا يغفرها[٣].

قال عكرمة: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: بالتوبة جميع الذنوب ﴿وَيُثْبِتُ﴾ بدل الذنوب حسنات[٤]. بيانه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[٥].

وروى عن الحسن أيضاً: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: الآباء ﴿وَيُثْبِتُ﴾ الأبناء[٦].

قال السدي: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: القمر ﴿وَيُثْبِتُ﴾

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٢)، وذكره عنه في بحر العلوم (٢/ ١٩٦).

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) انظر: أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٧)، وذكره في النكت والعيون (٣/ ١١٨).

(٤) القرطبي (٩/ ٣٣١)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٦) انظر القرطبي (٩/ ٣٣٢).

NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:13:02
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:13:16
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 694
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



يعني: الشمس[١]. بيانه قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٢].

قال الربيع: هذا في الأرواح في حال النوم يقبضها عند النوم فمن أراد موته محاه وأمسكه ومن أراد بقاءه أثبته ورده إلى صاحبه[٣]. بيان: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٤].

وقيل: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ الدنيا ﴿وَيُثْبِتُ﴾ الآخرة.

وروى محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عُبَيْد، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يفتح الذُّكر في ثلاث ساعات بقين من الليل، فينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو مايشاء ويثبت مايشاء**»[٥].

---

(١) انظر القرطبي (٩/ ٣٣٢)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٣) انظر القرطبي (٩/ ٣٣٢)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨٨).

(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٣.

(٥) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٩)، والطبراني في الأوسط (٨/ ٢٧٩)، وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر (٤/ ١٢٢). وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٤١٢): وفيه زياد بن محمد الأنصاري منكر الحديث. وانظر المجروحين لابن حبان (١/ ٣٠٨)، والكامل (٣/ ١٩٧).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:13:31
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 695
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وروى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إن لله تعالى لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام، من دُرَّةٍ بيضاء لها دَفَّتان من ياقوت، لله فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لَحْظَةٌ يمحو مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[١].

وقال قيس بن عباد: العاشر/ من رجب هو يوم يمحو الله فيه مايشاء / ١٤٢ ب ويثبت، وعنده أم الكتاب[٢] يعني: اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير[٣].

وقال قتادة[٤] والضحاك[٥]: جملة الكتاب وأصله فيه مايمحو ويثبت.

وسأل ابن عباس كعباً عن: أم الكتاب؟ فقال: عَلِمَ اللهُ ماهو خالقٌ وماخَلْقُه عاملون، فقال لعلمه كن كتاباً فكان كتاباً[٦].

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب[٧] ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾

---

(١) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٩)، وذكره ابن كثير (٢/ ٥٢٠)، والقرطبي (٩/ ٣٣٢).

(٢) (قال قيس . . . وعنده أم الكتاب): ساقط من (ك).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٥١)، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٣). وذكره القرطبي في تفسيره (٩/ ٣٣٢).
قيس بن عباد الضبعي، أبو عبد الله البصري، من علماء التابعين الثقات الصالحين، (ت ٨٠هـ)، انظر طبقات ابن سعد (٧/ ١٣١)، التهذيب (٨/ ٤٠٠).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٣٨)، والطبري (١٦/ ٤٩٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٠). ولم يعزه لغيره في الدر (٤/ ١٢٥). واختاره الطبري (١٦/ ٤٩١).

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٣٣٨)، والطبري (١٦/ ٤٩١).

(٧) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٩٠أ) ونسبه للمفسرين أيضاً. وانظر زاد المسير =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:13:43
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 696
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



قبل أن نريك ذلك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ ليس عليك إلا ذلك ﴿وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ والجزاء.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني: أهل مكة الذين يسألون محمداً الآيات ﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ فنفتحها لمحمد ﷺ أرضاً بعد أرض حوالي أرضهم، أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها[١].

وبنحو ذلك قال أهل التأويل:

أخبرنا الحسن[٢] بن محمد بن جعفر حدثنا أبي، حدثنا ابن شنبوذ[٣]، حدثنا سعيد بن محمد[٤]، حدثنا المسهل[٥] بن واضح، عن صالح بن عمرو[٦]، عن عمرو ابن

---

= (٤/ ٣٣٩) والقرطبي (٩/ ٣٣٣).

(١) انظر مشكل القرآن لابن قتيبة (١/ ٢٣٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٥٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٩).

(٢) في ك: الحسين. وهو شيخ المؤلف. (ابن حبيب) المتقدم.

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرىء، المعروف بابن شنبوذ، تخير لنفسه حروفاً في شواذ القراءات فأُنكر عليه واستتيب منها. قال الذهبي: شيخ المقرئين أكثر الترحال في الطلب، (ت ٣٢٨هـ). انظر تاريخ بغداد (١/ ٢٨٠)، السير (١٥/ ٢٦٤).

(٤) سعيد بن محمد لم أعرفه.

(٥) في ن المستهل. ولم أعرفه.

(٦) صالح بن عمرو بن الحارث، روى له ابن عوان في صحيحه، ويظهر أنه كوفي لأنه يروي عن أبي حمزة عن الشعبي، وعنه إبراهيم بن غالب الزعفراني وأبو عوانة. ينظر سنن الدارقطني (٢/ ١٠٧)، ومسند أبي عوانة (٢/ ١٨٠).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:13:52
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
ذهاب إلى الصفحة 697
763 /
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبيد[١]، عن الحسن قال: هو ظهور المسلمين على المشركين[٢].

وحدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بقراءته عليّ، حدثنا أبو زكريا العنبري[٣] حدثنا إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي[٤]، حدثنا يوسف بن عيسى[٥] حدثنا وكيع[٦] عن [سلمة][٧] بن نبيط عن الضحاك قال: يعني مايغلب عليه محمد ﷺ من أرض العدو[٨].

وحدثني الحسن بن محمد، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن دلويه[٩]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[١٠]، حدثنا علي بن

---

(١) عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، رأس المعتزلة متهم بالكذب. انظر الضعفاء للعقيلي (٣/ ٢٧٧)، والجرح (٦/ ٢٤٦).

(٢) إسناده ضعيف. ولكن أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٩)، والطبري (١٦/ ٤٩٤) من طريق معمر عن الحسن بإسناد صحيح، وأخرجه عبد بن حميد وأبو حاتم عن قتادة عن الحسن به كما في الدر (٤/ ١٢٦).

(٣) أبو زكريا العنبري. لم أعرفه.

(٤) إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي. لم أعرفه.

(٥) يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، ثقة فاضل (ت ٢٤٩هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٥٠)، التقريب (٧٩٣٣).

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، (ت١٩٦هـ). انظر السير (٩/ ١٤٠)، التقريب (٧٤١٤).

(٧) في الأصل: (مسلمة)، والتصويب من (ن، ك)، والمراجع.

(٨) رجاله ثقات غير أبي زكريا وإبراهيم بن يزيد فلم أعرفهما. وأخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٤) من طريق وكيع عن سلمة بن نبيط به. وإسناده صحيح.

(٩) علي بن محمد بن دلويه أبو الحسن. لم أقف عليه.

(١٠) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبدالله المكي، يروي عن سعيد بن عبدالرحمن =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:14:07
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 698
اذهب إلى الصفحة
منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



حجر[١] عن محمد بن يزيد[٢] عن جويبر عن الضحاك/ قال: أولم ير أهل/ ١٤٣ مكة أنا نفتح لمحمد ﷺ ماحوله من القرى[٣].

وحدثني الحسن بن محمد، حدثنا أبو القاسم عبيد الله[٤] بن المأمون، حدثنا عمّار بن عبدالمجيد أبو ياسر[٥]، حدثنا أحمد بن عبدالله[٦]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الثعلبي[٧]، عن مقاتل بن سليمان قال: الأرض مكة، وننقصها من أطرافها غلبة النبي ﷺ والمؤمنون عليها، وانتقاصهم وازدياد المسلمين، فكيف

---

= المخزومي والزبير بن بكار، وعنه ابن شاهين وجماعة، وثقه الخطيب، (ت٣١٧هـ)، انظر السير (١٤/ ٤٨٥).

(١) علي بن حُجر - بضم أوله وسكون الجيم - ابن إياس السعدي، أبو الحسن المروزي، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة، حافظ معمر (ت ٢٤٤هـ). انظر: التهذيب (٧/ ٢٩٣).

(٢) محمد بن يزيد الكلاعي، الخولاني مولاهم، أبو يزيد أو أبو إسحاق أو أبو سعيد الواسطي، ثقة ثبت، (ت ١٩٠هـ) تقريباً. انظر الجرح (٨/ ١٨٦)، والتهذيب (٩/ ٥٢٧).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير (٥/ ٤٤١)، والطبري (١٦/ ٤٩٤) من طريق جويبر عن الضحاك. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٧).

(٤) في ك: عبد الله.

(٥) عمار بن عبدالمجيد الطالقاني، يروي عن محمد بن مقاتل وداود بن عفان الوضاع. له ذكر في المجروحين لابن حبان (١/ ٢٩٢)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٢).

(٦) أحمدبن عبد الله لم أعرفه.

(٧) في ك: التغلبي، ولم أعرفه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:14:20
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
763 / 699
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



لا يعتبرون[١].

وقال قوم معناه: أولم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها، أفلا يخافون أن نفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب أرضهم.

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[٢] رحمه الله لفظاً، حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس[٣]، حدثنا حاتم بن محبوب[٤]، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي[٥]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: خراب الأرض نقبض[٦] أهلها[٧].

---

(١) انظر تفسير مقاتل (١٩٢أ)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٠) وهذا القول اختيار الفراء، انظر معاني القرآن (٢/ ٦٦).

(٢) في ك: أحمد بن جعفر المفسر.

(٣) منصور بن العباس بن منصور التميمي، أبو القاسم البوشنجي يروي عن الحسن بن سفيان، وعنه أحمد بن محمد بن حسنويه وسعيد بن العباس الهروي وغيرهم. انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٢٣٥)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٠).

(٤) حاتم بن محبوب، أبو يزيد السامي الهروي، رحل الناس إليه بهراة للسماع منه، منهم عاصم بن العباس الضبي وعبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني، ينظر: تكملة الإكمال (١/ ٢٣٥)، وموضح أوهام الجمع (٢/ ٤٢٦) وتاريخ بغداد (٩/ ٣٩١).

(٥) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان، أبو عبيد الله المخزومي، ثقة، ت (١٤٩هـ). انظر، تهذيب الكمال (١٠/ ٥٢٦)، التقريب (٢٣٦١).

(٦) في ك: قبض.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٤)، وابن أبي شيبة كما في الدر (٤/ ١٢٦).

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:14:27
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الصفحات
763 / 700
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وحدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي[١]، حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر الصيرفي[٢]، حدثنا سليمان بن معبد[٣]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٤][٥]، عن الحسين بن واقد[٦]، عن يزيد النحوي[٧]، عن عكرمة قال: يعني قبض الناس، وقال: لو نقصت الأرض لصارت مثل هذه وعقد تسعين[٨].

وحدثنا الحسن، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الصديق[٩]،

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي، البلاذري، الحافظ الثقة، (ت ٣٣٩هـ). انظر السير (١٦/ ٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٩٢).

(٢) أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو، أبو العباس المروزي، روى عن الطبراني وأبوبكر النقاش، وعنه محمد بن عبده المروزي، محدث مكثر، (ت ٣١٥هـ).

(٣) سليمان بن معبد بن كوسجان، المروزي، أبوداود السنجي. ثقة صاحب حديث وأدب، (ت ٢٥٧هـ) انظر السير (١٢/ ١٨٥)، التقريب (٢٦٢٦).

(٤) علي بن حسن بن شقيق، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، (ت ٢١٥هـ). انظر الجرح (٦/ ١٨٠)، التقريب (٤٧٤٠).

(٥) في ك: بن شفيق.

(٦) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبدالله القرشي، القاضي، ثقة، (ت١٥٩هـ) انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٣٨٩)، التقريب (١٣٦٧).

(٧) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي، ثقة عابد قُتل ظلماً سنة (١٣١هـ). انظر التهذيب (١١/ ٣٣٢).

(٨) أخرجه عبدالرزاق في التفسير (٢/ ٣٣٩)، والطبري (١٦/ ٤٩٧)، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٦)، وذكره ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٦٠١).

(٩) عبدالله بن أحمد بن الصديق، أبو محمد لم أعرفه.

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:14:40
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 701
اذهب إلى الصفحة



حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه[١] حدثنا أحمد بن جميل[٢]، حدثنا إسحاق بن بشر، عن عثمان بن الساج[٣]، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿ننقصها من أطرافها﴾ قال: موت أهل الأرض[٤].

وحدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن العباس[٥]، حدثنا علي بن إبراهيم[٦]، حدثنا علي بن خشرم، عن وكيع، عن طلحة/ بن أبي طلحة القَنَّاد[٧]، عن الشعبي قال: قبض الأنفس / ١٤٣ ب

---

(١) محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف، أبو رجاء السنجي المروزي، محدث إمام، (ت ٣٠٦هـ). انظر تاريخ بغداد (٩/ ٣٩٠)، السير (١٤/ ٢٥٣).

(٢) أحمد بن جميل أبو يوسف المروزي، نزيل بغداد، روى عن ابن المبارك ومعتمر بن سليمان، وعنه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى وغيرهما. وثقه عبدالله بن أحمد، (ت ٢٣٠). انظر: تاريخ اسماء الثقات لابن شاهين (١/ ٤٢)، ولسان الميزان (١/ ١٤٧).

(٣) عثمان بن عمرو بن ساج الجزري، مولى بني أمية، وقد ينسب إلى جده، فيه ضعف من التاسعة، قاله الحافظ. انظر: التقريب (٤٥٣٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٧).
وقاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٧).

(٥) أحمد بن محمد بن العباس، لم أعرفه، ولعله ابن الأنباري، ينظر تاريخ بغداد (٥/ ٧١).

(٦) علي بن إبراهيم بن عبدالمجيد، أبو الحسين الواسطي نزيل بغداد، صدوق، (ت ٢٧٤هـ). انظر السير (١٣/ ٩٠)، التقريب (٤٧٢٠).

(٧) طلحة بن عمرو القناد، الكوفي، يروي عن الشعبي وعكرمة، وعنه وكيع وأبو أسامة. =

والثمرات[١].

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نقصان أهلها وبركتها[٢].

وحدثنا أبو القاسم الحبيبي، حدثنا أبو زكريا العنبري، حدثنا البُوشَنْجي[٣]، حدثنا ابن بكير[٤]، عن ابن لهيعة[٥]، عن عثمان بن عطاء[٦]، عن أبيه[٧] قال:

وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن نجيد[٨] عن[٩]

---

= انظر الجرح (٤/ ٤٨٣).

(١) رجاله ثقات غير أحمد بن محمد بن العباس فلم أعرفه. وأخرجه الطبري (١٦/ ٤٩٦) من طريق وكيع عن بن طلحة به. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٧) وذكره ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٦٠١).

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) محمد بن إبراهيم البوشنجي تقدم.

(٤) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم أبو زكريا المصري، ثقة في حديث أهل مصر (ت ٢٣١هـ). انظر الجرح (٩/ ١٦٥)، التهذيب (١١/ ٢٣٧).

(٥) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، ضعيف الحديث، من سمع منه قبل احتراق كتبه فسماعه صحيح، (ت١٧٤هـ)، انظر التاريخ الكبير (٥/ ١٨٢)، التهذيب (٥/ ٣٧٣).

(٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، ضعيف، (ت ١٥٥هـ). انظر الجرح (٦/ ١٦٢)، التقريب (٤٥٣٤).

(٧) عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخرساني. تقدم (٤٢٢).

(٨) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، وينسب لأمه فيقال السلمي، فينسب إلى جده القدوة إسماعيل بن نجيد. يروي عن أبي العباس الأصم، طبقته تُكلم في روايته، صنف المصنفات، وأخذ عليه مآخذ في التفسير (ت٤١٢هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٦).

(٩) في ن: ابن.

متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 702 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:14:51
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:15:00
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 703
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب قنروكس - موزيلا فنروكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



عبدالكريم[١]، حدثنا أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي[٢] ببخارى أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد[٣]، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور[٤]، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه في هذه الآية قال: ذهاب علمائها وفقهائها[٥].

أخبرني أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي بها رحمه الله[٦]

---

(١) عبدالكريم بن محمد بن موسى البخاري الميغي، ـ وميغ من قرى بخارى ـ لم يكن في عصره مثله في قرى سمرقند فقهاً وعلماً، وكان عالم الحنفية في زمانه، روى عن أبي القاسم السمرقندي ونصر المهلبي، وعنه أبو سعيد الإدريسي وجماعة (ت٣٧٨هـ). انظر تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٨).

(٢) عبدالملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني، الإمام الحافظ الكبير الثقة، (ت٣٢٣هـ)، انظر تاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٨)، السير (١٤/ ٥٤١).
بخارى من أعظم وأحسن مدن ما وراء النهر بينها وبين نهر جيحون يومان كانت قاعدة ملك الدولة السامانية، أكثر في مدحها ياقوت الحموي. انظر معجم البلدان (١/ ٣٥٣).

(٣) العباس بن الوليد بن مزيد، العذري، البيروتي، صدوق عابد معمر، (ت ٢٦٩هـ). انظر الجرح (٦/ ٢١٤)، التقريب (٣٢٠٩).

(٤) محمد بن شعيب بن شابور الأموي مولاهم، الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب (ت ٢٠٠هـ). انظر السير (٩/ ٣٧٦)، التقريب (٥٩٩٦).

(٥) أخرجه سنيد كما في «جامع بيان العلم» (١/ ٦٠١)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٦٠٠) من طريق وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء به. وطلحة بن عمرو الحضرمي المكي ضعيف. لكن معنى الخبر مروي عن جماعة. قال ابن عبدالبر (١/ ٦٠١): «وقول عطاء حسنٌ جداً تلقاه أهل العلم بالقبول».

(٦) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي الفقيه، سمع من أبي لبيد محمد بن إدريس الشامي وأبي القاسم البغوي، وعنه الحاكم وأبو عثمان الصابوني قال الحاكم شيخ عصره بخراسان. انظر المنتظم (٧/ ٧٠٦)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨٩).
سرخس: مدينة كبيرة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بين =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:15:08
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 704 / 763



حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس [السَّامي][(١)(٢)]، حدثنا سُوَيد بن سعيد الحَدَثَاني[(٣)]، حدثنا أبو الأحوص[(٤)]، عن محمد بن عبيد الله[(٥)]، عن عبدالملك بن عمير[(٦)]، عن رجاء بن حيوة[(٧)] عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: «**خذوا العلم قبل أن يذهب قلنا: وكيف يذهب العلم والقرآن بين اظهرنا قد أثبته الله في قلوبنا، واثبتناه في مصاحفنا نقرأه ونقرئه أبناءنا؟! فغضب ثم قال: وهل ضلَّت اليهود والنصارى إلا والتوراة بين أظهرهم. ذهاب العلم ذهاب العلماء**»[(٨)].

---

= كل واحدة منهما ست مراحل. انظر معجم البلدان (٣/ ٢٠٨).

(١) محمد بن إدريس بن إياس أبو لبيد السامي السرخسي، المحدث الثقة، من شيوخ ابن خزيمة (ت٣١٣هـ). انظر السير (١٤/ ٤٦٤)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٨١).

(٢) في الأصل: (الشامي) والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٣) سويد بن سعيد بن سهل الهروي، ثم الحدثاني، أبو محمد الأنباري، صدوق إلا أنه عمي فصار يتلقن، (ت ٢٤٠هـ). انظر المجروحين (١/ ٣٥٢)، السير (١١/ ٤١٠)، التقريب (٢٧٠٥).

(٤) سلام بن سليم الحَنَفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن، (ت١٩٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٨٢)، التهذيب (٤/ ٢٨٢).

(٥) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزَمي، أبو عبد الرحمن الكوفي، متروك، (١٥٥هـ) انظر تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١)، التهذيب (٩/ ٣٢٢).

(٦) عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، أبو عمرو اللخمي الكوفي ثقة، (ت ١٣٦هـ). انظر السير (٥/ ٤٣٨) التقريب (٤٢٢٨).

(٧) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي الأزدي أبو نصر الفلسطيني، ثقة فقيه ت (ت١١٢هـ) انظر السير (٤/ ٥٥٧)، التقريب (١٩٣٠).

(٨) إسناده ضعيف جداً؛ لأجل العرزمي. وقد أخرجه الترمذي (٥/ ٣١) كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم وقال حسن غريب، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٩) =

منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 705 / 763

وحدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله لفظاً في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم[٢][٣]، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض[٤] عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: / «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النَّاس، ولكن يَقْبِضُ العِلْمَ بَقْبْضِ العلماء، حتى اذا لم يبق عالمٌ اتخذ النّاس رؤساءَ جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»[٥]. / ١٤٤

---

= وقال صحيح الاسناد.

ويشهد له:

١ ـ حديث عبدالله بن عمرو الذي في الصحيحين سيأتي تخريجه.

٢ ـ حديث أبي أمامة الذي أخرجه ابن ماجة (١/ ٥٠) في المقدمة باب فضل العلماء، والدارمي (١/ ٨٩) في المقدمة باب في ذهاب العلم، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٠٠).

٣ ـ حديث زياد بن لبيد الذي أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٨)، وأحمد (٤/ ٢١٨)، والحاكم (١/ ١٠٠). قال البوصيري: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع. انظر مصباح الزجاج (١/ ٧٠).

(١) هو أبو العباس الأصم تقدم (٤٠٨).

(٢) في ن: عبدالكريم.

(٣) محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم بن أعين، أبو عبدالله المصري ثقة فقيه (ت ٢٦٨هـ) انظر السير (١٢/ ٤٩٧).

(٤) أنس بن عياض بن ضمرة وقيل أبو عبدالرحمن الليثي، أبو حمزة المدني صدوق (ت ٢٠٠هـ). انظر: التقريب (٥٦٩)، التهذيب (١/ ٣٧٥).

(٥) أخرجه البخاري (١/ ١٩٤) في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ومسلم =

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:15:30
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 706
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



وحدثنا أبو القاسم، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد[١]، حدثنا العباس بن حمزة[٢]، حدثنا هناد بن السَّري[٣]، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان[٤]، عن عبدالله بن عبدالرحمن[٥] عن سالم بن أبي الجعد[٦] عن أبي الدرداء أنه قال: «ياأهل حمص مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ماتُكْفِل لكم، وَضَيَّعْتُم

---

= (٤/ ٢٠٥٨) في كتاب العلم، باب رفع العلم، والترمذي (٢٦٥٢) في العلم، باب ماجاء في ذهابه، وابن ماجه (١/ ٥٠) في المقدمة، وأحمد في المسند (٢/ ١٦٢) كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(١) محمد بن أحمد بن سعيد الرازي أبو جعفر نزيل نيسابور له كتاب، يروي عن العباس بن حمزة وأبي سعيد محمد بن عبدالكريم الشيباني. ضعفه الدارقطني، وقال الذهبي: لا أعرفه، ولكنه أتى بخبر باطل. انظر الكشف الحثيث (٢١٦)، لسان الميزان (٥/ ٣٩).

(٢) العباس بن حمزة النيسابوري، ويقال أبو العباس بن حمزة الواعظ، قرين ابن خزيمة يروي عن ابن أبي العواري وعن عبدالله بن محمد بن يعقوب. ينظر الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٦).

(٣) هناد بن السَّري بن مصعب التميمي، أبو السَّري الكوفي، ثقة، (ت٢٤٣هـ). انظر التاريخ الكبير (٨/ ٢٤٨)، التهذيب (١١/ ٧٠).

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي صدوق، (ت١٩٥هـ). انظر السير (٩/ ١٧٣)، التقريب (٦٢٢٧).

(٥) عبد الله بن عبدالرحمن لم أعرفه.

(٦) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيراً ولم يدرك أبا الدرداء (ت١٩٨هـ). انظر تهذيب الكمال (١٠/ ١٣٠)، التهذيب (٣/ ٣٧٣).

ماؤُكلتُمْ به، اعلموا[١] قبل أن يرفع العلم؛ فإن رفع العلم ذهاب العلماء»[٢].

وأخبرنا أبو القاسم، حدثنا عبيد الله بن المأمون بهراة، حدثنا أبي[٣]، حدثنا عصام بن رواد[٤] بن[٥] الجراح، عن أبيه[٦]، عن جويبر، عن الضحاك قال: قال علي رضي الله عنه: «إنما مثل الفقهاء كمثل الأَكُف، إذا قُطِعَتْ كَفٌ لم تَعُد»[٧].

وأخبرنا أبو القاسم، حدثنا أبي[٨]، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن

---

(١) في ن: اعملوا.

(٢) إسناده ضعيف. أخرجه الدارمي (١/ ٩٠) في المقدمة، باب ذهاب العلم، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٨)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٦٠٨). كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء، وسالم لم يدرك أبا الدرداء.

(٣) عبيد الله بن المأمون ووالده لم أعرفهما.

(٤) عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، يروي عن أبيه وعنه ابن جوصاء، لينه الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: الثقات لابن حبان (٤/ ١١٠)، لسان الميزان (٤/ ١٦٧).

(٥) في ن: عن الجراح.

(٦) رواد بن الجراح الشامي، أبو عاصم العسقلاني، خرساني الأصل، لا بأس بحديثه إلا عن الثوري ففيه ضعف شديد. انظر تهذيب الكمال (٩/ ٢٢٧)، والتقريب (١٩٦٩).

(٧) إسناده ضعيف؛ عصام بن رواد لينه الحاكم. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٨) أبو الحسن محمد الحبيبي والد المفسر المعروف. لم أجده.

متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 707 / 763
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:15:39
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

أحمد الرازي الزعفراني[١]، حدثنا عمر بن مدرك البلخي أبو حفص[٢]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٣]، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: قال عبدالله بن مسعود: موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار[٤].

وبه عن الرازي، حدثنا عمرو بن تميم الطبري[٥]، أخبرنا محمد بن

---

(١) لم أعرفه. وفي تاريخ بغداد (١/ ٢٦٩) محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قدم بغداد وحدث بها عن أبي عامر عمرو بن تميم الطبري، روى عنه المعافى بن زكريا والله أعلم.

(٢) عمر بن مدرك بن يزيد البلخي أبو حفص الرازي القاضي، روى عن إبراهيم بن مكي وغيره، قال ابن معين ذلك. انظر الجرح (٦/ ١٣٦)، السير، (٩/ ٥٥٣)، موضح أوهام الجمع (٢/ ٩).

(٣) مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي، أبو السكن البلخي، ثقة ثبت حافظ، (ت٢١٥هـ). انظر الجرح (٨/ ٤٤١)، التهذيب (١٠/ ٣٧٣).

(٤) إسناده ضعيف؛ الحسن لم يسمع من ابن مسعود أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٨)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٥٩٣).
وأخرجه الدارمي في السنن (١/ ١٠٦) في المقدمة وابن أبي عاصم في الزهد (٢/ ٢٦٢) عن الحسن قوله.
كما جاء مرفوعاً من حديث عائشة أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٠١) وفيه محمد بن عبدالملك قال البزار: يروي أحاديث لا يتابع عليها وهذا منها.

(٥) عمرو بن تميم الطبري يروي عن هودة بن خليفة ومحمد بن الصلت، وعنه ابن الكاتب والرازي وغيرهما. ينظر تاريخ بغداد (١/ ٣٣٩) وتحقيق التعليق (١/ ٤٧٣).

متصفح الصفحات
763 / 708
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:15:50
منصة الويب قرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:16:03
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 709
تذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



الصلت[١]، حدثنا عباد بن العوام[٢]، عن هلال بن خباب[٣] قال:

قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: هلاك علمائهم[٤].

ونظير هذه الآية في سورة الأنبياء عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ﴾ لا راد لقضائه، والمعقب/ في كلام العرب: الذي يَكِرُّ على الشيء ويتتبعه[٥]، ﴿وَهُوَ /١٤٤ب

---

(١) محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة (ت٢٢٠هـ). انظر الجرح (٧/ ٢٨٨) التقريب (٦٠٠٨).

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، (ت١٨٥). انظر التاريخ الكبير (٦/ ٤١)، والتهذيب (٥/ ٩٩).

(٣) هلال بن خباب العبدي مولاهم، أبو العلاء النصري، نزيل المدائن صدوق، (ت١٤٤هـ). انظر الجرح (٩/ ٢٩٤)، الميزان (٤/ ٣١٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٤٠)، والدارمي في السنن (١/ ٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٧٦)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٥٩٣).

(٥) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠٦)، ومجاز القرآن (١/ ٣٣٤) ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، وتهذيب اللغة (عقب) (١/ ٢٧٣).

قلت: ومنه قول لبيد

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهَاجَه طَلَبُ المُعَقِبِ حَقَّهُ المَظْلُومِ

انظر ديوانه (٩٩)، وتهذيب اللغة (عقب) (١/ ١٧٢).

سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾.

﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: من قبل مشركي مكة[١] ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ يعني: له أسباب المكر وبيده الخير والشر، وإليه النفع والضر، فلا يضر مكر أحدٍ أحداً إلا من أراد الله ضُرَّه[٢]. وقيل معناه: له جزاء المكر[٣].

﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ﴾ قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير: (الكافر) على الواحد. وقرأ الباقون على الجمع[٤]. ﴿لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾ عاقبة الآخرة[٥] حين يدخلون النار، ويدخل المؤمنون الجنة.

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا﴾ شاهداً ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ أني رسوله إليكم ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ

---

(١) قاله الطبري (١٦/ ٤٩٩).

(٢) في ن: إلا بإذنه أو أراد الله ضره.

(٣) أي مجازاة المكر فجعله المؤلف من باب المقابلة كقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى (٤٠)].
وقال البغوي في تفسيره (٤/ ٣٢٨) والمكر: إيصال المكروه إلى الغير من حيث لا يشعر. وينظر إعلام الموقعين (٣/ ٢٢٩).

(٤) انظر السبعة (٣٥٩)، والتذكرة (٢/ ٣٩١). والموضح في وجوه القراءات (٢/ ٧٠٥).

(٥) في ن: الدار.

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:16:17
منصة الصفحات 710 / 763 ذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

﴿ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ أيضاً يشهدون على ذلك وهم مؤمنوا أهل الكتاب[١].

وقرأ الحسن وسعيد بن جبير ﴿ومن عنده﴾ بكسر (الميم) و(الدال) ﴿عُلِمَ الكتب﴾ على الفعل[٢] المجهول[٣].

وروى أبو عوانة عن أبي بشر قال: قلت لسعيد بن جبير ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أهو عبدالله بن سلاّم؟ قال: وكيف يكون عبدالله بن سلاّم وهذه السورة مكيّة. وكان سعيد بن جبير يقرأها ﴿ومن عندِه عُلِمَ الكتاب﴾[٤].

ودليل هذه القراءة قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾[٥] وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾[٦].

وأخبرنا عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن بامويه، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد المقريء بمكة حدثنا محمد بن الجهم

---

(١) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٦/ ٥٠٢).
ومنهم من خصه بمن كان يشهد بالحق من أهل الكتاب ويُقرُّ به كعبدالله بن سلام.
أخرجه الطبري (١٦/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣) عن مجاهد وقتادة

(٢) في ن: المفعول.

(٣) أخرج هذه القراءة الطبري (١٦/ ٥٠٤)، وسعيد بن منصور (٥/ ٤٤٢)، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ١٢٩). وانظر المحتسب (١/ ٣٥٨) والشواذ لابن خالويه (٦٧) وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه الطبري (١٦/ ٥٠٥).

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الرحمن، الآية: ١، ٢.

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:16:29
منصف الصفحة
تذهب إلى الصفحة 711 / 763
منصف الويب قبرقُكس - موزيلا قبرقُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:16:42
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
712 / 763
اذهب إلى الصفحة



السُّمَّري حدثنا عبدالله بن عمر، أخبرنا سليمان بن أرقم[١]، عن الزهري/، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه عن النبي ﷺ قرأها/١٤٥آ ﴿ومِن عندِه عُلمِ الكتاب﴾.

وبه عن السُّمَّري حدثنا أبو توبة، عن الكسائي، عن سليمان، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر وذكر إسلامه، فذكر أنه حيث جاء إلى الدار ليسلم سمع النبي ﷺ يقرأ ﴿وَمِن عندِه عُلم الكتاب﴾ بكسر (من)، وسمعه في الركعة الثانية يقرأ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[٢][٣].

وأخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد القايني، حدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي ببغداد، حدثنا أبوبكر السبيعي[٤]

---

(١) سليمان بن أرقم الأنصاري مولاهم، أبو معاذ البصري، متروك الحديث، وقال النسائي: لا يكتب حديثه. انظر التهذيب (٤/ ١٦٨).

(٢) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الطبري. وقال عقبة: وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري.
وقال ابن كثير (٢/ ٥٢٠): لا يثبت. وكذلك ضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٨/ ٣٨٥).
قلت: وآفته سليمان بن أرقم وقد وهم فيه وهماً شديداً.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٤٩.

(٤) في ن: محمد بن الحسين السبيعي.

منصف الويب قبرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

بحلب[١] ، حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص، أخبرنا حسين بن حكم، حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم[٢] ، حدثني عبدالله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية، قلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلاّم. فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وبه عن السبيعي، حدثنا عبدالله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي[٣] ، حدثنا محمد بن الحسين بن إشْكاب[٤] ، حدثنا أحمد بن مفضل[٥] ، حدثنا جندل بن علي عن إسماعيل بن سمعان[٦] ، عن أبي عمر زاذان[٧] ، عن ابن الحنفية: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٨] .

---

(١) حلب: مدينة مشهورة بالشام طيبة الهواء، كثيرة الخيرات، شمال دمشق، وهي الآن من مدن سورياً. انظر مراصد الإطلاع (١/ ٤١٧).

(٢) سعيد بن عثمان وأبو مريم لم أعرفهما.

(٣) عبدالله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي لم أعرفه.

(٤) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر ابن إشْكاب، البغدادي، صدوق، (ت٢٦١هـ) انظر تهذيب الكمال (٢٥/ ٧٩)، والتقريب (٥٨٥٨).

(٥) أحمد بن المفضل القرشي الأموي، أبو علي الكوفي الحَفَري، قال أبو حاتم: كان صدوقاً وكان من رؤساء الشيعة. انظر الجرح (١/ ١٥٧)، تهذيب الكمال (١/ ٤٨٨).

(٦) جندل بن علي وإسماعيل بن سمعان لم أجدهما.

(٧) أبو عمر زاذان الكوفي تقدم.

(٨) لم أقف عليه عند غير المؤلف. والله أعلم.

ذهب إلى الصفحة 713 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:16:56
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:17:05
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 714 اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# الخاتمة

الحمد لله على هدايته وتوفيقه، وإعانته وتيسيره إتمام هذا البحث «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**» دراسةً وتحقيقاً لسورة «هود»، و«يوسف»، و«الرعد».

وبعد الجولات المتواصلة في رياض العلم، أخلص إلى خاتمة هذا البحث باستخلاص النتائج التالية:

١ ـ من خلال عرض حياة الإمام الثعلبي وماعاصره من أحوال سياسية واجتماعية سيئة، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يعتبر من عصور الإبداع العلمي، والإنتاج الفكري.

٢ ـ أن الثعلبي إمام في التفسير وعلوم القرآن، ولا أدل على ذلك من كتابه «الكشف والبيان».

٣ ـ أن كتاب «الكشف والبيان» يُعتبر موسوعة علمية ضخمة تضمَّنت أسماء السور، ومكان نزولها، وعدد الآي، وفضائل السور، والقراءات مع توجيهها، والشواهد النحوية واللغوية، كل ذلك بعبارة غير مطولة فلم تطغ على مقصود الكتاب وهو التفسير بالأثر.

٤ ـ اعتمد المؤلف على كتب أصلية في التفسير والقراءات

الأربعاء 24 أيلول 10:17:22
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 715
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



واللغة وغيرها؛ ولذلك فهو مصدر لبعض الكتب المفقودة مثل: «المصادر» للفراء، و«المشكل في معاني القرآن» لابن الأنباري.

٥ ـ ظهرت شخصية المؤلف بحسن تنظيمه، وجودة عبارته، واختياره لمصادره، وجمعه الأقوال وترجيحه بينها.

٦ ـ تميز الكتاب بذكر الأسانيد في مواضع كثيرة حتى صار من مصادر التخريج.

٧ ـ أورد الإمام الثعلبي في تفسيره بعض الأحاديث والآثار التي هي شديدة الضعف مما جعل الأئمة ينتقدون كتابه، ومما يخفف الأمر أنه في كثير من تلك المواضع أورد إسناده، ومن أسند فقد أحال، وبقي على القارئ النظر في حال ذلك الإسناد.

وبهذه المناسبة تشكر جامعة أم القرى مُمثلة في قسم الكتاب والسنة؛ لتبنيها تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً.

وفي الختام، فهذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وهو المحمود على توفيقه، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

منصفح الوبب فَيَرفُكْس
موزيلا فَيَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
الأربعاء 24 أيلول 10:17:33
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 716 / 763



# الفهارس العلمية

١ ■ فهرس الآيات القرآنية
٢ ■ فهرس الأحاديث
٣ ■ فهرس الأشعار
٤ ■ فهرس اللغة
٥ ■ فهرس الأماكن والبلدان
٦ ■ فهرس الأعلام
٧ ■ فهرس المصادر والمراجع
٨ ■ فهرس الموضوعات

الأربعاء 24 أيلول 10:22:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 717 اذهب إلى الصفحة



# فهرس الآيات القرآنية

## سورة البقرة

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ (٦٨) ١٧٨
﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ (١٠٢) ٣١٢
﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ (١٥٠) ١٦١
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ٢٧٤، ٢٧٦
(٢٨١)

## آل عمران

﴿ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ ﴾ (١٧٨) ٥٩

## سورة النساء

﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم ﴾ (٣) ٣٥٤
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾ (٢٢) ١٦١
﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ . . ﴾ (٨٣) ٢٥٨
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ (٩٢) ٢٨٩
﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ (١١٩) ٢٩٨

## سورة الأعراف

﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (١٥٤) ١٩٧
﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ (١٨٦) ٤٨ ت
﴿ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾ (١٨٧) ٨٤

## سورة يونس

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا ﴾ (١٢) ٤٨٧

منصفح الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس NVSSoft ArcMate Enterprise

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ | (١٤) | ٩٣ |
| ﴿ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ | (٢٢) | ٤٨٧ |
| ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ | (٥٨) | ١٧٨ |
| ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ | (٧١) | ٨٦ت |

سورة هود

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ | (٧١) | ١٩٨ت |

سورة يوسف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ | (٩١) | ٢٤٠ |
| ﴿ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ | (٩٧) | ٢٤٠ |

سورة الرعد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ | (٣٠) | ٦٠١ |
| ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ | (٣٣) | ٢٧٦ |
| ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ | (٣٥) | ١٦٣ |

سورة الحجر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ | (٨) | ١٠٦ |

سورة النحل

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ | (٨٨) | ٦٠١ |
| ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ | (٧٠) | ٩٢ |
| ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ | (٩٦) | ١٦٣ |

سورة الإسراء

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ | (١) | ١٢٨ |
| ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ | (٣١) | ٢٨٨ |
| ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ | (٣٢) | ٢٧٣، ٢٧٦ |


متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 718 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:23:05
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾ (٤٧) ٤١٤
﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ (٨٠) ٦٨
﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ (١١٠) ١٧٨

سورة الكهف

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا ﴾ (٢٩) ٢٩٤

سورة مريم

﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (٤٦) ١٤٥، ٥٩٩
﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ (٥٢) ٤١٣

سورة طه

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (١٣٢) ١٧٤

سورة الأنبياء

﴿ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ (٣٦) ٦٠١

سورة الحج

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٢٥) ٦٠١
﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٦٥) ٥٠٧

سورة المؤمنون

﴿ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾ (٢٩) ٦٨
﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (٣٤) ٢١٢ت
﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ (٣٥)
٣٢٣

سورة النور

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾

متصفح الصفحات
763 / 719 الذهاب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:23:15
منصة الويب قنرفكس - موزيلا قنرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:23:30
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قبرقكس - موريلا قبرقكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 720
اذهب إلى الصفحة




سورة الفرقان

﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (٥٩) ٨٤ ت

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ ﴾ (٦٧) ١٧٨

﴿ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ (٧٣) ٤٧٢

سورة الشعراء

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ ﴾ (٣٥) ٣٥٢

سورة النمل

﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ (٣٤) ٢٨٩

﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴾ (٤٣) ٣٥٢

سورة القصص

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾ (١١) ١٨٥

سورة العنكبوت

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (١٤) ٤

﴿ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ (٣١) ١١٥

﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ﴾ (٣٢) ١١٥

﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ (٥٥) ٤٨٨

سورة الروم

﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (٢٧) ٦٠٢

سورة الصافات

﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (٧٩ ـ ٨٠) ٦٨

﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ ﴾ (١٠٣، ١٠٤) ٢١٢

الأربعاء 24 أيلول 10:23:56
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
763 / 721
تذهب إلى الصفحة




سورة الزمر

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ (٩) ٣٧، ٥٩٩

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ (٢٣) ١٨٦

سورة فصلت

﴿ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ (٤٨) ٣١٢

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ (٥١) ٤٨٧

سورة الدخان

﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ (١٢) ٤٨٧

﴿ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ (١٥) ٤٨٨

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ (٤٩) ١٤٢

سورة الفتح

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٢٥) ٦٠١

﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ (٢٧) ٤٦٨

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ (٢٩) ٦٠٢

سورة ق

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ (٣٦) ٤٨٧

سورة الذاريات

﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ (٢٩) ١١١

سورة الواقعة

﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (٣٣) ١٦٣

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ (٩٥) ٤٩٢

سورة الحديد

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (١٦) ١٨٦

سورة المجادلة

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ (٧) ٤١٤

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (١٠) ٤١٤

سورة التحريم

﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ (١٢) ٢٨٩

سورة نوح

﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ (٣، ٤) ٨٢ت

﴿ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى﴾ (٥) ٥٧

﴿ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ (٦) ٣٢٣

﴿ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ (٢٦) ٥٠، ٥٧

سورة المرسلات

﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ (٣٩) ٨٦ت

سورة التكوير

﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٢٠، ٢١) ١٣٠

سورة الانفطار

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ (١٠، ١١، ١٢) ٢٧٣، ٢٧٦

سورة الفجر

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (٤) ١٢٨

سورة القدر

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (٤) ١٥٣

﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (٥) ٣١٢


متصفح الصفحات
763 / 722
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:24:48
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

# فهرس الأحاديث


| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| إذا زنت أمة أحدكم | ٤٥ |
| إذا عملت سيئة فاعمل | ٥٧١ |
| ارجعوا إليه | ٥٥٢ |
| أعجل الخير ثوابًا صلة الرحم | ٥٦٨ |
| أعطي يوسف شطر الحسن | ٢٢٤ت |
| اكتب باسم الله | ٥٩٠ |
| اللهم لا تقتلنا بغضبك | ٥٥١ |
| أنا المنذر | ٥٢٢ |
| أنتظر فيه أمر ربي | ١٧٣ |
| إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة | ٥٨ |
| إن الله سماك بأسماء | ١٣٠ |
| إن الله لا يقبض العلم | ٦٢٥ |
| إن الله يفتح الذكر | ٦١٥ |
| إن الرؤيا على رجل طائر | ٣٢٨ |
| إن الكريم بن الكريم | ١٩١ |
| إن وليتموها أبا بكر | ٥٢٣ |
| تعبد الله لا تشرك به شيئًا | ٥٦٦ |
| تكلم أربعة وهم صغار | ٢٨٥ |


NVSSoft ArcMate Enterpris
10:24:58 الأربعاء 24 أيلول
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرَفُكْس - موريلا قَرَفُكْس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الحمد لله الذي صدق وعده ..... ٤٥١
خذوا العلم قبل أن يذهب ..... ٦٢٥
دعه فإن يرد الله به خيرًا ..... ٥٤١
رحم الله يوسف لولا كلمته ما ..... ٣٣٣
رحم الله أخي لوطا ..... ١٢٦
رحم الله أخي يوسف ..... ٣٦١
رحمة الله على لوط ..... ١٢٦ت
الرؤيا لأول عابر ..... ٣٢٩
سبحان من يسبح الرعد بحمده ..... ٥٤٨
شجرة في الجنة أصلها في داري ..... ٥٨٩
شجرة في الجنة مسيرتها ..... ٥٨١
شيبتني هو وأخواتها ..... ١٦٩،٥
شيبتني هود وأخواتها الحاقة ..... ٨
طوبي شجرة غرسها الله بيده ..... ٥٨٢
على شيء قد فرغ منه ..... ١٥٣
علمنيه ربي ..... ٢٠١
علموا أرقائكم سورة يوسف ..... ١٨٤
عم الرجل صنو أبيه ..... ١٥٢
الفارسي الدقل ..... ٥١٥
قال الله تبارك وتعالى أنا الله ..... ٥٦٦
قال داود عليه السلام إلهي ..... ٤٣٨
قد أوتي يوسف شطر الحسن ..... ٢٢٤
قل الله أعلى وأجل ..... ١٢٣


متصفح الصفحات
763 / 724 اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:28:50
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

كان يأتي قبور الشهداء ..... ١٠٠
لأول يوم من رجب ..... ٧٣
لا يسمع به يهودي ولا نصراني ..... ٣٧
لعشر مضين من رجب ..... ٧٣
لو لبثت ما لبت يوسف ..... ٣٣٤ت
لم تعطي أمة ..... ٤٢٤
لولا عفو الله وتجاوزه ..... ٥١٩
لو لبث ما لبث يوسف ..... ٣٣٤ت
ما من أحد يلقى الله تعالى إلا قد هم ..... ٢٦٧
ما من الأنبياء ..... ٨٤ ت
ما من شاعر جاهلي ..... ٣٠٤
مررت ليلة أسرى بي ..... ٢٩٩
مكث نوح في قومه ..... ٥٣
ملك عن يمينك ..... ٥٣٤
من أرى عينيه ما لم ..... ٣١٦
من أحسن فقد وقع أجره ..... ٢٦
من طلب الإمارة ..... ٣٦٢
من قرأ سورة الرعد ..... ٥٠٤
المنذر أنا والهادي رجل من ..... ٥٢١
نعم، فيها شجرة تدعى طوبى ..... ٥٨١-٥٨٩
هبط على جبريل فقال ..... ٣٠١
هل أنت مؤمن إن أخبرتك ..... ١٩٤
هل تدرون أول من يدخل الجنة ..... ٥٧٥

متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 725 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:29:48
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:29:58
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
763 / 726
اذهب إلى الصفحة
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



هو ملك ..... ٥٤٧
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ..... ٤٦٨
الولد للفراش ..... ٧٦
يا رسول الله لو حدثتنا ..... ١٨٦
يتعاقبون فيكم ملائكة ..... ٥٣٥
يدنوا المؤمن من ربه ..... ٣٩
يصلي بالناس أبو بكر ..... ٢٨١
يقول الله عز وجل إذا هم عبدي ..... ٢٦٤
يمحوا الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة ..... ٦٠٨
يمحو الله من الرزق ..... ٦٠٩

الأربعاء 24 أيلول 10:31:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 727
منصفح الويب قبرفكس - موزيلا فبرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# فهرس الشعر والرجز

| أول البيت | القافية | القائل | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| فقلنا السلام | بالحواجب | لبيد | ١٠٠ت |
| فتعد عن هذا | معجب | لبيد | ٥٤٤ |
| لهم شيمة | كواذب | النابغة | ٣٥٨ |
| أرى كل | مسارب | للأخنس | ٥٣١ |
| ذهب الذين | الأجرب | لبيد | ٥٤٤ |
| وذي بهجة | مشرب | لبيد | ٦٣ |
| من يساجلني | الكرب | الفضل بن عباس | ١٣٤ |
| إلى هند | يصبي | يزيد بن ضبة | ٣١١ |
| يا أربد الخير | أعضب | لبيد | ٥٤٤ |
| خزاية أدركته | الغضب | ذو الرُّمّـه | ١٢٤ |
| يلتذذون ملاذة | يشغب | لبيد | ٥٤٤ |
| كليني لهم | الكواكب | النابغة | ٣٥٨ |
| إنّ الرزية | الكوكب | لبيد | ٥٤٤ |
| من معشر | تطلُّب | لبيد | ٥٤٤ |
| إني سربت | قريب | قيس بن الخطيم | ٥٣١ |
| وكنت لزاز | عصيب | عدي بن زيد | ١١٧ |
| وإنك إلا ترض | عصيب | ..... | ١١٧ |
| قض اللبانة | الغيّب | لبيد بن ربيعة | ٥٤٤ |

الأربعاء 24 أيلول 10:30:44
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الوب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



منصة الصفحات
728 / 763
اذهب إلى الصفحة

| | | | |
|---|---|---|---|
| إلا كناشرة | المتنبت | أبو ثروان | ١٦١ |
| يمسح عطفي | بريبتي | ..... | ٩٥ |
| يا قوم مالي | غيبتي | الهذلي | ٩٤ |
| من كان أسرع | أغدت | أبو ثروان | ١٦١ |
| أبلغ أمير | أتيتا | .... | ٢٥٠ |
| أن العراق | هيتا | ..... | ٢٥٠ |
| قد رابني | لهيّتا | ..... | ٢٥٢ |
| بعثتك مائرًا | تغيث | العامري | ٣٨١ |
| بنيّ بدا | النَّجى | الصلتان | ٤١٤ |
| مررنا فقلنا | اللوائح | ..... | ١٠٢ |
| وصل على | فاعبد | الأعشى | ٣١٠ |
| عيني هلاّ | كبد | لبيد | ٥٤٥ |
| فجعني الرعد | النَّجِد | لبيد | ٥٤٥ |
| أخشى على | والأسد | لبيد | ٥٤٥ |
| فقلت لهم | المسرد | دريد بن الصمّه | ٤٩٧ |
| رهبان مدين | الفارد | جرير | ١٣٧ ت |
| ما إن تعرى | ولد | لبيد | ٥٤٥ |
| واحكم كحكم | الثمد | النابغة | ٩٨ ت |
| وخيس الجن | لعمد | النابغة | ٥٠٧ |
| دع الدهر | أفندا | ابن مقبل | ٤٥٩ |
| إلا سليمان | الفند | النابغة | ٤٥٨ |
| صاديًا يستغيث | المنجود | أبو زيد الطائي | ٣٤٥ |
| يا صاحبي | بمردود | هاني بن سكيم | ٤٥٩ |

الأربعاء 24 أيلول 10:30:31
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موريلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



منصة المصنفات
763 / 729 اذهب إلى الصفحة

| | | | |
|---|---|---|---|
| وشهدت | شهود | لبيد | ٤١٥ |
| وأبرح | مجيدا | خراشي بن زهير | ٤٢٦ |
| يا عاذلي | التنفيد | جرير بن عطية | ٤٥٩ |
| فأصبحت مما | باليد | الأحوص | ٥٥٨ |
| نأتي النساء | إكبار | ..... | ٣٠٣ |
| فلما أتانا | عمار | أعشى بن ثعلبة | ٤٧١ |
| وأخبرته أنّ | فيعذر | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| إذا ازور | مقصر | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| يجمع | للحوافر | النابغة | ٤٧١ |
| لعمري وما | مسهر | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| وقد علم | المشهر | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| لقد علمت | جعفر | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| إذا مات منهم | الكنائس | ..... | ٢٠٧ |
| فلو أنها نفس | أنفسًا | امرؤ القيس | ٢٧٩، ٥٩٢ |
| أرى المرء | مريض | امرؤ القيس | ٤٢٩ |
| أكفرًا بعد | الرتاعا | القطامي | ٢١٠ |
| قد حصت | تهجاع | أبو قيس بن الأسلت | ٣٥٠ |
| فما فتئت | تدعي | أوس بن حجر | ٤٢٥ |
| بمعجلات | مهارع | ..... | ١٢٠ |
| فاقم لو شيء | مدفعا | امرؤ القيس | ٥٩٣ |
| فما فتئت | ترفع | أوس بن حجر | ٤٢٥ |
| وأنكرتني | الصلعا | الأعشى | ١٢٠ |
| وكل زوج | معا | الأعشى | ٦٣ |

متصفح الصفحات
763 / 730
اذهب إلى الصفحة
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:33:03
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | | | |
|---|---|---|---|
| فجاؤوا يهروعون | الأنوف | مهلهل | ١٢٠ |
| طيّ الليالي | احقوقفا | العجّاج | ١٧١ |
| تخير أبيت | مصدق | عامر بن الطفيل | ٥٤٢ |
| وضحك الأرنب | اللقا | ..... | ١١٠ |
| وإن شئت | المتألق | عامر بن الطفيل | ٥٤٣ |
| أما في رسول الله | الإفك | البحتري | ٣٦٦ |
| أقام جميل | الملك | البحتري | ٣٦٦ |
| ولبس بين | المحالا | ذو الرمة | ٥٥٥ |
| فقلت يمين | أوصالي | امرؤ القيس | ٤٢٦ |
| أتقتلني | الطالي | امرؤ القيس | ٢٩٣ |
| أرى مر السنين | الهلال | جرير | ٢٠٧ |
| خودٌ كأنّ | ثمال | ابن مقبل | ٣٣٧ |
| يوم عصيب | الطوالا | هانيء العنبري | ١١٨ |
| تجاوز أحراسًا | مقتلي | امرؤ القيس | ٧٠ |
| إذا أعجبتك | الليالي | ..... | ٥٠٨ |
| كدأبك من | بمأسل | امرؤ القيس | ٣٤١ |
| ويزعم حسل | أصل | ..... | ٣٠٦ |
| درة غاص | طل | امرؤ القيس | ٢٩٣ |
| أمهت وكنت | بالعقول | ..... | ٣٣٨ |
| فلما أجزنا | عقنقل | امرؤ القيس | ٢١٣ |
| وقد أتى | كوامل | حميد | ٢٤٢ |
| ليبك علي | أرملا | حاتم الطائي | ٤٣٩ |
| يجئن على | آليا | ..... | ٥٠٨ |

الأربعاء 24 أيلول 10:33:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | | | |
|---|---|---|---|
| هل غير أن | الأقوام | ..... | ٢٤٢ |
| حاشا أبي | الشتم | الجميح | ٣٠٦ |
| ما رعني | الخمخم | عنترة | ١٣٣ ت |
| كفاك كفٌّ | دما | ..... | ١٥٢ |
| إلى الملك | المزدحم | ..... | ٥٠٦ |
| أقول لهم | زهدم | سحيم بن وثيل | ٥٩٥ |
| كأن من آخرها | المخارم | ..... | ١٦٥ |
| وهبت الريح | هرما | النابغة | ٤٣٩ |
| نهارك يا مغرور | لازم | عبدالله بن عبدالأعلى | ٣٤٢ |
| إني امرؤ | السَّقم | العرجي | ٤٢٩ |
| به خالدات | بالفهم | الأحوص | ٥١٠ |
| عبادك يخطئون | الختوم | أمية | ٢٨٩ |
| حتى إذا برز | زعيما | ليلى الأخيلية | ٣٩٦ |
| وإن مهاجرين | دخانا | أمية بنت الأشرف | ٤٤٩ |
| ووجه مشرق | حقان | ..... | ١٦٦ |
| لشتان | مستويان | الفرزدق | ٣٠٧ |
| تمنوا | يلتقيان | الفرزدق | ٣٠٧ |
| بطيء القيام | فاتنا | ..... | ٧٢ |
| وراء مضيق | الحزن | ..... | ٣٦٧ |
| فلا تأيس | السجن | .... | ٣٦٧ |
| نحمي ذمار | مكتمن | ..... | ٣٣٧ |
| خربًا | سجينا | ابن مقبل | ١٣٣ |
| ولا أراها تزال | تنكؤها | ابن هرمة | ٥٠٨ |

الأربعاء 24 أيلول 10:33:30
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الصفحات
763 / 732
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب قبل فوكس - موزيلا فيرفوكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



| | | | |
|---|---|---|---|
| وقفت على | أخاطبه | ذو الرُّمّه | ٤٣٤ |
| وأسقيه حتى | ملاعبه | ذو الرمه | ٤٣٤ |
| وإني مما أصدر | مصادره | ..... | ١٦٦ |
| أني قرية | يميرها | الهذلي | ٣٨١ |
| فإني وإياكم | أنامله | البرجمي | ٥٥٨ |
| هممت ولم | حلائله | البرجمي | ٢٥٥ |
| فضللنا | قلله | عدي بن زيد | ٢٩٦ |
| والعين ساكنة | بهامها | لبيد | ١٥٣ |
| حتى إذا يئس | أعصامها | لبيد | ٥٩٧ |
| وشريت بردا | هامه | ابن مفرغ | ٢٢٨ |
| فضول أزمتها | لرهبانها | ..... | ٤٧١ |
| ألم ييأس | نائيًا | عوف بن مالك | ٥٩٥ |

الأربعاء 24 أيلول 10:35:01
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
733 / 763
اذهب إلى الصفحة
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# فهرس اللغة


| اللفظ | رقم الصفحة | اللفظ | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| أخطأ | ٤٤٩ | أولى | ٢٢٣ |
| أرب | ٩٤ | أزجى | ٤٣٩ |
| أزور | ٥٨ | أسرى | ١٢٨ |
| أسف | ١٩٠ | أسيف | ١٩٠ |
| أطت | ١٥٦ | إلاّ | ١٥٩ |
| أمه | ٣٣٨ | أمة | ٢٢ |
| أنشأ | ٥٤٦ | بادي | ٤٥ |
| بتك | ٢٩٧ | بدا | ٤٧٤ |
| بضع | ٣٣٢ | بعد | ٩١ |
| بعل | ١١٢ | بعير | ٣٨١ |
| البواء | ٣٦٥ | تبئس | ٤٩ |
| تجسس | ٤٣٦ | تحسس | ٤٣٦ |
| تخنير | ٩٥ | تفقد | ٣٩٤ |
| تنور | ٥٨ | الثروة | ١٢٦ |
| جؤجؤ | ٥١ | جبّ | ٢٠٥ |
| جري | ٦٩ | جفأ | ٥٦٢ |
| حصى | ٣٥٠ | حلم | ٣٣٧ |
| حنّت | ١٥٦ | حنيد | ١٠٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| خزي | ١٢٤ | خطئ | ٢٢٨، ٤٤٩ |
| دأب | ٣٤١ | الدِّرة | ١٥٦ |
| ذرّ | ١٥٦ | رتع | ١١٦ |
| رجم | ١٤٥ | رسا | ٦٩، ٥٠٩ |
| زعم | ٣٩٥ | زوج | ٦٢، ٥١٠ |
| زلف | ١٧١ | سحاب | ٤١٠ |
| سرى | ١٢٨ | سرب | ٥٣١ |
| سرق | ٤١٨ | سعد | ١٦١ |
| سيء | ١١٦ | شعف | ٢٩١ |
| شغف | ٢٩١ | صبو | ٣١٠ |
| الصدِّيق | ٣٣٩ | ضحكت الأرنب | ٤٠٠ |
| صوع | ٤٠٠ | عصيب | ١١٧ |
| عصر | ٣٤٥ | عصم | ٧١ |
| عطاء | ٥٦٣ | عفر | ١٥٦ |
| عمد | ٥٠٦ | عميت | ٤٥ |
| عنب | ٣١٨ | العنيد | ٩٠ |
| عير | ٣٩٣ | غيابة | ٢٠٥ |
| غيث | ٣٤٣ | فتأ | ٤٢٥ |
| الفطرة | ٨٢ | الفقدان | ٣٩٤ |
| فلاة | ١٤١ | الفلز | ٥٦٤ |
| فند | ٤٥٨ | قمش | ٥٦٣ |
| كظم | ٤٢٢ | كعمو | ٣٩٨ |
| كفر | ٩١ | كلة | ٣٦٣ |


متصفح الصفحات
763 / 734 اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:35:09
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس NVSSoft ArcMate Enterprise

| | | |
|---|---|---|
| كوة ٥٨ | لألأ | ١٥٦ |
| لا جرم ٤١ | لديغ | ١٤١ |
| مار ٣٨٠ | متك | ٢٩٧ |
| مثلة ١٥٨ | محال | ٥٥٤ |
| مقرمة ٣٦٣ | مكن | ١١١ |
| الناصية ٨٦ | النجيء | ٤١٣ |
| نشغ ٢٨ | نكر | ١٠٣ |
| هئت ٢٤٦،٢٥٢ | هتل | ١٣٣ |
| هتن ١٣٣ | يأت | ١٥١ |


متصفح الصفحات
اذهب إلى الصفحة 735 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:35:16
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:35:24
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الصفحات
736 / 763
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



# فهرس الأماكن والبلدان


| المكـــــان | رقم الصفحة |
|---|---|
| الأردن | ٤٠٦ |
| البدع | ١٣٧ |
| حلب | ٦٣٤ |
| داذوما | ١٣٠ |
| سدوم | ١٣٠ |
| صبوائيم | ١٣٠ |
| عامور | ١٣٠ |
| فلسطين | ٤٠٦ |
| المؤتفكات | ١٣٠ |
| مصر | ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤١٧ |
| الهند | ٦٢ |
| باب كندة | ٦١ |
| بغداد | ٢٧٢ |
| حوران | ٢٥١ |
| زغر | ١٥٠ |
| الشام | ٣٧١، ٣٦٩، ٦١ |
| العربات من أرض كنعان | ٣٦٩ |
| الكوفة | ٦١ |
| مدين | ١٣٧ |
| الموصل | ٧٢ |

متصفح الصفحات
737 / 763
اذهب إلى الصفحة
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:35:31
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

# فهرس الأعلام


| المترجم | الصفحة |
|---|---|
| إبراهيم بن أبي حرة الجزري | ٤٩٥ |
| إبراهيم بن شريك الأسدي | ١٨٣ |
| إبراهيم بن علي بن عاصم | ٥٢٣ |
| إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي | ٦١٨ |
| إبراهيم بن يزيد النخعي | ٣٠، ٢٩٢، ٤٠٣، ٥٨٠، ٦١٢ |
| أبو أدريس (عبد الله بن إدريس الأودي | ٤٠٧ |
| أبو إدريس (عبد الله بن إدريس) | ٤٠٧ |
| أبو أسامة (حماد بن أسامة الكوفي ) | ٤٨٣ |
| أبو إسحاق السبيعي (عمرو بن عبد الله) | ٥، ٢٣٦، ٣٦٢ |
| أبو أمامة (أسعد بن سهل بن حنيف) | ١٨٣ |
| أبو أيوب الأنصاري | ٥٦٦ |
| أبو الأحوص (عوف بن مالك) | ٦٢٥ |
| أبو الحسن الأقطع | ١٩٠ |
| أبو الحسن المحفوظي | ٤٥٦ |
| أبو الحسين النصيبي (محمد بن عثمان) | ٣٣ |
| أبو الحويرث الحنفي | ٣٠٨ |
| أبو الربيع الزهراني | ٣٢٠ |
| أبو الزناد (عبدالله بن ذكوان) | ٢٦٢ |

| | |
|---|---|
| أبو الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني | ١٨٣ |
| أبو الضحى | ٥٢٠ |
| أبو العاص بن الربيع | ١٢١ |
| أبو العالية (رفيع بن مهران) | ١٠، ١٥٥، ١٦٩، ٥١٩ |
| أبو العباس الدغولي | ٢٣٦ |
| أبو القاسم بن الفضل | ٣٤٥ |
| أبو القاسم بن حبيب | ٢٥٣ |
| أبو بكر الجوزقي (محمد بن عبد الله) | ٢٣٥ |
| أبو بكر السبيعي (محمد بن الحسين) | ٣٤ |
| أبو بكر الصديق | ٨ |
| أبو بكر العبدوسي (محمد بن أحمد) | ٤٥٦ |
| أبو بكر الهذلي | ١٣٥ |
| أبو بكر الوراق | ٥٧٢ |
| أبو بكر بن عياش | ٤٥، ٦٨، ١٦١، ١٦٧، ٣٤٧، ٥٦٠ |
| أبو بكر بن مجاهد | ٤٨١ |
| أبو تميلة (يحيى بن وضاح) | ٣٤٦ |
| أبو توبة (الربيع بن نافع) | ٢٤٩ |
| أبو جحيفة (وهب بن عبدالله) | ٥ |
| أبو جعفر الباقر | ٧٧، ٤٩٣ |
| أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع) | ١٦٥، ١٧١، ١٩٢، ٢٠٨، ٤٩٣ |
| أبو حاتم السجستاني | ٧٠، ١٦٢، ٢٠٨، ٦٠١ |
| أبو حامد المستملي (أحمد بن جعفر) | ٢٨١ |
| أبو حذيفة (موسى بن مسعود النهدي) | ٤٨٣ |
| أبو حمزة (ميمون الأعور التمار) | ٦١٢ |


متصفح الصفحات
738 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:35:38
منصة الويب قَرفُكس - موريلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:35:47
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| أبو حمزة الثمالي | ٤٨٢ |
| أبو حنيفة (نعمان بن ثابت) | ٥٢٧ |
| أبو داود (جويرة بن الحجاج ) | ٢٩٠ |
| أبو رجاء العطاردي | ٦٨ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٩٤ |
| أبو رزين العقيلي | ٣٢٨ |
| أبو روق (عطية بن الحارث الهمذاني) | ٢٤٣ ، ٢٩٧ |
| أبو زرعة (عبيد الله بن عبدالكريم ) | ٣٤٥ |
| أبو زكريا العنبري | ٦١٨ |
| أبو زيد الأنصاري | ١٦٦ ، ٢٩٧ |
| أبو زيد الطائي | ٣٤٥ |
| أبو سعيد الخدري | ٢٩٩ |
| أبو سفيان بن حرب | ١٢٣ |
| أبو سلام (معاوية بن سلام ) | ٥٨٤ |
| أبو سلمة بن عبدالرحمن | ١٩١ |
| أبو سنان (عيسى بن سنان الحنفي) | ١٦٢ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ |
| أبو صالح (باذان مولى أم سلمة) | ٢٧٠ ، ٤١٧ ، ٤٤٠ |
| أبو عائشة | ٥٢٩ |
| أبو عاصم (الضحاك بن مخلد ) | ٣١٦ |
| أبو عبد الرحمن السلمي = السلمي | |
| أبو عبدالله القاينى | ٣٣ |
| أبو عبيد القاسم بن سلام | ٧٠ ، ١٦٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥١٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ |
| أبو عبيدة معمر بن المثنى | ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٣١,٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٤٩٣ ، ٥١٠ ، ٥٣٠ |

الأربعاء 24 أيلول 10:35:54
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| | ٥٥٤، ٥٥٧ |
| أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي | ٢٣٦ |
| أبو عثمان النهدي | ٦١٠ |
| أبو عشانة المعافري | ٥٧٥ |
| أبو علي بن حبيش المقرئ | ٣٠٨ |
| أبو عمارة | ٤٨٢ |
| أبو عمرو الجوني | ٥٦٩ |
| أبو عمرو بن العلاء | ٤٥، ١٢٩، ١٦٧، ٢٠٩، ٢٤٥، ٣٠٦، ٤٥٨، ٤٩٤، ٥١١، ٥١٣، ٥٦٢، ٥٧٢، ٦٠٧، ٦٣١ |
| أبو عوانة | ٦٣٢ |
| أبو قلابة (عبد الله بن زيد) | ٦١١ |
| أبو قيس بن الأسلت (صفي بن الأسلت الجشمي) | ٣٥٠ |
| أبو لبيد محمد بن إدريس السامي | ٦٢٥ |
| أبو مجلز (لاحق بن حميد) | ١٥٨، ٥٣٨ |
| أبو مطر | ٥٥٠ |
| أبو معاوية البجلي | ٧٨ |
| أبو معشر (نجيح بن عبد الرحمن السندي) | ٢٧٢، ٤٠٥ |
| أبو مودود (بحر بن موسى) | ٢٧١ |
| أبو نعيم (الفضل بن دكين) | ٢٣٦ |
| أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي | ٦٢٤ |
| أبو هريرة السدوسي | ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٩٥ |
| أبو وائل (شقيق بن سلمة) | ٢٤٤ |
| أبو يعلى الموصلي | ٤٣٢ |

| | |
|---|---|
| أبوكريب (محمد بن العلاء) | ٤٠٧، ٤٣٧ |
| أبي بن كعب | ٥٠٤ |
| أحمد بن إبراهيم الجرجاني | ١٨٢ |
| أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد البزار | ٥٢٨ |
| أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار | ٣٠٠ |
| أحمد بن إبراهيم بن عبدويه | ٦٠٧ |
| أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي | ٢٨٠ |
| أحمد بن الحسين بن ماجه | ٤٣١ |
| أحمد بن الخضر الصوفي | ٦٢١ |
| أحمد بن الصباح القطان | ٥١٥ |
| أحمد بن الصقر بن ثوبان البصري | ٤٦٥ |
| أحمد بن جعفربن حمدان | ٣٠١ |
| أحمد بن جميل المروزي | ٦٢٢ |
| أحمد بن حنبل الشيباني | ٤٢٤(٤٥٤) |
| أحمد بن سعيد الهمداني | ٣٦ |
| أحمد بن سعيد بن علي السوسي الخزاز | ٥٢٩ |
| أحمد بن عثمان النسوي أبو الجوزاء | ٣١٦ |
| أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي | ٣٢١ |
| أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري | ٣٩٤ |
| أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي | ٣١٥ |
| أحمد بن محمد بن العباس | ٦٢٢ |
| أحمد بن محمد بن عبدالله (المزني) | ٥٢٠، ٥٣٦ |
| أحمد بن محمد بن يزيد السكر | ٢٧٢ |
| أحمد بن مفضل القرشي | ٦٣٤ |




متصفح الصفحات
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:36:06
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

| | |
|---|---|
| أحمد بن مهران الأصبهاني | ٣٢٧ |
| أحمد بن يزيد الصفار | ٤٨١ |
| أحمد بن يوسف السلمي | ٢٦٣ |
| أحمد بن يونس اليربوعي | ١٨٣ |
| الأحنف بن قيس التميمي | ٤٣٨ |
| الأخفش سعد بن مسعدة | ٤٢، (١٠٤)، ١٢٨، ١٧٠، ٢٩٣، ٤٢٧، ٤٨٥ |
| الأخنس بن شريق | ١٣ |
| إدريس بن يزيد الأودي | ٤٠٧ |
| أربد بن ربيعة العامري | ٥٤٠ |
| أرطأة بن المنذر | ٥٧٤ |
| إسحاق بن إبراهيم الثعلبي | ٦٢١ |
| إسحاق بن إبراهيم الحنظلي | ٥٥٢ |
| إسحاق بن الحسن الحربي | ٤٨٣ |
| إسحاق بن الربيع العصفري | ٤٢٤ |
| إسحاق بن الربيع العطار | ٥١٤ |
| إسحاق بن بشر البخاري | ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧٤ |
| إسحاق بن زياد الأبلي | ٤٦٥ |
| إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة | ٣٠١ |
| إسرائيل بن يونس السبيعي | ٤٥٧، (٤٨٤) |
| أسلم (أبو زيد العدوي) | ١٨٣ |
| أسلم بن قتيبة | ٥٣٦ |
| إسماعيل بن أمية القرشي | ٥٨٩ |


متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 742 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:36:14
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
743 / 763
اذهب إلى الصفحة


| | |
|---|---|
| إسماعيل بن سمعان | ٦٣٤ |
| إسماعيل بن صبيح اليشكري | ٣٥ |
| إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني | ٤٧٥ |
| إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي | ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٦ |
| إسماعيل بن محمد الصفار | ٣٢٨ |
| إسماعيل بن موسي الشيباني | ١٩١ |
| إسماعيل بن نجيد السلمي | ٥٠٣ |
| إسماعيل بن يوسف الديلمي | ٤٣٢ |
| الأشجعي (عبدالله بن عبد الرحمن) | ٣٥٩ |
| أشهب بن عبد العزيز العامري | ١٧٧ |
| الأصمعي (عبد الملك بن قريب البصري) | ٣٠٤، ٣١٨، ٣٣٢ |
| الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) | ٢٦٢، ٢٩٢، ٤٩٤ |
| الأعشى (ميمون بن قيس بن بني ثعلبة) | ١٠٣، ٣١٠، ٤٧١، ٥٥٤ |
| الأعمش = سليمان بن مهران | ٣٨، ٦٥، ١٤٠، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٩٣، ٥١٣، ٥٦٠، ٦١١ |
| أمية بن أبي الصلت الثقفي | ٢٨٨ |
| أمية بن الأسكر | ٤٤٩ |
| أنس بن عياض | ٦٢٦ |
| أنس بن مالك الأنصاري | ٨، ١٣٧، ٣٢٩ |
| أوس بن حجر التميمي | ٤٢٥ |
| إياس بن معاوية المزني | ٥٠٧ |
| أيوب بن المتوكل البصري | ١٦٧ |
| أيوب بن سليم بن داود الرازي | ٣٠٨ |


NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:36:22
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:36:30
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| ابن أبي ليلى | ٤٩٣ |
| ابن أبي مليكة (عبد الله بن عبيد الله التيمي) | ٢٥٥، ٢٧١، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٩٦ |
| ابن أبي نجيح (عبد الله بن أبي نجيح الثقفي) | ٣٣، ٢٨٦، ٤٠٩، ٤٥٧، ٥٢٥، ٦٢٠ |
| ابن أبي يحيى | ٢٤٨ |
| ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المدني | ٢٥٦ |
| ابن ابي حبيب | ٢٤٩ |
| ابن الأنباري = أبو بكر بن الأنباري | ٣٧٦، ٤٠٢، ٤٢٨، ٤٣٥، ٥٦٣ |
| ابن الجارود | ٣٥ |
| ابن السدي (إسماعيل بن موسى الفزاري) | ٤٥٢، ٤٥٣ |
| ابن المبارك = عبد الله بن المبارك | ٢٧ |
| ابن بكير (يحيى بن عبد الله بكير) | ٦٢٣ |
| ابن جريج (عبد الملك بن جريج الأموي) | ٣٣، ٦٤، ٧٦، ١١٥، ١٣٦، ١٧٩، ٢٣٥، ٢٥٥، ٣١٦، ٤٠٧، ٤٤٢، ٤٥٧، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٨٩، ٦١٦ |
| ابن جرير (محمد بن جرير الطبري) | ٨٧، ٢٢٤، ٢٩٣، ٤٣٥ |
| ابن حيان = مقاتل بن حيان | |
| ابن زنجويه | ٥٢٩ |
| ابن زيد (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) | ١٥، ١٣٢، ١٣٩، ١٦٩، ١٩٩، ٢٩٥، ٣٦٤، ٣٩٢، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٨٩، ٥٤٠، ٥٧٠ |
| ابن سمعان (عبد الله بن زياد) | ٤٤٨، ٤٥١ |
| ابن شنبه (عبيد الله بن شنبة) | ٢٣٤، ٢٨١، ٤٦٥ |
| ابن شنبوذ | ٦١٧ |
| ابن عامر (عبدالله بن عامر الشامي) | ١١٠، ١٦٤ |

متصفح الصفحات
745 / 763
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:36:38
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | |
|---|---|
| ابن عمر (عبدالله بن عمر بن الخطاب ) | ١٥٣ |
| ابن فنجويه = الحسين بن محمد | |
| ابن فورك | ٣٠٨ |
| ابن كيسان (محمد بن أحمد بن كيسان) | ٨٣، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٩، ٥٧١ |
| ابن لهيعة (عبد الله بن لهيعة) | ٦٢٣ |
| ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن بن السهمي) | ٦٩، ١٧١، ٣٧٩، ٤٤٧، ٤٩٩، ٥١٣ |
| ابن مفرغ الحميري | ٢٢٨ |
| ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل العامري) | ١٣٣، ٣٣٧، ٤٥٩ |
| ابن نمير | ٣٢٩ |
| ابن هرمز الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز | |
| امرؤ القيس | ٧٠، ٢١٣، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣٤١، ٤٢٦، ٤٢٩، ٥٩٢ |
| البحتري | ٣٩٦ |
| برد بن سنان الدمشقي | ٥٦٨ |
| بشر بن مطر | ٥٦٥ |
| بقية بن الوليد | ٥٧٤ |
| بكير بن شهاب | ٥٤٧ |
| بهز بن أسد | ٥٦٦ |
| ثعلب (أحمد بن يحيى | ٤٧٢ |
| جابر بن عبدالله بن رئاب الأنصاري | ٦١٠ |
| جابر بن عبدالله بن يحيى | ٣٦ |
| جابر بن يزيد بن الجعفي | ٤٨٤ |
| جرير بن عبدالحميد | ٥٦٧ |
| جرير بن عطية | ٤٥٩ |

متصفح الصفحات
746
763 /
اذهب إلى الصفحة
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:36:46
منصة الويب قَرفُكس - موريلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | |
|---|---|
| جعفر بن برقان | ٣٥٢ |
| جعفر بن سليمان الضبعي | ٢٨٢ |
| جعفر بن عون المخزومي | ٤٠٨ |
| جعفر بن محمد الصادق | ٢٧٨، ٤٩٣ |
| جندل بن علي | ٦٣٤ |
| جندل بن واثق النعامي | ٥٨٩ |
| جويبر | ٢٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٨، ٤٨٤، ٥٠٧، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٩٠، ٦١٩، ٦٢٨ |
| جيعويه | ٥٦٧ |
| حاتم الطائي | ٤٣٩ |
| حاتم بن سالم القزاز | ٧ |
| حاتم بن محبوب | ٦٢٠ |
| حاجب بن أحمد | ٥٧٣ |
| الحارث بن عبدالله الهمداني | ٤٠٥ |
| الحارث بن قدامة | ٤٨١ |
| حامد بن محمد بن شعيب البلخي | ٣٩٤ |
| حبيب بن أبي ثابت | ٢٢١، ٤٣٠ |
| حبيب بن يسار | ٣٥ |
| الحجاج بن أرطأة | ٥٥٠ |
| الحسن البصري | ٩، ٢٢، ٣٢، ٦٠، ٧٥، ١٠٥، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٥، ١٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٣ |

الأربعاء 24 أيلول 10:36:55
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موريلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| | ٣٧٤، ٤٠٤، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٩٤، ٥١٦، ٥٢٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٧٠، ٦١٣ ٦١٤، ٦١٧، ٦٢٩، |
| الحسن بن أيوب الهاشمي | ٤٣١ |
| الحسن بن الحسين العرني | ٣٤ |
| الحسن بن دينار | ٤٣٨ |
| الحسن بن علوية | ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٦ |
| الحسن بن علي البغدادي المسوحي | ٣٥٢ |
| الحسن بن علي بن عفان العامري | ٣٢٩، ٤٠٨، ٤٨٣ |
| الحسين بن إبراهيم الجصاص | ٣٤ |
| الحسين بن أحمد الرازي | ٦٢٩ |
| الحسين بن الحكم الحيري | ٣٤، ٣٥ |
| الحسين بن العباس | ٤٨١ |
| الحسين بن الفضل | ٣٢، ٩٥ |
| الحسين بن علي بن بزيع | ٣٦ |
| الحسين بن محمد السيوري | ٧ |
| الحسين بن محمد السيوري | ٧ |
| الحسين بن محمد بن الحسين (ابن فنجويه) | ٣٤، ٦٦، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢ |

| | |
|---|---|
| | ٤٨٣، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٦١٨. |
| الحسين بن واقد | ٦٢١ |
| الحضرمي = محمد بن عبد الله | |
| حفص الفراء | ٣٦ |
| حفص بن سليمان الكوفي | ٦٣، ٩٧، ١٦٥، ٣٤١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٥١١ |
| حفص بن عمر الأزدي (أبو عمر الدوري) | ٣٤٥ |
| حفص بن يزداد الصفار | ٢٧٤ |
| الحكم بن عتيبة | ٦٤ |
| الحكم بن أبان العدني | ٥٤٩ |
| حماد بن أسامة القرشي | ٤٨٣ |
| حماد بن زيد الجهضمي | ٤٩٤ |
| حماد بن سلمة البصري | ٥٠٧، ٥١٩، ٥٣٣، ٦١٢ |
| حمزة بن عمار الكوفي | ٧٤ |
| حمزة الزيات | ٧٤، ٩٧، ١٠١، ١١٠، ١٦٤، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٧٩، ٥١٣، ٥٦٠ |
| حمزة بن عبدالله بن عمر | ٢٨١ |
| حميد بن ثور الهلالي | ٢٤٢ |
| حميد بن عبد الرحمن الزهري | ٢٦٩ |
| حيوة بن شريح | ٢٧ |
| خالد بن زهير الهذلي | ٩٤ |
| خراش بن زهير | ٤٢٦ |
| خصيف بن عبدالرحمن الجزري | ٤٥٦ |


متصفح الصفحات
748 / 763
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:37:02
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

متصفح الصفحات
749 / 763
ذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:37:11
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | |
|---|---|
| الخفاف (عطاء بن مسلم) | ٢٤٩ |
| خلاد الصفار | ٤٦٣ |
| خلف بن تميم | ٢٤٩، ٣٥٢ |
| خلف بن خليفة | |
| داود بن أبي هند | ٣٩٤ |
| داود بن عبدالجبار | ٥٨٩ |
| دعامة بن رجاء التيمي | ٣٠٨ |
| ذو الرُّمة (غيلان بن عقبة العدوي) | ١٢٤-٤٣٤ |
| الربيع بن أنس الخراساني | ١٨، ٥٠، ١٣٤، ١٣٦، ٤٠٢، ٤٢٧، ٤٥٨، ٤٨٩، ٥٨١، ٦١٥ |
| الربيع بن خثيم | ٥٥٩ |
| رجاء بن أبي سلمة | ٤٦٥ |
| رجاء بن حيوة | ٦٢٥ |
| رجاء بن عبدالله | ٦٧ |
| رواد بن الجراح | ٦٢٨ |
| روح بن القاسم | ٢٩٩ |
| ريحان بن سعيدالشامي | ٥٥٢ |
| زاذان الكوفي | ٣٥ |
| زاهر بن أحمد السرخسي | ٦٢٤ |
| الزجاج (إبراهيم بن السري أبو إسحاق) | ١٥٩ |
| زكريا بن عدي التيمي | ٣٢٧ |
| الزهري (محمد بن مسلم) | ٥٩، ٤٩٤، ٦٣٣ |
| زهير بن حرب(أبو خيثمة ) | ٢٣٦ |
| زيد بن أسلم العدوي | ١٨٣، ٤١٨ |

متصفح الصفحات
750 / 763
تذهب إلى الصفحة


| | |
|---|---|
| زيد بن الحباب | ٤٣٧ |
| زيد بن وهب | ٣٠٠ |
| زيد بن يثيع | ٥٢٣ |
| سالم بن أبي الجعد | ٦٢٧ |
| سالم بن عبدالله | ٥٥٠ |
| سحيم بن وثيل الرياحي | ٥٩٥ |
| السدي | ١٤، ٩٩، ١٠٧، ١١٣، ١١٨، ١٣٦، ١٦٨، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٥٣، ٣٩١، ٤١٥، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٨٢، ٦١٤ |
| السري بن يحيى | ٤٧٣ |
| سريج بن يونس المروزي | ٣٩٤ |
| سعد بن أبي وقاص | ١٨٦ |
| سعيد بن أبي عروبة | ٣٨٥، ٤٧٠ |
| سعيد ابن ابي عروبة | ٣٨٥ |
| سعيد بن أبي أيوب | ٥٧٥ |
| سعيد بن المسيب | ٥١٩ |
| سعيد بن جبير | ٣٧، ٧٧، ٧٨، ١٢١، ١٣١، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٢٤، ٤٤١، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠٣، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٧، ٥٨٠، ٦١٣، ٦١٤، ٦٣٠، ٦٣٢ |
| سعيد بن حفص | ٥٠٣ |


NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:37:19
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

| | |
|---|---|
| سعيد بن عبدالرحمن المخزومي | ٦٢٠ |
| سعيد بن عثمان | ٦٣٤ |
| سعيد بن محمد | ٦١٧ |
| سعيد بن مسجوح | ٥٨١ |
| سعيد بن نصير البغدادي | ٤٧٥ |
| سفيان الثوري | ٢٢١، ٢٦١، ٣٦١، ٤٥٦، ٤٦٦، ٥٥٩ |
| سفيان بن زياد العصفري | ٤٢٤ |
| سفيان بن عيينة | ٢٥٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤٤٢، ٦٢٠ |
| سلام بن سليم المدائني | ١٨٣ |
| سلام بن سليمان الطويل | ٤٩٤ |
| سلمان الفارسي | ٤٧٢ |
| سلمة بن الفضل | ٢٩٩ |
| سلمة بن نبيط | ٣٢٠ |
| السلمي (عبد الله بن حبيب) | ٢٤٤، ٤٩٣ |
| سليمان الطويل | ٣٠٠ |
| سليمان بن أرقم | ٦٣٣ |
| سليمان بن معبد | ٦٢١ |
| سليمان بن يسار الهلالي | ٢٦٨ |
| سهل بن بكار الدارمي | ٤٧٣ |
| سهيل بن أبي صالح | ٥٧٦ |
| سويد بن سعيد الحدثاني | ٢٨٠، ٦٢٥ |
| سيار بن حاتم العنزي | ٤٣١ |
| سيف ابن أخت سفيان | ٥١٥ |
| الشافعي محمد بن إدريس | ٥٢٥، ٥٢٨ |


متصفح الصفحات
تذهب إلى الصفحة 751 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:37:28
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:37:37
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise



متصفح الصفحات
752 / 763
تذهب إلى الصفحة


| | |
|---|---|
| شعبة بن الحجاج العتكي | ٢٤٩ - ٤٥٥ |
| الشعبي (عامر بن شراحيل) | ٦١، ١٥٨، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٩٢، ٣٩٠، ٦٢٢ |
| شعيب بن الحباب الأزدي | ٤٩٤ |
| شفي بن ماتع | ٢٨ |
| شمر بن عطية | ١٠٢، ١١٩، ٢٧٠ |
| شميط بن عجلان | ٥٨٠ |
| شهر بن حوشب | ٢٨٤ |
| شيبة الضبي | ٣٥٩ |
| صالح المرّي | ٤٧٨ |
| صالح بن عمرو | ٦١٧ |
| صباح الفراء مولى محارب | ٣٦ |
| صفوان بن عيسى | ٥٢٨ |
| صفوان بن محرز المازني | ٣٩ |
| الضابيء بن الحارث البرجمي | ٥٥٨ |
| الضحاك بن مزاحم | ٣١، ٣٨، ٥٠، ٧٠، ٧٧، ٨٠، ٩٢، ٩٩، ١١٩، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٨، ١٥٥، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٦٣، ٣٨٢، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠٧، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٥٨ |

الأربعاء 24 أيلول 10:37:46
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| | ٥٧١، ٥٧٩، ٥٩٠، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٦، ٦١٩، ٦٢٨ |
| ضمرة بن ربيعة الرملي | ٢٠ |
| طاووس بن كيسان اليماني | ٤٦٥ |
| طرفة بن العبد | ٢٤٧ |
| طلحة بن أبي طلحة القناد | ٦٢٢ |
| طلحة بن محمد بن جعفر | ٤٨٠ |
| طلحة بن مصرف | ١٨٩، ٤٩٣ |
| عائشة (أم المؤمنين) | ٤٩٤ |
| عاصم بن أبي النجود | ٧٤، ١١٠، ٣٤١، ٣٤٧، ٤٩٩، ٥١٣، ٥٦٠، ٦٠٧ |
| عامر (الشعبي) | ٤٨٤ |
| عامر بن الطفيل | ٥٤٠ |
| عامر بن عبدالله بن الزبير | ٥٤٩ |
| عباد بن العوام | ٦٣٠ |
| عباد بن منصور الناجي | ٥٥٢ |
| العباس بن الوليد بن مزيد | ٦٢٤ |
| العباس بن حمزة | ٦٢٧ |
| عباس بن نعيم البغدادي | ٥٢٨ |
| عبد الرحمن بن أبي حماد | ٥١٤ |
| عبد الله ابن مسعود | ١٢، ١٢٩، ١٥١، ١٥٨، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٦١١ |
| عبد الله بن السري | ٤٠٧ |
| عبد الله بن محمد بن عبد الله الأصفهاني | ٢٦٣ |

متصفح الصفحات
754
763 /
اذهب إلى الصفحة


| | |
|---|---|
| عبد خير | ٥٢١ |
| عبدالحميد بن جعفر الأنصاري | ٥٣٣ |
| عبدالحميد بن صالح البرجمي | ٣٤٧ |
| عبدالرحمن ابن أبي ليلى | ٤٩٣ |
| عبدالرحمن بن بشر العبدي | ٢٦٣ |
| عبدالرحمن بن سابط | ١٩٤، ٥٧٧ |
| عبدالرحمن بن مهدي العنبري | ٤٥٦ |
| عبدالرحمن بن هرمز الأعرج | ٢٦٢، ٤٩٤ |
| عبدالرحيم بن منيب | ٥٧٣ |
| عبدالرزاق بن همام الصنعاني | ٢٢١ |
| عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس | ٣٠٣ |
| عبدالصمد بن معقل | ٣٨٩ |
| عبدالعزيز بن محمد | ٤٨١ |
| عبدالكريم بن محمد الميغي | ٦٢٤ |
| عبدالله بن أبي إسحاق الأنصاري | ٢٤٦، ٢٨٦ |
| عبدالله بن أبي الهذيل | ٣٦١، ٤٥٤ |
| عبدالله بن أبي زياد القطواني | ٤٣١ |
| عبدالله بن أحمد الأحمري | ٥٢٨ |
| عبدالله بن أحمد الكسائي | ٥٢٧ |
| عبدالله بن أحمد بن الصديق | ٦٢١ |
| عبدالله بن أحمد بن حنبل | ٤٢٤، ٤٥٤، ٤٦١ |
| عبدالله بن أحمد بن منصور | ٤٠٥ |
| عبدالله بن الحارث | ٤٤٠ |
| عبدالله بن الحكيم | ٦١١ |


NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
الأربعاء 24 أيلول 10:37:54
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:38:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| عبدالله بن الزبير | ٥٤٩ |
| عبدالله بن العلاء | ٤٤٣ |
| عبدالله بن المبارك | ٢٧، ٢٦١، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٤ |
| عبدالله بن الوليد | ٥٤٧ |
| عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني | ٢٧٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٤٠٨، ٤٥٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٧٤ |
| عبدالله بن دينار | ١٥٣ |
| عبدالله بن شداد | ١٤ |
| عبدالله بن صالح العجلي | ٤٨٤، ٥٢٢ |
| عبدالله بن عباس | ٩، ١٢، ١٣، ١٦، ٢١، ٣٠، ٤٠، ٤٢، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٧، ٩٢، ٩٩، ١٠٨، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٥، ٢١٤، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٢، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠ |

| | |
|---|---|
| | ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٥، ٦٠٩، ٦١٢، ٦١٦، ٦٢٢ |
| عبدالله بن غالب | ٣٠٠ |
| عبدالله بن كثير | ٧٥، ١٢٩،١٦٦، ٢٤٧، ٥١١، ٥٧٢، ٦٠٧، ٦٣١، ٤٤٧ |
| عبدالله بن محمد الأصفهاني (عبد الله بن حامد) | ٢٧٢ |
| عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه | ٣٢٠ |
| عبدالله بن محمد بن سنان | ٣٠٢ |
| عبدالله بن محمد بن سوار | ٥٨٩ |
| عبدالله بن محمد بن عقيل | ٥١٤ |
| عبدالله بن محمد بن منصور الرازي | ٦٣٤ |
| عبدالله بن محمد بن وهب | ٤٢٣ |
| عبدالله بن مسعود الهذلي | ١٢٩، ١٥١، ١٥٨، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٧٩، ٤٠٤، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٨٣، ٤٩٢ |
| عبدالله بن مسلم بن يسار | ٤٩٣ |
| عبدالله بن هاشم | ٤٥٦ |
| عبدالله بن يزيد المقرئ | ٥٧٥ |
| عبدالله بن يوسف بن بالويه | ٢٤٨ |



متصفح الصفحات
ذهب إلى الصفحة 756 / 763
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=Futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:38:10
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:38:19
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| عبدالله بن يوسف بن محمد بن مالك | ٣٥٢، ٥٢٩ |
| عبدالملك بن عمير | ٦٢٥ |
| عبدالواحد الأرغياني | ٤٦٢ |
| عبدالواحد بن زياد | ٥٥٠ |
| عبيد الله بن أبي يزيد | ٢٥٥ |
| عبيد الله بن أحمد بن يعقوب | ٤٨١ |
| عبيد الله بن المأمون | ٦١٩ |
| عبيد الله بن سليمان | ٥٢٦ |
| عبيد بن سليمان الباهلي | ٢٩٧، ٥٢٦ |
| عبيد بن عمير الليثي | ٥٦، ٧١، ٧٦، ٥٨٣ |
| عبيدالله بن شميط | ٤٣١ |
| عتبة بن أبي لهب | ١٢١ |
| عثمان بن أبي شيبة | ٥٢١ |
| عثمان بن الساج | ٦٢٢ |
| عثمان بن عبدالله التميمي | ٥٦٦ |
| عثمان بن عطاء الخراساني | ٦٢٣ |
| عثمان بن عفان | ٣٥٣ |
| العجاج | ١٧١ |
| عدي بن زيد | ١١٧، ٢٩٥ |
| العرجي (عبد الله بن عمر) | ٤٢٨ |
| عروة بن الزبير | ٦٢٦ |
| عصام بن رواد | ٦٢٨ |
| عطاء ابن أبي مسلم الخراساني | ٤٢٢، ٤٦٥، ٦٢٣ |
| عطاء بن أبي مروان | ٥٦٧ |

متصفح الصفحات
758 / 763
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:38:28
منصة الويب قيرفكس - موريلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | |
|---|---|
| عطاء بن السائب | ٢٨٤ |
| عطية بن سعد العوفي | ٦٠، ٢٧٦، ٢٨٤، ٥٤٨، ٥٥٧ |
| عفان بن مسلم الصفار | ٦٠٩ |
| عقبة بن مسلم | ٢٨ |
| عقبة بن مكرم | ٥٣٦ |
| عكرمة (مولى ابن عباس) | ٣١، ٥٩، ٧٧، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٦، ٣٣٨، ٣٩٢، ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٦٤، ٤٨٣، ٤٩٣، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٧٩، ٦٠٩، ٦١٤، ٦٢١ |
| عكرمة بن خالد | ٥٠٣ |
| العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سويد | ٣٠٢ |
| علقمة بن الأسود | ٣٠، ٤٩٣ |
| علي بن إبراهيم | ٦٢٢ |
| علي بن إبراهيم العلوي | ٣٤ |
| علي بن أبي طلحة | ١٠٥، ٢٩٥، ٣٤٤، ٥٣٧، ٥٥٧، ٥٧٩، ٤٠٥، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٨٨، ٦١٢، ٦٢٨، ٦٣٤ |
| علي بن ابي طالب | ٣٥٣ |
| علي بن الجعد | ٤٥٥ |
| علي بن الحسن بن شقيق | ٦٢١ |
| علي بن الحسين | ٢٧٧، ٤٩٣ |
| علي بن الحسين الهلالي | ٢٣٦ |

الأربعاء 24 أيلول 10:38:37
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| علي بن الحكم | ٢٩٧ |
| علي بن العباس المقانعي | ٥١٤ |
| علي بن حجر | ٦١٩ |
| علي بن حفص المدائني | ٢٦٢ |
| علي بن حمشاذ | ٧ |
| علي بن خشرم | ١٩١ |
| علي بن زيد بن جدعان | ٥٤، ٤٣٨، ٥١٩ |
| علي بن صالح بن حيّ الهمداني | ٤ |
| علي بن عبدالله بن عباس | ٣٠٣ |
| علي بن محمد الدهان | ٣٤ |
| علي بن محمد بن الحسن المقرئ | ١٨٢ |
| علي بن محمد بن دلويه | ٦١٨ |
| علي بن منصور السلمي | ٤٨٢ |
| عمار بن عبدالمجيد بن ياسر | ٦١٩ |
| عمارة بن أبي حفصة | ٥٣٨ |
| عمارة بن جوين | ٢٩٩ |
| عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين | ٢٩٨ |
| عمر بن الخطاب | ١٥٣، ٦١٠، ٦١٢، ٦٣٣ |
| عمر بن مدرك البلخي أبو حفص | ٦٢٩ |
| عمر بن نوفل بن خلاد | ٦٠٨ |
| عمرو بن أبي عمرو العبدي | ٧ |
| عمرو بن أبي عمرو العبدي | ٨ |
| عمرو بن تميم الطبري | ٦٢٩ |
| عمرو بن دينار | ٣١٦ |

متصفح الصفحات
760 / 763
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:38:46
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise


| | |
|---|---|
| عمرو بن عبيد | ٦١٨ |
| عمرو بن فائد | ٤٨٢ |
| عمرو بن قيس | ٤٦٣ |
| عمرو بن ميمون | ٤٩٤ |
| عنترة العبسي | ٣٠٤ |
| العنقزي | ٤٦٢ |
| عون بن الحكم | ٤٨١ |
| عيسى بن الأعرج | ٣٤٦، ٤٩٤ |
| عيسى بن عبيد الكندي | ٣٤٦ |
| عيسى بن عمر الهمداني | ١٢٢، ٤٩٣ |
| غلام ثعلب | ٤٢٨ |
| الفراء | ٤٢، ٤٣، ٨٣، ٨٦، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١٤٠، ١٦٠، ١٧٥، ٢٩٢، ٣٣٢، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٩٣، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٦٣، ٥٨٠، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٢ |
| الفرج بن فضالة التنوخي | ٣٤٤ |
| فضالة بن عبيد | ٦١٥ |
| الفضل بن العباس | ١٣٤ |
| الفضل بن حميد | ٤٦٥ |
| الفضل بن موسى السيناني | ٣٠٠ |
| القاسم بن معن | ٥٩٤ |
| قتادة بن دعامة السدوسي | ١٠، ١٥، ٢٦، ٣٢١، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٦٠، ٦٤، ٧٥، ٩٣، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥ |

| | |
|---|---|
| | ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٧، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٣٥، ٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨٩، ٥٩٣، ٦٠٤، ٦١٣، ٦١٦ |
| القتيبي (عبد اله بن مسلم بن قتيبة) | ٨٦، ١٤١، ٢٩٥، ٣١٩، ٣٨٣، ٤٢٨، ٥١٠، ٥٣١، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٧٠ |
| قرة بن إياس | ٥٨٢ |
| القطامي (عمير بن شييم التغلبي) | ٢١٠ |
| قيس بن عباد | ٦١٦ |
| الكسائي | ٤٣، ٩٧، ١٠١، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٥٨، ٤٩٣، ٥١٣ |
| كعب الأحبار | ١٩، ١٨٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٤، ٣٣٥، ٣٨٣، ٣٩١، ٤٠٧، ٤١٦، ٥٣٨، ٥٦٧، ٦١٢، ٦١٦ |
| كعب بن عمرو بن غزية الأنصاري | ١٧٢ |
| الكلبي | ١٠٨، ١٤٢، ٢٩١، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣١٦، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٧٢، ٤٨٩، ٥٥٩، ٥٧٧، ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٠٩، ٦١٠ |
| كنانة العدوي | ٥٣٣ |


متصفح الصفحات
761 / 763
اذهب إلى الصفحة
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
NVSSoft ArcMate Enterpris
الأربعاء 24 أيلول 10:38:54
منصف الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:39:02
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fulxt/3724.pdf
منصة الويب قَرفُكس - موزيلا قَرفُكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| لبيد العامري | ٦٣، ١٥٣، ٤١٥، ٥٤٤ |
| ليث بن أبي سليم | ٥٣٨ |
| ليلى الأخيلية | ٣٩٦ |
| المؤرج بن عمرو السدوسي | ٤٢٨ |
| مالك بن أنس الأصبحي | ١٧٧، ٥٤٩ |
| مالك بن الحسين الهروي | ٦٧ |
| مالك بن دينار البصري | ٣٣٤ |
| مجاهد بن جبر الملكي | ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٤٢، ٤٤، ٦٠، ٦١، ٧٣، ٧٥، ٩٢، ١٠٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٢١، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٦٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦١٣، ٦٢٠ |
| محارب بن دثار | ٤٦٣ |
| محمد الحبيبي | ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨ |
| محمد بن إبراهيم البوشنجي | ٥٠٣ |
| محمد بن إبراهيم التيمي | ٥٧٦ |

الأربعاء 24 أيلول 10:39:10
NVSSoft ArcMate Enterpris
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf
متصفح الويب فيرفكس - موزيلا فيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise




| | |
|---|---|
| محمد بن أبي ليلى | ٦٠٨ |
| محمد بن أحمد بن سعيد | ٦٢٧ |
| محمد بن أحمد بن عقيل | ٣١٩ |
| محمد بن أحمد بن نصرويه | ٢٨٠ |
| محمد بن إسحاق المدني | ٥٦، ٦٥، ١١١، ١١٢، ١٥٠، ٢٥٦، ٣١٦، ٣٣١، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٩٢، ٤١٢ ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤١، ٤٤٣ ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٤ |
| محمد بن إسحاق المسوحي | ٥١٥ |
| محمد بن إسحاق بن خزيمة | ٤ |
| محمد بن الجهم بن هارون السمري | ٢٤٨ |
| محمد بن الحسن بن نجيد | ٦٢٣ |
| محمد بن الحسين الهروي | ٦٧ |
| محمد بن الحسين بن إشكاب | ٦٣٤ |
| محمد بن الحنفية | ٣٢ |
| محمد بن الصلت الأسدي | ٦٣٠ |
| محمد بن الفضل البلخي | ٥٢٩ |
| محمد بن الفضل بن إسحاق بن خزيمة | ٤ |
| محمد بن بشر العبدي | ٤ |
| محمد بن جابر الحنفي | ٦٠٨ |
| محمد بن حامد بن محمد التميمي | ٢٤٨، ٢٩٢ |
| محمد بن حبيب الشموني | ٣٤٧ |
| محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد | ٦٠٨ |
| محمد بن حمدويه | ٦٢٢ |